بسم الله الرحمن الرحيم

الذي ورد في الأخبار واشتهر بين علماء الأخيار من المعروف هو القول إن الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا

ما قيل ولكنا قد وجدنا في كلمات بعض العلماء العارفين عن هذه الصورة الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا

واهل البرزخ نيام فاذا بعثوا انتبهوا واهل البعث نيام فاذا دخلوا الجنة انتبهوا واهل الجنة نيام

فاذا دخلوا الكثيب الاحمر انتبهوا واهل الكثيب الاحمر نيام فاذا دخلوا الرفرف الاخضر انتبهوا واهل الرفرف

الاخضر نيام فاذا دخلوا ارض الزعفران انتبهوا واهل ارض الزعفران نيام فاذا دخلوا الاعراف انتبهوا

واهل الاعراف لهم سنة لا نوم فاذا دخلوا مقام الرضوان انتبهوا وهو لا لا نوم لهم ولا سنة ولا

شك ان امثال هذه الكلمات في الاخبار موجودة والاحاديث منصوصة اما كون هذه العبارات

على هذه الصورة منهم ع ففيه مقطوع به وكيف كان فالمعنى صحيح لا شك فيه لان الخلق لما امر الله

بالادبار فالذين ادبروا ونزلوا وهو في اهل هذه المقامات والمراتب مكثوا فيها وتلبسوا

بلباسها وتصوروا بصور اهلها وتعلقوا الفتهم ثم نزلوا الى الافلاك ثم منها الى العناصر الى التراب

فصار لهم البرودة واليبوسة اي برودة الادبار والبعد عن مبدء الانوار ويبوسة الاتحاد والصورة

والحدود المبعدة عن عالم النور والوحدة فماتوا ودفنوا في التراب ثم بعد ذلك اصابهم التسبيح ليحرك

وتصعدوا الى منازلهم الحقيقة واوطانهم الواقعية فاول حياتهم ظهورهم في النباتات

فلم نسوا تلك المقامات التي مروا عليها واحتبسوا في مضيق التراب فلما ظهروا في النبات

علموا انه غاية المراد فلا مقام اعلى منه فلما صاروا من مقام النبات والبقول والثمار الى

والارحام وظهروا في النطفة ثم في العلقة ثم في المضغة ثم في العظام ثم في الكسا اللحم انتقلوا الى

مقام الحيوانية اي ظهروا فيها وحصلت لهم المدارك الحيوانية والحواس الملكية راوا مقاما

واعظم واوضح من مقام النبات وعرفوا الاشجار والثمار فاطمانوا بها وركنوا اليها

ولم يظنوا ان عالما اوسع واشرح واعلى واعظم من بطن الام فلما ان اراد خروجهم وجاء حين

انتقالهم الى هذه الدنيا ابوا من المطالب من الله عز وجل بالخروج والنزول الى مقام اعلى ومكان اعظم

وارضوا وظنوا انه ما عند لهم مقام مثل ما في بطن امهم وصعب عليهم الخروج عن ذلك المضيق حتى اتاهم

الملك الآمر فزجرهم وزجرهم واخرجهم الى هذه الدنيا وراوا سعتها وزينتها انتبهوا لانهم ما

كانوا يعقلون في بطن الام ابدا فوجدوا سعة عظيمة وامكنة عالية وقصورا مشيدة وارقاما اسلامية يرونها اعظم ما

في الوجود واوسعوا وانشرحوا فيها فاذا ركنوا اليها واتخذوا اوطانا فاذا اتى اوان خروجهم عن هذه الدنيا

يصعب عليهم ذلك ويكرهون ما هنالك فاذا انتقلوا الى عالم البرزخ عالم المثال وارتحلت الارواح الى الجنة

هورقليا ادنا ربهم سعة عظيمة ومقامات عالية ما كانوا يعقلونها في دار

الدنيا فينتبهون عن نوم الغفلة ويرون نسبة البرزخ الى هذه الدنيا كنسبة هذه الدنيا الى بطن الام وهم في وسعة

وفسحة في ذلك العالم ويرونه اعلى المقامات بحسب وجدانهم الى ان ينفخوا ويحشروا في مقام ظهور احكام النفس

في اول الظهور في عالم الاجسام فينتبهون لوجدانهم عالما اعظم واوسع فكون ما رابعها مقدار خمسين الف سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي وردت الاخبار واشتهر بين علماء الاخيار من الحديث هو المقال الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا

مانوا ولكنا قد وجدنا في كلمات بعض العلماء العارفين هذه الصورة الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

واهل البرزخ نيام فاذا بعثوا انتبهوا واهل البعث نيام فاذا دخلوا الجنة انتبهوا واهل الجنة نيام

فاذا دخلوا الكثيب الاحمر انتبهوا واهل الكثيب الاحمر نيام فاذا دخلوا الرفرف الاخضر انتبهوا واهل الرفرف

الاخضر نيام فاذا دخلوا الرضوان انتبهوا واهل الرضوان نيام فاذا دخلوا الاعراف انتبهوا

واهل الاعراف لهم سنة لا نوم فاذا دخلوا مقام الرضوان انتبهوا وهؤلاء لا نوم لهم ولا سنة ولا

شك ان امثال هذه الكلمات في الاخبار موجودة و الاحاديث منصوصة اما كون هذه العبارات

على هذه الصورة منهم ع ففيه مقطوع به وكيف كان فالمعنى صحيح لا شك فيه لان الخلق لما امرهم الله

بالادبار عن الذين اقاد بروا ونزلوا وصرفوا على هذه المقامات والمراتب ملتويا فيها و

بلباسها وتصوروا بصورة اهلها وتعلقوا الفاتهم ثم نزلوا الى الافلاك ثم منها الى العناصر الى التراب

فظهر بهم البرودة و اليبوسة اى برودة الادبار و البعد عن مبدء الانوار ويبوسة الانجماد والصورة

والحدود المهيمنة عن عالم النور والوحدة فاتوا ودفنوا في التراب ثم بعد ذلك اصابهم التسنيح ليمر وا

و يصعدوا الى منازلهم الحقيقية واوطانهم الواقعية فاول حياتهم ظهورهم في النباتات

فلم ينسوا تلك المقامات التي مروا عليها وا حتسبوا في مضيق التراب فلما ظهروا في النبات

علموا انه غاية المراد فلا مقام اعلى منه فلما صاروا من مقام النبات و البقول والثمار الى الاب

والارحام وظهورها في النطفة ثم في العلقة ثم في المضغة ثم في العظام ثم في اكتساء اللحم استقلوا الى

مقام الحيوانية اى ظهروا فيها وحصلت لهم المدارك الحيوانية والحواس الملكية راوا مقاما

واعظم واوضح من مقام النبات و عرفوا الاشجار والثمار فاطمأنوا بها وركنوا اليها

ولم يظنوا ان عالما اوسع واشرح واعلى واعظم من بطن الام فلما ان اراد خروجهم وحان حين

انتقالهم الى هذه الدنيا اتاهم الخطاب من الله عز وجل بالخروج والنزول الى مقام اعلى ومكان اعظم

ما رضوا وظنوا انه ما عليهم مقام مثل ما في بطن امهم وصعب عليهم الخروج عن ذلك المضيق حتى اتاهم

الملك الامر فزجرهم وازعجهم واخرجهم الى هذه الدنيا وراوا سعتها وزينتها انتبهوا انهم ما

كانوا يعقلون ... وعرفوا سعة عظيمة وامكنة عالية وقصورا مشيدة وارتفاعات بروجها اعظم ما

في ... واوسعوا واشرفها فاذا ركنوا اليها واتخذوا اها دارا مقر فاذا آن اوان خروجهم عن هذه الدنيا

يصعب عليهم ذلك ويكرهون ما هنالك فاذا انتقلوا الى عالم البرزخ عالم المثال وارتحلت الارواح الى جنة

صورية لها انوار ... سعة ... عظيمة ومقامات عالية ... ما كانوا يعقلونها في دار الدنيا

بسم الله الرحمن الرحیم

اللهم یا واحد یا احد و یا فرد یا صمد صل علی صفوتک وصفوة خلقک محمد صلی الله علیه وآله وزبدة اولیائک

علی المؤید وعترته الذین بهم فاضل البشر علیهم وشفیعنا یوم المحشر واجر لساننا بالحق اللهم بحق الحق والنبی الحق

والوصی الحق آمین یا رب العالمین اما بعد این شکسته بسته ایست موسوم بیحر المعارف که برزبان قال

بحال این پروزر و بال بنده جانی عبد الصمد الهمدانی فهمه الله ما یحب و یرید در ارض اندلس کردی و معاد

علی مشرفها الاف تحیة وثنا جاری کردید واکثر مطالب مسطوره درین اوراق را ارکلام اهل معرفت بالحادیث

وآیات وآثار ائمه اطهار ذکر نموده مامول از درگاه ایزد منان ومعطی حوایج بندگان آنکه نفعش بخود مولف و

و سایر برادران عاید کرداند ومقاصد مذکوره درین اوراق از حکمت اربعة علیه بیرون نخواهد بود الا ما شاء الله

وپیش از شروع در مطلب اشاره بامور چند میشود که باعث شوق سالک واهتمام او در سلوک خواهد بود

فصل ای عزیز بدانکه علم استجابت دعوت بدرگاه قاضی الحاجات با وجود خصوصیات اماکن واوقات بالکلیه

حضرت حق جل وعلا میفرماید که ادعونی استجب لکم آنست که نقض عهد وعدم وفا از جانب ماست عهدها

کردیم با شه خویش هیچ از آن عهدها وفا نکنیم ومواثیقی که انجناب بستهایم بالمره فراموش نموده در طاق

نسیان گذاشتهایم در روز ازل بلی گفتی امروز به بستر لا خفتی قال الله تعالی شانه او فوا بعهدی اوف

بعهدکم پس شرط اجابت دعا وفا بعهد مولاست وفی بعض الکتب الالهیة انی اعطیت امة محمد صلی الله علیه وآله

شیئین لو اعطیت جمیع الملائکة والانبیا اجزاتهم هذه العطیة قولی اذکرونی اذکرکم وقولی اوفوا بعهدی اوف بعهدکم

آنچه خواهد همه داند تو تنها داری وقریب منه قوله احفظ الله یحفظک احفظ الله تجده امامک وهذا من باب

مجازات الشیء بمثله علی سبیل الازدواج قوله تجده امامک ای دلیلا مغیثا معینا لک علی امورک کالدلیل الذی

یکون امامک فی الفلوات قیل لابراهیم بن ادهم ما بالنا ندعو الله فلا یستجیب لنا قال لانکم عرفتم الله فلم

تطیعوه وعرفتم القرآن فلم تعملوا بما فیه وعن الصادق علیه السلام سئل عن رسول الله صلی الله علیه وآله عن اسم الله الاعظم

قال کل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبک عن کل ما سواه وادعه بای اسم شئت فلیس فی الحقیقة لله اسم دون

اسم بل هو الله الواحد القهار کر انگشت سلیمانی نباشد چه خاصیت دهد نقش نگینی الا ان البیت

کر اهل الله گفته اند کر یعطی الله سبحانه المحبوب من اولیائه فی الدنیا اول ما یعطی اهل الجنة فی الآخرة وهو قوله کن

فیکون

فیکون وتلک الکلمة صورة الارادة الکلیة ودر صفت این مقام گفته اند چون چنین خواهی خدا

خواهد چنین میدهد حق آرزوی متقین کان لله بوده در ماضی تا که کان الله له آمد جزا ابو

البرکات گفته است که هرکس خواهد که دعای وی مستجاب شود ادب دعا را باید نگاه دارد آداب دعا آنست که دل

حاضر بود طعام حلال خورد ولباس حلال پوشد قال رجل لابی یزید بلغنی ان عندک اسم الله الاعظم فاحب

ان تعلمنی ذلک فقال ابو یزید ان اسم الله الاعظم لیس له حد محدود لکنه فرغ قلبک لوحدانیته وانزلنا الانقطاع

منه المغرم فاذا کنت کذلک فخذ ای اسم من اسماء الله شئت فانک تسیر به من المشرق الی المغرب فی ساعة قال

الرجل سبحان الله یکون هذا ان یسیر الرجل فی ساعة من المشرق الی المغرب فقال ابو یزید نعم ولیس لهذا خطر عند

اصحاب السر لان جمیع ما دونه کلمة من کلماته ولکن لله عبادا یقفون حیث لا این حتی یکون ما دون العرش تحت

اقدامهم فیمدون ایدیهم حیث شاؤا یاخذون منها ما یشاؤون فقال الرجل ای مقام هذا قال مقام الوصل لا

لا اقول هذا المقام فقد سئل ابو جعفر الشاشی عن الغریب فقال الذی یطلبه رضوان الجنة فلا یجده ویطلبه مالک

النار فلا یجده ویطلبه جبرئیل فی السموات فلا یجده ویطلبه ابلیس فی الارض فلا یجده فقال له بعض اهل المجلس

قد تفطرت قلوبنا یا ابا جعفر فاین یکون هذا الغریب فقال فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر آن زیش تنگ تو

بحیین چون خشت زلاله شاه وانها خویش را که وا رسته خروحشی ز نشتر بیطا وفی النبوی الظوا بیاذ

الجلال والاکرام ای الزموا وداوموا وروی ان اسم الله الاعظم وروی ان الاسم الاعظم الحی القیوم وفی عدة

الداعی عن الصدوق باسناده عن امیر المؤمنین قال رایت الخضر فی المنام قبل بدر بلیلة فقلت له علمنی شیئا انتصر به

علی الاعداء فقال قل یا هو یا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها علی رسول الله فقال یا علی علمت الاسم الاعظم

فکان علی لسانی یوم بدر وان امیر المؤمنین قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال یا هو یا من لا هو الا هو اغفر لی وانصرنی

علی القوم الکافرین وکان علیه السلام یقول ذلک یوم صفین وهو یطارد وفی منهاج مقتبا کفعمی عن علی رایت الخضر فی المنام

فقلت علمنی شیئا یا هو یا هو یا من لا یعلم ما هو الا هو فقصصت ذلک علی النبی فقال یا علی علمت الاسم الاعظم و

وروی ان رجلا سال رسول الله عن الاسم الاعظم فقال هو فی سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة طه قال راوی

الحدیث تاملت هذه السور فوجدت فیها من الاسماء الحسنی الله الحی القیوم فی سورة البقرة فی آیة الکرسی وفی آل عمران فی

اولها وفی طه فی قوله وعنت الوجوه للحی القیوم لیسار این حدیث شریف وبعضی اخبار دیگر معلوم میشود که اسم اعظم

اسم است خاص از اسماء حسنی وانچه از حضرت صادق وابو یزید ذکر شد مقاتیست ما ورای ظاهر وهو ان هؤلاء الاصفیاء

کانوا من جهة هویاتهم العقلیة مقربین منه تعالی فی مقعد الصدق تحت قبة الجبروت لکنهم من جهة نفوسهم

المطیعة لامر الله المسلمة لحکمه یرتعون فی مرتع اللذات ویتنعمون بنعیم الجنات فلارواحهم التی هی عقول بالفعل جنات

معنویة من المعارف والعلوم ولانفسهم الحیوانیة جنات صوریة من اللذات والشهوات تنالها من طریق قواها الحسیة

العملیة من اکل وشرب ونکاح وغیرها جزاء بما صبرتم فنعم عقبی الدار وفی کتاب فردوس العارفین قال امیر المؤمنین

العارف اذا خرج من الدنیا لم یجده السائق والشهید فی القیمة ولا رضوان الجنة ولا مالک النار قیل واین

فی المقعد

انتصر به علی الاعداء قال یا هو یا من لا هو الا هو ... علی القوم الکافرین

جالسین

وذكره

يقعد العارف قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومما يتعلق بما ذكر قوله في الدعاء المشهورة يا من اسمه دواء
وذكره شفاء وفي كتاب التوحيد عن ابي الحسن موسى قال قوم للصادق فما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من
لا تعرفونه وفي مجالس الصدوق مخاطبا لعيسى وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هم واحد
فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في
بيوتكم يا علي ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث پس شرط اجابت دعوات حصول معرفت قاضي الحاجات
است وفراغ قلب از همه مهمات واغراض است واين ضعيف تحصيل طريق معرفت اين مراتب را ان شاء الله باحسن وجه
بيان خواهد نمود اما اي عزيز نه استجابت دعا شاد بايد بود چه شايد كه استدراج باشد ونه بعدم استجابت دلتنگ
زيرا كه در حديث وارد است كه حق سبحانه وتعالى صلاي بنده مؤمن را دوست ميدارد ودر حديث ديگر است كه رسول
خدا فرمودند كه چون شما مردي را مي بينيد كه حق تعالى مرادهايش را ميدهد واو در معصيت مقيم باشد بدانيد كه
آن استدراجست پس برو بخوانيد فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون واما باوجود آنچه ذكر شد ترك دعا نبايد كرد لانه ورد في الخبر ترك الدعاء اظهار الاستغناء عن الحق
والدعاء اظهار الافتقار اليه لا الحكم عليه وفي روح الاحباب روي ان الرجل اذا صلى ركعتين ولم يسال الله شيئا من
حوائج الدين والدنيا قال الله تعالى للملائكة كان عبدي قد استغنى عني ولا يدعو لنفسه ولم يدع لاخوانه يقول الله تعالى لملائكته
يظن عبدي انه يسال بخيلا وان دعا لنفسه وللمؤمنين قالت الملائكة بارك الله لك وفي كتاب الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله الدعاء
هو العبادة فعلم من ذلك ان الدعاء هو معظم ابواب العبادة واعظم ما يتعصم من الآفة واجل مقامات العبودية
والقران كما تقدم ناطق به والاحاديث مشحونة بالادعية وهو آداب الانبياء والمرسلين بل هو اعظم مقامات الاولياء
الموحدين وافضل درجات السالكين لكونه شعارا بالذل والانكسار ومظهر الصفة العجز والافتقار فهو لا ينافي الفناء
ولا يدافع الرضا فظهر فساد ما توهمه بعض المتصوفة والمتكلمين انه لا فائدة في الدعاء لما تقدم وانه قد جف القلم
بما هو كائن فالدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا ولان المقصود ان كان من مصالح العباد فالجواد المطلق لا يبخل به
وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه ولان اجل مقامات الصديقين الرضا واهمال حظوظ النفس والاشتغال بالدعاء
ينافي ذلك انتهى ونزيد على ذلك ما رواه ميسر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ميسر ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بالمسالة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فسل تعط
يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه فظهر من كلامه ان الدعاء سبب من اسباب حصول المطلوب
ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فكون الشيء متوقفا على سببه لا ينافي كونه مما قضى الله حصوله اذ كما جرى
في القضاء حصوله فقد جرى ايضا هذا السبب وكونه سببا عنه ونقول ايضا ان كان الدعاء غير معقول كانت العبادة
غير معقولة فقد تكون طاعة وعبادة من غير دعاء ومسالة ولا تكون دعاء ومسالة الا مع طاعة وعبادة اذ لا دعاء الا
مع الاعتراف بالذلة والنقص والاضطرار والعجز لسانا وعقلا وانه لا فرج لها الا من لدن سيده ولا خير لها الا من عنده
قولا وضميرا فيتردد لسانه بانواع التضرع ويتضرف يداه نحو السماء في ضروبه من الانحاء والحركات ولذا ورد عن النبي

ابواب

الدعاء اجل مقامات العبودية

الى السائل بحبيبه
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء فان الكريم اذا دعاه وعرض عليه فقره وفاقته فالكرم يقتضي ان لا يرده و
فما من شيء اكرم عليه من تقرب العبد اليه بالدعاء والخشوع والخضوع والاستكانة اليه تعالى وفي النبوي ان الله
يستحيي من العبد ان يرفع يديه فيردهما خائبتين ويروى عن الصادق انه قال هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء
وهكذا الرهبة وجعل ظاهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصابعه
مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه الى القبلة وقال لا يبتهل حتى يجري دموعه في
يشخص بصره وهل خلاصة العبادة الا هذه الاحوال فاذن الدعاء من اشرف العبادات وبحسب العبادة يتم الشرف الا
ويخلص الغرض الالهي كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نعم الالحاح في الاجابة لا يحسن
اي اخي دست از دعا كردن مدار : با اجابت يار داويت چكار : حافظ وظيفه تو دعا كردنست وبس : در بند اين
مباش كه نشنيد يا شنيد فائدة ذكر صاحب اطواق الذهب في الحث على الاسرار في الدعاء وترك الاعلان والاوراد والاذكار
كلاما بهذه العبارة اشرف الانفاس احرها وافضل الاذكار اسرها ترك الذكر يشبه الكبر واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه
سنة زكريا : فاذا دعوت فهمهم ولا تجهر فانك لا تنادي الصم : انه لا يسمع بالغفروف ولا يحتاج منك بالاصوات وتحرق
يا رافع اليه بالدعاء : ويا داعي الحق بالنداء : انه لا يسمع بالصياح : فاقصر من الصراخ تنادي باعلى ام تو تنظر اقدام
تعالى الله لا تاخذه سنة ولا تغلطه الالسنة فما هذه الشهقة والنداء وما هذه صيحة السفهاء امن الغرب تكلم
او من الرب تتظلم او مع الغائب تتكلم انحسبه قاصا مانعا سمعك : ام رايته جاهلا اسمك : انام من خلق الانام : معاشر ا
الضعفة تظنون ان لا تاكلوا اقوالكم دون ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
ان لسان الحال افصح ورب لحظة احسن ابسطوا فسبح فسبح تسبيح الحيتان في البحر : واذكر ربك تضرعا وخيفة ودون الجهر
واما اوقات الدعاء فبعد الصلوة وفي كتاب الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد فتنظر اذن اول الصلوة
وآخر الصلوة وقت استجابة الدعاء مسالة فان قلت اما ان يكون المطلوب بالدعاء معلوم الوقوع لله او معلوم اللاوقوع
وعلى التقديرين لا فائدة في الدعاء لان ما علم الله وقوعه وجب وما علم عدمه فامتنع فيقال له في الجواب عن هذا الوهم
ان كل كائن فاسد فهو متوقف في كونه وفساده على شرائط توجد واسباب تعد احدهما لا يمكن بدونها كما تحقق ذلك
في محله واذا كان ذلك فلعل الدعاء من شرائط ما يطلب به فهما وان كانا معلومي الوقوع لله وهو سببهما وعلتهما الاولى
الا ان الله هو الذي يرتبط احدهما بالآخر فجعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء وما لم يشرب
الدواء لم يصح واما سبب اجابته فقال العلماء توافق الاسباب وهو ان يتوافق سبب دعاء رجل مثلا فيما يدعو فيه وتساوي
اسباب وجود ذلك الشيء معا عن الباري تعالى للحكمة الالهية على ما قدر وقضى ثم ان الدعاء واجب وتوقع الاجابة دائما
تعالى فان ابعاثنا للدعاء سبب من هناك ويصير دعاؤنا مناسبا للاجابة وموقعا لحدوث الامر المدعو لاجلهما معلولا لا
لعلة واحدة وقد يكون احدهما بواسطة الآخر وقد يتوهم ان السماويات تنفعل عن الارضية وذلك انا ندعو فيستجاب
لنا وذلك باطل لان المعلول لا ينفعل عن علته البتة واذا لم يستجب الدعاء للداعي وان كان يرى ان الغاية التي يدعو لاجلها
نافعة فالسبب في عدم الاجابة ان الغاية النافعة ربما لا تكون نافعة بحسب نظام الكل فلذلك تتاخر ا

اجابة دعائه ولا يستجاب له وبالجملة يكون عدم الاجابة لفوات شرط من شروطه لان المطلوب حال الدعاء اعلم
ايضا ان النفوس الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الاول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر فتطاوعها تضرعه
على ارادتها فيكون ذلك اجابة الدعاء فان العناصر موضوعة لفعل النفس فيها واعتبر ذلك في ابداننا فانا ربما
تخيلنا شيئا فتغير ابداننا بحسبما يقتضيه احوال نفوسنا وتخيلاتنا وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما
تؤثر في بدنها وقد تؤثر في نفس غيرها وقد يستجيب الله تلك النفس اذا دعت فيما تدعو اليه اذ كانت غاية التي تطلبها
بالدعاء نافعة بحسب نظام الكل هذا واعلم ان الملائكة اصناف ملائكة ارضية موكلة بتدبير الحيوانات والنباتات
واسبابها وهي مستمدة من الملائكة السماوية وهم يستمدون من حملة العرش وافضلهم اسرافيل والافضل من
الملائكة الانبياء ثم العلماء اذ بهم صلاح الدين ثم السلاطين بالعدل اذ بهم صلاح الدنيا ومن علاهم اكرم رعاة

فصل اي عزيز چون دانستی که مقصود معرفت حضرت حق جل وعلاست پس آگاه باش که نقض عهد مولانا
چه با این ضعیف عهد و پیمان بستی در حضور جناب باری تعالی و ملاء اعلی و شهود سایر انبیا و ائمه هدی علیهم السلام در
بهترین بقاع ارض در سراکرم حضرت حق جل وعلا باشد که دستور العمل از برای شما بنویسم که رفتار و سلوک شما
از آن قرار باشد بعمل موقت آلهی مخالفت نمای این ضعیف بنظر بقول رسول خدا که فرموده است من سئل عن علم
فکتمه الجم یوم القیمه بلجام من النار قبول ننمود پس ای عزیز با هوش باش زنهار که خلاف و رزی که داخل در مصداق
کریمه الذین ینقضون عهد الله میکردی پیران سخن زتجربه گویند گفتمت هان ای پسر که پیر شوی پند گوش کن
العیاذ بالله من المخالفة بعد الموافقة ای عزیزا اولا ترا وصیت میکنم بانچیزی که شیخ طریقت شیخ ابو سعید ابو الخیر
فرموده است که سالک باید هر روزه یقدر یکسی پاره از حدیث مشایخ بگوید و بشنود که من احب شیئا اکثر ذکره
آنرا که دل از عشق پر آتش باشد هر قصه که گوید همه دلکش باشد تو قصه عاشقان همی کم شنوی بشنو
بشنو که قصه شان خوش باشد وعن الصادق علیه السلام احق لا تخف مطلبها فان لم تکن فی شیء فتوقعها وتکون فی التخلی
وان طلبت فی التخلی فلم تجد فتوقعها ان تکون فی کلام السلف الصالح قیل لبعض العارفین ای شیء اضوء من الشمس
فقال المعرفة قیل وای شیء انفع من الماء فقال کلام اهل المعرفة فبعض القلوب اشد ضوء من النهار وبعضها اشد
ظلمة من اللیل وکلام اهل المعرفة کنز من کنوز الهدایة سعادته قلوب العارفین شیخ جنید را پرسیدند که مریدان را
از کلمات مشایخ و حکایات ایشان چه فایده گفت تقویت دل و ثبات بر قدم مجاهده و تجدید عهد طلب میکند و
این را مؤکد از قرآن دلیل گفت بلی قال سبحانه وکلا نقص علیک من انباء الرسل ما نثبت به فؤادک کلمات المشایخ
جند من جنود الله فی ارضه ومقامات الروح شرط من شروط الله واسرار المشایخ در رو قلوب العارفین اصدافها
وعند ذکر الصالحین ینزل الرحمة و شیخ شرف الدین گفته است مردان در قبور و حقایق در سطور قیل لبعض العارفین
ما لک اذا تکلمت بکی کل من یسمع کلامک ولیس کذلک غیرک قال لیست النایحة الثکلی کالمستاجرة در عزای که بود وصل تو
آه صاحب درد را باشد اثر سخن که از دل آید بر دل آید اذا اخرج الکلام من القلب وقع فی القلب واذا اخرج من اللسان
لم یتجاوز الاذان وفی الحدیث القدسی یا ابن مریم عظ نفسک فان اتعظت فعظ الناس والا فاستح منی

والله ما امرکم بطاعة الا وقد ائتمرت بها ولا نهیتکم عن معصیة الا وقد انتهیت عنها ابدا بنفسک فانهها عن غیها
فاذا انتهت عنه فانت حکیم فهناک یسمع ما تقول ویقتدی بالفعل منک ویقبل التعلیم لا تنه عن خلق وتأتی مثله
عار علیک اذا فعلت عظیم فصل ای عزیز ثانیا ترا وصیت میکنم بتحصیل برادران حق شناس که گفته اند لقاء
الخلیل شفاء العلیل وقال التودد نصف العقل وعنه راس العقل بعد الایمان بالله التحبب الی الناس وقیل لقاء
الاخوان روح الجنان وقیل لا یباع الصدیق الالوف بالالوف اذا کانت الصدیق فلیکن الله من سویداء الفؤاد
قال الصادق علیه السلام اطلب مواخاة الاتقیاء ولو فی ظلمات الارض وان افنیت عمرک فی طلبهم فان الله عز وجل لم یخلق وجه الارض
افضل منهم بعد النبیین والاولیاء وما انعم الله علی عبد بمثل ما انعم به من التوفیق لصحبتهم قال الله طلب نتیجه
کین طلب در راه نیکو هدایت کین طلب در ره مبارک جنبشی است کین طلب در راه حق مانع کشی است
هر کرا بینی طلبکار ای پسر یار او شو پیش او انداز سر نار خندان باغ را خندان کند صحبت نیکانت از نیکان
هم نیشی مقبلان چون کیمیاست چون نظرشان کیمیای خود کجاست گر تو سنگ صخره و مرمر شوی
چون بصاحب دل رسی گوهر شوی پس معلوم شد که صحبت را تاثیر عظیمی است ولهذا بزرگان گفته اند که عن المرء لا
تسأل وسل عن قرینه فکل قرین بالمقارن یقتدی وقارن اذا قارنت حرا فانما یزین ویزری بالفتی قرناؤه
اذا کنت فی قوم فقارن سراتهم فانک منظور الی من تقارن ولا تک ذا وجهین تبدی بشاشة وفی الصدر
صادق الحقد کامن فان صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف وحیاء وکرم قوله للشیء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال
قال آخر ولا تصحب اخا الجهل وایاک وایاه فکم من جاهل اردی حلیما حین واخاه یقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه
وللقلب علی القلب دلیل حین یلقاه واگر خداوند سبحانه بکسی سعادت خواسته باشد وی را این رشد و حزم
میدهد که خود را از مصاحبت اکر طریقه غیر پسندیده دارند نگاه میدارد و رغبت بصحبت اهل صلاح و تقوی
و متوجهان بدرگاه خدا میکند و اگر بکسی بدبختی خواهد وی را با نفس اماره و شیطان میگذارد که وسوسه و ترغیب
او بصحبت جوانان اهل طبع و مرد آنی که خداوند سبحانه طریقه ایشان را دشمن میدارد میکند تا بوی ایشان بکرد و مشام
نظر تش منحرف شود و از استنشاق روایح الطاف الهی محروم افتد وذلک هو الخسران المبین والحرمان العظیم وما
صحبة اهل المعرفة نعم الرفیق الشفیق لان مثل نفس العارف کمثل البیت ومثل قلبه مثل القندیل دهنه من
الیقین وماؤه من الصدق وفتیلته من الاخلاص وزجاجته من الرضا وعلاقته من العقل فالخوف نار
والنور والرجاء نور فی نار المعرفة نور علی نور والمحبة نور من نور والشوق نور فی نور والقندیل معلق
بباب الکوة فاذا فتح العارف فاه بالحکمة التی فی قلبه هاج من کوة فمه نور من انوار التی فی قلبه فیقع ضیاؤه
علی قلوب اهل النور حتی یتعلق النور بالنور وکان یحیی بن معاذ یتکلم فات یوم فصاح رجل فی مجلسه ومزق
ثوبه فقیل له ما تقول فی حال هذا الرجل فقال کلام اهل المعرفة کلما نبع من عین سر الوحدانیة دمغ علی قلب
محترق بنیران الشوق والمحبة ثلاث من صاحبها صفات الانسانیة فی الفردوس العارفین قال النبی صلی الله علیه وآله کلام
بمنزلة الوحی من السماء اذا وجدت کلمة علی لسان بعضهم فقیل له من حدثک بهذه فیقول حدثنی قلبی

عن فكري عن سري عن بني الهم ارزقنا صحبة المتقين واتنا داعية لفهم كلام العارفين بحق محمد وآله الطاهرين او غير
امر عالم وانتظام امور بني آدم لا ينتظم الا بالمعاون والتظاهر وذلك لا يتم الا بالالفة وكان اقوى اسباب الالفة هو المودة والمحبة
بين الخلق لا جرم كانت المودة من المطالب المهمة للشارع ولذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه ليخلص محبتهم ويصفو الفتهم ويصدق
بينهم التعاون والتظاهر والاتحاد في الدين وعن امير المؤمنين عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به وحكما گفته اند كه بعد از محبت الهي كه ذروه مقامات واصلان وغايت مراتب كاملان است محبت اهل خير است
با يكديگر كه منشا آن ارتباط روحاني واتحاد جانيست نه عارضه نفع عاجل ولذت زايل چه اهل ان نسبت بجانب قدوم مانع
منزه واز عروض حلال وملال مبراست الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وبعضى گفته اند كه كمال هر چيزى
در ظهور خاصيت اوست وچون انس طبيعي از خواص انسانست پس كمال انسان در اظهار اين خاصيت باشد با ابناى نوع خود
وشيخ كمال الدين عبد الرزاق كاشي عليه الرحمة در فتوت نامه فرموده است كه طريق مرافقت واخوانيت بحقيقت نيكو
طريقهاست چه مصالح دنيا بدان منوطست وسعادت عقبى بدان مربوط واز اينجهة فقرا گفته اند كه هر كار يارى
بايد واين كار را يارى وچون تتبع لذات كنند هيچ لذتي چون لقاى دوستان همدم ويارى ثابت قدم نباشد وهيچ الم صعبتر
از مفارقت ايشان نباشد ومطالب عظام ومقاصد صعب المرام بموافقت اخوان سهل وآسان گردد ودوام سهل وآسان
بى يارى اصحاب ومخالطت احباب صعب ودشوار شود ومعلوم شان وبيان شرف وقدر آن را بحديث الجليس است وجبت محبتي
للمتحابين في ومحبتي للمتواصلين في وفيه ان لو بكت الدماء عليهما عيناك حتى تعودا بذهاب: لم تبلغ المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الاحباء وتلا قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا على احد الاقوال بلا فرق بينه وبين قرينه واقد دوست اگر اندك است
اندك نيست: دشمن در يكى اكر نيم موست بسيار است: وعن النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالصديق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ومن اخلو
عشرته وقال من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال علي عليه السلام عليكم بالاخوان فانهم عدة في
الدنيا والآخرة الم تسمع لقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقيل لابن المقفع صديقك احب اليك ام نسيبك
فقال احب النسب الي اذا كان صديقا وانساب بدنية در نشات منقطع است كه واذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا
يتساءلون اما انساب روحانية منقطع نيست كه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي نهج البلاغة فقد
الاحبة غربة والمودة قرابة مستفادة وفيه قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم رب بعيد اقرب من القريب
وقريب ابعد من البعيد والغريب من لم يكن له حبيب وفي كتاب مجالس الصدوق عن الصادق عليه السلام الصداقة محدودة فمن لم تكن
فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة اولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه
وشينك شينه والثالثة لا يغيره عنك مال ولا ولاية والرابعة ان لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته والخامسة ان لا
يسلمك عند النكبات وفي نهج البلاغة شر الاخوان من تكلف له وفيه اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه وقال الصادق عليه السلام لبعض اصحابه
من غضب عليك من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شرا فاتخذه لنفسك وسلف گفته اند كه هيچ آدمى خالى از بدى نيست
اما هر كسى كه نيكويى او بيشتر از بدي او باشد اغماض مى بايد نمود وعن علي عليه السلام اختبر اهل الود بحفظ غيبتك وصديقك
في مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك منهم وعن الباقر عليه السلام هل يدخل احدكم

يده في كم

الاخلاء

المقنع

يده في كم صاحبه فيأخذ منه ما يريد قالوا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام اذا قال الرجل لاخيه المؤمن
اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوءا وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا
وزنت احد التجربة حتى كم له من حرمة الله والخيانة فان كان عارفا بحرمة الله والخيانة منه فاصحبه والا فاخرجه فانك لست اكرم عليه
من الله وكفانا يا الخليل الروحاني ما ورد في روح الاحباب في هذا المعنى انما اسر العباس بن عبد المطلب وعقيل بن
ابي طالب رضي الله عنهما فدى العباس نفسه وخرج الى مكة واما عقيل فلم يكن له شيء يفدي به نفسه فدفعه رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي
وقال له شانك بالخيل فاخذ علي بيده وعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فابى فخلى عن يده واخذ بشعر راسه وجاء به الى السوق
واجلسه وعزره بالسيف وكان علي يحب عقيلا حبا شديدا فقال له عقيل يا اخي بحق الذي يحلف به انك لقاتلي فقال علي
اي والذي لا اله الا هو ان لم تؤمن فقال عقيل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان هذا الدين هو دين
حق فقال له علي دعوتك الى الاسلام بالترغيب والترهيب فما اجبت فما بدا لك قال تاملت في جدك في قتلي لامتناعي عن
الاسلام مع وفور محبتك لي فعلمت انه لو لم يكن هذا الدين حقا لما قاتلت اخاك على فضله هذا سبب اسلامي فاعتنقه علي
فقال انت الان اخي لان الاخوة اخوة الدين لا اخوة النسب ظاهرا اينجا معنى حديث شريف نبوي كه انا وعلي ابوا هذه الامة
معلوم ميشود وتفصيلش انشاء الله در مبحث ولايت خواهد امد وعن النبي صلى الله عليه وآله اخوة الدين اكد من اخوة النسب وقال اكثروا
من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحي ان يعذب عبده يوم القيمة بين اخوانه اى عزيز هر كاه برادري با وصاف مذكوره يافت
نشود باري عزلت وخلوت را غنيمت دان صحبت بيگانه نشايد بنوعي بصيب: باري انهم صحبتان بد شكيب كه در وحدة
دور ديگر از در تا مناس فوايد بسيار است قال النبي صلى الله عليه وآله ليسعك بيتك وامسك عليك دينك وابك على خطيئتك وقال ابو بكر
اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا وقال ابراهيم بن ادهم كن واحدا جامعا من ربك فانس ومن الناس وحشيا
مر اويس القرني براهب فقال يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت
بها من نفسك فقال يا فتى الوحدة راس العبادات ما انسها الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يجد العابد من الوحدة قال
الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قال بعض اهل المعرفة جربت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت اخا ستر لي عورة
ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير وعنهم الخير على الوحدة
دليل قوة العقل وقيل والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها قيل للراهب ما اصبرك على الوحدة قال ما انا وحدي انا جليس
ربي ان شئت ان يناجيني قرات كتابه وان شئت ان اناجيه صليت وقال بعضهم اتيت منقطعا فكان رايته ينقبض
قلت له كانك تكره ان تراني قال اجل قلت فما تستوحش قال فكيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني
وقال بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف سارية وحده فجئت وسلمت وجلست فقال ما اجلسك
لي قلت رايتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال اما انك لو لم تجلس لي كان خيرا لي وخيرا لك فاختر اما ان اقوم
عنك فهو والله خير لك واما ان تقوم عني فقلت بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني الله بها فقال يا عبد الله
اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك وقال الرضا للمعروف الكرخي يا معروف
اقل معرفتك وقيل ان جماعة خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين الطريق

الوحدة الممدوح

الوحدة دليل قوة العقل

وحدك

٥

الوحدة دليل قوة العقل

فاوما براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سايلوك فهلا تجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث قالوا ما على الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فتعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البلغة ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه فى صومعته وقال يحيى بن معاذ رؤية الناس بساط الرياء وقال حكيم ان احببت ان لا تعرف فانت من الله على بال وكتب حكيم الى اخ له يا اخى اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة ونيل لراهب عليه مدرعة شعر سوداء ما الذى حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له من اى شيء انت محزون قال لانى اصبت فى نفسى عدوا لى قتلتها فى معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم سال دمعه وبكى فقيل ما الذى ابكاك الآن قال ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكائى لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد من صعودها ثم لا ادرى اين مهبطها الى الجنة ام الى النار اى عزيز اين بيم است كه رسول مهلا ازبراى سالك ضرورت كه گفته اند دليل الوصول الى الله هو الخوف اما بعد الوصول فلا لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل اى عزيز هر گاه مايوس نبايد بود از رحمة باشى عزلت اختيار نموده از شر ناس لا اقل ايمنى واما اين ضعيف ميگويد ملا بلوت الناس اطلب فيهم اخا ثقة عند اشتداد الشدايد فتصفحت اخوانى خاتمة فناديت فى الاحياء هل من ساعد فلم ار فيها ساكنا غير شامت ولم ار فيها سرتى غير حاسد واما فوايد العزلة الفراغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة السفهاء والحمقاء فصل

وثالثا وصيت ميكنم ترا بچيزى كه جناب رؤف مناوصيت فرموده بموسى بن عمران عن اصبغ ابن نباته قال قال عز وجل لموسى يا موسى احفظ وصيتى لك باربعة اشياء اولهن مادمت لا ترى ذنوبك مغفورة فلا تشتغل بعيوب غيرك الثانى مادمت لا ترى كنوزى قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك الثالث مادمت لا ترى زوال ملكى لا ترج احدا غيرى الرابع مادمت لا ترى الشيطان ميتا لا تامن مكره ومن هذا قيل استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون وفى العلل قيل لحمد بن خثيم لا نذم الناس قال ما انا راض عن نفسى فانفرغ من ذمها الى غيرها فان الناس خافوا الله فى ذنوب الناس وامنوه على ذنوب انفسهم اى خوشا آنكس كه عيب خويش ديد هر كه عيبى گفت اوبرجود خريد وفى نهج البلاغة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة اى عزيز بدانكه عدا دجا بغير حق وانقطاع از خلق بايد بسبب حقيقة باشد قال يحيى بن معاذ بلغ الرجل بلغ من العجب انه يقول لو عرضت على الحور العين ما التفت اليهن ولو نظر الى مصيفة جميلة يبلغ حبها قلبه الى العرش پس اى عزيز از حق غافل مباش وازو در همه احوال واحوال حاضر وناظر خود بدان قال رجل لابى يزيد عظنى قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك على كل حال وعن الباقر استح من الله بقدر قربه منك وخف منه بقدر طاقتك على اداك وكان يحيى بن معاذ اذا قرا هذه الآية ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يقول هذا قربك الى العدل فكيف قربك الى اوليائك سئل العباس بن عطا اى الاعمال افضل فقال ملاحظة الحق على دوام الاوقات وقيل اى الادب اكمل قال اشتغال

التقصير

زيارت قبور اولياء الله موجب فيض است

التقصير فى عامة الاعمال فصل ورابعا وصيت ميكنم ترا بر سبيل تاكيد كه كوتاهى دوز زيارت مقابر وتشافل اولياء الله ننمايى خصوص در ايام جمعه ولياليآن واز بواطن ايشان استمداد فيض بنما كه چون بر سر مزار باشى خاطر متوجه روحانيت آن كامل تواند شد ونيز آنكه مقابر را خاصيتى هست كه منقطع ميسازد نوايل خواطر را خواه اهل كمال وخواه اهل عذاب كه روحانيت ايشان دران خاك هست اما اهل كمال چون كسب كمال در بدن كرده اند واين بدن در آن خاك مدفون است روحانيت خود كامل را نظرى خاص با بدن خاص خود هست واهل عذاب كدورت متوجه خاك او بود بجهة آنكه كسب ضلالت در آن ابدان كرده اند پس بر سر مزار كاملان نفع واثر فيض لازم است پس هر آنكس كه بروى نياز رود اعتقاد صادق بود جاذب فيض خواهد بود اى عزيز كمال انبياء واولياء در آنست كه ايشان مظهر اسماء صفات الله شده اند وبواسطه بشريت با باقى خلايق مناسبت دارند پس همه موجودات را طرفى تصور كن كه مظروف ظرفها وصفات الله فيض الله ورحمة الله ومجالى انوار علم وحيوة الله شده اند چنانچه ظروف كاينات كه عالم ملكست كه از مركز خاك تا بعرش ذات متراكم شده اند معرفى ميكردند جمله بفيض رحمة الله جسم يافته وهر جسمى ظرف اسمى وصفات از اسماء الله وصفات الله شده است پس عالم اجسام كه آثار الله ذات ظرف عالم ارواح شده اند كه افعال الله ذات وبا حيوة وهستى ارواح قايم بصفات الله كرديده وهمچنين صفات ثبت بذات وانسان مظهر بيست كه بجايى تو اند كه مظهر جمله باشد پس هر يك از بنى آدم هر صفتى كه در وجود او غالب باشد مناسبت با همان مرتبه پيدا كرده است وفيض وى از همان مرتبه بوده از اعلا تا باسفل پس چون تمام اجسام ظل ارواحند يعنى روحانيت در همه متراكم شده واجسام كثيفه پيدا گشته از بروحانيت خود بر كرده اند همچنانكه كره نار برودت پيدا كرده هوا ميشود وبر هوا طرف غالب ميشود وشبنم بر شكوفها مى نشيند ومگس عسل ان شبنم را از شكوفها بر ميدارد ودر يك جا جمع مى آورد وعسل مى بندد ودر آن عسل موم پيدا ميشود پس بحقيقت كره نار تنزل كرده تا وجود موم ظاهر كرديد وباز چون موم را شمع ميسازد وآتش در او افروزند موم كره نار كرديده وبا نعروج ميكند ودر مركز اصلى خود قرار ميگيرد پس همچنين بدان تمام آثار ارواح كه عالم اجسام مثل جمله ارواح لطيفه بوده اند كه بواسطه تراكيب تنزل يافته واجسام شده وبا نبواسطه ومناسبت در اجسام تعلق مى يابند وهمچنين ارواح مظاهر صفات جبروت است كه اين صفات در ارواح ملكوتى ظهور مى يابد ليكن انبيا واولياء را مناسبت با جميع مراتب اتم باشد منقول است وقتيكه شيخ ابو سعيد ابو الخير را قبض روى ميداد بطواف قبر ابو الفضل ميرفت بمجرد طواف آن قبض بفيض مبدل ميشد فصل وانجمله وصايا يكى آنست كه اسم

تشيع را

شيع بخود نبندى كه اين اسم ما را ميگويند شعار اهل تحقيق نيافته است در اين انكس حاجب است عظيم از براى سالك ذكر در تفسير امام حسن عسكرى روايات بسيار ذكر شده است كه هر كس بر بندد سلمان وابو ذر را بلكه قلب او مانند قلب ابراهيم خليل نباشد واسم تشيع را بخود بر بندد دروغ گفته است آن دو مستحق عذابست واين ضعيف بعضى را درين مقام وبعضى را در تحقيق معنى نبوت وولايت ان شاء الله ذكر مينمايد وفى جامع الاخبار عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش عن شمال

٦ بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم يا نبي الله فقال لا فقام
سهل بن حنيف فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راس علي عليه السلام قال هذا وشيعته وعن علي عليه السلام قال
شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا
لم يسرفوا بركة على من جاوروه سلم لمن خالطوه اولئك هم السائحون الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة
الوانهم مصفرة وجوههم كثيرة بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس ويحزنون وينام الناس ويسهرون قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع
عمش العيون من السهر الرهبانية عليهم لائحة والخشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلفه في موضعه خلف
اولئك الذين يردون يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وعن علي عليه السلام المؤمنون هم الذين عرفوا امامهم فذبلت شفاههم وعمشت عيونهم وتغيرت الوانهم حتى عرفت في وجوههم
غبرة الخاشعين فهم عباد الله الذين مشوا على وجه الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا رفضوا الدنيا واقبلوا
على الاخرة على منهاج المسيح بن مريم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر قوام
الدياجر يفضحها عنهم كل فتنة وتنجلي عنهم كل سنة اولئك اصحابنا فاطلبوهم فان لقيتم منهم احدا فاسئلوه
يستغفر لكم وقال الباقر عليه السلام لرجل حين فخر على آخر فقال افاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين اما فخرت ورب الكعبة
وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه
على نفسي قال عليه السلام فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفقه على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن
قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وقال رجل للحسين بن علي يا بن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله
ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم وقال رجل للحسن بن علي اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله
ان كنت شيعتنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك
مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت
في خير والى خير وقيل للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي
قم يا عمار فقد عرفناك فلا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرايصه واستفرغه البكاء فقال ابن
ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا فقال له
عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة
لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا
اية موسى في عصاه امنوا به ورضوا به فاتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة
لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله تعالى فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان

يطلع الله عز وجل

يَغْبِطُهُم

اسم تشيع را نحو بچسبند

حكاية العمار مع القاضي

ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت
رافضا للاباطيل وعاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب
ان ناقشني الا ان يتداركني مواليّ بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة
عليك من عذاب الله تعالى ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك
هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها
لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مائة الف مرة قال ولما
جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية عهده دخل عليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فلما كان في يوم الثاني جاؤا قالوا كذلك فقال مثلها فاصرفهم
فلما كان في اليوم الثالث جاؤا قالوا كذلك فقال لهم مثلها فاصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين
ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمتت بنا اعداؤنا في حجابك
لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضيض ما يلحقنا بشماتة
اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ايذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما
فقالوا يا بن رسول الله ما هذا الجفا العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا
فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فما اقتديت الا بربي عز وجل
فيكم وبرسول الله وبامير المؤمنين ومن بعده من ابائي الطاهرين عتبوا عليكم فاقتديت بهم فقالوا لماذا يا بن
رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة علي امير المؤمنين ابن ابي طالب ويحكم انما شيعته الحسن والحسين عليهما السلام
وسلمان وابو ذر ومقداد ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره فاما
انتم اذا قلتم انتم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرايض متهاونون بعظيم
حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد لو قلتم انكم مواليه ومحبوه
والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا
قولكم بفعالكم هلكتم الا ان تدارككم رحمة ربكم قالوا يا بن رسول الله انا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا
بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام مرحبا بكم يا اخواني
واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم
قال ستين مرة فقال له اختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم
وامور عيالهم واوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات وعن محمد بن علي بن موسى الرضا في حديث
طويل وفيه جواب رجل قال انا من شيعتكم الخلص ويحك ان الذي من شيعتنا الخلص قال لا قال
حزقيل المؤمن من ال فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان

نصرفهم

ابدانا

من التقية

٧ وابوذر ومقداد وعمار وفي تاويل الايات في تفسير ليغفر لك الله الاية عن ابي الحسن الثالث انه سئل عن قول الله
عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال واي ذنب كان لرسول الله متقدما او متاخرا انما حمله
ذنوب شيعة علي من مضى منهم ومن بقي ثم غفر الله له وعن النبي ص انه قال لعلي يا علي اني سالت الله عز وجل ان
لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني الى ذلك وليس ذلك لغيرهم وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي
باسناده عن ابي الحسن موسى بن جعفر انه قال له زيد بن يونس الشحام الرجل من مواليكم يشرب الخمر ويرتكب الموبق من
الذنب نتبرا منه فقال تبرءوا من فعله ولا تتبرءوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال
لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكن قولوا فاسق
العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله
ونحن عنه راضون يحشره الله مع ما فيه من الذنوب ابيض وجهه مستورة عورته امنة روعته لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد
او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه
من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب امنة روعته بمحمد وامير المؤمنين ثم يكون
امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين ان اخطاته رحمة الله
ادركته شفاعة نبيه ووليه امير المؤمنين ع وفي كتاب اسرار الامامة وفي تفسير العسكري يحرم الصدقة على ذوي القربى من شيعتنا
لانا وشيعتنا كنفس واحدة فما يحرم علينا يحرم عليهم انا نستغني عن اداء الزكوة الى مستحقها فقال يعطي الفقراء
المستضعفون من شيعتنا وانا الحديث بطوله وفي كتاب اسرار الامامة عن الصادق ع ان لله ملكا في السماء السابعة
وهو موكل بكم معشر الشيعة ويستغفر لكم وانه يطلع راسه من السماء السابعة الى سماء الدنيا فينظر اليكم والى اهل الخلق
المنكوس وفي هذا الحديث حكاية طويلة يرجع حاصلها الى ان هذا الملك يتعجب من المبغضين لال محمد ص ويدعو لهم صلحا
ومما يعجبنا وانه في قرب الاسناد عن ابي عبد الله ع امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوة والمحافظة عليها و
والى اسرارنا كيف حفظهم لها عن عدونا والى اموالهم وكيف مواساتهم لاخوانهم فيها وفي روضة الكافي عن ابي
عبد الله ع قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر فمن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو
عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح و
فاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي
امر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم انه معنا وهو
متعلق بفروع غيرنا فصل واعلم وصايا في مراعات التقية واستعمالها ان ورد باب وقران مجيد
ومنزل حميد بان ناطقتين قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
الاية وقال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة وعن الرضا ع لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه

التقية واجبة

فكتمان

فكتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة
الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر على البأساء
والضراء وفي نهج البلاغة عن مولانا امير المؤمنين انه قال سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني واما السب فسبوني فانه لي زكاة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني اشارة الى قوله ان ذكر المؤمن بسوء زكوة له وعن امير المؤمنين ع التقية افضل اعمال
المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة
المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها
ربما اهلك امة وتاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديان
وان ترك قضائها يمقت الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال علي بن الحسين ع يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره
منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان وقال محمد بن علي اشرف اخلاق الائمة
والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد استعمال التقية لصيانة الاخوان
فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف خصال الكرام والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوة و
الصلوة والحج والجهاد وقيل لمحمد بن علي من اكمل الناس خصال الاخيار قال اعلمهم بالتقية واقضاهم بحقوق الاخوان
وهذه الاخبار نقلناها من تفسير الامام وفي معاني الاخبار عن ابي عبد الله وكان والله صادقا كاسمه يقول يا سفيان
عليك بالتقية فانها سنة ابراهيم الخليل وان الله عز وجل يقول لموسى وهارون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وان رسول الله ص كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وقال امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء
الفرائض ولقد ادبه الله عز وجل بالتقية فقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من القران عز المؤمن في
حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم وفي كافيها لمجتبى الله الحليم فاتهم نفسك على نفسك ولا تامن ملك على دينك الا
ان يكون ولاء مثلك يجب الصالحين وفي كتاب اسرار الامامة عن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عن النبي ص
عن جبرئيل ان الله سبحانه قال من علم ان لا اله الا الله وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان
الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته
من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته وان
فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده
حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فعند ذلك قام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله
ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين

سب المؤمن زكات للمؤمن

غرة

٨ ثم الباقر محمد بن علی و ستدرکه یا جابر فاذا ادرکته فاقراه منی السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الکاظم موسی بن
جعفر ثم الرضا علی بن موسی ثم التقی محمد بن علی ثم النقی علی بن محمد ثم الزکی الحسن بن علی ثم ابنه القائم بالحق مهدی امتی
الذی یملا الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا هؤلاء یا جابر خلفائی و اوصیائی و اولادی من اطاعهم فقد اطاعنی
و من عصاهم فقد عصانی و من انکرهم او انکر واحدا منهم فقد انکرنی بهم یمسک الله السماء ان تقع علی الارض الا باذنه و بهم
یحفظ الله ان تمید باهلها و نکر این حدیث درین مقام از برای آنست که مرتبه انما حرّد ربدان و در رعایت تقیه محافظت
او نمای و فضیلت شیعیان ایشان و معایب انها او و درکات مخالفین ایشان را بین در باب بجد و اهتمام در اطاعت
ایشان بکوشی فصل و از جمله وصایای مؤکده اهتمام بصله ارحام و ادای نوافل لیالی و ایام است نیز که سرور اوصیا
و امام اتقیا میفرماید که من یضمن لی خصلة واحدة اضمن له اربعة من یضمن لی صلة الرحم اضمن له یحبه اهله و یکثر
ماله و طول عمره و یدخل الجنة ربه و فی النبوی اسبغ الوضوء یزد فی عمرک و سلم علی اهل بیتک یکثر خیر بیتک و عنه
عن النبی ان الرحم لیصل رحمه و قد بقی من عمره ثلث سنین فیمده الله الی ثلثین سنة و انه لیقطع رحمه و قد بقی من عمره
ثلثون سنة فیصیره الله ثلث سنین ثم تلی هذه الایة یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب و از حضرت رسالت پناه
مرویست که بوی بهشت از هفتاد ساله راه بمشام میرسد مکر کسیکه قطع رحم نماید و با نصل سال بین تحقیق وارد شده است
ای عزیز در قران وارد شده است که ان اشکر لی و لوالدیک و الی المصیر و این ایه شریفه اشاره است بانکه بجا
آوردن شکر احسان حق تعالی نمیتوان بیرون آمد مکر با اعتراف بعجز از شکر احسان پدر و مادر نیز نمیتوان بیرون آمد
و بعضی گفته اند که هرگاه بعد از نماز پنجگانه دعا در حق ایشان نمود حق این ایه را ادا نموده است و سهل بن
عبدالله میکوید که اکر کسی روزه دهر بدارد و در هر شبانه روزی پانصد رکعت نماز کند و تمام قران را
ختم نماید و پدر و مادرش کار باشند و بکویند بیا و پای ما را بمال و نمالد عاق باشد و گفته اند که در پیش
پدر و مادر چنان باید ذلیل بود که بهی پیش فرمان روای و آورده اند که بزرگی هر روزه بعد از نماز صبح
نزد مادر رفتی و گفتی که پای خود را بده تا من ببوسم مادر روی بعنی بوی گفت که اکر برای رضای من میکنی من بلند
این راضیم امر و نقیه و عالم بود گفت من از برای وصیت حق تعالی میکنم که در قران فرموده است و اخفض لهما جناح
الذل و آورده اند که شخصی چند در خدمت پیغمبر عرض کرد که مادر من بسیار بدخو است پیغمبر ساکت بودند
و آن مرد ابرام کرد پیغمبر فرمود که در شبها و روزها که بیداری برای تو میکشید و بتعب تصدیع تو مشغول
بود بد خو نبود عرض کرد که بکتف او را بحج برده ام و آورده ام فرمود که ای مسکین از حق او عشر عشیر بجا نیاورده و این
هم کردی حق مورد نماد رکعات نکردی و اما فضیلت نوافل بوعید لیس در حدیث است که من عادی المؤمن
صلوة احد و خمسین رکعة و عن النبی یکثر النوم فان النوم باللیل یدع صاحبه فقیرا مکر و حیله عذاب خدا را
نیاز باید اخلاص و ناله سحری و سید پیغمبر میفرماید که ثلثة اصوات یحبها الله باللیل صوت الدیک و صوت
المستغفرین و صوت الذی یقرء القران سر بکش حافظ از آه نیم شب تا کر صبحت آینه رخشان کند و از جمله وصایا
لقمان است به پسر خود یا بنی لا تکونن مثل الدیک الیس الدیک ینادی بالاسحار و انت نایم و هم در تایید لقد

اهتمام بصلة الارحام و نوافل لیالی و ایام

امتی

بمشام میرسد مکر

هتفت

هتفت فی جنح لیل حمامة علی فنن و هنا و انی لنائم کذبت و بیت الله لو کنت عاشقا لما سبقتنی بالبکا الحمائم
مرد بخواب که حافظ ببارکاه قبول ز ورد نیم شب و درس صبحکاه رسید و فی النبوی اذا کان اول اللیل نادی
مناد تحت العرش الا لیقم العابدون فیصلون ما شاء الله ثم ینادی مناد فی شطر اللیل الا لیقم القانتون
فیقومون فیصلون الی وقت السحر فاذا کان وقت السحر نادی منادا الا لیقم المستغفرون فیقومون فیستغفرون
فاذا طلع الفجر نادی منادا الا لیقم الغافلون فیقومون من فرشهم کالموتی نشروا من قبورهم هر کنج سعادت که خدا داد
بحافظ از یمن دعای شب و ورد سحری بود ای عزیز هرگاه چهار چیز بهم دهد قیام شب آسان شود اول آنکه
طعام بسیار نخورد چه باعث بسیار خوردن آب میشود و خواب غلبه می نماید دوم آنکه روز بکارهای سنکین مرتکب
نشود بلکه بکارهای سبک مرتکب شود سیم قیلوله را از دست ندهد که سبب قوت شب خیزی میشود چهارم آنکه
در روز عصیان حق تعالی نکند که موجب حرمان قیام اللیل میشود بزرکی میکوید که پنج ماه از قیام لیل محروم شدم بسبب جرمی
و آن آنست که مردی را تا استماع ابیات کوینده نعقه بلندی نمود شخصی را تا استماع اصوات سازنده صیحه
صیحه صیحه سوزنده او ... خود نقص بکردم که آه او از حالت سوز نبود و صیحه او صیقال التاذذ بود
از انجاست حسنات الابرار سیئات المقربین ظاهر میکردد آورده اند که شیخ جنید در جامع کسی را دید که در صورت
صلاح بود و سوال میکرد بخاطر او آمد که اگر کار میکرد بهتر از سوال بودی آن شب اوراد در دستی داد که از ورد
شبی که داشت محروم ماند و دانست که این سبب کناهیست که از او صادر شده است تضرع و زاری بدرکاه حق تعالی
نمود که بسبب کدام کناه هست خوابش در ربود در خواب کفتندش امروز کوشت آن سائل بخوردی نقل آن
کوشت برد او پیدا شد از ین سبب و رد بر تو کران شد جنید گفت من در حق آن سائل سخن نکفتم و غیبتش
نکردم کفتندش که از تو کسی همچنین خطره غیبتست توبه و استغفار کرد ای عزیز قال الله تعالی و من اللیل فتهجد
به نافلة لک عسی ان یبعثک ربک مقاما محمودا مقام محمود تجلی ذاتیست یا رسیدن بدایره وجود احدی بنقطه
حقیقت انسانی که عبارت از قاب قوسین بود او ادنی اشاره بوصول نبوی و عبارت از حصول مصطفوی
بود و این رتبه خاصه پیغمبر است نقطه نه دایره روزکار مرکز پرکار نبوت کرای نیست بان نقطه کسی را وصول
کرچه زند دور بسی پرکار سای و در شریعت مقام محمود عبارت از درجه شفاعت کردن امت و خلق اولین
و آخرین را پس مقام محمود را که موعود بحمد بود و عده فرمود بسبب تهجد در شب بود و فی النبوی عینان
لا تمسهما النار عین بکت فی جوف اللیل من خشیة الله و عین باتت تحرس فی سبیل الله ای عزیز مواظبت بر اول
اوقات صلوة را رعایت باید که صاحب شریعت میفرماید اول الوقت رضوان الله و آخره غفران الله مسبوق
بذنب است و از شعار اولیاء و قدوة اتقیاء مرویست که اختبروا شیعتی بخصلتین فان کانتا فیهم فهم شیعتی
محافظتهم اوقات الصلوة و مواساتهم بالمال فان لم تکونا فاعزب ثم اعزب یعنی بیگانه اند و با ما آشنای ندارند
پس ای عزیز چون وقت نماز شود سعی نما که در اول وقت از ادا غافل و با جماعت بکذاری که رسول الله فرمود مع الاخبار
از عبدالله بن مسعود روایت کرده است انه قال قال رسول الله اتانی جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل مع کل واحد

تفسیر مقام محمود

الله و غفران

اهتمام بنوافل و نماز جماعت در اول وقت

ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقريك السلام ويقول بلغ امتك انه من مات مفارقا للجماعة
لا يجد رايحة الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد تارك الجماعة
لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم يهود امتك وان مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشهد جنايزهم
ولا يمشي على وجه الارض خلق ابغض على من تارك الجماعة يا محمد انك قد لعنت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا
على تارك الجماعة وتاركها اشر من شارب الخمر والمحتكر ومن سفاك الدماء واكل الربا وتارك الجماعة ليس له نصيب
من الجنة وشر من النباش والمخنث وشر من القيادة وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقا للجماعة ادخله
نارا وغرضنا عن ابي عبد الله قال لقمان لابنه فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها فصلها واسترح منها فانها دين وت
صل في جماعة ولو على راس زج بيان الزج الحديد الذي في راس الرمح ولهذا امر صلحا العباد كه تا وقت كه
جماعت ميسر نشود بارى تنها نيت جماعت كن كه ثواب جماعت يابى كه المؤمن وحده جماعة و بهيچ وجه نماز تنها
نكذارند واين ضعيف ميكويد كه در اخبار وارد شده است كه هر كاه نماز كننده اذان واقامه بكويد دو صف
ملائكه كه يك سران در مشرق ويك سرش در مغرب باشد بوى اقتدا مينمايند و در عين الحيوة كفته ا
بدانكه هر مملكتى را پادشاهى ميباشد كه جميع رعيت تابع او ميباشند پادشاه مملكت بدن و امام پيشواى
ساير اعضا دل است كه جميع اعضا تابع اويند و پيروى او مينمايند واينست يك معنى حديث كه صلوة
المؤمن وحده جماعة زيرا كه دل او با خدا است و مقتداى ساير جوارحست و جوارح با او اقتدا مينمايند
اى عزيز تا مقدور بشود نماز را در مسجد بكن كه خدا مسجد را خانه خود خوانده است وهر كس از مخلوق
توقع احسان دارد بخانه او ميرود و چون مساجد منبع فيض الهى است شك نيست كه در نمازهاى واجبى خصوص كه در
اول اوقات بجا آورده شوند فيض بيشتر از آنجا ضد ميشود فصل و از جمله وصاياى بيايا بيا اوكه آنكه
دل هيچكس را بيازارى كه جبر ندارد وفي جامع الاخبار قال النبي عم من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا
لم يكن ذلك كفارته ولم يوجر عليه زخود هركز ميازار دلها كه ميترسم در او جاى تو باشد
وفي العيون عن الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فا
دخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرح من مؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود ع حق لمن عرفك
ان لا يقطع رجاءه فانيت وآزردن مؤمن را نيز ازين قرار قياس بايد نمود وفي العيون عن الرضا ع المؤمن
الذي اذا احسن استبشر واذا اساء استغفر والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس منا من لم يؤمن
جاره بوايقه در خبرست كه موسى بر هلاك فرعون دعا نمود خداى تعالى بموسى خطاب كرد كه يا موسى ما امرت
كفره ولعبادي نفع من عدله فلما قرب مع كفره ظلما اغرقه الله تعالى في اليم در خبر است كه چون نوشيروان بمرد
بموجب وصيت او تابوتش را در جمله ولايت او بگردانيدند و منادى كردند كه هر كه را بر نوشيروان حقى باشد
بيايد كسى پيدا نشد كه از وى درهمى طلبد لاجرم عدل پادشاه ارباب دولت وغيرهم ميباشند وفي النبوي ص
من مشى مع ظالم فقد اجرم وعن النبي ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين اعوان الظلمة فيجمعون حتى من لاق

حل

عن ابيه عن الصادق ع

لم

لهم دواة او برى لهم قلما فيجعلون في تابوت من حديد يلخير مى بهم في النار وفي النبوي ص قال الله تعالى اشتد غضبي
على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استذل
مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وفيه عنه ع قال قال رسول الله ص من بهت
مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وفي القوالي عنه ع
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة وهو آيس من رحمة الله وفيه عنه ص من اذى مؤمنا بغير حق
فكانما هدم مكة وبيت المعمور عشر مرات وكانما قتل الف ملك من المقربين وفي جامع الاخبار لو ان اهل السموات
السبع والارضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عز وجل جميعا في النار وفي جواهر السنية عن العلل كا
قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع وعزتي وجلالي لو ان النفس التي قتلته اقرت لي طرفة عين اني لها خالق ورازق
لاذيقنك طعم العذاب وانما عفوت عنك امرها لانها لم تقر لي طرفة عين باني لها رازق وخالق وفي عقاب
الاعمال عن ابي عبد الله ع يقول اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ع قال للملا من بني اسرائيل اياكم وقتل
النفس الحرام بغير حق فان من قتل منكم نفسا قتلته في النار مائة الف قتلة مثل قتله صاحبه اى عزيز چنين
نباشد نفوس محترمه نزد حق تعالى بسيار عزيز و مكرمند بلكه مقام و منزلت ايشان نزد حق تعالى بالاتر از ملائكه مقربست
وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله ص ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه لاكرم
على الله عز وجل من ملك مقرب وفي كتاب الاسرار الامامة وجاء في الخبر من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة
وله صراخ عند العرش يا رب سل عن هذا لم قتلني من غير منفعة كعبه خراب كردن وانكه بجاى آن
كردن كليسيا و نهادن بناكنشت ان بام قدس بر هم خرابات و ميكده و ز مسجد رسول كشيدن ستون خشت
مصحف بسوختن پس از آن حجر ساختن وانكه بلات تا فرعونيان نوشتن بت ساختن چو آزر و كردن عبادتش
والله زياد خلق خدا كافرى سرشت چندان كناه نيست كه آزردن دلى خواهى بقول ناصح و خواهى بقول
زشت وفي نهج البلاغة وقال لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نايم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا
فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل كر محو خليل كعبه بنياد
دير ايمان ورونه آباد كنى روزى دو هزار بنده آزاد كنى بهتر نبود كه خاطرى شاد كنى ولهذا قيل ادخال
السرور في قلب المؤمن كالحج وساير العبادات كالفطرة وفي النبوي ص راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى
الناس لان الاشاعيل الاحسان وعن علي البر شعب الحر وانا في ذلك السلام والبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق
ولين الكلام وخفض الصوت وكل هذا من باب التحبب الى الناس واكتساب الاصدقاء والاحبا وفي النبوي ص
ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ويروى ان رجلا كان يشتري الطيور فيعتقها فلما مات اجتمعت الطيور
على جنازته مما لا يحصى عددها تصيح فلما قبر سمعوا صوتا الى كم تصيحون قد وهبته لكم اى عزيز نخمى كه زدى
چو باز بايد خوردن دركم زدن اختيار بايد كردن زيادتى نبايد كردن و اكر كند مكافات او را منتظر باشد

يقول

حكاية مليحة

فطاف علیها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصریم خوابیدن لاجوردی سپهر همه گرد
بر گشتن ماه و مهر چنان خیمه گنبد لاجورد که با سرخ سرخ است با زرد زرد چنانکه بر بازی
گریست سرا پرده این چنین سرسریست وفی النبوی دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا
ففجوره علی نفسه وفی الحدیث الاخر ثلث دعوات مستجابات لاشك فیهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد علی ولده ای عزیز هرگاه نفس را قساوة وشقاوة زیاد باشد برتو باد بعمل بما فی اردت
روح الاحبا انه قال ان اردت ان یلین قلبك فاطعم المسكین وامسح راس الیتیم واطعمه وفی نهج البلاغة
اتقوا الله فی عباده وبلاده فانكم مسئولون عن البقاع والبهایم وفی الخبر المشهور ان امراة دخلت النار
فی هرة حبستها وفی نهج البلاغة وفضل الله حرمة المسلم علی الحرم كلها وفی النبوی حرمة المسلم فوق كل حرمة
دمه وعرضه وماله در نزهة الارواح آورده است که اگر در زی فقری معامله اندر زی آموز که از خود
میدارد و بخلق میدهد راه سعادت دو نشانست یکی کم آزاری دوم بسیار زاری در مذهب عشق اگر
درستی با خلق جفا مکن درشتی اندوه مرسان که بازجوشی مخراش کز آن بجز درشتی هیچکس را
بجهیچ روی پشت پا مزن که دست بر تو میزنند هیچ دل را خسته مکن که خسته داشتن نیز جایز دار در بیخ و بیختن الکه
که نیازارد چنان باشد که موری اهر موئی نیازارد میازار موری که دانه کش است که جان دارد و جان شیرین خوش
هر کجا بار نهی هات بر دهد و هر کجا حرف کنی بر تو سر کشد هر چه کردی دلیل است بدان بشنو اخرکا ما ندیدیم
ای عزیز ذکر شد که بیغمبر فرمود ند المسلم من سلم المسلمون من یده ولسانه المسلم فی اللغة المنقاد ولكن فی الشرع
الا انه استسلام لامور شرعیة وهو من الاسماء المخصوصة وذلك انه یمنعه اسلامه من ایذاء المسلمین والتعدی ایذاء
فی انفسهم واستحلال اموالهم فكانه جعل المسلم من یسلم منه المسلمون من ان یقول فیهم ما یؤذیهم او یفعل
بهم ما یضرهم حتی كانه اخرج من الاسلام من لا یكون مامون الید واللسان علی سبیل المبالغة دون الحقیقة
وانما قلنا ذلك لان لام التعریف یدل علی هذا المعنی فانه قال من سلم المسلمون من لسانه ویده فهو المسلم حقا اما ای
عزیز بدانکه صاحب بصیرت آنست که موصوف باشد بصفت عفو که صفت الهی است وعفو را دوست دارد و خدا
از خود خوشنود کرده اند و بدانکه آنکسی که ظلم بر او نموده حق بر اینکس دارد برای آنکه تقصیر عفو صورت نه بندد
وعفو وسیله رضای خدا است واگر او تقصیر نکردی این را وسیله بدست ندادی وعن علی انا قدرت علی عفوك عفو صفت حمید
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة علیه والعفو عن قدرة فضل من الكرم ومعنی بلند تر این آنکه هر کس که بر کسی غالب
آید بقوة الهی کرد او هم را هست غالب میشود چه خلق را قوة غلبه نیست ومغلوب قوة الهی شدن هیچ عار نیست و بین
سنة الله بر این جاری کردیده که چون از طرفی نظر قهر فرماید از طرف دیگر لطف فرماید و آنرا جبر کند پس باید
بمقهور شدن که صفت عبودیت ولباس مسکنة است خوشنود باشد تا لطف خاص الهی جبر آنرا بفرماید چگونه
شکر این نعمت کند آدم که نود و در هم آزاری ندارم قال النبی المؤمن الذی یخالط الناس ویصبر علی اذاهم خیر
من الذی لا یخالط الناس ولا یصبر علی اذاهم وعن الصادق ان الله خباء ثلثة فی ثلث رضاه فی طاعته فلا تحقروا

وامنها شیئا فلعل رضاه فیه وغضبه فی معاصیه فلا تحقروا منها شیئا فلعل غضبه فیه وخباء اولیاه
فی عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعله ولی الله تخود هر گز نیازارم دلی را که میترسم در او جای تو باشد
ای عزیز هرگاه ان نفس را بداری که عفو نمای باری دعای بد مکن لان النبی قال من دعی علی من ظلمه فقد
انتصر وروی انه لما سقی الحسن بن علی دخل علیه اخوه الحسین فقال له کیف تجد قال سقیت السم
مرارا لا كهذه المرة فقال من سقاك قال اتعلم بمن سقانی ومن این ذهبت وقد وكلته الی الله والله اشد
نقمة منك وهو اشد باسا واشد تنكیلا وروی ان عایشة لما سرق من بیتها شیئ دعت علی السارق
فزجرها النبی فصل ومن جمله فضائلها اثلث الكلث قال النبی جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فی ذلك
كاجر المجاهدین فی سبیل الله وانه لیس من عمل احب الی الله تعالی من جوع وعطش وقال لا یدخل ملكوت السماء
من ملاء بطنه وقال انفضلكم منزلة عند الله تعالی اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الی الله تعالی كل نوم اكول شروب
وقال عیسی جوعوا بطونكم لعل قلوبكم ترى ربكم شیخ شبلی گفته است که هیچ روزی طعام وشراب بر نفس
خود نبستم که در وی بر وی دل من از ما به علم وحکمت نگشودند و بقا به غذای نفسانی غذای روحانی یافتم
از یحیی بن معاذ پرسیدند که ازین مجاهده بسیار که روزها چیزی نخوری وهر آتش گرسنگی تن را بکدازی
فایده چیست گفت ای عزیز باران حکمت می بارد و آتش جوع را می نشاند بهلول گفتند کسی که روزی یکبار
طعام میخورد گفت خوردن صدیقانست گفتند دو بار طعام میخورد گفت خوردن مؤمنانست گفتند کسی
که سه بار طعام میخورد گفت باهلش بگو بیند که برای او خوری بسازد حضرت امیر المؤمنین فرمود که من از
دنیا سه چیز اختیار کردم صوم الصیف واكرام الضیف والضرب بالسیف وعن الصادق اقرب ما یكون العبد من الله
اذا خفّ بطنه وابغض ما یكون العبد الی الله اذا امتلأ بطنه وقال لعایشة ایاك والاسراف فان الاكلتین
فی یوم من السرف ومن اقتصر فی الیوم علی اكلة واحدة فیستحب له ان یاكله سحرا قبل طلوع الصبح فیكون اكله بعد
التهجد ویحصل له جوع النهار للصیام وجوع اللیل للقیام وروی ان ابلیس ظهر لیحیی بن زكریا فرای علیه
معالیق من كل شیئ فقال له یا ابلیس ما هذه المعالیق قال هذه هی الشهوات التی اصیب بهن قلوب بنی
آدم فقال هل لی فیها شیئ قال نعم ربما اشبعت فشغلناك عن الصلوة وعن الذكر قال هل غیر ذلك
قال لا قال لله علی ان لا املأ بطنی من طعام ابدا فقال ابلیس لله علی ان لا انصح مسلما ابدا قال الصادق قلة الاكل
محمودة فی كل حال وعند كل قوم لان فیه مصلحة الباطن والظاهر والمحمود من الماكولات اربع ضروری وغذاء وفتوح
وقوت فالاكل الضروری للاصفیاء والغذاء القوام للاتقیاء والفتوح للمتوكلین والقوت للمؤمنین ولیس شیئ اضر
علی قلب المؤمن من كثرة الاكل وهی مورثة شیئین قسوة القلب وهیجان الشهوة والجوع ادام المؤمنین وغذاء
للروح وطعام للقلب وصحة للبدن وقال رسول الله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال داود ترك اللقمة
مع الضرورة احب الی الله من قیام عشرین لیلة وقال عیسی ابن مریم ما مرض قلب اشد من القسوة وما اعتلت نفس
باصعب من بغض الجوع وهما زمانا الطرد والخذلان ای عزیز روزه دار در قطع تعلقات بشری وحمیدة صفات حیوانی

اللسان وحفظ
١١ خاصيتي عظيم است كه الصوم لي وانا اجزي به بناء على المجهول قيل صفات الاوليا الكاملين ثلث الصمت
الذي هو باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادات صايم الدهر
وقايم الليل قيل ثلث يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام وقال الانطاكي دواء القلب خمسة مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح قال رسول الله ص ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال ص لعايشة داومي قرع باب الجنة فقالت بماذا قال ص بالجوع فكان
الصوم على الخصوص اشقها للشيطان واسدلها لمسالكه وتضييق مجاريه وسئل حكيم بماذا يدرك الحكمة فقال
بقلة الاكل وسئل عابد ما وجد العبادة قال قلة الاكل وسئل زاهد بماذا نال الزهد قال بقلة الاكل و
سئل عالم بماذا يدرك العلم قال بقلة الاكل وسئل بعض الملوك بماذا ينال الملك الادب قال بقلة الاكل و
سئل بعض الاطبا بما تنال الصحة قال بقلة الاكل وسئل رجل ابن سيرين فقال له علمني العبادة فقال له كيف
تاكل قال اكل حتى اشبع قال هذا اكل الدواب يجب عليك ان تتعلم الادب الاكل ثم العبادة واعلم ان هذه
العبادة وان كانت عدمية الا انها ليست عدما صرفا بل عدم ملكة تتحركه الطبيعة تحريكا شديدا بينه وبين جميع
وانه يحمله على جملة من الامر ليس علما فيذكر ما ينويه من ذلك وهو تقرب الى الله تعالى كما هو غاية السر العلم
للعبادات واعلم ان شهوة الفرج سلطت على الادمي لفايدتين احديهما ان يدرك هذه اللذة فيقيس عليها لذة
الاخرة والثانية بقاء النسل والمذموم افراطها الى حد تصير همته التمتع وعلاج ذلك بالجوع او النكاح الا ان
النكاح لا يليق بحال المريدين لانه يقطعهم عن السلوك واليها الاشارة بقول سليمان الداراني كلما شغلك
عن الله من اهل ومال فهو عليك وقوله من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقوله ما رايت مريدا تزوج فثبت
على ما كان ولكن هنا نكتة دقيقة يشير اليه هذا البيت: سعي كن تا القمرا ساني كهر: بعد از آن چند انكه ميخواهي بخور
واين در وقتي ميدانست كه انكسار نصوص گذشته بحقيقت پيوسته باشد و ازظاهر بباطن آرميده ظاهر
غذا مكمل ظاهر او باشد باطن غذا مكمل باطن او و بعضي چون خاطر آگهي باشد كه مناسب مرتبه صمدية است و
نصيب كاملان از آنها اجتناب از اكل و شرب ميسر نيست پس كاهي در اينجا غذا تحميل است و كاهي در ترك آن
فصل وانجلد وصايا سكوتست كه بجز از ذكر حق نعم زبان انخبا اند و حديث من صمت نجي را برخوانند لب
بربند و چشم بند و گوش بند: گر نه بيني سر ها بر من بخند: قيل كثرة الكلام يرد القلب عن الصفا وقيل للواحد
مالك لا تتكلم قال لان الي يتكلم قيل مع من يتكلم قال مع مقلب القلوب فؤاد المحب كليم كليم: وشوق المحب مقيم مقيم:
ومن كان شوقه مستحثا: فشوقي اليه قديم قديم: وان كان ذاك لاجل اللقاء: فدائي وسقمي اليم اليم: وان كان نجواي
اليك الهوى: فجرمي وذنبي عظيم عظيم: وان كنت لست باهل له: فمأواي ثم جحيم جحيم: طعام وضريع ونار القطى
شرابي هناك حميم حميم: قال بعض الحكماء من علم ان لسانه جارحة من جوارحه اقل من اعمالها واستقبح من ادامة
تحريكها كما يستقبح ان يحرك راسه او منكبه دائما نام زبان چون صامت از بر هر آن: غوتش باشد بر محفلها
كه هم در آب آتش ميرود: سنك خود را خود همي دارد معلم: وفي العيون عن الرضا من علامات الفقه الحلم والعلم

والصمت

قال الله
والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفيه عن الرضا قال رسول
يا علي محبوك معروفون في السما السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والصمت
الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وفي العيون عن الرضا
يقول كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشرين سنة وفي الاثنا عشرية قال النبي كلام ابن آدم
كله عليه لا له الا الامر بالمعروف او نهي عن المنكر او ذكر الله ومن هنا قال المعروف الكرخي من كلام العبد فيما لا يعنيه
خذلان من الله ومن كثر كلامه كثر سقطه واين خاموشي اگر چه مشكلست چه كلام يا شهوتيست چون
شهوة طعام و غيره و لكن قيل لعارف متى اتكلم قال اذا احببت ان تسكت قال متى اسكت قال اذا احببت
ان تتكلم و في المحاسن وثانيا اعلام ميرود كه صمت بمعنا لقا حكمت و فاتح باب فكرت اگر مذاكرة حكمت
بوجهي كه خالي از بحث و مخالفت باشد اتفاق افتد با تذكار احوال اولياء الله وامثال اين سخنان فيها
ونعمت واگر جهت ضروريات دنيويه قدري سخن لازم گردد خالي از تطويل و ترجيع اميد كه مكفور و مغفور
باشد اما غير اين دو نوع سخن گفتن و بجاي آن سكوت و صمت كه فاتح باب حكمت و فكرت و عبرتست كه لله
اولى است مجلس اخوان بايد شبيه مجلس اهل جنت باشد كه لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما وفي النبوي من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن امير المؤمنين لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء قلبه بيان وراء الاول بمعنى خلف والثاني بمعنى قدام وامام والحلم من الاضداد هكذا
قيل فتامل وقال ابو ذر ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك و
فضتك خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام: انما السالم من الجم فاه بلجام: مثل بليه الصمت خير لك من رد
الكلام رب قول لجواب قيام فقيام وفي النبوي لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه وسئل
محمد بن واسع هل عرفت ربك فسكت ساعة قال من عرف الله قل كلامه ودام تحيره وقيل العارفون على
الحقيقة صم بكم معناه ان من عرف الله حق معرفته قل كلامه واسماعه ونظره في غير ذات الله سبحانه
وفنى عن رؤية الاعمال وصار متحيرا مع الانفصال ومستقر اليه في جميع الاحوال ومنقطعا عن الحال الى ذي
الحال قائما بالامور بحقايقها الا بالحسبان فانه راس الخسران وبه زلت عن منازل الصديقين اقدامهم ا
قال بعض اهل المعرفة من عرف الله حق معرفته كل لسانه ودهش عقله واي دهشة اعظم من دهشة العارف
عقم
ان تكلم بجلاله هلك وان سكت احترق وفي نهج البلاغة اللسان سبع ان خلي عنه عقر اذا تم العقل نقص الكلام
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال بعض الحكماء لسانك سبع فان خليته ولم تحفظه اكلك
وفي مجالس الصدوق عن الصادق عن ابائه عن رسول الله ص من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من
الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ص ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم
فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين
الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب

وعن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصبن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال ١٢
وقلة الشي يعني المال وعن النبي صلى الله عليه وآله سكوت اللسان سلامة الانسان وقال صلى الله عليه وآله بلاء الانسان من اللسان وقال صلى الله عليه وآله
سلامة الانسان من حفظ اللسان قال بعض الحكما احفظ لسانك عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان استطعت
فاما السكينة والصمت فهو هيئة حسنة رفيعة عند الله عز وجل لاهلها وهم امناء اسراره في ارضه وقال صلى الله عليه وآله
طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وفي كتاب الشهاب عن النبي صلى الله عليه وآله املاء الخير خير من السكوت
والسكوت خير من املاء الشر وفيه عنه صلى الله عليه وآله ان الله عند لسان كل قائل وقال امير المؤمنين المرء مخبوء تحت لسانه فزن
كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وفي
كا عن ابي الحسن من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة يكسب المحبة انه دليل كل
خير وفيه اخر انما شيعتنا الخرس وفي اخر عن ابي عبد الله لا يزال العبد يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا
او مسيئا وفي التحصين عن عكرمة عن ابي عبد الله بن عمر قال بينا نحن حول رسول الله اذا ذكرت عنده الفتنة قال
فقال اذا رايت الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك اصابعه قال فقمت اليه فقلت الله
كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك بامر خاصة
نفسك وذر عنك امر العامة عن ابن عباس لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الخلق
من الله القلب القاسي ولما اهبط الله آدم فاوحى الله اليه يا آدم اقل كلامك ترجع الى جواري قيل له
لعيسى دلنا على عمل ندخل الجنة فقال لا تنطقوا ابدا **فصل** وان جلوسا بازك لقمة حرام ولقمة شبهة
زيرا كه تناول اكل وتقى مثمر ثمرات مذكوره ميشود كه انتهي حلال باشد قال الحكما اللقمة خمسة لقمة حلال ولقمة حرام
ولقمة شبهة ولقمة شهوة ولقمة عادة فاما اللقمة الحرام فانها تورث في القلب العداوة وتجري على لسانك الكذب
والغيبة واما اللقمة الشبهة فتورث في القلب الشك والوسوسة وتجري على لسانك فضول الكلام وتقسي القلب
وتبعث على اتباع الهوى واما اللقمة الشهوة فتورث في القلب الامل وتجري على لسانك فضول القول واما اللقمة عادة
فتورث القناعة في القلب ويجري على لسانك كلام الحكما والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما اللقمة فتورث في
القلب رضى الرب وفي التحصين وفي الحديث من اكل طعاما الشهوة حرم الله على قلبه الحكمة ومن اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقيل الطبخ طعمك يستجب دعوتك وعن النبي من اكل
حلالا اربعين يوما نور الله قلبه الايمان وعن الصادق ان الله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة من اكل الحرام لم يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا **بيان** والصرف النافلة والعدل الفريضة وقال لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا
لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته ما دام
يلبسه وعنه العبادة مع الاكل الحرام كالبناء على الرمل قيل او الماء وفي كتاب اسرار الامامة وفي الخبر ترك ذرة من المناهي
احب الى الله من عبادة الثقلين وفي الوحي القديم الدعاء مع الاكل الحرام كناثل الماء في المنخل وقال صلى الله عليه وآله اصل الدين الورع
كن ورعا لكن اعبد الناس ركن العمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل

عمل

الموج نكتة تعجم اماناتهم

اللقمة خمس

الشبهة

الحلال

ترك لقمة حرام

بيان وانما كان ترك المناهي كذلك لان ترك الشهوة

عمل يتقبل لقوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل وسئل الصادق عن التقوى
فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وفي كا عن ابي عبيدة الحذاء عن الصادق قال قال الخبر
باشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك
المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم وان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها فالتقوى هي العدة الحامية وقطع الطريق
الى الله بل هي الجنة الواقية وهي الممدوحة بكل لسان في قوله سبحانه ولقد وصينا الذين من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
ووصى بها عباده فكان حكمته ورحمته وفي كتاب مطالب السؤول ان عليا ولى عسكرا رجلا من ثقيف فقال
هذا الوالي قال لي اذا صليت الظهر غدا فعد الي قال فلما كان الغد وصليت الظهر عدوت اليه فلم اجد عنده
حاجبا يحجبني فدخلت فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود وعليه خاتم فقلت في نفسي
لقد امنني حتى يخرج الى جوهرا ولا ادري ما فيه فلما كسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب عليه الماء
وشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال اما والله ما اختم
عليه بخلا ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا
فلذلك احترزت بما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله وفي خبر كا عن ابي عبد الله يقول ان ولي علي لا ياكل
الا الحلال لان صاحبه كان كذلك وان ولي عثمان لا يبالي احلالا اكل ام حراما لان صاحبه كان كذلك قال بعض
لو كانت الدنيا دما عبيطا كان قوت المؤمن منه حلالا لان اكل المؤمن بقدر الضرورة وبقدر القوام فان زاد
ثلث البطن وهو نصف مد في كل يوم فان نقص فان زاد تجزا اهل والافضل ان يطوي سبعة ايام وقيل ثلاثة
والاوحد ان ياكل في اليوم والليلة مرة فان خاف من النوم بسبب الشبع فيقسمه قسمين ياكل احدهما عند الافطار
والاخر عند السحور وهذا هو سر الامر بالسحور والمطلوب ان لا تثقل المعدة فيحس بالم الجوع فيحصل التشبه بالملائكة
والتخلي للعبادة وفي تاويل الايات في تفسير ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وفي
عن ابي جعفر الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء الاية انا واهل بيتي الذين اورثنا
الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام
من اهل بيتي وله ما اكل حتى يخرج القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول
الله ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم وفي تاويل
الايات عن كا عن يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله اما لكم في هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك وتعالى
بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان ونهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش
ومهران وهو نهر هند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا
وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه فان شيعتنا لفي اوسع ما بين ذه الى ذه يعني السماء والارض ثم تلى
هذه الاية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا

فضية في القدح

ما الارض

الانهار ثمانية

اخرج

١٤ المغضوبين عليها خاصة لهم يوم القيمة بلا غصب معنى ذلك ان هذه الارض التي عمارة الارض وهي زينة الله التي
لعباده المطيع منهم والعاصي الطيبات من الرزق الحلال منه فالمطيع يتناول لحلالا وهم شيعة آل محمد والعاصي
وهو عدوهم يتناول منها حراما فقوله هي للذين امنوا هم الائمة وشيعتهم في الحيوة في الحيوة الدنيا بالملك وملكا
فان فانهم عدوهم فيها وغصبهم في يوم القيمة خالصة لهم لغير منازع ولا غاصب هذا وديگر در حديث نبوي
نقل نموده است که شخصی نماز بازای یک درهم انحنا الناس سيهند وعن علي طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض مهادا وترابها وسادا ودمائها طيبا وجعلوا الكتاب شعارا
والدعاء دثارا ان الله اوحى الى عيسى المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوت الا بقلوب طاهرة وابصار
خاشعة وقلوب نقية واعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولا حد من خلقي قبلهم مظلمة و در بحق
نقل نموده است از رسول خدا که فرمودند که هر کس که حق کسی نزد او باشد و صاحبش طلبد و او تاخیر
نماید هر روزی برای او گناه عشاری نوشته میشود و نقل نموده است که هر کس خدا را شناخت و عظمت
او را دانست منع کند دهان خود را از سخن لغو و شکمش را از زیادتی طعام و خود را بمشقت می‌اندازد بروزه و عبادت
پس مناسب آنست که فصلی نیز در ریاضت ذکر نماید با اداب متعلقه بان فصل و اما جلوه های بسیار
مؤکد بلیغ در ذکر خدای تعالی و ریاضت است در عین الحیوة گفته است که بسند معتبر از حضرت امام محمد باقر
منقولست که بیشتر شیعه علی مکیجغان و مثل شکستگان لاغرجمان خشکیده لبان تهی شکمان که رنگشان
متغیر و رویشان زرد گردیده چون ظلمت شب ایشان را فرا میگیرد زمین را فرش خود میکنند و زمین را بقرب
بر پیشانیهای خود استقبال مینمایند سجده ایشان بسیار است و آب چشم ایشان ریزان است و گریه ایشان
فراوان است در هنگامیکه مردم شاد اند ایشان محزون و اندوهناک اند و در حدیث دیگر حضرت امیر المؤمنین
بجماعتی که گفتند ما شیعه شمائیم چرا بر شما سیمای شیعه مشاهده نمیکنیم گفتند سیمای شیعه چیست یا امیر المؤمنین فرمود
فرمود که رویهای ایشان زرد است از بیداری شب و چشمهای ایشان کور است از بسیار گریه پشتهای ایشان خم است
از بسیاری نماز شکمهای ایشان بپشت چسبیده از بسیاری روزه لبهای ایشان خشک است از بسیاری دعا بوسیت
آثار خاشعان از ایشان هویداست و ریاضتی که مراد ما در اینمقام است عبارتست از کم خوردن و کم خوابیدن
و کم حرف زدن و لباس بیت پوشیدن و عزلت از خلق و زهد از دنیا و امثال اینهاست که از صاحب شرع
در مبلغ اینها وارد شده است و مثمر ثمرات عظیم است قال الله تعالی و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس
عن الهوی فان الجنة هي الماوی در اوصاف الاشراف گفته است که ریاضت رام کردن ستور بود بمنع او
از حرکات غیر مطلوب و ملکه کردانیدن او را بطاعت صاحب در انچه او را بدان دارد از مطالب خویش و در
این موضع مراد از ریاضت هم منع نفس حیوانیست از انقیاد و مطاوعت قوه شهوی و غضبی و انچه بآن دو قوت
تعلق دارد و منع کردن نفس ناطقه از متابعت قوای حیوانی که رذایل اخلاق و اعمال مانند حرص و جمع مال
و کسب جاه و توابع آن از حیله و مکر و خدیعه و غلبه و غضب و حقد و حسد و فسق و فجور و انهماک

ریاضت

فرمود

در شرور

او باشد

در شرور و مثل اینها از آن حادث میشود و ملکه کردانیدن نفس انسانیرا طاعت عقل عملی بر وجهی که رسانیده
بکمالی که او را ممکن باشد و غرض از ریاضت سه چیز است یکی دفع موانع از وصول بحق و انشواغل ظاهر و باطن
است دوم مطیع کردانیدن نفس حیوانی عقل عملی را که باعث باشد بر کمال سیم ملکه کردانیدن نفس انسانی را
ثبات بر انچه معد او باشد قبول فیض حق تعالی را تا بکمالیکه او را ممکن باشد برسد و چون این ضعیف بعضی
از مراتب ریاضت را ذکر نمود با اخبار متعلقه بان بعضی دیگر را در این فصل ذکر مینماید و فی قرب الاسناد عن
جعفر بن محمد ان روح ادم لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها وفي كتاب التحصين
من كتاب زهد النبي للشيخ ابي جعفر احمد بن علي القمي نزيل الري باسناده عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي
يقول ما اقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات
الدنيا وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع به ذلك
الطريق قال السهر الدائم والظمأ في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا
يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله تعالى وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم الصائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين وآثر الله على ما سواه وابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان يأتيك الموت وانت جائع وكبدك
ظمآن فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك با
بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى
عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها
من افضل اعمال العباد لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين
انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان وهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظمأوا الكبود واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم
حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم
يرفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله حتى علا بكائه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وخاف القوم
ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال واه واه بؤسا لهذه الامة
ما يلقى منهم ما اطاع الله كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله
الا لا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس
يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب فيه
الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويندرس فيه القران ولا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون منها
من اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة
واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء الفارس والروم وهم يغتذون في طيب الطعام ولذيذ
الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومجلة المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المراة لزوجها
وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله

الهواجر جمع هاجرة شدة الحر في نصف النهار

و هزلوا

انفسهم
الوانهم من السهاد ومنحنية اصلابهم من القيام ولقد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد انهكوا
وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم
او تفوه بصدق قيل له اسكت انت قرين الشيطان ورأس الضلالة ويتأولون كتاب الله على غير تأويله
ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ... يوم القيمة ... تولوا
واكرمهم ما ابا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودوم فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار
والاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي الملئكة
محاريبها فاتخذهم لنفسك ذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك ان تدع ما هم فيه
وتندم عليه فتزل قدميك وتهوي في النار وتكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا
من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وفي الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء
اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمنا بهذا من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي اخبركم
ان شاء الله ثم تنفس الصعداء وقال ها شوقا الى اخواني من بعدي قال ابوذر يا رسول الله السنا
اخوانك قال لا وانتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون من الآباء والامهات
ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله
لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا ويجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب
الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الام على الولد
والوالد ومن الاخ على الاخ ها شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد
ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر ان الواحد منهم اكرم على الله
من كل شيء خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله ولو مرض احدهم له فضل عبادة الف
سنة وصيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر فقلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان احدا
منهم اذا مات فكانما مات في سماء الدنيا من فضله على الله وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني
قال يا اباذر لو ان احدا تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة
وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثنى عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله ما
ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابوذر نعم
يا رسول الله زدنا فقال النبي يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان
له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ويمحو عنه الفي الف سيئة ورفع
له الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر فقلت نعم يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع
اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم ومثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك وان شئت
حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السموات
السبع لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا كيف لا نبكي ووليك على

الارض

الارض يقول في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بالذي يصبر على الشدة ولا يطلب
الراحة فتقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول فيقول الله
يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني وليي وشفع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي
ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي
الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله طوبى لهم يا اباذر لو ان احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه
افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا اباذر لو ان احدا منهم يسبح
تسبيحة خير له من ان تصير له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب الى من نظرة الى بيت الله الحرام ولو ان
احدا منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات
في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وان شئت ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال
يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم و
يغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي المقصر منهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر
ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني
اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم واقر
عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي مجالس الصدوق باسناده عن رسول الله
انه قال كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر
وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر
الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من الشعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله
مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله واوامره في ذلك فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة
يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني
قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة
على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة
الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك
وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع
لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فا
خبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان
يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين النار والجنة
لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشانك غير شاني فقام يحيى
فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال

رياضت

نجرا

هاشانك فانحدرت له قطعة لبود ثوارى اضراسه وتنشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه ١٨
عن ذراعيه ثم اخذها فعصرها فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع
راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابنى وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان
يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل
واقبل يحيى قد لف راسه بعبائه فجلس فى غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول
حدثنى جبرئيل عن الله تبارك وتعالى ان فى جهنم جبلا يقال له السكران فى اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان
لغضب الرحمن تبارك وتعالى وفى ذلك الجب توابيت من نار فى تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار
وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه
فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى تخوفت ان لا نراه وقد ذاق
الموت فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان
اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براع فقالت
يا راعى هل رايت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى قالت نعم ذلك ولدى ذكرت النار بين
يديه فهام على وجهه قال انى تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه فى الماء رافعا بصره الى
السماء يقول وعزتك مولاى لا ذقت بارد الشراب حتى انظر منزلتى منك واقبلت امه فلما راته ام يحيى دنت منه فاخذت
براسه فوضعته بين يديها وهى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تنزع مدرعة
الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس واكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته
فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ فقال يا رب اقلنى عثرتى
الهى فوعزتك لا استظل بظل سوى ظل بيت المقدس قال لامه ناولينى مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانى
الى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدى
قد كشف له قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت
المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان اى عزيز بشنو صاحب خلوتست
منزوى صاحب عزلتست خلوت انست كه از خلق گوشه گيرى وعزلت آنكه خود را از نيا بر كيرى سهل بن عبد الله تسترى
گويد اسوء المعاصى حديث النفس بيچاره طوطى اگر با خود سخن نگفتى كى در زندان قفس بجفتى تا با خويش
همدم نشد در قفس بر محكم نشد چون هستى تست با تو در پوست هى هى نزد حكايت اوست
نا دسته گل نخار نگيخت در گردن دلبران نياويخت آيينه چو زنگ خويش بگذاشت از روى بتان نقاب برداشت
از مهر عالم كه رسيدند كه فرزند آدم را چه بهتر بودى گفت آنكه نبودى تا همه اندام بودى عزيز من طلب آفت
وارادت وبال وجود حجابست وجدان محال تمناى قرب وخيال الحضور غرور بيست نفس اى دوست
چه رشته با يكديگر بافته است هر آنكس كه گم ميشود يافته است عجب حالتيست هيچ چيز بسايه نزديك

از خود نيست

از نور نيست وهيچ چيز چون سايه از نور دور نيست وفى نهج البلاغة عن نوف البكالى قال رايت امير المؤمنين
ذات ليلة فخرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا على منهاج المسيح يا نوف ان داود قام فى مثل هذه
الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او
شرطيا او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهى الطبل وفى نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصى فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لى دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القى
عليهما اساورة من الذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ودر عين الحيوة در ترجمه حديث
وصيت پيغمبر باب ذر مذكور است اى فقره يا باذر واخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند قراءة القرآن
حديث انحضرت امير المؤمنين نقل نموده است كه حضرت بمشايعت جنازه ميرفتند شنيدند كه شخصى از آن
جماعت كه مشايعت جنازه ميكنند ميخندد تا آنكه آنحضرت فرمودند كه خوشا بحال كسى كه نفس خود را ذليل
شمارد وكسبش حلال باشد وباطنش شايسته باشد وخلقش نيكو باشد وعن على انه كان قليلا ما
ياكل اللحم وانه يقول لا تجعلوا بطونكم قبور الحيوان وفى شرح نهج البلاغة فى مقام زهد على وكان لا
ياكل اللحم الا قليلا وكان يقول لا تجعلوا بطونكم مقبرة للحيوان ويقصد بذلك التنفير عنه انتهى وفى
نهج البلاغة افضل الاعمال ما اكرهت نفسك وفى كا عن الباقر انه قال اذكر عيش رسول الله فانما كان
قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقوده السعف اذا وجده ولا تغفل من الحصر وفى كا عن الصادق من زهد
فى الدنيا اثبت الله الحكمة فى قلبه وفى كا فى باب مذمة الدنيا فى حديث طويل ان عيسى التفت الى الحواريين فقال يا
اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير مع عافية الدنيا والاخرة وفى المجالس يا على اخوانك
ذبل الشفاه تعرف الرهبانية فى وجوههم وعن النبى الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما
حرامان على اهل الله وفى كا عن ابى عبد الله قال ان شيعة على كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رافة وعلم
وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد وفى كتاب التحصين فى وصية
النبى لاسامة يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلبا للفضل والاخرة ولم يتكالبوا على الدنيا
كتكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق تراهم شعثا غبرا اذا نظر الناس اليهم ظنوا ان بهم
داء وظنوا انهم خولطوا وما خولطوا ولكن خالط القوم حزن عظيم ظن الناس انه ذهب عقولهم وما ذهبت
عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر ذهبت بعقولهم عن الدنيا فعند اهلها يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا
حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف الاعلى والمحل الاسنى والاسمى حكى عن عبد البارى انه قال خرجت مع اخى
ذى النون فاذا نحن بصبيان يرمون واحدا بالحجر فقال لهم اخى ذو النون ما تريدون من هذا الرجل فقالوا هذا رجل

البكالى في تهذيب العين

ناظر

حكايت ذالنون با ديوانه

وما بهم من داء غير فهم فى الدنيا

الوادى جب من نار فى ما اللغة

فانطلق معها حتى الى المنزل

خيرا من جوارى

16 مجنون ومع ذلك يزعم انه يرى الله تعم قال فدنوت منه فاذا هو شاب وعليه سيما العارفين فسلمنا عليه
وقلنا له فهولاء يقولون انك تزعم انك ترى الله فقال اليك عنى يا بطال لو فقدته اقل من طرفة عين
لمت فى ساعتى ثم انشا طلب الحبيب من الحبيب رضاه ومنى الحبيب من الحبيب لقاه ابدا الاحظه بعين قلبه
والقلب يعرفه ويراه يرضى الحبيب من الحبيب بقربه دون العباد فما يريد سواه فقلت له
المجنون انت فقال اما عند اهل الارض فنعم واما عند اهل السما فلا فقلت فكيف حالك مع المولى تعالى
منذ عرفته ما جفوته فقلت منذ كم عرفته قال منذ جعل اسمى فى المجانين ولذا قيل ليس كل من يرى عليه
اثر الزهد فهو زاهد ولا كل من يرى عليه اثر الرغبة فهو راغب ولا كل من عليه اثر الحماقة فهو احمق ولا كل
من عليه اثر الجنون فهو مجنون ولا كل من يرى له اثر البطالة فهو بطال ولا كل من عليه اثر الغفلة فهو غافل
وازاينجاست كه گفته اند عشاق بواسطه اشتغال ايشان بمحبت واشتغال شاهده جمال آن حضرت از جميع
متنفر باشد رحال خود ليش بس متفكر با غيار احوال باز نگويند از كوى ملامت راه سلامت نجويند ناموس در
ايشان محبوس است وديوانگى از ايشان محسوس علم نيكنامى انداخته اند وقدم بدنامى بر داشته وميوه
خودكامى كذاشته وشيوه ناكامى گرفته مايم بكنج نامرادى محبوس در قبضه مالك ممالك محروس فرزانگى
وعافيت از ما پنهان رسوائى وديوانگى از ما محسوس جمعى پريشان ايشانرا بر ديوانگى حمل كرده اند واين غايت
نادانيست جمعيت ايشان در پريشانيست وديوانه دانستن ايشان از نادانيست از هستى نيست شده اند واز
سلمانى بيشبهت كشته صلاح ايشان در رسوائيست ودين ايشان در ترسائى در طلب عشق وحال انند
نه در پى جهل وضلالت انيطايفه از پلاس مسكنت بلباس سلطنت در نيايند وخود را از غايت كمال بزيور
جمال نيارايند كسوت ايشان شال سيه است وجمعيت ايشان حال تبه خاك سر كوى منزل ايشان با پنجه اطفال
محلت در سينه كه گنجينه محبتست تخم كينه نكارند واز حال حمد بياد عدو نپردازند اى عزيز وصول بنهايت
مربوط بطى مقامات عشرهاست كه اول انها توبه واخرش رضاست وهيچ مقامى در مراتب كمال فوق مقام رضا
نيست چه رؤية اخروى نيز بحقيقت مقام رضا كما ينبغى در اخرت ظاهر خواهد يافت وحصول مقامات ديگر
متصور نيست چه توبه وزهد وتوكل وصبر متصور نيست شكر هر چند در اينجا متحقق است اما آن شكر شعبه
از رضاست نه امريست مباين با رضا وگاه هست كه در كامل امرى منافى اين مقامات مى بينم جوابش آنست كه اين مقامات
مخصوص قلب وروح كاملست نه قالبش ونسبت باخص خواص اين مقامات در نفس مطمئنه بحصول مى پيوندد
اما قالب از معنى خلل وغضب است هر چند انا وسورت وشدت مينمايد شخصى از شبلى پرسيد كه تو
دعوى محبت ميكنى واين فربهى تو منافى محبتست در جواب او اين شعر خواند احب قلبى وما درى بدنى
ولو درى بدنى ما اقام فى سمنى پس منافى اين مقامات اگر در قالب كامل ظهور كند ضرر ندارد در حصول انمقامات
نسبت بباطن الكامل در غير كامل نقايض انمقامات در كليت او ظهور ميكند بباطن وظاهر رغبت دنيا ميكند
در حقيقت او شامل نفس وقلب وقالب بيطاقتى واضطراب ظهور مى نمايد وبروح ميل كراهت ظاهر ميكند

خلق بی

النهایة

بیان عشرة مقامات

تغییر اولیا بی تحت ثیاب

همين چيزهاست كه حق تعالى ثياب اولياى خود ساخته است واكثر مردم را از كمالات اين بزرگواران
محروم داشته است ودر ابقاى اين چيزها در اوليا حكمتى است غامض وان علم اشيا بحق ايشان باطل
كردانيدن ايشانرا از حمل مبتلاست وحكمت ديگر در ابقاى اين اشيا در كامل اگرچه بحسب صورت
باشد تحقق ايشانست چه اگر اين اشيا از ايشان بالكليه مرفوع شود راه ترقى مسدود گردد ودر زندان
ملك محبوس مياند وفى كا عن ابى جعفر عم ما يبالى من عرفه الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل
من نبات الارض حتى يأتيه الموت وفى اخر ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت وعن الصادق
فى مقام الذم الدنيا الا ما لا بد له من كسر يشد به صلبه وثوب يوارى به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه
وفى اخرى وجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان وفى الخصال قال عم عليكم
بالصفيق من الثياب فان من رق ثوبه رق دينه ولا يقومن احدكم بين يدى الرب جل جلاله وعليه
ثوب كثيف وفى دعوات الثلوكبه عن الحسن ابن كثير الخزاز عن ابيه قال رايت ابا عبد الله عم وعليه قميص
غليظ الى ان قال وكانوا يلبسون اغلظ ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة وفى كا قال رايت ابا عبد الله عم
وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه جبة صوف وفوقها قميص غليظ فقلت جعلت فداك ان الناس
يكرهون لباس الصوف فقال كلا كان ابى محمد بن على يلبسها وكان على بن الحسين يلبسها وكانوا يلبسون اغلظ
ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة ونحن نفعل ذلك وفى كا عن ابى عبد الله عم اتخذ مسجدا فى بيتك الى ان قال فالبس
ثوبين غليظين من اغلظ ثيابك فصل فيها رعاها فالوسايل وفى المنهاج للعلامة ولبس الحسن الصوف تحت ثيابه
الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك وفيه ايضا انه نم الى المتوكل بعلى بن محمد عم انه منزله سلاحا وشيعة من اهل قم و
وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا على منزله ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه فى بيت مغلق
عليه وهو يقرا القران وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى متوجها الى الله تعالى يتلو القران
وفى التهذيب عن محمد بن كثير عن ابيه قال رايت على ابى عبد الله عم جبة صوف بين صوفين غليظين فقلت له فى ذلك
فقال رايت ابى يلبسها انا اذا اردنا ان نصلى لبسنا اخشن ثيابنا وفى مكارم الاخلاق عن ابى عبد الله عم قال
كان لابى ثوبان خشنان يصلى فيهما صلوته واذا اراد الحاجة لبسهما وسال الله حاجته وفى المجالس انه خرج
علينا على متازرا بازار من صوف مرتديا بمثله وفى المجالس عن الصادق عم انه قال فرحى من لبس لباسا لم
امكنى الله لاخصمنه خصما ولا قيمن عليه حد المرتد ولا ضربنه الثمانين بعد الحد ولا سلنكل سيد امثاله صوت
امله وبرا لا رغيف وقد تقدم حكاية يحيى ومدارع شعره وكذا حكايات موسى وهارون انهما لما ذهبا الى فرعون
كان لباسهما من الصوف والاخبار الواردة فى لباس الصوف والحث على لبسه كثيرة وفى قرب الاسناد ان جعفر
بن محمد كان ياخذ الثوب الجديد فيامر به فيغمس فى الماء قيل لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها
قال الان وجب ان لا اخذ حظى منها وقال صلى رب اشعث اغبر ذى طمرين مدفع بالابواب لو اقسم بالله لا
وفى كا عن ابى عبد الله عم قال شيعتنا هم الشاحبون الذابلون الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن وغم علاه

للبحر قال رايت ابا الحسن يعمل في ارض قد استنقعت قدماه في العرق فقلت جعلت فداك اين الرجال
فقال يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابي فقلت من هو فقال رسول الله وامير المؤمنين ع
وابائي كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين ع والاوصياء والصالحين قال امير المؤمنين
قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان فخرجت من كل كلمة من التورية من صمت نجى ومن الانجيل من
قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات فقد سلم من الافات ومن القران ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل
قلوب العلماء خمسة العلم والحلم والايمان والعقل والكرم وقلوب الاولياء خمسة الصمت والذكر وترك
الطمع والفكر وقيام الليل وصيام النهار وقلوب المؤمنين خمسة الزهد والخوف وترك الشهوة والوثوق بعباد الله
وترك الطمع وقلوب الغافلين خمسة الغفلة والشهوة والضحك والمزاح وقلوب المنافقين خمسة البغض
والنفاق والخبث والمكر وبغض العباد عن البرهلول البلوغ بلوغان بلوغ الرجال وبلوغ الاطفال اما
بلوغ الاطفال فالخروج الى الخلق واما بلوغ الرجال فالخروج عن الخلق واذين اخبار واخبار كذشته وآينده
در تضاعيف كتاب خصوص در باب عالم بالله معلوم ميشود كه تا انسان نفس را بالكل رياضت مقيد نسازد
از مرتبه بهايم در نكذشته است وما او را انسانيت نبود بعينه است وتفصيل اين معنا انشاء الله در مرتبه دوم
از حكمت عملي خواهد امد موانع تحقيق عالم چهار است: طهارت كرده از وي هم چهار است: نخستين پاكي
از احداث وانجاس: دوم از معصيت از شر وسواس: سيم پاكي از اخلاق ذميمه است: كه باوي ادمي همچو
بهيمه است: چهارم پاكي است از غير كه اينجا منتهي بيكه دخش سير: هر انكو كرد حاصل اين طهارات: شود بيشك
سزاوار مناجات: اي مناجاة الله اياه بسم الله الرحمن الرحيم راه اينست مرد باش برو **فصل** اي عزيز در وصول
بمعرفة الله خلاف دارند كه بچه طريق حاصل ميشود وبعضي را اعتقاد آنست كه بايد برياضت وتهذيب
اخلاق وتبديل ان كوشند وهر صفتي از صفات نفسانيه را كه ذميمه است وبيماري دل از آنست بضد ان
صفت معالجه كردانند زيرا كه العلاج بالاضداد مثل صفت بخل را ببذل مال وايثار آن بايد معالجه نمود واين
طريقه است مقبول ليكن عمرها بايد صرف شود كه تا يك صفت ذميمه بحميده مبدل شود واين نيز بالكليه
نشود زيرا كه جبلي انسانست ومقصود نيز از آن بالمره نيست چنانچه در مرتبه دوم انشاء الله بيايد بلكه بحد
اعتدال در او بدن اين صفات ودیگر انکه چون بطريق مجاهده رفع شود چند يك دقيقه از محافظت ا
نفس غافل كرد دبان نفس سركش اغاز كند وا فنا پاده نمايد ودوري بمرتبع خود اورد بلكه سك نفس را هر چند
بيشتر بند ند كه سند تر بود واسلعته كه از قيل نفث خلاص يابد شرع وحرص او از آنچه بوده زياده شود بنحو
مي بينم كه مرتاضين بعد از يا ختشا ضعاف ومضاعف ديكران چيز ميخورند اكر سالك خواهد كه برياضت
از صفات ذميمه خلاص يابد عمري از عمرها دو روش يك مقام ويك صفت نتواند بيرون امد چون در
برون صفتي شروع نمايد صفتي ديكر خلل پذيرد ليكن ارباب مجاهده بو بنا يد فهذه الطريقة ارباب المجاهدة
والرياضة في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة

والقصوم

البلوغ بلوغان

طريقة الوصول الى الله ثلث

طريقة

الباطن

الباطن فهذه الطريقة تسمى بطريقة الابرار والثانية طريقة ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة
وتلاوة القران والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذه الطريقة
في الزمان الطويل قليل وهكذا الطريقة الاولى التي هي طريقة ارباب المجاهدة والرياضة لكن الواصلين با
الاولى اكثر ووجود ذلك من النوادر كما سئل منصور عن ابرهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض
نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفنا في الله
وثالثها طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل محبة الله في جادة المحبة
فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذه الطريقة هي المختار ومبنية على الموت بالارادة
وسياتي تفصيله انشاء الله في المرتبة الثالثة پس طريقة عاشقان ديكر است وطريقة زاهدان ديكر زاهدان
در تهذيب اخلاق وترتيب احوال واعمال وترقي درجات مشغول شوند ونخواهند كه از اعمال واوراد ايشان
چيزي ترك شود اما عاشقان در خرابي ظاهر وتعمير باطن كوشند اي عزيز هر كس بخدا رسيد بجذبه الهي رسيد
ومن لا نالة باكتساب ومجاهده شخص در زيرك ميتواند شد واز ابرار معدود ميتواند بود واما درجات قرب
بغير جذبه ميسر نيست اين كار دولت است كنون تا كرا رسد وچكونه باكتساب رفع حجاب توان كرد ونفس ا
اكتساب از حجابات هر حجاب باكتساب كريم رفع شود حجاب اكتساب لحجه رفع توانكرد اي عزيز بيان
بنده وخدا حجاب بيابانست از نور وظلمات ارتفاع حجب ظلماني بانتفاء انست وارتفاع حجب نوراني بانتفاء
التفات گفتم نه نفي التفات التفات بانست چكونه التفات بالتفات منتفي كردد حزن بخون شستن محال
ذكر حجابست ومعرفت حجابست ومحبت حجابست وچنين حجب را رفع ميسر نيست مكر انكه انوار الهي بود بنده سالك
غالب ايد واو را از او بستاند واورا التفات بخود واوصاف خود وابتهاج ومسرت بكمالات خود نماند
وبنده خدا كردد كه تا غايت بنده ذكر ومحبت ومعرفت بود بنده ذكر وبنده محبت بود نه بنده مذكور ومحبوب
وبنده معرفت بود نه بنده معروف هر چه در بند آن بنده آن سالك بايد در بند كشايش وعلم كشايش بنا شد
تا بنده در بند دوست نه بنده خداست مالجويان عاشق مالند وابليس عاشق عشق هر محبوب
چه بالعشق غير خداست بهر چه از دوست وا ماني چه زشت آن نقش چه زيبا: بهر چه از يار وا ماني چه جا ا
بلقا چه جا بلسا در اهان مجذوب نه مسلوب القربت بلكه منفرد از غير خدا ان من على وملعلا فهو من الله و
الى الله ومع الله وبالله وفي الله ذو النون مصري كويد كه روزي پادشاه زاده با كوكبه تمام از در مسجد من بكذشت
من اين سخن ميكفتم كه هيچ احمق تر از ان ضعيف نبود كه با قوي در هم ميشود او در آمد وكفت اين چه سخن است كفتم
ادمي ضعيف است كه با خداي قوي در هم ميشود رنك جوان از لون متغير شد وبرفت روز ديكر باز امد وكفت طريق
بخداي تعالى چيست كفتم يك طريق اصغر است وطريق ديكر اكبر اكر طريق كوچك را خواهي ترك لذات وترك معاصي
واكر اكبر را ميخواهي ترك هر چه غير از حق تعالى است دل را از همه خالي كردن انجوان كفت لا والله لا اختار ا
الا الطريق الاكبر روز ديكر پشمينه پوشيد ودر كار شد تا از جمله ابدال شد مصعب كه از جمله اصحاب رسول

بانتفاء التفات ٢

٣ جبر نفي التفات

ترك دنيا

بود پوست کوسفند پوشیده بود و بخدمت حضرت امد رسول صلعم او را دید باصحابه خطاب کرد و کفت ١٨
انظروا الی هذا الذی نور الله قلبه لقد رایته بین ابویه یغذوانه باطیب الطعام والشراب ولقد رایت
علیه حلة شریة بمائتی درهم فدعاه حب الله ورسوله الی ماترون **فصل** ای عزیز چون دانستی که طریقه
شطار بهترین طرق الی الله است بدانکه این طریقه حاصل نمیشود مکر بذکر الهی واشاره مرشد کامل راه رفته
واکاهی ولهذا این ضعیف اخبار وارده در فضیلت ذکر وقران وبیان طریق انرا در چند فصل ذکر مینماید
فی نهج البلاغة عند تلاوته رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله ان الله جعل الذکر جلاء للقلوب تسمع به — فی
بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت الاؤه فی البرهة بعد البرهة — الائه
از مان الفترات عباد ناجاهم فی فکرهم وکلمهم فی ذات عقولهم فاستصبحوا بنور یقظة فی الاسماع والابصار
والافئدة یذکرون بایام الله ویخوفون مقامه بمنزلة الادلة فی الفلوات من اخذ القصد حمدوا الیه
طریقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ یمینا وشمالا ذموا الیه الطریق وحذروه من الهلکة فکانوا
کذلک مصابیح تلک الظلمات وان للذکر لاهلا اخذوه من الدنیا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بیع عنه یقطعون
به ایام الحیوة ویهتفون بالزواجر عن محارم الله فی اسماء الغافلین ویامرون بالقسط ویاتمرون به وینهون
عن المنکر ویتناهون عنه فکانما قطعوا الدنیا الی الاخرة وهم فیها فشاهدوا ما وراء ذلک فکانما اطلعوا
غیوب اهل البرزخ فی طول الاقامة فیه وحققت القیمة علیهم عداتها فکشفوا غطاء ذلک لاهل الدنیا حتی
کانهم یرون ما لا یری الناس ویسمعون ما لا یسمع الناس فلو مثلتهم لعقلک فی مقاومهم المحمودة ومجالسهم
المشهودة وقد نشروا دواوین اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم علی کل صغیرة وکبیرة امروا بها فقصروا عنها
او نهوا عنها ففرطوا فیها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشیجا وتجاوبوا
نحیبا یعجون الی ربهم من مقام ندم واعتراف لرایت اعلام هدی ومصابیح دجی قد حفت بهم الملائکة وتنزلت
علیهم السکینة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الکرامات فی مقعد اطلع الله علیهم فیه فرضی سعیهم
وحمد مقامهم یتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الی فضله واساری ذلة لعظمته جرح طول
الاسی قلوبهم وطول البکاء عیونهم لکل باب رغبة الی الله منهم ید قارعة یسئلون من لا یضیق لدیه
المنادح ولا یخیب علیه الراغبون فحاسب نفسک لنفسک فان غیرها من الانفس لها محاسب قال المحقق — غرك
ابن میثم فی شرحه الوقرة الثقل من الوقر الصم والعشوة الغفلة من العشا وهو ظلمة العین باللیل دون
النهار والبرهة المدة الطویلة من الزمان ویهتفون یصیحون والبرزخ ما بعد الموت من مکان وزمان و
النشیج الصوت فی تردید النفس عند البکاء والمنادح جمع مندح وهو المتسع فقوله ان الله سبحانه الی قوله بعد
المعاندة انما یتضح بالاشارة الی الذکر وفضیلته وفائدته فالذکر هو القران العظیم لقوله تعالی وهذا ذکر مبارک
انزلناه ونحوه وقیل هو اشارة الی تحمید الله تعالی وتسبیحه وتکبیره وتهلیله والثناء علیه ونحو ذلک واما فضیلته
من القران قوله تعالی فاذکرونی اذکرکم وقوله اذکروا الله کثیرا وقوله فاذا افضتم من عرفات فاذکروا الله واما من الاخبار

فقوله

فقوله ذاکر الله فی الغافلین کالمقاتل فی الغازین وقوله صلعم یقول الله انا مع عبدی ما ذکرنی وتحرکت — الذکر
به شفتاه وقوله صلعم ما عمل ابن ادم من عمل انجی له من عذاب الله من ذکر الله قالوا یا رسول الله ولا الجهاد فی
سبیل الله قال ولا الجهاد فی سبیل الله الا ان تضرب بسیفک حتی ینقطع ثم تضرب به حتی ینقطع ثلثا وقوله من احب ان یرتع فی ریاض — قال ولا الجهاد فی سبیل الله
الجنة فلیکثر من ذکر الله ونحو ذلک فاما فائدته فاعلم ان المؤثر من الذکر والنافع له منه ما کان علی الدوام — ذکر الله [illegible] الحب
او فی اکثر الاوقات مع حضور القلب وبدونهما فهو قلیل الجدوی وبذلک الاعتبار هو المقدم علی سائر
العبادات بل هو روح العبادات العملیة وغایة ثمرتها وله اول یوجب الحب بالله وآخر یوجب الانس بالله
وذلک ان المرید فی مبدأ الامر قد یکون متکلفا لذکر الله لیصرف الیه قلبه ولسانه عن الوسواس فان وفق للمداومة
انس به وانغرس فی قلبه حب المذکور ومما ینبه علی ذلک ان احدنا یمدح بین یدیه شخص او یذکر بحمید الخصال
فیحبه ویعشقه بالوصف وکثرة الذکر ثم اذا عشق بکثرة الذکر اضطر الی کثرة الذکر اخرا بحیث لا یصبر عنه — و یعشقه
فان من احب شیئا اکثر من ذکره ومن اکثر ذکر شیء وان کان متکلفا احبه وقد شاهدنا ذلک کثیرا کذلک اول ذکر
الله متکلف الی ان یثمر الانس به والحب له ثم یمتنع الصبر عنه اخرا فیصیر الثمرة مثمرا ولذلک قال بعضهم
کابدت القران عشرین سنة ولا یصل النعم الا عن الانس والحب ولا یصل الانس الا عن المداومة علی — ثم تنعمت به عشرین سنة
المکابدة حتی یصیر التکلف ثم اذا حصل الانس بالله انقطع عن غیر الله وما سوی الله هو الذی یفارقه
عند الموت فلا یبقی معه فی القبر اهل ولا مال ولا ولد ولا ولایة ولا یبقی الا المحبوب المذکور فیتمتع به ویتلذذ
بانقطاع العوائق الصارفة عنه من اسباب الدنیا ومحبوباتها اذا عرفت ذلک فنقول جعله جلاء اشارة الی فائدته
وهی استعداد النفوس عند المداومة علی الوجه الذی ذکرنا لمحبة المذکور والاعراض عما سواه واستعار لفظ الجلاء
لان الذکر کل ما سوی المذکور عن لوح القلب بالذکر کما یزیل الخبث المرآة بالصقال وتجوز بلفظ السمع فی اثباتها
علی ما ینبغی ان یسمع من اوامر الله ونواهیه وسائر کلامه والوقرة لاعراضها عنها وکذلک بلفظ البصر فی ادراکها
للحقائق وما ینبغی لها ولفظ العشوة لعدم ذلک الادراک اطلاقا فی المجازات الاربعة لاسم السبب علی المسبب
وانقیادها لله ای للحق وسلوک طریقه بعد المعاندة فیه والانحراف عنه وقوله وما برح الی قوله عقولهم
اشارة الی انه لم یخل الله فی ازمان الفترات قط من عباد الله واولیائه الهمهم معرفته وافاض علی افکارهم وعقولهم — الی
صور الحق وکیفیة الهدایة الیه مکاشفة وتلک الافاضة والالهام هو المراد بالمناجات والتکلیم اقول وقد یأتی
انشاء الله ان من داوم علی ذکر الله وانس به کان الله محدثه ومکلمه ونحن قد سمعنا من غیر واحد ممن نثق به انهم
داوموا علی ذکر الله تعالی ویسمعون صوت من یحدثهم ویکلمهم ولا یرون احدا وربما یقرأ علیهم القران ویلقی
الیهم کلمات یفهمون بعضها ولا یفهمون بعضها الاخر ورایتها ایضا ذکر ذلک فی کتب اهل المعرفة ان المداومین بذکر الله
تعالی کانوا کذلک فلا وجه لحمل قوله ناجاهم وکلمهم علی المعنی المذکور ثم قال وقوله فاستصبحوا الی قوله والافئدة
ای استضاؤا المکاشفة بنور الیقظة والیقظة فی الافئدة فطانتها واستعدادها لکمال ما ینبغی لها من الحکمة والعقل — الالات
ونور تلک الیقظة هو ما یفاض علیها بسبب استعدادها بتلک الفطانة ویقظة الابصار والاسماع بتتبعها

١٩ لا يبقى الامور النافعة الحصلة منها عبرة وكما لا نقسا بينا وسماع النافع من الكلام وانوار اليقظة
فيها ما يحصل بسبب ذلك الابصار والاسماع من انوار الحالات النفسانية ثم شرع في وصف حالهم فهداهم
لسبيل الله بالتذكير بايامه وهي كناية عن شدايده النازلة بالماضين من الامم واصله انها تقع في الايام
وشبههم بالادلة في الفلوات ووجه الشبه كونهم هادين لسبيل الله كما يهدي الادلة وكان الادلة تحمد
من اخذ القصد في الطريق ويبشره بالنجاة ومن انحرف عنها يمينا وشمالا ذموا اليه طريقه وحذروه
من الهلكة كذلك الهداة الى الله وقوله كانوا كذلك اي كما وصفناهم واستعار لهم لفظة المصابيح با
عتبار اضائتهم بحالاتهم طريق الله ولفظ الادلة باعتبار هدايتهم الى الحق وعن الشبهات الباطلة
وقوله ان للذكر اهلا الى قوله في ايام الحيوة فاهله هو من ذكرنا انهم اشتغلوا به حتى احبوا المذكور ونسوا
عما عن المحبوبات الدنيوية واوجبت محبة المذكور محبة ذكره وعلانيته حتى اخذوه بدلا من متاع الدنيا
وطيباتهم ولم يشغلهم عنه تجارة ولا بيع وقطعوا به ايام حيوتهم الدنيا وقوله ويهتفون الى قوله
ينا هون عنها اشارة الى وجوه طاعتهم لله وعبادتهم له فهي من ثمرات المذكور ومحبة المذكور لان من احب
محبوبا سلك مسلكه ولم يخالف رسمه وكان لهم في ذلك الابتهاج واللذة وقوله فكانما قطعوا الى قوله علهما
تشبيه لهم في يقينهم بالله وبما جائت به كتبه ورسله وتحققهم لاحوال القيمة ووعدها ووعيدها بعين اليقين
بمن قطع الدنيا الى الاخرة مع كونه فيها وبمن اطلع على ما غاب عن اهل الدنيا من احوال اهل البرزخ وطول اقامتهم
فيه فكشفوا غطاء تلك الاحوال لاهل الدنيا بالعبارات الواضحة والبيانات اللايحة حتى كانهم في وصفهم لها عن
صفاء سرايرهم وصقال جواهر نفوسهم بالرياضة التامة يرون ما لا يرون الناس ويسمعون باذانهم ما لا يسمع
الناس عن مشاهدات ومسموعات لا يدركها الناس وذلك ان السبب في قصور النفوس عن ادراك احوال الاخرة هو
تعلقهم بهذه الابدان واشتغالها بتدبيرها والانغماس في الهيئات الدنيوية المكتسبة عنها وكان هؤلاء
الموصوفون قوما قد غسلوا درن تلك الهيئات عن الواح نفوسهم بمداومة ذكر الله وملازمة الرياضة التامة
حتى صارت نفوسهم كمرآة مجلوة حوذي بها شطر الحقايق الالهية فتجلت فيها وانتقشت بها لا جرم شاهدوا
بعين اليقين سبيل النجاة وسبيل الهلاك وما بينهما فسلكوا على بصيرة وهدوا الناس على يقين واخبروا عن
امور شاهدوها باعين بصايرهم وسمعوا باذان عقولهم فكانهم في وضوح ذلك لهم وظهوره واخبارهم عنه
قد شاهدوا ما شاهده الناس بحواسهم فشاهدوا ما لم يشاهده الناس وسمعوا ما لم يسمعوه الى ان قال
قوله وتنزلت عليهم السكينة اشارة الى بلوغ استعداد نفوسهم لافاضة السكينة عليها وهي مرتبة ثالثة
من احوال السالك بعد الطمانينة وذلك ان تكثر تلك البروق واللوامع التي كانت تنشاء حتى يصير ما كان
مخطوفا منها مالوفا وكانت تحصل لا بمشية السالك فيصير حصولها بارادته وفتح ابواب السماء لهم اشارة
الى فتح ابواب اسماء الجود الالهي بافاضة الكمالات عليهم كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومقاعد
الكرامات مراتب الوصول الذي اذ تلك المقاعد هي التي اطلع الله عليهم فيها فرضي سعيهم بالاعمال الصالحة
المبلغة
اليها

اسباب تحصيل علم لدنى

مراتب جوع

اليها وحمد مقامهم فيها انتهى اى عزيز چون درين كلام شريف كه از عين حق اليقين ناشى شده است
اشاره بمراتب چهلگانه مراتب سلوك شده است اين ضعيف انشاء بعد از بيان ذكر و مراتب اربعه حكمت تلبيه
و بيان معنى سكينه و اقسام آن ابا انجه مقام اقتضا نمايد انشاء الله تعالى بتفصيل بيان مينمايد
اى عزيز بدانكه از براى تحصيل علم كشفى كه درين حديث شريف مذكور است الآن چند قرار داده اند
و بعضى اصل آن دو چيز قرار داده اند ذكر و فكر و بعضى سه چيز اول ذكر دوم مراقبه سيم فكر و ذكر
بر تقسيم اولى بر دو قسم است جلى و خفى و نزد بعضى جلى در تاثير اقويست و نزد بعضى خفى خصوصا
طايفه چشتيه و سلسله عليه نعمتيه و نوربخشيه و ذهبيه و از براى شرافت ذكر كريمه اذكرونى اذكركم
كافيست زير هو الله تو لبيك ماست و فحواى الداعى و في الحديث انا جليس من ذكرني و في حديث
اخر يا موسى انا جليس من ذكرني و في نهج البلاغة في خطبة همام في وصف المؤمن ويصبح وهمه الذكر ان كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين و في ثواب الاعمال قال الله تعالى يا موسى لو ان
السموات السبع وعامرهن عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
وعن الصادق عليه السلام من شغل بذكري الاول حتى ينتهي اليه في زمرة العاشقين وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان الغالب على عبدي
الاشتغال بي جعلت همه ولذته في ذكري واذا عشقني عشقته رفعت الحجاب بيني وبينه لا يسهون اذا سهى الناس اولئك
كلامهم كلام الانبياء اولئك الابدال حقا اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فيه
فصرفته بهم عنهم وروى ابو بصير عن ابي عبد الله انه قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وفي بصاير الدرجات عن
علي قال قراءة القران في الصلوة افضل من قراءة القران في غير الصلوة وذكر الله افضل وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله
الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا وفي الحديث القدسي ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه و مشايخ گفته اند هر نفس كه برمى آيد هوست
و چون فرو ميرود حيات است هر چه بغير ذكر يزدانست و بلست ميدهد برين گواهى هر نفس و في مصباح الشريعة
عن الصادق من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية
والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة هر انكو غافل از حق يك زمانست در آندم كافر است اما
نهانست اگر آن غافل پيوسته بودى در اسلام برو ى بسته بودى فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا
باشارة القلب وموافقة العقل ورضى الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف
في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون
ما كلفك واغسل قلبك بماء الحزن والخوف واجعل ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره
لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والخشوع والاستحياء والانكسار
ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عندك طاعاتك وان كثرت في جنب مننه وتخلص لوجهه
سئل الشبلي عن حقيقة المعرفة قال الحيوة بذكر الله وعن حقيقة الجهل قال الغفلة عن الله والفكر الى حال

الآن الغرض الذكر بلى لم حد ينتهي اليه
~~عشقني وعشقته~~
واذا جعلت لذته وهمه في ذكري عشقني وعشقته ٣

الذاكر مطيع والغافل عاص ٣

ذكر المطيع والغافل منه

الذكر

والذكر بعد ما سلك المريدون طريقا اصح واوضح من الذكر وان لم يكن فيه سوى قوله تعالى انا
جليس من ذكرني لكان عمل يعمل العبد فيقابله الله ويجازيه بثواب وعطاء الا الذكر فانه يجازيه
بتشريف المجالسة فالذكر عنوان الولاية وبيان الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية و
حكى ان عبد الله الباجي بعث رسولا الى ابي يزيد البسطامي حتى قال لابي يزيد انا عبد الله يقول ان لي معك
احاديث شريفة ميعادنا تحت ظل شجرة طوبى فقال ابو يزيد للرسول قل له نحن شجرة طوبى ماد منا لطف
ذكره فان لم تحصل تحتي فاقبل ما قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله المقوله طوبى لهم وحسن
ماب: ده بود ان نهد كه اندروى كاوخر باشد ضياع وعقار: ان بود دل كه وقت پيچاپيچ جز خدا
اندرو نباشد هيچ: وفي الفردوس العارفين ويروى عن امير المؤمنين ع قال ان الله تعالى تجلى للعباد والذاكرين
عند الذكر وعند تلاوة القران من غير ان يروه ويريهم نفسه من غير ان تجلى لهم لانه اعز من ان يرى والظاهر من
ان يخفى فتفرد بالله سبحانه واستانسوا بذكره وما نزلت بلحل نازلة الا وفي كتاب الله الدليل الهادي والبيان
اقول وفي هذا الحديث الشريف اشارة الى التشبيه والتنزيه الاثنين في مبحث الولاية اثنا وقال ابو عبد الله الباجي ان
لله جنة من دخلها كان امنا طوبى له وحسن ماب قيل ما هي قال الانس بذكر الله وقال الله تعالى في بعض الكتب
الهي اوليائي واحبائي تنعموا بذكري واستانسوا بي فاني نعم الرب في الدنيا والاخرة وكان ابو يزيد ربما يقول انت الله
ولم يقل لا اله الا الله فقيل له في ذلك فقال لان من عرف الله سبحانه لا يذكر سوى الله فاخاف ان اقول لا اله الا الله
ناموت قبل ان اقول الا الله قال ابو يزيد رايت في المنام كاني رفعت الى السموات فاجتمع على الملائكة في كل سماء
فقالوا يا ابا يزيد تعال حتى نذكر الله الى الموت فقلت اني لاستحي من الله تعالى ان يكون ذكري له في عمر قصير دون الابد
ويكون لذكري له حد محدود واجل معدود وهو يقول اذكروا الله ذكرا كثيرا وقيل لابي يزيد تعالى نذكر الله ساعة
فقال ليس لي ساعة لست الذكر قيل ومتى يكون لك لست الذكر قال اذا اشتغل اهل النعيم بالنعيم واهل الجحيم بالجحيم اقوم
بين يدي المنعم بقلب الابدية من الابد الى الابد اقول الله الله وروي ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم فقال يا ابراهيم
اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانك كنت بين يدي قائما لا يغفل قلبك عني وعلى كل حال لا اراك تنساني وروي
ان الله تعالى قال لموسى يا موسى اني لا اقبل صلوة ولا ذكر الا لمن يتواضع لعظمتي ويلزم قلبه خوفي ويقطع عمره بذكري
يا موسى ان مثله في الناس كمثل الفردوس في الجنان لا يتغير طعمها ولا ييبس ورقها فاجعل له عند الحزن امنا وعند
الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني وقال ابو يزيد الخلا يتو صاحبه من ابليس وصاحبه
هو من الذكر لقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال ابن عيسى ما من مؤمن
الا وعلى قلبه شيطان فاذا ذكر الله خفس واذا نسي الله وسوس وروي ان يعقوب ع لما قال يا اسفى على يوسف فاوحى الله
تعالى اليه يا يعقوب الى متى تذكر يوسف ايوسف خلقك ورزقك واعطاك النبوة فبعزتي لو كنت ذكرتني واشتغلت
بي عن ذكر غيري لفرجتك في ساعتي فعلم يعقوب انه مخطي في ذكر يوسف فقال الهي لو ضربتني بسوطك
هذا لكان اليوم لما افيت عمري في البطالة وقالت رابعة البصرية الهي ما اوحش الساعة التي لا اذكرك فيها وما طابت

الدنيا

دليل

متى يا
الدنيا والاخرة الا بذكرك وقيل لذي النون متى يكون ذكر الله للعبد صافيا قال اذا كان شاغفا ومتى رعته
وفي كتاب التوحيد والعيون عن رضا ع عن رسول الله ص انه قال ان الله عز وجل عمودا من ياقوت احمر راسه تحت
العرش واسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك
الحوت فيقول الله تبارك وتعالى اسكن لم انت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي
قد غفرت لقائلها وفي جواهر السنية عن كاعن باقرع مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع سال ربه فقال
يا رب اقريب مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى
من في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين ان اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وفي علة الداعي فيما وعظ الله به عيسى يا عيسى اذل
لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا وفي شرح نهج
البلاغة حكي انه قيل لعيسى هل احد من الخلق مثلك قال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي
وفي مجالس بن شيخ عن ابي جعفر ع قال لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما كان او جالسا او مضطجعا
ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وفي كا يا عيسى كن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني
يا عيسى كن حينما كنت على الانبا العلى يا عيسى قل لبني اسرائيل واقبلوا على بقلوبكم فاني لست اريد بصوركم
ما يريدون رايكم وعالم بالله لي يريدون رايكم وقال رأى رجل رابعة فقال لها اني قد اكثرت الذنوب والخطايا
افترى ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه وفي القدسي يا عيسى
اني لا انسى من ينساني فكيف انسى من يذكرني انا لا ابخل على من عصاني فكيف ابخل على من يطيعني قال ذو النون
عجبت لمن ينظر الى الحلاوة الدين ولم يجد حلاوة ذكره وعجبت ممن اقبل الى الخلق والحق يقول الي
وعجبت من لا يعرف الكل الا منه به وهو لا يصبر معه وعجبت ممن دعاه مولاه الى وصله كيف هو لا يجيبه
وعجبت ممن اشتراه مولاه كيف هو لا يسلم اليه ليس اي عزيز هيچ قلبي بيش او در دو نيست: ذاكر هم
شد ش از خريدن سود نيست: كفت حق كر فاسق واهل صنم: چون مرا خوانند اجابت ها كنم: ليك اي عزيز
اگر كوئي كه بتوانم قلم درنه كه بتواني: وگر گوئي كه نتوانم برو بنشين كه نتواني: انكس كه او را ذكر
ميكني فبوده كه من از رگ گردن بتو نزديكترم او بتو از تو بتو نزديكتر: تو از او غافل چرا اي دربدر
پس عجب دارم كه خود را زود با دو نهاني وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع في حديث طويل في تفسير قوله
تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال
فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال اوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك
الرؤيا التي رايته فقال انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعا الذي دعوت
به حتى جعلك منه الجب فرجا فقال انت يا رب قال فمن جعل لك من كيد المراة مخرجا فقال انت يا رب قال

يا من هو يفقود اسكن م

٢١ فمن انطق لسان الصبي فعذرك فقال انت يا رب قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة فقال انت يا
رب قال فمن الهمك تأويل الرؤيا فقال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك
من السجن واستغثت ووثقت بعبد من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي فالبث
في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى كلما قال الرب تعالى فمن يفعل
بك كذا وكذا صاح يوسف ووضع خده على الارض وقال يا رب وفي رواية اخرى لما قال للفتى اذكرني عند
ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى قال ارى حجرا
صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله عز وجل قال فان ربك
يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة ظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند
ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال فتاذى
به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان في اليوم الذي يسكت اسوأ حالا وفي تفسير
علي بن ابراهيم قال ان اصحاب ايوب الى ايوب وفيهم شاب حدث السن فقعدوا عنده فقالوا له يا
ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يجيبنا اذا سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احدا الا من
امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما
عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوأة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من
من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله اليه
غمامة فقالت يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك
لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك
قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه
وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى
يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان
واطرا وانبت الله له خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه ؛ اي عزيز همه انكار ذكر الله است ؛ نيك بخت
كه انكيسيه كه آگاه هست ؛ اي عزيز اهل معرفت ذكر را دلالت ميكويند زيرا كه دلالت ميكند بر آنست كه طالب را بمطلوب ميرساند
وبعضي جاروب كفته اند زيرا كه دل را پاك ميكرداند از غير حق وشيخ بدر الدين در رساله واردات خود كفته
كه كنت ناعسا فرأيت ذكرا واحدا اشبهت سمعت واحدا يذكر الله فوقع في قلبي فتحققت قوله من احب ان يرتع في رياض
الجنة فليكثر ذكر الله صدق رسول الله ذكر الله كثيرا مفتاح جميع الكمالات لانه منه تعالى ولا يحصل الا بالقرب والقرب با
المحبة والمحبة بدوام الذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر ذكره وكثرة الذكر تورث محبته تعالى لانه لا يبقى با
الحس الظاهر والباطن مشغول بغيره فيصعب الا للعزيز الشعبين السالك في الابتداء فلا بد من التمحل لحبه
الا لقنوا الا شياء مع الله فان بدوام الذكر ولهذا قال تعالى فاذكروا الله كثيرا فقال الله تعالى كذكركم اباءكم فتجليا الله

[margin: على الارض فضرب برجله على الحجر]

[margin: او اشد ذكرا]

الطريق

للطريق اليه ورأفة على عباده فاذا داوم على الذكر سرى الى باطنه ويصل الى قلبه فيحبه ويتلذذ به
ثم ينفتح عليه ابواب الرحمة بحسب استعداده وعلامة حبه ان يستلذ بذكره دائما وذلك من آثار السعادة
وامارات انفتاح باب الجنة وروي انه مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله لا يشرح لها الا ثمرات ولا تفتح الا بذكره وعن
الصادق يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكر الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله ومن المفردون قال المهترون ا
الذين يهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا بيان المفرد بالكسر من افرد
لحق بالجانب اليه روي بهما والمهتر المتحير الذي لا رأي له واعلم ان الاستيناس بذكر الحبيب هو نسيان كل ذكر
بغير الحبيب مع وجدان حرارة تكرمن هو ونا عاجز لوجدان حلاوة تكرمن هو باق فاذ رعان من شغله
ذكر الدنيا فنفى عن ذكر العقبى على التحقيق ومن شغله ذكر العقبى فنفى عن ذكر الدنيا ومن شغله ذكر المولى فنفى
عما سواه ومن شغله ذكر المولى لا فنى عن ذكره للمولى مصار رعلهوشا تحت لطايف صنعه وتلاشت كليته تحت
جمال عنايته واستغرق ذكر الله في بحار امتنانه للناس عيدان معدودان في سنة وللمريد جميع الدهر اعياد
فالذكر عام محدود لحد لحسنه ؛ والقلب في ملكوت الرب روآد اي عزيز باتفاق اهل معرفت ومحققين علما
نفس ممثل بصور معلومات ميشود وبسبب ذكر حق ونفس ناطقه عالمي ميشود نوراني معقول ودر نشأه دنيا به
هر مرتبه كه بعلم حاصل كرده است بعد از مفارقت روح از بدن بهمان مرتبه قرار ميكيرد وبرزخ روح انساني مرتبه
يقين اوست لهذا اهل معرفت سعي ميكنند كه اين مرتبه على بذكر رفعت يابد ودايره اش اوسع شود وكرمن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى آنچه را اينجا بري نكرد ارند ؛ در قيامت هانت بيش ارند ؛ پس هما نا تقصير از ما
عجب كار نيكه ؛ بار امشكل از ما است ؛ دل ما را همه در ذكر از ماست ؛ پس اي عزيز با اهل دل شو با به سبد اهل دل
ور نه همچون خر فرو ماني بگل ؛ هر كرا دل نيست اولي برده است ؛ در جهان از بينواي شهره است ؛ رو
با سفلها رد او چون كاو خر ؛ نيستش كاري بغير خواب وخور ؛ حق همي كويد كه ايشان في المثل همچو كاوند بل
بلهم اضل ؛ اي عزيز اين اخبار واخبار ذكر شد فوايد ذكر معلوم شد واين ضعيف بعضي فوايد ديكر ذكر مينمايد
تا منكر بجلد رغبت تمام مشغول بذكر شود قال في منهاج السايرين ودلجرب القوم ان الاكثار من ذكر يا حي
يا قيوم يا من لا اله الا انت يوجب حيوة القلب اي عزيز چون معلوم شد ماسوا از رهكذر حواس را آمده واينكس پكر
در او بسته وبا يكجهت صفات ذميمه در دل در آمده دل از خلل اغافل كشته ؛ آنچه در دل در چيان دود آن الله او
واين معني بحسب اختلاف خواهش هاي نفساني مختلف است بعضي از چهار مانند زر ونقره وكتاب و
ساير امتعه روند ودل را ابنها بندند وبعضي از نبات وحيوان وبعضي مسخ سباع وبهايم باشند مثلا اگر غضب
بر ايشان مسخ باشد تابع او باشد در باطن سگ است ؛ واگر تكبر مستولي است در باطن پلنگ است ؛ واگر شهوت دوزخ
مستولي است تابع حمارات ؛ وعلى هذا القياس وبمقتضاي شريف ارايت من اتخذ الهه هويه وكريمه الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان تابعت هر يك از اينها تابعت آلهات پس سالك بحق بايد كه تا حظ

[margin: من العين بفوقه الموحدة والمفرد بفتح الراء من افرد الحق ؟]

[margin: نفس ناطقه عالم معقول]

۲۲ نماید که این الهذ بکلام کرفتارست که موجب مرضی که دل او شده و آنرا دفع نماید و دفع مواد فاسده بچند چیز
میشود یکی آنکه روح را مناسبتی باشد ذاتی بعلی بر الهی و این نادرست و جذبه برین وجه باشد که حق سبحانه و
تعالی برا و ظاهر کرده بوجوهی که اینکس شیفته او توجه کرده که جذبة من جذبات الرحمن افضل من عبادة الثقلین یک جذبه حق
در آنکه م ابر بهتر زعبادت دو عالم و درین توجه علاقه او از غیر حق تعالی منقطع کرده و این عنایت آنست که طبیعت
به سهولی دعلی دفع مواد فاسده کند و این جذبه الهی که کاهی بواسطه بشری باشد چنانچه مذکورست که شیخ نجم الدین کبری
چون از خلوت بیرون آمدی نظر ایشان او را بر هر که افتادی او را این دولت میسر شدی و نوع دیگر آنکه محتاج
به سهلی و منقی باشد و مشایخ را در تعیین این خلاف است بعضی اسما الهی را تعیین کرده اند و طالب را با سمی از اسما
الهی که مناسب استعداد او باشد مشغول سازند و مناسبت از آنجا دانند که اسما الهی را بر او عرض کنند و نفس او دید
که از کدام اسم متاثر کردد پس او را بآن اسم مشغول سازند و بعضی اسم مبارک الله را اختیار کرده اند و در بیان وجه
اختیار این نکته را کفته اند که در هر آنی احتمال انقطاع نفس هست و سالک را تقصیر امل بران میباید که در آخر انفاس
باید که مغمود و مقربت که در اخر انفاس ذکر مبارک الله است که اسم ذات است و ذات را بی وجه قصور نمایند که مستجمع کمالات
است بجوهر ظاهرست و مرا او ظاهر اند و اکثر مشایخ لا اله الا الله را اختیار کرده اند و حضرت رسالت پناه ص این
ذکر را فاضلترین ذکرها فرموده است و دیگر آنکه مقصود از ذکر دو چیز است دفع مواد فاسده و جلب صحت و این لفظ
نفی میکند و باعتبار اثبات جلب صحت و بعضی کفته اند که در آیه واذکر ربک اذا نسیت امر بذکر کرده در وقت نسیان
پس اگر حق منسی باشد طالب باید ذکر لا اله الا الله را با اعتقاد صحیح بگوید که هیچ چیز را استحقاق استعداد معبودیت
و انقیاد نیست مگر الله را و باعث بر ذکر بجرد زبان برداری باشد که حق تعالی امر فرموده که مرا یاد کنید نه مرتبه از مراتب دنیوی
و اخروی و باید که با حضور و جمعیت بال بناه برد بحضرت خداوند الهی باطلب و باید که با ینطریق ملاومت نماید که خوب
قاطع ذکر نیست چه غایت معامله او در خواب بحصول بیداریست و چون طالب با شرایط ملاومت بلک نماید معبود
حق بصفت قهاریت اثنای جمیع الهه باطله نماید که مانوس طالب بودند بلکه طالب را بنا از نظر شهود بردارد
و تصرف الهه منتفی کردد و مضمون جاء الحق و زهق الباطل متحقق یابد و حقیقه کل شیء هالک الا وجهه ظاهر
کرده و حق مطلق و معبود بحق بصفت یکتائی ظاهر شود چه در نظر شهود جز او نباشد پس ندای لمن الملک در ده هد
و چون دیگری در عالم شهود نباشد جواب کوید لله الواحد القهار و در اینحال ذکر در حقیقت ذکر شهود مطلق است
فانی باشد بلکه در مذکور که حق سبحانه و تعالی است و چون ذاکر در مذکور فانی کرده در نظر شهود دیگر نماند شهود مشتمل
بمذکور باشد و مذکور ذکر خود بود و مقتضی فاذکرونی اذکرکم وجود کیرد شیخ محی الدین کفته است که هر کس در زبان
ذکر حق استماع ذکر حق نماید ذکر او ذکر حق نباشد چه حق تعالی فرموده است که مرا یاد کنید شما را یاد کنم و یاد حق
مستلزم استماع او است و کفته اند که ظاهر امر به استماع ذکر حق در یافت دعوت حق است از طریق جذبه و این ضعیف
کوید که ظاهر آیه شریفه بر حال خود باقی باشد منافات ندارد چه هر که انا الله از درخت روا باشد بی حرف
اینجا صوتی که ذاکر باشد اینکس بشنود منافات دارد ای ذاکر حق اینهمه فواید ذکر بود که ذکر کرده شد پس بشوق تمام در ذکر

حق باش

Margin notes: وکاهی بواسطه بشری — فایده ذکر و حقیقت ذکر کردن — دفع سوال

حق باش تا حق توفیق ذکر خود را زیاد کرداند و حق تعالی فواید دیگر بجسب مناسب مقام انشاء الله بیاید فصل
ای عزیز چون از برای افضل بودن ذکر از نماز که در آیه کریمه ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر و لذکر الله اکبر
اخبار کرده بسیار کافیست ولیکن از جهت تشویق ذکر چند وجه دیگر ذکر میشود و انما کانت الصلوة تنهی
عن الفحشاء والمنکر اذا کان سببهما القوة النزوعیة اذا خرجت عن حکم العقل فاذا کانت الصلوة هی التی توجب
دخولها تحت حکم العقل والعقل ناه عنها و لذا کانت الصلوة هی السبب فی الانتهاء فکانت ناهیة عنها هذا و از
وجوه افضلیت ذکر آنکه از شیخ صفی سوال از وجه اکبریت ذکر کردند فرمودند که نماز نهی از فحشاء و منکر ظاهره
میکند و ذکر هم از فحشاء و منکر ظاهری و باطنی هر دو میکند پس ذکر اکبر باشد و شیخ سعید ابو الخیر در وجه اکبریت
فرمودند که ذکر کردن خدا مر بنده را اکبر است و از کلامش ظاهر میشود که مراد ذکر حق بنده باشد و ظاهر آنست
که ذکر جذبه باشد بلکه ظاهر خود کذا یم اولی باشد روی طور دریق عن صادق انه قال اوحی الله الی داود قل للجبارین
لا یذکرونی فانه لا یذکرنی عبد الا ذکرته وان ذکرونی ذکرتهم فلعنتهم ای عزیز فاعلم ان ادنی اوصاف العارف
عیش القلب مع الله بلا علاقة و یقال المفتخر بلکه المذکور لیس کالمتعزز بکل المذکور له فالمفتخر فی الطلب والمتعزز
فی الطرب و قال ابن عباس ذکر الله ایاکم اکبر من ذکرکم ایاه لان ذکرکم ایاه لایکون الا من ذکره ایاکم و مخرج ذکرکم ایاه
من سبب ذکره ایاکم و ذکره لکم سابق علی ذکرکم له و ذکره لکم اکبر من ذکرکم له قال سبحانه ولذکر الله اکبر من ذکرالله
سبحانه فی الازل و حسن نظره و کمال لطفه و احسانه الیه حیث اصطفاه و هداه و قربه و اداه و صار منقطعا بنفسه
آیسا من خلقه و لم یشغل قلبه بشیء سواه و هذا اسرع الی الله و هو غنا لا فقر فیه و فقر لا غناء فیه ای عزیز بدانکه ذکر
نبله مرخدا را موجب ذکر خدای تعالی مر عبد را کالغبا تحت الامطار کالانهار فی جنب لجج البحار و بعضی ذکر را بعبارت کلمه
توحید کرده اند و کفته اند که او اصلی از اصول دین است و نماز فرع پس ذکر اکبر باشد زیرا که او کلمه ایست که انسان از کفر
نجات میدهد و آخر کلمه ایست که انسان را از زندان تن نجات می بخشد پس اول اسلام ذکرست و اخر اسلام هم ذکر است
و بعضی کفته اند که همه اشیاء بذکر خدا مشغولند که و ان من شیء الا یسبح بحمده کوش دل بکشا و تسبیح خدا بشنو
از مجموع اشیاء این حاصل حق آنکه بزرکان که اهل معرفتند کفته اند که هر نفس که فرو میرود هوست و چون بر می آید ا
حی است پس مجموع اشیا ذاکرات و از اینجهت میتواند اکبر باشد و پیغمبر فرمودند که موسی کفت خدا وندا چکونه تر ا
معرفت بیاموزم خطاب باو شد که بکو لا اله الا الله و شهادة بلکه با ینمعنی پس کفت یا رب چه شد نماز فرمود بکو لا اله
الا الله اینچنین خواهند کفت این کلمه را بنده کان من تا روز قیامت و هر که کوید این کلمه را اکر بکذارند اسمانها و زمینها را
در یک پله ترازو و بکذارند لا اله الا الله را در یک پله ترازوی دیگر هر اینه زیادتی اید لا اله الا الله بر آنها و عن النبی
افضل الذکر لا اله الا الله و افضل الدعاء الحمد لله و دیگر آنکه اهل بهشت تکلیف بنماز نیستند ولیکن هم در ذکر حق اند
و وجه دیگر آنکه خدای تعالی فرموده است انا جلیس من ذکرنی الا بذکر الله تطمئن القلوب و دیگر آنکه هیچ عبادتی
نیست که در ذکر او خلل نباشد هم در صورت و هم در معنی پس با ینوجه میتواند اکبر باشد سلطان بایزید فرموده ما
که سحرکاهی کریبان نفس بانکه خدا باشم با همه این عالم برابر نکنم اینست معنی ذکر و اطمینان قلب مراکر جنت دیل در دست

Margin notes: از نماز سوال — وجه افضلیت ذکر بر نماز

٢٣ چرا التفات بدیدار حور عین باشد و سلطان ابراهیم بر کنار آبی نشسته بود که نابینائی از بلندی بر آب افتاد گفت
خداوندا نگهدار چون خدا را بحقیقت یاد کرد آنکور در میان آسمان و زمین بایستاد آورده اند که درویشی بر کنار
شط بغداد میگریست دیدند از آنجا گرسنه شده بنزدیک ابراهیم ادهم بیامد و بنشست بوی گفت گرسنه گفت بلی ابراهیم
گفت خدا را بالطاف بدو فی الحال خوان طعامی در نهایت لطافت حاضر شد با یکدیگر آن طعام را بخوردند درویش
از او پرسید که این دولت از کجا یافتی گفت چهل سال خدا را بحقیقت یاد کردم چنانچه غیر او در دل راه ندادم و
از لقمه شبهه و مناهی نفس خود را منع نمودم و مدتیست که حق را بحقیقت یاد میکنم اینست معنی النجاة فی الصدق قنطرة
الحقیقة و فی نهج البلاغة عن النبی صلعم الریا قنطرة الاخلاص زیرا که انسان تا از مقام خود و غیر بیرون نیاید
بمقام حقیقت و اخلاص نرسد ای عزیز معنی بالاتر آنست که اینکس از نوعی خود را ترک کند و اراده خود را
از میان بردارد قوم موسی که آرزوی سیر و عدس کردند بار دیگر زار بر آب شد و فی الحقیقه بی ادبی کردند و این باعث شد
که من و سلوی از ایشان منقطع شد از خدا جوییم توفیق ادب بی ادب محروم ماند از فضل رب بی ادب تنها
نه خود را داشت بد بلکه آتش در همه آفاق زد این ادب شاخی است از باغ بهشت ولی آنکس کو ندیدست این
شاخ هشت پس هر کس که بی ادبی کند از رحمت الهی بی نصیب باشد [illegible] ادب پس ای عزیز تا نفس [illegible] العشق
که غیر حق تعلقات تعلق دارد از لذات و زنان و جاه و غیر ذلک کاینا ماکان ذکر خدا و اخلاص نمیشود پس
خود را از همه چیزها [illegible] باید کرد تا ملك ذکر اینکس مسلم شود این کلاه بی سر است ای پسر که دهند تا تو
میان نی پسر و معنی بلند ترانیها آنکه [illegible] جمیع خیالات [illegible] کنند چه هر نیك و بد که در خیال سالك
گذرد بی ادبی خواهد بود خفته آنها شد که او از هر خیال دارد میکند با او مقال این خیالات [illegible]
بشکل این بتها و [illegible] لامکان گر باید بیاد شان جز دوست بر درانید یاد خود را بوست بر صفحهای او نظر کرد
تا انجم و اسمان [illegible] معنی دیگر [illegible] هیچ شدی و [illegible] حق [illegible] شنیده باشی که ایوب [illegible]
او بالکلیه بر طرف شد [illegible] خانه او خراب شد و اموال او هم بر طرف شد [illegible] او و خدا
حجابی بهم نرسید و بلا بر بدن او کاشتند تا کرم جمیع بدن او را بخورد [illegible] او و حق حجاب شد با او از بلند قوم او گفتند
که اگر او دوست خدا بودی چنین بلای شوم [illegible] تا وقتیکه کرم بدل مبارکش رسید مناجات کرد که خدا
وندا هر بدن [illegible] ترسم که چون کرم بدل من رسد حجابی شود میان من و تو خداوندا نوعی بکن
که میان من و تو حجابی بهم نرسد این مطلب [illegible] نه چیز دیگر آن وقت فضل حق در رسید بدن او صحیح شد
چون از خود گذشت و بحق پیوست [illegible] بود جوان شد و فرزندان که در زیر آب شده مانده بودند حق تعالی همه را
حیوة بخشید [illegible] چون تو ای رنجور من [illegible] تا کی کند
فضل خدایت پایمال [illegible] ذکر باید [illegible]
گفتن ذکرات [illegible] صدق و اخلاص بگوید ممکنست که او را بعد از این نشأ یقین حاصل شود که از اهل نجات
اللهم اجعلنا من الذاکرین المخلصین بمحمد وآله الطیبین ای عزیز چگونه ذکر [illegible] نمیشود حال آنکه [illegible]

نسیانت

نسیانت و نسیان بدان سبب بود که در بدایت فطرت که وجود روح بدید آمد از عین وجود او دور کاملی تا
خدا [illegible] او و حق واحد اگر چه روح حق تعالی در انتقام بیگانگی داشت اما بیگانگی نشناخت زیرا که شناختن
شهود چیز است و شهود بی وجود درست نیاید که شهود ضد وجود است والضدان لا یجتمعان فصل ای عزیز تا
تعلق روح بر قالب آنست که در خلق چون دل در نفس حاصل کند تا در مقام شهود چون روح بدل وجود کند و برا
خلیفه باشد که قایم مقامی او کند و این سر نیست بزرگ چنانکه روح در انعام حضرت حق را بکمال وحدانیت نشناخت
همچنین در آن مقام ذکر بی شرکت نتوانست کرد که هم ذاکر خویش بود و هم ذاکر حق و این ذکر بشرکت بود و حال آنکه
حق تعالی میفرماید واذکر ربك اذا نسیت یعنی بعد از نسیان ماسوای من مرا یاد کن تا شرکت نبود و چندانکه روح بعالم
ملك و ملکوت گذر میکرد تا بقالب پیوست و هر چیز که مطالعه میکرد از آن ذکری باوی میماند و با غفلت از او
از ذکر حق باز میماند تا آنکه جمعی چنانچه آنکه اشیای مختلفه بدید آمد که حق تعالی بکلی فراموش کردند و
تعالی هم ایشان را از یاد عنایت فراموش کرد که نسوا الله فنسیهم پس چون حجاب از نسیان بدید آمد و سبب بیماری
فی قلوبهم مرض گردید لاجرم در معالجه بدید آمد که گفته اند العلاج بالاضداد و حق تعالی از شفاخانه قرآن
این علاج را میفرماید اذکروا الله کثیرا تا شاید که بشربت ذکر کثیر از نجیبنا [illegible] آن مرض خلاص یابد او را
که روزی حبیب عجمی بباغی رفت میوهها دید گفت خوش لطیفست صدائی رسید که از ما شرم نداری که نام هر مصنوع
بجوی شیخ استغفار کرد و در جای دیگر حق تعالی فرموده که الیه یصعد الکلم الطیب پس مرض نسیان را بمعجون نفی و اثبات
دفع توان کرد زیرا که نسیان مرکب از نفی و اثبات است نفی ذکر غیر حق و اثبات حضرت حق چون بدین معالجه مداومت
نماید بتدریج مرض تعلقات روح از ماسوای حق بشربت لا الد زایل شود و آفت علت نسیان منقطع گردد و صحت
ذاکری بواسطه جمال سلطان الا الله از تتق عزت روی نماید و بحکم وعده فاذکرونی اذکرکم از لباس حروف و اصوات
مجرد شود بعد تجلی و عظمت الوهیت خاصیت کل شیء هالك الا وجهه آشکار کرده ذکر روح باذاکر روح در وجود او
تا مشاهد ذکری اذکرکم مستغرق و مستهلك شود از ذکریات نکر روح کند اینجا ذکر و ذاکر و مذکور یکی شود ذکر بشرکت
اکنون دست بهم دهد تا نخود نشود و ندا لمن الملك و لحق القهار در رسد شهد الله انه لا اله الا هو اینجا ظاهر
و اشاره بعضی مشایخ احد الله الا الله درین حال مفهوم و معلوم گردد آن نیش را هم کی کند تیغ لا اله تا جهان صاف نشود
سلطانا الا الله را از یکی از آن کار بر بر سیدند که ذاکر کیست گفت جز کسیکه تا بر شما ظاهر شود بعد از ان ساغی شیخ آمد
از او سوال کردند کرد و راه کراد یکی گفت کسی را ندیدم شیخ گفت ذکر را یافت با وجود آنکه از راه باز را مانده بود و فی
فردوس العارفین عن ثابت الذکر عن امیر المومنین لا تذکر الله سبحانه ساهیا ولا تنسه لاهیا واذکره کاملا یوافق فیه
قلبك لسانك و یطابق اضمارك اعلانك لن تذکره حقیقة الذکر حتی تنسی نفسك فی ذکرك و تفقدها فی امرك و
یشهد لذلك ما فی العیون عن الرضا لا اله الا الله کلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة تعلم
ایها الخلیل الروحانی والاخ الربانی ان العارف ان انام بذکر المعروف و ذکر ذکره هاج فی سره نار الاشتیاق فتحرق ما فی القلب
من الاثار کما قال سید الموحدین حب الله نار لا تمر علی شیء الا احترقت یدرك هذا العبد حلاوة [illegible]

فائدة تعلق روح بقالب

احتیاج ب

٣٧ في روضات قدسه ويطير بجناح العز في سرادقات لطفه فعند ذلك يسقط عنده ذكره المذكوره فيصير مستغرقا في
بحر ذكر مذكوره لعندهقا الاخيار نحن الغاية السابقة الازلية الابدية لا يقدح فيها النسيان ولا يكدرها
الغفلة والطغيان فان يقع ذكر المعلول عند الذكر الذي غير معلول فالمعلول الذي كان ذكره المذكوره لسبب فقرن
به وغير المعلول الذي كان ذكره من الازل الى الابد مع الغنى عن المذكور وروى ان داود قال الهي كيف الطلب حتى اجدك
فاوحى الله تعالى اليه ان يا داود تركتني في اول قدم رفعته فانك انك رايت الطلب منك لا مني لك وقال رجل
لابي يزيد وانا كتبنا من فوايد ابي سليمان وغيره غير ما حصاه منك فقال انهم اغرقوا في بحر صفاء العمل واغرقت
انا في بحر صفاء المنة فانظر كم بين من يقول في مناجاته انت وانا وبين من يقول انت وانت ودخل رجل على ابي
يزيد باي شيء استعين على العبادة قال بالله ان كنت تعرفه لان ادنى منزلة العارف ان يعلم انه ليس له شيء
فيصير الاشياء كلها لله ومعه وان نفى عن كل شيء وقال ابراهيم بن ادهم دخلت على جبل لبنان فاذا انا بشاب قايم وهو يقول
يا من قلبي له محب ونفسي له خادم وشوقي اليه شديد متى القاك فقلت رحمك الله ما علامة حب الله قال حب ذكر الله
فلت فاعلامة المشتاق قال ان لا تنساه في كل حال ثم اعلم ان الذكر الحقيقي ما وقع في القلب ثم في العقل ثم في الروح
ثم في السر ثم في سر السر ثم في الغيب الغيب حتى صار الذكر ذوقية المذكور ثم ينتشر في ساير وجود الذاكر ولما كان كذلك كان
ذكر اللسان ذكر القلب موافقين قوله سبحانه ما كذب الفؤاد ما راى يشير اليه اي وقع الروية في القلب وصار العين
قلبا والقلب عينا وجميع وجوده عيونا اي عزيز بعضي از فوايد متعلق بروح بذكر الباقيات وبحث فضايل بعضي باحب بذكر
خواهد آمد از جمله فوايد ذكر آن توانستن عطايا است حضرت جواد مطلق است بذاكر در كافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
قال ان الله عز وجل يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل من يسالني وفي محاسن البرقي عن الجرم قال الله تعم
من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفي الفردوس العارفين عن كعب الاحبار ان الله تعالى قال
من شغل بذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفي فلاح السائل العلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل يقول من شغل بذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي من يسالني ثم قال ابن طاوس فاقول انا ما عرفت في هذا المقام من اهل القدوة من ائمة الاسلام ان
البرجم قال ان افضل الدعاء دعائي ودعاء الانبياء قبلي ثم ذكر تهليلا وتمجيدا فقيل لبعض العلماء وما معناه اي هذا
من الدعا قال صلوات الله عليه ما معناه فانما اعرف مراد السائل والداعي واكمل في طلب الفضايل الله جل جلاله
او عبد الله بن جدعان حيث مدحه امية بن ابي الصلت فقال اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه ثناء فلما انفعل المادح ثناء على الممدوح يكفي في قضاء حاجته فالله جل جلاله
احق بذلك لكمال جوده ورحمته فاذا رايت قلبك وعقلك بيد وافق نفسك بين يدي الله جل جلاله على هذه
الصفات عند الغفلة فاعلم ان الله قد حضرة وجوده وجوده فيا لها من عنايات ومفتاح سعادات وتعجيل اجابات
واذا رايت قلبك غافلا وعقلك ذاهلا ووجدت نفسك لها عن الله جل جلاله شغلا كانك تدعو ولست بحضرة
اهل على اليقين ولا انت بين يدي مالك عظيم الشان مالك العالمين ولا على وجه ذل العبودية ولا في قلبك خوف

الهيبة

الهيبة العظيمة الالهية ولا رعدة الجناة العصاة اذا راى احدهم مولاه فاعلم انك محجوب بالذنوب عن علام الغيوب
ومعزول بالعيوب عن ذلك المقام المحجوب وممنوع بخراب القلوب عن بلوغ المطلوب واحذر ان يكون الله جل
جلاله قد شهد عليك انك لا تؤمن به ومن شهد الله جل جلاله عليهم بعدم الايمان فانهم هالكون اما قال
سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون فابك عند ذلك على نفسك بكاء من اطلع مولاه على سوء عبوديته وخبث سريرته فطرده
عن ابوابه وابعده عن عطائه وجعل من جزاء عقابه انه شغله بدنياه عن شرف رضاه فاذا تاخرت عنك
اجابة الدعوات دلت على ما ذممناه من الصفات فالذنب لك على التحقيق وما كنت داعيا لمولاك على الـ
التصديق ولا وقفت عنده على باب التوفيق انتهى كلامه اعلى الله مقامه فصل اي عزيز فضايل وثمرات
ذكر وقتي مفيد ومؤثر بايد كه با شرايط وآداب بود اول بايد كه ذكر تحقيقي باشد نه تقليدي زيرا كه اگر از
افواه عوام يا از مادر و پدر بسمع او برسد وصورتي در دلش به بندد آن ذكر تقليدي بود چندان بر دل
كاركر نيايد همچنانكه تخم تا پرورده نشود و نرسد اگر بر زمين اندازند نرويد واگر بتصرف تلقين صاحب
ولايت مرشد كامل در زمين مستعد دل مريد افتد روز بروز در تزايد بود تا بمقام شجره كه تؤتي هنا اين
ان تلقين الذكر تلقيح باطن المريد الصادق بنفس الشيخ الصديق وانما يصح هذا التلقيح من شيخ كامل ذي قلب
تام النور لان نور الكلمة يكون على قدر نورانية القلب ونورانية القلب على قدر زوال هوى النفس فاذا زال
الهوى النفس فاذا زال الهوى تنور القلب كل التنور وزوال الهوى لا يكون بمعنى انعدامه ولكن يكون بمعنى ترك
متابعته فلا يكون له هوى متبع لان الهوى روح النفس لا يزول ولكن يزول متابعة الهوى فاذا لم يكن هناك هوى
متبع يستكمل القلب النور ويفيض منه الى قلوب المريدين الصادقين بواسطة تلقين الكلمة وهذا يكون شيخا
ولا يحتاج ان يطلب الخلق فان قلوب اهل الصدق تجد نفس الرحمن عنده فياوي اليه ويطلبه فاذا اتاه
الحق خلقه في طلبه فيجوز له ان يطلق لسان الدعوة الى الله تعم ويكون تسعة اعشاره عند الله تعم وعشره
عند الخلق بين يدي الخلق لله تعالى لا لنفسه ويكون امين الله في ارضه وكما ان جبرئيل امين الله في الوحي يكون
الشيخ امين العلم والالهام للمريدين الصادقين دوم از شرايط ذكر انست كه بايد ذكر قلبي باشد بدانكه در طرف چپ
زير پستان چپ بفاصله چهار انگشت پاره گوشتي هست صنوبري كه آن قلب صنوبري ميگويند اين قلب از عالم
خلق است وقلب حقيقي كه تعلق باين لحم صنوبري دارد از عالم ملكوت وامر است واين هر دو قلب محل فكرت و ميان
سينه كه مقام سر وخفي واخفي است آن نيز محل فكرات ومحل نفس وحواس باطنه دماغ است آنهم مقام ذكر است
وچون ذكر غالب ميشود تمام بدن را در ميگيرد وهر جزوي از اجزاي بدن بر بدن دل ذاكر ميگردد واز سلطان
ذكر ميگويند پس طالب بايد چندان مداومت بذكر نمايد كه ذكر وحضور ملكه قلب شود وصفت لازمه اگر دد
چنانكه سمع صفت سامع وبصر صفت باصر است كه اگر خواهد بتكلف ذكر وحضور را از دل دور كند دور
نشود ومراد از سلطان ذكر آنست كه چندان ذكر را بر دل بگويد كه ذكر غالب آيد وذاكر را بر بايد واستغراق وبيخودي دست

٢٥ هم در هر حال چنانچه بعضی اکابر نقل نموده‌اند که استغراق بر ایشان غالب میشد باواز بلند برای نماز ایشان را آگاه
میفرموده‌اند برای نماز بخود آمده بر میخواستند ای عزیز درین هنگام حقیقت ذکر بروز نماید و بحقیقت
ذکر رسیده باشد زیرا که ذکر حق تعالی از روی لفظ کونی است و از روی معنی حقانی ملکی پس او برزخ است میان حق
و خلق که اثر هر دو جانب نصیب دارد بواسطۀ اشتغال باین برزخ مناسبتی اثر انسان مناسبات وجود کرده و چون
ذاکر بلکه حق اثر گرفت در حکم آنست که از عالم کون جدا گشت و درین هنگام حکم وحدت حقیقی روی در غلبه
آورد و احکام کثرت روی در اختفا نهاد بعد از آن چون منتقل شود از ذکر ظاهر بذکر باطن و دل و گویا شود از این
ذکر ظاهر بی‌علاج و تکلف خصوصا که گویا شود بذکری که دربارۀ او تعب نکشیده باشد بلکه بحسب استعداد حاصل
گشته بود و بسبب بعد او از عالم صورت و احکام کثرت و قرب او بحق اتم باشد چون بواسطۀ امور مذکوره
عزیمت قوت گیرد و شوق بسیار شود استیلای محبت حق ظاهر کرده و احکام امکان ضعیف و مغلوب شود پس
دل بنده نورانی گردد و صیقل یافته صافی شود از صفات امکانیه و آیینه جوهر دار شود و اعتدال یابد از جهت
آنکه سطح آیینه دل استقامت پیدا کرده و کثرت بوحدت مبدل شد ای عزیز همیشه سالک منتقل میباشد از
صورت ذکر یعنی ذکر باطن او و از تلفظ بنطق لسانی بنطق دل بهمان ذکر یا غیر آن که استعدادش مقتضی
آنست و باطن ذکر غیر معنی ذکر است چه معنی ذکر مدلول عبارت است و او صورتیست کو نیه که عبارت از حروف
ملفوظی آن باشد و باطن ذکر حقیقت ذکر است و آنچه مرتب میشود از توجه بمذکور بطریق ذوق و وجدان
و نتیجه آن عروجست و سقوط احکام کثرت در او بسقوط استهلاک و مغلوب شدن است نه رفع کثرت بالکلیه
بلکه چنان باید که حالت او عکس آنحالت شود که بود یعنی جانب حقیقت بر خلقیت غالب آید پس منا...
بدیدار آید و حق و قلب که حال او این باشد پس درین هنگام ظاهر شود حق متجلی در بنده از جهت زوال
موانع و او را پیوند شود به تجلی که فرو می آید از حق باو پس جملۀ قوای ظاهره و باطنه بلکه جملگی صفات او از
حالت خود بگردد و پس زمین جسد غیر زمین سابق گردد و سموات روح و روحانیات غیر آن روح و روحانیات سابق
گردد از جهت آنکه قیامت او قایم گردد و ارض جسد دیگر مبعوث گردد و قامت او مستقیم گردد از جهت بیرون
آمدن از کرانبار طبیعت و مضمون و برزوا لله الواحد القهار درین قیامت صغری ظاهر کرده یعنی حق تعالی
بصفات یکانگی و قهاریت که انانیت مختص کرده و ظهور اشیا مستند باو باشد چون چنین شود اعتقاد او
در شان هر چیز نوعی دیگر گردد چون مدرک درین مرتبه حق است و زبان حال او این تلاوت کند که و بدالهم
من الله ما لم یکونوا یحتسبوا و آنچه بعد از این پیدا شود ممکن نیست بیان او بلکه واجب است ستر و کتمان آنها زیرا که کل
میسر لما خلق له چه استعداد اشخاص مختلف است و فیض حق تعالی تابع استعدادات ما یفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسک لها و ما یمسک فلا مرسل له من بعده و هو العزیز الحکیم انانیجاست که در عوارف بعد از
ذکر خوارق و کرامات گفته است که این همه خوارق و کرامات فروترات از رتبه تجوهر قلب بلکه وجود ذکر
ذات ای عزیز بعد از این معرفت اسرار چیزهای بسیار براو مکشوف گردد و سر موقع بودن حق در خلق و معنی غلبه

دحمت

باطن ذکر غیر از معنی ذکر است

رحمت الهی بر غضب او و آنکه رحمت و غضب منبع اعتدالات و انحرافاتیت که واقعست در عالم معانی و ارواح
و عالم مثال که درین عالم ارواح بصور ظاهر میشود و معانی صور جسدانیه پیدا میکند چنانچه علم مثلا بصورت
شیر ظاهر شود و همچنین منبع اعتدال و انحراف عالم حس اند و معرفت یعنی ولادت ثانیه که حضرت عیسی فرموده
که لن یلج ملکوت السموات من لم یولد مرتین و معنی احتجاب حق بخلق و صحبت حق بخلق چنانچه اشارت
احادیث آتیه می آید و سر احاطۀ او باشیان در هر جا که باشند بی مزج و ظرفیت و بی حلول و سر که میان جسمانیت
باشد و معرفت کیفیت انشای قوای روحانیه که از مقوله معانی اند مثل قوای حواس ظاهره و قوای غاذیه و نامیه
و غیر آن در مواد طبیعت و کیفیت ترتیب ایشان باهم چنانکه مذکور شد و کیفیت تلخیص روح از بدن و انتزاع
ایشان باهم چنانکه مذکور شد در بنای استهلاک و حق اینست معراج بتحقیق آنکس که این را بچشید و نشناسد
احکام کثرت او و زایل گشت حقیقت معراج روحانی برا و ظاهر شد و در نیامد در هیچ مرتبه از مراتبه
حق و برا وصول بحق دست نداد و وصول حقیقی بذوق باشد چنانچه آب موضع در کل که حق سبحانه و تعالی بآن
تمثیل زده اند که ابر در کل و فتی بصفت مائیت ظاهر میشود که کل بالجمله متقطر نماید الا خلوص مائیت
در کل مخفی باشد و سر تمهال و معرفت سر فنا و بقا و معرفت سیر و سلوک و مبدا سیر و موجب او و آنکه آدمی
عینی است از اعیان ثابته و عارض ظاهر وجود شد که عبارت از نفس وجود است و باین عروض و نسبت مجهول
الحقیقة الخلق شد و موجود شد بالوجود الحق یعنی وجود را یافت و درین مرتبه آنوجود موصوف بصفات خلق
ضحک و مکر و استهزاء و غیر آن که شریعت بان ناطق شد و معرفت که سر مودع است طالب انسلاخ است از این احکام
تا بار گردد باصل و مقتضای اصل ظاهر گردد و سر معرفت غلبه سبحانه بر امر خود در ارواح بالطبایع در مرتبه اخلاق
حمیده با اخلاق ذمیمه یعنی در این مرتبه که روح با جسد امتحد و مغلوب احکام کثرت و طبیعت گشته و همچنین ا
اخلاق حمیده مغلوب اخلاق ذمیمه گشته و خلقیت بر حقیقت غالب آمده ناگاه امر و حال منعکس شود و
جانب حقیت غالب آید بر جانب خلقیت و معرفت سر این غلبه حاصل شود و همچنین معرفت بسیاری از علوم
و اسرار که مندرج و مندمج است و درین کلمات حاصل آید که کلام بذکر اینها موجب اطنابست ای بجل عشق
بیا موزد مگر از ابو حمد که درین راه مراتب بحسب یافته اند فاذا اشار الشیخ الیه بالذکر ینبغی ان یواظب علیه
حتی یسقط حرکة اللسان و یبقی صورة اللفظ کانها جاریة علی اللسان و یواظب علیه حتی یسقط الاثر عن اللسان
و یبقی صورة اللفظ فی القلب ثم یواظب علیه حتی ینمحی صورة اللفظ عن القلب و یبقی حقیقته حاضرة غالبة علیه
فعند ذلک یفرغ القلب عما سوی الله تعالی و یرید نظره الی الحجة الذکر و ان اماه و ما معنی قولنا الله و لای معنی کان
الها معبودا فینفتح علیه باب الفکرة فان خاف علیه من الوسواس فیعرض علی الشیخ کلما یرد علیه منه لیریحه
عنه فان راه بلیدا او خاف علیه رده الی الاعمال الظاهرة و خلعته المریدین لشاله ببرکتهم فکل میسر لما خلق له
و لمثل هذا قیل علیکم بدین العجایز ای عزیز آنچه مقصود است از ذکر وقوف قلبیست که مراقبات و تفسیر آن قبله
بیاید انشاء و چون ذکر با وقوف قلبی بحد کمال رسد حقیقت توحید در دل ذاکر قرار گیرد و چشم بصیرت وی گشا...

ثمرۀ نفی ذکر

اذا كان المريد بليداً فعليه بخدمة مريدين والاعمال الظاهرة

کشاده کرده تا او را میان عقل و شرع و توحید هیچ تناقض ننماید و در این مقام حقیقت ذکر صفت لازم دل
کرد و بعد از آن بجایی رسد که حقیقت ذکر با جوهر دل یکی شود و هیچ اندیشه غیر بیحانه نماند و ذاکر و ذکر و مذکور
فانی کردد و چون بارگاه دل از زحمت اغیار خالی کرده لا یسعنی الحدیث جمال سلطان الا الله تجلی نماید بحکم
وعده اذکرکم مجرد از لباس حرف و صوت و خاصیت کل شیء هالک الا وجهه آشکارا شود و نگردد باذکرنی روح خود
او در بحر نامتناهی اذکرکم مستغرق و مستهلک کردد ذکر کو تا ترا جاقت پاک کند دل بذکر یزدانت چون
تو فانی شوی ز ذکر بذکر ذکر خفیه کر کفته اند آنست ای عزیز ذکر لسانی و ذکر قلبی عبارت از تعلیم الف و بای
تا ملکه خواندن او را حاصل آید و اگر معلم حاذق بود و طالب در طلب صادق و قابلیت بلند شاید که قدم اول او را
خواننده کرداند بی زحمت الف و با و حقیقة الذکر عبارة عن تجلی الله سبحانه من حیث اسم المتکلم و ذکر بیشتر بر خفی اکثر
دست بهم دهد و تکرار کلمه شهد الله انه لا اله رکدید یاد بایک و جان را تا بو بجاد ریکی کز کمال یاد جانانان فزود آید
چون تو در یادش روی از خویشتن آن یاد شد یاد پنهانی که میگویند اینست ای سخن قال الشیخ الشهید مجد الدین البغدادی
اتفق المشایخ علی ان المرید ما لم یسلک طریق لا اله ملة قریبة باربعین سنة لا یصل الی حقیقة الا الله سیم از شرایط
آنکه باید دایم با وضو باشد زیرا که ذکر گفتن مقاتله است با دشمن و طهارت سلاح مقاتله است و بلعن سلاح مقاتله
مشکل است و الوضوء سلاح المؤمن در احادیث نیز کون بر عضو و فواید آن ذکر شده است چهارم آنکه بنای ذکر بر توبه
نصوحی بگذارد و تفصیل توبه در آداب مرید انشاء الله بیاید با وجود مخالفت ذکر اثر یاد تن تصرف نباشد پنجم
آنکه در خانه خالی و کوچک و لطیف و تاریک ذکر کند که در جمعیت حواس انفع و اقوی تمامت و در مرصاد العباد گفته
که اگر بوی خوش بسوزد بهتر است ششم رو بقبله بنشیند و مربع نشستن در جمله اوقات منهی عنه است الا وقت ذکر گفتن
در مرصاد العباد گفته است که بعد از صبح چون نماز بامداد بگذارد در مقام خویش بلکه گفتن مربع نشستن تا آفتاب برآید
پس بدلیل استثنا و این حدیث مرسل معمول به نزد اهل طریقت خواهد بود و حدیث دیگر عنقریب خواهد آمد انشاء الله
هفتم در وقت ذکر دستها بر روی ران نهد و دل حاضر کند و چشم برهم نهد و بتعظیم تمام شروع کند در کلمه
لا اله الا الله گفتن بقوت تمام و اشد ذکر چنانکه لا از بن ناف بر آید و الا الله بر دل زور برد و جهی که اثر فکر و قوة او
بجمله اعضا برسد و لیکن آواز بلند نکند و تا تواند در اخفا و خفض صوت کوشد چنانچه فرموده واذکر ربک فی نفسک
تضرعا و خیفة و دون الجهر من القول بر این وجه ذکر را بگوید و مادام میگوید در دل معنی ذکر ملاحظه کند و نفی خواطر ی
چنانکه معنی لا اله هر خاطر که در پیش آید در دل نفی میکند از نیک و بد یعنی که هیچ چیز نخواهم و مطلوب و محبوب
ندارم الا الله جز خدا جمله خاطر نفی میکند و حضرت عزت را مطلوب و مقصود و محبوب اثبات میکند با الا الله چنانچه در هر
ذکری از اول تا آخر حاضر باشد نفی و اثبات هر وقت در اندرون دل نظر کند هر چیز که دل بان بپیوندد آنچه بدر نظر
در آورد و دل را بحضرت عزت دهد از ولایت شیخ همت مدد طلبد و بنفی لا اله آن پیوند را باطل کند و بیخ محبت آن
چیز از دل برکند و بتصرف الا الله محبت حق را قایم مقام محبت آنچیز کند و بر این ترتیب مداومت نماید تا بتدریج
دل از جمله محبوبات و مالوفات فارغ و خالی شود چنان کن ذکر حق که میتوانی که کم گردی گر از یادش بمانی و دلیل

بر شریعت ذکر

بر شریعت ذکر بطریق مذکور از چند وجه است اول شامح در ادله سنن نظر باحادیث متواترة المعنی
کرده اند بیغمبر رعایت نموده اند که من بلغه ثواب من الله علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب اوتیه وان لم یکن الحدیث
کما بلغه و در خبر آخر دارد که ان رسول الله لم یقله و در کافی و وافی ابواب برای این اخبار عنوان نموده و در قرب الاسناد
حدیث صحیح در این مضمون ذکر نموده و بعضا دعای تواتر معنوی نموده اند و در عدة الداعی از طریق عامه حدیثی
نقل نموده است بعد از آن گفته استعضار المغنی مجمعا علیه عند الفریقین و شیخ بهاء الدین در شرح اربعین
حدیث بعد از ذکر حدیث حسن ابراهیم بن هاشم عن ابیه گفته است ان هذه الروایات مما اختص بالخاصة
فقیه ما عرفت من اتفاق العامة ایضا علی ذلک والحاصل قطع نظر از اجماع طایفه امامیه و قطع نظر از اجماع مسلمین و قطع
نظر از اخبار متواترة المعنی که ادعا نموده اند مضمون مذکور در اخبار مشهوره و فتاوی مشهوره فقها موجود است
شهرت اخباری و فتوایی کافیست و حال آنکه حدیث مذکور در قرب الاسناد بطریق صحیح مذکور است و در محاسن هشام
ابن الحکم از هشام بن سالم از حضرت امام جعفر صادق نقل نموده است و در کافی از علی ابن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر
عن هشام ابن سالم عن ابی عبد الله و صدوق در ثواب الاعمال عن البرقی عن علی بن الحکم عن هشام عن صفوان عن ابی عبد الله
و در عیون بطریق حسن ذکر نموده است دوم بسیار مسائل است که شیخنا المفید در مقنعه ذکر نموده است و شیخ طوسی
در تهذیب که شرح بر مقنعه است گفته است که سمعناه مذاکرة از انجمله کراهت آهن بر شکم میت گذاردن و شیخ علی در شرح
قواعد گفته است که ذکر ذلک الشیخان واکثر الاصحاب و فیه سمعناه مذاکرة انتهی و از انجمله استحباب وضو برای زیارت
اهل قبور است و از مشهورات انجمله کفن را مستحب است که بریسمان خود بدوزند حدیثی وارد نشده است و فقهاء
فتوی باستحباب داده اند بسیار مسائل است که بمجرد فتوی صدوق و یا پدر او علی بن موسی بن بابویه اکتفا نموده اند
و اهل تکرین و ذکر خفی بنهج مسطور که در میان ایشان متعارف است میگویند که از مشایخ بلا اسناد بما رسیده است
که حضرت امام رضا بعضی از اصحاب خود این طریق تلقین فرموده اند هر گاه کوئی که این طریقه مخصوصه بدعتست
چه عبادات توقیفی اند و ذکر باین طریق از شارع متلقی نشده است در جواب کوئیم بدعت ادخال در دین است
چیزی را که ثابت نشده باشد که از دین نیست و این کس اعتقاد کند که آن از دین است و موجب قرب الهی است مانند
نماز تراویح بجماعت زیرا که ثابت شده است که نماز نافله با جماعت حرام است و هر گاه وضوی که عبادت است و توقیفی
بمجرد فتوای صدوق ثابت شد حکم باستحباب او نمایند و او را موجب قرب الهی دانند هکذا الذکر المذکور بفتوای کمل اهل
المعرفة و طریق این ضعیف در این ذکر و طریق باطن که منتهی بامام همام علی بن موسی الرضا میشود از قدوة السالکین
الواصلین سید علیرضا و جناب ایشان از سید محمود و ایشان از سید نعمة الله ولی و ایشان از سید عبد الله
مکی و ایشان از سید صالح بربری و ایشان از شیخ نجم الدین کمال الکوفی و ایشان از شیخ ابو الفتوح سعید و ایشان
از شیخ ابو مدین بغدادی و ایشان از شیخ ابو سعید اندلسی و ایشان از شیخ ابو البرکات و ایشان از شیخ ابو الفضل
بغدادی و ایشان از شیخ احمد غزالی و ایشان از شیخ ابوبکر نساج و ایشان از شیخ ابو القاسم کرکانی و ایشان از شیخ
ابو عثمان مغربی و ایشان از شیخ ابو علی کاتب و ایشان از شیخ ابو علی رودباری و ایشان از شیخ جنید بغدادی

شرایط ذکر

محمد جعفر ابن

۲۷ وایشان از شیخ عبدالله سری سقطی وایشان از شیخ معروف کرخی وایشان از حضرت امام رضا علی بن موسی
بن علی بن الحسین بن علی امیر المؤمنین وولی المتقین ثم ومع قطع النظر عما قلناه ان الطالب اذا شرع فی الذکر بالنهج
المذکور مع الشرایط یحصل له صفاء حال وغنیا بالرحم بحقیقة ذلک بالتحقیق بل شیاهد شواهد التحقیق المذکوره
بعین الیقین ویلتذ به حلاوة المناجاة وینسی الکون ومراده بالحال انوار الواردات والتجلیات التی ترد علی
القلب شوده بانوار المعارف من الحضرة الالهیة وهذه الواردات شواهد التحقیق اید لا یدل الوصول الی الحق بعد
الطریق اذا توجه الی الحق وتهدی الی الحق ویتنور القلب بها وبصفائه شاهد هذه الشواهد الهادیة الی حضرة الذات
تو ادرفتها ان آن نخود دلا ٭ ورنه که زمانی دوکه درش نکشودند ٭ طبیب عشق مسیحا دمست و مشفق لیک ٭ چه درد
درتو نه بیند کرا دوا بکند اعلم ایها الزکی لو انه لیس الهادی بالحقیقة الا الله باسمائه الی ذاته اذ لا یرشد من احب
وذلک الشهود الحاصل بالقلب هو صفاء الحال ویذوقه به حلاوة المناجاة هی المسامرة ای التزام الحضور لان تلک
الشواهد یتوصل السالک بالتجلیات الاسمائیة الی الحضرة الواحدیة الالهیة فان الحاصل بالمناجاة لا تکون الا والحاصل الفرح
وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعالی وقربناه نجیا وذلک مقام السر وبعد التوجه الی الوجه من وراء الحجب النورانیة التی
هی حجب الصفات وبهذا الصفا ینسی الکون للغلبات نور العشق الجاذب الی الجمال واشتیاقه ذوق المسامرة المنسوب الغیره لان
المسامرة هو الخلاص من تفرقة بدوام الشهود والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسیان والاحتجاب بالرسوم
والانانیة والصفات والطاعات ویستلزم الذکر علی النهج المذکور البقاء مع الشهود بلا نقلة المشاهدة ولزوم المسامرة فی مقام
السر والتلقی من الله وینحل عنها المکاشفة والمحادثة والمناجاة فانها لتنفی الذهول عن الحق بالطریق الاولی ویستلزم
الحضور مع الانس بالضرورة فهذه ایضا فوائد الذکر والمنازل فعلها علیه هی منزل بین اثنین کل واحد یطلب الاخر
لینزل علیه فیجتمعان فی الطریق فی موضع معین وفی قلب الاخر الاثنین فیسمی تلک المنازل لقاء الطلب کل واحد من النزول
علی الاخر وهذا النزول علی الحقیقة من العبد صعود وانما سمیناه نزولا لکونه یطلب بذلک الصعود النزول بالحق ای عزیز
این نوع منازله که هی در میان ایدم ابدی انند وکاهی در طالب ارشاد واهتدا وکاهی در سلوک کرسالک صادق طالب
واثق اندیشه مولود تلک سلوک بیاد کند بموضعی که نزول حقیقت انسانی وی از عین ثابته خویش کرده بوداکنون برعکس
می رود بسوی عین ثابته خود چند منزل قطع کرد که محبوب از آنجانب وتوقی کرد التقا وسط واقع نشد ببرطرف
که نزدیکتر باشد از طرفین ما مدت مقام بود اکر چنانچه بجانب حق اقرب باشد که مضاف به بنده دارند تدلی نکو نیل
واکر چنانچه به بنده اقرب باشد قرب را زجانب حق سبحانه وتعالی تدلی خوانند وسلوه عبارتست از بیرون آمدن
از تلوین ودوام در تمکین است که رتبه منتهیان سلوک ودرجه مختصان درکاه ملوک است این درجه کسی را
نصیب کردد که متابعت اولیاء الله نموده بقدم فنا سیر نموده رخت بجا نب بقا البقا آورد ای عزیز تلوین مرتبه اهل
ماست تا ایشان را باختیار ایشان بحضرت سلطان ندارند بار نیارند واهل تمکین را مرتبه ووقت که حضرت سلطان
ایشان را نایب مناب خود ساخته است ودر تصرف ملک اختیار داده ومطلق العنان کردانیده پس اهل تمکین
حال ایشان ایمن از زوال بود هر کاه خواهند باختیار خود از صفت بصفت واز حالی بحالی منتقل کردند واهل

تمکین را

مذکوره

للمعانی ٤

تمکین را بین تلوینات احوالست اما فرق آنست که ایشان بر احوال باطنی خویش غالبند ومتصرف میتوانند شد
ودر صفات اهل تمکین گفته اند که از رق تصرف احوال آزاد شده اند حجاب از پیش بصیرت ایشان بکلی برخاسته
وهیچ سببی از اسباب تغییر وضعف بحال ایشان راه نیابد وهیچ چیز از ممکنات ستر وحجاب ایشان از
مشاهده محبوب واشتغال بآن نتواند بود اختلاط با خلق ومشاهده احوال در ایشان اثر نکند وصفت
ایشان را تغییر ندهد ای عزیز تعجب دو یتحرا پ مکن وتفصیل اینها انشاء الله در مرتبه دوم وسیم
از حکمت علیه بیاید وفی الحلیة القدسی ان من اغبط اولیائی عندک لمؤمن خفیف الحاذ وفی الخبر
ان لله عبادا لیسوا بانبیاء ولا شهداء یغبطهم النبیون والشهداء بقربهم ومکانهم من الله عز وجل
ولقد لقی اثنی عشر نقیبا منهم من امتی ج اذا وله ذکر بطریق مخصوص ما فی منهیات مقتبا الکفعمی
قال علم من اراد ان یشتغل بالذکر فلیغتسل ولیتب عن المعاصی ویغسل ثیابه ویجلس فی الخلوة
متربعا مستقبل القبلة واضعا یدیه علی رکبتیه غامضا عینیه شارعا فی الذکر بالتعظیم والقوة بحیث
یطلع لا اله الا الله من تحت السرة ویضرب علی القلب بحیث یصل تاثیره علی الاعضاء مخففا صوته
کما قال الله تعالی واذکر ربک تضرعا وخفیة متفکرا معناه فی القلب حتی یحیط الذکر بجمیع الاعضاء
ویستغرق فیها فان ورده وارد نفیه بلا اله ویقطع محبته ویثبت الله ویفرغ القلب عن الحیاة
النفسانیة ولیشغل بالمشاهدات الروحانیة قال فی شرح منهاج السالکین عند قول الماتن ا
التذکر فوق التفکر فان التفکر طلب والتذکر وجود یعنی ان التفکر لا یکون الا عند فقدان المطلوب لا
لاحتجاب القلب بصفات النفس فیلتبس البصیرة مطلوبه واما التذکر فهو عند رفع الحجاب وخلوص
خلاصة الانسانیة عن تشوش صفات النفس والرجوع الی الفطرة الاولی فیتذکر ما انطبع فیها
فی الازل من التوحید والمعارف بعد النسیان بسبب التلبس بغواشی النشأة کما قال الله تعالی ولقد عهدنا
من قبل فنسی ولم نجد له عزما وقد یکون التذکر للمعانی التی حصلت بالتفکر بعد نسیانها یقول
العبد الضعیف ینبغی ان یراد من قوله متفکرا معناه ای یتذکر معناه لیشهد لذلک قوله تعالی حتی
یحیط الذکر این معنی عبارات که اشاره اجمالی بدان شد وتفصیلش بیاید انشاء الله ای عزیز ذکر
با حضور موجب نفی خواطر میشود ومراد آن نیست که بالمره نفی شود تا حالتی شبیه به بیهوشی روی
نماید بلکه مقصود آنست که انجه رفتنی است برود وانجه ماندنی است بماند شرح این کلام آنکه
که خاطر دو قسم است بعضی رسالت عبات که از انفعال الهی انبعاث می یابد و ورودی بغایت وجودی
دارد وبعضی احادیث نفسانیست که دل را بآن مشغول میل است چنانچه دایه طفل را بافسانه مشغول
کند واین هر دو نوع بهم ممزوجست اما قسم اول رزین ومتین است وقسم دوم خفیف است واما
همه را بدم بباد باید داد آنچه رزانت است وزین بتدبیر می نشیند وقرار میکیرد وآنچه کاهست وسبک بباد
میرود وناچیز میکردد وقسم اول باز دو قسم است برای آنکه یا از معادن لطف منبعث کشته است

۱۲ ان یکونوا

للمغتسل

رکبتیه

۲۸ و داعی است بخیر یا از معاون و قوه منبعث شده و داعی بشر آست اگر اولست از آنها بشر و طلاقت استقبال میبا ملکه و
بمقتضای آن مسارعت کردن و اگر دوست بخوف و تضرع پیش میباید رفت تا آنکه آنکس که او را فرستاده
از آن خواند قوة بشر طاقت مقاومت آن ندارد فلولا از جانبهم باسنا تضرعوا و قوله صم اعوذ بک منک که
انتقام باشد و اینجا محل ظهور توفیق و خذلانست اگر توفیق در کار آید خاطری معارض آن از معادن
لطف انبعاث یابد که دافع آن کرد و اگر فرو گذاشته شود این خاطر قهری حکم خویش بر او براند هیچکس دست
پیش او نتواند آورد و من یضلل الله فلا هادی له انا ولله اصلا باحداث یعنی حرمت موقوفست
بدلیلی مادامیکه دلیلی بر این اقامه نشده است جهانا ارتکاب اشیا است وصل بمقدار درمن لایحضره الفقیه
قنوت بفارسی را تجویز نموده است و متمسک شده است بحدیث شریف کل شیء مطلق حتی یرد فیه
نهی و چون نهی بر ذکر مخصوص وارد نشده است اصل جواز آنست تا دلیل بر حرمت آن اقامه شود
فصل ای عزیز بعضی گفته اند که سالک میباید که سعی نماید در مراتب ذکر و در هیچ مرتبه توقف ننماید
اول مرتبه ذکر ملازمت بذکر ظاهر است یعنی ذکر لسانی و از جهت دفع خواطر ملازمت بر ذکر باید بجد نماید
تا آن هنگام که از خود بازیابد که میتواند دل را از ذکر فارغ سازد پس کوشش نماید در تفریغ دل از
ذکر که توانی زیرا که مقصود اصلی خلو باطن است که بر او مطالب کلیه مترتبست و اگر خاطر مزاحمت آرد و قادر
بر دفع آن نباشد تمسک جوید بذکر باطن در دفع آن بتوسط حروف و الفاظ ذکر چه ادراک معانی بی الفاظ
متعسر است تا آنکه بذکر بخیالی مشغول شود تا از حدیث نفس و اگر این نیز دفع نشود تمسک بذکر ظاهری
با حضور دل و مراقبه جوید تا آنکه خاطر مغلوب شود چون این طریقه را کیش خود سازد حضور
بحضرت حق سبحانه و تعالی زیاده شود و سلطنت و غلبه ذکر قوة گیرد و مرتبه ثلثیت که مقام معرفت است
چنانچه در حدیث لا یسعنی ارضی و لا سمائی اشا خواهد الله شرح گا و عزا له فرزند نتیجه است از نشیمه طبیعت
بیرون و بواسطه استیلای وحدت آینه دل مستوی و هموار شود و بلندی و پستی که منافی لا هو ربت
زایل گردد و مناسب حضرت بود در کار شود و در وحدت و سعت اخلاق و تقدس و تنزه از کدورت
که لازم کثرت تعلقات کونیه است پس اگر این حال ملکه در این معنی متمکن شود هر آینه میان حق تعالی و تو
دری گشاده گردد که هیچ واسطه میان نباشد یعنی باب فیضی که از مرتبه خاصه است گشاده گردد پس
بلای انچه در آن و انچه بر آن و بلای آنچه معامله تست با حق و خلق و بلای مال خود را باید
همین توجه مذکور حال تو باشد هر توجهی که به پرورد کار خود کنی چه در عبادت و چه در دعا چه
در التجا و از جهت تحصیل مهام کلیه و جزئیه پس در طلب رزق توجه بذات مطلق باید کرد هم اعمال است
در حیطه اوست نه توجه باسم الرزق پس در هنگام فایده ذکر و توجه که مناسبت میان حق تعالی
و بنده است تحقق یابد چه احکام خلقیه و خواص امکانیه مستهلک گشته یعنی پیش از این خواص خلقیت
بر حقیقت غالب بوده الحال حقیقت بر خلقیت غالب آمده ای عزیز اگر اول در هله سعی و اشتراک

ذاکر هرگاه ترقی بذکر قلبی نماید
بذکر ظاهری رجوع ننماید

در قلب ظهور یابد و بعد مدد و فیض نرسد مایوس نباید شد که گفته اند هذه الابرار بین الخلجم
والاستار ای عزیز مینماید و می ربایدان دم که نوشتم سخن عشق تو جانا : این کلک بلیت من بیجا
بود : تسلیم باید چاره نیست چون تسلیم یافت و دریافت حق تعالی بر بنده در اول حال تجلی کند
و بسط نماید تا دل او را برباید باز استتار در کند تا بنده تردد و صال او را اند که المنان بالتعب
اعز من المنان بلا تعب عادة الله در همه امور چنین است اول سهل نماید که عشق آسان نمود اول
ولی افتاد مشکلها : و شاید که نکته این باشد که سالک را هفت طور است و مدت دولت هر یک از
از اینها جلوات پس اگر وارد ی از این اطوار ورود نمود حالتی نزول یافت و کلیت سالک برنگ
آن طور و لطیفه منصبغ میگردد و آن حال در جمیع لطایف سرایت میکند و تا زمانی که مدت آن لطیفه
ثابت آن حال بر جاست و چون مدت دولت آن لطیفه منقضی گشت آن حال زایل میشود بعد
از مدتی اگر آن حال رجوع نماید از دو حال خالی نیست یا بوهم الطیفه اولی رجوع نماید در این
در وقت راه ترقی بر آن سالک مسدود است و اگر بر لطیفه دیگر وارد شد راه ترقی مفتوح گشت و این حال
را بین بر او احتیاس نماید و هکذا ای عزیز سالک ذاکر تا در مقام قلب است که اول و هله سلوکست قبض
و بسط دست بهم میدهد زیرا که از تلوینات قلب است اما کسیکه از تلوینات گذشته و بتمکین پیوسته
از قبض و بسط برست و بجهت آنچه او را ادی میدهد صورت قبض و بسط است و مشارکت آنست
کاین و مناسب او خوف و رجاست که المومن بین الخوف والرجا فصل ای عزیز از جمله شرایط ذکر حضور
مشاهدات در قلب و مداخلت این شرط از شرایط دیگر بیشتر هست و اهتمام بدین اگر در مکتوب اول از مکا
قطبیه گفته است که این بنده هر چند تامل کردم هیچ چیز را چنان معین نیافتم بر حفظ ایمان که ربط قلب
بعلم خیر هر چند ربط در قلب و اعتقاد و انقیاد داشته است از دم ایمان امنیت است از زوال و سیل انحراف
حیثی سما انا لا اصلح حتی للشرب در مکتوب گفته است سبحان الله ملاحظه صورت پیر کم از صورت
سنگین شیرین نخواهد بود آورده اند که چون فرهاد کوه بیستون کندن گرفت اول صورت شیرین تراشید
و باور ند خسروی جای گرفت صورت وی را ملاحظه میکرد و کلنگ بر کوه میزد کوه رینه رینه سنگ می ریخت
در اندک فرصتان عهده کار برآمد ای عزیز غرض از ذکر حضور فنای فی المذکور است و خود اینها
مقصود بالذات نباشد بلکه تلقین ذکر در رنگ از قبیل تعلیم الف و بات مر اطفال را و اما دلیل بر این شرط
انا خبا ما فی الشافی تفسیر اهدنا الصراط المستقیم عن الصادق م ان الصورة الانسانیة هی الطریق المستقیم
الی کل خیر و الجسر الممدود بین الجنة والنار و فی الجلاء والحجاب الکنونة و غیرهما عن مولانا امیر المومنین انه قال
الصورة الانسانیة هی اکبر حجج الله علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و هی الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجموع صور
العالمین و هی المختصر من اللوح المحفوظ و هی الشاهد علی کل غایب و هی الحجة علی کل جاهل و هی الطریق المستقیم
الی کل خیر و هی الصراط الممدود بین الجنة والنار و دیگر آنکه در احادیث بسیار وارد شده است که بروی عالم نگاه کردن

٢٩ ثواب بسیار دارد و همچنین نگاه بدیوار خانه عالم کردن ثواب دارد فصل و از جمله شرایط که بسیار اهتمام
باو بباید کرد و رکن اعظم شرایط است مراقبه است یک چشم زدن غافل از آن ماه مباشید شاید که نگاهی کند
اگاه نباشید والمراقبة فی الذکر کما فی منهاج السایرین ملاحظة المقصود و هو الحق تعالی قال ان المراقبة من اعمال
القلب و هی دوام ملاحظة جناب الحق بالقلب و قال الغزالی هی ملاحظة الرقیب و انصراف الهم الیه و معنی المراقبة
حالة للقلب یثمرها نوع من المعرفة و تثمر تلک الحالة اعمالا فی الجوارح و فی القلب اما الدلیل علی ذلک ففی کتاب الکتاب
فی حدیث طویل عن مولانا امیر المؤمنین ع فی تفسیر بعض الایات المتشابهة قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل
لقد حقت کرامتی او قال مودتی لمن یراقبنی و یتحاب بجلالی ان وجوههم یوم القیمة من نور علی منابر من نور
علیهم ثیاب خضر قیل من هم یا رسول الله قال قوم لیسوا بانبیاء و لا شهداء و لکنهم تحابوا بجلالی و یدخلون الجنة
بغیر حساب و فی کا عن مولانا الصادق ع عن الله تعالی یا موسی لمن عصانی لم یراقبنی و فی خبر اخر اجعل
مراقبتک لمن لا یغیب نظره الیک و اجعل شکرک لمن لا ینقطع نعمه عنک و اجعل طاعتک لمن لا تستغنی عنه بحال
و اجعل خضوعک لمن لا تخرج من ملکه و سلطانه و فی مصباح الشریعة راقب الله فی کل خطوة کانک علی الصراط
جایز و فی حدیث فی تفسیر قوله تعالی انه لیس له سلطان علی الذین امنوا و علی ربهم یتوکلون و لن تقدر علی هذا

المراقبة تدفع بوسوسة الشیطان

و معرفة اتیانه دفع مذاهب وسوسة الا بدوام المراقبة و الاستقامة علی بساط الخدمة و هیبة المطلع و من ا
الاحباب الواردة فی الذکر و هذا الخبر تظهر ان الذکر و المراقبة یذهبان وسوسة الشیطان و الوسوسة ما یکون من خارج القلب
اما اذا تمکن فی القلب فذلک غی و ضلالة و کفر و فی مصباح الشریعة و من رعی قلبه عن الغفلة و نفسه عن الشهوة
و رعی عقله عن الجهل فقد دخل فی دیوان المتنبهین و فیه قال الصادق ع و من کان ذکر الله تعالی علی الحقیقة فهو مطیع
و من کان غافلا عنه فهو عاص و الطاعة علامة الهدایة و المعصیة علامة الضلالة و اصلهما من الذکر و الغفلة
فاجعل قلبک قبلة لسانک الحدیث و قد تقدم ثم قال و الذکر ذکران ذکر خالص بموافقة القلب و ذکر صارف
ینفی ذکر غیره کما قال رسول الله ص انا لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک فرسول الله لم یجعل لذکره مقدارا
عند علمه بحقیقة سابقة ذکر الله تعالی له من قبل ذکره له فمن دونه اولی فمن اراد ان یذکر الله تعالی فلیعلم انه
ما لم یذکر الله تعالی العبد بالتوفیق لذکره لا یقدر العبد علی ذکره ای عزیز از این کلام که از منبع علم لطیف حق
صادر شده است معلوم شد که چنانچه علوم را مواخذه مینماید بر کناه جوارح خواص را نیز مواخذه
مینماید بر نشو و غفلت پس بر تو باد که از اختلاط غافلان و مصاحبت جاهلان کناره نمایی برا حال بکه
از نباید این قوم بی بود عاقبت غیر محمود و لذی بوادی فراد ابر قرار اختیار نمایی هر انکه غافل از حق یک زمان
است در ان دم کافر است از نهان است اگر ان غافل پیوسته بودی در اسلام بروی بسته بودی ای عزیز
از امر بتفکر کرد در ایات و اخبار وارد شده است غیر مراقبه است چنانچه عنقریب میاید انشاء الله و لیس
الا الیقة و الیقظة الصافیتین الممزوجتین بنور السکینة المؤیدتین بسلطان المحبة و غیر ذلک هو النغمات
الفلسفیة و الوساوس المتخیلة فلم یزدهم الا الجهل و الضلالة و الغوایة و الشقاوة و فی نهج البلاغة رحمه الله

امر او یسمع حکایة موعظة الی ان قال راقب ربه و صافی لبه و قال رسول الله ص اعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه
فانه یراک و فی القران المجید ان الله کان علیکم رقیبا ای عزیز چون معنی مراقبه دانسته شد و دانستی که ثمره
ان معظم ثمرات است بدانکه اهل ذکر را حالتی نیز میباشد که اصطلاح نموده اند و هی مراعات القلب للرقیب و اشتغاله
به مانند که علی باش هان بر یقینه دل پاسبان کن یقینه دل زاید شوری و سیق چشود و مقصود این
توجه بقلب صنوبری را بدون زبان ذکر کفتنی یعنی نظر بصیرت بر وی داشتن و ذکر را بر وی فرو داوردن
در عرف این طایفه وقوف قلبی میخوانند و در رعایت او اهتمام دارند بر در بر دل بنشین که دلبر خرگاه
و ثن سوی این بام شبی باشد و بعضی وقوف قلبی را که هر دو در زمان ذکر کفتن بمکور کرفته اند که عبارت
از مراقبه باشد و شکی نیست که توجه بامر واحد و شغل خیال بوی محل جمعیت و موجب آن فراغ خواطر متفرقه است
و تفرغ دل از کثرت صور و کونیة حضوصا و تتی که بان امر متوجه الیه و مطلوب نوعی از مناسبت معنی باشد
پس توجه بقلب صنوبری در ذکر لازم باید دانست تا بسبب این توجه خاطر متفرقه مندفع کردد و لیکن

المراقبه

نخفی نماند که این ثمره مراقبه است چنانچه ذکر شد ای عزیز بدانکه العلم المثمر للمراقبة فهو العلم بان الله تعالی
مطلع علی الضمایر و السرایر قائم علی کل نفس قال سبحانه افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت و ان سر القلوب
مکشوف له کظاهر البشرة للخلق بل هو اشد فهذه المعرفة اذا استولت علی القلب و لم یبق فیها شبهة فلا بد ان
یجذب به المراعاة الرقیب و الموقنون بهذه المعرفة فمنهم الصدیقون و مراقبتهم التعظیم و الاجلال و هو
استغراق القلب بملاحظة ذلک الجلال و الانکسار تحت الهیبة و العظمة بحیث لا یبقی فیه متسع للالتفات
الی الغیر اصلا و هی مراقبة مقصورة علی القلب اما الجوارح فانها تتعطل عن الالتفات الی المباحات فضلا
عن المحظورات فاذا تحرکت بالطاعة کانت کالمستعمل لها فلا تصلح لغیرها و لا یحتاج الی تدبیر فی ضبطها
علی سنن السداد و من نال هذه الرتبة فقد یغفل عن الخلق حتی لا یبصرهم و لا یسمع اقوالهم کما اتفق
لو سوح بعد الرجعة عن الطور الی اربعین یوما انه لا یسمع کلام احد و مثل هذا من یحضر فی خدمة
ملک عظیم فان بعضهم قد لا یحس بما یجری فی حضرة الملک من استغراقه بهیبته و من یشغل همهم تفکر فیه
و روی ایضا ان یحیی بن زکریا مر بامرأة فلطمها علی وجهها فقیل له لم فعلت کذا فقال ما ظننتها الا جدارا
و اما مراقبة الورعین من اصحاب الیمین فهم قوم غلب بعض اطلاع الله علی ظاهرهم و باطنهم علی قلوبهم و لکن لم
تدهشهم ملاحظة الجلال بل بقیت قلوبهم علی الاعتدال متسعة للالتفات الی الاقوال و الاعمال ا
الا انها مع ممارستها للعمل لا تخلو عن المراقبة و قد غلب الحیاء من الله علی قلوبهم فلا یقدمون و لا یحجمون
الا عن تثبت فیمتنعون عن کل امر فاضح فی القیمة اذ یرون الله تعالی شاهدا للاعمال فی الدنیا کما یرونه فی
القیمة و من کان فی هذه الدرجة فیحتاج ان یراقب جمیع حرکاته و جمیع اختیاراته و لیحصل کل خاطر یخطر له
فان کان الهیا فلیعجل مقتضاه و ان کان شیطانیا بادر الی قمعه و استحی من ربه و لام نفسه علی اتباع هواه فیه و ان
شک فیه توقف الی ان یظهر له بنور الله سبحانه من ای جانب هو کما قال الهوی شریک العمی و من التوفیق التوقف

عن الحيرة ولا يعمل شيئا من اعماله وخواطره وان قل ليسلم من مناقشة الحساب فقد قال رسول الله صلعم ان
الرجل يسال عن كحل عينيه وعن فتة الطين باصبعيه وعن لمسه ثوب اخيه واعلم ان المراقبة على نوعين مراقبة الرب ومراقبة
العبد فمراقبة الرب على نوعين رعاية للموجودات بحفظه تعالى عن الفساد والفناء ورؤية العباد حين اطاعتهم له تعالى
باذن الثقات ... اكر انى كنه انهم فرونين ... ومراقبة عباد بر سه كونه است اول ملاحظه
ذات حق بر وجهى كه اين ملاحظه موجب غفلت از ماسوى حق باشد واين ملاحظه از تعظيم و ملاحظه قرب وا تحقيق
نفس خود پيدا شود دوم ملاحظه كردن اينكه حق تعالى ناظر ظاهر و باطن است انچه را از ايشان صادر ميشود بعضى
اين را مراقبة المراقبه خوانند نيز كه متعلق اين مراقبه حق است سيم نگاه داشتن ظاهر و باطن است از مخالفت امر الحق
ودر مقام موافقت بودن واز اينجا ظاهر شد كه مقام مراقبه بعد از صبر است چه صبر بر اوامر و طاعات و بر ترك
محرمات قسم از اقسام صبر است اى عزيز بعضى گفته كه اگر از ذكر قلبى حركت وجنبش دل مراد باشد پس دوام از هيچ
دركار نيست نه در حالت شغل ونه در حالت غير شغل انچه دوام پذيرد ذاكر نيست توجه وحضور قلبى است حركت
باشد يا نباشد فاذا ساعده التوفيق بهذه الشرايط سوف ينتقل الذكر من اللسان الى القلب فيصير القلب ناطقا بها
كما كان اللسان قائلا بها فيتنور القلب بنور الذكر ويتنور جدران القلب بانعكاس شعاع نور القلب الطيب
بالذكر عليها فتلين الجلود ويلين القلب قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فمن علامة لين الجلود والقلوب
تحلى الاعضا بسياسة المحاسبة وحفظ القلب بحراسة المراقبة واعلم ايضا انه قد عرفت مما سبق ان حاصل المراقبة
علم العبد بان الله ناظر اليه مطلع على ما يجنه ضميره وهي سر قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى فالمراقبة وهي اول الشاهد
فناء شهود العبد في عظمة مشهوده ومن تخطى بجريم هذا المقام ظفر بالكبريت الاحمر وذاق طعم الحرية بالتخلص
المحققة العبدية فبان سر ثمة الربوبية فذلك الذي ظفر بالحرية المحضة وخرج الحلق من وثاق الاغيار وسيد ببوارق
المحبة ولاح له سر كل شيء هالك الا وجهه فبقي واحدا لواحد فرد لفرد ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشا
كسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فمن اريد له السعادة ومن عليه
في مبدا الامر بحقيق الارادة واتيه بالعناية وامد بالتوغل في دقايق الرعاية فيتنبه قلبه ويستيقظ لبه
لطلب هذا الامر العظيم والخطب الجسيم يكون ذلك العبد ممن سبقت له الحسنى من الله وممن اصطنعه
مولاه لنفسه والله الملهم التوفيق **فصل** اى عزيز چون قبل از اين ذكر شد كه تذكر معاد يه با تفكر است بدانكه ان الله
موانع ظاهرى وخالى كردن باطن از اشتغال بما سوى الله بايد كه بر همگى همت وجوامع نيت اقبال نمايد بر
صد سوانح غيبى وترقب واردات حقيقى كه انرا تفكر خوانند ودر تفكر وجوه بسيار گفته اند خلاصه همه آنست
كه تفكر سير باطن انسانيست از مبادى بمقاصد ونظر را همين معنى گفته اند وهيچ كس را ترتبه مقصد ممكن نيست
كمال نتواند رسيد الا بسير فكرى ان باشد كه پيش ايد رهى راه ان باشد كه پيش ايد شهى وازين جهة
گفته اند كه اول واجبات تفكر ونظر است وفي الحديث القدسي تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
ومبادى سير انانية نفس ومنتهاى سير ووصول باشد بنهايت مراتب كمال وقرب بجوار حضرت ذو الجلال

بنفس ترحمه

ما

وحقيقة الشاهد

تفكر بدان نوع

ورزقنا الله

ورزقنا الله الكريم المتعال اى عزيز مكرر ذكر شد كه ذكر را فوايد ست از نتايج او توجهات وهو
الخروج عن كل داعية تدعو الى غير الله كما هو بالموت فلا يبقى له محبوب ولا مطلوب ولا مقصود
ولا مقصد الا الله ولو عرض عليه جميع مقامات الانبيا المرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله لحظة
فانه اكثر مما ناله ودر توحيد توجه خلاف دارند بعضى گويند كه وجه توجه ان توجهات كه نتيجه ذكر
افتاده است وبعضى گويند عبارت است از آنكه خود را عدم محض بينى وحق را موجود مطلق دانى وبيقين
شناسى كه وجود اضافى تو پرتو نور افتاب الهى است پس يك چشم بينش تو بر علم نحو باشد ونفى وجود از
خود ويك چشم دانش ديگر بر وجود ازلى ابدى حق سبحانه واثبات وجه او پس توحيد عبارت از نفى واثبا
است كه مضمون كلمه توحيد ست واگر هزار هزار مرتبه اين كلمه را بگويى وانصورت مذكوره در باطن تو
نباشد اين كلمه را نگفته باشى واگر اين صفت در تو باشد هميشه در ذكرى اگرچه اين كلمه را نگويى وشيخ صدر الدين
قونيوى گفته است كه اتم توجهات انست كه بعد از تعطيل قواى ظاهره وباطنه از تصرفات مختلفه وفارغ كردن
خاطر از هر علمى واعتقادى بلكه از هر چيزى كه غير از حق سبحانه وتعالى باشد توجه كنى بحضرت حق از جهة
معلوم حق است يعنى چنانكه اوست در واقع يعنى بجهة مجمل هيولانى صفت پاك از همه اعتقادات و
مستوعب همه وبراين استدامت نمايى در جميع اوقات يا در اكثر اوقات وبعضى گويند توجه مراقبه است
ومراد بتوجه تجليات انست كه وحدانيت التوجه شود يعنى توجه را متفرق نسازد چنانچه ذكر شد كه اگر جميع مقامات
انبيا را بر او عرض كنند توجه واقبال ننمايد شيخ محيى الدين گفته است كه اگر بر او چيزى عرض كنند وما مور
باشد بگرفتن از طريق ادب بگيرد اما توقف ننمايد بلكه ان آن بگذارد واگر مخير باشد ناگرفتن اولى است حبة
علو همت وعلو همت بقدر علو متعلق همت ومرتبه ذات بلندتر است از همه مراتب اگرچه مرتبه صفات
باشد وديگر انكه نتواند بود كه مقصود ما سوى ان باشد وشريفه ما زاغ البصر وما طغى دال بر اينست يعنى نظر
عالى همت او بغير نيفتاد هرچند بود نگارين مهر آيين ان عادت او در بود شيوه كين در عشق شريك
خود نخواهد كس را لا يغفر ان يشرك به اين باشد اين قال الجنيد رحمه اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع
الفكرة في ميدان التوحيد والتنعم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن بالله
تعالى ثم قال يا لها من مجالس ما اجلها ومن شراب ما الذه طوبى لمن رزقه **فصل** در اقسام ذكر قال الذهبى علة
الذي ختم به رشاد وانه قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في النفس الجليل
عند الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعنى سر الجهر وهو الذي يكون في نفس الرجل
لا يعلمه الا الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم الرابع من اقسام الذكر وهو افضلها منها باجمعها وهو
ذكر الله عند اوامره ونواهيه فيفعل اوامره ويترك النواهي حتى فانه ومراقبة ثم يروى رواية ابي عبيدة الاتية
ثم قال ومثل هذا قول جده سيد المرسلين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت صلواته وصيامه وتلاوته

توجه

ذات

غير

٣١ للقران فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلته ما ذكر ومثل قوله ص ان الله جل جلاله يقول ليس كل كلام
الحكيم اتقبل لكن همه وهواه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار
القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كلام بل انما
يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام بامره واجتناب مساخطه وانه اذا
كان موصوفا بهذه الصفة جعلت صمته حمدا وهذا مثل قوله ع يكفي من البر ما يكفي الطعام من الملح فقد
اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبار الكثير من الدعاء مع عدم اجتناب النواهي عن تحقيق قوله ع
مثل الذي يدعو بغير عمل مثل الذي يرمي بغير وتر والدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء انتهى ويشهد له ما في
مصباح الشريعة عن الصادق ع فاذا اتاك المؤمن الفطن بالثبات اللطيف وصححها على الجوهرة الصافية
ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذائه الذكر والفكر
والهيبة والتعظيم الى ان قال الحديث الخ تفكره على باب عتبة العزة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع
فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين ثم قال الجامع مصباح الشريعة
ويعلم من اخر هذا الحديث ان تحت كل ظاهر كل فرض وسنة وخلق وخلق وامر ونهي ودايع بواطن اسرار وحكم
ومصالح لا يعلمها اهل الظاهر ويتفكره المتفكرون من الخواص واهل الباطن وهو حق وصدق ثم ذكر ما ورد من
ذكر راوه عن الصادق ع حديثا طويلا وفيه واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطلاعه على سرك ونجواك والعذ
عن زراره عن احدهما عليهما قال لا تكتب الملائكة الا ما تسمع وقال الله تعالى في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي فلاح السائل عن ابي عبد الله ع ما يعلم عظم ثواب الدعاء
وتسبيح العبد فيما بينه وبين نفسه الا الله تبارك وتعالى وفي الحدايق واذ عرفت فضل تلاوة القران والدعاء
والذكر وعرفت ان الافضل من كل منها ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قولا ما حكي
عم فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله ايما الى القسم الثالث من اقسام الذكر على
من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في النفس الرجل لا يعلمه غير الله الى اخر ما تقدم نقله من العلامة
وفي كتاب خزائن العاشقين الذكر لساني وهو جهري يسمعه غيره من الانسان والملك وسري وهو الذي يسمعه
فقط ونفسي وهو الذي لا يسمعه الا الله تعالى وفعلي وهو الذي يذكر الانسان عند الاوامر والنواهي وكان يتصف
بما ذكره من الاوامر بالايجاب ومن النواهي بالسلب والذكر السري افضل من الجهري قال الرضا ع دعوة العبد
سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية والنفسي افضل من السري اقول روي في الكافي عن امير المؤمنين
الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله والذكر ذكران ذكر الله عز وجل
عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عز وجل عليك فيكون حاجزا وفي الكافي وعدة الداعي عن الصادق
ع ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو
حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر

لقد

اقسام الذكر
واذكر ربك

لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن
ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة
من كان يقرء منا ومن كان لا يقرء منا امره بالذكر اي عزيزا از اين حديث شريف معلوم ميشود كه حقيقت ذكر منزه است
از حرف وصوت وعربي وفارسي بلكه هو طرد الغفلة الا بذكر الله تطمئن القلوب وتوضيح اين حديث آنست
كه نفس را از زير ناف حبس كند ولب بر لب نهد وزبان را بكام برد وجهي كه نفس را ز بدن بسيار تنك شود
وسبب ميشود كه امداد دل غافل نشود پس ما بين نفسين بايد اگاه باشد كه از كاهي ودقايق ازو ذكر
دور نشود چه روح چنانچه گذشت اگاه است وقلب را كه آن محل ذكر است متوجه قلب صنوبري كند
وكلمه لا را بطرف بالا كشاند از ناف وكلمه اله را بطرف دست راست حركت دهد وكلمه الا الله را از طرف دست
چپ سخت بدل صنوبري زند چنانكه اثر حرارت او بر تمام اعضاي بدن از سر تا پاي تن برسد ودر طرف
نفي كه لا اله باشد نفي هم محدثات را بنظر درآورد ودر جهت اثبات كه الا الله است وجود حق سبحانه وتعالى
كه مجمع جميع صفات است ببصر بقا ملاحظه نمايد ودر هر نفس سر بار بكويد بتعظيم تمام ودر همه اوقات در حرف
زدن وخفتن وخوردن ونشستن ودر هنكام درس وغيرها قطع نكند ودر هر نفس حقيقت نكويد
لهذا اين ذكر را وقوف عددي ميكويند ونقش مجموع لا اله الا الله كه بصورت لاي معكوس ميشود
واين كلمات را محل بحال بودن بايد كه بخيال باشد بي حركت اعضا وحبس نفس تا يك كند اين كلمه طريقه
ودر كتب نقشبنديه نوشته اند كه اين ذكر را اول حضرت خضر بخواجه عبد الخالق مجدواني كه سرسلسله
خواجكانست تعليم فرموده حضرت خضر بخواجه فرموده كه در آب غوطه بزنيد ودر آب اين ذكر را تعليم فرموده
شايد كه در آب غوطه زدن براي آن باشد كه نفس بقرار باشد وفي روح الاحباب روى ابو موسى قال كنا في غزاة مع
رسول الله فجعلنا نرفع اصواتنا بالتكبير والتهليل فقال رسول الله ص فنا وقال ايها الناس انكم لا تدعون اصم
ولا غايبا انما تدعون سميعا وبصيرا ان الذي تدعونه اقرب اليكم من عنق راحلتكم قال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخيفة خير الذكر الخفي قال نعم اذ نادى ربه نداء خفيا فلح زكريا بهذا قالوا اذكروا الله ذكرا
خاملا قيل وما الخامل قال الذكر الخفي وفي كتاب الشهاب للقاضي القضاعي عن النبي ص خير الذكر الخفي
وخير الرزق ما يكفي وفي عدة الداعي وقال رسول الله ص لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت وما الخامل
قال الخفي وفي الحدايق نحوه وفي المناجات خمسة عشر وآنسني بالذكر الخفي وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع
اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلوب بذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب
في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى انه اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع
كل حجاب بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط رضاء عنه كيف
ينفتح القلب بالسرور والراحة وشيخ محمد امين نقشبندي در كتاب مجموعة المناقب استدلال از براي ذكر
خفي ببعض آيات واخبار نموده بعد از آيه كريمه الا بذكر الله تطمئن القلوب بعد از آن بآيه شريفه اذكروا الله

اقسام الذكر

٢ اعراب القلوب

۲۲ اذکرالله ذکراکثیرا وکفته است که ذکرکثیر ذکرقلبی است بزبان ذکرکثیر ممکن نیست زیرا که زبان وقت طعام وخواب
وکلام بیکار میباشد لکاملست که همیشه وربیداری وخواب ذاکراست وبعد ازان کفته است که حدیث وارد است
کان یذکرالله علی کل احیانه ودرحدیث واردست که خیرالذکرالخفی الذی لایسمعه الحفظة سبعون ضعفا رواه
السیوطی وورد الذکر الذی لایسمعه الحفظة یزید علی الذکر الذی تسمعه الحفظة سبعین ضعفا رواه
البیهقی انتهی ولنختم ذلك بذکر فضیلة من رئیس الذاکرین وقدوة الموحدین مولانا امیرالمؤمنین رواه العلامة
فی منهاج الکرامة عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالی جعل لاخی علی فضایل لاتحصی کثرة فمن
ذکر فضیلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن کتب فضیلة من فضائله لم تزل
الملائکة تستغفر له ما بقی لتلك الکتابة رسم ومن استمع فضیلة من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها
بالاستماع ومن نظر الی الکتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالنظر ثم قال صلعم النظر الی علی
عبادة وذکره عبادة لایقبل الله ایمان عبد الا بولایته والبراءة من اعدائه پس بدان ای عزیز که هرکاه ذکر او وصاف
دوست دوست وفضایل دوست دوست این ثمرات بروی مترتب میشود پس بالنکه برخود ذکر دوست چه
نتایج مترتب میشود ای عزیز سید اشرف در مکتوب چهاردهم آورده است که ذکر لا اله الا الله را نفی و اثبات
میکویند وعدم ووجود ظلمت ونور وفنا وبقا وسواد وبیاض ولیل ونهار نیز میکویند واین ذکر منقسم
بر بیست ضرب است از یك ضرب تا پنج ضرب مشهورات وباقی ضربات غیر مشهور اما اداء یك ضرب لیکه
طریقت یکی تسهیل دوم تشدید سیم شدید الاشداء این هرسه قسم باعتبار اختلاف تحلیل باشد
واختلاف محل ضربات حصول سکانه علاوه تدلیس جمله اقسام یك ضرب را سیصد نوع بر وجه بیست و هیی
مقدار دو خفا اما دو ضربی منقسم بدو قسم است یکی ضرب مجموع آن ده نوعست دوم ضرب منفرد که کدام
مضرب جلی دارد انتهی ای عزیز سلسله نعمتیه وذهبیه ونوربخشیه وادهمیه وچشتیه ونقشبندیه
وغیرهم ذکر قلبی دارند و در رساله ربیعه از شیخی کبیر بیان شیخ سهروردی علیه الرحمة منظر این ضعیف رسید
که بعد از خطبه کفته است اما بعد فهذا نسبة خرقة الشیخ قدس الله ارواحهم وطیب فی الثری اجسامهم
قال الشیخ الامام العالم الفاضل الربانی الصمدانی قطب الاولیا سیف الملة والدین وارث علم الانبیاء و
المرسلین ابو محمد عبدالرحمن بن تمیم المظفر بن محمد المروالبروزی القیمی بخدمة الخراسانی مولده الیسنی شیخی
الشیخ الامام العالم سلطان العلما والمحققین قطب الاولیاء والعارفین لسان الحق شهاب الملة والدین
علم الهدی حجة الطوایف عمر بن محمد بن عبدالله السهروردی قدس الله فی شهر الله المعظم شعبان عام ثلاثة وعشرین
وستمائه برباط الشیخ فی المامونیة بمدینة السلام قال البسنی عمی وشیخی ضیاء الدین ابو النجیب عبدالقاهر بن محمد
عبدالله سهروردی قال البسنی ابی وعمی وجیه الدین القاضی عمر بن محمد قال البسنی والدی محمد شیخ وقته واخی فرج
الزنجانی بیاحلهما مشارکة لید آخر اما والدی محمد قال البسنی شیخ وقته احمد الاسود الدینوری قال البسنی ممشاد
الدینوری قال البسنی ابوالقاسم جنید واما اخی فرج الزنجانی فانه قال البسنی ابوالعباس النهاوندی قال البسنی

ابوالعباس ابو عبدالله

ابوعبدالله بن خفیف قال البسنی ابو محمد بن محمد رویم قال البسنی جنید وجنید صحب بشیخه وخاله السری
السقطی والسری صحب معروف الکرخی ومعروف له النسبة طریقان صحب علی بن موسی الرضا فی اوایل امره والرضا
صحب اباه موسی الکاظم والکاظم صحب اباه جعفر الصادق صحب اباه محمد باقر والباقر صحب علیا زین العابدین
وزین العابدین اباه الحسین الشهید والحسین الشهید صحب رسول الله صلعم والطریق الاخر ان معروفا
صحب داود الطائی وداود صحب حبیب العجمی وحبیب العجمی صحب الحسن البصری والحسن البصری صحب امیر
المؤمنین علیا وعلی صحب رسول الله صلعم ای عزیز غرض از تکثیر اقسام ذکر واخبار وکلمات اخیار رفع
استیحاش واستکمال اهل ظاهر است چه متعارف بودن این طایفه ذکر لسانی حسی است وچون ادراک
ایشان بغیر از محسوسات چیزی دیکر ادراک نمیکند لهذا در مقام انکار در می آیند وچون صورت
این معنی شکسته شد ودایره ذکر وسعت یافت فهم که کفتکوی اهل باطن در ولیت از اقسام ذکر
مطلق میشود واستبعاد دروی از دانا نکند میشود فایده ای عزیز شیخ احمد فاروقی نسبا والحنفی
مذهبا والنقشبندی مشربا در مقام سیر خود مطلع عظیم طریقه سهروردیه دیده نموده وچون در ذکر
از فواید بسیار برای سالك مبتدی بوده لهذا این ضعیف نقل نموده دان اینست وامروز
علم الله از روحانیت خضر بوده ام لیکن تا تعلق که از مقام اقطاب نکذشته بود ما بعد از عبور انمقام
حصول ترقیات در مقامات عالیه از حقیقت خود است ودر خود بخود از حوق باید غیر را مجال نماند
است تا در میان در آید وابعض ذکر رویش را در وقت نزول که عبارت از سیر عن الله بالله است
بمقامات مشایخ سلاسل دیکر هم عبوری واقع شده از هر مقام نصیبی فراکرفت ومشایخ انمقام مدد و معاونت
کار شدند دانخلاصه کاملیت خویش نصیبها رسانیدند اول بمقام اکابر چشتیه عبوری واقع شد واز آن
مقام حظی وافر نصیب کشت دار انمشایخ عظام در روحانیت خواجه قطب الدین بیش از دیکران امداد فرمودند
والحق ایشان درانمقام شانی عظیم دارند ورئیس انمقام اند بعد از آن بمقام اکابر کبرویه کذر واقع شد این هر
مقام باعتبار عروج برابر بوند لیکن انمقام در وقت نزول از فوق در جانب یمین شاه راه هست ومقام اول بجانب
یسار آن طریق المستقیم است واین شاه راه را هیست که بعضی اکابر اقطاب بارشاد از آن راه بمقام فردیت میروند
بنهایت النهایات میرسند افراد نهاراه دیکر است لب قطب این راه را میتوان کذشت انمقام در میان مقام
صفات واین شاه راه واقع شده است کانه برزخی است میان این دو مقام از هر جهت بهره دارد و
مقام اول در میانه در جانب دیکر از انشاه راه واقع شده است بصفات مناسبتکم دارد وبعد از ان بمقام سهروردیه
که از شیخ شهاب الدین اند طرفاست هر عبور واقع شد انمقام متحلی است بنور اتباع سنت علی مصدره السلام
والصلوة والتحیة مزین است بنورانیت مشاهده وفوق الفوق وتوفیق عبادات رفیق آن مقام است
بعضی از سالکان تا رسیده که بعبادات نافله مشغول شده بان التذاذ برند نصیبی از انمقام بواسطه مناسبت
از متلونه تعمق نیافتم بواسطه مناسبت انمقام است وانمقام لبس نکرفت از نورانیت که در انمقام شهود میشود

در مقامات دیگر است و مشایخ این مقام را نسبت بواسطهٔ کمال عظیم الشان و رفیع القدر نهند در ابنای ۳۳
جنس خود امتیاز خاص دارند آنچه ایشان از درین مقام میسر شده است در مقامات دیگر که باقتضای
عروج فوق اند میسر نیست بعضی از ان بمقام جابجه نزول آورده اند و این مقام جامع مقامات جذبه
الی الله است از انجا نیز نزول آورند نهایت مراتب نزول تا مقام قلب است که حقیقت جامع است و ارشاد
و تکمیل بنزول و آوردن باین مقام تعلق دارد و در این مقام فرود آورند پیش از انکه درین مقام پیدا
شود با عروج واقع شد این زمان اصلا نیند رنگ ظل و اکذا بشت این عروج که در مقام قلب
واقع شد تمکین نیوست والسلام ای عزیز این طایفهٔ نقشبندیه نیز بر ذکر قلبی مداومت دارند
و طریقهٔ خود را نسبتی عالی و شریف میدانند و میگویند که نهایت سلاسل دیگر در بدایت سلسلهٔ ما
مندرج است و در مکاتیب مجدد الف ثانی باعتقاد ایشان مذکور است که طریق ما طریق دعوت
اسماییت الکبرا این طریقه استهلاک در مسمی اسما است الخفیا بوده اند از نسبت این بزرگوار
اکابر از ان بدست آمد انست زیرا که نهایت دیگران در بدایت ایشان مندرج است گفته اند
که شغل باطنی در طریقهٔ ما اقسام است قسم اول ذکر اسم ذات است و طریق این ذکر آنست که طالب
باید که زبان خود را بکام بچسباند و جمع همت متوجه قلب صنوبری که در پهلوی چپ واقعست کرده و این
قلب صنوبری اشارت قلب حقیقی است که از عالم امر است و از احقیقت جامعه نیز گویند لفظ مبارک
الله را در دل بطریق خطره بگذراند و بزبان دل این لفظ خطیر را بگوید با آنکه صورت دل را تصور کند
و نفس را بند نکند و در ذکر گفتن هیچگونه آزار دخل ندهد نفس بطور خود میآید و باشد و از لفظ مبارک
الله ذات بیچون خواهد و هیچ صفت با آن ملاحظه ننماید تا از ذروهٔ ذات بحضیض صفات فرود آید
و از تنزیه بتشبیه نگریزد فصل ای عزیز چون ذکر و اقسام آن و فواید آن را دانستی و دانستی که
بهترین اقسام آن ذکر قلبی است با شرایط مذکوره بدانکه مقصود از ذکر توفیق حق تعالی است
برای مراتبی که ذکر راست یعنی ذکر لسانی و ذکر قلبی و ذکر روح و ذکر سر و ذکر خفی و روح واسطه میان عالم
قلب و سر است و سر برتر از روح و بعضی بالا تر از مرتبهٔ روح است و نزد بعضی واسطه میان قلب و روح است و
بحقیقت سر عین روح دل است چون قلب روح متحلی گردد بوصف غریب که نهایت مقام انسانیت انصفت
غریب سر باشد و خفی روحیست خالص که خاصان حضرت را عطا فرمایند که وایدهم بروح منه و بعطا
آن راه یابند بعالم صفات الوهیت که رستم را کشد هم رخش رستم: لا تحمل عطایا الملک الا مطایا الملک
و ذکر در مرتبهٔ خفی تا وجود روحانیت باقیست و بمرتبهٔ فنا نرسیده است اند که بحقیقت خفی نیست چنانچه
بزرگان این طایفه فرموده اند که لا یطلع علیه ملک فیکتبه و لا نفس فتعجب به اشاره باینست و چون بحقیقت
فنا برسد اینجا بود که باطن او از نفی باشد و جز اثبات نتواند و ذکرا و الله الله شود و اینجا بحقیقت کلمه
و سر او برسد و سر این حدیث قدسی که ان فی جوف ابن ادم لمضغة و فی المضغة قلبا و فی القلب فؤاد و فی

[margin: ... ان روح است]

الفؤاد سرّ و فی السر خفی و فی الخفی اخفی و تا اخفی ظاهر گردد و ان انجا ظهور یابد حقیقت آنچه گفته اند که حقیقة
الذکر عن میدان الغفلة الی فضاء المشاهدة و مشاهده در تجلی ذات بود و مکاشفه در تجلی صفات و محاضره
در تجلی ذات بود و مکاشفه در تجلی صفات افعال و مقصود از ذکر لسانی توجه کلیست بجمیع قوای روحانی
و جسمانی تا نفی خلجان شود باین توجه کلی و ان ملازمت و مداومت باین ذکر بدل برسد و از زبان بدل انتقال
شود بدل و در دوام ذکر قلبی نوری از انوار الهی متجلی گردد و باطن بنده را مشتغل بتجلیات صفاتی و اسمائی
و تا بل بتجلیات ذاتی گرداند کمال مراتب ذکر و نجات آن آنست که مذکور بدل مستولی شود و مذکور ماند و بس
و همگی دل را فرو گیرد و فرق میان آنکه همگی دل را ذکر دست گیرد و میان آنکه همگی دل را ذکر دست گیرد و آنکه همگی
دل را دوست گیرد نتیجهٔ محبت مفرط بود که از اعشق خوانند عاشق گرم رو همگی او را معشوق دارد
و باشد که از غایت اشتغال بمعشوق نام معشوق را نیز فراموش کند و چون چنین مستغرق گردد که وجود خود را
و هر چه هست جز حق تعالی فراموش کند و بحقیقت این معنی که واذکر ربک اذا نسیت نفسک لان تحقق ا
المذکور و شهوده یوجب نفی الغیریة فاذا فنیت نسبة الغیریة و چون بحقیقت این معنی برسد که خود را
و هر چه هست جز حق سبحانه فراموش کند انحالت را فنا و نیستی گویند و نهایت سیر الی الله است و تا اکنون
باول راه تصوف و اول علم توحید و وحدانیت و مبدء درجات ولایت خاصه رسیده باشد چیست عمرا
مقام این نیستی: عاشقان را مذهب دین نیست: هیچ کس را تا نگردد او فنا: نیست ره در بارگاه
کبریا: و اینجا بود که صورت ملکوت بر وی روشن گردد و ارواح انبیا و ملائکه را بصورتهای نیکو بیند و آنچه
خواص حضرت الوهیت است پیدا گردد هر کس را چیزی دیگر پیش آید و فایدهٔ این گفتگوها راه رفتن است
نه راه گفتن اما مقصود اهل الله از شرح این نوع سخنان جز تنبیهی و تشویقی نباشد و باید از وجود روحانی
نیز فانی گردد تا در رؤیت جلال و کشف عظمت الهی برود و غلبات این حال دنیا و عقبی فراموش کرده احوال
و مقامات در نظر همت حقیر نماید از عقل و نفس فانی گردد و از فنا نیز فانی گردد و در عین فنا از دانش ناطق گردد
و تن خاضع و خاشع شود و در عین این فنا حیرت و بی نشانی بود: گر چه زند هر زمان لاف نشانی: این است نشان
بی نشانی: ای عزیز اگر کسی در ذکر کردن باین درجه نرسد این احوال و مکاشفات وی را نبود لیکن ذکر
بر وی مستولی گردد و در دل متمکن شود و معنی کلمهٔ توحید انعقاد بود که در ان حرف نبود عربی و فارسی
نباشد بر وی غالب آید و دل بکلی معنی او قرار گیرد چنانکه دل را بتکلف بجای دیگر نتوان برد و این مرتبهٔ نیز
عظیم بود که چون دل بنور ذکر آراسته گشت کمال سعادت را مهیا باشد که هر چه درین جهان باید نیاید در
آن جهان باید آید که یوم تبلی السرائر همانست چون زمین دل را از خار وساوس دنیا خالی کرد تخم ذکر در او
ودیعت گذارد اکنون هیچ چیز نمانده است که باختیار باو تعلق داشته باشد و اختیار تا انجا بود پس ازین منتظر باشد
تا چه پیدا شود و غالب آن بود که این ضایع نگردد من کان یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثها ای عزیز ذکر بر دوام کلید
عجایب ملکوت و قرب حضرت الهی است و ذکر بر دوام نه آنست که بزبان یا دل بود بلکه آنست که همیشه ملازم و مراقب

[margin: الخروج]

[margin: تغیر فنا]

دل بود و دل را انقلاب صاف کرداند از علاوت خلق و ذکر ایشان و از ذکر ماضی و مستقبل و از مشغله ٤٣
محسوسات و غضب و اخلاق بد و شهوات دنیا و طلب آن و بعد از اینها با حق دارد و هیچ غافل نباشد که
حقیقة ذکر طرد غفلت است که گفتن همه حدیث نفس است و غلاف و پوست و حقیقة ذکر باشد و دوام تا
دولت بزرگیست و علامت صحت مراقبه موافقت احکام الهی است و خوب دشوار بود و همیشه دل خویش
بر یک صفت و بر یک حال داشتن و مداومت بر مراقبه طریقی است موصل بحقایق و دوام مراقبه بی قطع
قطع علایق و عوایق و صبر بر مخالفت نفس و احتراز از صحبت اغیار میسر نگردد **فصل** ای عزیز نگاه میباید
کما اهل الله امر باربعینات میفرمایند چه سالک در اول سلوک محتاج بخلوت و عزلت میباشد چه سلوک راه
دین و وصول بمقامات یقین از عزلت و خلوت بدست بهم میدهد و دیگر آنکه انقطاع از خلق و در خلوت
نشستن از برای جملگی انبیا و اولیاء در بدایت امر بوده است و فی النبوی صلی الله علیه و آله انه کان یحب الخلوة و فی خبر انه
کان یخلو بحرا اسبوعا و اسبوعین یعنی پیش از وحی و یک ماه نیز حدیث وارد شده است چنانچه بیاید
انشاء الله و در تفسیر امام حسن عسکری ع در تفسیر سورهٔ بقره در چند موضع ذکر فرموده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله
از برای ذکر و تفکر و تدبر بکوه حرا تشریف میبردند و در مصادر العباد گفته است که این ضعیف خلوتخانه
خواجه علیه السلام را بر کوه حرا بمکه زیارت نمودم غاریست بر آن کوه سخت با روح و نکا اهل الغار الحجر الکر و المتحیل
بمکه یلک و یورث بصرف ولایصرف ای عزیز چون موسی ع را استحقاق کلام بیواسطه کرامت میفرمودند بخلوت
اربعین امر کردند که و واعدنا موسی اربعین لیلة و علما اربعین را خاصیتی هست در اکمال چیزها که
اعلام دیگر دانیت چنانچه در حدیث معتبر آمده است ان خلق احدکم یجمع فی بطن امه اربعین یوما و دیگر آنکه
طلسم ابو کل آدم را بر بعدی روحانیت بچهل شبانروز بستند چنانچه در اخبار متعدد است که خمرت
طینة آدم بیدی اربعین صباحا و در حدیث مشهور از حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله وارد شده است که من
اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و قاضی قضاعی در کتاب شهاب
این حدیث را با لفاظ مذکوره نقل نموده و فی کتاب مزامیر العاشقین و عنهم ع ما اخلص عبد الایمان اربعین
یوما الا زهده الله فی الدنیا و بصره دائها و دوائها و اثبت الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه و فی باب الاخلاص
من کافی عن ابی جعفر ع ما اخلص لله عبد اربعین یوما او قال ما اجمل عبد ذکر الله اربعین یوما الا
زهده فی الدنیا و بصره دائها و اثبت الحکمة فی قلبه و انطق بها لسانه و فی الجزء الثانی من العیون قال
رسول الله صلی الله علیه و آله ما اخلص عبد لله عز و جل اربعین صباحا الا جرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و در عیون الحیوة
گفته است بلکه حدیثی از حضرت رسول ص منقولست که هر که در چهل صباح عمل خود را برای خدا خالص کرداند
خدا چشمهای حکمت را از دلش بر زبانش جاری کرداند و در حدیث دیگر از امام محمد باقر ع منقولست که هر که
ایمان را از برای خدا چهل روز خالص کرداند یا چنین فرمود که هر که نیکو خدا را یاد کند در چهل روز او را زاهد
کرداند در دنیا و او را بدرد و دوای دنیا بینا کرداند و حکمت را در دل او جا دهد و زبان او را بحکمت

جاری کرداند

جاری کرداند و این حدیث دخلی بمطلب ایشان ندارد زیرا که اخلاص عمل آنست که از شوایب ریا پاک
باشد و سعی کند که آنچه از او صادر میشود از اعمال و اقوال و افعال او همه موافق رضای الهی باشد و نیت
او و آن عمل مشوب بغرضهای فاسده نباشد بلکه عملهای مباحش را به نیت عبادت بکند انتهی این ضعیف میگوید
که اخلاص عمل از شایبه ریا در همه اوقات واجب است و همچنین ما بعد آن که آخر ندارد تکب تاویل شاید
و اختصاص بچهل روز ندارد و شرایطی که از برای اربعین ذکر میشود خلاف شرع نیست تا آنکه مرتکب
تاویل غیر صحیح شویم شرط اول تنها نشستن و احادیث وارده در این گذشت و زیاده بر اینها این ذکر میشود — در حدیث
و فی الحاتیب اولیا را اتفاقست بر آنکه ابدال بچهار چیز ابدال شدند جوع و سهر و عزلت و صمت و دوام و در موضع
دیگر گفته است از جمله وظایف سالکان آنست که خمول از اد ایشان احب باشد از شهرت و طالب علو نباشد و
ذلت و مسکنت را دوست دارند برای آنکه مسکنت اثر شهود نور کبریت عز و جل در هر چیزی که اثری دارد اگر تکلف آن
اثر کنند آن چیز پیدا شود پس ذلت نفس و مسکنت مثمر شهود است چنانچه ثمره شهود مقصود غایت بغیت سالکان است
شرح الله و عن الفتوحات العزلة ان یعتزل المرید عن کل صفة مذمومة و کل خلق دنی هو عزلته فی حاله و اما
فی قلبه فهو ان یعتزل بقلبه عن التعلق باحد من خلق الله من اهل و مال و ولد و صاحب و من کل ما یحول
بینه و بین ذکر ربه بقلبه حتی عن خواطره و لم یکن له هم الا واحد و هو تعلق بالله و اما فی نفسه فعزلته فی الا
بالله حاله الا انقطاع عن الناس و عن المالوفات و قال بعضهم اصول التصوف الخلوة ثم الجوع ثم السهر قال ذو — ثم الصمت
ذو النون لم ار شیئا ابعث علی الاخلاص الا الاختصاص من الخلوة لانه اذا خلا لم یر غیر الله تعالی قال ابو بکر وراق
وجدت خیر الدنیا و الاخرة فی العزلة و الخلوة و القلة و وجدت شرهما فی الکثرة و الاختلاط و قال سهل بن عبد الله
ثلاثة من علامات الخیر الامن بالله و الاستیحاش من صحبة العامة و الانتعاش بمجالسة الخاصة و السرور بکثرة
ذکر الله و التلذذ بالخلوة فی طاعة الله و قال بعضهم الخلوة محادثة السر مع الحق بحیث لا یری غیره هذا حقیقة الخلوة
و معناها اما صورتها ما یتوسل به الی هذا المعنی من التبتل و الانقطاع عن الغیر و بعضی برآنند که خلوت و عزلت مترادف
اند و بعضی دیگر برآنند که خلوت از غیر باید کرد و دوری از صحبت خلق است و رسیدن از عجالست ایشان و
عزلت از خویش و از بر داختن بود در مشاهده او و ساختن بود در معاینه او ای عزیز چه الشیطان مع الواحد
گفته اند اما امر بکونوا مع الصادقین فرموده اند چه صحبت با اولیا و اخوان صفا در پیروی طریقه ایشان از ترقی
که مقرر داشته اند عین اجتماعست ای عزیز اصل عزلت حبس حواس است بسبب خلوت از تفرقه محسوسات
زاید آنکه و بلای ابتلای الروح بما دخلت من روزنة النفس و بها استبقت النفس و الروح الی اسفل سافلین و عزل
الحواس ینقطع مدد النفس عن الدنیا و الشیطان و اعانة الهوی و الشهوة ای عزیز لطیفه مدرکه انسان بالطبع
مایل بجناب اقدس الهی است و مزاج صحیح او تقاضای توجه بآنجناب کند و تخلق باخلاق او اما بواسطه تعلق
ببدن و فتح روزنه حواس او را صورتی پیدا گشته که او بیوسه و انحرافی پیدا کرده که از اعلی موجودات باسفل
سافلین که مرتبه محسوسات نزول آمده تابع و منقاد او گشته بحکم من اتخذ الهه هواه محبوبات الهه و اصنام گشته

٥ ٣ ينجي الله بحق نامامن طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى پس هر كدام حواس دريابنده بمنزله دري باشند
از درهاي دوزخ كه باين درها در دوزخ بعقوبت رانند وچون عدد اين حواس هفت است كه باصره وسامعه و
شامه وذائقه ولامسه وواهمه وخيالست وروح تابع ايشان نگشته وزنگ ايشان نگرفته لاجرم علامت درهاي دوزخ
آفاق بحكم ولها سبعة ابواب هفت آمده چه آفاق تابع انفس است ودرهاي دوزخ انفس هفت است
اي عزيز بدانكه عزلت دو قسم است عزلت اهل الله بجسم وبدن از مخالطت اغيار دوم عزلت محققان
از هر چيزي از حق است بدل وگوشه نشينان را در عزلت سه نيت است اول حذر از شر خلق دوم شر خود
از خلق واين بهتر است از اول چه اول گمان بد بخلق است وثاني گمان بد بنفس خود وبدگماني بخود اولى
چه هر كس بنفس خود داناتر است وسيم ايثار صحبت مولى است بر خلق وهر آنكس كه ايثار مولى كند از غير
سر وحدانيت وسر احديت بروي ظاهر كرد ودر آن خزاين لطف چندان بوي ريزند كه هيچ عقل بكنه او نرسد
اي عزيز عزلت سبب حسنات است وصاحب آفات وعيد يكب الناس على وجوههم ونا خزهم در امان باشند
واز اين تقرير معلوم شد كه هر بلائي وفتنه آفاقي وانفسي از راه حواس پيدا شود وعلاج آن مهم باشد
آن اول عزلت است وبعد از آن ذكر وچون بلكه مداومت نمايد روح كه يكي از شعرا ستان انقياد حواس بيرون آيد
ومشاهده جمال او وعالم ملكوت نمايد وحواس تابع ومنقاد روح گردند ومطالعه كتاب عالم الخلق كنند بحق
شريعت اين شاعر هشت گانه درهاي بهشت انفس شوند واز اينجاست كه درهاي بهشت آفاقي نيز هشت
واقع شده وفي كلام الصادق ع قال ان الله اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا
في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الوحداني
الذي يطير في الارض القفر ويأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء العيون واذا كان الليل اوى وحده
ولم يأو مع الطيور استأنس بربه واستوحش من الطيور قيل لابي بكر الواسطي ما حظيرة القدس قال
هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته والنظر الى وجهه حيث شاء ومتى شاء وكان بعض اهل
المعرفة يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت واقول اخلو بربي واذا رأيت الصبح قريبا استوحشت كراهة لقاء
من يشغلني عن ربي قال هرم بن حيان اتيت اويس القرني فقال ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال
اويس ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيأنس بغيره وعن علي عليه السلام من اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة
والعزلة عبادة والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وفي مصباح الشريعة بعد الحث على الخضوع والخشوع ملازمة
وقصر الامل والوقوف بين يدي الجبار وباب ذلك كله الخلوة بمداومة الفكر وسبب الخلوة القناعة
وترك الفضول من المعاش وعن النبي ص ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي وروي ان مالك بن دينار لقي راهبا
ذاهبا في عبادته تاركا للدنيا فقال له اوصني قال الراهب ان استطعت ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط
من حديد فافعل قال زدني ويحك قال اقل من معرفة الناس قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين
تسكن ملكوت السموات كتب فيلسوف الى من في درجته ان اكتب الي بشيء ينفعني فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استوحش

متابعت صاحب

تفسير حظيرة قدس

من الاخوان

شرايط اربعين

من الاخوان له وفر من قصر في طلبهم واشتد تفريطا من وجد واحدا منهم فضيعه بعد عجلانه اياه ولو
وجدان الكبريت الاحمر ايسر من وجدان اخ او صديق موافق واني في طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت
الا بنصف اخ ثم بعد فتقلب وتقلب وعن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اقلل من معرفة الناس وانكر من
عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر واتفقت مشايخ اهل
المعرفة ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام والاعتزال عن الانام وعن علي ع يأتي على
الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الانسان وواحد في الصمت وفي الشرح العدل
قيل لرسول الله ص اي الناس افضل قال ص رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره
وفي عين الحيوة عن مولانا امير المؤمنين ع فرموده كه خوشا حال كسى كه مردم اعتنا بشان او نكنند ومردم را نشناسد
مردم او را نشناسند وحق تعالى او را واو حوشنود باشد ايشان اند چراغ راه هدايت كه حق تعالى بركت
ايشان دفع ميكند هر فتنه تاريك كه مردم را بشبهه اندازد وبراى ايشان بگشايد در هر رحمت را ايشان نافشيه
اسرار مالم خود نميكنند وجفا كار وريا كننده نيستند وقيل لذي النون متى يصح لى العزلة عن الخلق قال اذا قويت
على عزلة نفسك قيل فمتى يصح لي الزهد قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا عن جميع ما يشغلك عن الله
قيل عوى الذئب حتى انست بالذئب بعدي وصوت الانسان فكدت اطير وعنه بالوحشة عن الخلق وعن
ابي عبد الله ع انه يقول لولا موضع الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على راس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني
حتى يأتيني الموت وعن الباقر ع يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا
مجنون ولا يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت وعن ابي عبد الله ع ما يضر المؤمن ان يكون
منفردا عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات وفي كتاب التحصين عن النبي ص احب الناس الى الله تعالى من
آمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وعن ابي عبد الله ع ان مما يحتج به
الله تبارك وتعالى على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال له المعروف الكرخي
اوصني يا ابن رسول الله قال اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني قال حسبك وعن ابي عبد الله ع
ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان من يعمل للناس كان ثوابه على الناس
فمن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك وعن امير المؤمنين ع وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة
ويكشف عنهم ضر النقمة ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر بيان المذاييع من الاشاعة البذر من البذير التمام وعن
النبي ص ان احب العباد الى الله الاتقياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا
وفيه عن النبي ص الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم
على الله لابر قسمه واعلم ان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء فان ذلك فما نقل في الاخبار الواردة في ذم العزلة
منها في العوالي ان عثمان بن مظعون نصح النبي ص اني جبلا يعبد الله فجاء به اهله الى الرسول ص فنهاه عن ذلك

حال بندهٔ گمنام

دوست دارد

يحتج يحتج

٢٧ وقال له ان صبر المسلم في بعض مواطن الجهاد يوما واحدا خير له من عبادة اربعين سنة الحديث المذكور
ورد في الرهبانية وهو التخلي للعبادة فسيجيئ ان شاء الله واما العزلة عن الخلق فقد اختلفت الاخبار فيها والجمع
بينها يقتضي ان الدين اذا كان محفوظا بالعزلة تكون هي الاولى بل ربما كانت واجبة كما دلت عليه الاخبار
المتقدمة في صدر الكتاب وهيهنا ويشهد لذلك ما في التحصين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ليأتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى
ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله امرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
وولده فان لم يكن له زوجة وولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق
المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة وفي علة الداعي ان الصادق عليه السلام قال لهشام بن الحكم
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله
وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف
وكثير العمل من اهل الجهل مردود وفي جنة الامان عن ابي عبد الله عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن
عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تبارك وتعالى ان امير المؤمنين عليه السلام كان
يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم فيها احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة فوالله ان
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل عنه عملا الا بولايتنا اهل البيت عليهم السلام الا من عرف حقنا ورجى الثواب
بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما ستر عورته وما اكن به رأسه وهم مع ذلك خائفون وجلون ودوا
انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
ما الذي اتوا به اتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم وليس والله خوفهم
خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في طاعتنا ومحبتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج
من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن
ثم قال صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب من الله
عز وجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله
من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله تبارك وتعالى فبكى رجل فقال اتبكي
لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان ينجيك من النار ويدخلك الجنة
لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله من خاف الله كل لسانه ثم قال
بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن
اشرح لي قلبك اعلم ان ابي جعفر هذا الخبر وما ورد من عرف الله طال لسانه انه من كان في مقام الحق
يكل لسانه ومن كان في مقام الاستحال لسانه كما ورد في موسى و… الاسود فافهم ذلك يا عزيزي …

در شرايط

در شرايط اربعين بود وگفته شد كه اول تنها نشستن در خلوت بود و بايد رو بقبله بنشيند و مربع و مشغول
بذكر باشد بطريقي كه گذشت در آداب ذكر و بايد خلوتخانه را لحد خود داند و از انجا بيرون
نيايد مگر از براي وضو و قضاي حاجت و خانه هرچند تاريك و كوچك باشد بهتر است چه سد روشني
ميشود هرچند آواز كسي را نشنود بهتر است چه حواس از كار باز نمي مانند چون حواس مشغول عالم محسوس
نشوند متوجه بعالم غيب ميشوند و ديگر آنكه حجبي كه از روزنهاي عالم حواس در آمده است چون حواس از
ادراك باز مانند و متوجه ذكر و نفي خواطر كردد آن حجاب با دفع شوند و روح را انسي بعالم غيب پديد آيد
و مضمون و تبتل اليه تبتيلا كه توجه كلي بحضرت حق است تحقق پذيرد و ذكر شد كه رسول خدا صلعم بحرا تشريف ميبردند
و شايد بحرا رفتن امور مذكوره بوده و حكايت حرا رفتن امور مذكوره بوده حكايت حرا رفتن انجناب در بسياري
از كتب مذكور است و في نهج البلاغة في بيان اختصاصه برسول الله صلعم ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه
ولا يراه غيري روي في الكشاف انه صلعم كان يجاور بحراء في كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين
فاذا قضى جواره وانصرف الى مكة طاف بها سبعا قبل ان يدخل بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة
فجاور بحراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي وخادم وفي نهج البلاغة واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة
لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون
سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل
وقال المحقق ابن ميثم في شرحه عمار الليل روي ان احدهم اذا كسل عن العمل علق نفسه بحبل حتى يصبح عقوبة لها
روى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى
يموت او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة و
يعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلة قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال الذي يسأل بالله فلا يعطي به
وفي كتاب التحصين عن ابي عبد الله عليه السلام لا عليك ان لا يعرفك الناس قال ثلاثا يا عبد الحميد ان لله رسلا
مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين ب طهارت است
كه الوضوء سلاح المؤمن و معلوم است كه در اين وقت دام ابليس پر تلبيس بيشتر است پس بايد كه سلاح هم داشته باشد
و فوايد دوام طهارت بسيار و اخبار وارد در آن بيشمارست سيم ملازمت بر ذكر است بدون فتور چه آيه شريفه
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اشاره بدوام ذكرست و اخبار كه از معصوم ذكر شد و رساله
سابقه ذكر يافت وقال تعالى شأنه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه اي تركناه فلم نسمه بسمة اهل
التقوى والطهارة وذلك بسبب سواد قلبه عن الغفلة عن ذكرنا والآية الشريفة تدل على ان شر احوال
الانسان ان يكون قلبه خاليا عن ذكر الحق تعالى وذلك لان ذكر الله نور وذكر غيره تعالى ظلمة لان الوجود نور والعدم
ظلمة فالحق هو النور وما سواه منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق
واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلمة … اعرض عن الحق واقبل الى الخلق فقد حصلت الظلمة … الا عرض عن الحق

شرایط اربعین

٤٧ هو المراد بقوله تعالى اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وفى الاثنا عشرية قال النبى صلعم كلام ابن ادم كله عليه لا له
الا امر بالمعروف او نهى عن المنكر او ذكر الله وقال عم سيد الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ
فى الله وذكر الله على كل حال وقال عم فى وصيته لابى ذر ره نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله
ربك وقال عم القلب ثلثة انواع قلب مشغول بالدنيا وقلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما القلب
المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب المشغول بالمولى
فله الدنيا والعقبى د ملازمت خواطرست باید هیچ چیز که در خاطرش در آید از نیک و بد جمله را بلا النفی نفی

کند بد انجه که هیچ چیز نمیخواهم جز خدای وقوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
الله اشارت بنفی خاطرست ومراد باهل اشارات آنانند که در کلمات خود ذکر نمایند هم الذين يفهمون المعنى بلا

تفسیر اهل اشارات

ولو لزم لانه الى ان ينتهى الى سبحات بطن چه فى الحقيقة هر خاطری که در آید نقشی از آن بر صحیفه دل پدید
آید و شاغل صفای دل باشد از نقوش غیبیه تا اینه دل از جمله نقوش شاهدات پاک و صاف نکردد پذیرای
نقوش غیبی و علوم لدنی نشود و قابل انوار مکاشفات روحانی و تجلیات صفات ربانی نکردد و الا التى احدث
فيها فتنفخ فيه من روحنا وهذا الشرط فى الحقيقة يرجع الى المراقبة لان المراقبة كما تقدمت مراعات السر ملاحظة
الغيب مع كل لفظة ولحظة وخطرة وخطوة فاذا حفظ العبد الاوقات لا يطالع العبد غير ذنبه ولا يشاهد
غير ربه ولا يصاحب غير وقته فقل نفى الخواطر ولا يصل الى ذلك الا من حبس لسانه وسائر جوارحه بالخلق
فاذا وصل اليه كان يعاين ربه باليقين واذا ذكر العبد اطلع الله عليه امتلاء قلبه من الهيبة حتى يبقى بلا جرت
الحاليعفى العلل عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال سالته عن الخناس قال ان ابليس ملتقم القلب خنس ولذلك
سمى الخناس علا يخفى ان وساوس القلب من الشيطان فظهر من هذا الحديث ان ذكر الله نعم يذهب بها دیو بکریزد
از آن قوم که قرآن خوانند وفى كاعن ابى عبد الله لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان فلمة الملك الرقة والفهم ولمة
الشيطان السهو والقسوه هـ دوام صوم است چه روزه دار قطع تعلقات بشری و جمود صفات حیوانی نماید
عظیم است چنانچه در حدیث بقلة الاكل كرده د مراقبه دل خویش است با دل شیخ که فتوحات غیبی و نسیم
نفحات الطاف ربانی ابتدا از روزنه دل شیخ بدل مرید میرسد که من القلب الى القلب روزنه و ان تباعد

اعتراض

الامکنة و بیان این معنی در ادب مرید معلوم شد امثال هذا امانت ترک اعتراض بخدای نعم نماید که هرچه از غیب بوی
رسد از قبض و بسط و رنج و راحت و صحت و سقم بلکه باید تسلیم کند و روی از حق بر نکرداند و بعلاجه
وصل ما میرسی باید چه خار کیرد که بکیه عشق با وصل مت اگر تشنی باید باهر که نشسته مکر بر خیزی
و باید که از تسلیم ولایت بیچون نرود که این شرط عظیم است و بباید که تسلیم ولایت شیخ در صورت بیضه مرغ
آمده است اگر بیضه قبلی از تصرف مرغ و ولایت او بیرون آید و مدتی از تعرض ساده تا ماحیت مرغی کردد بیضه
تعیه بود باطل کردد نه بیضه ماند و نه مرغ و هر بیضه که در تصرف تربیت مرغی کردد در اکثر الاحوال عالم و مرغان
جوان جمع شوند که ان بیضه که جاهم اورند نتوانند از انجاست که اکر مریدی معهود در ولایت شیخی شود هیچ

کس

کس از شیخ او را بکمال نتوانند رسانید و مردود جمله ولایات مشایخ کردد مکر مریدی که از خلعت
شیخ بعلتی باز ماند که اکر ردّ و لایت بد و رسد و معذور بود و اکر از خلعت شیخ رسیدن بواسطه

شرایط اربعین

وفات شیخ یا سفری دور که نتوانند بدو رسید ح از آداب خلوة تقلیل طعام است نه چندانکه
ضعیف و بیقوت شود و این نظر بضعف و قوة مزاج واشخاص مختلف میشود و فى الجملة باید که در شب
سبک باشد تا خواب برو غلبه نکند و از ذکر باز نماند و از کوشت بسیار خوردن احتراز نماید و بکلی ترک نکند
و تفصیل این انشاءالله بیاید و دیگر در وقت خواب کوشد تا بتواند باختیار پهلو بر زمین ننهد مکر از غلبه خواب
بخود بیفتد یا خوابش ببرد و چون برخیزد تجدید وضو بساند و بذکر مشغول شود و هر وقت که از برای
وضو یا نماز جماعت بیرون آید باید که چشم از پیش دارد و بجوانب نظر نکند و دل و زبان را بذکر مشغول سازد
تا متفرق البال والحواس نکردد و هر صورت مهیب که بیند و آواز مهیب که شنود نترسد و دل قوی دارد
و پناه بولایت شیخ برد و نام شیخ بر زبان راند و از همت او مدد طلبد تا حق تعالى بلطف خویش او را کفایت
نماید ای عزیز اربعینات را آداب و شرایط بسیارست اما انچه مهم است هشت شرطست که اکر یکی از این
هشت بخلل باشد مقصود کلی از خلوت بحصول نه پیوندد و تعیین هشت برای آنست که بهشت
هشت درست و هر یکی از شرایط خلوت کلید بند کشای دری است و اکر شرطی را فرو کذارد دری
از ابوابهای هشت کانه بسته ماند فصل ای عزیز اهل سلوک را در سلوک وجد بباید

الوجد

قال فى الكتاب ادب النفس واعلم ان الوجد امر شريف فقالت الحكماء الوجد حالة تحدث للنفس عند
انقطاع علايقها عن المحسوسات اذا كان قد ورد عليها وارد مشوق وقال بعضهم الوجد هو اشتعال
النفس بمباديها المجردة عند سماع ما يقتضى ذلك الاشتعال اقبل الساقى علينا حاملا كاس المدام ∴
فاشربوا من كاس خلد واتركوا اكل الطعام ∴ واشبعوا من غير اكل واسمعوا من غير اذن ∴ وانطقوا
من غير حرف واسكتوا تم الكلام ∴ اما الصوفية فقال بعضهم الوجد رفع الحجاب ومشاهدة المحبوب

الوجد

وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وهو فناؤك من حيث انت وقال بعضهم الوجد سر الله
عند العارفين ومكاشفة من الحق توجب الغناء عن الخلق وهى متقاربة المعنى وقد ما تكثر
من الناس بالوجد عند السماع وعظا او صعقة مطرب والاخبار فى هذا الباب كثيرة جدا انتهى اقول الدليل
على ذلك من الكتاب والسنة والحس لانى نرى كثيرا ان من طال سفره ومفارقته من الاقارب والاحباب وبعد
وملاقاته يحصل شوق ربما انتهى الى الاغماء وربما ينتهى الى الموت من الوجد والسرور وربما لا يرى
المحبوب بل تخيله فيحصل له شوق وبكاء وللغناء ذكر فى شرح الفوائد انه قال بشر بن الحارث مررت برجل
وقد ضرب الف سوط فى سوقة ببغداد ولم يتكلم ثم حمل الى الحبس فتبعته فقلت له لم ضربت قال لانى عاشق
فقلت له لم سكت قال لان معشوقى كان بحذائى ينظر الى فقلت له لو نظرت الى المعشوق الاكبر فزعق زعقة
وخر ميتا وحكاية همام المذكور فى نهج البلاغة وكاد عيرهما مشهورة رواها الكافى باب علامة المؤمن و

٢٨ والصدوق فى الامالى فى اخرها فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه ومات وفى الحديث ان حسن بن
على كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا والمحامل
يساق قدامه وقد حج خمس عشرين حجة بين الحيرة وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا
ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرايصه بين
يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار
وحكايت مولانا امير المؤمنين ع وغشيه من خوف الله سياتى انشاء الله فى علامة العالم بالله ولهذا قال بعضهم الوجد
ثمرة فهم المسموع وهو ماخوذ من الوجود والمصادفة اى يصادف من نفسه احوالا لم يكن يصادفها قبل السماع وهى
اما ان ترجع المكاشفات هى من قبيل العلوم او الى تغيرات كالشوق والحزن والسرور ونحو ذلك فان تقوى اثر
فى تحريك الاعضا وهو الاثر واعلم ان لمن احب الله تعالى واشتاق اليه اثارا اما اثاره فثلثة اولها فهم المسموع
وتنزيله على احوال نفسه فى معاملته ان كان من المريدين الثانى الوجد وهو ثمرة الفهم للمسموع الثالث ان كان فى قوة
سمى رقصا ما الا فهو اضطراب وسبب الوجد ان سر الله تعالى فى مناسبة النغمات الارواح يهيج الشوق مودى له
لزاما القلب ويتنقى عن الكدورات بواسطة احتراقها بتلك النيران كما يتنقى الجواهر المعروضة على النار من
الخبث وصفا القلب يتنقيه من الكدورات بواسطة النار والكشف فيقوى على مشاهدة ما كان قاصرا
عنه قبل ذلك ثم قد لا يمكنه التعبير عنه اما الكتاب فقال الله عز وجل الله الذى نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله
يهدى به من يشاء وقوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين وقوله عز من قائل
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
واما النقل ففى الباب السابق من صلى مع امير المؤمنين ع الفجر ثم لم يزل فى موضعه حتى صارت الشمس قلب رمح
فاقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد ادركت اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يخالفون بين
جباههم وركبهم كان زفير النار فى اذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميل الشجر كانما القوم باتوا غافلين ثم
قام فما رئى ضاحكا حتى قبض وفى كتاب ادب النفس وكان داود ع اذا اراد ان ينوح على نفسه يترك الاكل
والطعام والشراب وغشيان النساء سبعة ايام ثم يامر بمنبر يخرج الى البرية ويامر سليمان ان ينادى عليه وينادى
ايتها الوحوش والسباع ايها الرجال والنساء ايها العباد والزهاد ويا اصحاب الصوامع والاديار هلموا الى
السماع الزبور من داود فكانوا يجتمعون فى تلك البرية فيرقى داود على المنبر فيأخذ فى قراءة الزبور حتى اذا
ذكر الموت واهوال القيمة جعلوا يبكون ويتفزعون حتى مات منهم خلق كثير من كل جنس فلما راى سليمان
ذلك قال يا ابتاه الله تقطعت الاحشاء وتصدعت القلوب من بكائك على الذنوب وبالبكاء ارتفعت الاصوات
وكثرت الاموات فان عليك اذ تضرعت قال فاخذ داود فى الدعاء فناداه احد زهاد بنى اسرائيل ما اسرع ما اخذت
فى طلب الاجر فخر داود ع مغشيا عليه فقام سليمان واتى معشر الناس جزوا انكم من كان الدعا فلم يجيبه وجزتهم فلم

ذكر الجنة

ذكر الجنة والنار وفى الشرح السرورى للمثنوى ان فى بعض الاخبار ورد ان داود ع كان حسن الصوت بالقرائة
وتلاوة الزبور وكان يجتمع الانس والطيور والسباع والهوام لسماع صوته ويموت من كل صنف طائفة وكان
يحمل من مجلسه الاف من الجنائز فاذا راى سليمان ع ما ذكر نادى يا ابتاه تفرقت المستمعين وكل مرة
وهلكت طايفة من بنى اسرائيل فيقطع النياحة فى الدعا ودر خبر است كه حق تعالى خطاب بارواح در عالم
ذر كرد الست بربكم واين خطاب را او زخوب كرده ودر جانها لذت ان خطاب مانده است ان آنست كه جانها
از آواز خوب لذت ميبرند وروى انه حضر مجلس داود اربعمائة من العذارى المتعبدات للانبياء المسوح فلما اخذ
داود فى الوعظ وقراء الزبور صحن جميعا صيحة واحدة وفارقن الدنيا وروى شعيب بن حرب قال كانت امراة
من حوارى عيسى ع فى معبدها فاشرفت يوما على ثمانية رهط من الحواريين فى صوامعهم فنادت بصوت
حزين الا انما الدنيا كظل سحاب فلا بد يوما ان ظلك زائل قال فصعق الجميع فمات منهم ستة وبقى اثنان
فصل در عشق مجازى وهذا انما يصح اذا كانت تلك المحبة محبة الروح بالروح لا محبة النفس بالنفس
كمحبة الحيوانات للذة والشهوة هيهات هيهات اين هذا من ذلك اذ هو من الانفس الطاهرة التى يكون لله وفى الله
وفى الله وقد يكون بحيث وصلتهم وتيتهم الخالصة ما حرم الله عليهم وزواهم عنه ولهذا وصلوا الى ما وصلوا ان لا يقاس
بهم غيرهم سيه دار بلا مجنون غمناك ۞ كه بود ش دامن از لوث هوس پاك ۞ چه باليلى بخلوتگاه بنشست ۞
شنيدم بره بر چشم خود بست ۞ بناز ش گفت ليلى كى يگانه ۞ ز عشقم گشته در عالم فسانه ۞ چرا از ديدنم
فارغ نشستى ۞ ندیدار نكويم ديده بستى ۞ ترا صد چشم ديگر بايد امروز ۞ كه تا بينى بدان روى دل افروز
جوابش داد مجنون از سر درد ۞ كه اى در نيكوئى از نيكوان فرد ۞ سراپاى خودم را ديدم اكنون ۞ فليلى بود
پر خلل مجنون ۞ بچشم خود تو خود را كن تماشا ۞ كه مجنون در ميانه نيست پيدا ۞ ومروى ان زليخا لما
طابت وتزوج بها يوسف ع انفردت عنه وتخلت بالعبادة وانقطعت الى الله فكان يدعوها الى فراشه
نهارا فتدافعه الى الليل فاذا دعاها ليلا سوفته الى النهار فقالت يا يوسف انما كنت احبك قبل ان اعرفه
فاما اذا عرفته فما ابقت محبته محبة سواه نيست در عشق حظ خود موجود عاشقان را چه كار با مقصود
عشق ومقصود كار وى باشد ۞ عاشق از كام دل برى باشد ۞ عاشقى را يكى فسرده بديد ۞ كه همى مرد و خوش
همى خنديد ۞ گفت كاخر بوقت جان دادن ۞ چيست اين خنده و خوش استادن ۞ گفت خوبان چه پرده
بركيرند ۞ عاشقان پيششان چنين ميرند ۞ نوفا آنكس كه عشق رهبر اوست ۞ كفر و دين هر دو پرده در او ست
اى عزيز ولوله عشق وطنطنه محبت ونعرهاى شوق انگيز وصيحهاى درد آميز و وجد و تواجد همه در
مقام طلب است ودر اوان ظهورات وتجليات طليعه بعد از وصول با حصول اين امور متصور نيست
محبت در آن موطن بمعنى اراده طاعت است نه بمعنى زايد بران كه منشاء شوق و ذوق است چنانچه بعضى
صوفيه زعم كرده اند العلوم التى تتعلق بالاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات هى المتعلقة بالافعال
والصفات فيزعمون انها العلوم والمعارف ولكن علوم هؤلاء بالنسبة الى العلوم المتعلقة بالذات والاصل اظلال

٣٩ قشور واللب حظ الواصلين الى الاصل بمرتبة الغيب واعلم انه يمكن ان يكون الحكمة فى العشق المجازى
ان كان خاليا عن الفسق والريبة كما اشير اليه تخليص القلوب عن الهموم المختلفة وان يصير جميعها هما
واحدا الى ان يرتقى الحال الى عالم لا غاية ولا شىء من العلائق عنده فينتهى الى محبة من ليس له ابتدا
ولا انتها فيكون مجاز العشق مجازا ومعبرا الى حقيقة المحبة كما اى عين لوح دل را از اغيار بشستن
از بليت او دست وهمه آنست كه تكيه بر كنند وهم خواص بو آنست كه تا هر ارانى كسى لحبك حبا لا يزول
وان بدا الجسم هذا انكسا الموت والبلا وثبا الحب فلينوا لاصله اذا فنى الجسم المركب وانقضى نفخا
شهوة الجسم الطبيعى اعلن وليس لاخط المودة والصفا ولكن صحبهما الحب خلع عزلا معصوما من التركيب
بالحس لا يرى فذاك هو روح الحى دايما من الله رب العرش والعز والعلا فصل بدانكه جلوس جماعت
در مجلسى از براى ذكر در بعضى اخبار وارد شده است في علة الداعى عن النبى صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون
الله الا ناداهم مناد من السما قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل
الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وفيه روى عن النبى ان رسول الله خرج على اصحابه فقال
ارتعوا فى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزل العبد
الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها فى درجاتكم وخير ما طلعت عليه
الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرنى وقال سبحانه فاذكرونى اذكركم بنعمتى
اذكرونى بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان وفى الفقيه عن النبى صلى الله عليه وآله بادروا الى رياض
الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال حلق الذكر وفى مجالس ابن شيخ فى حديث عن على عليه السلام قال الحسن عليه السلام
بمجالس الذكر واكثر من الدعا وفى الامالى باسناده الى الحسين بن على قال قال رسول الله بادروا الى
رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر فصل واعلم ايضا ان لاهل الذكر صفاوة وظاهر
وبطن واما باطنها بان تصفى كليتك من غبار رؤية الاعمال وطلب الاعواض على الاعمال والالتفات الى ما
سواه وقال ذو النون المصرى من اراد صفوة قلبه فليوخذ الله على شهوته قال الحكمى ان وجدت ثم دينا فى قلبك
فادم الصيام فان وجدت دينا فى قلبك فاطل القيام فان وجدت دينا فى قلبك فاقل الكلام فان وجدت
دينا فى قلبك فاترك الانام فان وجدت دينا فى قلبك فاكثر البكا والتضرع الى الملك العلام قال بعضهم الجهل
كله موتها الا من يرزقه الله العلم والعلم كله حجة الا من وفقه الله للعمل والعمل كله هبا منثورا الا ان يكون خالصا
لله تعالى واهل الصفا وقع على خطر عظيم الا ان يسلوا ذلك الى الله بلا عيب وقلحقا ليجب على العبد ان ينظر فى
حال اكله وشربه ولباسه وكلامه وحركاته وارادته فيدع منها ما اكدر ويأخذ ما صفا لان صفاوة الاوقات
على قدر صفاوة الاحوال وبطن الصفاوة فهو كما قال تعالى حكاية من ابراهيم حيث قال يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم قيل بقلب صاف ليس فيه سوى الله كما ورد فى تفسير اهل البيت فقال بعضهم ليت

ان الله تعالى رفع الجنة والنار من البين حتى يجلا لعباده سجدة صافية بلا تعليق سئل بعضهم
متى يعرف الرجل انه من اهل الصفا قال اذا استرجع للعاصى بترد وجود الله وحكى ان بهلول ابهات
لا ياخذ من احد شيئا فقيل له ذلك فقال لعرفان لا تاخذ شيئا بالواسطة لان منهاذها بالصفاوة قال
معروف الكرخى بينا اسير فى البادية لم يكن معى احد من البشر اذ نزل ملك من السماء فسالنى ما الصفاوة فقلت
صدق الوفاء فقال صدقت ثم عرج الى السماء وهو يقول يوفون ويخافون وقيل لبهلول ما الصفاوة قال
طيران القلب بجنحة الاشتياق نحو رضاء رب العالمين وادنى اوصاف اهل الصفا عيش القلب مع الله
بلا علاقة ومن لا يعرف نفسه بالفقر والفاقة والعجز والضعف لم ينل صفوة النفس واذا كان العبد لله
كما لم يكن يكن الله له لم يزل وقال ابو سليمان طوبى لمن صحت له خطوة واحدة لا يريد بها الا الله وقال البالغا
اما ترى ان ابراهيم وضع قدمه لما طهرت بصدق الوفاء على صخرة فامر الله ان اتخذوا مقام ابراهيم مصلى ليعلم الناس شرف الوفا
وقلوب اهل الصفا بمنزلة المراة حين جليت لم يمر بها شىء الا تمثل فيها وربما يتغير صفاوتها من رؤية النفا
او رؤية المنة او من رؤية ذكر المنة او من رؤية ترك الرؤية او من طلب الاعواض او من من محلة او من نظرة او من سمع
او من شىء او من اكل او من شرب او من نوم او غسل ثوب او غير ذلك واكثر الناس عن هذا غافلون وقال ثابت البنانى
ربما اغسل قميصى بشىء من الاشنان فيتغير صفا قلبى واهل الصفا ان لا يكون له حاجة الا غير الله وقيل
حقيقة الصفاوة اطراح القلب على باب الاشنان واستقامة السريع للملك الديان والاستعانة به فى كل لحظة
واوان وقيل حقيقتها تصفية القلوب لعلام الغيوب والكل متقارب المعنى ومن اصطلاحاتهم الشطح
والطامات شطح بكسر الشين سردى است كه در حين جر اينين بر غالب رشيد وطامات مملو شدن وليبر آمدن
آبت ودر اصطلاح چيزيست كه بايد مخفى داشت واهل ذكر معتقد اينند كه در بعضى احوال بعضى امور
روى ميدهد وان بحسب ذهول از امور حسيه وقرب اشيان است يجاب احد بتوان اتحيرم بين صادر شده ان
آنجمله است خطبة البيان وخطبة تطنجيه واين هر دو خطبه انشاء در بحث ولايت باخبار ديگر ياب و من اصطلاح
العروج للروح ويدل على ذلك ما فى كافى باب الزهد عن الصادق عليه السلام انه قال ان القلب اذا صفى ضاقت به الارض
حتى يسمو وسيأتى تفصيل ذلك انشاء الله فى المرتبة الثالثة واعلم ايضا ان لاهل الذكر كشفا وهو توجه الروح
العالم المجردات الذى هى منها فى اليقظة والرؤيا الصادقة توجهها اليها فى النوم فكما هذا صحيح فكذلك الكشف فى
اليقظة وسياتى الاخبار فى ذلك فى المرتبة الثالثة انشاء الله واعلم ايضا ان صدور الكرامة عن اهل الذكر ليس شيئا ينكر
بل لا واقع عند الكليني حتى قالوا الكرامة حيض الرجال وقد اثبته المحقق الطوسى فى التجريد والعلامة فى شرحه
وذكر فى الكافى رواية عن النبى صلى الله عليه وآله حاصلها ان الصحابة قالوا للنبى نحن ما دام نكون فى حضرتك تاركين للدنيا وراغبين
الاخرة ولما رجعنا الى بيوتنا ونساء اولادنا وعيالنا نسينا الحالة التى كانت فقال فى جوابهم كلا ان هذه خطوات
الشيطان نخرجكم فى الدنيا والله لو تدومون على الحالة التى وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء
وسياتى الاخبار فى ذلك ايضا انشاء الله فصل واما وحدة الوجودى كه بعضى از اهل ذكر بآن رفته اند پس معنى

توحید

آنست که واجب الوجود موجود است بوجود اصلی حقیقی وغیر او موجود بوجود غیر اصلی بلکه رابطی انتشا
ودر این باب در کتب خود تمثیلات ذکر کفته اند که حق تعالی خود نماید هم خود دست مانند آفتاب و نور ان که پرتو آفتاب
آفتابست ونماینده کی همه از خداست همچنانکه نماینده کی ذرات بنور آفتابست ودر هنگام نظر اکر بنده را راه
نماینده منظور است بنود ذرات از نظرش مخفی است واکر غیر نماینده منظور است البته نماینده اشیا را
بیند نه بظهور اشیا را واین مقام توحید صرف است وبعضی از بزرکان ودین نظر کفته اند که لا موجود
الا الله ای عزیز توحید صرف در دیده ودانش در نیاید چه هر چه در دیده ودانش در آید مقید است
وانحضرت اطلاق منزه مطلق آنست که از جمیع قیود منزه ومبرا باشد پس چه ورای دیده ودانش باید
جست این معامله ورای طور نظر عقلست چه عقل ماورای دیده ودانش را محال میداند راز درون
پرده ز رندان مست پرس کین حال نیست زاهد عالی مقام را مطلوب بحر انشا اطلاق خود است
هیچ قیدی ماورای اطلاق نیافته است اما چون در مرات مقید ظهور فرماید عکس او احکام آن مرات
منطبع کرده مقید محدود نماید لاجرم در دیده ودانش آید پس اکتفا بر دیده ودانش اکتفا بر عکسی
از عکوس مطلوبست اما بلند همتان بچون وچون بین سیر نشوند ان الله یحب معالی الهمم دنی کان فی حلیتها
جا تلیق وهو حیوة کل شیئ ونور کل شیئ وبعد از رتبه چهارم سخن در توحید و اقسام آن انشاء الله
بیاید ای عزیز بدانکه فهم این مراتب مذکوره ووصول بانها بدون ارادت بمرشد کاملی که جامع شرایط
آیة باشد میسر نمیشود پس ای عزیز فرصت دو روزه را غنیمت دان واو را بغفلت مکذران وعمل را که آینه
ومنظر حق تعالی است بازیچه دیو مساز زمین جان بید این پند بر بنید بر بود ما من صاحبدولتی
که قطره تا صدف نرود نیاید نکه نکو هر روشن نتابد برو جان بیار جان طلب کن سر چو کیر و سامانی
طلب کن از ین کر کذشت آنچه حاصل اکر ذره باید تکان طلب کن وانا انکه مرشد ضرور واست بجهة
آنکه خلایق دو نوعند انبیا وامت ایشان انبیا آنانند در عالم حقیقت در او رند اول بکلید مقام فیض
فضل ربانی در روحانیت ایشان بر عالم بکشایند که قابل آن بوده اند در اصل فطرت پس بکلید شریعت
در طلسم صورت بکشایند تا اثر فیض در صورت اعمال بدنی بر ظاهر قالب بلند پدید آید وبکلید
طریقت در طلسم روحانیت را بکشایند تا مدد فیض بدل رسد واکر روحانیت اجسامیت جمله
منور کردد بنور اسلام وایمان وکذلک اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ولکن
جعلناه نورا نهدی به من نشاء من عبادنا اما امت را در عالم صورت در او رند اول بکلید صورت شرع
طلسم قالب ایشان بکشایند انکه بکلید طریقت باطن ایشان بکشایند همچنین تا بعالم غیب راه یابند اما
ابتدا تا از تصرف کلید شریعت بر قانون زمان ومتابعت نه هنکام طلسم صورت خلاص نیابند ودلیل
تصرف کلید شریعت چنان تواند که هر عضو را بدان عملی که فرموده اند مشغول کنی واز آن عملی که نهی کرده اند
اجتناب کنی تا دندانهای کلید راست بر بندهای طلسم نشیند ودر حال کشاده کردد واثر اسلام بر زبان تو پدید

وازربان

Margin notes (right-hand page): توحید — آینه — منصبغ رنک کرفته

وان زبان بدل میرسد واز دل بغیب میرسد ونور ایمان از غیب در دل پدید می آید وفی الکافی عن
ابی عبد الله علیه السلام الناس ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العالم وشیعتنا المتعلم وسایر الناس الغثاء
وفی کتاب النوادر عن بعض الصادقین من الجلساء ثلثة جلیس تستفید منه فالزمه وجلیس تفیده فاکرمه
وجلیس لا تفیده ولا تستفید منه فاهرب عنه وفیه عن الاختصاص عن الباقر اذا جلست الی عالم فکن علی
ان تسمع احرص منک علی ان تقول وتعلم حسن الاستماع کما تتعلم حسن القول ولا تقطع علی احد حدیثه پس
کلید شریعت در زمان باید از عالم اخذ کرد زیرا که ارواح را در روز ازل در چهار صف بداشتند
صف اول در مقام بیواسطکی ارواح انبیا بود وصف دوم ارواح اولیاء بود وصف سیم ارواح
مؤمنان وصف چهارم ارواح کافران پس ارواح انبیا که در صف اول بوده اند در مقام بیواسطکی از
نظرهای خاص که از فیض حق تعالی بدیشان میرسید استعداد آن یافته بودند که اینجا بیواسطه از
غیب یافتند وسایر خلایق بواسطه هدایت ایشان طلسم کشایند اولئک الذین آتیناهم الکتاب و
الحکم والنبوة وفی تاویل الایات فی تفسیر قوله تعالی هل ینظرون الا ان یأتیهم الملائکة او یأتی ربک او یأتی بعض آیات
ربک یوم یأتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل قال یعنی من المیثاق او کسبت فی
ایمانها خیرا قال الاقرار بالانبیاء والاوصیاء وامیر المؤمنین خاصة لا ینفع نفسا ایمانها لانها سلبت وفی قوله
من المیثاق ای من یوم المیثاق الماخوذ علیهم فی الذر لله تعالی بالربوبیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالولایة
والوصیة فالذی یکون منهم قد آمن من یوم المیثاق ینفعه ایمانه لانه قد سلبه اولا وفی الکافی عن علی بن
الحسین ان الله تعالی اوحی الی دانیال ان امقت عبیدی الی الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم وان
احب عبیدی الی التقی الطالب للثواب الجزیل اللازم للعلماء التابع للحکماء القابل عن الحکماء پس لوح
ابجد کر الف وبا شریعت را اموخت وصل عروس باید تا خلعت بشناسد کن زیرا اکر هر امری از اوامر شرع
کلید بابی از هفتاد هزار حجابیست که اشاره بان شده چون بحق هر امری از اوامر ونهی از نواهی در مقام
قیام نمودی بندی از بندهای طلسم کشاده کردد ونیمی از نفحات الطاف حق از آن راه بمشام جان رسد
که ان لله فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها وهر قدمی که در شرع بر قانون شریعت نهاده شود قربی بحضرت
حق حاصل میکردد یعنی منزلی از منازل انعام که از آنجا که آمده است قطع کرده میشود ولن یتقرب الی المتقربون
بمثل اداء ما افترضت علیهم وچون در جاده شریعت قدم صدق نهی الطاف ربوبیت بحقیقت دستکیری نماید
که من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا ومن تقرب الی ذراعا تقربت الیه باعا ومن اتانی یمشی اتیته هرولة
کر در ره عاشقی قدم راست نهی معشوقه باول قدمت پیش آید ای عزیز معرفت کامل نافع
بدون عبادت حاصل نمیشود وعبادت شایسته نیز بدون علم حاصل ومیسر نکردد وتمثیل زده اند
علم را بچراغ وعبادت را بپیمودن راه اکر چراغ در دست داشته باشی ودر یک مقام استاده باشی
بعد چند ذرع مسافت راه ببینی هر چند بیشتر میروی بر تو بیشتر ظاهر کردد بلکه عمل روغن این چراغ است

Margin notes (left-hand page): اوکسبت فی ایمانها خیرا ... من المیثاق ... لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل — والذی لم یکن منهم قد آمن من یوم المیثاق ولا ینفعه ایمانه — (red) ... شریعت ...

عدم در سلوک شریعت مشروع است

۴۱ اکر چراغ را مدد روغن نرسد لابد منطفی میشود و فی وصیة النبی صلعم لابی ذر یا اباذر طوبی للزاهدین
فی الدنیا الراغبین فی الاخرة الذین اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طیبا واتخذوا کتاب الله
شعارا ودعاءه دثارا یقرضون الدنیا قرضا یا اباذر حرث الاخرة العمل الصالح وحرث الدنیا المال والبنون
وقال عز وجل من کان یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثه الاخرة فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا
نؤته منها وما له فی الاخرة من نصیب وعن مولانا امیر المؤمنین ع من ظن انه بدون الجهد یصل
فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد یصل فهو متعن حسن بصری میکوید طلب الجنة بلا عمل ذنب
من الذنوب بزرکی میکوید الحقیقة ترک ملاحظة العمل لا ترک العمل بیغرم میفرماید الکیس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله ثم اعلم ان اهل المعرفة والحکما قسموا اسباب الوصول
الی السعادات الاخرویة والحظوظ الباقیة الی علم وعمل وارتباط احدهما بالاخر معلوم من الدین بالضرورة
فانفراد احدهما عن الاخر لا یفید شیئا حتی ان بعض اهل الحکمة قال ان ادراک المعقولات علی ما ینبغی موقوف
علی صفاء النفس وتنورها وهما موقوفان علی تهذیب الاخلاق وتکمیل السیاسات قال الشیخ ابو نصر الفارابی
ینبغی لمن اراد ان یشرع فی الحکمة ان یکون صحیح المزاج متادبا بادب الاخیار قد تعلم القران واللغة وعلوم الشرع
اولا ویکون عفیفا صادقا معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخیانة والمکر والحیلة فارغ البال عن مصالح
المعاش مقبلا علی اداء الوظایف الشرعیة غیر مخل برکن من ارکان الشریعة ولا بادب من الاداب معظما للعلم
والعلماء ولا یکون عنده لشیء قدر الا الحکمة واهلها ولا یتخذ العلم حرفة وان کان بخلاف ذلک فهو عالم زور
وحکیم کذب بل لا یعد منهم فظاهر ان ذلک دل علی ان العمل هو الثمرة المجتناة من العلم بل هو المحصل ولهذا قیل تمام
السعادة بمکارم الاخلاق کما ان تمام الشجرة بالثمرة وتهذیب الاخلاق باب طویل وعلم شریف وسیاق
انشاء الله بذل منه فی الرتبة الثانیة ای عزیز عمل باو شما بهانه ایست زیرا که عقل کل میفرماید ما عبدناک حق
عبادتک لیس تامل نما در وحیث بیغرم باید بود ان لله ملائکة قیاما من خیفته ما رفعوا رؤوسهم حتی ینفخ
فی الصور النفخة الاخرة فیقولون جمیعا سبحانک وبحمدک ما عبدناک کما ینبغی لک ان تعبد ولو کان لرجل
عمل سبعین نبیا لاستقل عمله من شدة ما یری یومئذ ولو ان دلوا صب من غسلین فی مطلع الشمس لغلت
جماجم من فی مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم یبق ملک مقرب ولا نبی مرسل الا خر جاثیا لرکبتیه یقول رب نفسی
حتی ینسی ابراهیم اسحق ویقول یا رب انا خلیلک ابراهیم فلا تنسانی پس ای عزیز ماور اشاده کاه اجاره
ان متابعت شریعت نیست بنیحکه از پیغمبر وائمه ع صادر شده است لا ان الکل اتفقوا علی ان النهایات لا
لا یصح الا بالبدایات کما ان الابنیة لا تقوم الا علی الاساس عن عنه بالاسرار تصحیح البدایات هو اقامة الامر علی
مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظیم النهی علی مشاهدة الخوف ورعایة الحرمة والشفقة علی العالم
ببذل النصیحة وکف المؤنة ومجانبة کل صاحب یفسد الوقت وکل سبب یقسی القلب وفی المحاسن بیکی از سالکان
دیدند که دایم طواف کردی کفتند تو انسی دل خود را حاضر می یابی که پیوسته طواف میکنی کفت نه دل میشناسم نه

وعبارت عن العلم النافع ... تهذیب النفس

لابتصحیح

جنوذ

عدم در سلوک شریعت مشروع است

نه حضور بمن رسیده است که کرد اینخانه کشتن مفید ست دیکر چکنم که دست بر هیچ ندارم ای سبحان الله اکر
آدمی دست بر هیچ ندارد دست بر سر خود دارد که بر سنک زند چه سر یکه از سر خالی خالیست
سزاوار سنکست سنک دارد که بر سینه خود زند سینه که از مهر خدا پر نیست سنک اولی است وقطع این
طریق را باید عزا اتفقت کسیکه قطع مراحل وطی منازل شریعت وطریقت نموده باشد بنمای هر که از شریعت
بیرون ره میدهد ره کذارد بر سر چه میدهد شبها بر مطالب شبها کن شریعت دست دل کوته مکن
مشنو انبه دو الثان حرف سقیم باش در حرف محمد مستقیم جان تحقیق از طلب داری بجو تا بدستاری
زخم شرع او نیست بیرون از شریعت این کمون از نقلند صورتان مشنو مجو دست از شرع محمد بر مدار
کفتیم این داد مت حسنه نیها ر در کلمات مکنونه آورده است که علما سه طایفه اند یکی آنانند که علم ظاهر
دانند و بس وایشان مانند چراغند که خود را سوزند و دیکران را افروزند واین طایفه کم است که از محبت
دنیا خالی باشند بلکه دین را بدنیا فروشند چرا که ایشان نه دنیا را شناخته اند ونه اخرت را دانسته
چه این هر دو شناسا را بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر پس هر آینه این قوم لصلاحیت رهبری
خلایق نیست بلی عوام بدیشان مهتدی میشوند وبالعرض منتفع میکردند چنانکه حدیث ان الله
یؤید هذا الدین بالرجل الفاجر اشاره بدان نموده نکاه باشد که در میان ایشان کسی یافت شود که
بپاکی طینت وصفای سریرت متصف باشد ومحق رهبری عوام تواند کرد و بدان مثاب وماجور باشد
دوم آنانکه علم باطن دانند و بس وایشان مانند ستاره اند که روشنای او از حوالی خود بیش
تجاوز نکند واز این طایفه نیز رهبری نیاید حکم چرا که بیشتر کلیم خویش از آب نتوانند کشید بجهة
علم باطن بی ظاهر احاطه وسعت نتوانند داشت وبکمال نتوانند بود سیم آنانند که هم علم ظاهر وهم علم
باطن دانند ومثل ایشان مثل آفتاب است که عالمی را روشن توانند داشت وایشانند که سزاوار رهنمائی
ورهبری خلایقند چه یکی از ایشان شرق وغرب عالم را فرا تواند رسید وقطب وقت خویش تواند
بود ولکن چون در صدد رهبری وپیشوائی در آیند محل طعن اهل ظاهر میکردند واز ایشان
اذیتها می کشند چرا در پی هنکام اشیا را در نزد عامه جاه وعزت دست بهم میدهد وعلمای دنیا
که ابنای دنیا اند نمیتوانند دید که معشوق ایشان که دنیا ست با دیکری باشد وسبب دیکر
در اذیت ایشان نشد طایفه انجهالست با ایشان در اقوال وافعال ودعاوی خالی از احوال وکردار
جمعی از عوام بدیشان عیب ما نیست کو عمی بنیم کو هری در میان چندین خس انتهی ولذا قال
الشبلی من تفقه ولم یتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم یتفقه فقد تزندق ومن جمع بینهما فقد
تحقق سروری در شرح مثنوی آورده است که شیخ رکن الدین علاء الدولة کفته است که شیخ مجد الدین
بغدادی فرموده که در واقعه از حضرت رسالت پناه صلعم پرسیدم که ما تقول فی حق ابن سینا قال ص
الله هو رجل اراد ان یصل الی الله تعالی بلا واسطتی فحجبته بیدی هکذا فسقط فی النار من این حکایت

۴۲ پیش استاد مولانا جمال الدین جبلی میگفتم او گفت عجب عجب و بعد از آن فرمود از بغداد بشام
میرفتم تا از آنجا بروم بروم چون بموصل رسیدم شب در مسجد جمعه بودم چون در خواب شدم
دیدم که کسی میگوید که آنجا میروی که قاید کبری من نظر کردم جمعی دیدم که حلقه زده اند
شخصی در میان نشسته و نوری از سر وی تا بآسمان پیوسته وی سخن میگفت و ایشان می شنیدند
گفتم این کیست گفت حضرت رسول صلی الله علیه وآله من پیش رفتم و سلام کردم جواب گفت و مرا
در حلقه جای دادند چون بنشستم پرسیدم یا رسول الله ما تقول فی حق فخر الدین الرازی گفت هو رجل
معاتب گفتم ما تقول فی حق حجة الاسلام محمد الغزالی گفت رجل وصل الی المقصود گفتم ما تقول فی حق
امام الحرمین گفت هو ممن نصر دینی بعد از آن کسی نزدیک من بود گفت از این سوال چه میکنی دعا
درخواست کن ترا فایده دهد بعد از آن گفتم یا رسول الله مرا دعای بیاموز گفت بگو اللهم تب
علی حتی اتوب واعصمنی حتی لا اعود و حبب الی الطاعات و کره الی الخطیات انتهی و حکایت ابن سینا
در مجمع البحرین در لغت سین از محمد الدین نقل نموده ای عزیز اشنا هیچ است الا بحر بوح ❊ نیست
اینجا چاره جز کشتی نوح ❊ اینچنین فرمود آن شاه رسل ❊ که منم کشتی در این دریای کل ❊ یا کسی کو
در بصیرتهای من ❊ شد خلیفه راستی بر جای من ❊ کشتی نوحیم در دریا که تا ❊ رو نگردانی ز کشتی ای فتا
همچو کنعان سوی هر کوه مرو ❊ از بنی لا عاصم الیوم شنو ❊ در بلندی کوه فکرت کم نگر ❊ که یکی موجش
کند زیر و زبر ❊ گر تو کنعانی نداری باورم ❊ گر دو صد چندین نصیحت پرورم ❊ گوش کنعان کی پذیرد این کلام
که بر او مهر خدایست و ختام ❊ کی گذارد موعظه بر مهر حق ❊ کی بگرداند حدوث حرف سبق ❊ لیک میگویم حدیث خوش
پی ❊ بر امید آنکه تو کنعانی ❊ آخر این اقرار خواهی کرد هین ❊ هم ز اول روز آخر را ببین ❊ میتوانی دید آخر
مکن ❊ چشم آخر بینت را کور و کهن ❊ پس سالک راه حق باید که از قلاده شریعت سر نپیچد و بر جاده
شرع انور سید ظاهر و باطن رفتار نماید تا بمدد نور ظاهر نور باطن قوت یابد و بمفصل اصلی انشاء الله برسد
و اعلم ان للطهارة الظاهرة علی ما دلت به الشریعة المطهرة تاثیرا فی اشراق نورها للقلب لان العلاقة
ثابتة بین عالم الشهادة والملکوت فکما یفیض من معارف القلب آثار علی الجوارح فکذلک قد یفیض من
طهارة الظاهرة اثر علی الباطن والیه الاشارة بان الوضوء علی الوضوء نور علی نور و قد علم بالتجربة
انه اذا غلب علی اللون والصورة علی قلب المجامع او الحامل عند تحرک الحمل مال لون الولد و صورته الی
ذلک اللون و تلک الصورة و نظیره فیضان النور بواسطة المرآت المحاذیة للشمس علی بعض الاجسام المحاذیة
والمقرب من هذا یظهر سر الشفاعة ای عزیز این نور و قوت دست بهم میدهد که عمل مطابق فرموده
شارع باشد و این حاصل نمیشود الا بعلم باحکام پس طریقت بدون شریعت ثمره ندارد قال رجل للنبی
اخبرنی بافضل العمل قال علیک بالعلم قال یا رسول الله اسئل عن افضل العمل قال علیک بالعلم فان
قلیل العمل مع العلم کثیر و ان کثیر العمل مع الجهل قلیل و کاملین این طایفه ریک قلم از شریعت تجاوز

نمیموده اند

کاردبود برعیت یا وظایف ... مانده

حکایت نوری

نمینموده اند در هر حال مراقب شریعت بوده اند آورده اند که شیخ نوری بخوی دست داد جماعتی
بنزد شیخ جنید آمدند که چند شبانه روز است که بر یک حب میکرد الله الله میگوید و هیچ طعام
و آب نخورده است و نخفته است و نمازها را بوقت میگذارد گروهی نزدیک شیخ جنید بودند گفتند
او هشیار است فان ... پس این تکلفست که هیچ طعام نمیخورد شیخ گفت نه چنین است او وجد
لذت آن نام شریف است و طعام آن از نجاست و از ذکر آن نام محفوظ میباشد پس خدای تعالی او را
محفوظ دارد تا در وقت خدمت که وقت نماز است از خدمت محروم نماند آورده اند که شیخ شبلی
مریدان بخلوة امر فرموده بود شبی در حین کار نوری بر آمد که اطراف آسمان و زمین را پوشیده
گرفت و اکناف آن از یمین و یسار نمودن گرفت و آن نور بزبان فصیح گفت که ای انا الله طالب شما
را از انوار خواست که قبول بکند و سجده الوهیت بجای آورد که شیخ شبلی از مسافت بعیده
بانگ برزد که سجده مکن که آن نور وضوی تو است چون پیر شما صاحب تصرف بود او را از ورطه
آن ... آورده اند و از انهماک خلاص نمود و بر سرش آمد و گفت تلک الخیالات تربی بها
اطفال الطریقة و گاه میباشد که نور مرشد یا وطن را می بیند چنانکه منقولست که سالکی در طریقه
طیفوریه و ... بوده و منازل بسیار طی نموده بود و لیکن در این طریقه سست اعتقاد
و ... اراده بود از وی پرسیدند که چرا ارادت تو با این سلسله سست است گفت یک نوبت وضو
میساختم در اثنای آن دیدم که دیوار قبله شکافت و از آن سو فضای صحرای پیدا شد که در روی
آسمان و ستارها و ثوابت و سیارات نمایان که و سیع ثوانی آسمان منظوره و ستارهها درخشان
پرسیدم که این چیست یکی گفت که این نور سلطان العارفین است چند قدم دیگر بالاتر رفتم آسمان
دیگر وسیع تر از فلک الاطلس و ستارههای درخشانتر از خورشید پرسیدم که این چیست گفتند
که این نور محمد الدین بغدادیست پس ای عزیز عارف کسی است که نور ظاهر را با نور باطن جمع کند
و بروشنی هر دو راه رود و عن علی لا تتکل علی المنی فانها بضایع النوکی در مقصد الاقصی گفته است
بدانکه انسان کامل آنست که در شریعت و طریقت و حقیقت تمام باشد و اگر این عبارت را فهم نمیکنی بعبارت
دیگر بگویم بدانکه انسان کامل آنست که او را چهار چیز بکمال باشد اقوال نیک و افعال نیک و معارف
نیک جمله سالکان در این میانند و کار سالکان آنست که این چهار چیز را بکمال برسانند هر که این
چهار چیز را بکمال رسانید بکمال خود رسانید چون انسان کامل را با سامی ... و لغات با سامی
مختلفه ذکر کرده اند جمله راست است شیخ و پیشوای و هادی و مهدی گفته اند و دانا و بالغ و کامل و
مکمل گفته اند و جام جهان نمای و آینه گیتی نمای و تریاک بزرگ و اکسیر اعظم و عیسی گفته اند
که مرده زنده میکند و خضر گفته اند که آبحیوة خورده اند و سلیمان گفته اند که زبان مرغان میداند
ای درویش تمام موجودات همچون یک شخص است و انسان کامل دل آن شخص است و بعضی گفته اند

راه ملاقی نیک

راه ... انسان کامل را

کہ تمام موجودات همچون یک درخت است و آدمیان میوه آن درخت و انسان کامل زبده و خلاصه
ادمیانست و انسان کامل بعلم محیطست بتمام این درخت ای درویش بر انسان کامل هیچ چیز
پوشیده نمانده است بخدای رسیده است و خدا را شناخته است و بعد از شناخت خدای تعالی
تمامی جواهر اشیا را کماهی دانسته و دیده است و انسان کامل چون خدا را شناخت و اشیا را و
حکمتهای اشیا را کماهی بدید و بدانست بعد از آن هیچ کار بهتر از آن ندید که راحت بخلق رساند
و هیچ راحتی بهتر از آن ندید که بتکمیل خلق مشغول شود با مردم چیزی کند و چیزی گوید
که مردم چون آن بشنوند و بدان عمل کنند در دنیا و آخرت رستگار شوند و این رحمتی است که میکند
و پیغمبران را از این جهت رحمت عالمیان گفته اند و اکثر پیشوایان که دعوت و فراغت و قناعت اختیار — مرشد ضروری است
کرده کامل الارادات زیرا که آخر ما یخرج من روس الصدیقین حب الجاه **فصل** ای عزیز بدان در فصل
سابق معلوم شد که در سلوک باید که از جاده شرع انور قدم بیرون نگذارد و همچنین فی الجمله
معلوم شد که بی مرشد کامل سلوک میسر نیست اکنون بدانکه در وصول بحق مرید را از مرشدی آگاه
راه شناس راه رو صاحب تصرف ناچارست از هر چه بجز ما است کوتاهی بود : و آنچه ذکر شد از حرکات
مشایخ بدان جهت حضرت که اولیای تحت قبابی لا یعرفهم غیری ای عزیز زیاده بر آنچه در فصل
سابق از این باب ذکر شد ما فی کتاب الحجة من کافی عن ابی جعفر ع مخاطبا لبعض اصحابه یخرج
احدکم فراسخ فیطلب لنفسه دلیلا و انت بطرق السماء اجهل منک بطرق الارض فاطلب لنفسک
دلیلا و دیگر آنکه حضرت رسول ص فرموده اعرف نفسک تعرف ربک پس معرفت رب موقوف بمعرفت نفس
است و معرفت نفس موقوف بمعرفت شیخست کو بتنهای تو بلغزی پس راه شوان یافت انجا بیکی
قال تعالی قال له موسی هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا و عن النبی ص الشیخ فی قومه
کالنبی فی امته و قال بعض اهل المعرفة اولو الالباب ملا عرفت رجع فی نهج البلاغة خذ الحکمة انی کانت
فان الحکمة تکون فی صدر المنافق فتلجلج فی صدره حتی تخرج فتسکن الی صاحبها فی صدر المؤمن
آنچه گفته اند هیچ سری نیست که سری نخواهد نیست : و فیه ایضا الحکمة ضالة المؤمن فخذ الحکمة
و لو من اهل النفاق و فی الغوالی عن المعمر عن العسکری احسن ظنک و لو بحجر یطرح الله فیه سره فتنال
حظک منه فقلت یا ابن رسول الله و لو بحجر فقال الا تنظر الی الحجر الاسود **بیان** اقول یحتمل ان یکون — بیان
اشارة الی ما روی فی اخبار کثیرة منها انهم قالوا فی الحجر لیبعثنه الله یوم القیمة له عینان یبصر بهما و لسان
ینطق یشهد علی من استلمه بحق و فی العلل عن سلمان لیجیئن الحجر یوم القیمة مثل ابی قبیس له لسان و — قال
شفتان لیشهد لمن وافاه بالموالاة و فی العلل عن ابی عبد الله ع قال رسول الله ص طوفوا بالبیت و استلموا
الرکن فانه یمین الله فی ارضه یصافح بها خلقه و فی حدیث آخر یبایع بها قال مصنف هذا الکتاب
یعنی العلل معنی یمین الله طریق الله الذی یاخذ به المؤمنون الی الجنة و فی کافی عن ابی جعفر ع انه

یقول

یقول لجلیس اجلسه الی من اثق به او ثق فی نفسی من عمل سنة در مفصل الافضی آورده است
که بدانکه صحبت اثرهای قوی و خاصیتهای عظیم دارد هم در بدی و هم در نیکی هر سالکی که بمقصد رسید
و مقصود حاصل کرد از آن بود که بصحبت دانای رسیده هر سالکی که بمقصد نرسید و مقصود حاصل
نکرد از آن بود که بصحبت دانای نرسید کار صحبت دارد این همه ریاضات و مجاهدات بسیار
و این همه آداب و شرایط بیشمار که در راه سالک نهاده اند از جهت آنست که سالک شایسته صحبت
دانا گردد که سالک چون شایسته صحبت دانا گشت کار سالک تمام گشت زیرا که سلوک برای آنست
که معرفت اجمالی تفصیلی گردد و استدلالی کشفی شود ای درویش اگر سالک یک روز بلکه یک
ساعت بصحبت دانا رسد و مستعد باشد و شایسته صحبت دانا باشد از آن بهتر باشد که صد سال بلکه
هزار سال بریاضات و مجاهدات مشغول بود بی صحبت دانا ان یوما عند ربک کالف سنة
امکان ندارد که کسی بی صحبت دانا بمقصد برسد و مقصود حاصل کند اگرچه مستعد باشد
اگرچه بریاضات و مجاهدات مشغول بود الا ما شاء الله ای درویش بسیار کس بود که بصحبت
دانا رسند و ایشان را از آن دانا هیچ فایده نباشد و این از دو حال خالی نباشد یا استعداد
ندارد یا طالب نباشد از اینجا است که گفته اند که تعلیم و ارشاد همچون کاشتن است بعضی تخم
در راه افتد چینه مرغ شود و حاصل نمیشود بعضی بر سنگ افتد و آن نیز حاصل نمیشود و
بعضی بر زمین لطیف افتد حاصل بسیار دهد هلا حزا همی که درین زمانه مردی کردی : واندر
دین صاحب دردی کردی : روزان و شبان بکار مردان میکرد : مردی کردی چه کرد مردی کردی :
ای ضیاء الحق حسام الدین بگیر : یک دو کاغذ بر فزا در وصف پیر : بنویس احوال پیر راه دان :
پیر را بگزین و عین راه دان :: پیر تابستان و خلقان تیر ماه :: خلق مانند شبند و پیر ماه :
کرده ام بخت جوان را نام پیر : کو ز حق پیرست نز ایام پیر : آنچنان پیریست کش آغاز نیست : با چنان در
یتیم انباز نیست : خود قوی تر میشود خمر کهن : خاصه آن خمری که باشد من لدن : پیر را بگزین که بی پیر
این سفر : هست بس پر آفت و خوف و خطر : هیچ نکشد نفس را جز ظل پیر : دامن آن نفس کش را
سخت گیر : ای که هم که بارها تو رفته : بی قلاوزاندر آن را و آشفته : پس رهی کان را ندیدستی تو هیچ
هین مرو تنها ز رهبر سر مپیچ : هر که او بی مرشدی در راه شد : او ز غولان گمره و در چاه شد : گر نباشد
سایه پیر ای فضول : پس ترا آشفته دارد بانگ غول : گفت پیغمبر علی را کای علی : شیر حقی پهلوی
پر دلی : لیک بر شیری مکن هم اعتمید : دست زن بر سایه نخل امید : هر کسی طاعت پیش آورند ::
بهر قرب حضرت بیچون و چند : تو تقرب جو بعقل و سر خویش : نه چو ایشان بر کمال و بر خویش ::
اندر آ در سایه آن عاقلی : کش نتاند برد از ره ناقلی : پس تقرب جو بدو سوی اله : سر مپیچ از طاعت
او هیچ گاه : زانکه او هر خار را گلشن کند : دیده هر کور را روشن کند : ظل او اندر زمین چون کوه قاف

مرشد ضرورت

روح او سیمرغ بس عالی طواف ؛ دستگیر و بنده خاص الله ؛ طالبان را میبرد تا پیشگاه ؛ آفتاب روح ۴۹
او نه آن فلک ؛ که بنورش زنده اند انس و ملک ؛ کر بکویم تا قیامت نعت او ؛ هیچ آنرا غایت و
مقطع مجو ؛ در بشر رو پوش کرده است آفتاب ؛ فهم کن والله اعلم بالصواب ؛ یا علی از جمله طاعات راه
بر گزین تو سایه خاص اله ؛ هر کسی در طاعتی بگریختند ؛ خویشتن را مخلص انگیختند ؛ تو برو در سایه عـ
عاقل گریز ؛ تا رهی زان دشمن پنهان ستیز ؛ از همه طاعات اینت بهتر است ؛ سبق یابی هر آن سابقتر است
چون گرفتی پیر هین تسلیم شو ؛ همچو موسی زیر حکم خضر رو ؛ صبر کن بر کار خضر ای بی نفاق ؛ تا نگوید
خضر رو هذا فراق ؛ گرچه کشتی بشکند تو دم مزن ؛ گرچه طفلی را کشد تو مو مکن ؛ دست خود مسپار
جز بدست پیر ؛ حق شدست آن دست او را دستگیر ؛ دست او را حق چو دست خویش خواند ؛
لیس یدالله فوق ایدیهم براند ؛ دست حق میراندش زنده اش کند ؛ زنده چه بود جان پاینده اش کند ؛
هر که تنها نادرا این ره برید ؛ هم بعون همت پیران رسید ؛ دست او ان غایبان کوتاه نیست ؛
دست او جز قبضة الله نیست ؛ غایبانرا چون چنین خلعت دهند ؛ حاضران از غایبان بی شک بهند ؛
غایبان چون نواله مید هند ؛ پیش مهمان تا چه نعمتها نهند ؛ کو کسی کو پیش شه بنده کمر ؛ کو کسی
که هست از بیرون در ؛ جهد آن کن کز رهی یابی درون ؛ ور نه مانی حلقه وار اندر برون ؛ ؛ ؛
چون گزیدی پیر نازک دل مشو ؛ سست ریزنده چو آب و کل مشو ؛ در بهر زخمی تو پر کینه شوی
پس کجا بی صیقل آیینه شوی ؛ گفت پیغمبر که حق فرموده است ؛ من نگنجم هیچ در بالا و پست ؛ ؛ ؛
در زمین و آسمان و عرش نیز ؛ من نگنجم این یقین دان ای عزیز ؛ در دل مؤمن بگنجم این عجب ؛ ؛
گر مرا جویی در آن دلها طلب ؛ آن دلی کز آسمان آن برتر است ؛ آن دل ابدال یا پیغمبر است ؛ ؛
دل که هفصد همچو این هفت آسمان ؛ چون بیاید میشود در وی نهان ؛ مسجدیکه کو درون اولیاست ؛
قبلۀ جملات آنجا خداست ؛ ما طبیبانیم شاگردان حق ؛ بحر قلزم دید ما را فانفلق ؛ ؛
آن طبیبان طبیعت دیگرند ؛ که بدل از ره بنضی بنگرند ؛ ؛ ؛
آن طبیبانرا بود بولی دلیل ؛ وین دلیل ما بود وصف جلیل ؛ ؛ ؛
ماطبیبان فعالیم و مقال ؛ ؛ ؛ ملهم ما پرتو نور جلال ؛ ؛ ؛ این طبیبان را بجان بنده شوید ؛ ؛
تا بمشک و عنبر آکنده شوید ؛ و فی نهج البلاغة رحم الله امرا سمع حکما فوعی ودعی الی رشاد فدنی واخذ بحجزة
هاد فنجی قال ابن المیثم فی شرحه ای یکون فی سلوکه لسبیل الله مقتدیا باستاد مرشد عالم لیتحصل به
نجاته واستعار لفظ الحجزة لاثار الاستاد وشاهد جبلة الشارع بحجه کون ذهن المقتدی ولازما لسنة شیخه فی
مضایق طرق الله وظلماتها لینجو به کما یلزم السالک لطریق مظلم سالکه قبله بحجزة آخر ثم سلک
تلک الطریق وصار دلیلا فیها لیهتدی به وینجو من التیه فی ظلماتها و بین اهل السلوک خلاف فی انه
هل یفتقر المرید الی الشیخ فی سلوکه ام لا و اکثرهم یری وجوبه ویفهم من کلامه علیه السلام وجوب ذلک بل

منها کونه

شهادته ینتج الموجبون له اذا کان لسان العارفین ومنتهی طبقاتهم و ظاهر ان طریق الایمان
مع الشیخ اقرب الی الهدایة و بدونه اطول واقرب الی الضلال عنها فلذلک قال علیه السلام فنجی ای ان
النجاة معلقة به وقد ذکرنا ما احتج به الفریقان فی کتاب مصباح العارفین انتهی و بعد از این
خواهد آمد اشاره از کافی حدیثی که ایمان ده درجه دارد و صاحب درجه بالا سعی کند
که آنکس که درجه پست است او را بالا کشد و در فصل سابق گذشت حدیثی که الناس
معلم و متعلم و غثاء و در کتاب عقاب الاعمال للصدوق عن ابی عبد الله علیه السلام قال عبد الله حبر
من احبار بنی اسرائیل حتی صار مثل الخلال فاوحی الله الی نبی زمانه قل له وعزتی وجلالی
وجبروتی لو انک عبدتنی حتی تذوب کما تذوب الالیة فی القدر ما قبلت منک حتی تأتینی
من الباب الذی امرتک ای عزیز موسی علیه السلام را با کمال استعداد مرتبه نبوت و درجه رسالت و اولوا
العزم که داشت در بدایت حال ده سال ملازمت خدمت شعیب نبی بایست تا استحقاق شرف
مکالمه حق یابد و بعد از آنکه بدولت کلیم الهی و سعادت و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظة
وتفصیلا لکل شیء رسیده بود و پیشوای و مقتدای دوازده سبط یافته و جمله تورات از تلقین
حضرت عزت تلقی کرده دیگر باره در دبیرستان تعلم علم لدنی از معلم خضر التماس ایجد متابعت نبایست کرد
که هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا و آنکه علم او را این تحفه نفسان انک لن تستطیع معی صبرا بنویسد
سودی کردنا و هزار جان قربانت ؛ چه جای دهل زنان بی سامانت ؛ و شیخ فریدالدین عطار
میگوید که قومی از اولیاء الله عز و جل باشند که ایشانرا مشایخ طریقت و کبرای اولیا
میگویند و ایشانرا در ظاهر به پیری احتیاج نبود زیرا که حضرت رسالت ایشانرا در حجرۀ عنایت
خویش پرورش میدهد بیواسطه غیری چنانکه اویس را داد و این بغایت رتبۀ عالیست تا کرا
اینجا رسانند و این دولت بکه روی نماید ذالک فضل الله یؤتیه من یشاء و همچنین بعضی اولیا
روی زمین که متابعان آنحضرتند بعضی طالبانرا بحسب روحانیت تربیت میکنند با آنکه او را
در ظاهر پیری باشد و این جماعت را بزبان دل اولیسیان نامند و شیخ ابوالحسن خرقانی از باطن
بایزید استفاضه مینمود چنانچه حکایت او انشاء الله بیاید و خواجه حافظ شیرازی بی نسبت
به پیری ظاهر انداخته است و خواجه نظامی گنجوی نیز از این قبیل است ؛ چنانچه خود اشاره
نموده است ؛ چه از آن خود خورده بایدکباب ؛ چه کردم بدریوزه چون آفتاب ؛ اگر به ز خود
کلبنی دیدمی ؛ گل سرخ بازو او چیدمی ؛ و شیخ نظامی سر حلقه اولیسیان متقدمین است
و متوخرین خواجه حافظ و شیخ بدیع الدین الملقب بشاه مدار ای عزیز کارخانۀ الهیست عجائب
وغرایب بسیار است اما مرد آنست که سیر و سلوک خود را بمرحلۀ واحدیت رساند اما
بی ارادت بشیخی بسیار کم اتفاق می افتد چنانچه در اشعار مولوی اشاره بان رفته است

در سلوک از رهبری ناچار است

۴۵

پس ای عزیز هرگاه این تخم سعادت و هدایت در دولت پدید آید در پرورش آن بنیابت و خلافت
شیخی که نایب امام است محتاج باشی که آراسته بشریعت ظاهره و طریقت باطنه شده باشد
و قطع نظر از آنچه ذکر شد از آیات و اخبار و کلمات اخیار آفات راه و شبهات بسیار است و
عقبات و کوه پیش [illegible] مانند فلاسفه و دهریه و معطله و براهمه و مباهیه تنها راه
رفتند و در ضلالت افتادند و دین را بباد دادند و سایر اهل بدع و اهوا چون صاحب راه را نشناختند
هر یک در شبهه افتاده از راه دور افتادند و هلاک شدند: تو چون موری و این راهیست همچون
موی بت رویان: مرو زنهار بر تقلید و بر تخمین و بی عمیا: بصاحب دولتی بپیوند اگر می زند (?)
که خواهی که از یک جا که علی چنین معروف شد بیلدا(?) و با وجود پاکی و بدست آوردن همچنین ا
مرشدی طلب هدایت و ارشاد از جناب باری تبارک و تعالی بتضرع و ابتهال باید نمود که خدای
از کوی توانند بود ب خدای از خدا [illegible] بر خوردار هدایة و اگر کسی با وجود آنچه مذکور شد نفس شریر و زور
نماید که دلیل این راه بیغمبر و لطف حق بس است و قرآن و علم شریعت بیان راه خداست و شیخ و مربی
چه حاجت جوابش آنست که شک نیست در اینکه دلیل و قافله سالار این راه جمال آفتاب صفت
محمد مصطفی و ائمه هدی صلی الله علیهم است که وداعیا الی الله باذنه و سراجا منیرا و لطف حق و قرآن و علم
شریعت بیان راه است ولیکن مثال آن همچنانست که اطبای حذاق آمدند و الهام حق ایشان را مدد کرد
تا بعمرها و از دست تجارب بردند و سعیها نمودند و انواع مرض بشناختند و بخواص ادویه اطلاع یافتند
و معاجین و ادویه و اشربه بساختند و دارو خانها از آن پر کردند و در کتب طبی شرح صلاح و
فساد هر یک بدادند و تصانیف بسیار در طب علمی و عملی بنهادند بعد از آن بعضی شاگردان خلف از
ایشان علوم آموختند و بر قانون ادویه اطلاع یافتند و در خدمت اطبا ممارست و معالجه
کردند و بر قانون استادان بطبیبی مشغول شدند جمعی دیگر را که استعداد تحصیل آن علوم داشتند
تربیت کردند و در این کار بکمال رسانیدند و همچنین قرنا بعد قرن از هر طایفه شاگردان بعمل امد
تا بدین وقت اگر کسی را در این زمان بیماری باشد چه بکتب رجوع کند بنظر عقل خویش تصرف کند
و با طبا التفات نکند و بدون معرفت و تجربه در طب خود را بنظر خود معالجه کند یا بخلفا اطبا
رجوع نماید اصحاب تجارب انعلم بخدمت نماید و تسلیم تصرف ایشان شود و هر معجون و شربت
که ایشان میدهند اگر تلخست و اگر شیرین نوش کند و بهوای خود در خود تصرف نکند که جان شیرین
باد دهد همچنین در قرآن مجید جمله علوم طب دینی که بمعالجه فی قلوبهم مرض تعلق دارد حاصل
است وننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنین و دارو خانه ایست که جمله معاجین
و اشربه و ادویه در وی جمع کرده و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین و فیه تبیان کل شیء و پیغمبر
طبیب حاذق در دین بود که هر بیماری را معالجه [illegible] اهدنا الصراط المستقیم [illegible] خلف که علم طب از حضرت

حاصل کردند

حاصل کردند و تجربه و ممارست علمی یافتند قرنا بعد قرن تابعین آن اصحاب تجارب حاصل کرده اند
الی یومنا هذا و هر یک را خدای تعالی نظرها می بخشید تا هر افت مزاج آن قوم را بشناختند و در انواع
علوم و طب دینی که شریعتست علمی و عملی بساختند ولیکن در این وقت صاحب واقعه معالجه خود
از کتب ایشان بنظر عقل نتواند کرد اگر چه در این علم بکمال باشد پس طبیب حاذق تجربه پیشه باید
که معرفت با مزجه مختلفه داشته باشد و بر قانون علمی و عملی اطلاع تمام یافته باشد و امراض و علل را
بشناسد تا در هر بیماری معالجه تواند کرد خصوص سالکان این راه پر خطر چه عیسی میفرماید لن یلج
ملکوت السموات من لم یولد مرتین و سیر [illegible] از روش موران ضعیف کمتر باشد هرگز کجا قطع کند
این ره را کین راه بپای هر کسی یافته نیست: پس شیخ مرغ صفت و مرید بی پر و بال چون چون خود
مور وار بر شهر ولایت او بند و ساقها بعید که بعمرها بخودی خود قطع نتوانستی کرد بر گوشه بال
همت شیخ باندک روزگار قطع کند تمثیل آنرا شرف در عجایب آورده که هزار سال کسی بقوت قدم خویش کند
یک قدم باشد که برهبری پیر بعد یکد طی کند بلکه واجبست که دست بدست یار سنجیده پی نهد
فصل ای عزیز چون مرید صادق را ارادت در وی پدید آید بداند که ارادت دولتی بزرگست و تخم
جمله بود و علامتش بسیار [illegible] داشت شب بیدار شد جاریه را ندید از فراش مضطرب بیرون دوید
دید که جاریه در فضای خانه سر را برهنه نموده و در سجده است و با خدا در مناجاة و میگوید خدایا
بی شبه و مثال ترا قسم میدهم بمحبتی که بمن داری همچنین همچنین بکن خلیفه پیش رفت و گفت همچنین
مگو بلکه بگو ترا قسم میدهم بمحبتی که من بتو دارم جاریه گفت نه همچنین است بلکه از من صحیح است من و تو هر دو
در فراش در خواب بودیم اگر نه محبت او نسبت بمن بود چرا تو در خواب ماندی و مرا از فراش باینجا آورد
و بمناجات با خود داشته ای عزیز مرید ذات حق تعالی است تا حق تعالی بدین صفت بروح بنده
تجلی نکند عکس نور ارادت بر دل بنده پدید نیاید و چون این تخم سعادت در زمین دل بمواهب
الهی افتاد باید که آن مرید غیبی را عزیز دارد و ضایع نکند: در عشق اگر جان بدهی جان اینست ::
گر کفر دهی از سر سامان اینست: گر درد ره او دل تو دردی گیرد: اندر دو تنگ دار که درمان اینست ::
ای عزیز ابتدای این نور چون شرار آتشی باشد اگر آنرا بکبریتی نگیرد و بهیزمهای خشک نکند دگر باره
روی در کمون کند و عن اهل البیت عصمهم الله علیهم جددوا و اجتهدوا و ان لم تعملوا فلا تعصوا فان من بنی
ولا یهدم ارتفع بناؤه و ان کان یسیرا و ان من بنی و یهدم یوشک ان لا یرتفع له بناء و از این حدیث شریف
معلوم میشود که این کس باید که دو رکن تقوی که شطر اکتساب و شطر اجتناب است بعمل آورد تا بدیدن جمله
اول تقوی که تقوای عوامست برسد و اگر با تیان بر دو شطر نتواند عمده شطری را که اجتناب از
مناهیست از دست ندهد و مدد آن نور نار صفت آنست که خود را بکلیه بتصرف شیخ کامل در آورد تا
آن شرر قوة گیرد و چون مرید صادق جمال شیخ در آینه دل مشاهده کرد در حال بر جمال ولایت شیخ عاشق نشود

حد ارادت [illegible] شیخ [illegible]

٤٧ الا تصرف اراده واختیار خویش بیرون نتواند آمد و در تصرف اراده شیخ نتواند رفت یعنی مرید
وقتی مریدست که مرید اراده شیخ بود نه مرید اراده خویش وچون توفیق تسلیم تصرف ولایت
شیخش کرامت فرمودند باید که شیخ همت عالی خویش را بروی گمارد ومراقب حال او کرددا کرچه جمله
مراتب ومدارج یقین دانیم که احرشاد کردیم: چه خاری هست ریحان بین باشد: چه دردی
هست درمان بین باشد وفي نهج کما عن ابی عبدالله ع قال کان المسیح یقول ان تارك شفاء المجروح من
جرحه شریك لجارحه والتارك لشفائه لم یشا صلاحه فقد شاء فساده اضطرارا فکذلك لا تحدثوا بالحکمة
غیر اهلها فتجهلوا ولا تمنعوها اهلها فتاثموا ولیکن احدکم بمنزلة الطبیب المداوی ان رای موضعا للدواء
والا امسك ومریدین باید که قضیة علیکم بالسمع والطاعة را بدانند وبهیچ وجه از تصرف شیخ بیرون نروند
که در خطر افتند وفي مجتبا الشریعة عن الصادق ع ولا طریق للاکیاس من المؤمنین اسلم من الاقتداء لانه
المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله تعالی لاعز خلقه اولئك الذین هدی الله فبهداهم اقتده
قال الله عز وجل ثم اوحینا الیك ان اتبع ملة ابرهیم حنیفا فلو کان لدین الله تعالی مسلك اقوم من الاقتداء
لندب انبیائه واولیائه الیه قال النبی ص فی القلب نور لا یضیء الا فی اتباع الحق وقصد السبیل وهو من نور
الانبیاء مودع فی قلوب المؤمنین هذا اخر الحدیث عن صادق ع وفي المجالس ابن شیخ عن عمر بن یزید قال
قال ابو عبدالله ع یا ابن یزید انت والله منا اهل البیت قلت جعلت فداك من آل محمد ص قال ای والله من انفسهم امانت
قلت من انفسهم جعلت فداك قال ای والله من انفسهم یا عمر اما تقرء کتاب الله عز وجل ان اولی الناس
بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا والله ولی المؤمنین اما تقرء کتاب الله عز اسمه فمن
تبعنی فانه منی ومن عصانی فانك غفور رحیم وفي نهج البلاغة ان اولی الناس بالانبیاء اعلمهم
بما جاؤا به ثم تلا علیه السلام ان اولی الناس بابراهیم الایة ثم قال ع ان ولی محمد ص من اطاع الله وان بعدت لحمته
وان عدو محمد ص من عصی الله وان قربت قرابته اقول ومن هنا صح ما نقله شیخنا البهائی ره فی شرح الاربعین
عن بعض اهل الکمال وهو محقق الدوانی فی حاشیة القدیم فی معرض تحقیق الآل ما حاصله ان آل النبی
کل من یؤل الیه الی ان قال هذا ملخص کلامه وهو مما یکتب بالتبر علی الاحداق لا بالحبر علی الاوراق بالتبرم
فصل ای عزیز چون این مراتب دانسته شد بدانکه مقامات شیخی وشرایط آن بجد حصر در نیاید
اما باید که چند صفت در او موجود بود که اگر یک صفت از این صفتها ناقص باشد بقدر آن خلل ونقصان در مقام
شیخی باشد والمراد من المقام ما ثبت واقام والحال ما کان عارضا سریع الزوال باید که مجذوب سالك باشد اول
زیرا که اهل معرفت سه چیز را بغایت اعتبار میکنند اول جذبه دوم سلوك سیم عروج جذبه عبارت است
از کشش وسلوك عبارت از کوشش است وعروج عبارت از بخشش است جذبه فعل حق تعالی است
که بنده را سوی خود میکشد بنده روی بدنیا آورده دل بدوستی مال وجاه بسته عنایت حق تعالی در رسد
ورو ودل بنده را بر میگرداند تا بنده روی بخدا می آورد وفي الحدیث جذبة من جذبات الحق توازی

عمل الثقلین آنچه از طرف حق است نام جذبه است وآنچه از طرف بنده است میل واراده ومحبت
وعشق است توجه بنده هرچند زیاده میشود نام دیگر میگیرد تا بجائی برسد که سالك بیکبار
ترك همه چیز کند وروی بخدا آورد آنکه بمرتبه عشق رسیده است وچون این مقدمات معلوم شد
بدانکه چون یکی را جذبه حق در رسد وآنکس در دوستی خدا بمرتبه عشق در رسد بلیشتران باشد
که از آن بازنیاید ودر همان مرتبه عشق بنده کافی کنند ودر همان مرتبه از این عالم برود این چنین کس را
مجذوب گویند وبعضی باشند که باز آیند واز خود باخبر باشند اگر سلوك کنند وسلوك را اتمام کنند
وجذبه حق بایشان برسد این کس را سالك گویند وشیخ سهروردی در عوارف المعارف گفته است
که این چهار قسم یك قسم شیخی وپیشوائی را می شاید وآن مجذوب سالك است ای عزیز چون اینکس از
حق بجذبه رسید حس باطن او شوق بجائی که باعث او باشد بر طلب کمال بدید آید پس محتاج شود بحرکتی
در طلب کمال واهل طریقت این حرکت را سلوك خوانند وکسیکه باین حرکت رغبت کند ولوازم وصول
بمطلوب را مرعی دارد سالك گویند لیمای عزیز از برای تاکید وتذکیر باز این ضعیف میگوید که چون
داعیه طلبی در اینکس پیدا شود فرصت را غنیمت داند از همان غیبی را عزیز داند تا بیش نماید
بمقاربت صورت کثرت وبتدریج وصورت تدریج بیاید مفصلا اگر انشاء الله ومجملا آنکه انعدم منقرد
ومنقطع شود تا آنکه مناسبتی میان او وپروردگار وجود یابد وبعد از این استعانت یابد بر سلوك
راه بیمود شریعت آگاهی که برای او تعیین نماید ذکر که مناسب او باشد ب اعتقاد خوب باید
باعتقاد اهل بیت وائمة اثنی عشر ع باشد والا مبلغ باشد ومبلغ نیغی نباشد بلکه هالك ودر ضلالت باشد
کور را که رهنما کوری بود: طبیب یداوی والطبیب علیل: دلیل بر آنکه ناجی فرقه محقه شیعه است
بجهت حدیث متواتر لفظی ومعنوی که پیغمبر ص فرمودند ولیاتین علی امتی ما اتی علی بنی اسرائیل
علی ثنتین وسبعین فرقة وستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقة کلهم فی النار الا فرقة واحدة وقد
ورد فی الخبر المتفق علیه فی التعیین ناجیه وهی التی اتبعت وصیی علیا کما قال فی الناجیة من قوم
موسی الذین اتبعوا وصیه یوشع ومن قوم عیسی الذین اتبعوا وصیه شمعون وفي الاخبار المتفق علیه
مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها هلك وفي مجالس ابن شیخ قال علی ع
لراس الیهود علی کم افترقتم قال فعلی کذا وکذا فرقة قال علی ع کذبت ثم اقبل علی الناس فقال والله
لو ثنیت لی الوسادة لقضیت بین اهل التوریة بتوریتهم وبین اهل الانجیل بانجیلهم وبین اهل القران بقرانهم
افترقت الیهود علی احدی وسبعین فرقة سبعون منها فی النار وواحدة منها ناجیة وهی التی اتبعت
شمعون وصی موسی وتفترق هذه الامة علی ثلث وسبعین فرقة اثنان وسبعون فی النار وواحدة فی وتفترق
الجنة وهی التی اتبعت وصی محمد ص وضرب بیده علی صدره ثم قال ثلث عشر فرقة من الثلث والسبعین فرقة
کلها تنتحل مودتی وحبی وواحدة منها فی الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة فی النار روی فخر المحققین عن والده العلامة ينتحل

افترقت الیهود علی احدی وسبعین فرقة ... وافترقت النصارا علی ثنتین وسبعین فرقة

وافترقت النصارا علی ثنتین وسبعین
فرقة کلهم فی النار احدی وسبعون منها
وواحدة منها ناجیة وهی التی اتبعت شمعون
وصی عیسی علی نبینا وعلیه السلام

الفرقة الناجية هي الامامية ۹۷ وحكى صاحب المجلى عنه ايضا انه قال نصير الدين الطوسى الفرقة الناجية هى الفرقة الامامية لانى جميع المذاهب
علیهم وقفت عليها اصولها وفروعها فوجدت من عدا الامامية مشتركين فى الاصول المعتبرة فى الايمان وان
اختلفوا فى اشياء يساوى اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طائفة الامامية يخالفون
الكل فى اصولهم فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجين فيدل ان الناجى هو الامامية لا غير
انتهى ومعناه ان جميع الفرق متفقون على ان دخول الجنة والنجاة من النار يكون بالاقرار بالشهادتين ومن قال
لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة ولا يخالفهم فى هذا الاعتقاد الا الامامية حيث قالوا
لا يدخل الجنة الا من قال بولاية اهل البيت وتبرا الى الله من اعدائهم وفى مجالس الصدوق قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان رضى الله عنه فهل تدرى من كان وصى موسى من امته فقلت يوشع ابن نون فتاه فقال
هل تدرى لم كان اوصى اليه فقلت الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده
ووصيى واعلم امتى بعدى على ابن ابى طالب عليه السلام وفى كتاب المودة عن سلمان رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله وصى كل نبى اعلم الناس
وهو فى غمرات الموت فقلت يا رسول الله هل اوصيت فقال يا سلمان اتدرى من الاوصياء فقلت الله
ورسوله اعلم قال ان آدم وصى شيث وكان افضل من تركه بعده من ولده ووصى نوح سام وكان
افضل من تركه بعده ووصى موسى يوشع وكان افضل من تركه بعده وانى وصيت الى علي وهو
افضل ما ترك بعدى وفى كتاب الامامة سال سلمان النبى عن وصيه فسكت الى الظهر ثم
اد ناه منه وقال من كان وصى موسى من امته قال يوشع بن نون فتاه فقال يا سلمان هل تدرى
لم كان اوصى اليه قال الله ورسوله اعلم قال اوصى اليه لانه كان اعلم امته بعده ووصيى اعلم امتى
بعدى على بن ابى طالب عليه السلام اى عن ابن اجماع امت محمد بين منعقد بر اينست كه على ابن ابى طالب اعلم امت
آنجناب بود پس آنجناب وصى بلا فصل باشد چنانچه طريقه مستحسنه عقليه هر پيغمبرى بود چه
تقديم جاهل بر عالم عقلا قبيح است قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى الاية فجميع الانبياء اذا ماتوا اما قام مقامهم الا اولادهم او بعض اقاربهم كما
قام شيث مقام ادم وسام مقام نوح واسمعيل واسحق مقام ابراهيم ويوسف مقام يعقوب
ويوشع بن نون مقام موسى وكان ابن عمه ويحيى مقام عيسى وكان ابن خالته وسليمان مقام داود
وقال تعالى ولا تجد لسنتنا تحويلا اى تبديلا وقال سبحانه وما كنت بدعا من الرسل وقال خطابا
بالنبى اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وعقل نيز بر اين معنى حاكمست كه احتياج امت به نبى
بجهة آنست كه تبليغ احكام الهى از امور معاش ومعاد بايشان نمايد واين وظيفه كسى است كه در عصر
خود اعلم ناس باشد الا ترى ان الكتابة والبناء والنقش لا يفوض الى من كان جاهلا بها فكيف يفوض امر
الامامة والرياسة العامة الى الجاهل وفى الكافى عن منصور بن حازم قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان الله اجل
واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا ينبغى له ان يعرف

ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحى او رسول فمن لم ياته الوحى
اتهم فقد ينبغى له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس
اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى من
كان هو الحجة على خلقه فقالوا القران فنظرت فى القران فاذا هو يخاصم به المرجى والقدرى والزنديق
الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القران لا يكون حجة الا بقيم فما قال
فيه من شىء كان حقا فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة
يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقول انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه السلام واذا كان الشىء بين القوم
لا ادرى فقال هذا م فقال هذا لا ادرى فقال هذا انا ادرى فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القران وكانت طاعته مفترضة
وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال فى القران فهو حق فقال رحمك الله وديگر آنكه
در جميع عصرى تعيين امام با امت بوده مانند نبى كه از جانب خدا بوده است نه عباد وانجانب خدا
در هر عصرى اشاره به نبى آن وقت شده است كه فلان را اعلم امت است وصى خود بكن همچنانكه
نصب الامام من الله تعالى در اخبار سابقه گذشت ولو فوض الامر الامامة الى الامة لا يمكن ان يفوض باب من امر الشارع
اليها وايضا لا يخلو اما ان يحال نصب الامام الى جميع الامة وهذا بط لان اجتماعهم مح لانه لا ينفق
قط او الى بعضهم وهذا البعض اما معينين وهذا لم يوجد او الى اهل بلد او الى قوم معينين من بلد
لوقع فى جميع ذلك الفساد وان كان القوم غير متعينين لم يتعطل الحدود والشرعية والجمعة و
الجماعات والجهاد وغير ذلك وايضا لو لم يكن التعيين باختيار كل الامة لا يمكن وقوع التشاجر من العلما
فى تعيين هؤلاء الذين فيهم صلاحية الامامة او يختار على كل بلد او كل محلة نصب واحد للامامة
وايضا لا وجه لنصب الامام من الرعية لا تمنع الفتنة كما ترى الفتنة الواقعة عن نصب الشيخين حتى
ظهر المذاهب الكثيرة وايضا يمكن ان يتشكل الشيطان بشكل الادمى لترويج امره ويغوى الناس بمكره
وخديعته كما فعل يزيد ومعوية فانهما كانا يجددون امر الجاهلية كشرب الخمر والفقاع وغير ذلك
وايضا الاختيار باطل لان سعد بن وقاص لم يبايع عليا عليه السلام وبايع معوية وهو من العشرة المبشرة
وكذلك اسامة بن زيد وحسان بن ثابت ومحمد بن سلمة وعبد الله بن عمر وهم من اجلاء الاصحاب
على زعمهم وسعد بن عبادة لم يبايع احدا من الخلفاء وقتله خالد بن وليد بالشام وبايع جمهور
الصحابة بعد على معوية وكذلك بايع قوم معوية وقوم عليا عليه السلام وبايع بعد على قوم الحسن بن على
وقوم معوية وقوم يزيد وقوم الحسين بن على وكذلك الشيطان فعل مع ملوك بنى امية فان
قيل بايع هؤلاء هؤلاء خوفا من السيف قلنا كذلك العصر الاول ايضا حتى ضربت فاطمة بالسياط
مع علو شانها ورفعة مكانها واسودت ذراعها وماتت عليه واخذ على مسلوبا مكتوفا وجىء به الى الاول
قهرا وغصب املاك فاطمة واى ظلم اغلظ من هذا وايضا اختار الناس عثمان ثم قتلوه اجماعا ومن قتله طلحة و

۴۸ و زبیر و سعد بن ابی وقاص من العشرة المبشرة و قام بذلک خال المؤمنین محمد بن ابی بکر و عمار المؤمن
بشهادة النبی و بایعوا علیا ثم اجمعوا علی لعنه الف شهر بسبب هذا من کان فی جانب معویة
اشهر بالسنة و المراد بالسنة لعن علی الا السنة لحمل یلم و لما رفع عمر بن عبد العزیز ذلک قال الناس
رفعت السنة و بذلک السنة و سیاتی تفصیل ذلک انشاء الله و ممن افتی بقتل عثمان عایشة فانها ابدا
کانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا کما نقله ابو اسحق الثعالبی فی کتابه و النعثل اسم لعز کثیر
الشعر و کان عثمان شعرانیا و سبب عداوتها لعثمان ان ابا بکر وظف لعایشة و حفصة کل سنة
لکل واحدة منهما عشرة الاف درهم و لباقی نساء النبی خمسة الاف فنقصها علیهن و لما استخلف
عثمان قال والله ما افعل بک الا ما فعل ابوک بفاطمة و قطع وظیفتها و سیاتی تفصیله انشاء الله
و ایضا لو کان الامامة بالاجماع و البیعة لم وصی ابو بکر لعمر و عمر بالشوری و لو کان خلافة ابی بکر بالنص
لم قاتلون لان فی ذلک نقض عهد الله و نقض عهد رسوله و ایضا نقول ان جمیع العبادات من
الدین و کذلک الامامة من الدین فکما لا یجوز احداث شیء من العبادات و غیرها من الاحکام الشرعیة
بغیر اذن من الله و رسوله فکذلک الامامة و فی کتاب اسرار الامامة قال عمر ان ابی بکر اتفقا قالتعین
علی صحته کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه فعلم من ذلک
کله ان تعیین الامام لیس وظیفة الرعیة بل بتعیین الله تعالی فاذا بطل امامة بعض من عینه
الرعیة فثبت امامة علی ع قال تعالی حکایة عن خلیله و اذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات فاتمهن قال
انی جاعلک للناس اماما قال و من ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین و المراد بالکلمات
بناء البیت و المناسک المتعلقة به و ذبح ولده فلما قال الله تعالی لا ینال عهدی الظالمین قال ابراهیم
عند ذلک رب اجعلنی مقیم الصلوة و من ذریتی طمعا فی امامتهم فعلمنا ان الامامة فی ذریة ابراهیم
و وجدنا ان علیا ع کان من ذریته و مقیم الصلوة و غیره کان تارک الصلوة قبله و بعده و
یدل علی ذلک صریحا ما رواه الفقیه ابن المغازلی عن ابن المسعود قال قال رسول الله انا دعوة ابی
ابرهیم قال قلت کیف صرت دعوة ابیک ابراهیم قال ان الله عز و جل اوحی الی ابراهیم انی جاعلک
للناس اماما فاستخف به الفرح فقال یا رب و من ذریتی ایة مثلی فاوحی الله عز و جل الیه یا ابرهیم
انی لا اعطیک عهدا الا انی لک به قال یا رب ما العهد الذی لا تفی به قال لا اعطیک الظالم من ذریتک
عهدا فقال ابرهیم عندها و اجنبنی و بنی ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن کثیرا من
الناس ثم قال النبی ص فانتهت الدعوة الی و الی علی ع لم یسجد احدنا للصنم فاتخذنی نبیا و اتخذ
علیا وصیا فبهذه الایة نستدل علی ان الامام لا یکون الا معصوما عن فعل القبیح و الظالم یفعل
و قد نفی الله سبحانه ان ینال عهده ظالما لنفسه او لغیره ای عن بیر حکایت اجماع الثبان فساد شد ان
کذ شد است که بتجربه آنچه تکیه علیه و علم رضای وی بین از شمس است و صاحب جامع

الاصول

الاصول از صحیح بخاری و مسلم و ترمذی و نسائی و سنن ابی داود روایت کرده است از مالک
بن اوس که علی و عباس آمدند بنزد عمر و طلب میراث رسول خدا ص نمودند پس عمر با ایشان گفت
که چون حضرت رسول ص از دنیا رفت ابو بکر گفت که رسول خدا گفت که ما گروه پیغمبران میراث نمی
گذاریم آنچه از ما میماند صدقه است پس شما او را دروغگو و گناهکار و مکار و خیانت کننده دانستید
و خدا میداند که او راستگو و نیکوکار و تابع حق بود مخفی نماند که قول عمر او تابع حق بود اگر راست
باشد لازم می آید نعوذ بالله کذب پیغمبر چه عامه و خاصه متفقند که پیغمبر ص فرمود که علی مع الحق
و الحق مع علی ع و کذب پیغمبر باطلست بقول عمر که او تابع حق بود دروغ است پس عمر گفت که چون ابو بکر
مرد گفتم که من ولی رسول خدا و ولی ابو بکرم پس شما مرا دروغگو و گناهکار و مکار و خاین دانستید
که خدا میداند که من راستگو و نیکوکار و تابع حقم پس من خلافت را متصرف شدم و الحال هر دو متفق
شده اید و میگویید که میراث را با بدهد پس از این حدیث که در صحیح از صحاح ایشان وارد شده است
باعتراف اهل ایشان که حضرت امیر المؤمنین ع و عباس ایشان را دروغگو و خاین و مکار میدانسته اند
پس چگونه راضی به بیعت ایشان بوده اند و صاحب جامع الاصول روایت کرده است از صحیح مسلم
و بخاری که عایشه گفت فاطمه دختر رسول خدا ص و عباس آمدند بنزد ابو بکر و طلب میراث
خود از آنچه رسول خدا ص میکردند طلب فدک میکردند و حصه خود را از خیبر ابو بکر گفت من از
رسول خدا شنیدم که گفت از ما میراث نمی ماند آنچه میگذاریم صدقه است و آل محمد از این مال
میخورند و کاری که پیغمبر کرده است من خلاف آن نمیکنم پس چون حاصل صدقه مدینه را عمر آنرا
بعلی و عباس داد و علی از آن متصرف شد و حاصل فدک و خیبر را عمر ضبط کرد و با ایشان نداد و
گفته اند در روایت دیگر وارد شده است که فاطمه آزرده شد و هجرت کرد از ابو بکر و با او سخن
نگفت تا از دنیا رفت و حضرت امیر المؤمنین ع او را در شب دفن کرد و ابو بکر را برای نماز او خبر نکرد پس عایشه
گفت که علی نزد مردم داشت تا فاطمه در حیوة بود چون فاطمه از دنیا رحلت نمود روی
مردم از او گردید و رعایت او را نمیکردند و فاطمه بعد از حضرت رسول ص شش ماه زنده بود
پس زهری از راوی پرسید که علی شش ماه با ابو بکر بیعت نکرد گفت والله نه او و نه احدی
از بنی هاشم تا شش ماه با ابو بکر بیعت نکردند تا علی بیعت کرد چون علی دید که روی مردم از او گردید
بضرورت میل کرد بصلح با ابو بکر پس پیغام کرد ابو بکر را که بیا بسوی ما و کسی را با خود میاور از برای
آنکه عمر را با خود نیاورد چون شنید عمر را میدانست پس عمر با ابو بکر گفت تنها بنزد ایشان مرو
ابو بکر گفت بخدا قسم که تنها نزد ایشان میروم با من چه میتوانند کرد پس آمد بخانه علی و جمیع
بنی هاشم در آنجا مجتمع بودند پس حضرت امیر المؤمنین ع برخواست و خطبه خواند و فضایل خود
ذکر کرده و حقوق خود را بیان کرد تا آنکه ابو بکر بگریه افتاد و حضرت ساکت شد و ابو بکر برخواست

امامت ۴۹

وخطبه خواند وعلی خود را در باب فدک ذکر کرد وبعد از زمان ظهر علی بجز وبرت بیعت کرد
پس تا شش ماه بنابر انچه در این حدیث ذکر شده است اجماعی بر خلافت ابو بکر نه طوعا ونه کرها
منعقد نشده است وتصرف ایشان در بیت المال مسلمانان وامور و اموال مسلمانان صورت نداشته
وکسیکه رجوع بنهج البلاغه نماید در مواضع بسیاری می یابد که آنحضرت شکایت بسیار در امامت
از ایشان داشته است واحمد بن اعثم کوفی که از معتبرین مورخین ومحدثین ایشانست در تاریخ
خود نقل کرده است که معاویه بعلی نامه نوشت که مضمونش اینست اما بعد حسد دو جز است
نه جزء ان در تست وبکجزو در سایر مردم زیرا که امور این امت بر نگشت باحدی بعد از رسول
خدا مگر آنکه حسد بردی وبغی کردی بر او ما دانستیم این را از تو واز نظر خشم آلود تو وبسخنان
ناهموار تو وآههای بلند تو واستاع کردن از بیعت خلفاء وترا میکشیدند بسوی بیعت مانند شتری
که مهارش بکشند تا انکه بیعت کردی از روی کراهت وابن ابی الحدید از کلبی روایت کرده است که چون علی
خواست که بجانب بصره برود خطبه خواند بعد از حمد وثنا وصلوات گفت بدرستیکه چون حق تعالی
پیغمبر خود را بعالم بقا برد قریش امر خلافت را از ما گرفتند ومتصرف شدند وما را منع کردند از حقی
که ما سزاوارتر بودیم بآن از همه مردم پس دانستیم که صبر کردن بر این ظلم بهتر است از انکه کلمه
مسلمانان را پراکنده کنیم وخونهای مسلمانان را بریزیم مردم نو مسلمان بودند ودین در حرکت
واضطراب بود هنوز قرار نگرفته بود وباندک ضعفی فاسد میشد وابن ابی الحدید گفته است
که از سخنان مشهور معویه است که بعلی نوشت که دیروز بود که زنت را بر دراز گوشی سوار کردی
ودستهای دو پسرت که حسن وحسین را گرفتی در روزی که با ابو بکر بیعت کردند ونگذاشتی احدی
از اهل بدر واهل سوابق را مگر انکه با زن وپسرانت بدر خانه ایشان رفتی وخواستی که ایشان جمع
از برای قتال با مصاحب رسول خدا واجابت تو نکردند از ایشان مگر چهار نفر یا پنج نفر واگر بجوی بودی
اجابت تو میکردند واگر من همه چیز را فراموش کنم این را فراموش نمیکنم که با پدرم گفتی وقتی که میخواست
ترا از جا بجنباند واگر چهل نفری یافتم که صاحب عزم بودند قتال میکردم با ابو بکر وبان ابی
ابی الحدید گفته اما امتناع علی از بیعت ابو بکر تا انکه او را بعنف آوردند بنحوی که مذکور شد
محدثان وراویان سیر وتواریخ روایت کرده اند همه نقل شده ما مونند وبان ابن ابی الحدید
گفته است که صحیح نزد من آنست که فاطمه از دنیا رفت غضبناک بود بر ابو بکر وعمر ووصیت کرد که
آنها بر او نماز نکنند وانها از صحاح ما از جمله گناهان صغیره بود که از ایشان صادر شده وایضا ابن ابی الحدید
گفته است که من نزد ابو جعفر نقیب استاد خود میخواندم این حدیث را که هبار بن اسود نیزه حواله
زینب دختر رسول خدا کرد واو ترسید وفرزندی از شکمش سقط شد وباین سبب رسول خدا
در روز فتح مکه خون او را هدر کرد وچون این حدیث را خواندم نقیب گفت هرگاه رسول خدا

حون هبار

امامت

حون هبار را مباح کرد از برای ترسانیدن از زینب وسقط او ظاهر حال آنست که اگر در حیوة میبود
مباح میکرد خون کسی را که فاطمه را ترسانید وفرزند او را هلاک کرد وبان ابن ابی الحدید بیعت سقیفه
روایت کرده است از محمد بن جریر طبری که معتقدترین مورخین ایشانست واز واقدی که عمر اسید بن
حضیر وسلمة بن اسلم وجماعتی بدر خانه علی وگفت بیرون آیید والا خانه را بر شما میسوزانم وابن
از زید بن اسلم روایت کرده است که من از آنها بودم که با عمر هیزم بر داشتیم وبدر خانه فاطمه بردیم
در وقتی که علی واصحابش امتناع کردند از بیعت ابو بکر وعمر بفاطمه گفت که بیرون کن هر کس که در این خانه هست
والا میسوزانم خانه را با هر که در این خانه هست ودر آن وقت علی وفاطمه وحسن وحسین وجماعتی از صحابه
در آن خانه بودند وفاطمه گفت آیا خانه را بر من وبر فرزندان من میسوزانی گفت بلی والله یا بیرون آ
آیند وبیعت کنند یا میسوزانم وابراهیم ثقفی از زهری روایت کرده است که بیعت نکرد علی مگر
بعد از شش ماه وجرات بهم نرسانیدند مگر بعد از وفات فاطمه وایضا ابراهیم روایت کرده است
که قبیله اسلم ابا کردند از بیعت ابو بکر وگفتند تا بریده بیعت نکند ما بیعت نمیکنیم زیرا که حضرت رسول
با بریده گفته است که علی ولی شماست بعد از من ودر معالم آورده اند که ابا بکر کتب الی اسامة بن زید بسم الله الرحمن الرحیم
من ابی بکر الصدیق خلیفه رسول الله الی اسامة بن زید اما بعد فان المسلمین استخلفونی ورضوا بی فاذا
قرات کتابی هذا فاقبل الی والسلم وهذا لعدلها ابی بکر لامارة اسامة مع ان الرسول امره وفضله
علیه وعلی عمر وعثمان فاجابه اسامة کاتبا بسم الله الرحمن الرحیم من اسامة بن زید الذی ولاه
رسول الله الی عتیق بن ابی قحافه اما بعد فانه ورد منک کتاب ینقض اخره اوله زعمت انک خلیفه
رسول الله ثم ذکرت ان المسلمین استخلفونی اما قولک ان المسلمین استخلفونی ورضوا بی فانا من
المسلمین ولم استخلفک ولم ارض بک فاذا قرات کتابی هذا فاقبل للوجه الذی وجهک فیه رسول
الله معی وایضا انکار العباس علی ابی بکر ومثله سفیان بن حرب والزبیر بن العوام وقد کسر سیفه وحمله الا
هکذا ذکر الرازی وایضا کبار الصحابة لم یبایعوه یوم السقیفه وهم سلمان الفارسی وابوذر وحذیفه
بن الیمان وخزیمة بن ثابت ذو الشهادتین وابو الهیثم بن التیهان وعمار بن یاسر والمقداد بن الاسود وسعد بن
عبادة الانصاری وحیان بن الارت وبریدة الاسلمی وخالد بن العاص وابو ایوب خالد بن زید الانصاری
وسهل بن حنیف وعثمان بن حنیف وقیس بن سعد بن عبادة الخزرجی وجابر بن عبدالله الانصاری
وابو سعید الخدری وعبد الله ابن عباس والفضل ابن عباس قیل دخل خضر علی علی یوم سقیفه
قال رایت ابلیس علی قارعة الطریق یرقص ویقول یوم کیوم ادم ویؤیده قوله تعالی ولقد صدق ا
ابلیس ظنه فاتبعوه الا فریقا من المؤمنین ای علی بن ابی طالب انجله غرایب انکه اکثر متاخرین عامه مانند ملا سعد در مقاصد
وصاحب مواقف وسید شریف ودیگران چون دیده اند که متمسک باین اجماع شدن فضیحت است دست از
اجماع بر داشته وگفته اند که هرگاه امامت ثابت شد حصول امامت به بیعت واختیار است پس محتاج

ینقض

باجماع جمیع اهل حل و عقد زیرا که دلیلی بر آن قایم نشده است از عقل و نقل بلکه بیعت یکی و دو نفر از
اهل حل و عقد کافیست در ثبوت امامت و جواز متابعت امام بر اهل اسلام زیرا که ما میدانیم که صحابه
با صلابتی که در دین داشتند اکتفا کردند در امامت بهمین مثل عقد عمر از برای ابو بکر و عقد عبد الرحمن
از برای عثمان و شرط نکردند در عقد شان اجتماع هر که در مدینه باشد چه جای اجماع امت از شهرها
و کسی بر ایشان انکار نکرد و بر این امر اتفاق کرده ماند اعصار بعد از آن تا این زمان و فخر رازی در نهایت
العقول گفته است که اجماع منعقد نشد بر خلافت ابو بکر در زمان خود ش بلکه بعد از فوت او و در زمان
خلافت عمر که سعد بن عباده مرد اجماع منعقد شد ای عزیز تامل نما با هوش باش که هر گاه اجماع بر
بیعت ابو بکر نبود پس بچه حجت او خود را خلیفه میدانست و هر گاه بیعت یک شخص در امامت کافی
باشد چرا قبیله سعد و خزرج با ابو بکر معارضه مینمودند و چرا ابو بکر و عمر با علی و جمیع بنی هاشم
معارضه میکردند و حال آنکه اجماع اهل بیت صحیح است باعتبار حدیث متواتر انی تارک فیکم الثقلین و
و مثل اهل بیتی مثل سفینة نوح و از این قول لازم می آید که هر گاه یک نفر با کسی بیعت کند هر چند
عامه اهل فضل و علم و صلاح در طرف دیگر باشند به بیعت آن یک نفر امامت ثابت باشد و اینها
که همه مخالفت نمایند مرتد باشند و حال آنکه اگر این یک نفر امامت ثابت باشد و اینها که همه مخالفت نمایند
مرتد باشند و حال آنکه اگر این یک نفر شهادت دهد که درهمی زید از عمر طلب دارد شهادتش را قبول
نمیکنند و در تحقق امامت به بیعت او اکتفا نمایند بایں سبب یزید و ولید را خلیفه و واجب الاطاعه خلق
میدانند که فضایح ایشان نسبت بفرزندان رسول خدا و حرم رسول خدا از آن مشهورتر است که محتاج
بذکر باشد و در جمیع صحاح از حذیفه بن شهاب روایت کرده است که حضرت رسول صلعم فرمود که فاطمه پاره
تن منست هر که او را آزرده میکند مرا آزرده میکند و هر که او را آزار میکند مرا آزار میکند و هر چه او را
بتعب میاندازد مرا بتعب می اندازد و اخبار بر سبیل تواتر وارد است و بعضی از آنها انشاء الله در
مبحث ولایت بیاید که پیغمبر صلعم فرموده اند که ایذای علی ایذای منست و خدای تعالی در قران فرموده است
که و من یؤذی الله و رسوله اولئک هم الکافرون و در کتب امامیه مذکور است که ابو بکر و عمر خالد بن ولید را
امر کردند بقتل علی بن ابی طالب علیه السلام و گفتند در پهلوی او بایست و چون من سلام نماز را بگویم برخیز
و گردنش را بزن و چون ابو بکر تشهد نشست از آن اراده پشیمان شد و از فتنه و شجاعت
و سطوت آنحضرت ترسید و تشهد را مکرر میخواند و از ترس سلام نمیگفت تا آنکه مردم گمان کردند
که در نماز سهوی کرده است پس ملتفت شد بجانب خالد و گفت ای خالد مکن آنچه من ترا بآن امر کرده
بودم و بروایتی سه مرتبه این سخن را گفت و بعد از آن سلام نماز را گفت ابن ابی الحدید نقل کرده است
که از استاد خود ابو جعفر نقیب پرسیدم که آیا حضرت قصه خالد را ابو بکر و عمر او را بقتل علی
ابو جعفر گفت گروهی از سادات علویان این را روایت کرده اند و جمعی روایت کرده اند که مردی آمد نزد زفر

هذیل زفر

زفر بن هذیل شاگرد ابو حنیفه و سوال کرد از ابو حنیفه از آنچه میگویند که جایز نیست
بیرون آمدن از نماز بغیر سلام مانند سخن گفتن و فعل کثیر و حدث زفر گفت بلی جایز است
چنانچه ابو بکر در تشهد گفت آنچه گفت ابن زفر گفت چه بود آنچه ابو بکر گفت زفر گفت بر تو نیست
که این سوال بکنی او مکرر پرسید زفر گفت بیرون کنید این مرد را که او از اصحاب ابو الخطاب خواهد بود
و فضل بن شاذان در کتاب ایضاح نقل کرده است و گفته است که این قصه را از سفیان و ابن
حی و کیع پرسیدند که چه میگوئید در اینکه ابو بکر کرده همه گفتند بدی بود اما تمام نکرد و جمعی
دیگر از اهل مدینه گفتند قصوری ندارد اگر از برای اصلاح امت که متفرق نشوند مردی را بکشند
چون علی مردم را از بیعت ابو بکر منع میکرد و او هم بقتل او نمود و ابن ابی الحدید از جاحظ روایت
نموده است که چون عمر شنید که عمار میگوید که اگر عمر بمیرد من بعلی بیعت میکنم عمر بر منبر رفت
و گفت کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه اگر این کلام
راست گفته است پس ابو بکر این قدر اهلیت از خلافت دور است که متضمن شر مسلمین است
تا حدی که موجب قتل است و اگر دروغ است پس او قابل خلافت نیست و حال آنکه خلافت عمر
مبنی بر خلافت ابو بکر است و هر گاه خلافت او باطل باشد از او نیز باطل است واعلم ایها
اللبیب الفطن انهم یروون ان النبی صلعم قال نحن معاشر الانبیاء لا نورث و لم یوص بالامامة فیهم
علی قولهم مع ان ابا بکر وصی الی عمر و عمر وصی بالشوری فان کانت الوصایة حقا منهما فالنبی اولی بذلک
و ان کانت باطلا فانهما خالفا رسول الله اللهم انت المشتکی و انت المستعان فصل ای عزیز
چون شیخ محمد بن علی بن ابراهیم بن ابی الجمهور اللحسائی قدس سره رساله در نقض امامت خلفای ثلث دارد
که با فاضل هروی که در فنون علوم سرآمد بوده در مشهد مقدس رضویه میان ایشان مباحثه اتفاق
افتاده در مجالس المؤمنین از او ایراد نموده این ضعیف این رساله را با الفاظها ذکر مینماید شیخ مذکور میگوید
که در خانه سید نقیب سید محسن جمعی از سادات و طلبه را ضیافت کرده بود و ملای هروی نیز حاضر بود
و در آن اثنا متوجه جانب من گردید از نام من پرسید گفتم نام محمد است بعد از آن پرسید که مولد تو از کدام
دیار است گفتم بلاد هجر که بلحسا مشهور است و اهل علم و دین در آنجا محشورند پس گفت که مذهب
تو چیست گفتم از اصول میپرسی یا از فروع گفت از هر دو گفتم مذهب من در اصول هر چیزیست که
مرا دلیل قایم شده بر آن و در فروع فقهی است که منسوب باهل بیت است پس گفت چنان می بینم که تو مذهب
امامیه داری گفتم آری گفت امامیه میگویند که علی بن ابی طالب علیه السلام بعد از حضرت رسول صلعم امامت
بلا فاصله گفتم بلی چنین است و من بآن قایلم گفت دلیل بگو بر این دعوی خود گفتم مرا احتیاج نیست
باقامه دلیل بر این مدعا گفت چرا گفتم بسبب آنکه تو امامت علی بن ابی طالب را یکبارگی منکر نیستی بلکه
من و تو متفقیم بر اینکه او امامست بعد از حضرت رسول صلعم و اینقدر هست که من نفی واسطه میکنم پس

جمع اهل (margin)
امر ابو بکر خالد را بقتل علی علیه السلام (margin)
رساله ابن جمهور (margin)

٥١ پس من درین مسئله نافی باشم و تو مثبت و بنابرین بر تست که اقامهٔ دلیل کنی مگر آنکه امامت
علی بن ابی طالب بالمره انکار کنی و خرق اجماع نمائی که آن هنگام اقامهٔ دلیل برمن واجب میشود گفت بخدا
پناه میبرم از انکار امامت او و لیکن میگویم که او رابع سه کسی است که پیش از او خلافت کردند گفتم پس ترا در
دلیل باید گفت بر دعوی زیرا که من با تو در اثبات این وسایط موافق نیستم و حاضران حسن تقریر مرا
پسندیدند و گفتند حق بجانب شیخ عربیست که میگوید که تو مثبتی و او منکر و مدعی در اثبات دعوی مدعی ع
خود محتاج بگواهست پس چون الزام او برو اقامهٔ دلیل نمودم گفت دلایل برین دعوی من بسیارست
گفتم یک خبر او این کافیست گفت اجماع واقع شده بر امامت ابوبکر بعد از حضرت پیغمبر بی فاصله
و اجماع در شرع حجة است گفتم اگر مراد تو ازین اجماع اجماعی است که از حضرت کثیرت قایلین با مامة ابوبکر
در آن وقت حاصل شده اینچنین اجماع حجت نیست زیرا که مخالفان ایشان ابوبکر نیز در آن وقت
بودند و اگرچه نظر بکثرت موافقان او قلیلی نمودند و کثرت حجت نیست بدلیل قول خدای تعالی موجود ع
و قلیل من عبادی الشکور بلکه کثرت در بسیاری از مواضع مذموم است چنانچه خدای تعالی
فرموده لاخیر فی کثیر من نجویهم و کم من فئة قلیلة غلبت فئة کثیرة باذن الله والله مع الصابرین
و اگر مراد از اجماع اینست که از اتفاق اهل حل و عقد در روز وفات حضرت رسول صلعم حاصل شده
باشد مراد ابطال آن دو طریقست یک طریق که استقامت آن در مذهب من پیوسته و اگرچه بیقین ع
الزام تو بآن نتوانم کرد و آن اینست که اجماع در نزد من حجت نمیباشد الا بدخول معصوم در آن و
هر اجماعیکه خالی از آن باشد بمذهب من حجت نیست زیرا که جایزست خطا بر هر یک از آن احاد پس آن
اجماع بطریقهٔ ما درست نباشد دوم ابطال آن بطریقیکه در نزد شما نیز مستقیم است و آن اینست
که اجماع چنانچه گذشت اتفاق اهل حل و عقدست از امت محمد مصطفی بر امری از امور و اسمعی حاصل
نشد در امامت ابوبکر در روز سقیفه بلکه فضلای صحابه و زهاد و علما و اشراف و سادات
بسیار بودند که در سقیفه بنی ساعده حاضر نشدند و بالجمله اتفاقست که علی و عباس و پس
او عبدالله و زبیر و مقداد و عمار و ابوذر و سلمان و جماعتی از بنی هاشم و غیر ایشان از صحابه
بمصیبت حضرت رسالت پناه و تجهیز او اشتغال داشتند و چون انصار اشتغال حضرت امیر را بلوازم
مصیبت حضرت پیغمبر و عدم التفات او بخلافت دیدند در سقیفه بنی ساعده مجتمع شدند بجهة
نظم امور خود نظر در تعیین امیری انداختند و چون ابوبکر و عمر و ابوعبیدهٔ جراح و جمعی از طلقاء که
با ایشان بودند خبر اجتماع انصار را شنیدند بجانب سقیفه دویدند و با ایشان مشورة بجادله و
مخاصمه ورزیدند تا آنکه انصار زبان مصلحة منا امیر و منکم امیر گشودند و ابوبکر و اصحاب او بآن
راضی نشده روایة خود را که الائمة من قریش را بر ایشان حجت نمودند و مع هذا بشیر بن سعد را که یکی
از رؤسای انصار بود و بجهة حسد سعد بن عباده که متوقع اختیار امارت انصار برای او اقامه بود فریب داده

بالخود یار ساختند

باخود یار ساختند لاجرم عمر و ابوعبیده باستظهار بشیر بن سعد مبادرت به بیعت ابی بکر نموده دست
بر دست او زدند و گفتند السلام علیك یا خلیفة رسول الله و از اینجا معلوم میشود که بیعت ابوبکر
در روز سقیفه از روی مکر و حیله و فریب و قهر بوده و لهذا عمر گفت که کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی
الله المسلمین شرها و من عاد الی مثلها فاقتلوه و هرگاه فضلای صحابه و زهاد و نقبا و اکثر از
مهاجر و انصار در آنجا حاضر نبودند و بیعت با ابوبکر ننمودند چگونه اجماعی که مدعای شماست متحقق
شده باشد و فاضل هروی چون این مقدمات را شنیدند گفت آنچه ذکر نمودی مسلم است لیکن آن جماعت که ذکر
نمودی در روز سقیفه حاضر نبودند بعد از آن با دیگران در بیعت ابوبکر موافقت نمودند و بخلافت
او راضی شدند غایة الامر اتفاق ایشان یکبار واقع نشده باشد و این در اجماع شرط نیست گفتم
حصول موافقت و رضای ایشان بعد از آن چنانکه تو گمان برده حجت نمیشود زیرا که احتمال اکراه
و اجبار و تقیه را در آن راه هست بنابر آنکه چون اشراف و علما و زهاد دیدند که منصبداران خلافت عوام
کالانعام را که از روی علم بصیرت در راه باطل میل کنند و از دنبال هر نقیر میدوند فریب داده با خود
یار ساختند و بزرگان ایشان استمالت تقلید امور رعیه تفویض ایالت بلاد و ثغور داده اند لا جرم
از مخالفت ایشان بر جان خود ترسیدند و از روی تقیه و اکراه تابع ایشان کردیدند و متابعت و انقیاد دیگر
از روی اکراه باشد با اجماع مبطل اجماعست و فاضل هروی گفت که از کجا دانسته که ایشان از روی تقیه
و اکراه تابع شدند تا مدعای تو درست شود گفتم که در علم میزان مقرر شده که اذا جاء الاحتمال
بطل الاستدلال و احتمال اکراه در این اجماع ثابت است پس باید که باطل باشد با آنکه امارات اکراه در
ضمن بسیاری از روایات ظاهر شده از آنجمله آنکه ابن ابی الحدید معتزلی که در مسئله امامت موافق
اهل سنت است در باب فضایل عمر گفته که عمر هو الذی وطاء الامر لابی بکر و قام فیه حتی انه وقع
فی صدر المقداد و کسر سیف الزبیر و کاد قد شهره علیهم و این غایت اکراه است و دیگر آنکه ابن ابی الحدید
نیز روایت کرده است از براء بن عازب که گفت من همیشه محب اهل بیت رسالت بودم و چون حضرت
رسالت صلعم وفات یافت حزن و اندوه بسیار بمن رسید پس از خانه بیرون آمدم تا به بینم که مردم
در چه کارند که دیدم که ابوبکر و عمر و ابوعبیده در کوچه میروند و جمعی از طلقاء بر یمین و یسار
ایشان میدویدند و عمر شمشیر از غلاف کشیده و بهر یک از مسلمانان که میرسد با او میگوید که
با ابوبکر بیعت کن چنانکه دیگران بیعت کردند و خواهی و نخواهی از او بیعت میگیرند چون از خالت ایشان
بغایت آزرده گشتم نزد علی بن ابی طالب رفتم و خبر آن جماعت را با ایشان رسانیدم در وقتی که تبر حضرت
آنحضرت را در دست میگرد پس بیلی را که در دست داشت بر زمین نهاد و گفت بسم الله الرحمن الرحیم
الم احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا یفتنون و عباس را که حاضر بود گفت تربت
ایدیکم بنی هاشم الی آخر الدهر یعنی دست شما زیر شد و این روایت نیز دلالت بر اکراه و انکار علی

رسالهٔ ابن جمهور

۵۲ وعباس توقع خلافت از برای خود داشتند دیگر اینکه این روایت مشهورست که چون سعد بن عباده
در روز سقیفه بیمار بود از بیعت ابوبکر امتناع نمود ابوبکر بمردم خود گفت که ملک مال کنید سعد را
و در روایت دیگر آنست گفت اقتلوا سعدا قتل الله سعدا دیگر این روایت بین مشهورست که چون ابوبکر در جمعه
اول از ایام خلافت خود بر بالای منبر رفت دوازده نفر از مهاجران و شش نفر از انصار بر پای
خواستند و بالای رفتن او را بر منبر حضرت پیغمبر انکار کردند و چندان در آن باب باو عتاب کردند که
بر بالای منبر مبهوت ماند و جواب نتوانست بر زبان راند تا عمر برخواست و با ابوبکر درشتی کرده گفت
ای لکع اذا کنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسک فی هذا المقام آنگاه دست ابوبکر بگرفته از منبر بزیر آورد و بخانه
آورد چون روز جمعه دیگر رسید با جمعی کثیر مانند سعد بن وقاص و خالد بن ولید و همراه هر یک
از ایشان صد جلف پلید بود لشکر کشید و آن جماعت شمشیرها کشیده بمسجد در آمدند و چون
نظر عمر بحضرت امیر و جماعتی از صحابه مانند سلمان و غیره که با او بودند افتاد بایشان خطاب
نمود و سوگند یاد کرد و گفت والله ای اصحاب علی اگر یکی امروز از شما متکلم شود بانچه در آن دو
جمعه متکلم شده بود چشمها او را از سرش بیرون خواهم کرد و سلمان ره برپا خواست و گفت صدق
رسول الله ص انه قال بینا اخی و ابن عمی جالس فی مسجدی اذ وثب علیه طایفة من کلاب اهل النار
یریدون قتله ولا شک انکم منهم پس عمر شمشیر بر کشید تا او را بزند حضرت امیر دامن او را گرفت
و برزمین کشانید و گفت یا ابن صهاک الحبشیة ابا سیافکم تهددوننا و بجمعکم تکاثروننا والله لولا کتاب
من الله سبق و عهد من رسول الله ص تقدم لاریتکم اینا اقل عددا و اضعف ناصرا آنگاه آنحضرت
باصحاب خود گفت که از مسجد بیرون روید هرگاه احوال بر این منوال باشد ظاهر میشود که بیعت
ابوبکر از روی اکراه بوده و آنکه جماعتی که در روز سقیفه از بیعت او تخلف نمودند نتوانستند
که بعد از آن نیز ترک مبایعت نمایند و این هنگام اجماعی که مدعی بود حاصل نشود دلیل بر وجود واسطه
که میان حضرت پیغمبر بود و خلافت امیر المؤمنین ع قایم نکرد و فاضل هروی اعتراف ببطلان این
دلیل نمود گفت دلیلی دیگر بر مدعای خود دارم گفتم آن کدام است گفت آنکه حضرت پیغمبر ص در مرض
الموت امر نمود مردم را که در خلف ابوبکر نماز گذارند و این دلیل است بر تقدیم او بر سایر صحابه
زیرا که مقدم در نماز مقدمست در غیر آن از امور و قایل بفرق نیست گفتم این دلیل از چند وجه
ضعیف و علیل است اولا آنکه خبر تقدیم ابوبکر در نماز صحیح باشد هیچ اگر کان ثابت و بر تقدیر صحت
دلالت بر امامت او داشته باشد هر آینه نصی خواهد بود از حضرت پیغمبر ص بر امامت او و هرگاه اینچنین نصی
در باب امامت او بودی بایستی که بدلیل ضعیف الائمة من قریش محتاج نگردیدی بلکه بایستی که
همان نص را بر اهل سقیفه حجت آوردی و طریق الزام انصار بآن می سپردی و خلافت را موقوف نمی
داشتند به بیعتی که چندین خلاف و شمشیر بیرون آوردن از غلاف در آن واقع شد و چون

تمسک از چنان نصی که موجب سهولت کار بود بچنین امری دشوار عدول نمودند معلوم شد که
ایشان در آن نص حجتی نبود و غرض تو و اصحاب تو از احتجاج بان مغلطه بود دیگر آنکه تقدیم در نماز
دلالت ندارد بر امامت عامه که عبارت است از ریاست در امور دین و دنیا بنیابت رسول خدا ص زیرا که
خاص را دلالت بر عام نباشد خصوص بر مذهب شما که امامت فاسق را تجویز کرده اید و عدالت را
در آن شرط نمیدانید و اتفاقست در آنکه در امامت عامه عدالت شرطست و نزد شما از امام فسخ
که ظاهر شود عزل او واجبست پس چگونه چیزی که احتیاج بعدالت ندارد حجت میتواند در آن
چیزی که بعدالت محتاجست و دیگر آنکه روایت تقدیم آنحضرت ابوبکر را در نماز متفق علیه نیست
زیرا که آنچه نزد ما بصحت پیوسته آنست که چون بلال آمد و از رسیدن وقت نماز خبر داد
عایشه دید که حضرت رسالت از تاب مرض بیخود و در اضطرابست بلال را گفت که با ابوبکر بگوی
که امامت نماز مردم بکند و چون بلال گمان چنان کرد که امر حضرت رسول ص در آن باب واقع شده ست
بیامد و ابوبکر را بر آن توجه خبر داد و چون ابوبکر پیش ایستاد و تکبیر نماز گفت حضرت رسالت
پناه بهوش آمد و آواز تکبیر او را شنید پرسید که این کیست که بامردم امامت نماز میکند گفتند
ابوبکر است پس امر فرمود که او را بمسجد برید که در اسلام فتنهٔ عظیمی ظاهر شد آنگاه بر علی و عباس
و فضل ابن عباس تکیه نمود و بیرون رفت و چون بمحراب رسید ابوبکر را عقب خود ساخت و
بنفس نفیس بامامت مردم پرداخت و اما دعوی اهل سنت که امامت ابوبکر بامر حضرت رسول ص
بوده باطلست از چند وجه اول آنکه اتفاق واقعست بر آنکه امر یکه در آن باب ببلال رسید بمشافهه
حضرت رسول نبود و باین طریق که باو گفته باشد که یا بلال قل لابی بکر یصلی بالناس یا قل للناس
یصلون خلف ابی بکر بلکه آن امر میانجی دیگر بوده و هرگاه در آن میان واسطه مبهم رسید احتمال کذب
واسطه متوجه گردید زیرا که باتفاق آن واسطه معصوم نبوده و هرگاه احتمال کذب آن قایم شد
در آن امر که بوساطت او بوده حجت نمی ماند زیرا که محتملست که از پیش خود گفته باشد و از زبان
حضرت رسالت ص نشنیده باشد چنانکه مسارعت آنحضرت از منزل و عزل ابوبکر و بنفس نفیس
خود امامت مردم نمودن دلالت بر آن دارد دوم آنکه اگر امامت ابوبکر بامر آنحضرت بودی خروج آن
حضرت با شدت مرض و جدا ساختن ابوبکر از محراب و مشغول نماز بنفس نفیس خود شدن با وجود
آن امر که اول باو فرموده مناقض صریحست که لایق بشأن صاحب وحی نیست و اگر مسلم داریم که اول
بزبان فرموده بود میگوییم که عزل نبی او را بعد از تقدیم چنانکه گمان شماست از برای آن بوده که
نقص و عدم صلاحیت او را جهت تقدیم در امری از امور بر امت خود ظاهر سازد زیرا که منفرا
بانکه او صلاحیت ندارد امامت نماز را که مشعر است بانکه او صلاحیت ندارد امامت نماز را که از غایت
پستی رتبه تقدیم فاسق نزد شما در آن جایز است پس چگونه صلاحیت آن داشته باشد که

بقعیش ٥٢ کدامام علم و رئیس مطاع جمیع انام باشد و بسیار شبیه است این مقدمه براث معزل او ان آن
امامت
و بقیصه فرستادن او بارایه خود در غزوه حنین و زار او چه بر بعضی منما ظاهر است که این همه
از برای اظهار نقص او بر جمهور و بیان عدم صلاحیت او از برای امر اما امور ربوبیه و عجب آنست
که استدلال میکنند بر امامت ابی بکر با امر کردن حضرت بنمازی که از آن معزول شد
و باتفاق آن نماز را تمام نکرد و استدلال نمیکنند بر امامت حضرت امیر المومنین عم
بآنکه در وقتیکه حضرت رسالت بغزای تبوک میرفت او را در مدینه خلیفه
عزل ام خود داشت که او را عزل نمود زیرا که استخلاف در مدینه که دار هجرت آن
حضرت است در حال صحت واختیار او از میان سایر امت و عزل نکردن او تا زمان رحلت حجت است
بر استخلاف او در دیگر امور زیرا که قایل بفرق نیست و چون سلسله کلام تا اینمقام
کشید سفره طعام نشید بحسن ملکوکه رسید و مباحثه و مجادله منقطع کردید
و همکی بطعام خوردن اشتغال ورزیدند و در اثنای طعام خوردن مرا سخنی بخاطر رسید
از روی حدیث مشهور که من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة جاهلیة لیس صبر از آن
نکردم و از فاضل هروی عاجز القای سخن نمودم گفتم که چه میکوی در این حدیث آیا صحیح است گفت بلی صحیح
و بر صحت آن اتفاق است گفتم پس بکوی که امام تو کیست گفت حدیث
بظاهر خود محمول نیست بلکه مراد از امام در این حدیث قرآنست و تاویل آن آنست که
من مات ولم یعرف امام زمانه الذی هو القرآن مات میتة جاهلیة گفتم بنابرین لازم می آید که
ازدهم ع تعلم قرآن بر هر یک واجب عینی باشد با آنکه احدی بر این قایل نشده است گفت تمام قرآن
مراد نیست بلکه مراد فاتحه و سوره است که قراءة آنها شرطست در صحت نماز و بنا برین
واجب عینی اند باجماع گفتم که حضرت رسالتم در این حدیث امام را مضاف ساخته و گفته که
من مات ولم یعرف امام زمانه و تخصیص امام باهل زمانه چنانکه در حدیث واقعست دلیل است
بر اختصاص اهل زمان بامامی که معرفت او بر ایشان واجبست و بر تقدیر قایل شدن بآنکه مراد بآن
امام فاتحه است تخصیص مذکور لغو باطل نماند پس آن تاویل مقتضای حدیث نباشد آخر از آن تاویل
علیل برکردید و گفت بنابر این حدیث مذکور حال من و حال تو برابر است در مقتضای
آن در این زمان گفتم نه چنین است زیرا که مرا امامیست که اعتقاد بامامت او دارم
و معرفت او بدلیل حاصل کرده ام و تو چنین نیستی پس ما و تو برابر نباشیم پس گفت که آن امامی که
اعتقاد بامامت او داری هرگز او را نمی بینی جا و مقام او را نمیدانی و در دین خود از او نفع و بهره
نمی یابی و فتوی مسایل خود از او نمیشنوی پس من و تو در این حکم برابر باشیم گفتم حاشا
وکلا چه حدیث دلالت نیست بر آنکه جا و مقام امام را باید شناخت والحمد لله که من او را میشناسم و دلالت

والضحه

واضحه بر وجوب وجود امامت و لزوم متابعت او دارم و چون ملاقات او در هر وقت و ظهور او
امامت
بر خود و سایر امت ممتنع داینست آنچه بمقتضای حدیث بر من واجب است زیرا که حضرت رسالت
نفرموده که من مات ولم یاخذ عن امام زمانه الفتاوی و همچنین نفرموده که من لم یعرف مکان امام زمانه والحمد
لله که من او را شناخته ام و تو را اعتقاد آنست که امام نداری و انکه زمان تو از امام خالیست پس من و تو
برابر نباشیم و چون سخن باینمقام رسید فاضل هروی عاجز شده گفت من نیز در طلب معرفت امام
در شده ام که در ولایت یمن مردیست که دعوی امامت میکند و میخواهم که خود را باو برسانم تا صحت
دعوای امامت او را بدانم و آنگاه تابع او شوم پس گفتم الحال تو را این وقت امامی نیست پس در این وقت
از اهل جاهلیتی و اگر بمیری در جاهلیت خواهی مرد با آنکه اهتمام تو در این ایام در طلب ملاقات امام
خلاف مذهب تو و اصحاب تو از اهل سنت است زیرا که ایشان قایل نیستند بوجود امام در هر زمانی
و حکم بوجوب وجود در هر وقت نمیکنند پس ساکت شد و جوابی نگفت و حاضران مجلس از خوردن
طعام فارغ شده سفره بر داشتند و هر یک بمنزل خود مراجعت نمودند و فاضل هروی نیز بایشان
رفت فصل چون احتجاجی که مامون الرشید بر فقها و متکلمین عامه در خراسان ایراد نموده است
و مجموع آنها را از معدن نبوت اخذ نموده است و اخبار متفرقه از ائمه هادیه در هر یک از آنها وارد
جهت شده است و حق تعالی از جهة اتمام حجت آنها را بر زبان وی جاری گردانیده است و نظر باینکه الفضل
ما شهدت به الاعداء این ضعیف احتجاجات او را ایراد مینماید تا آنکه طالب حق در نهایت بصیرت و یقین
باشد قال ابو جعفر محمد بن علی بن بابویه فی کتابه عیون اخبار الرضا ع روی اسحق بن حماد قال کان
المامون یعقد مجالس النظر و یجمع المخالفین لاهل البیت ع و یکلمهم فی امامة امیر المومنین علی بن ابی طالب ع
وکان الرضا ع لا یفتقر و تفضیله علی جمیع الصحابة تقربا الی الرضا ع ثم یقول لاصحابه الذین یثق بهم لا تغترّوا منه فما یقتلنی والله
غیره ولکنه لا بدلی من الصبر حتی یبلغ الکتاب اجله عن حماد بن زید قال جمعنا یحیی بن اکثم القاضی
فقال امرنی المامون باحضار جماعة من اهل الحدیث وجماعة من اهل الکلام و النظر فجمعت له من الصنفین
اربعین رجلا ثم مضیت بهم فامرتهم بالکینونة فی مجلس الحاجب لاعلمه بمکانهم ففعلوا فاعلمته فامرنی
بادخالهم ففعلت فدخلوا فسلموا فحدثهم ساعة و انسهم ثم قال انی ارید ان اجعلکم بینی و بین الله فی یومی
هذا حجة فمن کان حاقنا او له حاجة فلیقم الی قضاء حاجته و انبسطوا و اسلوا اخفافکم و ضعوا اردیتکم
ففعلوا ما امروا به فقال ایها القوم انما استحضرتکم لاحتج بکم عند الله عز و جل فاتقوا الله
و انظروا لانفسکم و امامکم و لا یمنعکم جلالتی و مکانی من قول الحق حیث کان
و رد الباطل علی من اتی به و اشفقوا علی انفسکم من النار و تقربوا الی الله برضوانه و ایثار طاعته فما
احد تقرب الی مخلوق بمعصیة الخالق الا سلطه الله علیه فناظرونی بجمیع عقولکم انی رجل ازعم ان علیا خیر
البشر بعد نبی الله فان کنت مصیبا فصوبوا الی قولی و ان کنت مخطیا فردوا علی و هلموا فان شئتم

سألتكم وان شئتم فسألوني فقال له الذين يقولون بالحديث بل نحن نسألك فقال هاتوا وقلدوا ٨٩
كلامكم رجلا واحدا منكم فاذا تكلم فان كان له حجة عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسدده فقال
قائل منهم انما نزعم ان خير الناس بعد النبي صلعم ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلعم انه
قال اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر فلما امرنا بالاقتداء بهما علمنا انه لم يامر بالاقتداء الا بخير الناس فقال
المأمون الروايات كثيرة ولا بد من ان تكون كلها حقا او كلها باطلا او بعضها حقا او كلها باطلا او بعضها احتجاج المأمون وبعضها
حقا وبعضها باطلا فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضا ولو كانت كلها
باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار وهو ان بعضها
حق وبعضها باطل واذا كان ذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر
في نفسه صحيحا كان اولى ما اعتقد واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في نفسها
وذلك ان الرسول صلعم احكم الحكماء واولى بالخلق بالصدق وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالمحال
بالخلاف وذلك عن هذين الرجلين لا يخلوان من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين فان
كانا متفقين من كل جهة كانا واحدا في العدد والصورة والجسم وهذا معدوم ان يكون اثنين بمعنى واحد
من كل جهة وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق لانك اذا اقتديت
بواحد خالفت الاخر والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة ورددهم عمر احرارا واشار عمر الى ابي بكر
بعزل خالد وبقتله لمالك ابن نويرة فابى عليه وحرم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع عمر
ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا امثال كثيرة قال مصنف هذا
الكتاب في هذا الفصل لم يذكره المأمون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي قال اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله
بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر ومعنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس
وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة ثم رجعت الى حديث المأمون وقال اخر من اصحاب
الحديث قال النبي صلعم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا فقال المأمون هذا مستحيل من قبل
روايتكم انه اخى بين الصحابة واخر عليا فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي واي الروايتين
ثبتت بطلت الاخرى قال اخر ان عليا قال بالمنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قال المأمون بقيتها
هذا مستحيل من قبل ان النبي صلعم لو علم انهما افضل ما ولى عليهما عمرو بن العاص واخرى اسامة بن زيد
يكذب هذا قول علي لما قبض واني اولى بمجلسه بقميصه ولكني اشفقت ان يرجع الناس كفارا وقوله
اني يكونان خيرا منه وقد عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما وقال اخر ان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من
مستقيل فاقيله فقال علي قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك فقال المأمون هذا باطل من قبل ان عليا قعد
من بيعة ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة وانها اوصت ان تدفن ليلا ولا يشهدا جنازتها ووجه اخر

هو انه

هو انه ان كان النبي صلعم استخلفه فكيف كان له ان يستقيل وهو يقول للانصار قد رضيت لكم
احد هذين ابا عبيدة وعمر قال اخر ان عمرو بن العاص قال يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة
فقال من الرجال قال ابوها قال المأمون هذا باطل من قبل انكم رويتم ان النبي صلعم وضع بين يديه
طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فكان عليا فاي روايتكم تقبل قال اخرون قال علي ابيتم ؟
من فضلني على ابي بكر وعمر جلدته حد المفتري قال المأمون كيف يجوز ان يقول علي اجلد الحد من لا يجب
عليه الحد فيكون متعديا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد
رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه او علي على
ابي بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد في قوله من ان يكون صادقا او كاذبا فان كان صادقا فانى
عرف ذلك بالوحي فالوحي منقطع وان كان بالتظني فالمتظني متحير وان كان غير صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين
ويقوم باحكامهم ويقيم حدودهم كذاب قال اخر فقد جاء ان النبي صلعم قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
قال المأمون هذا الحديث محال لانه لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي صلعم فقال لا
تدخل الجنة عجوز فبكت فقال النبي صلعم ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي صلعم قال للحسن والحسين انهما سيدا شباب
اهل الجنة من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما قال اخر فقد صح ان النبي صلعم قال لو لم ابعث فيكم
لبعث عمر قال المأمون هذا محال لان الله عز وجل يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز و اليك كما اوحينا
جل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان
يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثا ومن اخذ ميثاقه على النبوة مؤخرا قال اخر ان النبي صلعم
نظر الى عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المأمون هذا مستحيل من قبل
ان الله لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه فيكون عمر في الخاصة والنبي في العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم
ان النبي صلعم قال دخلت الجنة فسمعت خفق نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر فقد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة
علي خير من ابي بكر وقلتم عبد ابي بكر خير من الرسول لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان الشيطان يفر من ظل عمر والقى على
لسان نبي الله وانهن الغرانيق العلى ففر من عمر والقى على لسان النبي الكفر وقال اخر قد قال النبي صلعم لو نزل
العذاب ما نجا الا عمر فقال المأمون هذا خلاف الكتاب نصا لان الله تبارك وتعالى يقول وما كان الله ليعذبهم و
انت فيهم فجعلتم عمر مثل النبي صلعم وقال اخر وقد شهد النبي لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة فقال المأمون لو كان
هذا كما زعمت لكان عمر لا يقول لحذيفة ناشدتك بالله امن المنافقين انا فان كان قد قال له النبي صلعم انت من اهل
الجنة لم يصدقه حتى زكاه حذيفة فصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلعم فلم يسأل حذيفة وهذا تناقض في احدى ان كان صادقا
في نفسه وقال اخر قد قال النبي صلعم وضعت في كفة الميزان ووضعت امتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم فرجحت فرجح ؟
ثم عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان فقال المأمون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما او اعمالهما فان

قال
فان كانت الاحسا فلا يخفى على ذي الروح انه تعالى لانه لا يرجح احسابهم باحساب الامة فان كانت افعالهم فكن
بعد فكيف ترجح بالغير وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة قال فخبروني فضل صاحبه على
عهد النبي صلعم ثم ان المفضول عمل بعده بعد وفاة النبي صلعم باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلعم ايلحق به فان قلتم نعم
اوجدتكم في عصرنا هذا من هو اكثر جهادا وحجا وصوما وصلاة وصدقة قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر
النبي قال المامون فانظروا فيما روت عنكم ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في فضائل علي وقايسوا اليها ما رووا
في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءا من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في
فضائل علي اكثر فخذوا عن ائمتكم ما رووا ولا تعدوا قال فاطرق القوم جميعا فقال المامون ما لكم
سكتم قالوا قد استقصينا قال المامون واسألكم خبروني اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله نبيه قالوا السبق
الى الاسلام لان الله يقول والسابقون السابقون اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا سبق من علي الى
الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق
فقال المامون فخبروني عن اسلام علي بالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي فان قلتم بالهام فقد فضلتموه
على النبي صلعم لان النبي صلعم لم يلهم بل اتاه جبرئيل عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلعم فهل دعاه
النبي صلعم من قبل نفسه او بامر الله نبيه فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله به نبيه صلعم
في قوله وما انا من المتكلفين وفي قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وان كان من قبل الله عز وجل
فقد امر الله سبحانه نبيه بدعاء علي من بين الصبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه فقربه وعلما بتأييد الله
اياه يقول الضعيف المؤلف لهذه الاوراق روى ابو نعيم الحافظ مرفوعا الى ابن عباس في تفسير قوله تعالى والسابقون
السابقون الآية اثر قال سبق هذه الامة علي بن ابي طالب ومن كان الى الاسلام اسبق كان اولى بنبيه السابق
اليه واحرى بخصائص المثنى عليه ومن طريق الجمهور اخبار كثيرة ان السباق ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب
النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم ثم قال المامون وحالة اخرى خبروني عن الحكيم يجوز
ان يكلف خلقه ما لا يطيقون فان قلتم نعم كفرتم وان قلتم لا فكيف يجوز ان يأمر نبيه بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر
به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وحالة اخرى هل رأيتم النبي صلعم دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم
فيكون اسوة علي فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذا افضل لعلي على صبيان الناس ثم قال اي الاعمال افضل بعد
السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من الاثر في الجهاد ما لعلي في جميع مواقف
النبي صلعم هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا قتل علي منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر
الناس فقال قائل منهم ابو بكر مع النبي صلعم في عريشه يدبرها فقال المامون لقد جئت بها عجيبة اكان يدبر دون
النبي صلعم او معه فيشركه او لحاجة النبي صلعم الى ابي بكر اي الثلث احب اليك فقال اعوذ بالله من ان ازعم انه
يدبر دون النبي او يشركه او بافتقار من النبي صلعم قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه
من الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون

من المؤمنين

من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
قال يا اسحاق بن حماد بن زيد ثم قال له اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا قال فيمن نزلت هذه الآيات فقلت في علي قال
فهل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما وصف الله في كتابه
فقلت لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل
وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة اخرى
فكيف تكون القوارير من فضة قلت لا ادري قال يريد كانها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها
وهذا مثل قوله يا اسحاق رويدك شوقك بالقوارير وعنى به النساء كانهن القوارير على رقة وقوله ركبت فرس
ابي طلحة فوجدته بحرا اي كانه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقوله عز وجل ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت اي لو اتاه من مكان واحد لمات ثم قال يا اسحاق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال ارايت لو ان
رجلا قال ما ادري اهذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل الرجل يتاكد خبرني يا اسحاق
عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك يا اسحاق لا يخلو هذا من ان يكون كما دعا
النبي صلعم او يكون مردودا او عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه او تزعم ان الله عز وجل لم يعرف
الفاضل من المفضول فاي الثلث احب اليك ان تقول به قال اسحاق فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه
فقال المامون سبحان الله ما اقل علمكم باللغة والكتاب فاي فضيلة في هذا اما سمعت الله عز وجل يقول قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقد جعله صاحبا وقال الهذلي ولقد غدوت و
صاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرف وقال الازدي ولقد دعوت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من ا
هجان هيكل ففيه صير فرسه صاحبه واما قوله ان الله معنا فان الله مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا و
اما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر اكان طاعة ام معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي صلعم
ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وان زعمت انها معصية فاي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله
عز وجل فانزل الله سكينته عليه على من قال اسحاق قلت على ابي بكر لان النبي صلعم كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني
عن قوله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتدري من المؤمنين الذين اراد الله في هذا الموضع قال
قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي الا سبعة من بني هاشم علي يضرب بسيفه والعباس آخذ
بلجام بغلته والخمسة محدقون بالنبي خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله تبارك وتعالى رسوله

احتجاج المامون

الضفرعنى بالمومنين فى هذا الموضع عليا ومن حضر من بنى هاشم فمن كان افضل ممن كان مع النبى
نزلت السكينة على النبى ام من كان فى الغار مع النبى لم يرها اهلا لنزولها عليه يا اسحق ايما افضل من كان مع النبى
فى الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تمم للنبى ما عزم عليه من الهجرة ان الله تبارك و تعالى
امر نبيه ان يامر عليا بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال على اتسلم يا نبى الله قال نعم
قال سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون لا يشكون فى انه النبى وقد اجمعوا
على ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطلب الهاشميون بدمه وعلى يسمع ما امر القوم فيه
من التدبير فى تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر فى الغار وهو مع النبى وعلى وحده فلم يزل صابرا
محتسبا فبعث الله تبارك وتعالى ملائكته تمنعه من مشركى قريش وهو يحوم مغفورا له يا اسحق اما
تروى حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال اما ترى انه اوجب لعلى ما لم يوجب لهما قلت ان
الناس يقولون ان هذا بسبب زيد بن حارثة قال واين قال النبى هذا قلت بعد منصرفه من حجة الوداع قال
فمتى قتل زيد بن حارثة قلت بموته قال افليس كان قد قتل زيد قبل غدير خم قلت بلى قال اخبرنى لو رايت ابنا لك
اتت عليه خمسة عشر سنة تقول مولاى مولى ابن عمى اكنت تكره ذلك فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبى
ويحكم اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله
ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم امروهم فاطاعوهم ثم قال اتروى قول النبى لعلى انت منى بمنزلة هرون من موسى
قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخو موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلى كذلك قلت لا قال فهرون نبى
وليس على كذلك فما المنزلة الثالثة الا الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب
نفسه وهذا كما حكى الله عز وجل عن موسى حيث يقول لهرون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
فقلت ان موسى خلف هرون فى قومه وهو حى ثم مضى الى ميقات الله عز وجل احدا من اصحابه فقلت نعم قال
اوليس قد استخلفه على جميعهم قلت بلى قال كذلك على خلفه النبى حين خرج فى غزاته فى الضعفاء والنساء
والصبيان وان اكثر قومه معه وكان قد جعله خليفته على جميعهم والدليل على انه جعله خليفته عليهم فى حيوته
اذا غاب وبعد موته قوله على منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وهو وزير النبى ايضا بهذا القول
لان موسى قد دعى الله عز وجل فقال فيما دعى الله واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى
واشركه فى امرى فاذا كان على منه بمنزلة هرون من موسى فهو وزيره كما كان هرون وزير موسى وخليفته
ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام فقال اسالكم او تسالونى فقالوا بل نسالك فقال قولوا فقال قائل منهم اليست امامة
على من قبل الله نقل ذلك عن الرسول من نقل الفرض مثل الظهر اربع ركعات وفى مائتى درهم خمسة دراهم
والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم لم يختلفوا فى جميع الفروض واختلفوا فى خلافة على وحدها قال المامون
ان جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع فى الخلافة فقال اخر ما انكرت ان يكون النبى امرهم باختيار رجل
يقوم مقامه رافة بهم ورقة عليهم ان يستخلف هو بنفسه فيستخلف خليفة فيترك العذاب قال انكرت ذلك من قبل

ان الله تعم

ان الله تعم اراف بخلقه من النبى وقد بعث نبيه اليهم وهو يعلم ان فيهم عاص ومطيع فلم
يمنعه ذلك من ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او البعض
فلا بد على هذا البعض علامة فان قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال اخر فقد روى ان
النبى قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله تعم حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله تعالى قبيح
فقال لا بد من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم
وان كان البعض فقد روى كل فى صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة فى على ورواية الحشوية
فى غيره فمتى ثبت ما يريدون من الامامة فقال اخر فيجوز ان يزعم ان اصحاب محمد اخطئوا قال
كيف يزعم انهم اخطئوا واجتمعوا على الضلالة وهم لا يعلمون فرضا ولا سنة لانك تزعم ان الامامة
لا فرض من الله تبارك وتعالى ولا سنة من الرسول فكيف يكون فيما ليس عندك ولا سنة خطا قال اخر
فانت تدعى لعلى من الامامة فهات بينتك على ما تدعى قال وما انا مدع ولكنى مقر ولا بينة على المدعى
من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا تعدى من ان اكون فى شركائه فهم خصماء
او تكون من غيره والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة على هذا فقال اخر فما كان الواجب على على بعد مضى
رسول الله قال ما فعله قال افما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام لا يكون بفعل منه فى نفسه ولا
بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك انما يكون بفعل من الله تعم فيه كما قال لابراهيم انى
جاعلك للناس اماما وكما قال عز وجل للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة وكما قال لداود يا داود انا جعلناك فى
الارض خليفة فالامام انما يكون اماما من قبل الله تعالى وباختياره اياه فى بدو الصنيعة والتشريف فى النسب
والطهارة فى المنشا والعصمة فى المستقبل ولو كانت بفعل منه فى نفسه كان من فعل ذلك الفعل
مستحقا للامامة واذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة من قبل افعاله قال اخر فلم اوجبت لعلى بعد
رسول الله قال لخروجه من الطفولية الى الايمان والبرائة من الضلالة واجتنابه عن الشرك كبرائته
عن الضلالة والاجتناب عن الشرك ظلم ولا يكون الظالم اماما ولا من عبد وثنا باجماع ومن اشرك
فقد حل من الله محل اعدائه فالحكم فيه للشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حتى يجيئ اجماع اخر
مثله ولان من حكم عليه مرة لا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم
والمحكوم عليه قال اخر فلم يقاتل على ابا بكر كما قاتل معوية فقال المسئلة محال لان لم اقتضى ولم يفعل فنفى
والنفى لا يكون له علة وانما العلة للاثبات وانما يجب ان ينظر فى امر على امن قبل الله او من قبل غيره فان صح انه
من قبل الله تعم فالشك فى تدبيره كفر لقوله تعم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه عن الله عز وجل فافعاله عنه
وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلعم القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون
هديه عن البيت فلما وجد الاعوان وقوى حارب كما قال الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل

احتجاج المأمون

٥٧ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قال آخر اذا اوجبت امامة علي
من قبل الله وانه مفترض الطاعة فلم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء وجاز لعلي ان يترك ما امر به من
دعوة الناس فقال المامون انا لم نزعم ان عليا امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه وضع علما بين الله عز وجل
وبين خلقه ومن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد وان
لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة فهو
القواعد بمنزلة البيت على الناس الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت
وقال آخر اذا اوجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار فكيف يجب بالاضطرار انه علي دون غيره
فقال من قبل ان الله عز وجل لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع ولا بد من
دلالة الرسول على الفرض ليقطع العذر بين الله تعالى وبين عباده ارايت لو فرض الله تعالى على الناس
صوم شهر ولم يعلم الناس اي شهر هو ولم يوسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد
خبر الله تعالى فيكون الناس مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل للرسول اليهم فقال آخر
من اين اوجب ان عليا كان بالغا حين دعاه النبي فان الناس يزعمون انه كان صبيا حين دعي ولم يكن
جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان ارسل اليه النبي ليدعوه
فان كان كذلك فهو محتمل للتكليف قوي على اداء الفرائض وان كان ممن لم يرسل عليه فقد لزم النبي
قول الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان
مع ذلك فقد كلف النبي عباد الله ما لا يطيقون عن الله وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يامر به الحكيم
ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يامر بالمحال وجل الرسول عن ان يامر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم
فسكت القوم عند ذلك جميعا فقال المامون قد سألتموني ونقضتم فاسألكم قالوا نعم قال اليس قد روت الامة
باجماع منها ان النبي قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه انه قال من عصى الله
بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال فخبروني عن رجل
يختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال خليفة رسول الله ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول
فان قلتم نعم فقد كابرتم وان قلتم لا وجب ان يكون ابو بكر لم يكن خليفة رسول الله ولا من قبل
الله عز وجل وانكم تكذبون على نبي الله وانكم متعرضون لان تكونوا ممن وسمه النبي بدخول النار وخبروني في
اي قوليكم صدقتم افي قولكم مضى ولم يستخلف او في قولكم لابي بكر يا خليفة رسول الله فان كنتم صدقتم في احدهما
بطل الآخر فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله لا يقبل الله عز وجل الا من لا ياتي
الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمانه الشرك كفر بالله عز وجل وصاحبه في النار
وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز
ان يكون من اجتمعتم عليه انتم لهواكم استخلفتموه صار خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل

تولون

احتجاج المأمون

تولون خليفة وتقولون انه خليفة رسول الله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن
عفان فقال قائل منهم لان الامام وكيل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه واذا سخطوا عليه عزلوه
قال فلمن المسلمون والبلاد والعباد قالوا لله عز وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده
من غيره لان من اجماع الامة انه من احدث في ملك غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث فان
فعل فانه غارم ثم قال خبروني عن النبي هل استخلف حين مضى ام لا قالوا لم يستخلف قال فتركه
ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل قالوا انه فعلوا
ذلك قال فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو وترك فعله ضلال ومحال ان يكون خلاف الهدى
هدى واذا كان ترك الاستخلاف هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي ولم جعل عمر الامر شورى
بين المسلمين خلافا على صاحبه زعمتم ان النبي لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف
كما تركه النبي بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث خبروني اي ذلك ترونه صوابا
فان رايتم فعل النبي صوابا فقد خطأتم ابا بكر وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل
ما فعله النبي بزعمكم من ترك الاستخلاف او ما صنعتم انتم من الاستخلاف وخبروني هل ولي احد بعد النبي باختيار الصحابة منذ قبض
النبي الى اليوم فان قلتم لا فقد اوجبتم ان الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي وان قلتم نعم كذبتم الامة
وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض
قل لله اصدق هذا ام كذب قالوا صدق قال افليس ما سوى الله لله عز وجل اذ كان مالكه ومحدثه
قالوا نعم قال ففي هذا ابطال ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته وتسمونه خليفة رسول
الله وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى
الاعتزال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله عز وجل واذا وردتم
على رسول الله وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم استقبل
القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب
علي اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا في شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي على
الخلق بعد نبيك كما امرنا به نبيك ثم قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المامون وفي حديث
آخر فسكت القوم فقال لهم لم سكتم قالوا لا ندري ما نقول قال يكفيني هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم قال
فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المامون الى الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان
جلالتي منعتهم من النقض علي فصل واعلم انهم لم يحضروا غسل النبي وذلك مجمع عليه عند الكل وهم
كانوا مع صاحبهم في سقيفة بني ساعدة في طلب الخلافة والامارة لهم فهم مع اشراف الناس لم يحضروا غسل
نبيهم ولا دفنه ولا تجهيزه ولا الصلوة عليه بل اشتغلوا عن ذلك المصاب الجليل والفادح العظيم الثقيل
والقائد المنافر مخاصمة مقامه والولاية للامر بعده قبل دفنه جرأة منهم على الله ورسوله بموت

٥٨ رسول الله طلبا للفرصة وحرصا على الدنيا وحبا للرياسة مع كونهم ليسوا من اهلها بل كيف ساغ
لعمر السعي والجد والتشمير في عقد البيعة لابي بكر حتى فعل لاجلها المناكير وخاصم اكابر الصحابة مع انه
رجل من ساير المسلمين لم يجعله الله تعالى ولا رسوله في ذلك المقام ولا امره بمساعدة ابي بكر على
طلبه من الخلافة والامارة فكيف صح له القيام والاجتهاد والمخاصمة والمقاتلة واشهار السيف
على ذلك من غير اذن الله ورسوله ومن المعلوم لذوي البصاير ان مبادرته الى ذلك دون غيره من
الصحابة انما كان لامر دنيوي وغرض مخصوص من الاغراض الدنيوية وان لم يكن ذلك منه بغضا للاسلام
ولا محافظة على اظهار الدين بل لما قال علي عم اشدد بها اليوم ليردها عليك غدا وكيف لم يبايعا لا
جل الدين يوم بدر ويوم احد وتخلفا من جيش اسامة مع تاكيده ص حتى انه قال لعن الله من تخلف عن
جيش اسامة وفرا من الزحف يوم الاحزاب لما برز عمرو بن عبد ود يطلب المبارز وحمقوا وخلع جميعهم فلم
يقم اليه احد منهم وكذا كان يوم حنين وخيبر انهزما فان كانت مسارعتهم الى السقيفة لاجل الدين فلم كان المسارعة
والمسابقة عن تلك يومئذ اولى فعلم ان المسابقة انما كانت لنيل الرياسة طلبا للجاه وحبا للدنيا وحسدا لآل محمد
مقالة الشورى — ولذا قال علي عم في حق عمر لشد ما تشطرا ضرعيها اي عزيزان كينه ديرينه عمر بود كه در شورى شش
كس قرار داد وتدبيري كرد يا امير المؤمنين گفته كرد يا اگر بنا چار بيعت بعثمان كنند زيرا كه حضرت امير
با عثمان وزبير وطلحه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص گفت كه اگر همه بيك كس اتفاق كنند او خليفه
باشد واگر اختلاف كنند اگر يك طرف بيشتر باشد كمتر را بكشند اگر طرف بيشتر اتفاق نكنند واگر مساوي باشند
دو نفر يك كس را اختيار كنند ودو نفر ديگر را آن دو نفر كه عبد الرحمن در ميان ايشان است اختيار كنند وسه
نفر ديگر اگر اتفاق نكنند اين سه نفر را بكشند چون بيرون آمدند حضرت امير المؤمنين عليه السلام فرمودند
تدبير خود را براي محروم كردن من تمام كرد زيرا كه عبد الرحمن پسر عم سعد است وداماد عثمان است ودانست
كه اين سه نفر از هم جدا نميشوند نهايتش آنست كه طلحه وزبير با من باشند چون عبد الرحمن در نصف
بايد باشد كشته شوم يا با ايشان بيعت كنم وقال عم في نهج البلاغة فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير ولا يذهب عليك ان ما فعله في الشورى ابتدع فيها
امرا ثالثا مخالفا للنص والاختيار ومن المعلوم ان الطريق الى الاستخلاف منحصر في امرين اما النص — النص
او الاختيار لا ثالث لهما بالاتفاق من الكل فاخترع هو برايه طريقا ثالثا لهما ولهذا قال في مرضه ان
اوص فقد اوصى من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني ومن ابي بكر يعني رسول الله
ثم انه عدل عن فعلهما بن عده جعل الامر شورى في ستة المذكورين ثم استحضرهم فشهد لهم انهم من اهل
الجنة ثم عاب على كل واحد منهم بعيب يوجب عدم جواز خلافته حتى قال في طلحة ولقد مات رسول الله
وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها في حياته وهي قوله لما نزلت آية الحجاب ما ينفعه ان يحجبهن غدا وسيموت فننكح
[illegible] بعده ثم قال ان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على واحد فاقتلوهم ودع الناس يختاروا لانفسهم ولا يخفى

ان في هذه القصة تناقضا من وجوه احدها شهادته لطلحة لولا انه من اهل الجنة ثم قوله ثانيا ان رسول الله
مات وهو ساخط عليه ومن المعلوم بالضرورة ان من سخط عليه رسول الله ص ليس من اهل الجنة خصوصا
وقد حكم بانه مات وهو ساخط عليه فكيف يصح ان يكون ذلك المسخوط عليه من اهل الجنة وذلك مناقضة صريحة — ص
والثاني انه امر بقتلهم ان لم يتفقوا بعد الايام التي عينها وكيف يصح قتل من شهد رسول الله انه من اهل الجنة
فان ذلك القتل المامور به ان كان لاستحقاقهم اياه لم يحصل الجزم بانهم من اهل الجنة لان استحقاقهم القتل — في حكاية الشورى مناقضات واضحة
انما كان لجريمة كبيرة خرجوا بها عن قواعد الاسلام وكل من كان هذا حاله لا يمكن الجزم بدخول الجنة وان كان بغير
استحقاق لهم فكيف صح من الخليفة الواجب الطاعة الامر بقتل جماعة لا يستحقون القتل بل كانوا اعظم
عند نبيهم حتى شهد لهم بالجنة فيكون ذلك تجاسرا على الامر بقتلهم وذلك تناقض صريح وتهافت بيّن
الثالث انه ادخل عليا في الشورى واهله للخلافة وعده من جملة المستحقين لها حتى قال فيه لله انت
ابو حسن لولا دعابة فيك والله لو وليتهم لحملتهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح مع انه لما تنازع ابو بكر وعلي عم
في الخلافة لما طلبوا عليا للبيعة لهم احتج عليهم بقرابته وسابقته وبما قال النبي ص فيه ادعى ابو بكر انه سمع
رسول الله ص يقول انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
واحتج بذلك ابو بكر على علي عم وصدقه عمر يومئذ وشهد له بذلك اربعة اولهم عمر وابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة ومعاذ بن جبل فكيف صح منه يومئذ ان يشهد ان رسول الله ص قال انه لم يجمع لنا النبوة
والخلافة وفي يوم الشورى ادخل عليا في الخلافة واهله لها فقد جمع لهم بين النبوة والخلافة وذلك
مناقض لما شهد به اولا ولهذا قال علي عم لولده الحسن عم لا تدخل نفسك معهم اني اردت بالدخول معهم مناقضة — حيث قال له الحسن ع
عمر وقوله انه لن يجمع لنا النبوة والخلافة ثم انه اهلني لها فاردت اظهار تناقضه للناس وايضا ان عمر قال — لا تجتمع مع اهل الشورى
يوم الشورى لو كان احد الرجلين حيا ابو عبيدة او سالم مولى ابي حذيفة لما تخالجني في امر الخلافة شك في استحقاقه — وارفع نفسك ع
للخلافة مع انه من المعلوم عند الكل ان سالما لم يكن من قريش بل كان من الموالي وهو يناقض ما رواه يوم
السقيفة للانصار من قولهم ان النبي ص قال الائمة من قريش فابطلوا دعوى الانصار بهذا الحديث نعم
ان الشورى التي ابتدعها كانت مشتملة على هذه المناقضات ومنها ما رواه مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع بين
الصحيحين وغيرهما من العلماء والمحدثين انه لما احتضر النبي ص وكان في البيت رجال منهم عمر بن الخطاب
وجمع غيره من الصحابة قال النبي ص ايتوني بدواة وبيضاء وفي حديث آخر ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر حسبنا كتاب ربنا ان نبيكم ليهجر فاختلف الحاضرون فقال بعضهم
القول ما قاله النبي ص وقال آخرون القول ما قاله عمر فاكثروا بينهم اللغط والاختلاف في البيت فنظر
النبي اليهم نظر المغضب وقال لهم قوموا عني فلا ينبغي عند النبي التنازع فخرجوا من عنده وكان ابن عباس
اذا ذكر هذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس وكان يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة

۵۹ لولا ان عمر علم ان رسول الله يموت في ذلك المرض لما جسر ان يلبس من ذلك الكلام بحرف ولا قدر ان يتفوه
منه بكلمة وديكر انكه ابن ابي الحديد از ابن عباس در دو سه موضع روايت كرده است كه عمر بمن كفت كه
كه پيغمبر خواست خلافت علي را در حين كه فرمود ايتوني بدوات وقلم تصريح كند وخلافت او ومن
مانع شدم ودفضايح اين كلام واضح است اكر حسبنا كتاب الله صحيح بود چرا در سقيفه جمع شدند تشاجر
ونزاع كردند وبالاخره چند نفر از راه عداوت كه با اهل بيت طاهرين داشتند بيعت با ابوبكر كردند
واكر كتاب خدا كافي بود چرا عمر را ابوبكر تعيين نمود وچرا عمر شوري قرار داد وچرا در احكام حيران و
سركردان بود ومحكم ثبين ايات قران آنچه محتوا است وبعض كفته اند كه قريب بصد متشابه در او هست
وخدا ميفرمايد ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا اليما وفي صحيح بخاري
قال النبي ص في مرضه الذي توفي فيه بحضرة من الصحابة ايتوني بدوات وكتف اكتب لكم شيئا لا تختلفون
بعدي ووقع عليه غشية ففصل القوم بالحضار ملتمس الرسول فقال الرجل ليهجر فلما افاق النبي ص
قالوا يا رسول الله نحضر عليك فقال ص بعد الذي قلتم ما قلتم ومات غضبان عليه ماسمع منه من قول الرجل
يهذي ولا يخفى ان هذه الواقعة تدل على طعن على عمر من وجوه الاول غضب النبي ص عليه ومن غضب الله
ورسوله عليه وقد تقدم جزاؤه الثاني انه تقدم بين يدي رسول الله واختار غير اختياره مع
ان الله تعالى حرم ذلك ونهى عنه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال تعالى
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف يصح من عمر ان
يتقدم بين يدي النبي ص مع امره بالكتاب وطلبه بالكتابة لينفي به الاختلاف عن امته نظرا انه لما علم
واختياره لذلك فيجعله منه يحول بينه وبينه ويختار ضد اختياره حتى اوقع بين الصحابة الاختلاف
والفساد الغالب بحضرة النبي ص الذي هو ضد مقصود النبي من امره بكتابة الكتاب حتى انهم لما قالوا له
اناتك بالدوات والكتف قال اما بعد الذي قلتم فلا فدل على انه علم ان المقصود من الكتاب لا يقع منهم ا
يكون الكتاب عبثا خاليا عن الفائدة ولا يجوز فعل ذلك منه ولاجل ذلك تركه لان الغرض منه
نفي الاختلاف فلما وقع منهم الاختلاف بحضرته وفي بيته قبل موته بل حال تحديه وطلب رضاه
فكيف ينفعهم الكتاب بعد موته كما ينادي بذلك تخلفهم عن جيش اسامة مع تاكيده واصراره بعدم
التخلف حتى انه لعن المتخلفين عنه فوقوع ذلك الامور من عمر يدل على قلة مبالاته بالدين وعدم رعاية
للاوامر الشرعية وانه لم يكن معظما للنبي ص ولا محترما له ولا ممتثلا لاوامره ولا مسلما له في ما ياتي به والله
تعالى يقول فلا وربك لا يؤمنون الاية فاين الايمان المتحقق فيه وفي الجماعة الذين قالوا القول ما
قال عمر فجعلوا قول عمر هو الحق الذي يجب اتباعه وقول النبي ص هو الباطل الذي يجب تركه و
ذلك هو الكفر الصريح والثالث انه لما منع النبي ص عن مراده وحال بينه وبين ما امر به لم يقتصر على ذلك
بل تجرى عليه ونسبه الى ما لا يجوز عليه بل شتمه في مقابل وجهه بحضرته وحضرة اصحابه بقوله ان

الرجل

الرجل ليهجر فان معناه يهذي ويهذي كحال المبرسمين الذين يهجرون ويهذون لسلب العقل مع انه تعالى
يقول ما ينطق الاية وذلك لمن انصف من نفسه دليل على ان القائل لذلك لم يكن ذا عقيدة في الدين والله
تعالى ما صرح في الكتاب المجيد باسمه تعظيما بل خاطبه يا ايها الرسول ويا ايها النبي الا في موضعين
نص على رسالته كيف يكون اماما للكافة الناس وهاديا لهم ثم نقول لا يمكن ان يقال ان النبي ص ما كان
عالما بحال امته وتشعبهم شعبا بسبعمائة فرقة اصلها ثلاث وسبعون لانه كان يعلم ما كان وسيكون
واخبر ص بذلك ايضا بقوله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة وعلم ان الحق واحد منهم لان الله
تعالى قال وما بعد الحق الا الضلال ومع ذلك ما عين للامة خليفة وما وصى بذلك وجعلهم في
الحيرة والضلالة مع انه تعالى قال في حق نبيه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى فلعلك باخع نفسك فهذه الرافة تقتضي ان يصلح امر الامة
وينصب لهم الامام كان يفعله في كل غيبة وكما تقدم عن ذلك كان مستمرا من لدن ادم ع الى زمان
نبينا ص وكان رسول الله اشفق عليهم بانفسهم لان النبي ص اولى بالمؤمنين وهم يقولون ان امر الامامة
والخلافة كان اهم ولذلك لم يحضروا الرسول ص فنقول قال النبي ص انما انا لكم كالوالد لولده فاذا ارى
احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فكيف يظن بنبي كان حاله هكذا ان يخرج
من بين الامة ولا ينصب لهم اماما مع علمه بشان هذا الامر وهم تركوا جنازته واشتغلوا بتعيين ا
لخليفة للاهتمام به فيلزم من هذا ان يكونوا في الدين كاملين من النبي ص وفي الملل والنحل
ان المتقدمين لم يحضروا جنازة الرسول ص بل جاءوا الحجرة بعد ثلثة ايام وصلوا عليه وذلك
لاشتغالهم وقال الاول للثاني البدار البدار قبل البوار ولم يدر ان التعجيل من الشيطان والتاني
من الرحمن واذا اراد الله استخلاف ادم اعلم الملائكة قبله بسنين ولذلك قال عمر كانت بيعة
ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وقالوا فرغ بنو هاشم من غراء
النبي لما مكنوا فلذلك بادروا الامر فعلى ذلك الحق مع الشيعة حيث يقولون ان النبي ص نص على خلافة
علي ع ان قيل لو كان لعلي ع نص لما خالفوه ولم يتصور منهم قلنا لو كان لابي بكر نص لم يتصور من
بني حنيفة منعهم لو كان لموسى نص لم يتصور منهم حتى قال لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
اليست اليهود حرفوا الكتاب عن مواضعه وعبدوا العجل وهموا بقتل عيسى ع وطلبوا ابليس لقتل
عثمان مع نص لعمر ابن عمه الى الف اليس اخوة يوسف سعوا الى ابيهم على يوسف والقوه في غيابت الجب
وباعوه بدراهم بخس فصل اي عزيزي استبعاد مكن كه چكونه ميشود كه جميع صحابه از حق بركردند
الا قليلي وايشان در ايام حيوة رسول خدا ص جان ومال خود را در راه حق ميدادند لانا نقول مضافا
الى ما سمعت ان هؤلاء كانوا مشركين لم يسلموا باطنا بل اسلموا ظاهرا اما بنو اسرائيل مؤمنون مسلمين
وكانوا اولاد المسلمين ولما موسى غاب عنهم فاز ثلثة ثمانون الفا منهم بعبادة العجل فهذا الفعل

لاولاد المشركين لو وقع وامكن وايضا ان بنى اسرائيل لما جاوزوا البحر واغرق الله فرعون ومن تبعه
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة وايضا اخبار بسيار مستفاد ميشود كه صحابه مخالفت ايشان رسول
خدا را در حال حيوة آنجناب نيز بوده چنانچه در غزوه بدر از ايشان تقاعد بطائفه نموده كه انه قال خرج
رسول الله صلعم واصحابه ولحرموا بالحج فلما قدموا مكة قال لهم اجعلوا حجكم عمرة فقال الناس احرمنا يا رسول
الله في الحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا كيف امركم فافعلوا فردوا عليه القول فغضب ودخل المنزل
والغضب في وجهه فرأته بعض نسائه والغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضب الله تعالى
فقال مالي ولا اغضب وانا امر بالشئ فلا يتبع پس هرگاه ايشان در اوامر يكه مشتمل بر عبادات است
مخالفت نمايند وشفاها امر آنحضرت را مكرر رد نمايند پس در حظوظ نفسانيه وطلب رياست و نفاذ
امر بعد حضور آنحضرت چه مضايقه دارند قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقالوا والله لا ننقلب بعد اذ هدينا الله وفي الغوالى قال
لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ثم قال صاحب الغوالى هذا الحديث
اخبار عن كفرهم لا انه نهى ويدل على جواز الكفر بعد الايمان قوله والذين قاتلوا عليا م هم الكفرة لانه
مع الحق والحق معه وقولهم ان حرب الصفين والبصرة اجتهاد اجتهدوا واخطاؤا فاسد لان الاجتهاد
المؤدى بصاحبه الى الكفر لا يكون اجتهادا يعذر فيه صاحبه وفي الغوالى بينا رسول الله صلعم يخطب
يوم الجمعة اذ اقبل دحية الكلبى من الشام بتجارة وكان اذا قدم يقدم بكل ما يحتاج اليه الناس من بر
ودقيق وغيره ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس فيبتاعون منه فقدم ذات جمعة وكان قبل ان يسلم ورسول
الله صلعم يخطب على المنبر فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنى عشر فقال النبى فلولا هؤلاء لسوّمت
عليهم الحجارة من السما وانزل الله الاية في سورة الجمعة وفي رواية اخرى انه صلعم قال والذى نفسى بيده
لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادى نارا پس اى عزيز با هوش تامل كه از براى نفع جزئى
دنيوى با رسول خدا اين معامله بنمايند پس از براى حب جاه و رياست عامه با جناب مرتضوى كه كينه
ديرينه او در دلهاى ايشان داشته و سالها در انتظار فرصت بودند چه مضايقه مينمايند پس اينكه عامه
نقل نموده‌اند كه هر يك از خلفاى ثلثه بذل اموال عظيم در راه دين نموده‌اند محض افترا است چنانچه از اين حكايت
معلوم شد و آيه نجوى نيز معلوم است چنانچه خاصه و عامه نقل نموده‌اند كه حق تعالى از جهت امتحان
آيه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة را كه نازل ساخت هيچ يك از صحابه
بغير از على بن ابى طالب عمل باين آيه نكرد چنانچه حافظ ابو نعيم وساير مفسرين ذكر نموده‌اند كه حضرت امير المؤمنين
ع فرمود كه آيه در قرآن هست كه عمل بآن نكرده است كسى پيش از من و عمل بآن نخواهد كرد احدى بعد از من و آن
آيه نجوى است كه من يك دينار داشتم و آن را به ده درهم فروختم و هرگاه كه خواستم راز بگويم يك درهم تصدق
كردم والحاصل آنحضرت تا ده روز هر روز ده درهم داده با آنحضرت نجوى كرد و غير از او باين آيه احدى عمل ننمود پس

[دفع استبعاد اينكه چگونه همگى امت مرتد شوند]

[بينا … اذ قدم … بعد ما يخرج الناس]

[هرگاه]

امامت

بد…

كنند
اگر خلفاى ثلثه را اشتغالى در راه دين بودى در ظرف ده روز عاجز نبودند از اينكه يك درهم تصدق
و با آنحضرت مناجات كنند و حضرت امور را عتاب و اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات كار بايشان
نباو رسيد قال العلامة في منهاج الكرامة اما انفاق ابو بكر على رسول الله صلعم فكذب لانه لم يكن ذا مال فان
اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادى على مائدة عبد الله بن جدعان في كل يوم بمد يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا
لكفى اباه وكان ابو بكر معلما للصبيان في الجاهلية وفي الاسلام كان خياطا ولما ولى امر المسلمين منعه الناس
من الخياطة فقال اني احتاج الى القوة فجعلوا له كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبى صلعم كان قبل الهجرة
غنيا بمال خديجة ولم يحتج الى تجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابى بكر شئ البتة ثم لو انفق لوجب ان ينزل
فيه قرآن كما نزل في على هل اتى وانما وليكم الله ومن المعلوم ان النبى صلعم كان اشرف من الذين تصدق
عليهم امير المؤمنين والمال الذى يدعون انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شئ دل على كذب النقل قال معوية
لعبد الله بن جعفر ولئن كان ما تقولون لهلكت الامة ورجعت عن دينها الا انتم اهل البيت ومن يقول
بقولكم واولئك في الناس قليل فاقبل عبد الله بن عباس على معوية فقال قال الله عز وجل وقليل من
عبادى الشكور وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال داود الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم وما تعجب من ذلك يا معوية واعجب من امر الله بنى اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض
فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بمن اتبعه من بنى اسرائيل وهم يصدقون بموسى والتورية مقرين
بدينه فاقطعهم البحر واراهم العجائب ومروا حين قطعوا البحر باصنام تعبد فقالوا هذا الهكم واله موسى
ثم قال لهم بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم فقالوا جوابهم ما قص الكتاب فقال موسى
رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ثم قال ولا تأس على القوم الفاسقين
فما اتباع هذه الامة رجالا اطاعوه واتبعوهم سوابق مع رسول الله صلعم مقرين بدين محمد وبالقرآن فيهم ا
لحسد والكفران خالفوا امامهم ووليهم يا عجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون
له ويزعمون انه رب العالمين واجمعوا عليه سوى هرون وقد بقى مع صاحبه الذى هو بمنزلة هرون من موسى
اهل بيته كلهم وسلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وارتد فتعجب يا معوية ان رسول الله سمى
الائمة بغدير خم وفي غير موطن يحتج عليهم ويامرهم بطاعتهم وبعث رسول الله صلعم جعفرا الى مؤتة فقال وليت
عليكم جعفرا فان هلك جعفر فابن ابى طالب فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا
ثم يترك امته لا يبين لهم من خليفته بعده ويامرهم باتباع غيره واعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ويتركهم
يختارون لانفسهم اذ لكان رايهم انفسهم احلهم وارشد من رايه واختياره لهم وما ركب القوم ما
ركبوا الا بعد البينة والحجة ما تركهم رسول الله في عمى ولا شبهة وايضا ان على بن ابى طالب عم كان اولهم
اسلاما واعظمهم غنى في الجهاد في سبيل الله ومبارزة الاقران ووقاية لرسول الله صلعم بنفسه وانه المريض
برسول الله شديدا لا تاخذه فيها نقد ومعرفة بفضله وانه اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وانه احبهم الى

٦١ رسول الله وانه كان كل يوم وليلة خلوة ودخلة اليه اذا سأل اعطاه واذا سكت ابتدأه وانه لم يحتج
الى احد بعد رسول الله فى علم ولا فقه وان جميعهم كانوا يحتاجون اليه وان له من السوابق والمناقب
وما انزل فيه من القران ما ليس لاحد منهم وانه اجودهم كفا واسخاهم نفسا وما حصلة من خصال الخير
له فيها نظير ولا شبيه ولم يسبقه احد منهم الى الخير ولم يؤمر رسول الله احدا قط عليه ولم يتقدم امامه
احد فى صلوة قط وقد كان رسول الله استعمل اسامة على جيش وعقد له فى ذلك الجيش ابو بكر وعمر
فقال كل واحد منهما لا نرضى ان يعمل علينا هذا الصبى العبد لان اسامة كان مولى رسول الله ع اقول
تصديق ما قال ابن عباس ما فى كا عن الصادق ع عن ابيه عن جده فى قوله يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها قال لما نزلت اية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله فى مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون
فى هذه الاية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا
ابن ابى طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت
هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعنى يعرفون ولاية على واكثرهم الكافرون بالولاية وتصديق
ذلك ايضا ما قال الطبرسى فى كتاب اسرار الامامة حيث ان يزيد لعنه الله يقول بعد قتل الحسين ع
واصحابه واقربائه: ليت اشياخى ببدر شهدوا: جزع الخزرج من وقع الاسل: فاهلوا واستهلوا فرحا:
ثم قالوا يا يزيد لا تشل: لست من خندف ان لم انتقم: من بنى احمد ما كان فعل: لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحى نزل: وفى المنهاج اختلف الناس بعد رسول الله ص وتعددت اراءهم بحسب تعدد اهوائهم
فبعضهم طلب الامر لنفسه من غير حق وتابعه اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الرى اياما
يسيرة لما خير بينه وبين قتل الحسين ع مع علمه بان فى قتله النار واخبر بذلك فى شعره حيث قال دعانى
عبيد الله من دون قومه: الى خطة فيها خرجت لحين: فوالله ما ادرى وانى لواقف: افكر فى امرى على خطرين:
ااترك ملك الرى والرى منيتى: ام اصبح ماثوما بقتل حسين: وفى قتله النار التى ليس دونها: حجاب وملك
الرى قرة عين: هذا حال ملوكهم واصحاب رسولهم واما علماؤهم فقد ذكر الغزالى والمتولى وكانا امامين للشافعية
ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشرى وكان من الائمة
الحنفية فى تفسيره قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلى على
احاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك فى ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع
التختم فى اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم فى اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى هؤلاء المنصفين الطالبين
للحق كيف يغيرون الشريعة ويبدلون الاحكام الله وردوا الاخبار من النبى الذى صاحب الشريعة ويذهبون
الى ضد الصواب مع ان الرسول قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة مصيرها الى النار وفى كتاب المناقب فى مناقب
على ابن ابى طالب ان ابن عباس روى ثلثة وثلثين الف حديث عن النبى ص فى حق على ع فلما علمت الحجاج بها قالوا

فربما

ربما يسمعها العامة ويقبلونه عليهم او لسوء الظن بهم فتفرقوا جماعة فلا نقل الفضايل فى الذين كانوا
هم يعتقدونهم حق اثروا على النوم انه قال فيهم كذا وكذا وبذلوا لهم فى كل حديث دينارا حتى يقال ان ابا هريرة
افترى اربعمائة حديث فى شان ابى بكر ولم معوية انه نادى مناديه من روى حديثا فى حق على يقتل ويحرق
ويسبى اولاده ويذهب ماله وحكوا الف شهر بان من سمى ولده عليا او يلكد عليا يقتل روى ان علماء
ذكر عليا فى منبر دمشق وانهى ذلك بعبد الملك بن مروان فامر بقطع لسان ذلك العالم وقال عجبا ان اسم على بقى
فى خواطر الخلايق وما نسوه وافشوا ابا تراب يعنون به عليا ع وفى اللعن يلعنون ابا تراب وفى كتاب الاكمال
الامامة لما انتهت الامارة الى عمر بن عبد العزيز تفكر فى معوية واولاده ولعنه عليا ع وقتل اولاده من غير
استحقاق فلما اصبح احضر الوزير فقال رأيت البارحة ان هلاك ال ابى سفيان بنفس القتلهم العترة و
خاطرى بالى ان ارفع لعنهم وقال وزيره الرأى رأى الامير فلما صعد المنبر يوم الجمعة قام اليه ذمى متمول
واستنكح منه بنته قال عمر انك عندنا كافر لا تحل بناتنا لكافر فقال الذمى فلم زوج نبيكم بنته فاطمة من الكافر
الذمى على ابن ابى طالب فصاح عليه عمر فقال من يقول ان عليا كافر فقال الذمى ان لم يكن على كافرا فلم تلعنونه
فتحير عمر ونزل وكتب الى قاضى بلاد الاسلام ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رفع لعن على ع لان ذلك
كان بدعة وضلالة والرأى القوم خمساة شجعا حتى لبسوا السلاح تحت ثيابهم فى جمعة الاخرى وصعد
المنبر وكان عادتهم لعنه اخر الخطبة فلما خرج من الخطبة قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى حقه وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقام اللعنة ونزل خطأ القوم من جوانب
المسجد كفر امير المؤمنين وحملوا عليه ليقتلوه فنادى القواد فصاح بهم حتى اظهروا الاسلحة وخلصوه من
ايديهم والتجأ باعانة القواد الى حجرة فصارت قراءة هذه الاية سنة فى اخر الخطبة وتفرق الناس
ابدلت السنة قائلين غيرت السنة فاستفتى الناس عن هذه المسئلة من ابى حنيفة والشافعى فكتبا بان الوضع والرفع بدعة
كان سنة لا زمة وفى كتاب كامل اسرار الامة وفى الشام قبايل مكرمون معظمون يحمل اليهم المبرات والصدقات
منهم بنو السنان اولاد من رفع الرمح الذى كان عليه راس الحسين ع ومنهم بنو الطشت وهم اولاد اللعين ا
الذى وضع راس الحسين ع فى الطشت وحمله الى بين يدى يزيد اللعين ومنهم بنو النعل وهم اولاد من
ركضوا الخيل على جسد الحسين ع فى كربلا واخذوا من ذلك النعل تفألا ويخلطون بمثله ويعلقون
حلقة منه على ابواب الدور تفألا وتيمنا وتبركا بها ومنهم بنو المكبر وهم اولاد من كبر يوم دخول راس
الحسين ع فى الشام ومنهم بنو الفروج وهم اولاد من ادخل راس الحسين ع فى الشام فى درب فروج
ومنهم بنو القضيب وهم اولاد من حمل القضيب الى يزيد عليه اللعنة ليضرب ثنايا الحسين ومنهم بنو
قال الله الفتح وهم اولاد من قرأ سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا بشارة لفتح يزيد فهو لا وهم الذين قال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة
بعض وما قبلوا من الله نعم مناقب على فى ثلثمائة اية ولا من رسوله فى ثلثين الف حديث قال

٦٢ وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم معرضون فاذا لم يقبلوا من الله ولا من رسوله م
فيما تقدم فكيف يقبلون من عالم سال سائل عليا م فقال سل لى تفقها ولا تعنتا فانا اسمع بيعا نه لا
يقبل الحجة لان الحجة عنده حق كالعسل عند الصفراوى فيكون رد عجيبا انهم يقولون ان اهل الردة على ابى بكر
حلفا مولهم وسبوا ذراريهم وقتل رجالهم لما ان ابابكر بعث خالد القتل بنى حنيفة وكان بين خالد ومالك
بن نويرة اميرهم عداوة فقتلهم جميعا فى الركوع والسجود وزنى خالد بامراته وجميع الصحابة الذين كانوا
معه زنوا فى تلك الليلة ولقب خالدا سيف الله وكانوا يقولون ان النبى م امرنا ان نصرف حقوق اموالنا
فى صلحاء قومنا والخلافة لبنى هاشم لا لك يا ابن ابى قحافة ولم يعرف ابوبكر ان مانع الزكوة بالتاويل لا
يقتل وتاسف ابوبكر فى اخر عمره على قتاله وانكر عمر على ابى بكر فى ذلك ورد السبايا ايام خلافته وجلد خالدا
لزنائه بامراة مالك وفى كا عن ابى جعفر م قال لما اخذ رسول الله بيد على يوم الغدير صرخ ابليس
بجنوده صرخة فلم يبق منهم احد فى بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدنا ومولانا ماذا دهاك فما سمعنا
لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبى م فعلا ان تم له لم يعص الله ابدا فقالوا
يا سيدنا انت كنت لادم من قبل فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهم لصاحبه اما ترى
عينيه تدوران فى راسه كانه مجنون يعنون رسول الله صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه ثم قال اما
علمتم انى كنت لادم من قبل قالوا نعم قال ادم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا
بالرسول م فلما قبض رسول الله م واقام الناس غير على لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد
فى الثوية وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم الامام ثم قال ابوجعفر م تاويل هذه
الاية لما قبض رسول الله م والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله م انه ينطق عن الهوى فظن بهم ظنا فصدقوا
ظنه وفى تفسير على ابن ابراهيم باسناده عن ابى جعفر م فى حديث الى ان قال بعد ما قال النبى م من كنت مولاه ا
لحديث حثت الابالسة التراب على راسها فقال لهم ابليس الاكبر ما لكم قالوا قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة
لا يحلها الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدونى فيه عدة ولن يخلفونى فيها
فانزل الله سبحانه هذه الاية ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الا فريقا من المؤمنين يعنى شيعة على م ولا يخفى
ان قوم فرعون كانوا يذبحون ابناء بنى اسرائيل ويستحيون نساءهم ومثله حال الحسين م فى كربلا فقتلوا رجالهم
واستحيوا نساءهم وكذلك قتل هرون الرشيد فى ليلة واحدة بنيشابور ستين علوية فاطمية وصغارهم
تالله ابرز الحق كل عشرين فى برج فى مقاتل الطالبية قتل من اولاد على م مائة وعشرين الفا وجميع ذلك كان
من قتل الرجال واستحياء النساء وان الله تعالى يقول ولكم فى رسول الله اسوة حسنة فاتبعونى يحببكم الله
فيجب على تابعيه ان يحزنوا الحزنة ويفرحوا الفرحة ولا شك ان رسول الله م يحزن لقتل اولاده سيما يوم فى
عاشورا وهؤلاء يفرحون فى هذا اليوم لقتل يزيد عليه اللعنة احدا وسبعين نفسا زكية من اصحابه
منهم ثمانية عشر نفسا من ذريته وعلى ما سبق من ملا سعد والسيد الشريف ان من بايع ولحد الهيصرا اماما

واجب الاطاعة

واجب الاطاعة لان اصحابه بايعوه اللهم احشر محبى على واولاده معهم ومحبيهم معهم ولا شك ان
هذه الفجرة الفسقة الذين يفتون بما هو بخير اصلا حالا لافعالهم الشنيعة مشاركون معهم فى الاثم — الفسقه
كما هو منصوص ولكن هذه الفتاوى لا تصلح ما تجاوز افعالهم من الشناعة ونعم ما قال العجوزة تشتهى
ان تكون شابة وقد يلبس العيان واحد ثوب الطراز تروح الى العطار تبغى شبابها ولن يصلح العطار
ما افسد الدهر والمخالفون يفرحون فى ذلك اليوم ويلبسون احسن ثيابهم الملونة ويخضبون الايدى
والارجل ويشتغلون بانواع الملاهى والدفوف والرقص وسنواس يوم قتلهم ان يقرءوا سورة انا فتحنا
بان تحا لام والاعلة ليزيد بقتاله عترة النبى م واصحابه فالتعصب الجاهلية والعروق الكافرية كان
مركوزا فى طباعهم روى فى كتاب شرف النبوة ان ابابكر راى فى منامه ان الشمس انفصلت من السماء ووقعت
على سطح الكعبة وتناثرت اجزاؤها وتفرقت وسقطت قطعة منها فى بيته فسال بحيرا الراهب عن تعبيره
فقال سيظهر نبى اخر الزمان فى مكة ويدعى النبوة ويحصل لك منه حظ اوفر بعده لا تتاخر عن قبول
دعوته فلما دعاه النبى م الى الاسلام قال باى حجة نقبل قولك قال بتعبير بحيرا الراهب فاسلم عنده
فيمكن ان يكون اسلامه لذلك لا لله وانا على م فشهد الله بخلوص اعتقاده وانما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا وما ينادى بعداوتهم القديمة لاهل البيت م ما رواه الصليحق فى العلل عن احمد
حنبل قال الحق ان الشئ لا يكون سنيا حتى يبغض عليا ولو قليلا وفى تاريخ ابن خلكان اللعنة عندهم ان
التسنن لا يجتمع مع حب على مع انهم رووا فى كتبهم ان النبى م قال يا على لا يحبك الا مؤمن تقى ولا يبغضك الا — التسنن
منافق شقى وفى كتاب الفصول للشيخ نجيب الدين ابى الفتح الاصفهانى نقلا عن صحيح المسلم ان النبى م قال اوحى
الله الى فى على ثلثا انه سيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فثبت انه ليس بامامهم بل امام المتقين
الذين قال الله تعالى ان المتقين فى جنات ونهر الاية لان تصديق الامام بامامته لا يجتمع مع بغضه ولعل
انه قائده وقال جماعة كلهم ان النبى م قال فى حق ابى ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق
من ابى ذر ولم يسموه صديقا وسموا ابابكر صديقا مع انه لم يرد مثل ذلك فى حقه وسموه خليفة رسول الله م — مع ان رسول الله ع
لم يستخلفه فى حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المؤمنين م خليفة رسول الله مع انه استخلفه عدة مواطن
منها استخلفه على المدينة فى غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بى او بك اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبى بعدى وامر اسامة على الجيش الذى فيهم ابوبكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة
رسول الله ولما تولى ابوبكر غضب اسامة وقال ان رسول الله امرنى عليك فمن استخلفك على فمشى هو وعمر
حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حيوته اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا به مع ان رسول الله
قال فيه هذا فاروق امتى يفرق بين الحق والباطل وكيف سلموا عايشة فى امر باطل وهو خروجها على
الامام الرابع ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله م لما طلبت حقها من ابى بكر ولا تخص واحد بكلمة وسموها
ام المؤمنين ولم يسموا غيرها من ازواجه م بذلك ولم يسموا اخاها محمد بن ابى بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من الله

تعالى واخذ عائشة ام المؤمنين خال المؤمنين وسمّوا معاوية بن ابي سفيان خال المؤمنين لان اخته ام
حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات النبي واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم شانا من اخت معوية وابيها مع ان
رسول الله لعن معوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان
من المؤلفة قلوبهم وقاتل عليا وهو رابع الخلفاء وامام حق وكل من حارب اماما حقا فهو باغ وسبب ذلك
موافقة محمد بن ابي بكر لعلي ومفارقته لابيه وبغض معوية لعلي ومحاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب
كلمة واحدة بل كان يكتب رسائل على انه كان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل ولكن
من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم مع ان معوية لم يزل مشركا في مدة
كون النبي مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله ويكتب
الى صخر بن حرب يعيّره بالاسلام والفتح كان في شهر رمضان ثمان سنين من قدوم النبي المدينة ومعوية مقيم على
شركه هارب من النبي لانه كان قد اهدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي مضطرا
فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل موت النبي بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل رسول الله
فعفى عنه مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية في كتاب ربيع الابرار ادعى بنوّة معوية لاربعة نفر و
قد روى عبد الله بن عمر قال اتيت النبي فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية
وقام النبي يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فقال لعن الله القائد
والمقود وبالغ في محاربة علي وقتل جمعا كثيرا من اخيار الصحابة ولعنه على المنابر مدة ثمانين سنة الى
ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن وقتل ابنه يزيد الحسين ونهب نسائه وكسر جده ثنية النبي واكلت
امه كبد حمزة وسموا خالد بن الوليد سيف الله وسهم الله ومازال عدو الله وعدو الرسول مكذبا وهو كان
سبب قتل المسلمين في يوم احد وكسر رباعية النبي وفيه قتل حمزة عم النبي ولما تظاهر بالاسلام بعثه
رسول الله الى بني جذيمة لياخذ منهم الصدقات فخانه وخالف امره وقتل المسلمين فقام رسول الله
في اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد ثم انفذ اليه امير المؤمنين لتلافي ما فرط فيه وامره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي وولي
ابو بكر امره بقتال اهل اليمامة فقتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقد سمعت [illegible] مالك بن نويرة
وقبيلته ومع هذا الشايع سموه سيف الله وسموا مانع الزكوة مع الشبهة مرتدا مع اظهارهم العذر ولم يسموا
من قتل المسلمين واستحل دماءهم ونساءهم وسبى ذراريهم ولم يسموا محارب امير المؤمنين مرتدا مع قول النبي
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله كافر بالاجماع وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شعر
من ابليس من لم يسبق في سالف الطاعة عند جري سعد في ميدان معصية ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد
الملائكة وكان يحمل العرش ستة الاف سنة ولما خلق الله ادم خليفة في الارض وامره بالسجود فاستكبر فاستحق
الطرد واللعن ومعوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى ان اسلم بخمسة اشهر قبل وفات النبي ثم استكبر عن

طاعة

طاعة الله في خليفة النبي فكان شرا من ابليس ثم تمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن
معوية مع ما صدر منه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين بن علي ونهب امواله وسبي نسائه و
والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا
اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين امطرت
السماء دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات ان الحمرة التي ظهرت في السماء يوم
قتل الحسين وقال ايضا ما رفعت حجر او حجر الا وتحته دم عبيط وقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب حتى تقطعت
وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامة يزيد في لعنه وقال ابو الفرج بن جوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال
اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك فاطمة سبعين الفا وسبعين الفا
وسئل مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذي فعل ما فعل قال نهب المدينة وقال له صالح ولده يوما
ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الاخر فقلت لم لا
تلعنه فقال كيف لا العنه والله لعنه في كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل
ونهب المدينة ثلثة ايام وسبى اهلها وقتل جمعا من وجوه الناس فيها من قريش والمهاجرين والانصار وبلغ
عددهم سبعمائة وقتل من لم يعرف من حر وعبد وامراة عشرة الاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر
رسول الله وامتلات الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها فصل واز جمله مطاعن
كه بر ابو بكر وارد است حكايت فدك است كه از اهل بيت غصب كرد كه مبادا بعضى بطمع مال ميل بايشان كنند
ودر رونق شجره خبيثه خويش را ميونشاند اين حديث را وضع كرد نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه
فهو صدقة وفدك از جمله بلادى بود كه بى جنگ بتصرف حضرت رسول در آمده بود زيرا كه چون فتح
خيبر بدست حضرت امير المؤمنين شد اهل فدك وساير قراى نواحى آن دانستند كه تاب مقاومت ندارند
بى جنگ تسليم كردند وايات كريمه نازل شد كه چون بى جنگ گرفته شد مال حضرت رسول است و آيه
نازل شد كه وآت ذى القربى حقه حضرت رسول از جبرئيل پرسيد كه ذى القربى كيست وحق او چيست گفت
ذى القربى فاطمه است وحق او فدك است پس حضرت رسول فدك را بامر خداى عز وجل بفاطمه داد
كه از او وذريت او باشد كه ائمه باشند اولاد حسن وحسين باشند وفرمود كه اينها بى جنگ گرفته شده است
ومخصوص منست وبامر خدا بتو دادم بگير اينها از تو وفرزندان تو است تا روز قيامت وچون خلافت
با ابو بكر قرار گرفت آدم فرستاد وكلاى حضرت فاطمه را از فدك بيرون كرد حضرت فاطمه فرمود كه چرا امر
منع ميكنى از مال من ابو بكر گفت بر انچه ميگويى گواه بيار وحضرت فاطمه بعد از آنكه محاجه كرد وخطبه طويلى كه
دو جزو ميشود در نهايت فصاحت وبلاغت ومشتمل است بر اينكه آيه تطهير در شان ايشان وارد است
ويحيى از زكريا وسليمان از داود ارث برده است بنص قرآن وعمومات آيات ارث وآنكه تو حلالى چنين

موضوعی بیابانی و برگشت بنیدام ایمن را شاهد برد ام ایمن با ابوبکر گفت گواهی میدهم تا حجت را بر تو
تمام کنم بآنچه رسول خدا در حق من گفته است تو را بحق خدا قسم میدهم میدانی که حضرت رسول
گفت ام ایمن زنیست از اهل بهشت ابوبکر گفت بلی میدانم پس ام ایمن گفت پس من گواهی میدهم که حق تعالی
وحی کرد برسول خدا آنکه را بطعمهٔ حضرت فاطمه داد باو خدا و حضرت امیر المؤمنین نیز امام و بهمین نحو
گواهی دادند و بروایت دیگر حضرت امام حسن و امام حسین نیز شهادت دادند و او قبول ننمود و خطبهٔ
حضرت فاطمه را عامه و خاصه نقل نموده‌اند و اکثر الفاظش را ابن اثیر در نهایه ذکر کرده است و ابن طاوس
از طرق عامه آن خطبه را روایت کرده است و ابن ابی الحدید در کتاب سقیفهٔ جوهری روایت کرده است
که چون ابوبکر خطبهٔ حضرت را در باب فدک شنید بر منبر رفت و گفت ایها الناس این چه گوش دادنست
بر هر سخنی این آرزوها چرا در عهد رسول الله نبود و این مقدار باید رو باهست که گواهش دم او بوده
واو ملازم جمیع فتنه‌هاست میخواهد فتنه‌ها بپیشنه را جوان کند استعانت میجوید از ضعیفان و یاری می
جوید از زنان مانند ام طحال که دوستترین اهل او زن زناکار بود و ابن ابی الحدید گفته است
که من با استاد خود نقیب گفتم که ابوبکر این کنایه‌ها بکه داشت نقیب گفت کنایه نیست صریحست
در اراده‌اش علی بن ابی طالب است من تعجب کردم و گفتم این قسم سخنان با او داشت گفت بلی پادشاه بود و هرچه
میخواست میکرد و میگفت نقیب گفت که ام طحال زنی بود در ایام جاهلیت و زنای او مثل میزدند ای عزیز
با انصاف تامل نما که امعصومه طاهره و امیر مؤمنان چه نسبتها میدهند و حال آنکه تکذیب ایشان تکذیب
خداست و ایذای ایشان ایذای خدا را میتوان گفت که ایشان را نفیی و حظی از اسلام بوده است لا والله
ثم لا والله قال العلامة فی منهاج الکرامة و لو کان هذا الخبر الذی وضعه ابوبکر حقا لما جاز له ترک البغلة التی خلفها
النبی و سیفه و عمامته عند علی و لما حکم به لما ادعاه العباس و لکان اهل البیت الذین طهرهم الله من الرجس
مرتکبین ما لا یجوز لان الصدقة محرمة علیهم و بعد ذلک انه لما جاء الی ابی بکر مال البحرین و عنده جابر بن عبد الله
الانصاری فقال له ان النبی قال لی اذا اتی مال البحرین حثوت لک ثم حثوت لک ثم حثوت لک فقال له تقدم
فخذ بعددها فاخذ من بیت مال المسلمین و اعطاه من غیر بینة بل بمجرد الدعوی و مطاعن فدک بسیار است
والجمله آنکه پس ابوبکر چرا از زوجات آنحضرت را متمکن ساخت از تصرف کردن در حجره‌های خود و نگفت اینها
صدقه است و این نقیض التحکم است که در فدک و میراث رسول در حق فاطمه کرد قال فی الخرایج ان ملحان فی
مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الکوفی مع ابی حنیفة فقال له فضال قول الله تعالی یا ایها الذین آمنوا لا تدخلوا
بیوت النبی الا ان یؤذن لکم منسوخ او غیر منسوخ قال الخبر منسوخ قال ما تقول فی خیر الناس بعد رسول الله
ابوبکر و عمر او علی بن ابی طالب فقال اما علمت انهما ضجیعا رسول الله فی قبره فای حجة تریدا وضح من هذا فی فضلهما
فقال له الفضال لقد ظلما او حبا بل فی موضع لیس لهما فیه حق و ان کان الموضع لهما و وهباه من رسول الله
لقد ساءا اذ رجعا فی هبتهما و نکثا عهدهما و قد اقررت ان قوله تعالی لا تدخلوا بیوت النبی الا ان یؤذن

لکم

کم بدانها حق ... رسول خدا ...

لکم غیر منسوخ فاطرق ثم قال لم یکن له و لا لهما خاصة لکنهما نظرا فی حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع بحقوق ابنتیهما فقال له فضال انت تعلم ان النبی مات عن تسع زوجات
و کان الثمن لهن لکان فاطمة فاذا لکل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فی تسع الثمن فاذا هو شبر فی شبر
و الحجرة کذا و کذا طولا و عرضا فکیف یستحقان الرجلان اکثر من ذلک و بعد فما بال عائشة و حفصة ترثان
و فاطمة بنته لا ترث و صحت المیراث لکنا فضة ظاهرة فی ذلک من وجوه کثیرة فقال ابو حنیفة نحوه عنی فانه رافضی خبیث فان کنت قد ذکر عنه متفق فی عداوتهم الکامنة لاهل بیت الرسالة ما تلوا علیک
قال الله تعالی فی حق نساء النبی و قرن فی بیوتکن و قال عز و جل و لا تبرجن تبرج الجاهلیة الاولی و قال
النبی بعد ذکر خروج الصفراء بنت شعیب علی یوشع وصی موسی و ان منکن من یخرج علی وصیی قال
یا حمیراء لا تکونیها فاخبر بذلک قبل کونه و کان معجزا له و مع ذلک کله خرجت عائشة من اقلیم الی اقلیم لقتال الامام و صار معدن الاحتجاب و قامت علی العسکر و هو اسم جملها قال الله تعالی فلا تخضعن بالقول فیطمع
الذی فی قلبه مرض و هی تتضرع لئلا ینفر الجیش عنها و خرجت مرة اخری علی جنازة الحسن فمنعها
ان تدفن عند النبی مع عسکر الشام و استدعت من مروان سهاما و قوسا و رمت بالنشاب الی جنازة
ثم رشق عسکر الشام بمتابعتها و جری بینها و بین عبد الله بن عباس کلمات موحشة فقال یا عائشة
تجملت تبغلت و لو عشت تفیلت لک التسع من الثمن و بالکل تصرفت و من المشهورات ان اربعة عشر نفرا
من اصحاب الرسول مکروا بالرسول لیلة العقبة القوا الدباب فی الطریق تخلصه الله من مکرهم و کان ابو
موسی الاشعری منهم فی القاء الدباب و کان عمار یقود جمل النبی و المقداد یسوقه قال عمار یا رسول الله
اعرفهم بالاسم و اللقب فنزل قوله تعالی هموا بما لم ینالوا و کان انس بن مالک حارب علیا فی نصرة
معویة و کتم فضائله و رده یوم الطیر مرتین و ابو هریرة امر عیر خفی و عبد الله بن عمر کان من المتخلفین
عن علی و لم یبایعه و رضی اذا دخل علی یزید بقتل الحسین و قال یا لیتنی کنت شریکک فی دماء اهل البیت
هل هؤلاء من الاسلام نصیب و شمه از شنایع خلیفه اول ذکر شد ملبس است او را حدیثی که از ائمه وارد
شده است که کان الثانی سیئة من سیئات الاول فصل و اما شنایع الثانی در این مضمون معلوم شد علی
انه الزم الناس بغسل الرجلین و اجاز مسح الخفین و انکر ذلک علیه علی فقال لعمر لم ارت بالمسح علی
الخفین قال لانی رایت رسول الله یوم الطایف مسح علی خفیه فقال علی ذلک قبل نزول المائدة او
بعد نزولها قال عمر لا ادری و غیر الاذان فاسقط حی علی خیر العمل و زاد فیه الصلوة خیر من النوم و قدم التسلیم
علی التشهد و لم یعقل الیدین علی الصدر و الجماعة فی النافلة و قد ورد فی المیراث عمر اول من قدم التسلیم
علی التشهد فی التحیات و ذلک کله بدعة ظاهرة اذ المنقول عن النبی و عن اهل بیته خلافها و ان التسلیم
آخر الصلوة و ان التشهد یجب اتیانه قبله و لولا ذلک لوقع التشهد بعد الفراغ من الصلوة لحصول التحلل منها
بالتسلیم بعموم الحدیث فیلزم النقص لان التشهد جزء منها بالاتفاق فاذا وقع بعد التسلیم لم یکن ما خاله

فاسمع

معجزا له

٩٥ ضرورة فيقع النقص والخلل فيها فلما الزم عمر الناس بتقديم التسليم على التشهد لزم بطلان الصلوة
وعلم صحتها فابطل على المسلمين صلوتهم التى هى عمود دينهم وذلك لان مقصوده هدم دين الاسلام
وتعطيل احكامه ولما كان عمود الصلوة قصد الى تغيرها ليدخل الخلل والنقص فيها وذلك من
الامور التى لا يتفطن لها الا من اعطى سلامة بصيرته وترك عماية التقليد ووضع عمر فى الشريعة الخراج
ودوّن الدواوين فقسم الناس على ثلثة اصناف جندا ورعية واهل العلم فاخذ من الرعية الخراج لاهل العلم
والجند ثم ابدع كتابة الديوان اثبت فيه اسماء اهل العطاء من الجند ومن اهل العلم والرياسات والولايات
واثبت لكل واحد ما يعطى من الخراج الذى وضعه على الرعية وغير ذلك من الزيادة والتنقيص فى الشرع
ودين الاسلام وايضا انه اعطى بعض ازواج النبى صم غير ما تستحقونه فانه ابدع لعايشة وحفصة فى بيت
مال المسلمين فى كل سنة لكل واحدة مائة الف درهم ومن المعلوم ان رسول الله لم يعطهما ذلك وانما كان يجرى
عليهما النفقة والكسوة على الاقتصاد فابدع لهما ما لا تستحقانه لكونهما من اهل مودته ومحبته ولاشتراكهما
بغض الحق ويدل على ذلك الدروط الثقات من اهل السير ان عليا حدث عن نفسه قال كنت قاعدا يوما عند
عثمان وقد بويع له اذ اتته عايشة وحفصة تطلبان منه ما كان يعطيهما ابو بكر وعمر فى كل سنة من بيت المال
فقال عثمان لا ارى لكما فى كتاب الله ولا سنة نبيه من ذلك شيئا فقالتا له فا بال ابو بكر وعمر كانا يعطيانا
ذلك انت خير منهما فقال لهما كانا يعطيانكما بطيبة من انفسهما لا باستحقاق لكما وانا نفسى لا تطيب باعطائكما
فانصرفا فليس لكما عندى حق فقالتا اذا منعتنا عطائنا فاعطنا ميراثنا من ضياع رسول الله صم واموالة التى
بيدك فقال عثمان لا والله ولا كرامة ولا نعم ولكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما قد شهدتما عند ابو بكر انكما
سمعتما رسول الله صم يقول ان الانبياء لا يورث ما تركناه صدقة ثم بعثتما اعرابيا من تيس جلفا يتطهر
ببوله مالك بن الحرث بن الحدثان يشهد معكما لم يكن من اصحاب النبى صم ولا من الانصار وانما وحلتم من هو
حق بالشهادة ليشهد على رسول الله صم غير اعرابى اما والله لا شك انه قد كذب على رسول الله صم وكذبتما
معه ولكن اجيز شهادتكما على انفسكما اذهبا فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز
شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال على ثم نظر الىّ وتبسم وقال يا ابا الحسن
شفيتك منهما فقلت نعم والله لقد بلغت حقا فلا ارغم الله الا انفهما اى عزيز قال الله تعالى فقاتلوا
التى تبغى حتى تفيئ الى امر الله وهم بغاة بنص القران وان عايشة وجنودها ومعوية وجنوده خلا
لا احلّ انهم بغاة لان الاجماع من الكل على انه كان اماما بعد عثمن فصل اما مطاعن ثالث زياده
نمايد است اقارب خود را دال بر اموال ونفوس مفروج سلمانان كرد چنانچه وليد برادر مادرى خود را
والى كوفه كردانيد وانواع فسوق ازو صادر شد ومدار ش بر شرب خمر بود وعبد البر در كتاب استيعاب
ذكر كه محدثان ومورخان روايت كرده كه روزى وليد بمسجد امد ونماز صبح را با مردم چهار ركعت كرد
پس رو باشان نماز با ايشان كفت اگر ميخواهيد زياده ازين چهار ركعت نيز بكنم وعبد البر گفته است كه خلافى نيست

ميان اهل علم كه ايه ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا در شان وليد نازل شد وصاحب مروج الذهب گفته است
كه فسق او بحدى شايع شد كه او را دو مرتبه سنگسار كردند واو را بمدينه اوردند وحضرت امير المؤمنين او را حد
شرب خمر زد وعثمان راضى نبود ومروان منافق را دخيل در خلافت كرد وعبد الله بن ابى سرح را والى
كرد ومصريان از او شكوه كردند بغريادما انرند ومحمد بن ابى بكر را امير كرد ونوشته پنهان بعبد الله نوشت
چون اينجا عتبه بايد سر وريش بعضى را بتراش وحبس كن وبعضى ترا دار بكش اهل مصر نامه را در راه
كرفته بمدينه بركشتند وباين اسباب كشته شد وديگر انكه حكم بن ابى العاص را كه حضرت رسول صم او را از مدينه
باعتبار كفر ونفاق وايذاى بسيارى كه از او بحضرت ميرسيد تا حضرت در حيوة بود او را رخصت دخول
مدينه نداد وچون حضرت از دنيا رحلت كرد باعتبار قرابتى كه باعثمان داشت عثمان از ابو بكر شفاعت
كرد كه او را رخصت دخول مدينه بدهد قبول نكرد وعمر نيز در ايام خلافت خود قبول نكرد وچون خود
خليفه شد او را واتباع او را باعزاز واكرام بمدينه آورد وهر چند حضرت امير المؤمنين عليه السلام او را منع نمود
وهمچنين زبير وطلحه وسعد وعمار وعبد الرحمن وساير صحابه بدانكار اين فعل از او كردند فايده نكرد واين عمل
هم مخالفت حضرت رسول صم وخلاف سيرت شيخين بود وحال انكه شرط كرده كه بسيرت شيخين عمل بكند وديگر
انكه ابو ذر را كه در بزرگوارى او احدى تامل ندارد بسبب اينكه مكرر عثمان را بظلم وبدعت نسبت ميداد
ويكفت بشر الكافرين بعذاب اليم بشام فرستاد ودر انجا نيز چون معوية را نسبت ببدعت وظلم ميداده
معويه او را بر شتر درشت وناهموار سوار كرد وشخصى غليظ را برو موكل كرد كه شب وروز شتر را براند
ونگذارد كه بخوابد وارام بگيرد وبمدينه آورد چون او را بانحال بمدينه اوردند رانهايش مجروح شده بود
وگوشت رانهايش ريخت واو را از مدينه بربذه كه بدترين مواضع بود اخراج كرد وقدغن كرد مسلمانان را با او
مجالست نكنند در هيچ موضع وكسى بمشايعت او نرود وحضرت امير المؤمنين وحسنين صم وعمار بمشايعت
او رفتند درشتى وبى ادبى كرد وعبد الله بن مسعود را چهل تازيانه زد ووظيفه او را قطع كرد براى انكه جرات نمود
برابوذر كه بعد از وفات او واهل مصحف جمع اين فضايح را از او نقل نمودند وعمار را زد وحال انكه عامه
در شان او نقل نموده اند كه پيغمبر صم فرمود كه عمار مملو از ايمانست وفرمود كه هر كه عمار را دشمن دارد خدا او را
دشمن دارد وسبب زدن عمار ان بود كه مجموع مسلمانان از صحابه وغيرهم فسوق وظلمهاى او را نوشتند
وبعمار دادند كه بوى بدهد كه اگر ترك اين اعمال نكند بر او شورش مينمايند چون دو سطر از آن خواند
نامه را انداخت عمار را دشنام داد واو را بغيحى كه داد كرد كه دستهاى وپاهاى او را بر زمين كشيدند وان قدر او را زدند
كه از حركت انداختند پس خود ش لكد چند با كفش بر شكم واسافل اعضايش زد كه علت فتق بهم رسانيد و
بيهوش شد تا نصف شب بيهوش بود نماز ظهر وعصر ومغرب وعشاء از او فوت شد ودر لوامع نقل نموده است
كه هيچيك از قران را عثمان نسوزانيد ومردم را جمع كرد بر قرائت زيد بن ثابت وچون اين خبر بعايشه
رسيد گفت اقتلوا حرق المصاحف وچون شنايع بسيار از او واقع شد صحابه اجماع كردند بر قتل او وا

بيرون كردم

بوده

هش

واو را کشتند و حذیفه میگفت که هر کس اعتقاد دارد که عثمان مظلوم کشته شده است در روز قیامت کتا بیشتر است از حیوتی که گوساله پرستیدند پس اگر اجماع حجت باشد در امامت اجماع مهاجرین و انصار باتفاق و مضاعف بر قتل او شد پس عاید باید قایل باشد بکفر او یا کبیره که باعث قتل او باشد یا اعتراف به بطلان امامت ابو بکر نماید و کثرت کسانیکه اتفاقا بر قتل عثمان نمودند علی اختلاف الاقوال ده هزار یا پانزده هزار یا بیست و پنج هزار کس بودند حتی عایشه و معویه نیز داخل بودند چنانکه صاحب نهایه و مورخان گفته اند که عایشه مکرر میگفت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا و ابن ابی الحدید از استاد خود ابو یعقوب معتزلی نقل کرده است که حریص‌ترین مردم بر قتل عثمان عایشه بود و چون عثمان معویه را بمدد طلبید گفت تا او را خدا می‌نمود خداهم عایت او سینمود بعد از آنکه او تغیر داد و حرشه بخدا را نجاه نداشت خدا هم او را واگذاشت و کسی را که حق تعالی رعایت نکند من اعانت نمیکنم و بعد از آن عایشه و معویه بعداوت امیرالمؤمنین ع و خون عثمان را مطالبه نمودند و حال آنکه همان جماعتی که اجماع بر قتل عثمان نمودند همان ساعت اجماع بر خلافت امیرالمؤمنین ع نمودند و بیعت کردند و ثنای آنحضرت را باین اجماع خلیفه حقا میدانند و واجب الاطاعه پس چگونه میشود که اجماعشان بر خلافت آنحضرت صحیح باشد و بیعتشان درست باشد و بر قتل عثمان باطل باشد و در زمان امیرالمؤمنین ع بیعت علمای ما و او بر اتفاق نموده محضر نوشتند که بر هر کس واجب است بغض عثمان و آنچه بقدر جویی باشد بسبب آنکه فتوی بقتل عثمان داد و امیر را بر این داشتند که حکم باین بکند و بحمد الله نحو بواج بدهمدا امیر فرمود محضر را نزد شیخ زین الدین ابو بکر بردند تا رای او درین باب معلوم کردد و شیخ در پشت محضر نوشت که دوای بر عثمان که علام متقدم فتوی بخون او دهد امیر را خوش آمد محضر پاره کرد و عیبا عثمان بمرتبه رسیده بود که اهل مدینه بعد از قتل او تجویز غسل و دفن و نماز بر او نکردند چنانچه مدائینی در مقتل و اعثم کوفی و طبری و ابن عبد البر و سایر علمای ایشان ذکر کرده اند که بعد از کشتن سه روز اهل مدینه و اکابر صحابه او را در مزبله انداخته بودند و مردم را از نماز بر او و غسل و دفن منع مینمودند حتی آنکه مروان و سه کس دیگر از ملازمانش او را میبردند که دفن کنند مردم مطلع شدند و نعش او را سنگ باران کردند و بعد از سه روز حضرت امیرالمؤمنین ع مردم را از ممانعت دفن او منع نمودند پس او را شب برداشتند و در مقبره یهودان دفن کردند و سگها پای او را خورده بودند و عامه نقل نموده اند که حضرت امیرالمؤمنین ع انکار بسیاری داشت در اینکه ابوذر و عمار را ایذای عثمان مینمودند و حال آنکه ایشان میگویند که حضرت داخل قاتلین عثمان بود پس بنابرین یا بطلان خلافت آنجناب لازم می آید یا کفر عثمان نظر بحدیث متفق علیه علی مع الحق والحق مع علی و انی تارک فیکم الثقلین حق با علی است پس کفر عثمان ثابت است اگر کویی که عثمان از اهل بدر است و حضرت پیغمبر فرموده اند که اهل بدر گناهانشان آمرزیده است جواب آنست که این موجب اغرا بمعصیت میشود صحیح نیست و دیگر آنکه عثمان در واقعه بدر حاضر نبود و دیگر آنکه این خبر بنا بر مایه ثابت نیست و این روایت از عبد الله عمر است و با امیرالمؤمنین ع بیعت نکرد و با پای حجاج کافر بیعت کرد و اگر کویی که از جمله ده نفریست

که ازینها

که ایشان از اهل بهشتند جواب آنست که از جمله ده نفری که میگویند طلحه و زبیر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبیدة بن جراح است و حضرت امیرالمؤمنین ع در جنگ جمل در حینیکه زبیر با اینها گفت که از جمله ده نفرم فرمود بشمار ده نفر را نه نفر شمرد حضرت فرمودند دهم کیست گفت توی حضرت فرمودند که اقرار کردی برای من ببهشت و آنچه از برای خود و یاران خود دعوی کردی من قبول ندارم و منکرم زبیر گفت آیا گمان داری که دروغ بر پیغمبر بسته است حضرت فرمود که گمان ندارم و الله یقین میدانم که افترا کرده است بر آنحضرت و بخدا سوگند بعضی از آنها که نام برده در تابوتی اند در چاهی در اسفل درک جهنم و بر سر آن چاه سنگی هست که هر گاه خدا خواهد که جهنم برافروزد و مشتعل کرداند آن سنگ را از سر آن چاه بر میدارند و شنیدم این را و اگر نشنیده باشم این را خدا ترا بر من ظفر بدهد و خون ترا بدست تو بریزد و اگر شنیده باشم خدا مرا ظفر دهد بر تو و بر اصحاب تو و ارواح شما را زودی بسوی جهنم ببرد پس زبیر برگشت بسوی اصحاب خود و میگریست و این حدیث را طبری در کتاب خود از حضرت امیرالمؤمنین ع باین نحو که ذکر شد روایت کرده است و اگر این خبر صحیح بود چرا ابو بکر و عمر از مناقب خود نشمردند و عثمان وقتیکه او را محصور کردند از مناقب خود نشمرد و چگونه اکابر صحابه از مهاجر و انصار جرات بر قتل او مینمودند و لازم می آید که اکثر عسکر جمل کافر باشند چه بعضی از مهاجر و انصار از عشره در هر دو طرف بودند و هر گاه این خبر اصل میداشت چرا عمر از حذیفه می پرسید که در سری که پیغمبر بتو گفته مرا از جمله منافقین شمرده یا نه و ابن ابی الحدید گفته است که حدیث بدر اگر عام باشد لازم می آید که تکلیف از ایشان ساقط باشد و رخصت داده باشد ایشان را بارتکاب جمیع محرمات از صغیره و کبیره هر چند آن فعل مودی باشد بکفر مانند استخفاف بقرآن مجید و این مخالف اعلام ایشان بمومن حتمی مغفرت عامه را اغراء بر قبیح است و آن قبیح است و صدورش از حق تعالی محال و اما تمسک به بیعت رضوان بر تقدیر تسلیم صحت روایت بیعت حضرت رسول ص استدلال بآن مدخول است از چند وجه اول آنکه حق تعالی معلق کردانیده رضا را در ایمان و بیعت هر دو نه بر بیعت تنها دوم آنکه قبول نداریم که الف و لام المؤمنین را استغراق خصوص نکرد در این آیه بعضی چند دلالت میکند دلالت بر اختصاص بجماعت خاص میکند زیرا که فرموده است پس خدا دانست آنچه در دلهای ایشان است پس سکینه و اطمینان بر ایشان نازل کردانید و ثواب داد ایشان را و فتح نزدیک و فتحیکه بعد از بیعت رضوان بود بلا فاصله فتح خیبر بود و رسول خدا ص در آن جنگ ابو بکر و عمر را فرستاد که هر دو بخجالت و رسول خدا ص بغضب آمد و حضرت امیرالمؤمنین ع را فرستاد فتح نمود پس آنحضرت مخصوص است باین آیه و آنها که با او بودند و عثمان معلوم نیست که با آنحضرت بوده است و دیگر آنکه آیه دلالت ندارد بر اینکه رضای خدا از ایشان مستمر خواهد بود تا وقت موت ایشان و از ایشان فعلی که موجب عدم رضا باشد صادر نخواهد شد و ایشان موافق مشهور هزار و پانصد یا هزار و سیصد نفر بودند و معلوم است

بیعت رضوان

نوشتم

حکایت بیعت رضوان و اهل بدر

٦٧ که بسیاری از ایشان مرتکب محرمات و کبایر شدند و اگر آقای غلامی داشته باشد و یک روز خوب بکند و اما او بگوید
که من از تو راضی شدم در دو نیکو غلامی کاری یا سبب آنکه غلامی کردی در روز دیگر اگر او بلائی عظیم بکند
و از او در غضب شود و او را تادیب نماید و تعذیب کند هیچکس او را ملامت نمیکند و نسبت بنا قضی
نمیدهد خصوص آنکه آیه که در همین سوره قبل از این آیه بالذات فاصله واقع شده است صریحست
در آنکه قبول این بیعت مشروط بوفا است که این بیعت را بر هم نزنند چنانچه فرموده است ان
الذین یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه ومن اوفی بما عاهد علیه الله
فسیؤتیه اجرا عظیما پس معلوم شد که فایده این بیعت وثوق بایشان نمیرسد و رضای خدا شامل
حال ایشان میشود که امری که مخالف آن باشد از ایشان صادر نگردد فصل ای عزیزی هرگاه
از این بینات بطلان خلافت مشایخ ثلثه ثابت شد ما محتاج بذکر دلیلی از برای امامت علی بن ابیطالب
نیستیم چه امت از دو فرقه بیرون نمیباشند یا شیعی یا سنی از بطلان احدهما حقیت آن دیگری
میرسد و مع ذلک بحول وقوة باطن ولایت این ضعیف براهین بر امامت آنحضرت اقامه مینماید ابدا
و از آنجمله آنکه اصول فضایل بر جمیع علماء چهار است علم و عفت و شجاعت و عدالت و امیر المؤمنین
بلغ فی هذه المراتب اقصاها و علی فی هذه المدارج اعلاها اما العلم فوصل فیه الی حیث قال النبی انا مدینة
العلم و علی بابها و قال صه اقضاکم علی وقال صه قسمت الحکمة عشرة اجزاء فاعطی علی تسعة والناس جزءا واحدا
وقال علیه السلام فی حق نفسه لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وقال علیه السلام لو کسرت لی الوسادة لحکمت بین اهل التورية
بتوریتهم وبین اهل الانجیل بانجیلهم وبین اهل الزبور بزبورهم وبین اهل الفرقان بفرقانهم وهذا
یدل علی انه بلغ فی کمال العلم الی اقصی ما تبلغ الیه القوة البشریة و یدل علیه آیة المباهلة انفسنا لکونه
نفس الرسول ثم فیثبت له جمیع ما ثبت لرسول الله من الفضایل العملیة والعلمیة ما خلا النبوة وقد ضبط
بعض العلماء العامة ان عمر قال سبعون مرة لولا علی لهلک عمر وسیاتی انشاء الله فی بحث الولایة قطرة من بحر علمه
واما العفة فقد کان فیها الایة الکبری والمنزلة العظمی ویکفی للتنبیه علی حاله ما العدة کلماته الشریفة الواردة
فی ذلک وسیاتی نبذ منها فی ذکر حال العالم ان شاء الله وفی نهج البلاغة قال لابنه الحسن ع واعلم ان امامک عقبة کؤدا
المخف فیها احسن حالا من المثقل والمبطئ علیها اقبح حالا من المسرع وان مهبطک بها لا محالة علی جنة او نار یا بنی اکثر
ذکر الموت وما تهجم علیه وتفضی بعد الموت الیه حتی یاتیک وقد اخذت منه حذرک وشددت له ازرک ولا یاتیک
بغتة فیبهرک وایاک ان تغتر بما تری من اخلاد اهل الدنیا الیها وتکالبهم علیها فانما اهلها کلاب عاویة وسباع
ضاریة یهر بعضها بعضا ویاکل عزیزها ذلیلها ویقهر کبیرها صغیرها سلکت بهم الدنیا عن طریق العمی واخذت بابصارهم
عن منار الهدی فتاهوا فی حیرتها وغرقوا فی نعمتها وفیه ایضا انه کتب الی عثمان بن حنیف الانصاری وعامله
بالبصرة وقد بلغه انه دعی الی ولیمة قوم فاجاب الیها فانظر یا بن حنیف الی ما تقضمه من هذا المطعم فما اشتبه
علیک علمه فالفظه وما ایقنت بطیب وجوهه فنل منه الا وان لکل ماموم اماما یقتدی به ویستضیء بنور

علمه

و ممکن است یا بعوند اثناء

علی ع

اصول الفضایل اربعة

علمه الا وان امامکم قد اکتفی من دنیاه بطمریه ومن طعمه بقرصیه الا وانکم لا تقدرون علی ذلک ولکن اعینونی
بورع وسداد و قال ع لو شئت لاهتدیت الطریق الی مصفی هذا العسل ولباب هذا القمح ونسایج هذا القز
ولکن هیهات هیهات ان یغلبنی هوای ویقودنی جشعی الی تخیر الاطعمة ولعل بالحجاز والیمامة من لا طمع له
بالقرص ولا عهد له بالشبع اقنع بان یقال امیر المؤمنین ولا اشارکهم فی مکاره الدهر وخشونة العیش وقوله
وایم الله یمینا استثنی فیها بمشیة الله لاروضن نفسی ریاضة تهش معها الی القرص مطعوما وتقنع بالملح
مادوما المعتبد للناس کلامه وکیف انه کان یرقع قمیصه بلیف من النخل وکان ع لا ینخل له دقیق
الشعیر وکان ادامه معظما الملح وان ترقی فبنبات الارض وان ترقی فباللبن وکان قلما یاکل اللحم ولم یشبع
من طعام قط وکان یلبس الخشن ویاکل جریش الشعیر واذا ائتدم فبالملح فان انه الناس وکان ع یقول
لا تجعلوا قلوبکم مقابر الحیوان روی سوید بن غفلة قال دخلت علی علی بن ابی طالب فوجدته جالسا
وبین یدیه اناء فیه لبن اجد ریح حموضته وفی یده رغیف اری قشار الشعیر فی وجهه وهو یکسره بیده
ویطرحه فیه قال ادن فاصب من طعامنا فقلت انی صایم فقال ع سمعت رسول الله ص یقول من منعه
الصیام عن طعام یشتهیه کان حقا علی الله تعالی ان یطعمه من طعام الجنة ویسقیه من شرابها قال فقلت لـ
لفضة وهو بقرب منه قائمة ویحک یا فضة الا تتقین الله فی هذا الشیخ لا ینخلین له طعاما من النخالة التی
فیه قالت قد تقدم الینا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها قالت فاخبرته قال بابی وامی من لم ینخل له طعام ولم یشبع
من خبز البر ثلثة ایام حتی قبضه الله وروی عدی بن ثابت قال اتی ع بفالوذج فابی ان یاکل منه وقال شیء لم
یاکل منه رسول الله لا احب ان اکل منه وکان یجعل جریش الشعیر فی وعاء ویختم علیه فقیل له فی ذلک فقال
اخاف هذا الولدین ان یجعلا فیه شیئا من زیت او سمن وقال ع للدنیا یا دنیا غری غیری لا حاجة لی فیک
قد ابنتک ثلثا لا رجعة لی فیک وکان الحسن بن علی ع یقول طلقها الاب لا تحل للولد فاذا کان ازهد الناس
کان افضلهم وکان امامهم لقبح تفضیل المفضول علی الفاضل واما الشجاعة فانه لا خلاف بین
المسلمین وغیرهم ان علیا ع کان اشجع الناس وبسبب شجاعته ثبتت قواعد الاسلام وجعل رسول الله ص
ضربته یوم الخندق لعمرو بن عبدود العامری افضل من اعمال الثقلین الی یوم القیمة سئل عن الصادق ع
عن هذا الحدیث الشریف فقال انا من الثقلین ونزل جبرئیل یوم احد وسمع المسلمون کافة وهو یقول
لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی وفی اخبار عدیدة وسیاتی انشاء الله فی بحث الولایة من طرق الخاصة
والعامة انه مکتوب علی ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ونصرته بعلی بن ابی طالب ع وبلغت
شجاعته عند الناس مبلغا یضرب لها الامثال ویکتب لها واذا کان اشجع کان افضلهم لقوله تعالی وفضل الله
المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما فیکون هو الامام واما العدالة فقد بلغ فیها الغایة القصوی
وسنی فیها نهایة المنتهی وفی نهج البلاغة قال لاخیه عقیل الذی لم یکن عنده احب الیه منه والله لان ابیت
علی حسک السعدان مسهدا او اجر فی الاغلال مصفدا احب الی من ان القی الله ورسوله ظالما لبعض العباد

امامت

بسقیها

اشجع

واما العدالة

٦٨ او غاصبا الشئ من الحطام وكيف اظلم احدا النفس يسرع الى البلاء قفولها ويطيل فى الثرى حلولها والله لقد رايت
عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما اسودت وجوههم
بالعظلم مؤكدا وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى ابيعه دينى فاتبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت
له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من المها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من
حديدة احماها انسان للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب
من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة قد شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة
زكوة او صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذا ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن
دين الله اتيتنى لتخدعنى امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها
على ان اعصى الله فى نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة
تقضمها ما لعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وكان نعم اعبد الناس
بعد رسول الله ولقد كان يفرش بين الصفين والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت من ربه
ولا يغير عادته وكان اذا توجه الى الله تعالى توجه بالكلية وينقطع عن الدنيا وما فيها نظرا حتى انه لا
يدرك الالم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب عن جسده الشريف تركوه حتى يصلى فاذا
اشتغل بالصلوة واقبل على الله تعالى اخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به فاذا فرغ من صلوته يرى
ذلك ويقول لولده الحسن ان هى الا فعلتك يا حسن ولم يترك صلوة الليل حتى ليلة الهرير وقال ان الحلة
فالجامع خير من الحلة فالجنة فان الجنة فيها رضا نفسى والجامع فيها رضا ربى اى عزيز مكو كه
ما مسلم داريم كه اين مراتب مذكوره در آنجناب بيشتر بود اما چه ضرر دارد كه با وجود اينها ابوبكر افضل باشد چنانچه ملا على قوشجى اين احتمال را در شرح تجريد داده است زيرا كه ما ميكوييم كه موجب
قرب حق تعالى اين امور نميشود بلكه چيزى ديگر چنانچه در قرآن مجيد مذكور است ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وابوبكر نعوذ بالله قرابتى ونسبتى با حق تعالى نداشت كه بسبب آن اقرب باشد وايضا انا لما وجدنا الخلق
جايزى الخطاء ولكل احد طبيعة وجبلة وآراء وكل احد بما لديهم فرحون والخطاء يجوز على كل احد
منهم فى الضوابط الدنيوية والعبادات الدينية فلا بد من امام يرشدهم ويسلكهم ويهديهم الى صراط
مستقيم متوافقين على نهج واحد هو سبيل الله ومنهجه وخاصة عند التشاجر والتخالف بينهم فلعله
الحاجة لهم اليه تجويز الخطاء عليهم فلو كان هو ايضا مثلهم لاحتاج الى مرشد وامام آخر حتى يؤدى الى التسلسل
فلا بد من كونه معصوما والعصمة لم تثبت لاحد الا لعلى لانه لم يشرك بالله طرفة عين ابدا على
ما اجمع عليه الامة وفى مناقب ابن مردويه الشافعى المذهب الاصفهانى المولد عن النبى خمسة
منا معصومون انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين وقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فعلة
احتياج الناس الى الرسول هى بعينها علة احتياجهم الى الامام فكما لا يجوز نصب الرسول للناس فكذلك

وعلاوه القول

نذر

بكلتبيرو

در نورد

دليل العصمة الامام التسلسل

الامام

الامام وايضا قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين يدل على ان الامامة لا ينالها الظالم مطلقا فكل من كان فى وقت
من الاوقات ظالما لنفسه او لغيره لا يستحقها وان الامام يجب ان يكون معصوما لان المراد من العهد الامامة
وهو متفق عليه بين العامة والخاصة والعجب من البيضاوى حيث قال فى تفسير هذه الاية وفيه دليل
على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وبان الفاسق لا يصلح الامامة لان جهة دلالة الاية على
عصمة الانبياء والائمة متحدة فمن اى جهة تدل على عصمة الانبياء فهى بعينها موجودة للعصمة الامام بل
بمنطوقها تدل على عصمة الامام اذ ابراهيم استدعى الامامة لذريته وايضا الامام اذا لم يكن معصوما
فربما يرتشى فى قضائه او يداهن وان شهد لا يسمع شهادته لفسقه او يؤخر ما قدمه الله تعالى ويقدم
ما اخره الله تعالى ولا يامن الناس منه ولا يوثق به ويرده الفاسق عند امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
بان كنت فاعلا فابدا وعليها الان فعظ نفسك اولا ثم ان تعظ غيرك وفى نكت الفصول من كتب العامة قال
فى حق على بن ابى طالب من اراد ان يحيى حيوتى ويموت موتى ويكون فى الجنة الخلد فليتولى ربى
فليتبع على بن ابى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة وفى تفسير ثعلبى انه قال سباق الامم
ثلثة لم يشركوا بالله طرفة عين ابدا على بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وعلى افضلهم و
عن ابن عباس انه قال انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين معصومون مطهرون وفى كتاب اسرار الامامة
عن الباسحق ثعلبى فى رسالة فى تاويل الايات المتشابهات فى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملئكة لو ان نفسا عبد الله مائة سنة ووقع عنه فى هذه الايام عشرة واحدة لا يقال انه
مستقيم فعلى هذا وجب الاستقامة فى عموم الاوقات ولا يوجد هذه الصفة الا فى الرسول المعصوم انتهى
ولا يذهب عليك وقوع الشرك من كل واحد من الثلثة فى ايام اسلامهم واوقات خلافتهم فاذا لم يكن احد
مستقيما فكيف يكون اهلا لاستقامة الاخر كورا كه هنا كورى تنوى برهان ديگر قال الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين امام فخر در تفسير اين آية واضح الدلالة بر امامت گفته است كه حق تعالى
در اين آية امر كرده است مؤمنان را كه با صادقان باشند پس بايد كه صادق موجود باشد زيرا كه بودن
با چيزى مشروطست بوجود آن چيز پس ناچار است كه در هر زمان صادقان باشند پس بايد كه جميع امت
اجماع بر باطل نكنند واين دليل است كه اجماع حجت است واين مخصوص بزمان حضرت رسول نيست زيرا كه
بتواتر ثابت شده است كه خطابهاى قرآن متوجه جميع مكلفين است تا روز قيامت ولفظ آية شامل
جميع اوقات هست وتخصيص ببعضى از منه از اينه معلوم نيست حمل موجب تعطيل حكم آيه است
وايضا حق تعالى اول امر كرده است ايشانرا بتقوى واين امر شامل هر كسى هست كه تواند متقى باشد وخطا برو
جايز باشد پس آيه كريمه دلالت ميكند بر آنكه هر كه جايز الخطا است واجبست كه پيروى كند كسى را كه
عصمت او از خطا واجبست وايشان آنند كه حكم كرده است خدا بآنكه صادقانند ودر حكم دين با

فليتبع

مقام استقامت

اتقوا الله و

تفسير ابه كونوا مع الصادقين

۴۹ دلالت کند بر آنکه از برای این واجبست بر جایز الخطا که اقتدا و پیروی کند صادق را که مانع باشد
از خطا و این معنی در همه زمانها هست پس باید که معصوم نیز در هر زمان بوده باشد و ما این معنی را
قبول داریم اما میگوییم که معصوم جمیع امت است و شیعه میگویند که یک شخص از امت است و ما میگوییم که
این باطلست زیرا که اگر چنین بودی بایست که ما بشناسیم که آن شخص کیست تا متابعت او کنیم و ما که عمر شناسیم و
چنین کسی را در میان امت هست ای عمر بن حق تعالی حق را بر زبان او جاری کرده است و بعد از
اتمام دلیل ما نقل آن در نهایت اتقان جواب سنی گفته که عناد او بر اهل ظاهر است و اگر نه ضعف
جوابش معلوم است زیرا که آنچه در نفی مذهب شیعه گفته است که اگر میبود میبایست که ما بدانیم که
کیست مثل آنست که اهل کتاب بگویند که نبوت حضرت رسول حاشا باطلست زیرا که اگر حق بود
بایست که ما او را بشناسیم و حقیقت او را بدانیم و همچنین یهود نسبت بعیسی نیز و حلش آنست که
این راجع بتقصیر ایشانست که باید تخلیه بکنند و رجوع بادله نموده انصاف را پیش گیرند تا
حقیقت دلیل معلوم شود و دیگر آنکه هرگاه تصریح نموده باشند که در هر زمان احتیاج بمعصوم هست
از برای تحفظ از خطا هیچ عاقل تجویز نکند که در این اعصار که امت حضرت رسالت در مشرق و مغرب
عالم را گرفته است احدی را ممکن باشد که علم باقوال جمیع علمای امت بهم رساند که هیچ کس در این مسئله
مخالفت نکرده است خصوص با تشتت آرا و اهوا که در میان امت بهم رسیده است و دیگر آنکه اگر وجود معصوم
در تحفظ از خطا شرطست در اجماع باتفاق همه امت علی و حسنین در اجماع سقیفه بنی ساعده حاضر
نبودند پس اجماع ایشان باطل باشد چه همه امت در اجماع نبودند و بغیر از علی و حسنین نیز کسی معصوم
نبود پس میگوییم که مراد از آیه آنست که ای گروهی که ایمان آورده اید بترسید از خدا و باشید با صادقان
در راستگویان در همه چیز و ظاهر است که مراد از بودن با ایشان متابعت ایشانست در گفتار و کردار نه آنکه
ببدن و جسد با ایشان باشید زیرا که این محالست مگر نایله و معنی امامت همین است و چون خطاب ای
قرآن عامست و شامل جمیع امت در همه زمانها هست باتفاق امت پس باید که در جمیع زمانها چنین صادقان
باشند که امت با او باشند و معلومست که صادق فی الجمله مراد نیست والا لازم آید که هر کس یک راست بگوید
متابعت او واجب باشد و این باتفاق باطلست پس باید که صادق در جمیع اقوال و افعال مراد باشد و آن معنی
معصومست پس ثابت شد وجود معصوم در هر زمان و وجوب متابعت ایشان و باتفاق کل غیر از حضرت
رسول و دوازده امام معصوم نیستند پس حقیت مذهب ایشان و امامت ائمه ثابت شد با آنکه
بطریق شیعه اخبار مستفیضه و در تفسیر در منثور سیوطی و ثعلبی نقل نموده اند از حضرت باقر
که مراد از صادقین علی بن ابی طالب علیه السلام است برهان دیگر آیه شریفه انما ولیکم الله و رسوله و الذین
امنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون و از طریق خاصه و عامه اخبار مستفیضه وارد
شده است که این آیه در شان علی بن ابی طالب نازل شده در حینی که خاتم خود را در اثنای رکوع بسایل داد در

وحسان

وحسان شاعر و غیر او این مضمون را بنظم در آورده اند و وجه دلالتش بر امامت آنست که انما کلمه حصر است
و ولی در لغت بچند معنی آمده است یار و دوست و صاحب اختیار و اولی بتصرف و دو معنی آخر نزدیک
بیکدیگر و معنی اول معلومست که در این آیه مراد نیست زیرا که یار و دوست بودن مخصوص خدا و
رسول خدا و بعضی از مؤمنان که موصوف باین صفات باشند نیست بلکه همه مؤمنان یار و دوست
یکدیگرند چنانچه حق تعالی فرموده المؤمنون بعضهم اولیاء بعض و ملائکه نیز محب و یار مؤمنان
است چنانکه فرموده است نحن اولیائکم فی الحیوة الدنیا بلکه بعضی از کفار نیز محب و یار بعضی
از مؤمنان میباشند و اگر گویند که آیه بلفظ جمع وارد شده است چگونه مخصوص آن حضرت است
گوییم که در عرف عرب و عجم اطلاق جمع بر واحد جایز است و شاهد قول خدای تعالی است در آنجا
موسی لاهله امکثوا و حال آنکه در احادیث وارد شده است که ائمه هم نیز داخلند و صاحب کشاف گفته است
که مراد این هر چند آنحضرت است اما بلفظ جمع آورده است که دیگران نیز متابعت آنحضرت بکنند و دلیل
دیگر بر اینکه مراد از صادقین در آیه متقدمه حضرت امیر المؤمنین است آنست که حق تعالی در قرآن
صادقان را باوصاف چند ستوده که در غیر حضرت امیر المؤمنین آن اوصاف مجتمع نگردیده زیرا که
فرموده است لیس البر ان تولوا وجوهکم قبل المشرق و المغرب و لکن البر من امن بالله و الیوم الاخر
و الملائکة و اتی المال علی حبه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب
و اقام الصلوة و اتی الزکوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرین فی البأساء و الضراء و حین
البأس اولئک الذین صدقوا و اولئک هم المتقون و ایضا فخر رازی در اربعین از احمد بیهقی در فضایل
الصحابه از حضرت رسول روایت کرده است که فرمودند که هر که خواهد نظر کند بسوی آدم در علم او
و بسوی نوح در تقوی او و بسوی ابراهیم در خلت او و بسوی موسی در هیبت او و بسوی عیسی در عبادت
او نظر کند بسوی علی بن ابی طالب و بعد از آن از جانب شیعه گفته است که ظاهر حدیث دلالت میکند بر آنکه
علی مساوی پیغمبران مذکور بوده است در این صفات و شک نیست که آنها افضل از ابو بکر بوده اند و از سایر صحابه
و مساوی افضل افضل است پس باید علی افضل از آنها باشد و ایضا کان رسول الله صلی الله علیه و آله حریصا علی تربیته
من اول عمره الی ان اعده لاعلی مراتب الکمالات النفسانیة قال علیه السلام فی تربیة النبی ص و اتباعه اثره فی خطبة
الشامیة بالقاصعة و قد علمتم موضعی من رسول الله ص بالقرابة القریبة و المنزلة الخصیصة وضعنی فی حجره
و انا ولید یضمنی الی صدره و یکنفنی فی فراشه و یمسنی جسده و یشمنی عرفه و کان یمضغ الشیء ثم یلقمنیه و ما
وجد لی کذبة فی قول و لا خطلة فی فعل و لقد قرن الله به من لدن ان کان فطیما اعظم ملک من ملائکته یسلک
به طریق المکارم و محاسن اخلاق العالم لیله و نهاره و لقد کنت اتبعه اتباع الفصیل اثر امه یرفع لی فی کل یوم
علما من اخلاقه و یامرنی بالاقتداء به و لقد کان یجاور فی کل سنة بحراء فاراه و لا یراه غیری و لم یجمع بیت واحد
فی الاسلام غیر رسول الله ص و خدیجة و انا ثالثهما اری نور الوحی و الرسالة و اشم ریح النبوة و لقد سمعت رنة الشیطان

امامت

٧٠ حين نزل الوحي فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير الخطبة نصل واعلم ايها اللبيب الزكي هدانا الله واياك
على صراط مستقيم وهو صراط علي صاحب هذه المراتب المقدسة استاد العالمين بعد الرسول في جميع العلوم كما
قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا شك ان معصومه انه هو المنبع الذي تفيض عنه العلوم الاسلامية
والاسرار الحكمية التي اشتمل عليها القران الحكيم والسنة الكريمة وهو مصدرها والمحيط بالآيات اللدنية
بما تحتوي عليه كل ذلك وان عليا هو المفزع لذلك الاسرار وتفصيل ذلك انا لما بحثنا العلوم باسرها فوجدنا
اعظمها واهمها هو العلم الالهي وقد ورد في خطبه من اسرار التوحيد والنبوات والقضاء والقدر
واسرار المعاد والمراتب في كلامه احد من اكابر العلماء واساطين الحكمة ثم وجدنا ان جميع فرق الاسلام
ينتهي في علومهم اليه اما المتكلمون فاما المعتزلة فانتسابهم اليه ظاهر فان اكثر اصولهم ماخوذ من ظواهر
كلامه في التوحيد والعدل وايضا انهم ينتسبون الى مشايخهم كالحسن البصري وواصل بن عطاء وكانوا
منتسبين الى علي ومتلقين عنه العلوم واما الاشعرية فمعلوم ان استادهم ابو الحسن الاشعري وقد
كان تلميذ ابي علي الجبائي وهو من مشايخ المعتزلة واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فهم وان كانوا
في غاية البعد عنه الا انهم ينتسبون الى مشايخهم وقد كانوا تلامذة علي واما المفسرون فرئيسهم ابن
عباس وقد كان تلميذ علي واما الفقهاء فمذاهبهم المشهورة اربعة احدها مذهب ابي حنيفة وهو
قرا على الصادق ع وانتهاء الصادق ع الى علي ظاهر الثاني مذهب مالك وقد كان تلميذ
ربيعة الرأي وربيعة تلميذ عكرمة وعكرمة تلميذ عبد الله بن عباس وكان تلميذ علي الثالث مذهب الشافعي
وقد كان الشافعي تلميذ المالك الرابع مذهب احمد بن حنبل وقد كان تلميذ الشافعي فرجع انتساب الجميع الى علي
ومما يدل على كماله في الفقه قول الرسول في حقه اقضاكم علي والاقضى لا بد ان يكون افقه واعلم بقواعد الفقه
واصوله واما الفصحاء فمعلوم ان جميع من ينسب الى الفصاحة من بعده يلوذون او عيالا انها لهم كتاب الفاظه الشريفة
ويضمنون فيها كلامهم وخطبهم فيكون فيها بمنزلة الدرر والعقود والامر في ذلك ظاهر حتى انه قيل كلامه
تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق واما النحويون فاول من وضع النحو فهو ابو الاسود الدئلي وكان ذلك
بارشاده لان في بداية الامر ان ابا الاسود سمع رجلا يقرء ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فانكر ذلك وقال نعوذ
بالله من الحور بعد الكور اي من نقصان الايمان بعد زيادته ورجع عليا في ذلك فقال نحوت ان اضع للناس
ميزانا يقومون به السنتهم فقال انح نحوه وارشده الى كيفية ذلك الوضع وعلمه اياه واما علماء الصوفية وارباب
العرفان فنسبتهم اليه في تصفية الباطن وكيفية السلوك الى الله تعالى ظاهرة الانتهاء اليه وقد مر وستقف عليه
ايضا ان شاء الله واما علماء الشجاعة والممارسة للاسلحة والحروب فهم ايضا ينتسبون اليه في ذلك فثبت انه كان
استاد الخلق وهاديهم الى الطريق الحق بعد رسول الله واما فضائله النفسانية فهي اما ان تعتبر بالنسبة
الى قوته النظرية او الى قوته العملية اما انه كان كاملا بالنسبة الى القوة النظرية فلا يخفى ان كمال

جميع العلوم تنتهي الى علي عليه

القوة

القوة النظرية انما هو باستكمال الحكمة النظرية بقدر الطاقة البشرية ولا شك ان هذه الدرجة وهي
استكمال النفس الانسانية بتصور المعارف الحقيقية والتصديق بالحقائق النظرية كانت ثابتة له ع
م كان سيد العارفين بعد سيد المرسلين وانه كان متمكنا بدرجة الوصول وقد ثبت في علم السلوك ان
وصول العارف انما يتحقق اذا غاب عن نفسه فلحظ جناب الحق من حيث انه هو فقط وان لحظ نفسه فمن
حيث هي لاحظة لا من حيث هي متزينة بزينة الحق وقد وجد في كلامه م دلالات تستلزم حصول هذه المرتبة
منها قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك يستلزم تحقق الوصول التام الذي ليس في قوة الاولياء
نيله وقول النبي م في حقه يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى ولا شك ان النبي م كان له الاتصال
التام بالحق ثم كان هذا الاتصال والوصول حاصلا لعلي م بمقتضى شهادة الرسول م وقوله ما عبدتك
خوفا من عقابك ولا رغبة في ثوابك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك والتقرب انه م حاذف
كل قيد دنيوي واخروي عن درجة الاعتبار سوى الحق تعالى وذلك مما يتحقق له الوصول واما كماله في
القوة العملية فانما هو باستكمال الحكمة العملية وهي باستكمال النفس بتلك الملكة التامة على الافعال الفاضلة
حتى يكون الانسان ثابتا على الصراط المستقيم متجنبا الطرف الافراط والتفريط وقد تقدم ان اصول الفضائل
الخلقية الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة وهي كانت ثابتة له باتم ما يمكن وايضا هدينا الله واياك الى صراط
علم امام المتقين واولاده المعصومين انا وجدنا سائر الاناسي انهم قالوا بنصب من السلطان والملك
الزعيم حتى انها تعطى للمواشي والنعم في كل بيت وبه قوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال تعالى الرجال
قوامون على النساء حتى راينا الصبيان ينصبون احدا منهم على انفسهم في الملاعب وكذلك في الكتاب ينصب
المؤدب حال خروجه من مكتبه احدا من صبيانه من له سلامة في تلك الصنعة والهم كل بلد من غيره
مقدم ومرشد ومصلح كالعقل والقلب وجعل الحواس وسائر الاعضاء في حكمها وما عضو الا له
مقدم حتى الاصابع كالابهام والاسنان وما تخلقوا الا وهم ينصبون صاحب الحزم والراي على انفسهم
وكذلك جميع الحيوانات لكل منهم مقدم امرهم بما هو من شانه في تدبيره حتى النحل والغربان و
الكراكي والعصافير والطيور المعروفة اللاتي يطرن صافات في الجو لكل منهن مقدم يطير ويصلح من
هو بمنزلة وزيره في سيره ومثله في الحيات والبحائر والغزلان فاذا جبل تعالى شانه في نفوس هؤلاء
انه لا بد لهم من مقدم فكيف يخلو اهل العالم مع جواز خطائهم وطمعهم وبغضهم الاخر وكذلك في الفلكيات
جعل الله تعالى الشمس امامهم والقمر وزيرها في الافلاك اثنا عشرها والبروج بلدها والعلوية والسفلية في
حكمها وفي تدبيرها وجعل انوار الكواكب منها ومن ضوئها واسكنها وسط الافلاك وجعل كل شهر
في بلد من بلاد ملكها وجميع الكواكب والبروج في قبضتها ومن ذلك قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي المعادن جعل الذهب خلاصتها وجعل جوهر الاثمان وجعلها
على وجه التراب ثم اختار الافضل الثمينة واحلها واحلاها دون مرتبة الذهب وكذلك في الاشجار

دالعقوبة ... شیعیا ... [illegible] ... ت بنه بیّنکردن ... والعلم

ورفع کل شیٔ للاز الفلانة الی غیر ذلک والملائکة جهلوا باء وکان ادم م اخذ بینهم فلما ظهر عجزهم
وفات ادم م بالعلم امرهم بالسجود له بنیة الخالق تنبه الله ثم ان خلیفته یجب ان یکون مشارًا بو فور العلم
وسیاتی اثباته فی باب الولایة ان علم ادم م فی جنب علم مولانا امیر المؤمنین ع الذی هو عیبة علم الله کالقطرة
فی البحر والمخالف یقول ان ابا بکر روی عن النبی م احد عشر حدیثا وعمر کان مشارا فی علمه ولم یعرف
معنی الآب فی قوله عز وجل وفاکهة وابّا متاعا لکم ولانعامکم وفسر کل حیوان وقول عمر سبعون
مرة لولا علی لهلک عمر ع یقول سلونی ما تحت العرش سلونی عن الطرق السماء فانا اعلم بها من طرق
الارض فانها موصوف بصفة خلیفة الله ادم علی ام ابوبکر فلح حیرة الحیران واسلک مسالک خلیفة
الرحمن فبشر عبادی الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه فلح ما یریبک الی ما لا یریبک وایضا ان النبی م
استخلف علیا م فی المدینة حین ذهب الی تبوک ولم یعزله واستخلف ابا بکر فی تبع ابا ثم عزله واستخلف
ابا بکر فی الصلوة بقول الخصم وعزله واستخلف علیا فی سورة البرائة ولم یعزله وایضا ذکر الثعلبی
فی تفسیرهما فی آیة المباهلة ان هذه الآیة تدل ان علیا م نفس النبی م والنبی م افضل من جمیع الانبیا
فعلی م افضل منهم فصل ای عزیز چون امامت حضرت امیر المؤمنین بلا فاصله ثابت شد بدانکه
بعد از آن جناب یازده نفر از اولاد امجاد او بترتیب امامند واحد بعد واحد واخبار متواتره دراین
باب از حضرت رسالت مآب نبویه م وارد شده است ودر باب مباحث ولایت انشاء بعضی از آنها ذکر
میشود وکافیست دراین باب حدیث متواتر بین فریقین موافق ومخالف که آن حضرت رسول م
نقل نموده اند که انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی
الحوض پس واجب است بقای احدهما ببقای دیگری مادام که صلوة وزکوة که از مکلفین مادامی که
شرایط تکلیف در ایشان موجودست منفک نمیشود فکذلک القران والعترة لیس ببطلان
فلابد بان تکون مخفیة کما ان القران الاصلی الذی لم یتغیر ولم یتبدل مخفی ایضا بعد ولا عجب فی
طول عمره بعد الاعتراف بقدرة الله علی کل شیٔ وبعد وقوع مثله لانه عاش لقمان ثلث الاف سنة
وخضر والیاس من لدن ابراهیم الی زماننا کذلک الدجال من عهد محمد م وهو یدعو الی الذهب کذلک
الشیاطین والابالسة من الفساق وعوج بن عناق من عهد قابیل الی ایام موسی ویعیش عیسی م من زمانه
الی قیام القائم م وعن علی بن الحسین م ان اهل زمان غیبة الامام القائلین بامامة المنتظرین بخروجه افضل اهل کل
زمان لان الله تعالی اعطاهم العقول والافهام حتی صارت عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فی ذلک
الزمان بمنزلة المجاهدین بین یدی رسول الله م بالسیف اولئک هم المخلصون حقا وشیعتنا صدقا و
الدعاة الی دین الله سرا وجهرا فان قلت الموت الطبیعی یمنع ان یحیی الادمی اکثر من مائة وعشرین سنة
والجواب انا قلنا انه لا نظائر من هذه الامة مع ان الله تعالی علی کل شیٔ قدیر علی انه لا یجوز ان یکون له طبعة
خامسة بوساطة نور الولایة بقدرة الفاعل المختار کما لاهل الجنة والناس فان قیل کیف یجوز اختفاء

الحق وقد قال الله تعالی ان الذین یکتمون ما انزلنا من البینات والهدی من بعد ما بیناه اولئک یلعنهم الله ویلعنهم اللاعنون
فالجواب ان الله م قال مخاطبا لنبیه والله یعصمک من الناس وایضا قد قال یعقوب یا بنی لا تقصص رؤیاک
علی اخوتک فیکیدوا لک کیدا ولبث موسی فی بیت فرعون ثلثین سنة یخفی فیه دینه منه وکذلک آسیة بنت
مزاحم امراة فرعون سنین متطاولة وکذلک شمعون وصی عیسی م یخفی دینه من جبابرة انطاکیة سنة
وکان یدخل معه فی بیت الصنم ویسجد لله فیه ویظن الناس انه یسجد لصنمهم وهو المراد بقوله تعالی
وعززنا بثالث وکذلک حزقیل ابن خالة فرعون کما قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون یکتم ایمانه
وقال النبی م کائن فی امتی ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل فالامام الثانی عشر هو المهدی امام زمان
هذا وهو سنة ست عشر بعد مائتین والالف حی من حین ولادته وهی سنة ست وخمسین ومائتین
الی هذا الوقت بل یجب بقاؤه الی آخر الزمان التکلیف علی ما تقرر من قواعدهم اللطیفة ان اللطف واجب
علی الله ووجود الامام فی کل عصر هو اللطف ای عزیز بدانکه هادی ابصار است بروج دوازده کانه
مشهوراست اول آن حمل وآخرش حوت است پس محال نور ولایت نیز دوازده آمده تا انکه علی ومحمد
هادی باطن با هادی ظاهر مطابق باشد ودراین نکته شریفه اشاره دراخبار ائمه هادیه م شده است
عارف حق باید که تفصیلش را بیابد پس هر امامی بمنزله برجی است که تربیت این عالم میکند ومؤید این
این نکته است آنچه که دراخبار نبویه م وارد شده است که دنیا ومافیها محمول بر ماهیت که حامل ماهیه است
ودراین اشاره لطیفه است وآن آنست که چون آخر محال این انوار حوت است وحوت حامل اثقال دنیا ومافیها است
پس آخر محال ولایت نیز حامل مصالح ادیان وشریعت است وتوضیح ذلک ان حامل الارض الحوت و
الحوت آخر البروج فیکون الحوت الحامل للارض آخر بروج الامامة وهو الحوت الحامل للاخر الحامل
لاثقال مصالح ادیانهم فهو حامل نور الامامة الباقی لها القائم باعبائها الی ان تقوم الساعة وهو المهدی
وهو الحوت مشارا الیه فافهم وایضا ان هذا العدد یشتمل علیه اکثر الاشیاء فی الآفاق وفی الانفس حیث تعم
علی اثنی عشر وکذلک اکثر اسماء الله فیجب ان یکون الائمة کذلک فان لا اله الا الله اثنا عشر حرفا ثم محمد رسول الله
اثنا عشر حرفا علی ولی الله اثنی عشر حرفا ثم بشیر النذیر اثنا عشر حرفا ثم علی بن ابی طالب اثنی عشر حرفا ثم امیر المؤمنین
ع اثنی عشر حرفا ثم عروة الوثقی کذلک وابراهیم خلیل الله کذلک موسی کلیم الله کذلک عیسی روح الله کذلک
محمد حبیب الله کذلک المحیی الممیت کذلک الظاهر الباطن کذلک اقیموا الصلوة کذلک آتوا الزکوة کذلک الم ذلک
الکتاب کذلک الم لا اله الا الله کذلک والبروج اثنا عشر والملائکة الموکلون بها کذلک وقال م قدموا قریشا
ولا تقدموها والذی علیه المحققون من علماء النسب کل من ولده النضر بن کنانة فهو قرشی وذو کل قرشی فنسب
قریش الحدیه منه الی رسول الله وشرف قریش ارتقی لها من الله فهو علیه بمنزلة مرکز الدائرة بالنسبة
الی محیطها فنه نزل الشرف فاذا فرضنا خطا متصلا متصاعدا الی المحیط مرکبا من نقطة ابائنا فهو محمد
عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر

نکته اینکه امام دوازده است

وآدم خلیفة الله کذلک

بن مالك بن نضر بن كنانة فالمركز الذى انبعث منه الشرف متصاعدا هو النبى م والمحيط الذى انتهى اليه
الصفة القرشية الشريفة هو النضر بن كنانة وهذا الخط المتصاعد من المركز الى المحيط الجزاؤ ما اثنى عشر
فلدرجات الشرف المتصاعدة اثنا عشر فدرجات الشرف الثانى الذى من المركز يجب ان يكون اثنى عشر
ايضا لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين ثم اعلم ان جميع الانبياء
والرسل م من لدن آدم م الى عيسى كان لكل واحد منهم اوصياء اثنا عشر وذلك انهم كانوا باجمعهم
مظاهر من مظاهر خاتم الانبياء واغصانا وكذا الجميع الاوصياء والاولياء كذلك فكما ان كبار الانبياء
والرسل سبعة بالاتفاق هم آدم ونوح وابراهيم وداود وموسى وعيسى ومحمد الذين هم الا
قطاب تطبيقا بالكواكب السبعة السيارة فكذلك كبار الاوصياء والاولياء سبعة بحكم التطبيق لما
بالاتفاق لان لكل نبى من الانبياء السبعة لا بد له من ولى يخلفه فى امته ولا بد ان يكون كل اقليم
قائما بقطب من الاقطاب ولذلك وقعت الاقاليم سبعة تطبيقا بالاقطاب السبعة وحيث ان العوالم
المعنوية مطابقة للعوالم الصورية فكما ان الامر للسبعة السيارة يدور على اثنى عشر برجا فكذلك
الامر للسبعة الاقطاب يدور على اثنى عشر وصيا ووليا فصار الترتيب فى العالم المعنوى والصورى
متناسقا ولا ينبغى الامر الا كذلك فما مات نبى الا وخلف من بعده وصيا ووليا يقوم مقامه على ما كان
هو بصدده من امر الدين والدنيا وهذا واجب فى حكمة الله وترتيب الوجود وانتظام العالم وقد
اشار الى هذا النبى م فى قوله والله ما خرج آدم من الدنيا الا وقد وصى الى ابنه شيث وما وفت امته
له والله ما خرج نوح من الدنيا الا وقد وصى لابنه سام وما وفى له بعده والله ما خرج ابراهيم م من
الدنيا الا وقد وصى على ابنه اسمعيل م وما وفت له امته والله ما خرج موسى من الدنيا الا وقد وصى
لوصيه يوشع (ابن نون) وما وفى له بعده والله ما خرج عيسى من الدنيا الا وقد وصى الى وصيه شمعون وما
وفت له امته وانى ساخرج من بين اظهركم وساوصيكم لعلى بن ابى طالب م وانتم تلجاؤن الى بدعهم
وسنتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة يعنى من غير زيادة ولا نقصان فكيف يخل النبى المعصوم بالوصية
الواجبة وهو يقول من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الانبياء
والرسل والاوصياء والاولياء وان كانوا كثيرين لان لكل نبى ورسول وصى وولى ولكن نقتصر فى
هذا المقام على السبعة الاقطاب واوصيائهم الاثنى عشر يقينا واسماء القياس الباقى عليهم ويتحقق عند(ك)
ان نظام العالم الصورى كما وقع على سبعة من الكواكب واثنى عشر برجا كذلك نظام العالم المعنوى
وقع على سبعة من الانبياء والاقطاب والاثنى عشر من الاوصياء والاولياء الذين هم على مقامهم
اما الانبياء والاقطاب فاولهم آدم واوصياؤه شيث هابيل قينان مليثم شيثم قادس
تيلوف ايسج اينوخ ادريس دينوخ ناحور والثانى نوح م واوصياؤه سام يافث ارفخ
فرنخ قانون اسالح هود صالح ويسج معدل وريحا هجا والثالث ابراهيم م واوصياؤه

اسمعيل

امامت

فى العوالم ٤

الوصية

اسمعيل واسحق ويعقوب يوسف ايلون ايثم ايوب زيتون دانيال الاكبر ايتوخ اماخا وثيابيغ
والرابع موسى واوصياؤه يوشع عمروف تيلف عزير ارشا هرون سليمان اصف اثراخ نيفا ارون
واعث والخامس عيسى واوصياؤه شمعون غدوف فيلعت عبرو زكريا يحيى احلى منحا
طالوت قس اسئين بحير الراهب والسادس محمد م واوصياؤه على المرتضى الحسن المجتبى الحسين الشهيد
زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم على الرضا محمد الجواد على الهادى
الحسن العسكرى الحجة المهدى واسماؤهم بلغة العرب ايليا شيلود ابريل مشغور مشهور
مشموط دوفرا هزار تيو ابطوا فوش فرتمونيا وانما خصص الذكر الست للحديث الذى نقلنا
عن النبى م وانا داود م فاوصياؤه واسماؤهم مذكورة عند اهلها وزبورهم لان هذه الوصاية
لسنة الله تبديله وسيادة فى باب التوحيد انشاء الله الى ان يبين ذلك وفى كتاب الغيبة للمفيد قال داود
على ابى عبد الله م بالمدينة فقال ما الذى ابطاك به عنا يا داود قلت حاجة عرضت لى بالكوفة فقال
من خلفت بها قلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا يعلو
صوته سلونى قبل ان تفقدونى فبين جوانحى علما جما قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثانى والقران
فقال لى يا داود لقد ذهبت تلك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ايتنى بسلة الرطب فاتاه بسلة
فيها رطب فتناول رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها فى الارض ففلقت ونبتت واطلعت
واعذقت فضرب بيده الى شق من عذق فشقه واستخرج منها رقا ابيض ونال اقراه فقراته واذا فيه
مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثانى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر
شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين على ابن ابى
طالب الحسن بن على الحسين بن على على بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد بن على
على بن محمد الحسن بن على الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدرى من كتب هذا قلت الله ورسوله وانت اعلم قال
قبل ان يخلق آدم بالفى عام وذكر فى هذا المعنى اخبارا اخر اى عزيز علم حوارى عيسى ونقباى بنى
اسرائيل كه بعد از ايشان بوده اند دوازده بوده است ولقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى
عشر نقيبا ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنى عشر اسباطا امما فجعل الاسباط
الهداة الى الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشر وقد قلنا انه يقع فى هذه الامة ما وقع فى الامم السابقة حذو النعل
ديكر انكه مصالح عالم بساعات ليل ونهار منوط است واز روى حال اعتدال دوازده جزو مى باشد
بعد هر ساعتى تعلق بالحى دارد وادعيه منسوبه بهر امامى دو هر ساعتى ماثورات ساعت اول تعلق
بعلى بن ابى طالب دارد وعلى هذا الترتيب هداية فان قيل فالسبب فى غيبة الثانى عشر وما الوجه فيها فما
فالجواب ان ذلك من الاعلى ولخصوص فان الواجب عليه ثم اعلامهم به وقد فعل ما وجب عليه من تتم
اللطف وقد يقال ان السبب فيها استخلاص اللطف الذى يحصل منها اهل الايمان من اصلاب اهل النفاق

سنة الله لا تجد
الاشارة

امامى وجهها عشر ع

٧٣ خوفا ان بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري
الصالحة من اصلابهم ومن هنا اجاب بعضهم عن علام في ترك الجهاد مع الثلاثة المتغلبين في الصبر على
في مقعود عن طلب حقه كمال الخفاء المطلع عن اعدائه من عزوتي فان منع الجزئيات حاصل فيها
مع ضبط القواعد الكلية الشرعية فحين تعذر الانتفاع به في الجزئيات بقي الانتفاع به في الكليات المهمة التي هي
الاصول بحالها فانه الحافظ للشريعة والعالم بقوانينها والعارف لاحكامها فبقاؤه ووجوده مستلزمان لبقائها و
حفظها عن التغير والزوال وذلك هو الاصل المحوج الى وجود الامام باعتبار الاصول ووجوب نصبه في
الحكمة الالهية واما تعرفه لهذه الاحكام الجزئية وانفاذ السياسات المخصصة وبسط اليد بالنسبة الى تدبير الامور
المعاشية واصلاح افراد النوع فربما منع منه تغلب الظلمة وروي عن الحسين ع انه كان يوم الطف اذا حمل على
عسكرهم يقتل بعضا ويترك بعضا فقيل له في ذلك فقال لم كشف عن بصري فابصرت النطف التي في
اصلابهم فعرفت من يخرج منهم من اهل الايمان فتركته عن القتل لاستخلاص تلك الذرية وهذا شان
اهل الولاية في تدبير امور الخلق فوايد قال في كتاب اسرار الامامة وانما سمي الامام المهدي لان النبي
لما عرج الى السماء راى فيها اثني عشر شجا مثلا كلهم جالسون الا الواحد منهم فسال عن ذلك فاخبر بانهم
اوصياءك والقائم هو المهدي في اخر الزمان وسئل القائم عن المرتدين بعد النبي ص فقال ع مثل الرسول كمثل
تاجر نزل على باب بلدة وزعم انه يمشي الى بلد الذي وبناه السلطان الفلاني كذا وكذا نزهة وخصبا ورحب
العرصة وسعة المعيشة على وجه لم يوجد مثلها في الدنيا وتبعه قوم ليشاهدوا تلك السعة وذلك الخصب فمات
التاجر في الطريق وندم هؤلاء التبع فقالوا كان قول هذا التاجر من اساطير الاولين ومن جاء من تلك البلدة
ومن راها ورجعوا الى بلدهم كانوا فيه فهذا التاجر هو النبي ص والمخبر عنه الجنة فلما مات ندم القوم بمتابعته
ورجعوا الى ما كانوا فيه من عالم الشرك ويدل على صدق ذلك ما نقلنا من الثلاثة ومتابعيهم الكفرة المعروفة
ويزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهم ونقل العامة العمياء عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال من لم يقل
اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله فالجواب صدق مولانا عليه لان الخلفاء الاربعة اولهم ادم قال الله تعالى
فيه اني جاعل في الارض خليفة وثانيهم هرون قال سبحانه واذ قال موسى لاخيه هرون اخلفني وثالثهم داود ع
قال الله تعالى شانه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض خليفة في الارض ورابعهم علي ع قال الله تعالى فيه
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية في السورة النور على ما ذكرنا ان الحج
ذكر واقعة على ثلاثة وثلثين مغضبة فكيف يتصور فيهم العناد فالجواب انه في التورية فذكر محالا في ربعمائة موضع
وقال سبحانه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال ع ليس القران بالقراءة ولا العلم بالرواية انما القران
بالهداية والعلم بالدراية فنخرهم الله للرواية ولم يوفق العلم لهم فاراد الله ان يظهر الحجة على لسان العدو
فصل واعلم انه في كتاب الصراط المستقيم لمجتهد علي البحراني قال وردت الروايات بخروج السفياني وقتل

الحسني

الحسني واختلاف بني العباس وكسوف الشمس في نصف رمضان والقمر في اخره وخسف بالمشرق والمغرب
والبيداء وركود الشمس من الزوال الى العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة ورجل هاشمي
بين الركن والمقام واقبال رايات سود من خراسان وخروج اليماني والمغربي ونزول الترك الجزيرة
والروم الرملة وطلوع النجم بالمشرق يضيء كالقمر ثم ينقوس ونار تظهر بالمشرق وتبقى واسند الى
عبد الله بن عمر قول النبي ص لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي ثم ولا يخرج حتى يخرج ستون كذابا كلهم
يقول انه نبي واسند الى ابي جعفر ع ان من المحتوم خروج السفياني وطلوع الشمس من المغرب واختلاف
بني العباس وقتل النفس الزكية وخروج القائم والنداء من السماء اول النهار الحق مع علي وشيعته وفي
اخره ينادي ابليس الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون واسند الى علي ع بين يدي القائم
موت احمر هو السيف والابيض هو الطاعون وجراد في حينه وغير حينه واسند الى جابر الجعفي الزم
الارض ولا تحرك يدا حتى ترى اختلاف بني العباس ومناد من السماء وخسف الجابية من الشام ونزول الترك
الجزيرة والروم الرملة واختلاف كثير وخراب الشام بثلث رايات الاصهب والابقع والسفياني واسند
الى ابي جعفر ع في قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ابو بصير قلت
قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس من الزوال الى العصر وخروج يد رجل ووجه
يخرج من عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني عندها يكون بواره وبوار قومه واسند
الى ابي جعفر ع ليس بين قيام القائم والنفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة واسند الى الصادق ع اذا
هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود زال ملك القوم وعند زواله خروج القائم ع واسند الى الصادق
خروج السفياني والخراساني واليماني في يوم واحد ليس فيهم اهدى من اليماني يدعوا الى الحق واسند الى ابي الحسن ع كاني
برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدي الى ابن صاحب الوصيات واسند الى الصادق ع
ان الوليد فلان على مسجدكم يعني مسجد الكوفة لو قد غزوته في يوم عروبة يقتل فيها اربعة الاف بين باب الفيل و
اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار واسند الى القائم
سنة الفتح ينشق الفرات حتى تدخل ازقة الكوفة واسند الى الصادق ع تزجر الناس قبل قيام القائم
عن معاصيهم وتظهر في السماء حمرة وخسف ببغداد والبصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء
يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معهم قرار وعن حذيفة وجابر هبط جبرئيل على النبي
وبشره بان القائم من ذريته لا يظهر حتى يملك الكفار الانهار الخمسة سيحون وجيحون والفراتين والنيل فينصر الله
اهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية الى يوم القيمة وسئل عن الصادق ع فقال اذا حكمت في الدولة
الخصيان والنسوة واختلت الامارة الشبان والصبيان وخرب جامع من الكوفة من العراق وانفعلت الجبران فذلك
الوقت زوال ملك بني عمي العباس وظهور قائمنا اهل البيت ومن كتاب عبد الله بن يقطر رضيع الحسين ع ان ارادة الله
ان يظهر المهدي ع بين الحرب من صفر الى صفر عند الامان خروج المهدي ع قال ابن عباس يا امير المؤمنين ع ما اقرب

ع ٧ الحوادث الدالة على ظهوره فلم يعتنيا به وقال اذا انشق فبق في الفرات فبلغ ازقة الكوفة فليتهيا شيعتنا
للقاء القايم ع وايضا عن عمار قال قلت للصادق ع متى يقوم قائمكم قال عند هدم مدينة الاشعرى وعن علي ابن
الحسين ع انا لما يجمعكم السيل والطير وظهر الاشارة في الحج والدم وملكت بغدادها التتر فتوقعوا ظهور القائم
المنتظر ومن كتاب الشافعي عن امير المؤمنين ع عن رسول الله عشر قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال و
الدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب ونار تخرج
من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وفي اخبار عن الائمة ع وعن القايم ع انه سياتي من يدعي المشاهدة
الا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر وخروج اثنا عشر من آل ابي طالب كل
منهم يدعي الامامة ويكون دار مملكة القايم في الكوفة ويمطر اربع وعشرون مطرة يحيي الله بها الارض
ويحيي الله بها الاموات بالرجعة فيظهر الخصب في الدنيا ويرفع الله الآفات والاهات عن الشيعة
واول ظهوره بمكة في سنة الوتر ويبايعه المؤمنون ثلثمائة وثلاث عشر نفسا مؤمنة بين الركن والمقام
عدد مجاهدي بدر واعمارهم دون الثمانين ويامر بحفر نهر من ظهر مشهد الحسين ع الى الغري حتى
ينزل الماء الى النجف ويعمل فيها القناطر والرحاء ويبني في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب ويلد للرجل الف
ذكر لا انثى فيهم لان ذلك زمان انقطاع النسل ويظهر كنوز الارض ويصير الناس اغنياء حتى لا يبقى من يأخذ
الصدقة وفي تاويل الآيات في تفسير ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين عن ابي عبد الله
قال امير المؤمنين ع انتظر الفرج في ثلث قال وما هي قال اختلاف اهل الشام بينهم والرايات السود من
خراسان والفزعة في شهر رمضان وقيل ما الفزعة في شهر رمضان قال اما سمعتم قول الله عز وجل في
القرآن ان نشأ ننزل عليهم آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال انه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ⟨الفتاة⟩
ويفزع اليقظان سيم انصاف آنكه در شيخ معتبر است علت بابيا اجتهادا يا تقليدا مسائلي كه امروز بما
بامريك احتياج افتد بداند كامل است كه اجتهاد ابلا نماند وآن خلق عزلت اختيار نموده بود وحي الله
اليه اخرج الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها وتفصيل اين شرط سبق ذكر يافت
د عقلت والعقل عبارة عن مجموع علوم اذا اجتمعت سميت عقلا وقيل سميت هذه العلوم عقلا لان ⟨عقل⟩
العلوم المكتسبة تعتقل بها وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدماء عن ان تسفك ليس با يد كرشيخ
باعقل احزث عقل معاش نيز داشته باشد نادر تربيت مريدان بكمال اقدام نمايد وفي شرح نهج البلاغة
اوحى الله الى داود اذا رايت عاقلا فكن له خادما قال بعض العلماء قسم العقل بالف جزء الف
للانبياء والمرسلين ما للائكة وتسعمائة وتسع وتسعون جزء المحمد ص ومن الواحد اربع دوانق للعلماء
ودانق العامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى والرساتيق قال لقمان لابنه
كن عاقلا اخرس ولا تكن جاهلا افصح واعلم ان لكل شيء علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم
الصمت قال حكيم الادب مجنون نقيل بقوة العقل فاذا رفع العقل عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل

نفرن

سروره من الذم احب اليه من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قلما يسلم من الانسان وفي العيون عن الرضا ع
قال قال رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد
بر وفاجر بيان فيه اشارة الى قوله ص تخلقوا باخلاق الله لانه سبحانه ذو النعم والاحسان الى اهل
الخير والعصيان وفي كا عن ابي الحسن ع وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر
منه مامونان والرشد والخير مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا
القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه
من الشرف يستكثر قليل المعروف اليه من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس
كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه
هواه يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت وكفى بك جهلا ان تركب
ما نهيت عنه وفي كا عن ابي عبد الله اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا وعنه ع ويعرف ما هو فيه
ولاي شيء هو هيهنا ومن اين ياتيه والى ما هو صاير اليه وذلك كله من تاييد العقل وعنه ع
قال رسول الله ص يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل وعن امير المؤمنين ع اعجاب
المرء بنفسه دليل على ضعف عقله وفي العيون عن الرضا ع ان يقول صديق كل امرء عقله
وعدوه جهله اي عزيز در خبر است كه حق تعالى روح در آدم دميد جبرئيل امين را خطاب رسيد
كه از دريای قدرت من سه پاره گوهر عظيم بردار و بر طبق نور نه و پيش آدم حاضر بر و عرضه دار
تا از آنها يكی را اختيار نمايد يكی گوهر عقل بود دوم گوهر ايمان سيم گوهر حيا چون جبرئيل امين
طبق عرض كرد و با آدم كيفيت حال را گفت آدم ع گوهر عقل را اختيار نمود جبرئيل خواست كه طبق
با آن دو گوهر بر گيرد و با ز بدريای قدرت برد از غايت كران انقوی كه او را بود نتوانست بر گرفتن ا
گوهر ايمان گفت كه ما از صحبت محبوب خود جدا نميشويم و هر كز بی وجود او ما را در جای قرار
نيست نيز كه از قديم العهد ما هر سه گوهر كان عزتيم و گوهر بحر قدسيم از يك ديگر انفكاك نداريم
از حضرت عزت خطاب رسيد يا جبرئيل دعهم و تعال عقل در قلعه دماغ آدم جا گرفت و گوهر ايمان
در دل پاك دراك او مسكن ساخت و گوهر حيا بر چهره مبارك آدم نشست و اين سه گوهر پاك ميراث
فرزندان خاص او نيد چه از نسل آدم فرزندی كه بدان سه گوهر متحلی و متجلی نيست از نور
معنی خالی است وفي روح الاحباب ان رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله من المناهي
والمعاصي ويغلظ القول فاخذه ذات يوم وادخله داره وامر باغلاق الابواب واحضر امراة وغلاما
وطفلا وخمرا وجرد السيف وقال له اختر من هذه الامور واحدا اما ان تقتل هذا الطفل او تواقع
هذه المراة او تلوط هذا الغلام او تشرب هذه الخمر والا قتلتك فنظر الرجل وفكر فاخذ وقال الخمر اعظم
ولكن الكل الزنا واللواط فان هذه الافعال كلها كباير وعظايم وظن ان اهونهن واقلهن شرب الخمر فسقوه الخمر حتى سكر فقاده

٧٥ فاراد ان يشتغل بها قال له لا يمكن حتى تقتل الغلام فلما اراد اتيان المرأة قال لا تفعل الا ان تقتل هذا
الطفل فقتله ووقع عليها فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل فلو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب
الا واحدة ولذا قال عم الخمر جماع الاثم اى اصله ودعامه وليس ذلك الا لفساد العقل بها ع سخاوت
چه هر گاه شخص سخى باشد با محتاج مهربان قيام مينمايد عفو و ديد مى بفرمايد بال بكار رحمت مشغول باشد
و ديگر انكه بخيل بعيد از رحمت است و دور از صفات اوليا و فى النبوى عم خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن
البخل وسوء الخلق و فى العيون عن الرضا عم السخى قريب من الله و قريب من الجنة و قريب من الناس
والبخيل بعيد من الله و بعيد من الجنة و بعيد من الناس قال الصادق عم السخاء من اخلاق الانبياء
وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخى الا ذو يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع
نور اليقين فمن عرف المقصد هان عليه ما بذل قال النبى صلعم ما جبل ولى الله الا على السخاء والسخاء ما يقع على كل
محبوب اقله الدنيا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ومن علامات السخاء ان لا يبالى من اصاب ا
الدنيا ومن ملكها مؤمن او عاص او كافر او مطيع شريف او وضيع ولو ملك الدنيا باجمعها لم ير نفسه
فيها الا اجنبيا ولو بذلها فى ذات الله فى ساعة واحدة ما مل و فى مجالس ابن الشيخ عن رسول الله صلعم السخاء
شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية فى الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن
الى الجنة وفى نهج البلاغة السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء وحكى ان رجلا جاء الى بعض الكبار
فسأله قطعة فناوله دينارا فقيل له فى ذلك فقال ان كان هو لا يعرف قدر نفسه فانا اعرف كرم نفسى
وان كان ترك الهمة انا لا اترك الجود وفى روح الاحباب وروى ان امير المؤمنين عم اتاه اعرابى فى يوم
فاراد ان يسأله فقال يا اعرابى هل تحسن ان تكتب فقال نعم قال عم اكتب حاجتك على الارض لئلا
ارى ذل السؤال فى وجهك فكتب الاعرابى على الارض فقير و مسكين وطالب حاجة فاشترى فيها يا فتى ا
الجود صانع ... فان تقضها يوما فانت اهلها ... وان لا فرزق الله للعبد واسع ... فقال عم لغلامه
اكسه الحلة التى كسانيها رسول الله فكسا الحلة فانشأ الاعرابى يقول كسوتنى حلة تبلى محاسنها ... فان نلت
حسن ثنائك مكرمة ... ولست تبغى بما قد نلته بدلا ... ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه ... كالغيث يحيى السهل
والجبلا فقال عم يا قنبر ما بقى من نفقتنا قال مائتا دينار قال عم ادفعها الى الاعرابى فدفعها اليه فلما
اخذها انشأ يقول بلاك باحسان فثنيت بالعطاء وثلثت بالحسنى وربعت بالكرم فمن ذا له جود كجودك فى الورى
ومن ذا له فضل كفضلك فى الامم واعلم ان السخاوة ممدوحة ان لم يجر الى الدين والاحتياج الى الخلق
وفى الحقيقة ليس هذا سخاوة بل حرام عن النبى عم اذا اراد الله ان يذل عبده ابتلاه بالدين وجعل فى عنقه
وفى روح الاحباب عن النبى عم ما من خطيئة اعظم عند الله بعد الكبائر من ان يموت الرجل وعليه دين لا يوجد
له قضاء وروى ان بعض الصحابة مات وكان عليه ثلثة دراهم او خمسة دراهم فلم يصل عليه النبى عم حتى
ضمن عنه بعض الصحابة وقال عم اعوذ بالله من الكفر والدين قال رجل يا رسول الله يعدل الدين الكفر قال نعم

وذلك

ان الكسر والبخل شجرتان من اشجار النار لها اغصان متدلية فى الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه الى النار

وذلك يحول على من بيت الفضاء ولا يخفى ان الدين عار وشين لان لصاحب الدين ان يحبسه ويمنعه
من الجمعة والجماعة واداء الصلوة باوقاتها والتدبير وهو الفكر فى ادبار الامور وعواقبها
المحمودة ولذا قال عم التدبير نصف العيش وهو الفصل الذى واسطة بين الاسراف والتقتير ا
وينبغى ان يعلم ايضا ان المال لله والخلق عيال الله سبحانه وهو كالحاكم ولا يلتبس قوله عم لا حق
لابن ادم الا فى ثلث طعام يقيم صلبه وثوب يوارى عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حساب عليه
وعليه يحمل قوله للسائل حق وان جاء على فرس بان يعلم ان للسائل احسانا عليه لانه صار سببا لا
فاضة الفيض من الله عليه وقد قيل فى قوله يد المعطى هى العليا ان يد المعطى هى يد الاخذ للمال
لانه يعطى الثواب والقليل له لا لما ياخذ ف شجاعت واين عبارت از قوت قلبست كه باعث
اقدام بارتكاب افعال مخوفه ميشود وموصوف باين صفت را شجاع ميخوانند وشك نيست كه در راه
سلوك مهلكات ومخوفات كثيره ميباشد كه در هر قدمى هزار بلا افتد ولنعم ... زين كرم رو قيد سـ
شكن مى بايد ... وشيخ ما ان قوة قلب نباشد اين منازل كثيرة الخوف را طى نتوان كرد وديگر ا
انكه شجاعت از مكارم اخلاقست وضد او كه جبن باشد مذموم است وفى مجالس ابن الشيخ والذى
نفسى بيده لالف ضربة بالسيف على الرأس اهون من موت على فراش ف عفت است با يا شخص
دامن از دنيا بالكلية برفشاند يا باشد چنانكه با زنان ومشاهدات بجد وقرب التفات نكند ودر كافى در اخبار
مستفيضه است ما عبد الله بشئ افضل من عفة بطن وفرج بيان العفة ضبط النفس عن اللذات ا
المشتركة بين الطاعات الحيوانات وفى الاثنى عشرية من القدسية يا احمد لو صلى احد صلوة اهل
السماء والارض وصام صيام اهل السماء والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العرى
ثم ارى فى قلبه ذرة من حب الدنيا ومن سمعتها وريائها وحليها وزينتها لا يجاورنى فى دار
الجزاء ولانزعن من قلبه محبتى ولاظلمن قلبه حتى ينسانى ولا اذيقه حلاوة محبتى وعليك سلامى ورحمتى و
وفى العيون عن الرضا قال قال رسول الله عم اتانى ملك وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع راسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوما واجوع
يوما فاسئلك وقال عم الدنيا لكم والعقبى لكم والمولى لى ح علو همت اكر كوئى كه بتوانم قلم در فقه
كه بتوانى ... وكر كوئى كه نتوانم برو بنشين كه نتوانى ... بايد كه شخص بدنيا واهل دنيا بلكه باخرت
واهل اخرت نيز التفات نكند چه انكه در جمع دنيا كوشد جمع دنيا بى دوستى ان نميشود وحب الدنيا
راس كل خطيئة وفى مسكن الفؤاد وفى اخبار داود ما لاوليائى والهم بالدنيا يذهب حلاوة مناجاتى
من قلوبهم يا داود ان محبتى من اوليائى ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وعن النبى عم من جعل الهموم هما واحدا
كفى الله سائر همومه اى عزيز شيخ در بهشت معقول نيست وكسيكه در جنة معقول نيست چگونه در جنت
صورى التفات كند قال عم الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة زيرا كه سلمان در جنت ليست تعنو

علو همت

٧٦ كمد روصف او وارد نشله است ان الله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل تجلى
فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشراقات النورية الفايضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل
الجنة المعنوية الساكنين في ارض قدسه فاذا افاض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من
المسرات المبهجة لهم المطربة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق ثم فاذا كان
سلمان في هذه الجنة المعنوية كيف يكون ملتفتا الى الجنة الصورية ومشتاقا اليها لان في الجنة الصورية
ما يلايم النفس الحيوانية على اعلى مراتب اللذة واتمها وما بين الجنتين بونا بعيدا وفرقا كثيرا ويذكر انه
حضرة امير المؤمنين ... باش در دنيا ببدن حود ... باش در آخرت بقلب حود ... وقيل
الحسن بن ابي سنان ما علامة العارفين قال ان يكون عيشهم في الدنيا بالله تعالى وذكرهم بالملازمة
وعبادتهم بالموانسة وقلوبهم بتعظيم الله ناظرة وارواحهم حول العرش جوالة والسنتهم بلطايف
الحكمة ناطقة فيطرحون انفسهم في الحر الشديد والبلية ويطرحون اسرارهم في الحق للوصلة و
المشاهدة وقال ابرهيم بن ادهم من علامات العارف ان يكون اكثرهم التفكر والعبرة واكثر كلامه
الثنا والمدح واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطائف صنع رب العزة ويقال العارف في
رياض القلب يرتع في بحار الشوق ويسبح علامة ذلك ان يكون جميع شغله في الله وقراره مع الله
وسروره من الله وانسه بالله وعزه الى الله وحبه لله وشوقه الى الله وسئل يحيى بن معاذ
متى يعرف الرجل انه على تحقيق المعرفة قال اذا اجتمع فيه خمس خصال معرفة الوحدانية والاقرار
بالربوبية وترك الاتكال والوفاء بالعبودية والاخلاص بالفردانية قيل وما علامة ذلك قال
اذا اشتغل نفسه بخدمة مولاه ولسانه بذكر مولاه وقلبه بذكر عظمة مولاه وسره بموانسة
قرب مولاه وايضا من علاماته ان تراه متغيرا لاله اللون من حزن ذائب الاطراف من هيبة جلاله
طويلا لانتظار شوقا اليه قال بعض العارفين لما سئل من علامات العارف والمحب والخائف
والعابد فقال العابد خوف نصب والخائف ذو هرب والمحب ذو شغف والعارف ذو طرب ويقال
ان من علامات العارف ان يكون خوفه من الله في كل شيء وانسه بالله في كل شيء ورجوعه الى الله
في كل شيء ومرده الى الله في كل شيء وقيل لابي يزيد متى يعرف العبد انه على تحقيق المعرفة قال اذا كان
كلامه روحانيا وعقله ربانيا وهمه وحدانيا وعيشه رحمانيا وعلمه نورانيا وحديثه سماويا والله يجعل
قلبه موضع نظره ومحل سره ويزينه بجلال ربوبيته ويخلع دار الامارة من سلطانه فيلوح هذا
العبد بالفؤاد وهو منتهى عزه ويرتع في روضات قدسه ويطير بجناح المعرفة في سرادقات غيبه
ويجول في ميدان قدرته وجبروته فلو ان اهل الغفلة اطلعوا على قلوب اهل المعرفة عند نجواهم
في عظمة الله سبحانه لماتوا فزعا قيل يا ابا يزيد ما علامتهم في الدنيا قال البلاء يكون عندهم عسلا والشدايد
عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا قيل فما علامتهم في القيامة قال كل واحد يقول يوم القيمة نفسي نفسي

الا العارف

الا العارف فانه يقول ربي ربي مرادي مرادي قيل لو ان الله سبحانه ابلج ذرة من الفجر من نور العارف
لخلقه لاحترقوا جميعا من كمال جلاله ولكن كان الله يراه على قدر معرفته ومنزلته ومقامه لا على وجه التحقيق
وقال ابو يزيد لو بدت ذرة من نور النبي صلى الله عليه وسلم لاحترق ما بين العرش الى الثرى وقال الشبلي بعد البصيرة كمال
العارف لا يلد كم يخلو وقيل الواحد من اهل المعرفة متى يعرف العبد انه من اهل المعرفة قال اذا كان يطرب قلبه
من الحق الى الحق بلا التفات منه الى ما سواه ولولا قالهذه يكون لما تكلم وقيل لبعضهم متى يعلم العبد انه
من اهل المعرفة قال اذا كان تتغير الخواطر النفسية من الخواطر الروحية والارادة الدنياوية من الارادة الاخروية
والهم العلوية من الهم السفلية فمن رزق التوفيق على حفظ حدود مصابيح ومقام العبودية والقيام بشرايطها وجلا ان
السبيل الطريق حفظ تحقيقها ثم قام بذكره وذكر ذكره ذكره ثم شكره وشكر شكر شكره فاذا كان كذلك كان مع
النفس بلا نفس ومع الدنيا بلا دنيا ومع القلب بلا قلب ومع الروح بلا روح وحكي وروي عن ابن عباس
انه قال بلغنا ان عيسى ويحيى كانا يسيران في بعض الطريق فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى يا ابن خالة لقد
اصبت اليوم ذنبا عظيما قال وما هو قال امرأة صدمتها قال يحيى والله ما شعرت بها فقال عيسى سبحان الله
نفسك معي فاين قلبك قال عند الله مستانس به يا عيسى فلو ان قلبي سكن الى جبريل او الى احد غير الله
ثم طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله حق معرفته قيل المعرفة على خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والهاء
فمن وجد في نفسه معنى هذه الاحرف فليعلم انه من اهلها فاما الميم فان يكون مالك نفسه والعين بان يكون
عبدا لله على صدقه الوفاء والراء الراغب الى الله بالكلية والفاء فوض امره الى الله ثم والهاء هربه من كل ما دون الله
ثم ملك نفسه وعبد ربه ورغب الى الله وفوض امره اليه وهرب عما دونه فليعلم انه من اهلها وان كان عارفا يملك
النفس على قدر معرفته بكبريائه وعظمته ويعبد ربه على قدر معرفته بربوبيته ويرغب اليه على قدر معرفته
بفضله وامتنانه ويفوض امره اليه على قدر معرفته بملكه وسلطانه قال بعضهم العارفون متصلون بمحبة الرحمن
وقلوبهم ناظرة الى مواضع العزة الغريبة وهم مسجونون في الدنيا بين اهلها مغمومون بطول البقاء فيها لا راحة
لهم دون الخروج منها والكينونة عند سدرة الله فيها فيا لها من نزهة واشتياق وصفوة وحكي ان حبيب العجمي
كثيرا ما كان يوم التروية بالبصرة ويرى بعرفات يوم عرفة فقيل له ذلك فقال هو اقل ما اصاب اليه اهل الحق
وحكي ان ذا النون قال حضرت جنازة بمصر قيل لي هذا رجل سمع صوتا بالبارحة فخر ميتا قال فسألتهم عن
الصوت ما هو قيل سمع قائلا يقول عظمت همة عين طمعت في ان تراكا وحكي ان ابا عبد الله قال كنت في بعض
البلاد فاذا انا بالناس قد اجتمعوا عند بعض الجبال منتظرين فقلت لهم فيم انتم منتظرون قالوا ننتظر رجلا من البدلاء يخرج
من كل سنة من وسط هذا الجبل ويدخل جبلا اخر قال فلبثت ساعة ان جاء الرجل وعليه مسوح وفي جبهته سيما
العارفين فلو نظرت منه قبل ان يدخل الجبل فاخذت بكمه فقلت من انت رحمك الله فقال ابن كراع فاخذ عني
ونزع المسوح من يدي ومضى وغاب عني وحكي ان رابعة كانت حاجة في طريق مكة فاقبل اليها رجل فقال يا امة
كل رجل مشغول فقالت يا هذا ان كنت صادقا فخل لك شغلا الا ان لي اختا احسن مني وهي وراك فالتفت

٧٧ الرجل فلطمه الربع على وجهه فقالت اليك عني يا بطال تدعي محبتنا ثم تنظر الى غيرنا رايتك من بعيد فقلت
وحيث عارفا فلما تكلمت قلت وجدت عاشقا فلما جربتك وجدتك كذابا ما آيت معك صفاوة العاشقين
ودموعهم وطريقة العاشقين وحيائهم وصاح الرجل وجعل التراب على الراسه وجعل يقول ادعيت
محبة بمخلوق فاعرضت بوجه عنه فجاءت اللطمة على الوجه فاخاف ان ادعي محبة الخالق فاذا اعرضت
بقلبي عنه ان يكون اللطمة على القلب وحكى انه كان لفتح الموصلي صبي فيوم من الايام عانقه وقبله فنودي
ان يا فتح ادعيت محبتنا وفي قلبك حب غيرنا افضاح صبي فخر مغشيا عليه وقال فتح الموصلي كان لي ابن
فوقعت في قلبي محبة له فبقيت تلك الليلة عن وردي وذهب نشاطي في التلاوة ولم احد لذاتها جاه كما
كما كنت اجد قبل ذلك فجلست استغفر الله وما شعرت ان الفتر من اي شيء دفعته تغلبتني عيناي فنمت
فاذا بهاتف يقول يا فتح هكذا فعلنا بمن ادعي محبتنا ثم مال الى غيرنا فقلت يا عزة عيني اني اردت بك تخلفني
فنيطيعك فان كنت تعلم اني صادق فخذه اليك ساعة قال فانتبهت من صياح والدته وقد قام الى ابيه
فوقع في البئر وقال السري السقطي قدس سره العزيز من احب شيئا غير الله صار ابكم اعمى في الظلمات ليس
بخارج منها وقال ذو النون المصري دخلت على امرأة من العارفات فقلت لها يا هذه علميني شيئا مما عندك قالت
يا ذا النون من زعم حب المولى فالمولى يجربه بالبلوى ثم بالدنيا ثم بالعقبى فان التفت الى شيء منها ولم
عنه المولى فانقطع عن المولى وادعنا كل شيء الى العرش الى الثرى وفي المجالس لشيخ عن ابي عبد الله
من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا بشر ومن
خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء واعلم ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا انها انما تختلف
تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى
واستشعر قصوره عن الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب على الطلب وانزعج له وهاج اليه يسمى هذه
الحالة في الانزعاج شوقا وهو بالاضافة الى امر غايب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور
بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف وغير ملتفت الى ما لم يدركه
بعد انه استبشر القلب بملاحظته فيسمي استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة
وخطر امكان الزوال والبعد تالم القلب بهذا الاستشعار فيسمى تالمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات
والملاحظات تابعة لاسباب لا يمكن حصرها فالانس معناه استبشار القلب وفرحه بمطالعة الجمال حتى انه اذا
غلب وتجرد عن ملاحظة ما غاب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال عظم نعيمه ولذته ومن هنا نظر بعض
العارفين حيث قيل له انت مشتاق فقال انما الشوق الى غايب فاذا كان الغايب حاضرا فالى من اشتاق
وهذا كلام من استغرقه الفرح ولم يلتفت الى ما بقي في عالم الامكان ومن غلب عليه الانس لم تكن شهوته
الا في الانفراد والخلوة والاستيحاش عن الناس عجبا للخلائق كيف ارادوا بك بدلا عجبا للقلوب كيف
استأنست بسواك عن بعض الادعية الهي ماذا وجد من فقدك وما ذا فقد من وجدك وعلامة الانس

بالله

بالله ضيق الصدر من معاشرة الخلائق والتبرم بهم وولوعه بعذوبة الذكر فان خالط الناس فهو كالمنفرد ٨٧
في الجماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر وحاضر في سفر وشاهد في غيبة وغايب في حضور مخالط
بالبدن منفرد بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر قال سيد المحبين ع في وصفهم هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة
الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه وقال علي
ملاذ الدنيا سبعة المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ
المأكولات العسل وهو بصاق من ذبابة واحلى المشروبات الماء وكفى باباحته سباحته على وجه الارض
واعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وتبالونتنا
واعلى المركوبات الخيل وهو قواتل واجل المشمومات المسك وهو من سرة دابة واجل المسموعات الغناء
والترنم وهو من عوالي الهوى مما روي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين ع شيئا فكتب الى الخازن فاعطا الاعرابي الفا
فلم يبق فرجع الخازن اليه فقال يا امير المؤمنين ع كتبت للاعرابي بالف علم يبقى امن الدراهم هو ام من الدنانير
الدنانير فقال ع كلاهما عندي حجران فاعط الاعرابي انفعهما له ويحكى ان سائلا سأله سيف الدولة شيئا
فكتب الى الخازن اعط مائة دينار فاستكثر الخازن وعلم ان ذلك سهو جرى به قلمه فرجع اليه وقال
ما كتبت للسائل قال مائة درهم فقال في الخط مائة دينار فقال اعطه ما في الخط ثم قال ما جاد به القلم
القصبي لا يبخل به الرجل العربي ط شفقت است بر همه كس و شفقت كردن ان باشد كه با خلق خدا خيري
كند وخيري گويد كه چون مردم بآن عمل كنند دنيا وآخرت سود كند اهل علم نصيحت كنند واهل تقوى
ادب ليس شيخ بايد كه نسبت بهمه عباد الله مشفق باشد خصوص نسبت بمريد واورا بتدريج براه برد
وبكم رغبات وشهوات حريص وشايق كرده اند واورا زياده از حوصله واستعدادش تكليف ننمايد
وبكار نداره كه فتوى روي رغبتي از براي مريد دست بهم دهد وبالاخره اعراض مينمايد وبايد كه ان احوال
دين ودنياي مريد غافل نباشد وهريك از اينها مددي بوي نمايد وروي ان رجلا من بني اسرائيل
وكان منهمكا في المعاصي وسايلا في الغي فاتجها له اتفق في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش
فرق له ورثاه فاخذ العمامة من راسه وشد بخفه واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
ان قل شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار في سبيل التوبة
وخلاصه من العقاب ومن علامة الايمان الشفقة على خلق الله رواه في روح الاحباب ى حلمست بايد كه شيخ
حليم وباركش باشد وزود در غضب نرود ومريد را از رده خاطر ننمايد مكر در مقام تاديب ضروري وعن ابي عبد الله
ان الامامة لا تصلح الا لرجل فيه ثلث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من يلي
حتى يكون لهم كالوالد الرحيم قال الله تعالى يا موسى املك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي وفي
التلويحة يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق فاذا ظلمت بمظلمة فارض

سيد

٧٨ بانتقام لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك وفي كا عن الرضا م لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما وان الرجل
كان اذا تعبد في بني اسرايل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنة وفي الجامع الصدوق عن الصادق
قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدع قدرته في حال غضبه
الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين الاثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال با
الحق فيما عليه وله وفي كا عن ابي عبد الله م الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك
والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك آورده اند كه ابو عثمان را كسي بضيافت خواند چون بدر خانه رسيد
كفت يا استاد مصلحت در امدن نيست من پشيمان شدم ابو عثمان باز كرد چون بمنزل رسيد باز امد آمد
وكفت آنچه كردم پشيمان شدم وعذر خواستن كرفت ابو عثمان اجابت نمود چون بدر خانه رسيد آمد
هم كفت كه بار اول كفته بود تا چهار نوبت همين معامله كرد ابو عثمان مخالفت نكرد ومتغير نشد بعد از آن
مرد عذر خواست وكفت ميخواستم ترا بيازمايم ابو عثمان كفت چه شناسي مرا بخلقي كه آن در سكان يافته شود و
هر كاه سكي را بخواني بيايد وبراني برود واحنف بن قيس كان مثلا في الحلم فقالوا احلم من احنف بن قيس
وحكاياته في الحلم مشهورة وكان يقول تعلمت الحلم من قيس بن العاصم قال كنت ذات يوم جالسا معه
اذ جئ بابن عم له قد قتل ابنا له ليقيده به فقال للقوم ارعبتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا اهل بيس ما صنعت
اوهنت ركنك وقللت عددك وفت في عضدك خلوا سبيله واحملوا دية ابني الى امه قال فوالله ما تغير
لونه ولا حل حبوته يا عفو ست بايد كه شيخ صاحب عفو باشد وهر حركت ناپسند يكه از مريد در وجود آيد
عفو كند وفرمايد وبنصايح حسنه معالجه نمايد وزياده بر آنچه آنفار حديث كذشت ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله الا ادلكم على خير اخلاق اهل الدنيا والاخرة من عفى عمن ظلم ووصل من قطع ويعطي من حرم وفي مجالس
ابن الشيخ وكا عن الصادق م قال ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا
عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن ابي طالب فاشفقنا
منه حين رايناه على تلك الحال فلما ان راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عيني به
الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك فقال اني جائني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك فاخبرني ان الله
قد نصر نبيه محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له
بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك الصالح
مالي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل على عيسى ان من حق الله
على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله لي نعمة بنبيه محمد احدثت لله هذا
التواضع قال فلما بلغ النبي م ذلك قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع
يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله يب بايد كه شيخ
حسن خلق داشته باشد تا مريد بدو رغبت نمايد ودر كسب اخلاق حسنه كوشد وآينه

حسن خلق

فلان

من ابي عمير

انعال

انعال واخلاق شيخ باشد چنانچه كفته اند جمال ولايت بيرون داده آينه احوال مريدان توان شناخت كه
وديكر انكه تا شيخ خود را باعمال صالحه واخلاق محموده مستعد وشايسته ارحمت الهي نكرداند فيوضات
الهي شامل آن نكردد ان رحمة الله قريب من المحسنين ابو البركات كفته است كه خلق نيكو فاضلترين
انچه مرتبتي وجوهر دان بخلق نيكو ظاهر شود ومعيار درستي خلقت وهر كه خلق او نيكوتر
او صوفي تر در ان البنوي م ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصايم القايم وعنه م اكثر ما يدخل
الناس الجنة بتقوى الله وحسن الخلق وفي كا عن ابي عبد الله م ان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وفي خبر اخر عنه م اوحى الله عز وجل الى بعض انبيائه م الخلق الحسن يميت الخطيئة كما تميت
الشمس الجليد قال الله تعالى شانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ومن يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وفي العيون عن الرضا م قال قال رسول الله عليكم بحسن الخلق فان
حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وفيه عن الرضا م
قال قال رسول الله م اكملكم ايمانا احسنكم اخلاقا وفيه عنه م قال قال م ما من شيء في الميزان
احسن من حسن الخلق وفيه عنه م قال علي بن ابي طالب م حسن الخلق خير قرين وفيه عنه م قال علي بن
ابي طالب م سئل رسول الله ما اكثر ما يدخل به الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وفي اخر قال رسول الله
م اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وفي اخر قال م احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وانا الطفكم باهلي وفيه عنه م قال قال رسول الله م ان جبرئيل الامين نزل علي من عند رب العالمين
فقال يا محمد م عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة وان اشبهكم بي احسنكم خلقا ومن جملة
حسن الخلق بشاشة الوجه وطلاقة اللسان لعباد الله ومن وصي الخضر لعيسى م فقال كن بساما ولا تكن عباسا وكن
نفاعا ولا تكن ضرارا في الجملة عنوان العرفان مكارم الاخلاق وفضايلها اي عن يا اعمال تو واخلاق تو مونس
تست در تنهايي قبر ودر برزخ ومحشر واعمل لدنياك بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر حاجتك اليه واعمل للنار
بقدر صبرك عليها ما من فعل من الخير والشر قليلا ولا كثيرا الا ويفيد حصول اثر في النفس اما سعادة واما
شقاوة وعند هذا ينكشف سر قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية اي عزيز اهل معرفت قاطبة
ومتشرعة محققين اتفاق دارند كه خود اين اعمال واخلاق ونفس اينها در نشاة ديكر بمجسم ميشوند ان
خيرا فخير وان شرا فشر اعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب ما شئت فانك مفارقه ليس بنكر چه آيد كه
در نسو حاسبوا قبل ان تحاسبوا هفت دوزخ جيست اعمال بدت هشت جنت جيست اعمال خوب
حشر تو بر صورت اعمال تست هر چه بيني نيك وبد احوال تست جمله اخلاقت واوصاف اي پسر هر يكي
كردد ممثل در صور كاه نارت مينمايد كاه نور كاه دوزخ كاه جنات وحور لاله وكلهاي وريحان وسمن
جلوه طاعات واخلاق حسن حور وغلمان جملكي اوصاف تست مردم روحت وقلب صاف تست
نقش مرواريد ودرهاي ثمين شد لالي بر رخ قايم دين جوي خمر وجوي آب وجوي شير نيست جز اوصاف

حالع

والطفهم

وانا الطفكم باهلي

٧٩ باك دليلي وفي روح الاحباب ان بعض اولاد الصحابة على عهد موسى بن جعفر كان يعادي موسى بن
جعفر ويبغضه ويسبه واذا امر به كان يلعنه ويا بائه فقال له غلمانه ومواليه دعنا نقتل هذا
الملعون فقال لا انا اقتله فخرج ذات يوم وطلبه فقيل له انه في ضيعة له على سواد المدينة فركب بغلته
وتبعه الى ضيعته فوجده يحرث ارضه فدخل ارضه ببغلته وكان الرجل يقول افسدت ارضنا فلما
دنا منه سلم عليه فرد السلم بغيض وكراهة فجلس عنده وباسطه وقال له كم ترجو من حرثك هذا قال
ما رزقني الله قال فاخذ موسى من غلامه صرة فيها ثلثمائة دينار ودفعها اليه وقال خذ
هذه وهب لي ابي وجلى ما اسأت اليك فلما راى ذلك وقع بين يديه في الارض وجعل يقبل يديه ورجله
ويعتذر مما كان منه وانصرف موسى فلما راه بعد ذلك في السوق وثب عليه وقال السلام عليك
يا بن رسول الله واشهد انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة
لعن الله من ابغضكم ولم يعرف حقا جعل الله لكم فقال الناس ما رايناك تقول هذا بالامس فقال
رايت من حلمه وكرمه ما دلني على انه من شجرة النبوة ودوحة الرسالة ولذلك قيل في المثل بالبر يستعبد
الحر اى عزيز حسن خلق كاد هست كر صوحب هلات بعضى ميشود چنانچه اناي حديث معلوم شد وان
اين مقوله اخبار بسيارست انا مليل بر اينكه نفس اعمال واخلاق مجسم ميشود وما في نهج البلاغة وما
بين احدكم والجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بعد
بقصر المدة قال المحقق البحراني في شرحه قال بعض الشارحين بهذا الكلام مما يصلح متمسكا للحكماء
في تفسيرهم للجنة والنار فانهم لما قالوا ان الجنة تعود الى المعارف الالهية ولوازمها والنار تعود الى
حب الدنيا والميل الى شيئها وتمكن الهيات الردية في جوهر النفس والعشق بها بعد المفارقة لا
لما يتمكن من العود اليه لكن نقل عن مجاورة معشوقه والالتذاذ به الموضع ظلمات شديد الظلمة مع
علم تمكنه من العود اليه كما قال الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا الاية وكان ادراك
المعرفة التامة وادراك الم النار بالمعنى المذكور انما يتحقق حال مفارقة هذا البدن اذ كان الانسان
في عالم التهيء في ادراكه لما حصل في نفسه وتمكن من الهيات كعضو مفلوج غطى خدره على المه فاذا
زال الخدر احس بالالم فكذلك النفس بعد الموت تدرك ما لها من لذة او الم كما هو لزوال الشواغل البدنية المحذور
عنها ثلث وهذا الكلام ايضا ظاهر على مذهب المتكلمين اذ جاء في الخبر ان العبد ينكشف له عند الموت
عما يستحقه من جنة او نار ثم يوجل ذلك الى قيام قيامة الكبرى اقول قوله يوجل لا ينافي ما في الخبر
القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك الاية الكريمة لا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية وفي قرب الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في ميزان العبد
يوم القيمة حسن خلقه وعن قيس بن عاصم انه قال للنبي صلى الله عليه وآله ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا الى ان قال صلى الله عليه وآله في معاني الاخبار
وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
ايتلك

نفس الاعمال تتجسم
ايتلك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست
به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك وفي روح الاحباب وروى ان الاعمال تباهي فتقول الصلوة
انا افضلكن وروى ان الصدقة الراحة تدفع سبعين بابا من البلاء وانها تفك لحى سبعين شيطانا وعن
النبي صلى الله عليه وآله الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس ثم قال ولا يمتنع ان يقال ان الله ثم يجعل
ما تصدق به المؤمن جسما كثيفا سائرا مظللا على صاحبه كما جاء في تفسير قوله ثم يمحق الله الربا ويربي
الصدقات ان الله ثم يربي الصدقة حتى يجعلها كاعظم جبل في الارض فهو هيهنا يجعل الشيء
المتصدق به ظلا على صاحبه وعن النبي صلى الله عليه وآله الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وفي كتاب الثواب
عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وفي روح الاحباب قال صلى الله عليه وآله توضع الموازين القسط يوم
القيمة فيؤتى بعمل الرجل فيوضع في ميزانه ثم يؤتى بشيء مثل الغمام او مثل السحاب فيقال له اتدري ما هذا
فيقول لا فيقال هذا العلم الذي علمته الناس فعلموا به بعدك وفي معاني الاخبار والمجالس عن علي بن الحسين
الاخلاء ثلثة فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول انا معك حتى تموت وهو ماله صار للورثة
وخليل يقول انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده واصرح منها ما في تفسير الامام في تفسير اياك نعبد عن
علي بن ابي طالب صلواته عليه تمثله في مثال لا تاعي ترتيله وصلوا له وعبادا له تمثلا في مثال الزبانية تدفعه
حتى تدعه الى جهنم يعا الى ان قال صلى الله عليه وآله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك بكل اموال الدنيا بل ملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا
وفي الغوالي عن فخر المحققين في بعض كتبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات شبهها بالسلطان السائر بجنوده حيث تكون حافة يعني ان هذه التسبيحات بين الطاعات والاذكار
تاتي يوم القيمة بهيئة الملك المحفوف بجنوده وتلك المقدمات والمؤخرات والمعقبات اما ان تكون عبارة
عن باقي الاذكار واما ان من جملة ثواب هذا التسبيح وتوابعه وفيه دلالة على ان نفس هذه الاعمال تاتي
يوم القيمة وتتجسم كما لا يخفى وفي الغوالي عن سديد النجار في حديث طويل واذا اخرج المؤمن من قبره
خرج معه مثال يقدمه امامه كلما راى المؤمن هولا من اهوال القيمة قال له المثال لا تحزن ولا تفزع و
ابشر بالسرور والكرامة من الله فلا يزال يبشره بالسرور والكرامة من الله حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه الله
حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال معه امامه فيقول له المؤمن رحمك الله نعم الخارج انت معي خرجت
من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك فمن انت فيقول له المثال انا السرور الذي
كنت تدخله على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لابشرك وفي مجالس ابن الشيخ عن ابي عبد الله وفي كا
عن ابي جعفر مثله وفي علل الشرائع قال الصادق واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك

٨٠ لا يرى لعلي بن ابي طالب حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعتبره ولا يعتبر بعثه
افضل منه المنان ثالثه ويأتي يوم القيمة وجسد قائه ممثلة له في الاناعى تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له
في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا الحديث وفي العلة وروى عثمان بن حماد بن جعفر بن
محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورايت فيها قيعانا
من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم
وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة قلت ما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
الله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وفي العلة وعن الصادق وعن من ثنى سورة من القران
مثلت له في سورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني
انا سورة كذا وكذا ولولم تنس لرفعتك الى هذا وعن ثابت عن ابي الصفا قال قال امير المؤمنين قال
رسول الله انظروا من تحادثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله ان
كانوا اخيارا فخيارا وان كانوا اشرارا فشرارا وليس احد يموت الا تمثلت له عند موته وفي العلل عن يونس
عمن ذكره عن ابي عبد الله قال سالته عن الملتزم لاي شيء يلتزم ولاي شيء يذكر فيه فقال عنده نهر
من الجنة يلقى به اعمال العباد كل خميس وفي العلل عن محمد بن سنان عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا
كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر ان الله تبارك وتعالى لما اخذ مواثيق بني ادم التقمه الحجر
فمن ثم كلف الناس بتعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد
لي بالموافاة اسرار از نيش انديشه ورنياند در رأى تلازم است اين درسره دان تكبحل وعلم ليجيئن
الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة وفي معنى رواية ابن سنان
اخبار مستفيضة مذكورة في العلل وغيره وفي العلل عن ابي الحسن موسى قال قال رسول الله
استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وفي المجالس ابن الشيخ قال رسول الله حبنا اهل البيت
يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا
ما كان منهم فيها على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي مجالس الصدوق
عن عبد الرحمن بن سمرة كنا عند رسول الله يوما فقال اني رايت البارحة عجايب قال فقلنا يا رسول الله
وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا فقال رايت رجلا من امتي وقد اتاه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فمنعته منهم ورايت رجلا من امتي والنبيين حلقا
حلقا كلما اتى حلقة حلقة طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذه بيده واجلسه الى جنبي ورايت رجلا من
امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه

بجد

حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا
يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه وصالحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي
يتقي وهج النيران وشررها بيديه ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه
ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم
وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه
حسن خلقه فاخذ بيده وادخله في رحمة الله ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله
فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خفت موازينه
فجاءه افراطه اطفاله الموتى فثقلوا موازينه ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه
التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورايت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما يرتعد السعفة
في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي
على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلواته علي فاقامته على قدميه ومضى على
الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا
اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة وفي نوادر الاصول من كتب العامة بزيادة ورايت
رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه وفي نهاية جنة الامان الواقية
في اعمال يوم الخميس عن الباقر من قرأ القدر الف مرة يوم الاثنين والف مرة يوم الخميس الا خلق الله منها ملكا
يدعى القوي راحته اكبر من سبع السموات وسبع الارضين وخلق في جسده في موضع كل ذرة شعرة وخلق
في كل شعرة الف لسان ينطق بكل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقائلها ويضاعف الله استغفارهم
الف مرة وفي العوالي قال الذين يشربون في انية الفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقال تعالى
وغراسها سبحان الله وسبحان ربنا العظيم وبحمده ثم قال هذان الحديثان يدلان بظاهرهما على ان الاعمال القولية
وان كانت ظاهرة بصورها الظاهرية في النشأة الاولى الا انها تظهر في الثانية بصورها الحقيقية فان الجرجرة الواقعة
في البطون تجيء اتقع بصورتها حال الشرب في اناء الفضة واما الظاهر صورة الشرب وكذا الكلام في
الغراس مع انه عبر عن ذلك بغير تلك الصورة الظاهرة وانها في حقيقتها ما ذكره في الحديث الا ان
الحقايق تظهر في كل موطن بصورة خاصة في ذلك الموطن تلابسها باعتبار الحال الواقع فيه تلك الحقيقة
وان الحقيقة الواحدة جاز ان تدل عليها الصور المتعددة المختلفة بل وجاز ان تلبس الحقيقة الواحدة
صورا كثيرة دفعة او على التعاقب وان الظاهر من تلك الصور ما يقتضيه موطن تلك الحقيقة فاعتبر
وتفطن فيه فانه اصل عظيم يعرف به كثير من اسرار الشريعة ثم قال كما في الاخير يوم الخندق فانه قد روي ان الكفار
تفرقوا سبعين فرقة فكان في عقب كل فرقة شخص على صورة علي ابن ابي طالب مع انه كان على شفير الخندق لانه كان
من خواصه لا يثني بالضربة لكافر ولا يتبع منهزما وفي الكافي عن ابي عبد الله اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه

نفس الاعمال تجسم

٨١ والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال
الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وفي كا عن ابان بن تغلب قال سألت اباعبد الله
عن حق المؤمن على المؤمن فقال حق المؤمن على المؤمن اعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم ان المؤمن اذا اخرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له
ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال واذا مر بهول قال
ليس هذا لك واذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله
عز وجل فاذا امر به الى الجنة قال له المثال ابشر فان الله عز وجل قد امر بك الى الجنة قال فيقول من انت
رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني عن ربي فيقول انا السرور الذي
كنت تدخله على اخوانك في الدنيا خلقت منه لابشرك واونس وحشتك وفي باب فضل القران من كا عن
ابي جعفر ع قال يا سعد تعلموا القران فان القران يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس
صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد ص واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف
المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته
غير انه كان اشد اجتهادا منا في القران فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم
نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا
الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم
نعطه قال فيتجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون
ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كان اعظم هولا من الجزيرة التي
اصبنا فيها فمن هناك اعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة
نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم
ان هذا النبي المرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله ص فيسألونه
ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول
رسول الله ص هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه
الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من
الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب الملائكة الى الله تعالى مقاما فمن هناك البس من النور والجمال
ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تعالى فيخر تحت العرش فيناديه تعالى يا حجتي في الارض و
كلامي الصادق الناطق ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقول تبارك وتعالى كيف
رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب
بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن اليوم عليك احسن
الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرفع القران راسه في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا

جعفر

فعال حق المؤمن على المؤمن

ان هذا الرجل من المسلمين

جعفر ع فاي صورة يرجع قال يرجع في صورة رجل شاحب اللون متغير ينكره اهل الجمع فيأتي الرجل
من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل
فيقول ما اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني
فيقول نعم فيقول القران انا الذي اسهرت ليلك وانصبت عيشك وفي سمعت الاذى ورجمت
بالقول فيّ الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به الى رب العزة تعالى
فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب لي ويبغض فيقول
الله تعالى ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض
على القران فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد
الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة اشياء مع
المزيد عليه ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون واصحاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون
وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الاية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
قال قلت يا ابا جعفر ع هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم
ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت لا
استطيع اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر ع وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر
حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد قلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر و در عين الحيوة گفته است
واين معني بين ظاهر است كه ملاحظه هر صفت كمال كه در قرآن واقع شده صاحبان صفت بر وجه اكمل ايشانند
و ملامت هر صفت نقصي كه وارد شده است بمذمت صاحبان آن صفت بر ميگردد كه دشمنان ايشانند و چون
قرآن مخزن صفات تام نيست بلكه عرضيست كه در محال مختلفه ظهورات مختلفه دارد چنانچه پيوسته در علم حق تعالى
الوجود بوده و از آنجا در لوح ظاهر گرديده و از آنجا بروح حضرت جبرئيل منتقل گرديده بلا واسطه و بواسطه جبرئيل
در نفس مقدس نبوي ظاهر گرديده و از آنجا بقلوب اوصيا و مؤمنان در آمده و در صورت كتابت ظهور نموده
پس قرآن را حرمتي است كه در هر جا ظهور كرده آن محل را حرمتي بخشيده و در هر جا كه ظهورش زياده است
موجب حرمت آن چيز بيشتر گرديده پس هرگاه آن نقشها مركب و لوح و كاغذي كه بر آن نقش بسته و
كه مجاور آن گرديده باآنكه پستترين ظهورات اوست از نقل حرمت با نها بخشيده باشد كه اگر كسي خلاف ادبي
نسبت بانها بعمل آورد كافر ميشود پس قلب مؤمن كه حامل قرآن گرديده حرمتش زياده از نقش و كاغذ
قرآن خواهد بود چنانچه وارد شده است كه مؤمن حرمتش از قرآن بيشتر است و از مضامين و اخلاق حسنه
قرآن هرچند در مؤمن بيشتر ظهور كرده موجب احترام او گرديده و هرچند خلاف آن اوصاف از نقايص و معاصي
و اخلاق ذميمه ظاهر كرده موجب نقصان ظهور قرآن و نقص حرمت گرديده پس اينها از ظهورات قرآن و

نفس [illegible] القران

٨٢ واوصاف ان زیاده میکردد تا چون بمرتبه جناب بارفعت مآب نبوی واهلبیت کرام او میرسد
مرتبه ظهورش بنهایت میرسد چنانچه در وصف حضرت رسول وارد شده است که کان خلقه القرآن
بلکه اگر بحقیقة نظر کنی قرآن حقیقی ایشانند که محل الفاظ قرآنند ومعنی قرآن واخلاق قرآنند چنانچه
دانستی که قرآن چیزیرا میگویند که نقش دران باشد ونقش کامل قرآن بحسب معنی ولفظ قلوب
مطهره ایشانست چنانچه حضرت امیرالمؤمنین م بسیار میفرمودند منم کلام الله الناطق واینست
معنی انحدیثی که حضرت صادق م فرموده در حدیث طولانی که قران بصورت نیکوی بصحرای محشر
خواهد آمد وشفاعت حاملان خود خواهد کرد راوی پرسید که آیا قران سخن تواند گفت حضرت تبسم
نموده الحدیث وبعدازتمام حدیث احتراز عدم فرموده است که چون این مطلب در اخبار
اهل بیت م بسیار محتمل است اگر زیاده ازین توضیح نمایم صوابست بدانکه هر چیزیرا صورتیست
ومعنی وجسد وروحیاست خواه اخلاق وخواه عبادات وخواه غیر اینها وجمعی که حشویه اند بظاهر دست
زده اند وپا از آن بلند نمیکنند وخود را از بسیاری حقایق محروم کردانیده اند وجمعی باطن ومعنی چسبیده اند وازظواهر دست برداشته اند وبسبب این ملحد شده اند وصاحب دین آنست که هر دو را
بسمع یقین بشنود وهر دو را اذعان نماید مثل آنکه بهشت را صورتیست که عبارت از قصور است ودر
وانهار وحور وقصورست ومعنی بهشت کمالات ومعارف وقرب ولذات معنویست که در بهشت صوری
میباشد حشویه صورت را گرفته اند واهل باطن میگویند که بهشت در و دیوار ودرختی ندارد همان لذتهای معنوی را
باین عبارات تعبیر کرده اند وکافر شده اند اما صاحب یقین میداند که هر دو حقست ودر ضمن ان لذتهای معنوی
حاصل میشود چنانچه در اول کتاب باین معنی اشاره کردیم وهمچنین در باب صراط واقع شده است که اهل
بیت صراط مستقیم اند وواقع شده است که صراط محبت علی ابن ابی طالبست ووارد شده است که صراط جسریست
بر روی جهنم وهمه حقست که صراط آخرت نمونه صراط دنیاست ودر دنیا فرموده اند که بر صراط دین حق
وولایت اهل بیت م مستقیم میباید بود وانحیب وراست شبهها مختلفه وکناهان کبیره است که هر که متوجه
انها میشود ازین صراط بدر میرود واین صراط را هیبت ودر نهایت باریکی ودقت وتاریکی ومکیدها
که شیاطین در آن در خزینه دارند کمین نشسته اند وعقبها از عبادات شاقه وترک معاصی دارد که بسیاری کس از آن
عقبها ادنکم کرده اند ونمونه این صراط بعینه صراط آخرتست که در نهایت باریکی ودقت ودشواریست وبر روی
جهنم میکذارند پس کسیکه پیوسته درین صراط مستقیم بوده وانحراف از راست ببهشت میرسد وهر کس بسبب
اعتقاد فاسد یا کبیره هلاک کنند ازین صراط بدر رفته بهمان عقبه وکمینگاه که میرسد پایش از آن صراط
میلغزد وبجهنم میافتد وهمچنین مارها وعقربهای دوزخ صورت اخلاق ذمیمه است ودرختها وحورهای بهشت
صورت وثمره افعال حسنه است وهمچنین نماز را در دنیا روحیست وبدنیست وبدن نماز آن افعال مخصوصه است
وروح نماز ولایت علی بن ابی طالب واولاد او م وکار روح آنست که جسد باقی میدارد ونشاء حرکات

واثار بدن میکردد پس نماز بی ولایت چون موجب کمالی نمیکردد باعث قرب نمیشود وازعذاب
نجات نمیبخشد مانند بدن مرده است پس ولایت روح انست وچون نماز کامل از ایشان صادر میشود
ببرکت ایشان میشود پس بقای نماز بایشانست باین سبب خود روح نمازند وچون وصف نماز در ایشان
کامل کردیده وخلق ایشان شده گویا با نماز متحد شدند پس همچنانکه لفظ انسان را بر بدن ادمی وبمجموع با بدن
هر سه اطلاق میکنند همچنین نماز را بر این افعال وبراین ذوات مقدسه وبران ذوات با افعال با این صفات
اطلاق میکنند لیکن انکه در قران واقع شود ظاهرش که این افعالست واراده است با طلش که ولایت حرامست
ومنافات بایکدیگر ندارند وجمعی از ملاحده اسماعیلیه بسبب اینکه این احادیث را نفهمیده اند انکار عبادات
کرده کافر شده اند ومیگویند که نماز کنایه از شخص است وروزه کنایه از شخصی است واین اعمال در کار
نیست وجمعی از حشویه بجانب تفریط افتاده اند انکار این احادیث نموده اند ورد کرده اند همچنین
ایمان چون بحضرت امیرالمؤمنین م کامل کردیده آنحضرت بوجه کمال متصفست وبقای ایمان ببرکت
آن حضرتست وولایتش رکن اعظم ایمانست وایمان در جمیع اعضا وجوارحش سرایت کرده وپیوسته از
اثار وافعالش انوار ایمان مشاهده میشود واگر ایمان بر آنحضرت اطلاق شود در بطن قران بعید نیست
وهمچنین مخالفان ایشان در باب کفر ومعاصی چنین اند پس روح ومعنی ومحل حقیقی صلوة وایمان
وزکوة وغیر اینها از عبادات علی ابن ابی طالب م وفرزندان اویند وروح ومعنی ومحل حقیقی فحشا
ومنکر وکفر وفسوق وعصیان دشمنان ایشانند که بسبب ایشان کفر ومعاصی باقی ماند ودر ایشان
کامل بود وهمچنین کعبه را حرمت داده اند برای انکه محل فیض الهی ومعبد دوستان خداست ودلهای
ائمه معصومین ودوستان ایشان که محل معرفت ومحبت ویاد خداست از کعبه اشرفست وکعبه حقیقی
ایشانند اما نباید که کسی انکار حرمت این کعبه ظاهر بکند یا انکار حج کند تا کافر شود بلکه میباید که بکعبه
ظاهر رود وانوار هر دو بهره مند شود چنانچه باسانید معتبره از حضرت امام جعفر صادق م واما
محمد باقر م منقولست که فرمودند که این سنگهارا برای این بنا کرده اند که مردم بیایند بطواف وبوسیله
این طواف بخدمت ما برسند ومعالم دین خود را از ما یاد گیرند وولایت خود را بر ما عرض نمایند وزیاده برین
در اینمقام بسط نمیتوان داد اما اگر ادراک این معنی را درست نمودیم بسیاری از مشکلات اخبار بر تو ظاهر
میکردد ومعنی نهی کردن نماز را میفهمی که هر نماز خود بخود که کامل شد در کسی موجب قرب میشود وازمعاصی
نهی میفرماید ومنع میکند وهم ائمه معصومین م که روح نمازند نهی میکنند بلکه همان معنی نماز نیکیهای ایشان
کامل کردیده موجب ارتقای مراتب وقرب ایشان کردیده بزبان ایشان متکلم است ودر امنع نماید وزیاده ازین
سخن در این مقامات نمیتوان گفتن موهم معانی کفر آمیز میشود انتهی عبارت عین الحیوة ای عزیز سر انکه
کعبه مرکز زمین است آنست که معنی وروح کعبه ولایتست وسر انکه زمین از کعبه بسط شد ولایتست که با
هر ذره از موجودات میباشد وسر انکه علی بن ابی طالب م در کعبه متولد شد نیز ظاهر کردید ودر مباحث

نفس الاعمال تجسم

٨٣ ولايت انشا تحقيق اين مراتب ذكر خواهد شد اى عزيز ان القرآن لم يخلق منذ نزل الى العباد ولا يخلق
ولا يدنس فهو على طهارته وطيبه وطهارته ولا كسوة اى بر عظيم لايق بجناب المتكلم وهو الله عز وجل
وذكر الذى يذكر العبد صباحا ومساء ثلثا فتلبسه من عليه برايد انل كسوة لدر واكه عظمت قرآن كه كلام حق تعالى
وصفت وى است بدانكه در وقت تلاوت دل وى به لطوف نزهد وحاضر باشد واكر حقيقت معانى ان حروف
اشكارا شود هفت اسمان وزمين طاقت تجلى ان ندارد وهر حرفى از قرآن بمنزله كوهيست كه بر وجود بشريت
واقع ميشود وچون نور قرآن بنور دل مؤمن جمع شود وجود بشريت متلاشى كردد وبعضى اكابر نيز موقع آنكه
هركاه كسى داروى حزن ونداند كه چه ميخورد اثر كند قرآن نيز همچنين اثر ميكند هر چند معانى كلمات
نفهمد وفى تاويل الايات عن شيخ ابى جعفر الطوسى باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير
قال قلت لابى عبد الله انتم الصلوة فى كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن
الصلوة فى كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام
ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الايات ونحن
البينات وعدونا فى كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والانصاب والازلام و
والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فضلنا
وجعلنا امنائه وحفظته وخزانه على ما فى السموات والارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا فى كتابه وكنى
عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه تكنية عن العدو وسمى اضدادنا واعداءنا فى كتابه وكنى عن اسمائهم
وضرب لهم الامثال فى كتابه فى ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وروى فى تاويل الايات عن الشيخ
الطوسى باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابى عبد الله انه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل
بر فمن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسئ والرحمة على الفقير وتعاهد الجار والاقرار
بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل
الربا واكل مال اليتيم بغير حقه الحديث وعن النبى ان الصلوة تاتى الى الميت فى قبره بصورة شخص انور اللون
يونسه فى قبره ويدفع عنه اهوال البرزخ الحديث وفى الغوالى عن رسول الله انه قال اذا كان وقت كل صلوة
نادى ملك من تحت بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم
ثم قال صاحب الغوالى فى تصديق هذا الحديث يدل عليه قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والمراد با
النيران هى الاعمال القبيحة التى هى سبب فى حصول العقاب بالنار فاطلق اسم النار عليها مجازا هذا قول
على اهل الظاهر واما على قول اهل الباطن فالنيران على حقيقتها من حيث ان العمل المستقبح ينقلب بحقيقته
نارا ويصير على ظهر فاعله يوم القيمة واطفائها فعل حسنات توثر فى دفع احراقها من الظهر فيكون الاطلاق فيه
حقيقة ايضا وما نحن فيه مؤيد له نعم هذه اعمالنا ردت الينا وكذا قوله تعالى الذين يشربون فى انية الذهب والفضة انما
يجرجرون فى بطونهم نارا انتهى اى عزيز از جهت توضيح اين مطلب تحقيقى كه ما اجمال دادهايم در رساله شيخ

بخوانيد

نقل كلام محقق دوانى در تجسم اعمال

نفس الاعمال تجسم

بنوده اوجود كافيست بلكه كافيست وشافيست ودر اين رساله ذكر نموده كه اين فيض از بركت
باطن باب مدينة العلم ورهنما وسيله شمله يمن رسيده هر وقتى كه مشغول بتقبيل عتبه ايشان بوده
وجمعى از محققين مانند شيخ بهاء الدين وسيد نعمة الله الجزائرى اختيار نموده اند وبناى كلام عين الحيوة نيز
بر اين تحقيق است وعبارتش اين نيز كه بعد از اين ذكر ميشود بر اينست قال فى شرح الغوالى بعد ما تقدم
وهذا القول هو الذى يجده شيخنا البهائى فى تحريره انه منوط بما ذهب اليه طائفة من العلماء والاخبار
ظاهرة فيه من تجسم الاعمال فى النشاة الاخرى كما روى ان الصلوة تاتى الحديث وهكذا الحال فى سائر
اعمال البر والزنا يأتى بصورة شخص اسود اللون منتن الريح يكون معه فى القبر ويوحشه ويجلب عليه
الاهوال الى يوم القيمة وهكذا سائر الذنوب وهذه الاعمال المجسمة هى الموزونة يوم القيمة فى ميزان له
حسى له لسان وكفتان ولما كان القول بهذا النحو من التجسم خلاف طور العقل وهو لا يهتدى اليه لان
الامور المعنوية كيف يظهر بالحس والاعراض كيف تنقلب جوهرا مع قيام الادلة بزعمهم على امتناع
الانقلاب بجعل ذهب الى التاويل فيه وقالوا معنى هذا التجسم ان الله سبحانه يخلق بازاء اعمال البر الاشخاص
الحسنة لانس المؤمن بها وبازاء الذنوب الصور المتنكرة لاستيحاش الكافر بها وهذه الاعمال هى
الموضوعة فى موازين القيمة والاول هو الاقرب من الفاظ الاخبار وقد كشف عن حقيقة هذا المعنى
المحقق الدوانى فى رسالة الزوراء وحاصل ذلك البيان مختصرا بلفظه ان الحقيقة الواحدة تظهر فى البصر
بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية وملازمة وضع معين من محاذات وتقريب وعدم حجاب
الى غير ذلك وهى بعينها تظهر فى الحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرائط وهى فى الحالتين
تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة فى العقل بحيث لا يقبل الكثرة
وتصير الافراد المتكثرة فى الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة فى الصورة العقلية ثم الصورة العقلية
متفاوتة فى قبول التكثر فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة ومن حيث خصوص
جنسيتها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس فيتحد فى صورته جميع انواعها لكن تمتاز عن جنس
آخر مقابله وهو العرض واذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات اتحد
الكل فى صورته كالشئ والممكن العام مثلا فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصورة ولو عقلية غير الحقيقة
بل هى ملابسها المختلفة باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر فى
صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص وقد تظهر فى حقيقة واحدة كالصور العقلية وكان الـ
المختلفين الصورتين فى موطن قد يتحدان فيه فى موطن آخر فقد يتعاكس الصورتان فى الموطنين اى يظهر
احدهما بصورة خاصة والاخر بصورة اخرى فى ذلك الموطن ثم يظهران فى موطن آخر على عكس الصورتين
فيظهر هذا بالصورة التى كانت للاخرى والاخرى بالصورة التى كانت لهذه كالفرح الظاهر فى الرؤيا بصورة
البكاء ونحو ذلك من الامور المعلومة بممارسة التعبير ومحصل هذا ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور

يتعاكس

نفس الاعمال بعم

٨٧ تجلى فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لا من حيث الوجود
وان تلك الحقيقة من حيث ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي تظهر هي بها متساوية
الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها بل انما يخصص تلك الصور بعينها لها
احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة عن الحس
المدركة بالعقل الخيال والوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني صورة
اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا
حقيقة العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها لها فذلك الموطن فوان الحجب المنغمس في احكام
الطبيعة التي لا يعرف الحقايق الا بصورها لتعددها بالعوايد المالوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند
تبدل الصور ولا يعرفها لتحولها في ملابسها لكن العارف الذكي الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا
باحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبها حكم موطن عن احكام المواطن الاخر بل يعرفها في ساير ملابسها
ولما كانت هذه النكتة خفية بحيث الغاية لما ركن في الطباع المالوفة المنهمكة في الطبايع والعوايد مع جلالة شانها
وكونها مرقاة على الاطلاع على اسرار خفية امرنا بتقاربها والمحافظة عليها ثم قال كانك فيما قرع سمعك من هذه
المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها باسرها صورة حقيقة واحدة متجلية من جهات
تخالف احكام المواطن التي تشترطها النفس في مدارج صعودها وهبوطها والمدارك التي هي مقتضى تلك المواطن
بل حقيقة العوالم فانها صور تظهر على النفس في مواطنها بل انكشف عليك اسرار غامضة من احوال
المبدا والمعاد وظهوره في الكثرات فان ذلك يتحصل ويتقوم بالنفس وحدانيتها واسرار المعاد من طريق
الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاة الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصورة التي
يقتضيها احكام تلك النشاة كما فصل في الشريعة وتيسر عليك ايضا مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات
من غير شوب ممازجة ولا انفصال وتسلقت الى حقايق ما ابناه بلسان النبوات من ظهور الاعمال
والاخلاق في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم
لمحيطة بالكافرين وان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في زمان الحال ولا حاجة الى
الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة هي محيطة
بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصور الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم
لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقايق الا بصورها
وان النفس المحيطة بالحقايق وتقلبها في الصور بحسب المواطن فيعرف حقيقة الامر بل قد ينعكس في تلك
المراة خيالية التي هي مشكوة مصابيح النفس فتشاهد تلك الصور باعيانها مع مشاهدتها للصور
الحسية فان النفوس الناطقة لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيها موطن عن موطن وان لم تكن هذه الحال
دائمة بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل لرؤية الجنة والنار

لا يعرفون الحقايق الا م

وهو في الصلوة خلل الحايط وايضا نعرف من ذلك التحقيق معنى قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله عم الذين يشربون في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم
نارا فان ظاهره يدل على وقوع هذه الحال في الماكل والجرجرة بمعنى الصب وهو متعد بنفسه فيكون نارا على
قوله يجرجر والضمير الراجع الى الذي فاعله وجهنم مفعولا وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله و
بحمده فان هذا الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها الحقيقي ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية
وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا المجاز كما توهمه المتوهمون وكذلك قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة فان
معناه ان الاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة الجنة والنار وهي تظهر في تلك المواطن بصورتها وصورة ما
يظهر فيها اللذايذ والالام ثم قال لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى واحدا
والحال هذا ان الحقايق متجلية الغير بل وانما نقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها
في حد ذاتها معراة مسلوبة عن جميع الصور التي تجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها
اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين
شيء واحد وما اخبر ذلك ما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض
قائمة بل محتاجة اليه وهي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة تظهر
في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي اخر بصورة مستقلة مستغنية تكون جوهرية فاقبل ذلك فانها البتة
تكسر به صولة ينبو طبعك عنه في بادي النظر حتى ياتيك اليقين وتشرف على حقيقة قوله عم الناس نيام اذا
ماتوا انتبهوا وقول صاحب سره وباب مدينة علمه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ارايت الحقيقة الواحدة
كيف ظهرت على العقول العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على الحواس بصورة متخالفة
كثيرة مادية كثيفة فانها تتنزل مع النفس عن مرتبة تجردها ووحدتها الى التكثر والتعدد فاذا وصلت النفس
الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر والتعدد واذا ترقت الى مرتبة التجرد بالصرف توحدت و
الحقايق مع النفس صعودا وهبوطا فهي اذن موجودة مع النفس لا في الخارج عنها وهي تتجلى
في مواطنها المختلفة وتصبغ في كل موطن من مواطنها باحكامها من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة
ومن ثم اقول شان العلم تكثر الواحد وذلك في العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس
وكما له في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم الاجمالي المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس
وكماله في الادراك الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو غاية المراتب ويليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري
هذا كلامه ويظهر منه معنى قول امير المؤمنين عم العلم نقطة كثرها الجاهلون وذلك ان العلم الحقيقي
المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس ومدركه الشهودي واما العلم التفصيلي المتحصل بما يلي
الجهة السافلة من النفس ويكون في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة
فيكون العلم هو تلك الحقيقة البسيطة الذي عبر عنه بالنقطة ويظهر منه ايضا الاشارة الى معنى قوله عم

من رضوان

اجتماعا ماديتهم

العلم نقطة كثرها الجاهلون

الحقيقة

٨٥ ماكان وما يكون فى القران فى سورة الفاتحة وعلم الفاتحة فى البسملة منها وذلك ان العلم
هو علم التوحيد وساير العلوم من توابعه وقد ظهر منه ما يرى بصور مختلفة وعبارات متفاوتة والمقصود
ما يعبر عنه هو البسملة لاشتمالها على اصوله ويظهر منها ايضا سر الحجة شان امير المومنين ع وهو ان حقيقته
برزخ بين عالم الوجوب والامكان فهو معلوم من وجه ومجهول من آخر فبالجهة الثانية قال ع لا يعرفنا الا الله
وانا ولا يعرفنا الا الله وبالجهة الاولى الثانية فحلت تحت عالم البشر وان حقيقته فهو النور المشار اليه
بقوله ع خلقت انا وعلى من نور واحد كنا بتلك الصورة النورانية قبل خلق الخلق ثم لما بعث الله الانبياء
بعث عليا معهم بتلك الصورة او بغيرها كما قال جبرئيل للنبى ع ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا
ثم لما جرى عليها القلم الالهى فى الولادة افيض على تلك الحقيقة صورة تناسب هذا العالم لكن لا ينحصر ظهورها على
صورة واحدة بل يجوز ان يظهر بالصور المتعددة اما متناسبا كما ورد من حضوره عند جميع الاموات
وبعونه فى الساعة الواحدة الوف من الناس وكما انه روى انه اضاف اربعين رجلا من الصحابة فى وقت
واحد فيكون اشارة الى تعدد الصور الفائضة على تلك الحقيقة النورانية القدسية تشبيها بالنور الواحد
فى نهاية القوة والاطلاع على عالمى الوجوب والامكان واما مناسبة من بعض الوجوه كما روى ان الحسين
استشهد ورجل من عسكره يزيد راى اناسا من اهل السودان اسدا عظيما يخرج من غيظه كان هناك
الى بدن الحسين ع ويقبله ويبكى فسالوا الجن الذين كانوا ينوحون عليه فقالوا هذا هو ابوه امير المومنين
ويظهر منه ايضا سر ما روى ان بعض الائمة كان اسمر اللون مع انه يجب ان يكون الامام احسن الناس
فى الخلق والخلق وحقيقته كما ورد انهم كانوا يظهرون للناس على صور مختلفة بحسب ما تحتمله عقولهم
وكذلك فى مراتب الالحان والاصوات وقد بقى هنا اسرار كثيرة طوينا ذكرها حذرا من التطويل انتهى كلام السيد
نعمة الله على ما فى شرح النوالى وموافق اين تحقيقات انچه در مكاتيب است كه دنيا اسم است وآخرت
مسمى چنانچه اشاره لطيفه بدان هست در كلام ابن عباس رض كه انچه در بهشتهاست نيست در دنيا مگر
نامها هرچه در دنياست تماثيل وصور وحقايق قائمه است در آخرت پيغمبر فرموده باد خوشى از شب قدر
بهشت مى آيد وفرموده تب از فيح جهنم است ازين باب ساكن كردانيد وفرمود حرو برد از نفس جهنم است
پس صاحب همت راهميشه روى بحقايق تواند بود وبصور وظلال فريفته نگردد ودر دل آن نه بيند ودر
حق اليقين آورده است كه در محاسن بسند صحيح از حضرت امير المومنين ع روايت كرده است كه چون مومن
بميرد ودر قبرش شش صورت كه يكى از آنها خوشروتر وخوشبوتر وخوش هيئت تر وپاكيزه
است از باقى صورتها پس يكى از جانب راست مى ايستد ويكى از جانب چپ ويكى در پيش رو ويكى در پايين
پا وانكه خوشروتر است بالاى سرش است پس سوال يا عذاب از هر جهت كه مى آيد آنكه در آن جهت ايستاده است
مانع ميشود پس آنكه از همه خوشروتر است بساير صورتها ميگويد شما كيستيد خدا شما را جزا دهد پس صاحب
جانب راست ميگويد من نمازم وصاحب جانب چپ ميگويد من زكوتم وآنكه در پيش رو ايستاده است ميگويد

من روزه ام

ولحان
من روزه ام وانكه در عقبات است ميگويد من حج وعمره ام وانكه در پايين پا ايستاده است ميگويد من بر
برادران مومنم پس انها باو ميگويند كه تو كيستى كه از همه ما بهتر وخوشروتر وخوشبوترى ميگويد
من ولايت آل محمد ع قال فى المجلى قد حقق بعض اهل الاشراق على قاعدة الاشراق فقال ان العذاب
الوارد على النفس بعد مفارقة البدن انما هو لتقصيرها وخطيئتها لا لمنتقم خارجى عاقبها وانتقم منها كما
يتوهم العوام كان العذاب الحاصل فى العالم بالاسباب الخارجية وليس الامر كذلك لعذابها فان
العذاب لها انما هو بسبب الهيئات الرديئة والاخلاق السيئة وهى حاملة لعذابها معها وموجبة له بسبب تلك
الهيئات فهى الموجبة لعذاب نفسها فانها متى فارقت متلطخة بالملكات الذميمة والهيئات الرذيلة
وزال الحجاب البدنى عنها شاهدت ثمرات الهيئات وعاينت مرارة تلك السيئات فتاذت بذلك
وردت اليها اعمالها القبيحة بعينها وكانت عقابها واليه الاشارة بقوله ع انما هى اعمالكم ترد اليكم
وقوله تعالى واحاطت به خطيئته ويكون حالها كحال المريض المقصر فى الحمية والاحتياط اذا ادت الى
شهوته وساقته اليه قوته البهيمية اوصابا وامراضا مولمة فيكون هذا الالم من لوازم ما ساق اليه القلة من الحمية
الحمية الموجبة لذلك الالم لا ان منتقما من خارج انتقم منه وزاد بعضهم فى تحقيق هذا المعنى فقال ان النار
المعاقب بها ليست نارا خلقت من مادة خارجة عن افعال المعذب بل هى بعينها نار ومنه قوله تعالى انما
ياكلون فى بطونهم نارا وقوله ع الذى يشربون فى آنية الفضة الحديث والاصل علم الحاذق ان
تلك الافعال ظاهرة بصورها الحقيقية فكانت نارا فيعذب بها لا بنار خارجة واحتراقه بها لتطهيره
له من دنس المعاصى ونجاسة الذنوب ليطهر فيصير مستعدا لا تاضة الكمال الذى لا يفتح قيامه
بالجنس الملوث بالقاذورات لان النار تحليه ويذهب اخباثه فيصير عنصرا طاهرا خاليا من جميع الخباثات
مستعدا لفيض الكمالات الحسية والعقلية ويزيد ذلك وينقص بحسب قوة النجاسة وضعفها وشدة
ملازمتها وعلمه هذه الاسرار فانها حقايق يحتاج الى فحص عن معانى اسرار الشريعة والجمع بينها
وبين الحكمة ثم قال اقول هذا البحث مبنى على قاعدة كلية مقررة عند اهل الحكمة الاشراقية اذا حققتها
وكشفت اسرارها عرفت بها غوامض هذه المعانى بل وتطلع بها على غوامض كثيرة من اسرارهم وهى ان
الحقيقة الكلية يظهر فى الصور المختلفة وتتداول تلك عليها احكامها باعتبار ظهورها فى تلك الصور
المتلبسة بها بحيث تلك الصور مظاهر لتلك الحقيقة فى كل موطن من تلك المواطن بواسطة تلك
الصور على حسب اختلافها فى تنزلاتها من العالم العقلى الى النفسى الى الحسى الى غير ذلك من المواطن التى تعلم
باعتبار رفعة الكشف والعاقبة الحاصلين عند النفس فى مواطن تعقلاتها فاذا بسطت هذا الاصل وعرفت غوامض اسرار
غوامض اسرار الحقيقة وكيفية تنزلاتها فى اللابس المختلفة والمواطن المتفاوتة واطلعت لذلك
على اسرار الشريعة وظهورها واللابس المختلفة وعرفت بها الجمع بين الباطن والظاهر على اسرار العوالم
وانطباق بعضها على بعض فافهم ذلك فانه بحث نفيس فاذا تطلع سرك على معرفة هذه القاعدة

نفس الأعمال تتجسم

٨٦ علمت ان الطاعة والمعصية حقيقتان تظهران في العالم الحسي بالصور العقلية ولهما في انفسهما
حقايق اخرى يظهران بهما في ملابسهما بالصور المعنوية في العالم المثال وفي العالم العقلي فيصيران
جنة ونارا مثاليين وعقليين ومظهرهما في العالم الحسي الجنة والنار الحسيين فيصيران بحقيقتهما
جنة ونارا وقد اشارت الآثار النبوية واسرار الشرايع الالهية الى ذلك في احوال اهل الطاعة في الجنة ونعيم
غرائسها سبحان الله وبحمده وفي احوال اهل المعصية قوله م الذين يشربون الحليث وقد رويت عن
والدعا الى ان ساق الاسناد الى رسول الله صلعم انه قال اذا دخل وقت كل فريضة نادى ملك من السماء ايها الناس
قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم وبهذا الاسناد عن الصدوق مرفوعا
الى ابي جعفر ع انه قال ما من عبد منع من زكوته شيئا الا جعل الذي منعه ثعبانا من نار يكون طوقا في عنقه
ينهش من لحمه حتى يفرغ الناس من الحساب وامثال هذه الاحاديث كثيرة في مواضعها في باب اعمال الخير
وفي باب اعمال الشرور ان الاولى يتولد منها الجنان والولدان والقصور والحور وانواع المسرات الحسية
واللذات البدنية وان الثانية يتولد منها النيران والأهوال والاغلال وانواع الآلام الحسية والغموم البدنية
ولكن لا يظهر ذلك لفاعلها حال وقوعها منه بل انما يظهران عليه بصورهما الظاهرة لانحجابه عن الحقايق الكامنة
تحت هذه الصور بالانغماس في الحجب البدنية والانغمار بالاحوال الطبيعية وغفلة النفس عن تلك الحقايق
بهيام عالم الغربة فيكون ذلك عايقا لها عن ادراك تلك الحقايق وامثالها مما هو ثابت في عالم الغيب فاذا ارتفع
الحجاب عنها بقطع العلاقة اما بالكلية كما في حال الرياضات انكشفت لها تلك الحقايق بصورها الحقيقية و
ادركتها على ما هي عليه في نفسها ادراكا تاما لعدم المانع لها عن ذلك اذ المانع ليس الا حجاب العلاقة البدنية
ولذا تبرز لها فيه تلك صور تلك الاعمال الخيرية او الشرية فتلتذ بالاولى التذاذا تاما وتتألم بالثانية كذلك
فلا معاقب لها من خارج وليس لمفيض الجود والوجود عليها في ذلك اثر سوى الفيض بواسطة الاستعدادات
الذاتية فهي حاصلة بعذابها معها والحصلة لنفسها آلامها وعقابها وكذا الكلام في بهجتها وسرورها واما
بيان ان اهل الكشف يشاهدون الحقايق لا بصورها الظاهرة لاهل الحجاب بل بصورها الحقيقية و
ملابسها التي تتظاهر لمن تدبر اسرار الشريعة فان فيها ما يدل على ذلك كما ورد عن النبي صلعم انه قال رايت
الجنة والنار في عرض هذا الحائط وفي كتاب الراوندي عن الصادق ع قال قلت له ما فضلنا على ما خالفنا
فوالله اني لارى الرجل منهم ارخى بالا واكثر مالا وانعم عيشا واحسن حالا واطمع في الجنة قال فسكت عني
حتى اذا كنا بالابطح من مكة راينا الناس يضجون الى الله فقال يا ابا محمد هل تسمع ما اسمع قلت اسمع ضجيج الناس
الى الله فقال ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج والذي بعث بالنبوة محمدا وعجل بروحه الى الجنة ما يتقبل الله
الا منك ومن اصحابك خاصة قال ثم مسح يده على وجهي فنظرت فاذا اكثر الناس خنازير وحمير وقردة الا رجل
بعد الرجل وروى ايضا باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع انا مولاك وشيعتك ضعيف ضرير
اضمن لي الجنة فقال اولا اعطيك علامة الائمة ع قلت وما عليك ان تجمعها لي قال وتحب ذلك قلت كيف لا احب

فازاد

فازادان مسح على بصري فابصرت جميع ما في السقيفة التي كان جالسا فيها ثم قال يا ابا محمد هذا بصرك
فانظر ما ترى بعينك قال فوالله ما ابصرت الا كلبا او خنزيرا او قردا فقلت ما هذا الخلق الممسوخ قال هذا
الذي ترى هذا السواد الاعظم لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة الى من خالفهم الا في هذه الصورة ثم
قال يا ابا محمد ان احببت تركتك على حالك هكذا وان احببت ضمنت لك الجنة ورددتك الى حالك الاول قلت
لا حاجة لي الى النظر الى هذا الخلق المنكوس ردني فمسح على عيني فرجعت كما كنت المعتبر ذلك من الاحاديث
ثم قال سمعت عن بعض حكايات المحا شفين ما يقارب ذلك او يماثله وهو انه دخل رجل من العامة الى
بعضهم واتاه ليسلم عليه وكان قد عرض له بعض الاحوال قال لخادمه اخرج عنا هذا الحمار فامر الخادم
ذلك الرجل بالانصراف فلما مضى ساعة وسرى عنه قال للخادم ان فلانا دخل ليسلم عليك قال والله
ما رايت شخص انسان انما رايت صورة حمار وحكي عن الشيخ الجليل انه الزم بصلوة الجماعة فحضر الصلوة
المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع الثانية جلس الشيخ وترك الصلوة فلما اتم الامام صلوته
قال له بعض من حضر ما بال الشيخ قطع الصلوة فقال ايصح ان يصلى خلف امام في السوق انما صح الصلوة خلف
امام في المحراب فلم اعيده وانما رايته في السوق يشترى بغلا فسئل الامام عن ذلك فقال صدق الشيخ
اني لما ركعت في الثانية خطر ببالي اني اروح بعد الفراغ الى السوق فاشتري بغلا فلما هذا الشيخ حالي واطلع
على ضميري ليس اي عزيزا ازين بيانات معلوم شد كه هر زمان افرا انسان حوريش غيابت خود اش
پس حوريش يا بهشت است ويا دوزخ ودرين نشاه وي كون دارد ودر نشاء ديكر بروز مينمايد وهذا
هو الذي ذهب اليه في البحار عند ذكره من كنز الكراجكي عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر ع
عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا
وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلايق في الطريق ضرب الله سورا من ظلمة فيه
باب فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي
فيه الرحمة والنور وعدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب
الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم
وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم و
تركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجمعتم عليه
من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي ابن ابي طالب
ومن ظهر من الائمة بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا اي لا يؤخذ لكم حسنة تفدون بها انفسكم ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير وروى ايضا تاويل
آخر عن عطا عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلعم عن هذه الاية فقال انا رسول الله انا السور وعلي الباب بيان قال
على التفسير الاخير من دخل الباب بالاقتداء بعلي ومولاته فهو الرحمة ومن لم يدخل فهو الحيرة في الدنيا والظلمة والعذاب الاليم في

تفسير الاعمال تجسم

التفسير الاول لان السوء للعزوب وبايديهما ولانه يحتمل عليهم وتمثل الناس بجميع الاحوال والاهوال في الدنيا
يتجسم في النشاة الاخرى اما بالامثلة الشبيهة بها بازائها او بتحول الاعراض هناك جواهر والامالة تتحكم العقل
الحكم ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل قال الشيخ البهائي طاب ثراه رحمه الله تجسم الاعمال في النشاة الاخروية قد
ورد احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد روى اصحابنا عن قيس بن عاصم انه قال وفدت مع جماعة من بني تميم
على النبي ص فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر
البرية فقال رسول الله ص يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء
حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان
كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك الخبر ثم قال قال بعض اصحاب
القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة
والعقايد الباطلة التي ظهرت في هذه النشاة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان و
الحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت
بهذه الصورة الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزي
في كل نشاة بزي وقالوا الفاعل في قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشاة الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو حقيقة
اي معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشاة وهي بعينها جهنم التي
ستظهر في النشاة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وورد في الاحاديث
النبوية منه ما لا يحصى كقوله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله
الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادي الى القول انتهى
كلامه رفع الله في الجنة مقامه اقول القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في تلك النشاة مع
القول بامكانه في النشاة الاخرة قريب من السفسطة اذ النشاة الاخروية ليست الا مثل تلك النشاة وتخلل الموت
والاحياء لا يصلح ان يصير منشا الاختلاف ذلك والقياس على حال النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في النوم
انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فانما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقايق
بحسب الوجودين واما النشاتان فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا يصلح لا
ختلاف الحكم العقلي في ذلك واما الآيات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على ان الله تعالى يخلق هذه
بازاء تلك او هي جزاؤها ومثل هذا المجاز شايع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار والايات والله يعلم
بحججه عليهم السلام انتهى كلامه ولا يخفى ان كلامه في هذا الكتاب مغاير لما تقدم من عين الحيوة وفي

والمؤالف م

الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله م

السفسطة م

كلامه نظر غير يخفى على الناظر فيه وعالم النوم كما ستقف عليه ان شاء الله من عالم المثال واكثر الاخبار
الواردة في هذا الباب غير قابل للتاويل ولا داعي على التاويل اذ لا تنافي بين الاخبار وبينها و
بين حكم العقل بج از شرايطي كه معتبر است از شيخ انست كه بايد در وى ايثار باشد تا مصالح
مريد وحظ او در مصالح خود ترجيح دهد ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي
مجالس بن شيخ عن معلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال سبعة حقوق
واجبات ما منها حق الا واجب عليه ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله فيه نصيب
قال قلت حدثني ما هي قال ويحك يا معلى اني عليك شفيق اخشى ان تضيع ولا تحفظ وان تعلم ولا
تعمل قال قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك والحق الثاني
ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك
ورجليك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا
تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان لا يكون لك امراة وخادم وليس لاخيك
امراة وخادم فتبعث بخادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه فان ذلك كله بينك وبينه
والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه
ولا تلجئه الى ان يسئلك فاذا حفظت ذلك منه فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله يك
كرمست باين كه درويش كريم باشد تا مريد را بخشش ولايت تواند كرد اعلم ان الكريم لا يبالي ما اعطى ولمن
اعطى وان رفع حاجته المخيرة لا يرضى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يضيع من لاذ به والتجى واذا وعد
وفى واذا قدر عفى واذا جفي عاتب وما استقصى ويغنيه عن الوسايل والشفعاء وفي روح الاحباب وروى
ان مثلا انشد بين يدي عبد الله بن جعفر قول القايل ان الصنيعة معروف لا تكون صنيعة حتى يصاب
بها طريق الصنع فقال عبد الله بن جعفر قبح الله قائله تدع الناس الى البخل ولكن اصنع المعروف الى من هو
اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت من اهله فمنها كما قلت بل ا
العرف غيم حيث كانت تلقاها كفورا او شكورا فعند الشاكرين لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور
ويروى ان عبد الله بن جعفر نزل باعرابي في يوم مطير والاعرابي لم يعرفه فاضافه وذبح له عنزا فلما اراد
الخروج قال لغلامه قم كم معك قال خمسمائة دينار قال اعطها الاعرابي فقال الغلام تعطي اعرابيا
خمسمائة دينار على عنز ذبحها لك وهو لا يعرفك قال فان لم يعرفني هو فانا اعرف بنفسي واعطاه
الخمسمائة فانشد الاعرابي يقول توسمت فيه الخير لما رايته وقلت لعرسي المراوة من آل هاشم والا فمن
آل المرار فانهم ملوك عظام من ملوك اعاظم فقمت الى عنز بقية اعنز لاذبحها فعل امرئ غير عالم
تعوضني منها غناي ولم يكن يساوي لحم العنز خمس دراهم بخمسمائة من دنانير عوضت من العنز ما
جادت به كف آدم فقلت لعرسي في الخلاء وصبيتي احق ان ذا ام هذا الحالم نايم قال بعض الحكما

تسبيق

كرم

٨٨ الکرم خصلة جامعة لخصال الخير وقيل الکرم مجمع المفاخر وسال معوية الحسن بن علی عن النجدة
والکرم والمروة فقال الحسن ع اما الکرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام فی المحل
واما النجدة فالذب عن الجار والصبر فی المواطن والاقدام عند الکريهة واما المروة فحفظ الرجل دينه
واحرازه نفسه من الدنس وقيامه لضيفه واداء الحقوق **يه** توکلت بايد در روی قوت توکل
دبر کمال تا بسبب رزق مريدان متاسف نشوند و مريد از خوف معيشت اورد نکند اگر يکی باشد و کر
هزار دل که هر که آيد روزی او آيد نيايد بلکه بيشتر ايد ذاکر کرد سر بيرون رهفت: کشت خويش
خشک ديد بکفت: کی همان تو و همان کهن: رزق باشد هرچه خواهی کن: آورده اند که زن حاتم
اصم در صحبت او چنان پرداخته بود که يک روز زن را گفت بسفر ميروم چه قدر نفقه خواهی که بنهم گفت
چندانکه زنده کانی تو خواهی گفت زندگانی تو در تصرف من و قدرت من نيست زن گفت روزی هم
بقدرت تو نيست حاتم گفت احسنت اشاره باية شريفه هو الذی خلقکم ثم رزقکم است که خلق بلکه
همچنانکه خلقت ايشان را اختياری نيست در امر رزق نيز اختياری نيست پس چون حاتم بسفر رفت
زنی از زن او پرسيد که حاتم برای تو چه نفقه بنهاد گفت حاتم روزی خواره بود و روزی ده نبود
اما روزی ده اينجاست بسفر نرفته است و ديگر اورده اند که شخصی ده هزار درهم بنزد ابراهيم ادهم
اورد او قبول ننمود و گفت من سلطنت دادم و فقر اختيار کردم تا نام من در دفتر فقرای حضرت خدا نوشته اند
و تو ميخواهی که نام مرا بای ده هزار درهم از ميان دفتر حق تعالی بيرون کنی آورده اند که شقيق بلخی در
اول حال از توانگران بود روزی بنده را ديد که بازی ميکرد و مردمان بقحط مبتلا بودند خواجه شقيق
او را گفت نه شرطست در وقتی که مردان در قحط گرفتارند تو بمزاح مشغول باشی گفت مرا چه غم خواجه
يک ده خاص اوست از آن ده او را چندان حاصل آيد که ما را کافی است شقيق متنبه شد گفت خواجه
مخلوق يک ده بيش ندارد غلام غم رزق ندارد پس مسلمانان غم روزی چگونه خورند که خداوند
ايشان توانگر و بی نياز است و علما بسيار دادا ما تفسير توکل چنانچه در مرتبه دوم اشاره يابد آنکه خلق
لا يعطی ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع دانند و فی الکافی عن ابی عبد الله قال ليس شیء الا وله حد قال قلت جعلت فداک فما
حد التوکل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا و فی الکافی عن امير المومنين لا يجد عبد طعم
الايمان حتی يعلم ان ما اصابه لم يکن ليخطئه وان ما اخطاه لم يکن ليصيبه وان الضار والنافع هو الله عز وجل
و عن ابی عبد الله عن امير المومنين الايمان له ارکان اربعة التوکل علی الله و تفويض الامر الی الله والرضاء
بقضاء الله والتسليم لامر الله **يو** تسليم است بايد که تسليم غيب باشد تا هر که را حق تعالی خواهد در اين کار در آورد
و هر که را خواهد ببرد و با مدن مريدان تعب و برفتن ايشان سست نشود بلکه در جميع حالات در مقام تسليم
باشد و هر که بصحبت او در رسد او را اورده حق داند و خدمت او را خدمت حق داند و هر که برود رفته حق داند
انک لا تهدی من احببت ولکن الله يهدی من يشاء **يز** رضا بقضا است بايد که راضی بقضا و قدر حق تعالی باشد ... ثبوت

ثابت قدم باشد

ثابت قدم باشد و بتربيت مريدان بشرايط شيخی کوشد و انچه حق تعالی بر مريدان تقدير کرده و جاری ساخته است
از وصول بمرتبه و عدم وصول راضی باشد و در اعتراض مسدود سازد و نه بامدن فربه و نه برفتن
لاغر شود و فی الکافی عن علی ابن الحسين ع الزهد عشرة اجزاء اعلی درجة الزهد ادنی درجة الورع و اعلی درجة
الورع ادنی درجة اليقين و اعلی درجة اليقين ادنی درجة الرضا و فی شرح الصحيفة فی ترجمة وهب لی
يقينا افضل اليقين عن ابی الحسن ع الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوی فوق الايمان بدرجة واليقين
فوق التقوی بدرجة و ما قسم فی الناس شیء اقل من اليقين و اما حد اليقين فقال هو ان لا تخاف مع الله
شيئا يعنی نشان يقين ندان بود که در آتش ميرود چنانکه گفته اند که يقين آنست که تو بر آن اعتقاد داشته
باشی اگر با آتش بروی باک نداری و عن ابی عبد الله قيل له بای شیء يعلم المومن بانه مومن قال بالتسليم
لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط واعلم ان الزهد کله فی اية من کتاب الله لکيلا تاسوا علی
ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتاکم و فی الکافی عن ابی عبد الله قال ان فيما اوحی الله عز وجل الی موسی بن عمران ما خلقت
خلقا احب الی من عبدی المومن فانی انما ابتليه بما هو خير له وازوی عنه ما هو شر له وانا اعلم بما يصلح عليه
عبدی فليصبر علی بلائی وليشکر علی نعمائی وليرض بقضائی اکتبه فی الصديقين عندی اذا عمل برضائی واطاع
امری **يح** وقار است بايد که با وقار باشد تا مريدان گستاخ و دلير نشوند که از مدد باطن و ولايت
شيخ محروم مانند و هرچند عظم و وقع شيخ در دل ايشان بيشتر باشد مادد فيض بيشتر يابند و اين
سريست عظيم از اينجا گفته اند که تعظيم شيخ بيشتر از تعظيم پدر بايد نمود و فی نهج البلاغة فی تعريف
المومن فی الزلازل وقور و فی المکاره صبور و ينبغی ان يکون قوة نفسه علی قبول الواردات الالهية بقوة
بها ولوع رياضة اهل السکينة عنده و روا کثرها **يط** فتوت است و فتوت در لغت جوانمردی است نه جوانی
چه جوان را فتی گويند والسماحة غير الفتوة وهی کون الرجل سهل الخلق ولتحمله بعض الشدائد و فتوت
از روی اصطلاح در فتوت نامه اورده است که در عرف عام عبارت است از اتصاف شخص بصفات
حميده و اخلاق پسنديده بروجهی که بدان از ابنای جنس خويش ممتاز گردد و بتعبير خاص عبارت است از ظهور نور فطرت انسانی و استيلای
بر ظلمت صفات نفسانی تا فضايل اخلاق باسرها ملکه گردد و رذايل بکلی اثرها بپذيرد و در تورات آمده که حضرت
موسی از حق جل و علا پرسيد که ما الفتوة خطاب آمد که ان ترد النفس الی طاهرة کما قبلتها منی طاهرة
و فی الحقيقة نوريست از عالم قدس که پرتو فيض او صفات ملکی و سمات ملکوتی گردد و باطن صاحبش از
داخلات شيطانی و اطوار حيوانی که بسبب تعلقات بدنی و انغماس در هواهای هيولانی بر نفس انسانی عارض
شده باشد بکلی منزه شود رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية و رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذکر الله
و در وی و جوانمردی صدق و وفا بعهد مولا و عدم غفلت از کاوش و نقض عهد و شکستن از کار جوانمردان
نيست و منويد ايدا و از سروران علی المرتضی پرسيدند که فتوت چيست گر هيچ کار نکنی در نهان که
اگر آشکار شود منفعل گردی و هر ايذای دشمن باشد که خدا را حاضر داند و از او غافل نشود پس صدق

کد در هر چيز متعرف خداست و هر اشياء نقد ب
و تا نيما و نيست و هر چيز شی متعدد يا و شرائط
و هر چيز بعد از اين شود متعدد يا و شود و جود
تو بی اعتقاد باشی هم

الفتوة م

فتوة م

ثمرة الح

نعوت

٨٩

نیرزم

آیة دوم ظاهر شد سرت همه دارای فلك میدانند کو بتو بمورد رك برك میدانند کیرم کر برق خلق لفیدیبی
با او چه کنی که یك بیك میدانند امام محمد باقر میفرماید که فتوت آنست همه کس را از خود بهتر داند
وخود را بر هیچکس تفضیل ننهد هر که از وی وجود بود بیش هر که در سجود بود یحیی قاضی از امام
ابو القسم پرسید که فتوت چیست و آنحضرت پانزده ساله بود فرمودند که فتوت را سه مرتبه است
اول سخاست که هر چه دارد از هیچکس وا ندارد دوم صفاست که سینه را از کبر و کینه پاك و پاکیزه سازد و
آخر وفاست وازینا ناث مدح خدا عز وجل امیر المؤمنین راست لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار معلوم
کر فتوت ختم بانحضرت شد الجود بالنفس اقصی غایة الجود هست جوانمرد درم صد هزار که کار چرا جان
فندانجاست کار وقیل الفتوة رؤیة اعذار الخلق وتقصیرك واعتقاد تمامهم ونقصوك والشفقة علی
الخلق کلهم برهم وفاجرهم وقیل الفتوة ان لا یشغلك دنیاك عن دینك والمروة ان لا یشغلك احدهما عن الآخر
وفی منهاج السایرین خلاصة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا تطالب به احدا بل ترى للخلق
واجبا علیك الکل فان من خصوصیة الصفا شهود فضل الناس ومحو انانیة الشیطانه ورعونة النفس وطوطها
واعلم ان من احوج عدوا الی شفاعة ولم یخجل من العذرة الیه لم یشم رایحة الفتوة ومن طلب نور الحقیقة
علی قدم الاستدلال لم یحل له دعوی الفتوة لان صاحب الفتوة بصفاء قلبه یشاهد الحق اجلى من الشمس فیطلب
بنور العقل کمن یطلب الشمس بالسراج وقیل لحسن البلادی ای شیء تعلمت من الجعید السلمی فی ثلثین سنة قال
الفتوة والمروة قیل وما معناهما قال اما الفتوة ان لا اسال الناس شیئا واما المروة ان لا اسال شیئا دون سرك
باید که در کارها ثابت قدم باشد و درست عزیمت با مرید وفادار و نیکو عهد بود تا به بی ثباتی و بد عهدی
حقوق مرید را ضایع نکند او در هر حرکتی هستانه و بانکیزه معنی او را باطل نکند وفی مجالس الصوفیة عن
ابی عبد الله قال ینبغی للمؤمن ان یکون فیه ثمانی خصال وقورا عند الهزاهز صبورا عند البلاء شکورا عند الرخاء
قانعا بما رزقه الله لا یظلم الاعداء ولا یتحامل الاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة ان العلم خلیل
المؤمن والحلم وزیره والصبر امیر جنوده والرفق اخوه واللین والده کا باید که با هیبت باشد و مریدان از او
تشکر هیبت و عظمت در دل باشد تا در حضور و غیبت مؤدب باشد و نفس مرید از هیبت ولایت شیخ شکسته
و دور اندیش یابد و شیطان را از سایه هیبت ولایت شیخ یاد آمد متعرف در مرید نباشد قال رسول الله صم یا اباذر
ان الله یصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ویحفظه فی ذریته والدور حوله ما دام فیهم لیس چون شیخ
بدین کمالات و مقامات و اخلاق حمیده موصوف و متحلی باشد مرید صادق و طالب بحق باید که در ذیل
و پناه ولایت و دولت او بمقصد رسد تنبیه ای عزیز کاه باشد که کامل ناقص را اجازه میدهد که طالب
ارشاد و دستگیری نماید واین منافات با شرایط ارشاد ندارد زیرا که این مرید من وجه ناقص است و من وجه کامل
و دیگر آنکه هر گاه کامل اجازه داد ان ناقص نایب خود میباشد و دو دست او را دست خود میداند ضرر نقص بعد
تم نماید و در بعض شنقشبندیه مراد دود است که در اخذ فیوض و برکات ان شیخ کامل مکمل کمول و صیانه

واحیای و اموات برابر بود ریاضت در این طریق عالی که متضمن اندراج نهایت است در بدایت اتباع سنت
سید است واجتناب از بدعت تا رخصه و در سیر او معاد خواجه نقشبند است که گاه باشد که کاملان ناقص را
اجازت تعلیم طریقت میدهد در ضمن اجتماع مریدان کاملان ناقص با تمام میرسد حضرت خواجه نقشبند مولانا
یعقوب چرخی را پیشان و حصول بدرجه کمال اجازه تعلیم طریقت فرموده بود فاکفته بود ند که ای
یعقوب آنچه از من بتو رسیده است بمردم برسان و کار مولانا یعقوب در خدمت خواجه علاء الدین عطار
سرانجام یافت لهذا مولانا جامی در نفحات اوك از مریدان خواجه علاء الدین عطار میشمرد و ثانیا بخواجه
نقشبند نسبت میدهد و بباید دانست که نقص هر چند منافی اجازت است اما چون کامل ناقص را نایب خود
میداند ضرر نقص تعلیم منتفی باشد انتهی ای عزیز بعضی گفته اند که چون طالبی نزد شیخ بیاید باید که شیخ
درباره او اول استخاره نماید اکر نه تا هفت که بعد از استخاره اگر تزلزلی در طالب پیدا نشد شروع در کار او نماید اما
بدانکه اقبال قلب عارف نیز قایم مقام استخاره است که المؤمن ینظر بنور الله وانتظار او با استخاره نور علی نور
فصل بدانکه مرید نیز باید باوصاف مریدی آراسته بود و شرایط ادب ارادت قیام نماید تا نور علی نور باشد
و فضل حق نیز قرین حال ایشان گردد که اصل معاملات اینست ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو
الفضل العظیم و اما دلیل بر ارادة فقوله تعم فان اتبعتنی فلا تسالنی عن شیء حتی احدث لك منه ذکرا
قال النبی صم علیکم بالسمع والطاعة وان کان عبدا حبشیا و حدیث احسن ظنك ولو بحجر فیطرح الله فیه سره فتاخذ
منه نصیبك ملاحظه که گذشت شاهد اینست پس باید که هیچکس بغرور شیطان و عشوه نفس مغرور نشود و بعقل و علم
خویش اعتماد نکند و با کسی نیز در مقام بدی و سوء ظن در نیاید در مقصد الاقصی گفته است که علامت
آنکه سالك بخلعی رسیده است صلح است با همه کس باید که با خلق عالم بیکبار صلح کند و از اعتراض و انکار رسته
آید و هیچکس را دشمن ندارد بلکه هر کس را دوست دارد ای درویش هر کسی از مادر محبت دو دانند و باهمی
منسوب کرده اند یکی را حنفی و یکی را شافعی و یکی را شاه دیگر را جهود و دیگری مسلمان نام نهاده اند جمله را چون خود
عاجز و بیچاره بیند و طالب خدای شناسد و نیز گفته است که انسان کامل آنست که او را هشت چیز بکمال
باشد اقوال نیك و افعال نیك و اخلاق نیك و ترك و عزلت و قناعت و فراغت هر که این هشت چیز را بکمال رساند کامل
آزادست و هر که چهار اول دارد و چهار آخر ندارد بالغست اما حر نیست و هر که هر هشت ندارد نه کامل آزادست
و نه بالغ و حر پس چون کاملان او را شناختند اکنون بدانکه کاملان آزاد دو طایفه اند چون ترك مال و جاه کردند
و ترك شیخی و پیشوایی هم کردند از آن فارغ شدند و شاخ پیدا آمد و بعضی بعد از ترك رضا و تسلیم و تماشا
کردن اختیار نموده اند و مقصود و حاصل آزادی و فراغت بود و بعضی گفتند که آزادی و فراغت در ترك و عزلت و قناعت
و خمولست و بعضی گفتند که آزادی و فراغت و رضا و تسلیم و نظاره کردنست و این دو طایفه هنوز در عالم
هستند و هر یك بکار خود مشغول اند و این بیچاره مدتهای مدید در ترك و عزلت و قناعت و خمول بوده و حالی
در آنیم و در یقین شد که کدام شاخ بهتر است و هیچ طرف را ترجیح نتوانستم کرد و امروز که این رانیز

میانه دوست او را دوست خود دم

آداب مرید

الادم

و معارف نبك ح

۹۰ هم ترجیح نکردم از جهت آنکه در هر طرفی فواید بسیار و اثبات بسیار باشد ای عزیز از این بیان معلوم شد
که مرید دست ارادت بازداشت فارغ نمیشد و باید بحسن ظن و حسن نیت بهمه کس خصوصاً بشیخ داشته باشد
ای عزیز اول منزل طالبان در کار مآل ارادت است تا طالب صادق اول مرید نبود در زمین طلب او هیچ
تخم کاشته نشود و چون تخم ارادت در زمین دل مرید ریخته شد و در مقام مریدی بخدمت شیخ کامل
شرف یافت شیخ از مرید بیعت باید بگیرد که ارادت مرید بدون بیعت درست نبود ان الذین یبایعونک
انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه و من اوفی بما عاهد علیه الله
فسیؤتیه اجراً عظیما و بعضی گفته اند که باید شیخ خرقه بمرید بدهد و ردا یا خرقه یا پاره جامه یا تاجی
یا چیزی علامت ارادت باشد بعضی گفته اند که از زمان سلطان المشایخ فتوی بر این قرار گفته است که بی
بیعت ارادت درست نباشد و بعضی گفته اند که چون مرید سر ارادت بپای شیخ میگذارد باید که شیخ سه موی
از طرف راست و دو موی از طرف چپ و یک موی از پیشانی مرید با مقراض بگیرد پس اول دو وقت بعد با
کروصولست که تغیر از این بسر الی الله مینماید چون یافت دست بهم داد ذوی بر بماند و ثالثا یافت بنز
بر بالمیدان مقام رجوع و دعوت خلق است ای عزیز بنظر اهل الله ان داعیه طلب باختیار ایشان که
در کسی ظهور کند و بدید آید بهتر است چه اگر باختیار ایشان در کسی داعیه طلب ظهور کند آن اختیار ایشان
در محل خطر بود و نقل آن اختیار در باطن بر ایشان لازم است تا باختیار ایشان لازم است تا باختیار ایشان
از غیب چه بدید آید و بنیان سلوک و اهل طلب نزد حق نعم و نزد اهل الله تعظیم و حرمت یا داود
اذا رایت لی طالبا فکن له خادما ظهور داعیه غیبی دولتی بزرگست زیرا که حق تعالی بصفت ارادت بروح
بنده تجلی نکند عکس نور اراده الهی در دل بنده پدید نیاید و طالب حق تعالی و طالب دوستان وی نگردد
جنید از آن تا که جرای عزیمت ابوالحسن خرقانی گفته است که او لحوالت ما را خواست پس ای عزیز
تخم ارادت که در دل او فتاد از غنیمت بزرگ بدان نیز اگر گفته اند دولت جاوید و کیمیا خرید حیف باشد
بگیرند و در کار بگذارند پس آن مرهم غیبی را عزیز شمرد و او را غذای مناسب حوصله او دهد و آنقدر از بحقیقت
جز دو پستان ولایت مشایخ نیابد پس بطلب شیخی کامل یا کسی که او را شیخ کامل اجازه ارشاد داده
باشد برخیزد اگر به معرفت نشان دهند و اگر در مغرب بخدمت او برسد و تسلیم تصرفات او شود و اگر
بخلعت بزرگ رسید و نفس او بوالعجبی نماید و بهانه گیرد که این شیخ کامل است یا نه اشاره علیکم بالتبع
والطاعة کار فرماید و یقین داند که اگر در تصرف بنده حبشی باشد او را به از آنکه در تصرف خود باشد و شیخ
از اینجا گفته اند که اگر در تصرف کر به باشی به از آنکه در تصرف خود باشی بعشق کربه بار چون شیر باشی
از آن بهتر که با خود سیر باشی نظامی سوخته چون ملک بحجاب وجود خود خورسند اگر چه کربه باشد دل دراو بند
طبایع جز کشش کاری ندارند حکیمان این کشش را عشق خوانند مولانا چونکه با شیخی تو دور از زشتی
روز و شب سیاری و در کشتی در پناه جان جان بخشی توی کشتی الله رخفته ره میروی مکسل از پیغامبر

ایام خویش

ایام خویش تکیه کم کن بر فن و بر کام خویش کرچه شیری چون روی ره بی دلیل همچو
روبه در ضلال و مصو ذلیل هین مپرا لا با پرهای شیخ تا ببینی عون لشکرهای شیخ یک زمانی
موج لطفش بال تست آتش قهرش دمی حمال تست قهر او را ضد لطفش کم نکر اتحاد هر دو بین
اندر اثر یک زمان چون خاک سبزت میکند یک زمان پر باد کبرت میکند جسم عارفرا دهد
وصف جماد تا برو روید گل و نسرین شاد معنی احالی کسان از انکار یار تا کرو بیجا یابد از کلش یار
تا بیابی بوی خلدان یار من چون محمد بوی رحمن از یمن در صف معراجیان کر بیستی چون براقت
بر کشاند نیستی که و دریا را سمن میکند تا جهان حسن ولیس میکند تا بکشی در کشتی و میرو
چون سوی معشوق جان جان روان دست و پای رو تا تلاش انجا انکه تا خت جانها از علل
و باید که هر چه پای بند او باشد مانع او باید از خدمت مشایخ جمله را بقوت بازوی ارادت بر
دیگر گسلد و بهیچ عذر مقید نشود تا از این دولت محروم نماند که محرومی این دولت را هر دو جهان
جبر نکند بیچاره از عاطفت دامان جلد دست آن نقش وجه زیباها و بحقیقت نا مرید از جان خود سیر
نشود و از جان و تن بر نخیزد و بکرم روی هر بندکه دارد و در پیش آید بر هم نشکند خود این حکایت
نباشد سیر امام رخ خویشتن بیاید در خواستن جان و تن بیاید در دهر یکی بهر بلا از تو نیست
زین کم روی بند شکن بیاید هر کس که کوی تعالی عشق کذرد شرط اول قدم آنست که از سر گذرد
هر آنچه مرید صادق در این شهر زند و بر آل ابد و در بازد و حق تعالی بمقتضای ولنجزینهم احسن
ما کانوا یعملون بهزار چندان مجازی ده مکافی بود در دنیا و در آخرت و از جمع از خویشان و
الاقارب که ترک کرده باشد و دلهای ایشان بمفارقت خویش مجروح کرده هر کس را حق تعالی در حق
و منزلت و ثواب کرامت کند که جابر شکستگیهای ایشان باشد چه یک صفت از صفات حق تعالی جبار
نیست و یک معنی جبار شکسته بند نیست و میگوید که ای بیچاره هر چه در طلب خداوندی من بر هم
شکنی من بکرم خداوندی خود درست کنم و هر دل که از بهر من خسته کنی از خداوندی خویش دیت آن
بدهم جبریل اینجا اگر رحمت دهد خون بهای جبریل از گنج رحمت او دهد قال الله عز و جل
و من یهاجر فی سبیل الله یجد فی الارض مراغما کثیرا و سعة و قال قل ان کان اباؤکم و ابناؤکم
و اخوانکم و ازواجکم و عشیرتکم و اموال اقترفتموها و تجارة تخشون کسادها و مساکن ترضونها
احب الیکم من الله و رسوله و جهاد فی سبیله فتربصوا حتی یاتی الله بامره والله لا یهدی القوم
الفاسقین و جزای و ثواب مجاهدان انشا اگر چه اکبر جهاد نفس اماره است لیکن دین جهاد اکبر
و مهاجرت از انچه مذکور شد اولی است و مادام که این کس خود را بتصرف شیخ کامل در نیاورده است در
خطر است و در کتاب زهد البوم للصلوة عن النبی انه کان یقول آه شوقا الی اخوانی من بعدی فقال
ابوذر یا رسول الله الستا اخوانک قال لا انتم اصحابی و اخوانی یجیئون من بعدی شانهم شان
الانبیاء

٩١ الانبياء وقوم يفرون من الآباء والامهات ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله
يتركون المال ويبذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا يجتمعون في بيت
من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم
قرابة ولا مال يعطون بها وبعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ
هاشوقاه اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لـ
لمرضات الله واعلم يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق
الله عز وجل على وجه الارض وفي شرح نهج البلاغة عن الرسول المهاجر من هاجر ما حرم الله
عليه وعن النبي موت الغريب شهادة والاولى بهذا السفر المهاجرة من الاوطان وقطع العلائق و
السياحة وهي سنة عيسى وان الله يجمع ويحشر بعده كما في الحديث قال الله تعالى ومن يهاجر
من بيته مهاجرا الى الله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفي الحديث النبوي طوبى للغرباء
وعند طلب الحق غربة والانفراد بصفة الخالية عن الاقران هو الاغتراب انهم يتاربه الى الانفراد عنه
الا كفا قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا الا قليل و القرآن ناطق بوجوب يا سرايت الى يوم
القيمة ليس ما بين مخاطب باين خطابات ومعاتب باين عتابها بيا نيم ودر داود نفيرضاى حليفي
از معصوم روايت كرده است كه هرجا كه در قران راه دارد انجا جارى ساز يد وجوب بولفظ دين
آيد نمايد وحق تعم درايات بسيار امر بجهاد وترغيب بان فرموده اكر احتياج بغير ما مور بجهاد اعداء خارج
بود ما مكلف بجهاد اعداء خارجه وباطنه هردو هستيم كه نفس وشيطانست وحال پيغمبر فرموده است
كه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في
سبيل الله ذالكم خير لكم ان كنتم تعلمون قيل اى شبابا وشيوخا وقيل اى نشاطا وغير نشاط وقيل اى ركبانا ومشاة
وقيل ذوى عيال وغير ذوى عيال وقيل اى اصحاء ومرضاء وقيل اى مسرعين وغير مسرعين والصحيح انهما
شاملان لجميع ذلك ومقصود از آيه كريمه آنست كه در راه خدا وصحوع نيست ليس آيه شريفه شامل
جميع حالات باشد يعنى خروج بسوى راه خدا را هيچ چيز مانع نيست از دها شوچرا نه دها ديدى
وفي المكاتب عن النبي خير الناس والرجال بعد المائتين الخفيف الحاذ الذى لا اهل له ولا ولد وفي
مصباح الشريعة قال الصادق لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة
ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا
يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية وفي الغوالى ان الاسلام
بدء غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قيل وما الغرباء قال النزاع من القبائل قيل لهم من
النزاع قيل انهم بحيث يكون مخالف آبائه واعمامه في افعالهم واقوالهم واحوالهم واخلاقهم ونزع

منهم

منهم نفسه بالاتصاف بالاعمال الصالحة والاخلاق المرضية فلم يتابعهم في افعالهم واقوالهم
وفي الغوالى وفي الحديث ان الله يحب الاغتراب في طلب الرزق ليس اغتراب الا براى رزق معنوى ا
كه غذاى روحست وسعادت دارين بران موقوفست بطريق اولى مطلوب ومحبوب خدا باشد وفي
كتاب اخبار الزمان لعلى بن الحسين المسعودى ان الله اوحى الى ابراهيم انك لما سلمت مالك للضيفان
وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا : دعوى كردى بما دليلت بايد :
مرد موسى وشوق خليلت بايد : كر صحبت آن يار جليلت بايد : مال ودل وجان وجمله سبيلت بايد
ملك ومال ودولت ووزن وفرزند : در ره حق جليت غير ره زن : ولذا قال بعض الحكما في جواب
من قال لو اتخذت اهلا وولدا انى من الشغل في اصلاح نفسى في شغل وعموم لا اقوام لى بها فكيف
اضم اليها مثلها وفي مصباح الشريعة قال الصادق اطلب السلامة اعني سلامة الدين اينما كنت وفي ايام
كنت لدينك وقلبك وعواقب امورك في الله عز وجل فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض البلية
وسلك مسالك ضد السلامة وخالف بداى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في الخلق
في كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق واذيتهم والصبر عنهم الرزايا او
خفة المؤن والفرار من اشياء يلزمك رعايتها والقناعة بالاقل من الميسور فان لم تكن فالعزلة وان
لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة وان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت وان
لم تجد السبيل اليه فالانقلاب في الاسفار من بلد الى بلد وطرح النفس في بوادى التلف بسر طاهر صاف
وقلب خاشع وبدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز مغنم عباد الله الصالحين
ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن قال لك انا فقل انت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك و
تحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا لمن هو اشرف منك في الدين وان تجد الشرف وانا نعلم ذلك
اصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة وفي مجالس بن شيخ عن حماد السندى قال قلت لابى عبد الله
انى ادخل بلاد الشرك وان من عندنا يقولون ان مت ثم حشرت معهم قال فقال لى يا حماد اذا كنت ثم تذكر
امرنا وتدعوا اليه قال قلت نعم قال فاذا كنت في هذا المدن مدن الاسلام تذكر امرنا وتدعوا اليه قال قلت
لا قال فقال لى انك ان مت ثم حشرت امة وحدك وسعى نورك بين يديك ايعزيز اين راهيست كه خدا
ورسول او وائمه هدى بامر بان فرموده اند واولياء باين راه رفته اند واز غربت وتنهائى وقطع از ا
اقارب وعشاير انديشه ننموده اند بلكه اغلب اوقات اينها مانع اين راه ميباشد چنانكه دانستى ليس درراه
بر اين راه اكرچه بصورت تنهاست اما در معنى تنها نباشد زيراكه خدا ورسول وائمه دو باطن با او
ميباشند : شخص بتو يزاكه مفرد وبيكس باشد : پادشاهيست وراحيل وحشم نيست اوست ليس اى عزيز
نعوذ بالله اكر از خدا بازمانى وجمله موجودات تو را باشد چرا حرمان نكلمكر بام جه بينى جهد كرديد

آداب مریدی

٩٣ چو اسمی با همه بحضرت کلیم الله ندا در دادند یا موسی انا بدک اللازم فالزم بدک اللازم از جان خود دن کزیز است
وانت کریز نیست هست جاء بصحبتهم صد هزار کار چو با جان فتد انجا است کار لیس ملازمت تا
ناکزیر خود کرده راوصاف الاشراف در بیان خلوت کفته است که در علوم حقیقیه معقولات که هر ذات
که مستعد قبول فیض الهی باشد با وجود استعداد وعدم مانع از حصول آن فیض محروم نتواند بود
در طلب فیض از کسی ممکن بود که او را دو چیز معلوم باشد یکی آنکه وجود این فیض بیقین داند بی شک
و دیگر آنکه داند که وجود این فیض در هر ذات که باشد مقتضی کمال آن ذات بود و این هر دو علم معاون
استعداد قبول آن فیض باشد در همه احوال و چون این مقدمه مقرر شد پذیرفت کوییم طالب کمال را بعد از
حصول استعداد آن ازاله موانع واجب و معظم موانع شواغل مجازی باشد که نفس را با لتفات بما
سوی الله مشغول دارد و از اقبال کلی بر وصول بمقصد حقیقی باز دارد و ذروا الذین اتخذوا دینهم
لهوا و لعبا و غرتهم الحیوة الدنیا فصل چون مرید بلند همت وقوة ارادت علایق و عوایق
قطع و بخدمت شیخ پیوست باید که به چند صفت که از آداب و شرایط موصوف باشد تا از صحبت شیخ
تواند داد و سلوک راه بکمال دست دهد اول او اما قبل الوصول الی مخالطة الشیخ فلا بد له من تقلیل
خمسة اشیاء اولها اختلاط الخلق فانه یشغله عن الحق و یذهله عن الموت فلیحذر بالکلیة عن صحبة ابناء
الدنیا و لیقتصر علی صحبة الصالحین الزاهدین فیها و العلماء العرفاء المحققین المذکرین للحق و لقائهم فان فی
صحبتهم برکة و رحمة و هلاکه و موعظة للمتقین فان لم یجد فعلیه بالعزلة و الانزواء الثانی التمنی فانه من
مواعید الشیطان و کلها کذب و دعود و توهم باطل و غرور یلبس الحق و یسول الباطل و یجعل الفکر وسواسا
الثالث تعلق بما سوی الله فانه شر لمن انجذب الی الغیر بعد عن الحق و استحق اللعن و الطرد الرابع
الشبع فانه یهیج الشهوات و یغلب البطر و الاشر و یکل الادراک و النظر و یسد طریق الفهم و الالهام و یطرق
وساوس الشیطان و الاوهام الخامس المنام و هو یکسل عن الطاعة و یکل الحواس و یجلب الی النفس البطالة و یورث
النسیان و یمیت قلب الانسان و ینکسه الی سایر مراتب الحیوانات و اعلم ان الجوع یشغل عن الرذائل کلها من
النفس لانه یقل النوم و یمنع عن الخلق و یضیق مداخل الشیطان و یصقل القلب فیری به ما لا یرى و یسد باب الذکر
باب التمنی و یقطع العلایق و یمحو الباطل بالجملة نور الحق فلیقتصر الطالب علی الحقوق و یترک الحظوظ
واما آن شرایطی که بعد از رسیدن بخدمت شیخ باید مراعات نماید اول توبه است و هی اول منازل السالکین
و واجبة علی کل حال و فی جمیع الاحوال بمعنی انه لا بد منها فی الوصول الی السعادة الاخرویة و مقبولة عند
اجتماع الشرایط لان الانسان لا یخلو عن ذنب او هم او غفلة او قصور فی المعرفة یجلب الغین و الظلمة المحوج الی
الاستغفار عند الارتقاء المخوفة قال النبی صلی الله علیه و سلم انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة و اذا
دام الغین صار رینا و طبعا و قسوة مرآة القلب فلا ینجلی فیه انوار المعارف فیحصل الشقاوة فیحتاج الی صیقل یمحو
یمحوها فیتجلی فیه انوار المعانی فیحصل بواسطة ذلک السعادة الابدیة و ذلک الصیقل هو التوبة فان محو القساوة من التوبة

قال الله تعالی

توبه

قال الله تعالی ان الحسنات یذهبن السیئات و قال النبی صلی الله علیه و سلم لو عملتم الخطایا حتی تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله
علیکم و فی التوراة مکتوب یا ابن آدم لا تشتهی موت حتی تتوب و انت لا تتوب حتی تموت و التوبة
هی الرجوع الی الله بالارادة کما ان الموت رجوع بغیر ارادة و هی الخروج عن الذنوب کلها للطالب و الذنوب ما یحجبک
عن الله من مراتب الدنیا و الاخرة فالواجب للطالب الخروج عن کل مطلوب سوی حق الوجود و جودک ذنب
لا یقاس مثله ذنب و حدیث انی لاستغفر الله کل یوم سبعین مرة اشاره بانمرتبه است و مراد از هفتاد
کثرة است چه آنجناب در هر زمانی در ترقی بمرتبه دیکر است و نظر بوجود خود از آن اختی اعظم معاصی
است در زمان دیگر مرتبه چنانچه از حال ابلیس لعین معلوم میشود و چون این حال بر داشته شود مسارکتها
نیز بر داشته میشود ای عزیز کفته اند که توبه از توبه بباید کرد یعنی نظر از رجوع خود بر دارد و نظر بر رجعه
حق اندازد کمال مقام صحو بمقام لطف در رامده و از مقام تبعید بمقام تقریب لیس مرید را چاره از توبه نصوح
نیست که اساس آن محکم باشد زیرا که بنای جمیع اعمال و افعال بر این اصل باشد و اکر این اساس بخلل باشد در
بدایت خلل آن ظاهر شود و در نهایت آن همه رنج برده حبط شود قال بعضهم حرمت قیام اللیل بشئ
اشربه ذنب اذنبته و ذلک انی رایت رجلا بکا فقلت فی نفسی هذا مراء و قال بعض الاکابر ینبغی
للمریدین حال القبض التوبة و الاستغفار و فی حال البسط الشکر و قال ینبغی للسالک ان یراعی هاتین الحالتین
و سماها ابو توبة الزمان و بعضی دیگر کفته اند که وقت زمان نزد این طایفه عبارت از محاسبه است و بعضی
کفته اند که محاسبه آنست که هر ساعتی آنچه بر ما کذشت محاسبه میکنیم که غفلت چیست و حضور چیست
می بینیم که همه نقصانست بان کذشت میکنیم و عمل از سر میکیریم و اعلی مرتبه محاسبه انفاس است و دون آن محاسبه
ساعات در روز و هفته و فی العیون عن الحسن الرضا المؤمن الذی اذا احسن استبشر و اذا اساء
استغفر و لذا قال یحیی بن معاذ ذنب افتقر الیک احب الی من طاعة ادل بها علیک و توبه را باید که در
جمیع مقامات استعمال کنی زیرا که در هر مقامات سلوک کناهیست مناسب آن مقام که حسنات الابرار سیئات مقام ان؟
المقربین و فی کتاب الحلایق عن النبی صلی الله علیه و سلم انه قال الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل فی ارض دویة
مهلکة معه راحلته علیها طعامه و شرابه فوضع راسه فنام نومة فاستیقظ و قد ذهب راحلته
فطلبها حتی اشتد علیه الحر و العطش ما شاء الله قال ارجع الی مکانه الذی کنت فیه فانام حتی اموت
فوضع راسه علی ساعده لیموت فیستیقظ فاذا راحلته عنده علیها زاده و شرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد
المؤمن من هذا براحلته و فی الحلایق عن النبی صلی الله علیه و سلم قال اتدرون من التائب قالوا لا یا رسول الله قال
اذا تاب العبد و لم یرض الخصماء فلیس بتائب و من تاب فلم یزد فی العبادة فلیس بتائب و من تاب و لم یغیر تعیه
مجلسه فی لباسه فلیس بتائب و من تاب و لم یغیر خلقه و نیته فلیس بتائب و من تاب و لم یحفظ
لسانه و لم یفتح قلبه و لم یوسع کفه فلیس بتائب و من تاب و لم یقصر امله فلیس بتائب و من تاب و لم
یقدم فضل قوته بین یدیه فلیس بتائب فاذا استقام علی هذه الخصال فهو تائب و فی الحلایق عن

٩٣ عن ابي عبد الله اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة قلت وكيف يستر عليه
قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى
بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
وفي الكافي عن ابي جعفر قال ان الله اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني
الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا دانيال انني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت
لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال
قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك
انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك
الرابعة لم تغفر لي فوعزتك ان لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك وعن ابي جعفر التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ وان جهتر ثبات ينوي به وعلم
نقض ان يخاوله اي دعا ركرر ورا شفتاه وفي نهج البلاغة في موده عنه اللهم اغفر لي ما انت
اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ و
شهوات الجنان وهفوات اللسان ثم اعلم ان التوبة الحقيقية جلاء للقلب كما لا يكفي في جلاء المرآة
قطع الادناس والابخرة المسودة لوجهها بل لا بد من تصقيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد
كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محوا
اثار تلك الظلمات بانوار الطاعات فانه كما يرتفع الى القلب من كل معصية ظلمة وكدورة كذلك يرتفع
اليه من كل طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنور طاعة تضادها بان ينظر التائب الى
سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة
فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا
باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المساجد جنبا بالاعتكاف وكثرة المكث في الزوايا ياه وامثال ذلك

تنبيه واعلم ان التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول
القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هباة الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات الشاغلة عن
التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية الغير والاجتناب عن التداعي والانفعال النفو
برؤية افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن اراداته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى
الغير والفتور في العزم وفي الاودية الانخلاع عن علمه وعمله في علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق في حضوره
ولوطرفة عين وفي الاحوال السلو عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفي الولايات عن الجلاء بدون التوحيد
وعن التكثر بدون التلوين والحرمان عن نور الكشف في الحقائق عن مشاهدة الغير وبقاء الانية وفي النهايات عن ...

بيان

بيان والتلوين يقابل التمكين في اصطلاحهم لان التمكين هو التمرد في شهود الحق من غير وجود
الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر للحق الحاجب للشاهد عن شهود الحق والفرق بين
التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى الموافقة والانابة هي الرجوع الى الله فهو اعلى
وفي مصباح الشريعة قال الصادق ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من
العباد لهم توبة فتوبة الانبياء عن اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء
من التنفيس وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم
في اصول توبتهم ومنتهى امرهم وذلك يطول شرحه في هذا الكتاب فاما توبة العام فبان يغسل باطنه
من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بجنايته دائما والندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر
ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من
الشهوات ويستغيث الى الله ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه من العود الى ما سلف ويروض
نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل عن قرناء
السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستعانة في سرائه
وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه
وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
وروي عن بعض العلماء انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني الله توبة نصوحا ثم
تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوت الله فيها منذ ثلثين سنة فما قضيت الى الآن فرايت
فيما يرى النائم كان قائلا يقول تتعجب من ذلك اتدري ماذا تسأل الله سبحانه انما تسأل الله ان يحبك
اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين افهذه حاجة هينة وقوله
التائب حبيب الله وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن الصادق ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة
اكثر مما بين الثرى الى العرش من كثرة ذنوبه فما هو الا ان يبكي من خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير
بينه وبينها اقرب من جفنه الى مقلته وفي نهج البلاغة عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وعن الباقر
ان عليا قال كان في الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فرسول الله واما الامان الباقي فالاستغفار قال جل ذكره وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال بعض المشايخ ومن عرف الله لا يضره الذنب الذي اكتسب
قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما قبله وحقيقة الاسلام هو معرفة الله سبحانه على طريق الوصول باللقاء
بعد البقاء فيجب حصول هذه المعرفة الذنوب التي كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذي يحصل
بعد هذه المعرفة اتفاقا من الصغاير لا الكباير لان اولياء الله محفوظون عنها ويجوز ان يكون المراد انه
لا يحصل عنه ذنب لما توهم الملاحدة من هذا الكلام الشريف من ان العارف اذا ارتكب الذنوب لا يضره

٩٤ فنسوا القاء الشيطان اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وفي مجالس الصدوق دخل معاذ بن
جبل على رسول الله صم يبكي فقال صم ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد
نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صم ادخل
علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلم ثم قال صم ما يبكيك يا شاب فقال كيف لا ابكي
وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا
يغفر لي ابدا فقال رسول الله صم هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا
قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صم يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي
قال الشاب فانها اعظم من ذلك فقال النبي صم فيغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها
ورمالها واشجارها وما فيها قال الشاب فانها اعظم من ذلك فقال النبي صم يغفر الله لك ذنوبك وان
كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صم اليه
كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول ربي
ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صم فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم
قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال النبي صم ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من
ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية
من بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت فانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها
فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان
فاقبل يزينها لي فيقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت
اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك
من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني
اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى الحساب فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما
ترى لي يا رسول الله فقال النبي صم تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك الى
النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم
اتى الى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك
بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من
النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان
لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين
يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم

مافعلت

مافعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي
ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من
فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى الى نبيه صم والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا
او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله
واستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل
اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبا
غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور
واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه
من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله صم بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول
الله صم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين
مغلولة يداه الى عنقه اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي
قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي في النار تحرقني ام في جوارك تسكنني اللهم
انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون امري الى الجنة تزفني ام الى النار
تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك الواسع فليت
شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على
راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صم فاطلق يديه
من عنقه ونفض التراب عن راسه فقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه
هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلى عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة وعن
الصادق م عن النبي صم من الذنوب ما لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وعن النبي صم اعظم الناس ذنبا من
وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له وفي الحقائق ويروى عن داود م انه الح به البكاء ذات يوم فلاثة اخر
الليل قال يا رب اما ترحم كثرة بكائي فاوحى الله عز وجل اليه يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكائك فقال
الهي وسيدي لم انس ذنبي ولكني ارجو منك غفرانك ثم قال الهي كنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري
عن جريانه وسكن هبوب الريح ويظلني الطير وتطوف الوحوش بمحرابي فقد تغيرت ذلك كله فمن اجل هذا
الذنب كل هذه الوحشة فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ادم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت
له ملائكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته تاج عنايتي وزوجته حين استوحش بحوا امتي واسكنت
لها جنتي فلما عصاني اخرجته من جواري عريانا وكذلك يا داود من اطاعنا قربناه ومن سالنا
اعطيناه ومن عصانا امهلناه وان عاد الينا على ما كان قبلناه وفي شرح الصحيفة عن ابي سعيد الخدري

توبه

نالرس
ان النبی م کان قبلکم قتل تسع وتسعین نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل علی راهب فاتاه فقال 98
انه قتل تسع وتسعین نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله وکمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل
علی رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن یحول بینك وبین التوبة انطلق
الی ارض کذا وکذا فان بها اناسا یعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الی ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتی اذا انصف فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فیه ملائکة الرحمة و
ملائکة العذاب فقالت ملائکة الرحمة جاءنا مقبلا وقالت ملائکة العذاب انه لم یعمل خیرا قط فاتاهم ملك
فی صورة ادمی فجعلوه بینهم فقال قیسوا ما بین الارض فالی ایتهما کان ادنی فهو له فقاسوا
فوجدوه ادنی الی الارض التی اراد فقبضته ملائکة الرحمة وفی روایة وکان الی القریة الصالحة
اقرب بشبر فغفر له فجعل من اهلها وفی روایتنا واوحی الله الی هذه ان تباعدی والی هذه ان تقربی وقال
قیسوا ما بینهما فوجدوه الی هذه اقرب بشبر فغفر له ای عزیز در فتوحات اورده که مرتم تعریف کرده الله
توبه را بترك کناه در حال وپشیمانی بر انچه کذشته است وعزم بر انکه عود نکند در اعتبار عزم سخنیست
زیراکه حال تایب از سه بیرون نیست یا میداند که این کناه میکند ودرین حال عزم متصور نیست
ویا میداند که اجرا نمیکند واین زمان عزم را فایده نیست یا متردداست بر اجرا وعدم اجرا ودرین هنگام
اگر عزم کند احتمال هست که مؤدی شود بنقض عهد ومنخرط شود در سلك ناقضان عهد
ودر حق ایشان وعید ثابت شده پس مناسب چنین مینماید که بجای عزم پناه برد بحضرت حق سبحانه
وتعالی وتضرع وزاری نماید از اجرای کناه چنانکه ابو البشر ادم صلی الله علیه و سلم این طریق را اختیار کرده این
ضعیف میکوید که اطمینان بحال تایب دارد بر علم معصیت وعزم مینماید بر اینکه در مستقبل بی توفیق
الهی عود ننماید پس نقض وفسخ بر توهم وارد نمی آید ای عزیز در توبه باز است وتوبه مقبولست تا
افتاب از مغرب طلوع بکند واحادیث درین باب بسیار است لیکن ان توبه میکردان در توبه
بکوش ویك در از هشت در بهشت است قال النبی م باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب
مکللان بالدر والیاقوت ما بین المصراع الی المصراع الاخیرة سیرة اربعین عاما للراکب المسرع وذلك
الباب مفتوح منذ خلق الله تعالی خلقه الی صبیحة لیلة طلوع الشمس من مغربها توبه را ان جانب مغرب کویی
باز باشد تا قیامت بروری تا ز مغرب بر زند سر افتاب باز باشد آن در از وی رو متاب
هشت جنت را ز رحمت هشت در یك در توبه است ز ان هشت ای پسر بدانکه نام بهشت اول
علنست دوم وسیله است سیم فردوس است چهارم خلد است پنجم نعیم است ششم
جنت الماوی هفتم دار السلام است هشتم دار القرار است نام در اول توبه است دوم زکوة
است سیم صلوة است چهارم باب الامر والنهی است نام در پنجم حج است ششم ورع است نام
در هفتم باب القرار است نام در هشتم باب الصبر است انهم که باز باشد که فاز دران در توبه نباشد

جزکریان

مولانا

اسماء هشتکانه بهشت

بسته شود
جزکریان هیچ غنیمت دان که در باز است زود رخت انجا کش بکوری حسود پیش از انکه کز قهرم
بعد از آن نالی تو کس نشنود بانکدان که فرداین در باز یاب تا نکوی ان شقاوت در باب
مرویست که چون حق تعالی ابلیس را از اسمان بر زمین اورد ابلیس کفت بحق وعظمت تو که
ثلیشوم از فرزندان ادم تا بر کفر وخلالت بمیرند خدای تعالی فرمود بحق عزت وعظمت خود هم
من توبه از بنده دور نکنم تا جان ش باشد ب زهد است باید مرید بکلی از دنیا اعراض کند خواه
مالی وخواه جاهی قال الزهد هو الخروج عن متاعها وشهواتها قلیلها وکثیرها مالها وجاهها
کالموت یخرجون منها ای عزیز با تفاق مشایخ روی زمین وروایت هفت اقلیم انست که سالك را
تا از عقبهٔ دنیا در نیاید طالب تا از تعبیر سرای راستین فرسا بیرون نیاید وراه وصول پای ننهد
کما قال م ترك الدنیا راس کل عبادة اگر بخاطر ارد که اکثر مقتدایان در صورت جاه وحیثیت بودند ا
انکار دنیا این خطور بر پیش راه نیاید که اطوار این راه مختلف است بنسبت شخصی دیکراست نسبت
بمبتلی دیکر مبتدی ومنتهی بسیار وتند رستی اند واعلم ان الفقیر عبارة عن فقد ما یحتاج الیه مع
عدم القدرة علیه فان کان مضطرا الی ما یفقده خص باسم المضطر وان لم یکن مضطرا ولکن کان بحیث
لو اتاه کرهه وهرب من شره خص باسم الزاهد وان کان بحیث لا یکرهه ولکن لا یرغب فیه الی حد یفرح به
بحصوله خص باسم الراضی وان کان بحیث یفرح بحصوله ولکن لا یسعی فی تحصیله خص باسم القانع
وان کان بحیث یسعی فی تحصیله ولا یترکه الا العجز خص باسم الحریص واما المستغنی فهو الذی عنده
المال والمال فی ان لا یلتفت الا علی قدر الحاجة منه وانما لم یسم غنیا لان الغنی هو الذی لا یحتاج اصلا وذلك
هو الله تعالی لا غیر وبهذا ظهر فساد قول من قال الغنی افضل من الفقر لان الغنا صفت تعالی شانه
فالزهد عبارة عن عزوف النفس عن الدنیا مع القدرة علیها لاجل الاخرة فلا یتصور الزهد
ممن لیس له مال ولا جاه ولا ساعدته الدنیا وعلامة الزهد فی الجاه ان یستوی عنده ذامه ومادحه وا
العلامة الجامعة لهما غلبة حب الله تعالی علی القلب وحلاوة الطاعة وبغض الدنیا ومن زهد فی
الدنیا وهو یعاشتها فهو متزهد وا الافضل ان یزهد طوعا فی کل شیء حتی نفسه ورغبة فی
لقاء الله تعالی لا رغبة ولا رهبة ویزهد فی زهده کمن رمی کسرة خبزة لکلب لیتوصل بذلك الی الدخول
الی الملك ولذا قال م الدنیا حرام علی اهل الاخرة والاخرة حرام علی اهل الدنیا وهما حرامان علی اهل الله ای عزیز
چون سالك از ورطه انهماك در معاصی ونلاث بیرون آید واز زنك هوا الاحداث طبیعتاو زدوده
وحقیقت دنیا بلکه اخرت نیز چنانکه هست بروی منکشف شود پس رغبت او از انها صرف کرده روی
بحق اورد واز اینجا ست که زهد بعد از توبه مذکور شد پس زهد ترك رغبت است واین دو قسم است
اول ترك تمتعات دنیوی مثل تمتع با کل وشارب ومناکح وحب مال وجاه وذکر خیر وتقرب ملوك
ونفاذ امر وغیر اینها واین ترك رغبت مبنی بر رغبت باخرتست چه دنیای فانی را با اخرت باقیست م

زهد

بیتوئی

دوم ترك رغبت است از دنيا و اخرت از جهت ملاحظهٔ نقصان دنيا و اخرت در جنب حق تعالى و زهد ٩٦
بحسب حقيقت اينست زيرا كه قسم اول زهد مبتنى است بر رغبت بلذات نفسانية باقيه پس حقيقة ترك
رغبت وجود نيافته زيرا كه بجاى آن رغبتى پيدا شده از آن اخس و اكمل از آن و اين رغبت كامله با رغبت
بحق سبحانه جمع نشود پس طالبان حق را ناچار است كه هيچ چيز را لم نكيرند جز با و بپوشيده نماند
كه چون معنى زهد ترك رغبت است پس با حضور مال و جاه جمع تواند شد و اكثر مشايخ در حق منتهيان
تجويز كرده اند و اين ضعيف ميگويد كه دنيا دشمن خدا است و حضور مال و جاه دنياست و
حضور دشمن دوست با حضور دوست جمع نميشود پس بايد زاهد مطمح نظر انسازد و مقصود
اصلى نداند چه مقصود اصلى حق سبحانه و تعالى است و قال النبى اذا رايتم العبد قد اوتى صمتا و زهدا
فى الدنيا فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة و قال ان اردت ان يحبك الله فازهد فى الدنيا و قال داود
الطائى صم عن الدنيا و اجعل فطرك الاخرة و فر من الناس قيل سمع بعض العلماء رجلا يقول اين
الزاهدون فى الدنيا و الراغبون فى الاخرة فقال يا هذا اقلب الكلام و ضع يدك على من شئت و عن الحسن
البصرى قال مرض سلمان مرضه الذى مات عنها فدخل عليه سعد يعوده و قال يا سلمان كيف
تجدك قال فبكى فقال ما يبكيك فقال و الله ما ابكى حبا للدنيا و انما ابكى
لهذه الاساود حولى فقال سعد فنظرت فو الله ما رايت حوله الا اجانة و مطهرة و روى انه لما بعث
الى المداين ركب حماره وحده و لم يصحبه احد و وصل الى المداين خبر قدومه فاستقبله اصناف الناس
على طبقاتهم فلما راوه قالوا له ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال و من اميركم قالوا الامير سلمان الفارسى
صاحب رسول الله صلعم فقال لا اعرف الامير و انا سلمان و لست بامير فترجلوا له و قادوا اليه المراكب و الجنائب
فقال ان حمارى هذا خير لى و ارفق و اوفق فلما دخل البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة فقال ما لى و لدار
الامارة و لست بامير فنزل على حانوت فى السوق و قال ادعوا صاحب الحانوت فاستاجره منه و جلس هناك
يقضى بين الناس و كان معه وطاء يجلس عليه و مطهرة يتطهر بها للصلوة و عكازة يعتمد عليها فى المشى فاتفق
ان سيلا وقع فى البلد فارتفع البلد فارتفع صياح الناس بالويل و العويل يقولون وا اهلاه وا ولداه و مالاه
فقام سلمان و وضع وطاءه على عاتقه و اخذ مطهرته و عكازته و ارتفع على صعيد و قال هكذا ينجو المخففون
يوم القيامة قيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت انى ميت فلم اركن الى الدنيا و علمت
ان على لا يعمله غيرى فاشتغلت به و علمت ان الموت ياتى بغتة فبادرت بالتوبة و قال ابو يزيد
لابى موسى بن عبد الرحيم فيما ذا تتكلم قال فى الزهد عن الدنيا فنفض يده و قال ظننت انك تتكلم فى شىء ا
الدنيا ليس شىء حتى تزهد فيها و قال ذلك من قصد دون الملك متوقعا عن عطائه او جاهه ليعيش فى نعمه
فتحيرا ثم منعه من دخول الدار كلب بالباب فالقى اليه كسرة خبز حتى اشتغل الكلب بها و دخل الرجل الذى
افتراه بتلك الكسرة التى القاها من يده مع من انتهى اليه من قرب الملك و نعيم الا يبخس شيئا فالشيطان

كلب على باب الله يمنع عند عباد الله و الدنيا لقمتان ثلاث بالكلها ساعة او بعض ساعة تاذيت بثقلها
فى ثمنها و وجعها مدة تاكل و مما يحكى عن الورع ان ابا الحسن ترك اكل لحم الغنم اربعين سنة لما نهبت
الترك الغنم فى تلك الناحية و كان ياكل السمك فحكى له ان بعض الامراء منتفخا الى حافة ذلك النهر فلما
فرغ من الغذاء طرح ما بقى فى سفرته فى النهر الذى كان يصاد له منه السمك فاجتنب اكل السمك اربعين
سنة اخرى يكى مرد صياد با دام و شست : سوى رود شد دست وو دش بدست : شكارى كه كردى
سير وى برود : روان او نكف در نكندى برود : يكى زمعجر بر سيد از او در جواب : جنين كفت زان
شد كه ماهى در آب : چه از حق شود غافل افتد بدام : چنين لقمه هست در بهاء حرام : كسانيكه
با خويش او روعاند : هم از كودك بالغى كرده اند : و عن النبى صلعم قال الا اخبركم بملوك اهل
اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف مستضعف اغبر اشعث ذو طمرين لا يوبه له لو اقسم
بالله لابره جون به بيعرم كه اكر خواهى دلى مكنم را ن زوبتو دهيم كفت لا بل اجوع يوما فاصبر و كفتند
اشبع يوما فاشكر و فى نهج البلاغة الزهد كله بين الكلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما اتيكم و من لم ياس على الماضى و لم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد
بطرفيه و سئل عن الزهد قال ترك ما يشغلك عن الله الدنيا يوم و لنا فيه صوم و هر كه غم قوت يك روز
دارد قوت اين روزه ندارد : خلق را وعده افطار بعيد است : و افطار عيدا اين جاعت از ان وعده
بعيد است : صوفيان دل بوعده عيد كنند : عنكبوتان مكس قديد كنند : صوفيان از وعيد قدم
جز ره نيستى قدم نزنند : و فى كتاب ادب النفس عن ابى عبد الله صلعم ان داود قال يا رب اخبرنى
بقرينى فى الجنة و نظيرى فى منازلى فاوحى الله تعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستاذن الله
عز و جل فى زيارته فاذن له فخرج داود و سليمان ابنه حتى اتيا موضعه فقيل لهما هو فى السوق فسالا
عنه اهل السوق فقيل لهما اطلباه فى الحطابين فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان يجىء
فجلسا ينتظرانه اذا اقبل و على راسه وقر من الحطب فقام اليه الناس فالقى الحطب و حمد الله و قال
من يشترى طيبا بطيب فساومه واحد و زاد اخر حتى باعه من بعضهم فسلما عليه فقال لهما انطلقا
بنا الى المنزل و اشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه و عجنه فى نقير له ثم اجج نارا و اوقدها ثم جعل العجين
فى تلك النار و جلس معهما يتحدث ثم قام و قد نضجت خبزته فوضعها فى نقير و فلقها و ذر عليها ملحا
و وضع الى جنبه مطهرة ملاوة ماء و جلس على ركبتيه و اخذ لقمة فلما رفعها فوضعها الى فيه قال بسم الله
فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى و اخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه
قال الحمد لله رب العالمين يا رب من ذا الذى انعمت عليه فاوليته مثل ما اوليتنى قد صححت بصرى و سمعى
و سمعى و قويتنى حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه و لم اهتم لحفظه جعلته لى رزقا و سقت لى من اشتراه
منى فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه و سخرت لى النار فانضجته و جعلتنى اكل بشهوة اقوى به على

حاجتك فلك الجنة قال ثم بكى قال داود لسليمان قم فانصرف بنا فانا لم نر لعبد اتقى اشكر لله عز وجل من هذا ٩٧
قال ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد ان لا يملك شيئا انما الزاهد ان لا يملكه شيء وعن علماء الزهد ثلثة احرف
زاء وها ودال فاما الزاء فترك الزينة واما الهاء فترك الهوى واما الدال فترك الدنيا
ولا يخفى ان لا يليق للزاهد ان يكون طعامه من شعير غير منخول فان زاد نخله فان زاد نخله فان زاده
نحطا غير منخول فان نخل الحنطة فليس بزاهد وهكذا في اللباس واما المسكن فهو زاوية مسجد
فان زاد فحجرة بقدر الحاجة فان وسع او جصص او زين او علا اكثر من ستة اذرع فليس بزاهد روزي بهلول
لبراي خليفه در امد و بر تخت نشست غلامان بهلول را زدند كه چرا گستاخي كردي ان تخت فرود امد
و باز با دو زاري گريه كردن گرفت تا خليفه از اندرون خانه اواز ش شنيد بيرون امد و بيش
پرسيد گفت از بهر ان گريه ميكنم كه من يك ساعت بجاي تو نشستم مرا چنين زدند چندين سالست
كه اينجا بنشيني با حال تو چون شود لبيب اي عزيز فقر و فلك بهتر از غنا و قدرت توانگري كشت
سوي كبر و نخوت از احتشامات فقر كه دارد هر ان سوي نياز وفي مجالس ابن شيخ والعيون عن الصادق عم
سئل عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابها ويترك حرامها مخافة عقابها وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عم الزهد مفتاح باب الاخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير اسف
على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض بها بل ترى فوتها راحة
وكونها افة وتكون ابدا هاربا من الافة معتصما بالراحة والزاهد الذي يختار الاخرة على الدنيا والذل على
العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الاجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفسه
في الدنيا وقلبه في الاخرة قيل لعيسى عم لو دعوت الله يرزقك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله ان يجعلني خادم
حمار قيل لبعض الزهاد الا توصي فقال بماذا اوصي فقال على الله مالنا شيء ولا لنا عند احد شيء داشت
لقمان يك كرچه تنگ چون گلوگاه ناي و سينه چنگ بو الفضولي سوال كرد از وي چيست اين خانه
شش بدست و دو و جب بالب خشك و چشم گريان پير گفت هذا لمن يموت كثير ابو يزيد گفته است كه
من هر كز بمقام زهد موصوف نشدم زيرا كه دنيا را نزد من هر كز وقعي نبوده است و قدري نداشته كه من
رغبت بوي نمايم و در ترك آن ممدوح باشم قيل كفى للاغنياء مهانة ان رئيسهم قارون خسف به وكفى
للفقراء فخرا ان رئيسهم عم رفع الى السماء از بنجاست كه سهل بن عبد الله گفته است كه هر كس در دنيا زاهد نبود
صادق و يقين خالص بكند كرامات از وي ظاهر نشود و اگر ظاهر شود بالكه وي اصلا في اخلاص
نبود است قال في شرح نهج البلاغة الزهد هو الاعراض عن غير الله قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا الا ان المنتفع به
هو الباطن قال عم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان كانوا لا بد من الزهد الظاهري
اولا لان الزهد الحقيقي في مبادئ السلوك لا يتحقق بسبب ان اللذات البدنية حاضرة والغاية العقلية التي يطلبها
الزاهد الحقيقي غير متصورة له في مبادئ الامر واما الظاهري فهو ممكن متيسر لمن قصده للتيسر غايته وهي الزيادة

والشهد

والسمعة ولذلك قال عم الريا قنطرة الاخلاص ومما يروى عن المسيح انه قال لا تنظروا الى هيأة الناس
فان بصيص ثيابهم وبريق اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم ومن قولهم من رق ثوبه رق دينه وفي
لباس التقوى الذي وصفه الله بالخير الصوف الخشن وفي الاثنا عشرية قال الله تبارك وتعالى
لموسى يا موسى انا افعل بك ثلثة افعال انت ايضا فعل ثلاثة افعال فقال موسى يا رب ما هذه
الثلاثة قال وهبتك نعمي كثيرا ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت خلق شيئا فلا تمن عليهم
والثاني لو اكثرت الجفا مع لقيتك معذرتك اذا اقبلت الي فكذلك اقبل معذرة من جفاك
لو اعتذر اليك والثالث لم اكلفك عمل غد فلم تكلفني رزق غد تجريد بايد كه دل
قطع جميع تعلقات نبي دل نبي با حسن وجه نمايد تا خاطر او با ايشان نكشد كه ايشان في الحقيقه
دشمن اويند قال سبحانه وان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم بزرگان گفته اند كه الاتحاد
بالحق بعد الانفصال عن الخلق از اينجا است كه اصحاب ولايت گفته اند كه ترك تجريد در بدايت
حال واسطه حصول عرس مجلس و عزگاه است وتجريد وتفريد دو سلسله رابطه شموس سجده
بحدودگاه است مادام كه اين شرط بجاي نياورده باي براورنگ ولايت ننهد نظم تو يك دل داري
او سكين و صد كار بيك دل كي تواني كرد صد كار مجرد شو ز اسباب جهان گر نفتح خواهي كه دايم
ان تجرد بيتلا مرنوع بيا شد وعن الرضا عم عن ابيه عم قال رفع الى رسول الله صلعم قوم في بعض غزواته
فقال لهم من انتم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر
عند الرخاء والرضا بالقضا فقال رسول الله علماء حلماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم
كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه تحشرون وفي
فردوس العارفين روى ان موسى مر برجل ساجد على صخرة منذ ثلثمائة سنة كان يبكي ودموعه
يجري في اودية فوقف موسى طويلا يبكي ببكائه ثم قال يا رب اما ترحم عبدك فقال الله تعالى لا اغفر
له لم يا رب فقال لان قلبه ليس يرح المعز دكان له جبة يتنزه بها من الحر والبرد وقيل لبعض
اهل المعرفة عبد فقل غلبه فمتى يجد قلبه قال اذا نزل فيها الحق قال اذا ان تخل ما دون الحق
عنه قيل ومتى يخل ما دون الحق عنه قال اذا عرف ما دون الحق علاه وحجابه عنه وقيل ان الله
اذا اطلع على قلب عبد فراى فيه غيره سلط عليه العدو الطرد ويقال لان تفرد قلبك الى الله ذرة خير لك مما
طلعت عليه الشمس وما من احد صغ قلبه من ادناس الشهوات وطهره من غبار الغفلات واتقاه من
كدورات الغوايات الا اطلعه الله تعم على غاية الغايات وقيل في معنى قوله وجاء بقلب منيب
الذي يمشي ببدنه على الارض وقلبه معلق بالله وعن الائمة الاطهار عم القلب السليم الذي خال عن
غير الله قيل القلب السليم هو قلب منقطع عن علائق الدنيا مملوء من حب المولى لا يشكو من الشدائد
والبلوى ولا ينفك ايثار الشيانة والتقوى وحكى ان عارفا راى رجلا يدور حول المسجد فقال الله يحفظ

زهد

انكا يليكم

قيل و منه قيل عبد المتقدم

منيب

تجريد

۹۸ ما تطلب قال اطلب موضعا خاليا اصلي فيه فقال له خل قلبك عما دون الله فصل فاى موضع شئت
ويقال بقدر اقبالك على الله يكون له قرب القلب منه وبقدر قربك منه يكون قلبك صافيا عن غيره ولا
يكون القلب صافيا من غيره حتى يشتغل به عن كل ما سواه وما اطلع الله على قلب عبد فراى فيه غيره
الا عذبه الله به ووكله اليه فان العبد عبد الله منه ما دام قلبه معه من كان لله كان الله له وقال يحيى بن معاذ
القلب اذا وضعته عند الدنيا خاب واذا وضعته عند العقبى تاب واذا وضعته عند المولى طاب
وقال الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها در
الارواح درميان تجريد ميفرمايد روحى كه مجروح عشق است او را از كار رخانه يحبهم ويحبونه دو صفت
داده اند يكى بلكه دوم ازادكى بندكى حقيقت فطرت است وازادكى حقيقت معرفت با هر كدام اين دو صفت همراه
بليست واز اصل صفت اكاه نيست بلكه معرفت نفس است وازادكى معرفت حق تودوى را نشده است يكانكى را
نشناخت : جنتو در نفس خود نبودن باشى : عارف كرده كار چون باشى : ميان اين دو صفت كه شيخ
صد بار و صد هزار بار ندعى بغيت عشق غارت كرد كه يكيان صورت سيرت نرسيد واز امل بعمل نرسيد
جله مقصود سود دنيا دانستند ومشغول غول غفلت كشتند هر را سربنا هى نظر فرزود امدا ز سرا الحجرم
شدند رنك ظاهر نك باطن ايشان كشت ونقاب اسم ورسم عقاب روح وجسم ايشان كشت بنده كى انست
كه طاعت بدل كنى وازادكى انكه قبله بدل نكنى بنده كاه ازاد دنيا وعقبى را دو برساختند نه انكه هر دو را
پيش خود سپر ساختند عام دنيا ديد كفت حاصل اينست خاص عقبى يافت كفت منزل آنست عاشق مولا يافت
كفت مشكل اينست عام بدوزخ رسيد خاص را بهشت عاشق حق را ديد هر دو را بهشت مرد آنست كه كرد
دنيا كرد او نكردد وما يه عقبى سرمايه او نباشد لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ايشان ودو نشانيست بر رخسار
وجهه درخشان ايشان : ما روى تو قبله جان ساخته ايم : بر نطع غمت هر دو جهان باخته ايم : در اصل ا
سمند ما چنان تيز روست : كز كون مكان پشترك تاخته ايم : ولذا قيل كل هم لغير الله فهو حجاب بينك وبين الله
تعالى قيل لا تحزن على كل مفقود وذكر المعبود موجود وقيل وما الراحة الكبرى قيل التسليم للمولى قيل
وما الدنيا قيل الذى يشغلك عن المولى ومن اكتفى بمقامه فقد احتجب عنه امامه چنانچه كذشت بعضى را
اعتقاد اينست كه زهد وتجريد منافات با مال ومنال دنيوى از براى جنتهى ندارد بنحو حق سبحانه وتعالى
دنيا را با همه اسباب براى اوليا الله ازليه بلكه مقصود ان از پيش دنيا ايشانند اورده اند كه حضرت شيخ
مجد الدين بغدادى راهر سال خرج سفره خانقاه دويست هزار درم بود وحضرت شيخ ابو سعيد ابا الخير را
بمرتبه تجمل بود كه ستايان كرديب مى بستند وشتر بانان زنجير سيمين واستر را نعل زرين زده بودند
واستر را زين سيمين وفى مدح الاحباب قال م لا يطوق الكهى الا ملعون وقال م زيادة الازار فى النار وقال
صلحبا القميصين لا يجد حلاوة الايمان وقال م من طول سراويله حتى يدخل تحت قدميه لعنه كل ملك
فى الارض والسماء وله بكل شعرة فى بدنه بيت فى النار اما معنى اكر عبارات اينطايفه لفظ قلندر ذكر شود

صفوة م

صدها م

مراد از قلندر كسى است كه تجريد اختيار كرده باشد از ما سوى الحق وتفريد كرفته باشد
از ورای نا متناهى نكاه باشد كه در عبارت اين قوم قلندريه ذكر شود ومراد ايشان كسى
نفى واثبات كه موجب حصول اين معنى شود ‌د باید كه بر اعتقاد اهل بيت طاهرين باشد
وان بدعت وضلالت پاك ومنزه باشد ودر كفتار وعمل او بر طريقه ائمه اثنا عشر باشد چنانچه در
آداب شيخ ذكر شد تقويت بايد كه مريد پرهيزكار باشد ودر لقمه ولباس احتياط نمايد لكن
مبالغه ننمايد كه بوسواس منجر شود وفى البحر تقوى القلوب ما يزجر القلوب عن الشهوات وفى
الكافى عن الرضا م الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى
بدرجة ولم يقسم بين الناس شيئ اقل من اليقين قلت فاى شيئ اليقين قال التوكل الى الله والتسليم
لله والرضا بقضاء الله يقول الضعيف ولذا ورد فى النبوى م اليقين الايمان كله وفى تاويل
الايات عن على بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين م انه قال المؤمن على اى حال مات وفى اى ساعة
قبض فهو شهيد روى الطبرسى عن العياشى عن المنهال القصاب قال قلت لابى عبد الله م
ادع الله ان يرزقنى الله شهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم الاية وذكر ايضا عن الحرث بن ا
المغيرة قال كنا عند ابى جعفر م فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله
مع قائم آل محمد م بسيفه ثم قال بلى والله كمن جاهد بسيفه مع رسول الله ثم قال والله كمن ا
استشهد مع رسول الله فى فسطاطه وفيكم نزل اية من كتاب الله قلت واى اية جعلت فداك
قال قوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم
وفى كتاب البشارات مرفوعا عن ابى حمزة قال قلت لابى عبد الله م جعلت فداك كبر سنى ودق عظمى
واقترب اجلى وقد خفت ان يدركنى قبل هذا الامر الموت قال فقال يا ابا حمزة او ما ترى الشهداء الا من
قتل نعم جعلت فداك فقال يا ابا حمزة من امن بنا وصدق حديثنا وانتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية
رسول الله م وعن ابى بصير قال قال لى الصادق م يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قلت جعلت
فداك وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه فانه حى يرزق وسئل عن امير المؤمنين م عن التقوى فقال هو ان لو وضع
عمله على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل الدنيا لما كان فيه شيئ تستحى منه وسئل بعضهم
عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال السائل نعم قال فما صنعت قال كنت اتحرز من ا
الشوك ان يصيب رجلى قال كن فى دين الله كذلك لتنال الدرجة المتقين خل صغيرها وكبيرها فهو التقى
واحذر كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وفى كا قال النبى صلى الله عليه
ليس منا ولا كرامة من كان فى مصر مائة الف او يزيدون وكان ذلك المصر احد اورع منه وحيث بشرب الحاث
قال ما رايته طريقتنا با تقاس سكنتم شلته على نفسه فطلعت اليه وقلت يا فتى من اين قال من عنده

والتفويض الى الله م

المؤمن شهيد

تلتم
قال وان مات على فراشه

فالا این قال الیه قلت م

۹۹ قلت فیما النجاة قال فی الزهد قلت فکیف الوصول قال بالمراقبة والتقوی قلت اوصنی لشیئ قال
لتتوصی انت قلت نعم قال فرّ من الخلق وعامل الله بالصدق قلت فاذن لی فی صحبتك قال
امرك ان تفرّ من الخلق واصحبك ولکن خصلة واحدة ان لا اسالك ولا تسالنی ومضى على وجهه وکم
مقصد الاقصى اورده است که باید مرید متقی و پرهیزکار باشد و راستکار و راست گفتار و حلال
خوار باشد و شیعهٔ اعزیز بداند و یقین بداند که هر کس اینکه سالك راه باید آید از متابعت پیغمبر
بیدا اید پس ای عزیز بدان که اساس جمیع طاعات و عبادات بر تقوی است انما یتقبل الله
من المتقین قال ص وربعا لکن اعبدا انا س کن بالعمل بالتقوی اشد اهتماما منك بالعمل بغیره
وکیف یقل عمل یتقبل وسئل عن الصادق ع عن التقوی فقال ان لا یفقدك الله حیث امرك
ولا یراك حیث نهاك وفی کتاب ادب النفس عن علی ع کونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه
لا یقبل عمل الا بالتقوی وکیف یقل عمل یتقبل وقال بعضهم من هتك ستر التقی لم یستره التموات العلی
ومن علم ان مالك الملوك یراه لا یعمل الا ما فیه رضاه ومن رضی من الدنیا بالیسیر فقد استراح من
شغل کثیر ومن اصبح على الدنیا حزینا اصبح من الله بعیدا ومن نظر فی عواقب الامور نجی من نوائب
الدهور ومن لم یقنع بالقلیل وقع فی غمرة الطویل ومن سل سیف البغی ضرب به اعناق الردی
ومن لا یحفظ لسانه یفسد علیه شانه ومن لا یعرف موضع قدمه لا یعرف موضع نفعه ومن اعرض عن
صحبة الفجار اعوذه الله صحبة الاخیار ومن کثر کلامه کثر سقطه ومن غزا بغیر حق اورثه الله الذل لا محی
احذر م
ومن ضیع ایام حرثه ندم ایام حصاده ومن توکل على غیر الله یعذبه الله به ومن اشتغل بالعام بقی عن
العلام ومن رضی بالله وکیلا صار الى الله خیر دلیل ووجد الى کل خیر سبیلا ومن عرف حد
حلاوة النجوی لم یجد مرارة البلوی ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی واضل سبیلا وروی
ان موسى ع قال الهی خلقت ادم بیدك وادخلته الجنة وفعلت معه ما فعلت من الاحسان ثم اخرجته
منها بزلة واحدة فقال یا موسى اما علمت ان الجفا من الحبیب شدید لا یحتمل من الاعلاء ولذا قیل راس الغنا
الاحیاء ما یحتوی من م
ترك الجفا وفی وصیة النبی ص لابی ذر یا اباذر من لم یات یوم القیمة بثلث فقد خسر قلت وما الثلث فداك
ابی وامی قال ورع یحجزه عما حرم الله علیه وعلم یرد به جهل السفیه وخلق یداری به الناس وفی نهج البلاغة
قال اوصیك بتقوی الله ای بنی ولزوم امره وعمارة قلبك بذکره والاعتصام بحبله وای سبب اوثق من سبب
بینك وبین الله ان انت اخذت به احی قلبك بالموعظة والجئ نفسك فی الامور کلها الى الهك فانك
تلجئها الى کهف حریز ومانع عزیز واعلم انه لا خیر فی علم لا ینفع ولا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه وانما قلب الحدث
کالارض الخالیة ما القی فیها من شیء الا قبلته فبادرتك بالادب قبل ان یقسو قلبك ویشتغل لبك بجد رایك
من الامر ما قد کفاك اهل التجارب بغیته وتجربته واعلم یا بنی ان احب ما انت آخذ به الى من وصیتی تقوی الله
والاقتصار على ما فرضه الله علیك یا بنی اجعل نفسك میزانا فیما بینك وبین غیرك فاحب لغیرك ما تحب

لنفسك

لنفسك واکره له ما تکره لها ولا تظلم کما لا تحب ان تظلم واحسن کما تحب ان یحسن الیك واستقبح من نفسك
ما تستقبح من غیرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ولا تقل ما لا تحب ان
یقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال ع فی خطبة لله عباد مخلوقون اقتدارا و
مربوبون اقتسارا ای بالقهر والجبر لیس لهم اختیار ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وکائنون
رفاتا ومبعوثون افرادا ومدینون جزاء وممیزون حسابا قد امهلوا فی طلب المخرج ای اذا اسهلوا فی الدنیا لطلب
خلوصهم وخروجهم من ظلمات الجهل وورطات المعاصی الى نور الحق وهدوا سبیل المنهج وعمروا
امهل المستعتب وکشفت عنهم سدف الریب ای ظلمة الریب وخلوا لمضمار الجیاد ورویة الارتیاد
ای الطلب واناة المقتبس المرتاد فی مدة الاجل ومضطرب المهل ای ترکوا فی الدنیا لیظهروا انفسهم
بازدیاد التقوی ولیتفکروا فی طلب ما یتخلصون به الى الله فیا من سابق طاعاته ولکن لیتانوا اناة
المقتبس لانوار الالهیة الطالب للاستنارة بها فی مدة الاجل ومحل اضطرابهم فی مظنتهم وتحصیلهم
لما ینبغی لهم من الکمالات ومن ملك من عبیده هذه الحالات الثلثة عشر وافاض علیهم ضروب فنون
الانعامات فکیف یلیق بامثالهم ان یجاهروه بالعصیان او یتجاسروا ان یقابلوه بالکفران ان الانسان لکفور
مبین ای عزیز پیغمبر فرموده است من جاوز الاربعین ولم یغلب خیره شره فلیتبوأ مقعده من النار
پیری گفت قوت من چنانکه در جوانی بوده هنوز باقی است گفتا انچه بیان کنند هر معصیت که در جوانی
کردی اکنون نیز میکنم الحمد بهشتی پیری هرا تمنای نفس جوانان ماند و هیچ خصلتی را حق تعالى در قرآن مجید
بمثابه تقوی امر و تاکید نفرموده است حتی انکه در کریمه واتقوا الله ویعلمکم ثمره آن را افاضه علوم لدنیه
ذکر فرموده و همچنین در اخبار و خطب صادره از ائمه طاهرین ع و قال سبحانه وتعالى ان المتقین
فی جنات وعیون ان المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیك مقتدر فغایتها وهی بقاء
العندیة افضل الغایات واسنى الدرجات وارفع المقامات هنیئا للمتقین قال النبی ص ان الله خلق الخلق فی
ظلمة ثم رش علیهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور فقد اهتدی ومن اخطاه فقد ضل چون
نزد بیوی شاه رش نور ؛ آمد همه جسم استی دل چون منثور ؛ ور نور دش نور حق تمیش داد
همچو رستم مصر سرکین مرغ زاد ؛ لیك ای مرغ خسیس خانکی ؛ بالکی مرغ دانش خزانکی ؛ تو بدان ماکز ان
نور تهی ؛ تا انکه یعنی بر پلیدی می نهی ؛ ای عزیز ادنی عطیه که حق تعالى بمتقی عطا میفرماید
ما فی الکافی باسنادهما عن ابی الحسن الاحمسی عن ابی عبد الله ع قال ان الله عز وجل فوض الى المؤمن
اموره کلها ولم یفوض الیه ان یکون ذلیلا اما تسمع الله عز وجل یقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین
فالمؤمن یکون عزیزا ولا یکون ذلیلا ثم قال ان المؤمن اعز من الجبل ان الجبل یستقل منه بالمعاول
والمؤمن لا یستقل من دینه شیء ثم ذکرها المضمون ثلثة اخبار اخر وفی اخر فوض الى المؤمن کل شیء الا اذلال
نفسه وفی اخر عنه ع لا ینبغی للمؤمن ان یذل نفسه قیل له وکیف یذل نفسه قال یتعرض لما لا یطیق وفی آخر

١٠٠ عنه م قال بدخل فیما یعنیه منه وفي النبوی م لیس شیئ خیرا من الف مثله الا المؤمن وفي المجالس الشریف بعینه
قال الصادق م التقوی ثلثة اوجه تقوی بالله وفي الله وهو ترک الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوی
خاص الخاص وتقوی من الله وهو ترک الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوی الخاص وتقوی من خوف النار وهو
تقوی العام وبعض قسم رابعی ذکر نموده اند مانند پرهیز از غیر یاد خدا یعنی ذکر و در دل که محل خاص اوست غیر او
راه ندهد و هر چه غیر یاد الله و محبت الله باشد ترک نماید پس ای عزیز سرمایه عمر بغنیمت دان و محافظت
اوقات عزیز این بنما و از ایجزان یاد دوست صرف منما قال الجنید ره لیس شیئ اعز من ادراک الوقت فان الوقت
اذا فات لا یستدرک قال افلاطون الحکیم اعظم المصایب فوات الوقت بلا فایده ولذا قیل وقتک اعز الاشیاء
فاشغله باعز الاشیاء وهو ذکر الله بلا غفلة و فترة وقیل فوات الوقت اشد من فوات الروح لان في فوات الوقت
الانقطاع من الخلق ولذا قیل افضل الطاعات حفظ الاوقات عزیزی سبب توبه خود را بیان کرد که من تاجر
بودم حرفتها مالم را بردند و من دل تنک کشته میرفتم هاتفی ندا در داد عجبت لمن یحزن علی ذهاب ماله ولا یحزن
علی ذهاب عمره بیری در حالت نزع تاسف میخورد گفتندش حیوة دنیا را بقا نیست هر آینه کسی درا اینجهان
باقی نماند گفت تاسف من در آن نفسهاست که در خواب بودم و بر آن بودها که کفتا حوردم و بر آن ساعتهاست
که بغفلت گذرانیدیم سلف گفته اند هر آن کس که این شش کلمه را یاد گیرد از جمله مغفورانست اول که در ابتدای
کاری بگوید بسم الله الرحمن الرحیم دوم در آخر هر کاری بگوید الحمد لله رب العالمین سیم هر گاه بزبان
لغوی یا خطایی برود بگوید استغفر الله العظیم چهارم چون بیشرعی مکروهی آید بگوید لا حول ولا قوة الا بالله
العلی العظیم پنجم اگر چون مصیبتی بوی رسد بگوید انا لله وانا الیه راجعون ششم انکه زبانش هرگز از ذکر
لا اله الا الله فارغ نباشد وعن النبی م انه قال اذا اراد الله بعبد خیرا اعانه علی حفظ لسانه وشغله بعیوبه
عن عیوب غیره وفي النبوی م یبصر احدکم القذی في عین اخیه و یدع الجذع في عینه ای کل انسان یری عیب
غیره و یعمی عن العیب الذی هو فیه : فلا خیر فیمن لا یری عیب نفسه : و یبدو له العیب الذی لاخیه فالی ذی
عیب وعیبی ظاهر : ولا یبحث الاعیاب بغیر سفیه وعندم انها الساهر لیل الصایم نهاره الذاب جلده لا تقر
بما انت فیه فان الله لا یقبل عملا بغیر تقوی والتقوی ان یجتنب المحارم وحب الدنیا وفي التوریة مکتوب
اربعة کلمة في اربعة السلامة في السکوت والعافیة في ترک الریاسة والشرف في التقوی والحجة في ترک الفضول
وفي النبوی م ان لکل شیئ معدنا و معدن التقوی قلوب العارفین یعنی لکل شیئ موضع اثاثه و محل یخرج
منه ولا یوجد ذلک الا فیه ولا یوجد في غیره و معدن تقوی الله قلوب العارفین لانهم الذین عرفوا الله
خافوه وقال ابو عبد الله الحربی لیس في الدنیا شیئ اعز من قلبک و وقتک فقد ضیعت قلبک عن مشاهدة
الغیوب وضیعته وقتک عن ممارسة ادب النفوس فقد ضیعت اعز الاشیاء علیک وقال بعضهم یا ابن ادم انت
عدد فاذا ذهب یوم ذهب بعضک وفي مجالس الصدوق عن رسول الله م لا تزول قدما عبد یوم القیمة
حتی یسئل عن اربعة عن عمره فیما افناه وشبابه فیما ابلاه وعن ماله من این کسبه وفیما انفقه وعن حبنا اهل البیت

پس ای عزیز

وفي الفوت الوقت الانقطاع من الحق

پس ای عزیز سرمایه عمر را قدر بدان وانرا از دست مده و رایکان که والله بیکدمی پشیمانی و
ندامت سود ندارد زمان تو کویی ربنا ابصرنا واسمعنا فارجعنا نعمل صالحا با تو کویند تو حزنه
از آنجا می آیی اولم نعمرکم ما یتذکر فیه من تذکر وجاءکم النذیر پس از خدا غافل مباش و او را در همه احوال
وافعال ناظر و حاضر خود بدان وقال رجل لابی یزید ره عظنی قال حسبک من الموعظة علمک
بانه یراک علی کل حال ولذا قیل افضل الطاعات ملاحظة الحق في جمیع الاحوال وافضل الاعمال الا
بالتقصیر في جمیع الاحوال وکان یحیی بن معاذ اذا قرأ هذه الایة ونحن اقرب الیه من حبل الورید یقول
هذا قربک الی اعدائک فکیف قربک الی اولیائک پس چند روزیکه عمر باقیست فرصت غنیمت شمار و
بخدا مکوید روی آر و دل خود را فارغ از غیر حق بدار و اوقات باضایع نگذارد و هر نفس که
میاید در یاد و شوق الله بر آر و دل را ان الله غیور غیر حق نگذار که قلب المومن حرم الله وحرام علی حرم الله
ان یلج فیه غیر الله خانه خالی کن و بگذار که این جای کسی است : دربایه هیچکه تاغیر در وی می نشست :
کعبه هر چند بیک خانه براوست : این دل دیوانه خان سراوست : تا بکرد آن خانه را در وی نرفت :
اندرین خانه کسی جز دوی نرفت : وفي العوالی في حدیث القدسی لا یسعنی ارضی ولا سمائی ولکن یسعنی
قلب عبدی المؤمن و باضافة التقی النقی و در عبارت دیگر في ظهر العاشقین عن سیدالا مادره و ردعوه
الخاصة والعامه ان قلب المؤمن بیت الله الحرام وقلب العارف عرش الله الاعظم اشارة الی ان الحق اذا
القلب لا یسع معه غیره من المخلوقات ولا فانه ابغم وذلک ان القلب اذا نظر الی الحق عند تجلیه لا یمکن ان
ینظر معه الی غیره و بایزید بسطامی اشعر ولا اولیاء الله جز او است که لوان العرش و ما حوله
الف الف مرة ادخل في زاویة قلب العارف ما احس به : گفت پیغمبر که حق فرموده است : من نگنجم هیچ در بالا
درون بین و اسمان و عرش و نیز : من نگنجم این یقین دان ای عزیز : در دل مومن بگنجم ای عجب :
کرم را جویی درین دلها طلب : آن دلی کز اسمان آن برتراست : این دل ابدال یا پیغمبر است :
دل کر هفصد همچو این هفت آسمان : چون بیاید میشود در وی نهان : مسجدکرد در درون اولیاست :
قبله گاه جمله است آنجا خداست : و قلب اهل شقا بجای اینست در سعت محبت دنیا زیرا که اهل
دنیا سا نند افتاب است نسبت بمشرق و مغرب هر قدر بیکی از اینها نزدیک میشود از دیگری دور
میشود وفي نهج البلاغة ان الدنیا والاخرة عدوان متفاوتان و سبیلان مختلفان فمن احب الدنیا
وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بینهما کلما
قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان ای عزیز غیر خدا را در دل راه دادن و توجه والتفات
بان نمودن شرکست کما قال علیم کلما شغلک عن الحق فهو صنمک سئل بعض العارفین متی کان انیم الراحة
قال نعیم لقاء الرحمن قال في براءة الساعة قال في کثرة البیاحة فخرج وهو یقول فانا الحق في ولحق في
نهج البلاغة واعلموا ان یسیر الریاء شرک ومجالسة اهل الهوی منساة للایمان و محضرة للشیطان لان

مختلفان

قال نعیم لقاء والراحة

١٥١ الریا فی العبادة وان قل الثفات مع الله لاغیره وادخال له فی القصد بالعمل والطاعة وذلک فی
الحقیقة شرک خفی اتفقت علیه ارباب القلوب وفی الحدیث ان الله تعالی اوانی فی الارض لیست
بلذهب ولا فضة انما هی القلوب فاحبها الی الله تعالی مارق وصفی وصلب اصلها فی الدین واصفاها
فی الیقین پس ای عزیز از انچه ذکر شد معلوم گشت که دل آنست کما کرا سمان و زمین آید و زمین
از جز خویش بدرآید از دل از جای بجنبد و نی که از شیر دلان مرد گفته اند: آن را که تن ازسنتی دلی
نساخت لیس همچنین دل شایسته نور صفات پس اکر از لایل وحوادث بر سالک بکارند ثبات دل او
دشایستگی او مر بساط قرب را چکونه ظاهر کرده وقال الله تعالی وزلزلوا حتی یقول الرسول والذین امنوا
معه متی نصر الله وا ما وجه سعه قلب اولیاء الله علی ما تقدم ان الله تعالی خص عبده من عباده من
شاء فاعطاه اعظم جوهرة فی خزائنه برحمته ثم دعاهم الی نفسه بفضله فقال وانیبوا الی ربکم فاجابوا
وانابوا الیه ومشوا نحوه فهم فی مشیهم علی اصناف شتی فالتائبون یمشون الیه برجل الندامة علی قدم الحیا
والزاهدون یمشون الیه برجل التوکل علی قدم الرضا والخائفون یمشون الیه برجل الهیبة علی قدم الوفا
والمحبون یمشون الیه برجل الشوق علی قدم الصفاء والعارفون یمشون الیه برجل المشاهدة علی قدم الفنا و
وهذه المعرفة طعام الله تعالی یطعمه من یشاء فمنهم من یذوق ذوقا ومنهم من یاکل اکلا فاما ومنهم من یا
شبعا فالناس فی المعرفة علی منازل فمنهم من یکون منزلته کشعب ومنهم کقریة ومنهم من یکون کمصر و
منهم من یکون کعالم ومنهم من یکون منزلته فیها کالدنیا والاخرة فقلوب اهل المعرفة خزائن الله فی
ارضه یضع فیها ودایع سره ولطائف حکمته وحقایق محبته وانوار علمه وامانة معرفته وان کلام
اهل المعرفة هو الکشف عما شاهده القلب واظهار علوم السر واین معنا آنکه هستی بحیثی شئون وصفات
ونسب واعتبارات که حقایق همه موجودات اند در حقیقت هر موجودی ساریست لهذا قیل کل شیء فیه کل شیء
وهذا المقام یسمی مقام الجمع کل شیء فیه معنی کل شیء: فتفطن واصرف الاذهان الی: کثرة لا تتناهی عددا
تدلطوا وحدة الواحد حتی: ومقام الجمع مقام التوحید ومقاماته مشهورة وبیانش انشاء الله در انجا سر
حدیث تربیع که در ارادت مرید ذکر شد ظاهر میشود که احسن ظنک ولو بحجر یطرح الله فیه سره فتاخذ
منه نصیبک: دل یک قطره را کر بر شکافی: بیرون آید از و صد بحر صافی: هستی که بود ذات خدا
عن نیم: اشیا همه در روی نمود هیچ: اینست بیان آنکه عارف کوید: باشد همه چیز مندرج در همه چیز
ای عزیز چون ذات رفیع الدرجات لیس او بجمیع متقابلات برابرات اینر او ملک توان بود که مناسب او
باشد ونسبت او بجمیع متقابلات برابر باشد تا انکه منحرف باشد بجانبی و ان این لطیفه شریفه را ملک که
انسانیت هر گاه هیئت اعتدالی پیدا کرده باشد واز انحراف مصون باشد روح او ستر است کل یوم هو
فی شان وحق را در هر صورتی که ظاهر شود باز شناسد با توجهی که مناسب حال اوست وانشاء الله در مبحث
ولایت این معنی در بیان ذکر تشبیه و تنزیه مفصل بیان خواهد شد: ودیده باید که باشد شه شناس

تا به بینند

تا به بینند شاه را در هر لباس: ما رایت شیئا الا ورایت الله معه وچون در باب حق مطلق بنیت
کرمیه ثلیثه چنانچه امیر متقیان وقدوه عارفان فرموده اند اللهم نور ظاهری بطاعتک وباطنی
بمحبتک وقلبی بمعرفتک لهذا حق سبحانه وتعالی بلسان بشیر نذیر خبر داد که ما وسعنی ارضی الحدیث در وی
بقلب در این حدیث این مرتبه از ثلیثه که مذکور شد نه لحم صنوبری چه این پاره از لحم از آن حیوان است
که حق جل وعلا وداد کنجداری بخار لطیف که در تجویف ایسر این لحم صنوبری است متعلق آن قلبست
وتصرف او در بدن بواسطه آنست وچون شخصی صاحبدل شود توجه او اعلی و توجهات باشد
چه متعلق توجه او حق سبحانه است چنانچه حق بیزد در داد اثر دا نیست توجهات است چه فتور و تفرق در این
توجه نیست لما اخرافت پس ای عزیز فان اردت نعیم الاخرة فاترک الدنیا مرا الاخرة وترکهما موجب
لوصال المولی سئل عن علی ابن الحسین علیه السلام کلما انعادت علی نفسها لعلکان ابعد لها من الخروج حتی تموت
عن لیس اساس همه طاعات چنانچه دانستی ترک دنیاست واین عین تقویست چه اساس تقویست ومثل ا
التقوی کما یجری فی نهر ومثل طبقاتها فی معناها کاشجار مغروسة علی حافة ذلک النهر من کل لون و
کل جنس وکل یختص من ذلک النهر علی قدر جوهره وطعمه ولطافته وکثافته ثم منافع الخلق من تلک
الاشجار والاثمار علی قدرها وقیمتها قال الله تعالی صنوان وغیر صنوان یسقی بماء واحد ونفضل
بعضها علی بعض فی الاکل فالتقوی للطاعات کالماء للاشجار ومثل طبایع الاشجار والاثمار فی لونها و
وطعمها مقادیر الایمان فمن کان اعلی درجة فی الایمان واصفی جوهرا بالروح کان اتقی ومن کان کذلک کا
عبادته اخلص واطهر ومن کان کذلک کان ازهد واتقی وکل عبادة غیر بانیة علی التقوی فهی هباء
منثورا قال الله تعالی افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله ورضوان خیر من اسس بنیانه علی شفا
جرف هار فانهار به فی نار جهنم ثم فی مصباح وتفسیر التقوی ترک ما خذه باس حذرا عما به باس ا
وهو فی الحقیقة طاعة وذکر بلا لسان وعلم بلا جهل مقبول غیر مردود قال الحاجی من اتقی الله الا
ولا عطا واعتصم بحبل الورع والناس فی هاتین الخصلتین عام وخاص فالخاص ینظر فی دقیق الورع
ولا یتناول حتی یتیقن انه حلال واذا اشکل علیه تناول عند الضرورة والعام ینظر فی الظاهر فالم
یجله ولم یعلمه غصبا ولا سرقة تناوله وقال لا باس هو لی حلال فالامین فی ذلک من یاخذ بحکم الله و
ینفق فی رضائه وعلامة التقوی انه اذا تمکنت الانوار فی السر نطقت الجوارح بالبر وفی الحقیقة تقوی
ان سه چیز است یکی خوف ودیکری اجتناب از معاصی بیم طلب قربت ای عزیز هر غایات محبت حق تعالی باشد
بلی من اوفی بعهده واتقی فان الله یحب المتقین: فاذا کان کذلک فجری انتقال نزود یا اخی التقوی: فخیر الزاد
ولا ترغب الی الدنیا: ولا تانس بغیر الله: تا از کنکو عرش میزنند صفیر: ندانمت که درین دامکه چه افتاده است
ای عزیز اکر طالب را توفیق مدد کند که ملازم کامل کرده و بخدمت او قیام نماید و بموجب امر و رضای ایشان
چنانچه دقیقه از شرایط ادب خدمت و فرمان بردن فرو نکذارد و بیوسته بذکر حق تعالی بنهجی که کامل اشارت

فاتق تسرک الدنیا

ای الا حال منفصل ... حال ... معرضا ... من ... شل ... الدنیا

مراتب انوار

١٠٢ مشغول باشد ظلمت حجابهای اینده بنور تقوی کذشته مبدل میشود اول مرتبه نور لطیفه ذکر قلبی است
وان نور سبز است درین حال سیر سالك تا فلك قمر بود دوم نور کبود است وآن نور نفس هوسا است که تابع قلب
شده سیم مراتب نور الوانست درهم آمیخته چهارم نور قلبی است که آن سرخ مصفا بود پنجم نور سفید است
که نور سر است ششم نور زرد است وان نور روح است هفتم نور سیاه که آن نور خفی است وانرا نور ذات
کویند که نور عا ز غایت لطفی بی رنك است وان نور رنك بی رنکی است که اسیر بند شده بعضی کفته اند که
اطوار القلب سبعة والانوار سبعة پس در هر مرتبه از مراتب سبعه که سالك را سیر واقع شود صفتی در
وجود سالك غالب کردد وجمیع صفات وقوای وجود مبدل کردند چندانکه جمیع صفات سالك مبدل کردد
بجز ذات پس هر که دست ارادت در دامن تقوی زند بار شاد کاملی مهبط فیض الهی کردد وچنانچه بفعل
بخواص او نظر تخلقوا باخلاق الله بخلق بلکه بجمیع عالم فیض رساند این راه است که اشاره بتقوی
در آیات واخبار زیاده از حد احصا شده است عزیزی کفته است که چون من از حضرت حق تعالی
شنوم اشان آن در همسایه و دوستان می بینم که بمن بی وفایی کنند و در اهل و بندهای من کسی مشاهده میکنم که بی
داعاق شوند واطاعت نکنند و در رشوان بین میدانم که مرا رام نشوند ولکن زنند وفی وصیة النبی لا
یا اباذر کن بالعمل بالتقوی اشد اهتماما منك بالعمل بغیره فانه لا یقل عمل بالتقوی یا اباذر لا یکون ا
الرجل من المتقین حتی یحاسب نفسه اشد من محاسبة الشریك شریکه فیعلم من این مطعمه ومشربه
ومن این ملبسه امن حلال ذلك ام من حرام یا اباذر ان احبکم الی الله جل ثناؤه اکثرکم ذکرا لله
واکرمکم عند الله عز وجل اتقاکم وانجاکم من عذاب الله اشدکم له خوفا یا اباذر ان المتقین الذین یتقون الله
عز وجل من الشیء الذی لا یتقی منه خوفا من الدخول فی الشبهة یا اباذر من اطاع الله عز وجل فقد ذکر
وان قلت صلوته وصیامه وتلاوته القرآن یا اباذر اصل الدین الورع ورأس الطاعة یا اباذر کن ورعا تکن اعبد
الناس وخیر دینکم الورع یا اباذر فضل العلم خیر من فضل العبادة واعلم انکم لو صلیتم حتی تکونوا کالحنایا
وصمتم حتی تکونوا کالاوتار ما ینفعکم الا بورع یا اباذر ان اهل الورع والزهد فی الدنیا اولیاء الله حقا
وان حضرت امام جعفر صادق مرویست که ما مردم را مؤمن نمیشماریم مگر آنکه جمیع اوامر ما متابعت نماید و
اراده وخواهش نمودههای ما را داشته باشد وانجمله متابعت امر ما ورع و پرهیزکاریست پس ورع
زینت خود کردانید تا خدا در رحمت الهی کردید و بورع دفع مکر دشمنان ما از خود بکنید تا خدا شما را بلند مرتبه
کرداند قیل للتقوی الف درجة ادناها ترك ما لا یعنیه واعلاها ترك الالتفات الی ما سواه وروی عن النبی
اذا کان یوم القیمة یقول الله عز وجل یا ایها الناس جعلت نسبا وانتم جعلتم نسبا وانی جعلت اکرمکم اتقاکم
وانتم جعلتم اکرمکم اغناکم والیوم ارفع نسبی واضع نسبکم فاین المتقون الیوم فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون
وفی فردوس العارفین وقال عیسی لو صمتم حتی تکونوا کالاوتار وصلیتم حتی تکونوا کالحنایا لن یقبل منکم
الا بورع صادق وعند الورع سیل العمل وعند ملاك الدین الورع وقیل اتق الله الذی اخذ آدم بلقمة

خبر ابی ذر رحمه الله

روزیت کار کند

وموسی

وموسی بلطمة وداود بنظرة ویوسف بهمة ونوحا بدعوة ومحمد بخطرة وقال ابو الدرداء التقوی هو ان
یترك العبد بعض ما یری انه حلال حتی یکون حجابا بینه وبین الحرام وقال بعضهم من نظر الی الحبات
والدنیا بعین النیة لا بعین العبرة نقص من عقله بقدر ما یحصیها وسلبه الله حلاوة العبادة اربعین
یوما قال جعفر الاودی بلت فی اصل حائط فهتف بی هاتف تدعی التقوی وتبول فی اصل حائط غیرك
قیل حرام علی کل قلب فیه حب الدنیا ان یسکن فیه التقوی وقیل ترك دانق من حرام خیر من عبادة سبعین
الف سنة وافضل من ان یتصدق بالف درهم وترك دانق من الشبهة افضل من ان یتصدق بمائة الف
دینار وقال بعضهم لیس بتقوی الله طول عبادة ولکنما التقوی مجانبة الشبهة وقال ابو عبد الله کل
سفلة یعمل بالخیر ولکن الکریم من یجتنب المحارم لان العمل بالفضائل محبوب عند الفجار واجتناب المحارم
علی الرجال ولنختم الکلام فی التقوی بما قال خیر البریة الا اذکر ما ورد فیها لا یعد ولا یحصی قال
یا اباذر قال الله عز وجل انی لست کلام الحکیم اتقبل ولکن همه وهواه فان کان همه وهواه فیما احب و
ارضی جعلت صمته حمدا لی ووقارا وان لم یتکلم ان الله تبارك وتعالی لا ینظر الی صورکم ولکن ینظر
الی قلوبکم واعمالکم یا اباذر التقوی هیهنا واشار الی صدره مادرون ربنکم وحال را ان بیرون
بکنیم وقال را جویم تا بتوانند بید و اول کار بعزیمت کار کند وکرد رخصت نکند وقال فی شرح منهاج الکرامة
فی باب التعظیم والجفا ترك المأمور به وهو المعصیة فان اهل السلوك ارباب العزائم فان نزلوا الی الرخص
کان جفاء منهم وذنب حالهم ومعصیة فان ذلك تفریط منهم والتفریط فی حقهم جفاء وابن معنی در اخبار
بسیار وارد شده است وفی الحدیث القدسی ما تحبب الی عبد باحب ما افترضت علیه وفی کا بمعناه ا
اخبار علویة وفی کا فی اخبار متعددة عن الباقر انه قال للصادق یا بنی ان الله اذا احب عبدا ادخله
الجنة ورضی بالیسیر وفی نهج البلاغة نوم علی یقین خیر من صلوة علی شك وفی کتاب الشهاب عن النبی
ان قلیل العمل مع العلم کثیر وکثیر العمل مع الجهل قلیل وفی معانی الاخبار عن ابی عبد الله من اطاع ا
الله فقد ذکر الله وان قلت صلوته وصیامه وتلاوته ومن عصی الله فقد نسی الله وان کثرت صلوته
وصیامه وتلاوته للقرآن وقدرا انفاق وصیة النبی لابی ذر ما بمعناه ودر عین الحیوة کفته است
کر بسند معتبر از حضرت رسول منقولست که اکر طاعت خلل بکند یاد خلل بسیار کرده است هر چند نماز و روزه
وتلاوت کم باشد وفی کا عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله قال ان الله یقول من شغل بذکری عن
مسئلتی اعطیته افضل من ما سألنی وفی محاسن البرقی مثله وعن النبی قال الله تعالی من شغله ذکری عن
مسئلتی اعطیته افضل ما اعطی السائلین وفی کا والعلل قال ابو عبد الله لحمران بن اعین واعلم ا
ان العمل الدائم القلیل علی الیقین افضل عند الله من العمل الکثیر علی غیر یقین وفی مجالس الصدوق عن
رسول الله قال لا تنظروا الی کثرة صلواتهم وصومهم وکثرة الحج والمعروف وطنطنتهم باللیل انظروا
الی صدق الحدیث واداء الامانة وفی الفوائد فی الحدیث القدسی یا داود انما یکفی لاولیائی الیسیر من العمل

واللهم الانسان سر حميم وان یزبر ... الاسربة مع المیسم

ما سمعناه م

صبر

١٠٣ مثل كفاية الملح للطعام وفي كا عن ابي الحسن م يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من
اهل الهوى والجهل مردود وفي كا عن ابي عبد الله م في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني
اكثر عملا قال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال الابقاء على العمل
حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل
الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وعد اوصاف اشرافند در باب يقين
اورده است كه در حديث امده است كه اقل ما اوتيتم اليقين ومن اوتي حظه منه لم يبال بما انتقص
من صلواته وصومه وفي منية العارفين وروي كعب الاحبار ان الله تعالى قال من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ودر باب تقوى بين اخبار مناسب مقام كذشت ذات صبر
بايد كه مريد در تحت تصرفات اوامر ونواهي شرع صابر باشد وور تجرع كوس ناملايمات در تربيت شيخ
صبر كار فرمايد وملال وسلم نجويد راه تهذيب طلب كار بايد صبر محول كه مفتاح كيميا كر ملول
وفي كا عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا م اشكو جفاء اهل واسط وحملهم
علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله تعالى اخذ ميثاق اوليائه على الصبر في دولة
الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ليس بايد كه از سختان
ناملايم اعدا وملامت ايشان از سلوك تا نند هذا او شيم ار سكند فصل هالك كرم تو دوستي از دشمنان
نداري باك الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بلكه ان ملامت وسختي بغرض آشوب ايشان
محبت او در سلوك زياد شود چه مثل مؤمن مثل نعامه است كه چون با آن زيش روي او آيد تيز رود آري
آري محبت صاعقه آتش كه هرچه براي اطفاي آن كنند سبب زيادتي اشتعال آن شود مانند آتش كه چون
در كرفته هرچه بر او ريزند كه اطفا فرو نشاند آتش در او افتد وآن را آتش كرداند وفي مسكن الفؤاد
قيل اوحى الله تعالى الى داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وقال م اذا احب الله عبدا
ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وروي ان موسى م قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى
اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي
في رضاك بقضائي قال بعضهم ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حلول القدر
الجبير والصبر عند المصيبة العظيمة وجذب النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء
والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء قال النبي م من يتصبر يصبره الله ثم وفي كا عن ابي جعفر م الجنة
محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه
لذتها وشهوتها دخل النار وعن النبي م اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل سوء ومن كسل لم يؤد حقا ومن
ضجر لم يصبر على حق وعن ابي عبد الله م اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى لا تجد له الما ولا سرورا وما
لم يجئ فلا تدري ما هو فانما هي ساعتك التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله فاصبر فيها عن معصية الله

والعمل

ف

عليهم

حاشيه

وفي الحديث

وفي الحديث الصبر نصف الايمان اما كونه نصف الايمان فلان الايمان عبارة عن العقايد والاعمال
والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الايمان وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر اما تعدد اسمائه
فهو ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا ويضاده الجزع وان
كان في حالة الغنى سمي ضبط النفس ويضاده حالة تسمى بطرا وان كان في حرب ومعاملة سمي شجاعة
ويضاده الجبن وان كان في نائبة تسمى سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام يسمى كتمان السر وان
كان في فضول العيش يسمى زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر من الحظوظ سمي قناعة
ويضاده الشره فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر ولذلك لما سئل عن الايمان قال هو الصبر كما قال
الحج عرفة ويدرج اتمام ذلك وتحمل الحمل صبرا وقال بعض اهل المعرفة الكمال من باب الزندقة ومولد
اين اورا فتنها بايد كه اين ضعيف مواظب بر تهجد بوده شبي بتقريب شدة كرما تا قريب ثلث اخر شب
بخواب بودم در تلاطم واضطراب بوده وبعد في الجمله تفاوتي در هوا بهم رسيده خواب بنظر بعادتي كه براي
تهجد داشتم بيدار شدم نفس مايل براحت باره حيله پيش آمد اندك بخواب شد بنا بر عادت دوباره
بيدار شدم بار تجليه نفس او را آن شوم كسل بخواب شد مرتبه سيم در عالم خواب اين فقرات بر من خواندن
ضعيف النفس حوالند اياك ان تكون كسلا فانه هلك من هلك من السلف لطف ربي بين وعنايت
بيان كه با اين مشتغلات تقليد تا چه نمره ذره مقابل ميها نيند بل وتا كيد لحوب تامل بنما كه
مشبهه در بيت كرامت هر جرعه كه هلاك شد نيست بسبب اين بود كه كسالت نمودند ودر معجزة آن نبي
تامل وتدبر ونظر وتفكر ننمودند والا فلله الحجة البالغة وفي الشرح الصحيفة وروي ان الله خلق الجنة
فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات
ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد عزيز بايد كه مريد در كار
خود جد بوده هيچ چيز او را مانع از سلوك راه خدا نشود وبداند كه هرچه آنچه اگر خوش است مانع خود الله
بود از راه خدا واگر ناخوش است بضاعت سالكانست از آن نبايد كريخت اي عزيز بدانكه رؤف ورحمان
در تربيت بنده كان خود مهربانتر است از شير به بچه خود چنانچه گفته اند كه بچه شير چون اول وهله
از خود بيرون مي آيد از هر طرف كه آوازي ميشنود مي ترسد شير او را در كنار ميكرد وآوازي در گوش
او ميكند بعد از آن هرچه نامحترم است چنانچه قريب با و آن رعد كه بچه او بعد از آن از هيچ آوازي
انديشه نميكند وترس وباك ندارد هر كاه شير را اين تدبير واانديشه در باره تربيت وهدايت بچه
خود است پس شيراز بين چگونه است اين بلاي دوست تطهير شماست علم او بالا نديدن شماست
آورده اند عمر ابن عبد العزيز با علي نشسته بود رعد وبرق وباران پيدا شد خليفه از بانك تر سيد آن عالم گفت اين
صوت رحمتست كه باران رحمت ميبارد اگر صوت عذاب شنوي حالت چون شود كه حق تعالى كويد
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وفي كا عن الرضا م لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه

الصبر نصف الايمان

وكظم الغيظ ...

حلاوه

رعد

وسنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بذلك فقال خذ العفو وأمر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء پس مريد بايد در امر خود ثابت قدم باشد وان ملامت و سرزنش خلق منفعل نگردد واو را مجنون و كافر نسبت دهند تا نسبت جنون در احاديث چند قبل از اين گذشت واما نسبت كفر اهل معرفت گفته اند كه لا يبلغ المرء مرتبة الايمان حتى يشهد الف صديق بانه زنديق بابا افضل: اين طرفه عجب كه هر كه حق را بشناخت: مؤمن شد و خلق كافرش ميخوانند: وفي الكافي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله م مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال ابو عبد الله م خالطوا الابرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لا عقل له تبصرة

واعلم ان الصبر على اقسام الاول الصبر عن المعصية بدوام النظر الى الوعيد واستحضاره بحيث يكون على ذكر منه وله ستمائة درجة الثاني الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا والصبر على الطاعة فوق الصبر عن المعصية لان هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر خصوصا اذا داوم صاحبها على محافظتها من الآفات وادائها في الاوقات والاخلاص في شرايطها واركانها الثالث الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وله تسعمائة درجة وفي هذه الدرجات الثلث من الصبر نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني المعصية ورابطوا يعني على الطاعة وانما خص الصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لانه مجاهدة النفس ومقاومتها في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة ورياضتها تشبه فرس المرابطة في محاربة الشيطان ودوام ارتباطه ايضا واعلم ان للصبر اقساما آخر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله فهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك الصبر لله الصبر عن المعصية او على الطاعة لاجل ثواب الله وغفرانه على حق في المضافة والصبر بالله هو الصبر بقوة الله وتاييده لان المريد هو الذي انسلخ عن فعله وقوته واعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان السالك برئ عن التصرف والاختيار ويرى ان المتصرف فيه وفي الكل والمتصرف للامور هو الحق ثم فيصبر على احكامه وتصرفاته تعالى مع كراهة الالم وبعضهم اثبت رابعا وهو صبر مع الله لاهل الحضور والمشاهدة وخامسا وهو الصبر عن الله لاهل المحبة اذ ان المحجوب ذاق المحب: انگور زاب رفته روزى چشيده باشد: داند كه تلخ باشد قطع اميد وارى: وروي ان شابا من المحبين سئل شبلي عن الصبر فقال اي الصبر اشد فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر على الله فقال لا وقال الصبر مع الله فقال لا فقال الصبر في الله فقال لا فقال اي الصبر مع الله فقال لا فقال الصبر عن الله فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وروي عن الشبلي في معناه صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا اي قال للصبر اصبر صبرا و توضيح اين مراتب آنكه صبر انفعل حرامست يا در فعل مامور به و اين يا در فرض است

بادر نفل

يا در نفل مانند صبر بر نوافل وصبر بر سر كرامات واحوال وصبر بر حول وفقر واخفاى آن وصبر بر بلا ومصيبت ونعمت تا در مثال حيرت نكردد وصبر بر عافيت تا در فتنه نيفتد واين معنى مشهور را صبر في الله ميگويند و صبر بر دو قسم قلب و روح بيز باشد صبر قلب بر مكروه صبر است بر دوام تصفيه نيت واخلاص از شايبه نفس وانرا صبر لله خوانند يا بر دوام مراقبه انرا صبر على الله خوانند يا التفات بعالم نفس واشتغال بر تدبير و سياست آن وانرا صبر بالله خوانند وصبر قلب انفراد صبر ان دوام محاضره ومكاشفه است باشتغال اعمال صوري ضروري وانرا صبر عن الله گويند واما صبر روح بر مكروه صبر است بر لطف بصيرت از تحديد نظر بنور شاهده جمال ازلي وانطواء روح در مطاوي حيا از جهت رعايت حضرت شهود وانرا صبر مع الله خوانند وصبر روح اندراد صبرات از اكتحال بصيرت بنور شاهده ازلي در حضرت جلال لم يزل واين را صبر عن الله خوانند اى عزيز باشد عا از جناب حق وجل وعلا منافي مقام صبر نيست چه حق تعالى حضرت ايوب را صابر گفته است با آنكه از حق تعالى طلبيد از اله درجو را كه داشت وگويند كه سلطان العارفين گرسنه شد پس گريست گفتند چرا گريه ميكني گفت براى همين گرسنه ساخت تا گريه كنم وفرموده است كه عوارض بدن كه لازم تغير راجعست ودر تحت اختيار نيست منافي صبر نيست آورده اند كه خواجه عبد الله سرى سقطى را از صبر پرسيدند و خواجه در صبر سخن ميگفت در ان حال كژدم بر دست او افتاده وميگزيد و خواجه ساكن بود گفتند چرا كژدم را دور نميكني خواجه گفت شرم دارم از خداى تعالى كه در صبر سخن گويم و خود صبر نكنم كه الصبر عند الصدمة الاولى قيل كان لبعض العلماء تلميذ فدخل عليه ذات يوم معصوب الراس برقعة الحمى او صداع فقال له ما لك تعصب راسك قال حممت البارحة فقال سبحان الله انك طول عمرك في نعمة الله وعافيته لم تشد على راسك كتاب شكر فحمى واحدة شددت على راسك كتاب شكاية وروى ابو العباس عن الاوزاعي عن بعض الحكماء قال خرجت انا واريد الرباط حتى كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك يوافي محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك اذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلا فقلت والله لاسالنه اعلمه ام الهمه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله اني اسألك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضايله تشكره فقال او ليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله تبارك وتعالى لو صب على نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني والارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا فان لي اليك حاجة اتقضيها لي قلت نعم قل ما تشاء فقال لي ابن كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون

مقالع

108 كيف ان هذا العبد الصالح بجبر ابلد ناتية وسلت عليه فرد على السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن شي
تخبرني فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك قال فقلت انت اكرم على الله تعالى واقرب منزلة او نبي
الله ايوب م فقال ايوب اكرم على الله تعالى مني اعظم عند الله تعم مني منزلة فقلت انه ابتلاء
نعم فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمراد الطريق اعلم ان ابتلاء الذي اخبرتني
به وما الشيء اطلبه لك افترسه الاسد فاعظم الله اجرك فقال الحمد الله الذي لم يجعل في قلبي
علقة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك
يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بقصتي
فعقلوا رواحلهم واعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه
مع الجماعة ودفناه في مظلة وجلست عند قبره انسا به اقرا القران الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت
غفوة فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب قائما يتلو القران فقلت
الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل
لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء ولا يذهب عليك ان الم القلب بحكم الطبع فلا يمكن الصبر عنه
لتعذر كما تقدم ومن كف مؤنة جند الشيطان الطيار اعني الشهوة بقي متعرضا لجند السيار وهو الوسواس
ولا ينقطع ذلك الا بالموت لان الشيطان مخلوق من النار وطبعها الحركة والادمي مخلوق من الطين و
طبعها السكون والادمي مشتمل عليهما لكنه مخلوق من الفخار وقد اجتمع فيه معنى الطين والنار فلا يمكن
مشتعله ولا تحرك النار بطبعها وقد كلف الملعون بالانقياد لما خلق من التراب فعصى فكيف نطمع نحن ا
فالانقياد له لنا م مجاهده است وهي منع النفس من الالتفات الى ما سوى الله واجبارها على التوجه نحوه
بحيث الاقبال عليه والانقطاع عما دونه ملكة لها قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى وقال م رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قبله عزيز بايد كه بوستر
توسن نفس را لجام مجاهده ملجم داشت وبا او رفق نموده الا بقدر الضرورة وبايد كه بهيچ چيز مراد او
ندادكه نفس چون شير كرسنه است اگر ويرا سير كني قوت بيابد وتو را بخورد وهوا ويرا او را بكار دين
مشغول بدار كه اگر او را بكار دين مشغول نداري او تو را بكار هوا وحرص مشغول بكند آورده اند كه
سليمان م موري را ديد كه از تل خاك ميكشيد گفت مقصود تو ازين خاك كشيدن چيست گفت عاشق موري
شده ام واو گفته است كه اگر اين تل خاك را از راه برداري جفت تو ميشوم اكنون مشغولم بكشيدن اين تل خاك
سليمان فرمود عمر تو وقوة تو كجا وفا باين كند گفت دانم كه چنين است اما چاره وطريق منحصر است
درين جز مشغولي بان روي نيست براي آنكه يا يار بايد بود يا در طريق يار يار اگر هست تو را يا دليني
ورنه در اجستن او كار ليس في مكتبا الشريعة قال الصادق م طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه

ومن هزم

ومن هزم جند هواه ظفر برضاء الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله تعم فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب ولا اظلم اوحش بين العبد وبين الله
من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح ولا آلة الا الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظما
بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش عاش واستقام ادى عاقبته الى الرضوان الاكبر
قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك فاذا رايت مجتهدا بالغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد وعليه
واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض في القارة الذي لا يذهب خطواتها الا وقد
صحح اولها واخرها وكان رسول الله م يصلي حتى تورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان تعتبر به امته
فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورايت بركاتها
واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض عنها الا بحرمان فوايد السلف
من العصمة قيل للربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات ويحكى ان مالك بن دينار قال نازعتني
نفسي في ماء بارد في كوز جديد فقلت هذا حلال لا باس فيه فاشتريت كوزا وملاته ماء ووضعته في مهب
الشمال حتى برد وحان وقت الافطار فصليت المغرب وقلت لم تجعلت نفسي تنازعني وانا نازعها فغلبتني عينا
فرايت في النوم حوراء لم ترعيني مثلها حسنا وجمالا فتحيرت فيها فقلت لمن انت فقالت لمن لا يبيعني بشربة ماء بارد
في كوز جديد ثم ركلت الكوز برجلها وكسرته وصبت الماء برجلها فانتبهت فاذا الكوز مكسورا والماء
مصبوب قيل لبعض الصالحين كيف اصبحت قال اصبحت ونفسي تدعوني الى هواها والشيطان الى معصية الله
وعيال يطالبون بالقوت والله يطالبني باداء ما كلفني في حال من كان مطالبا بهذا الاشيا وبتلي بهذا الا
اي عزيز مجاهده كدام بان شله است ثمره ان حسن خلقست لقوله م حسنوا اخلاقكم وانما يتم حسن الخلق
باربعة اشياء قوة العلم وثمرته الحكمة وهي حالة في النفس بها تدرك الصواب والخطا قوة الغضب الى حد تلك
تحت اشارة العقل وهي شجاعة وقوة الشهوة كذلك وهي العفة وقوة العدل ولما كان الاعتدال والوسط
ادق من الشعر واحد من السيف ولم ينفك البشر من الميل منه قال نعم وان منكم الا واردها واحتاج
العبد الى ان يدعو الله في كل يوم اهدنا الصراط المستقيم والمعين على الاعتدال امران احدهما التاييد
احدهما التاييد الالهي نحو الانبياء والثاني المجاهدة اي المقابلة بالضد كمقابلة البخل بالتسخي ولما
تكون المجاهدة بعد معرفة العيوب وطرق المعرفة اربعة صديق بصير بعيوبه يخبره بها وعدو مجاهر
يكاشفه ومخالطة مع الناس توجب مطالبة النفس بالتبرى عما يراه في غيره قال عيسى ما ادبني احد بل رايت جهل الجاهل
فجانبته وشيخ بصير بعيوبه يتبع اشاراته كما يتبع الاعمى شاطئ البحر اشارة البصير وهذا اجود الطرق واعنهما الشيخ
يمنعه من كثرة الاوراد ويامره بالاقتصار على الرواتب والخلوة والفرايض ويترتب لكسبا حلالا وذكرا يواظب عليه
ط اشيا هست بايكه مردانه ودليرانه با نفس وبو كار بها او قيام ومقاومت تواند نمود وازمكر وحيله

١٠٦ شیطان ندانند بیند که درین راه شیاطین انس وجن بسیارند که دفع ایشان باید کرد ی بذل وایثارست
که بخل قیدی عظیم وحجابی بزرکست ودر بعض مقامات ایکه دنیا ولذت بذل نماید وان سرجان برجهد
وفی النبوی م ماجبل الله ولیا الا علی السخاوة وحسن الخلق وقال م ان هذا دین ارتضیته لنفسی
ولن یصلحه الا السخا وحسن الخلق فاکرموه بهما ما استطعتم ببیا والسخا و بذل ما ینبغی علی ما ینبغی
بکل قدر لو بشیء یسیر وان کان ثم منازعة فهو تسخ والجود السخا وقیل هو ان یستغرق البذل معظم اموالہ
لا لغرض نیوی والایثار هو الجود مع الحاجة الیه وعن علی م استغن عمن شئت فانت نظیره واحتج الی
الی من شئت فانت اسیره وامنن علی من شئت فانت امیره وعنه م سادات الناس فی الدنیا الاسخیاء وفی ا
الاخرة الاتقیاء وعن ابی عبد الله م اتخذ الله ابراهیم خلیلا لانه لم یرد احدا ولم یسال غیر الله وفی
الحدیث کان رجل یبکی عند الکعبة المعظمة ویقول اللهم اغفر لی الذنب العظیم بحرمة هذا البیت فقال
رسول الله ما ذنبک قال هو اعظم من ان اصف فقال م ذنبک اعظم ام الجبال فقال ذنبک اعظم
ام البحار قال ذنبی یا رسول الله م قال ذنبک اعظم ام الارضون قال ذنبی یا رسول الله فقال ذنبک
اعظم ام العرش قال ذنبی یا رسول الله م فقال ذنبک اعظم ام الله قال الله اعظم واعلی فقال م ویحک
صف لی ما ذنبک قال یا رسول الله انی رجل ذو ثروة من المال وان السایل یاتینی فکانما یستقبلنی
بشعلة من النار فقال م تنح عنی لا تحرقنی الله تبارک وتعالی فو الذی بعثنی بالحق لو وقفت بین یدی
الرکن والمقام ثم صلیت الف الف عام وبکیت حتی یجری من دموعک الانهار ویسقی بها الاشجار ثم مت
مت لئیم اسکنک الله فی النار اما علمت ان البخل کفر وان الکفر فی النار ای عزیز معلوم شد که عمل وطاعات
واصل عبادات بیرون کردن محبت دنیاست از دل خود واکر نه عبادت حق نعم بالمحبت دشمن او که دنیاست
بی ثمره است زیرا که عبادت موجب قرب بحق تعالی است ومحبت دنیا موجب بعد با جناب قال الحواریون لعیسی
لعیسی ما لک تمشی علی الماء ولا نقدر علی ذلک فقال لهم ما منزلة الدنیا والدرهم عندکم قالوا الدنیا حسنة
قال لکنها عندی سواء وقال م خصلتان لا یجتمعان فی المؤمن البخل وسوء الخلق قیل البخل استغلال
القلیل واستکثار الکثیر قال احمد بن علی سمعنا الشبلی یقول وقع فی سری انی بخیل عزمت الیوم ان لا اتانی
شیا فی یومی الا دفعته الی اول من یلقانی فانمت عقدی حتی بعث الی صاحب المؤنس الکبیر بصرة فیها
مائة دینار فاخذتها فخرجت فاذا بفقیر بین یدی مزین فلما قام ناولته الصرة فقال ادفعها الی المزین فقلت
انها دنانیر فقال الیس قد قیل لک انک بخیل فناولته المزین فقال من بیتنا ان لا ناخذ من الفقیر شیا فرمیتها
فی دجلة وانصرفت وفی العیون عن الرضا م لا یجتمع الا ان اجتمع خمس بخل شدید وامل طویل وحرص
غالب وقطیعة الرحم وایثار الدنیا علی الاخرة وفی المکاتب واز جمله محاسن سلوک آنست که بعضی
از انچه طبیعت رغبت بان کند خود او بکتاب آن نکند وبفقیری دهد کر لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون
مثلا سالک را رغبت کوشت باشد وکوشت تحصیل کند وخود نخورد وبفقیری دهد یا مؤمن دیکر که بخورد

با نفوس باید

بازدهم

با نفوس باید که جو لیزد باشد چنانکه حق هر کس را در مقام خویش بقدر وسع بجای اورد وعوض
ومکافات از هیچکس طمع نداشته باشد یب صدق قست باید که بنای امر ومعامله خود با خدا وخلق
بر راستی بکذارد واز کذب وخیانت دور کردد ودکانهای رو کشیده نکند بلکه از توریه نیز اجتناب
کند چه دروغ نمایت ای عزیز اکر کسی راستی را شعار خود نماید جمیع ارکان دین از عبادات
وریاضات همه از یک راستی بدست اید ومرتکب جمیع اصول اسلام وفنون دین کرام کرده باشد
همچنانکه در ایمان بما جا به النبی م صدق ضرور است ودر بیعت با شیخ ودر امر طریقت که اکر در لوی از امور
خلاف راستی کرد طریقت برد شد او میماند قال تعالی اوفوا بالعهد ان العهد کان مسئولا ودر آید
وروی ان لقمان الحکیم بلغ عمره ثلث الاف وخمسمائة عام وقد قیل له الست عبد ال فلان قال بلی فقیل
ما بلغ بک ما نری قال صدق الحدیث واداء الامانة وترک ما لا یعنینی وفی کا عن ابی عبد الله م
لا تنظروا الی طول رکوع الرجل وسجوده فان ذلک شیء اعتاده فلو ترکه استوحش لذلک ولکن
انظروا الی صدق حدیثه واداء امانته وفی مجالس الشیخ عن ابی عبد الله م من صدق لسانه زکی عمله
ومن حسنت نیته زید فی رزقه ومن حسن بره باهل بیته زید فی عمره وفی مجالس الصدوق عن
المفضل بن عمر قال قلت لابی عبد الله م بم یعرف الناجی قال من کان فعله وقوله موافقا فهو ناج ومن
لم یکن فعله لقوله موافقا فانما ذلک مستودع وعن الفضیل بن عیاض ترک العمل من اجل الناس ریا
والعمل من اجلهم شرک والاخلاص ان یعافیک منهما وروی انس بن مالک عن النبی م فی قوله عز وجل
فو ربک لنسالنهم اجمعین عما کانوا یعملون قال عن لا اله الا الله وذهبت الائمة العارفون فی ذلک
الی ان السؤال عن صدق لا اله الا الله والوفاء بها علی ما روی عن النبی م انه قال لیس الایمان بالتحلی
ولا بالتمنی ولکن ما وقر فی القلوب وصدقه الاعمال وقال م من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة
فقیل یا رسول الله وما اخلاصها قال ان یحجزه عما حرم الله وان الله عهد الی ان لا یاتینی احد من امتی بلا اله
الا الله لا یخلط بها شیا الا اوجبت له الجنة قالوا یا رسول الله وما الذی یخلط بلا اله الا الله قال
حرصا علی الدنیا وجمعا لها ومنعا وقوله م لیس علی اهل لا اله الا الله وحشة فی القبور ولا فی النشور
راجع الی هذا المعنی وفی کا عن ابی عبد الله م قال انا لنحب من کان عاقلا فهما فقیها حلیما مداریا صبورا صدوقا
وفیا ان الله عز وجل خص الانبیاء بمکارم الاخلاق فمن کانت فیه فلیحمد الله علی ذلک ومن لم یکن فیه
فلیتضرع الی الله عز وجل ولیساله ایاها قال قلت جعلت فداک وما هن قال هن الورع والقناعة والصبر
والشکر والحلم والحیاء والسخاوة والشجاعة والغیرة والبر والصدق الحدیث واداء الامانة ابو علی عمرو گفت
مادرم از دنیا برفت خانه بمیراث بمن رسید او را بپنجاه دینار بفروختم وبحج رفتم چون ببابل رسیدم مردی مرا
پیش امد گفت زر کجاست گفتم پنجاه دینار است در رحل نهاد رضیت ابتدام گفت حو ... زر را بمن بده بوی دادم
بشمرد پنجاه دینار درست بود مرا باز داد گفت بکیر که راستی تو مرا گرفت واز ستور بزیر آمد وصحبت لازم

١٠٧ گرفت تا بوقت مرگ سید اشرف نوربخش و در مکاتیب گفته است در راه صدق نسبت به پیر چنان باید بود
که اگر کبیره هم از پیر سر بزند هیچ بخاطر در نیاورده و حمل بر راستی او باید کرد هر چند بحسب ظاهر صلاح او
نداند چون مضطر شود تاویل او نداند قصه حضرت موسی و خضر را بخاطر بیاورد طالب صادق آن باشد که او
هر چه بیند از چنان فعلی راست پندارد اگر چه کژ بود بنده باید بود در پیش خدای و بیقین بداند که هیچ
در طریقت چنان مضر نیست که اعتراض بر اکابر و امثال کوهر سفته گفته اند که هر چیز را تدارک توان کرد
مگر اعتراض را که طوطی البته معذور نیست ای برادر و در رسم و سلوک هیچ بعضوان روح را مانند در ریاضت
متوجهی نتوان شدن در کار دین زانکه بالتحقیق است اری ز اعتراض فعلیک ایها الطالب ان تجتنب عن هذه
الذنب العضال بعض افعال این طایفه اگر چه بحسب ظاهر خلاف شریعت مینماید ولیکن اگر کسی به بصیرت بکحل
عرفان مکحل بود بد بیند که عین صواب چون نزد ارباب سیر و مصور اصحاب بصیرت چنین آمده که از این طایفه
صدور افعال قبیحه و ظهور اعمال شنیعه ممکن نیست الا بضرورة پس جای بچشم انکار و اعتراض بسوی ایشان
نگاه کنند بعد از آن گفته است که اصحاب ابو الغیث یعنی خواهش کوشت و نان کردند قطاع طریق تا فاز ...
و یله کاو و یک خروار گندم برای شیخ آوردند شیخ گفت سر کاو و جوال گندم را نگاه دارید کاو را وردا بصرف
رسانید زبان فقها بر شیخ دراز شد بعد از چند روز اهل قافله آمدند که ما کاو و یک خروار گندم نذر
شیخ داشتیم قطاع طریق بردند شیخ سر کاو و جوال گندم را بایشان داد و نفر ایشان داد ندیکی گفت این سر کاو است
و دیگری گفت این جوال گندم منست و شاهد اینکه اعتراض باعث حرمان از فیوضات باطنیه میشود و قصه موسی
و خضر است علمت ج باید بدانی که علم تحصیل کند کران عمل واضح کردی واجبست تا بی بهره
اند و در طلب زیادتی نکوشد کران به بازمانند مگر وقتیکه بکمال مقصود رسد و مقتدا گشت و در مرتبه پیشوایی
بانتها رسیده باشد و هیچ وقت بعلم لاینفع مشغول نشود و علم نافع را انشاء الله این ضعیف بیان خواهد نمود
وقیل اول درجة الارادة الاعراض عن رسوم الطباع وعادات النفوس والعلوم مع اصطلاح العلم الشرعی حتی یقوم احکام
العلم فی الطاعات والعبادات مقام العادات وتعلق بانفاس السالکین حتی لا یقتصر الرید علی مقتضیات العلم الشرعی
من الاعمال فیکون نفرة العباد واقتفاء العبادات بل یتعلق بانفاس السالکین و یتقید باحوالهم ولیتمس من
بواطنهم ولیستفید من کلماتهم وعلومهم ویستقل بانتقالاتهم فی المقامات سائرا الی الله معهم فی الباطن
مع صدق الفضل الی الحق خالصا الوجه فارغا عما سواه من الاعراض ولا غراض منزها عن الریاء وطلب الجاه
وخلع کل شاغل من الاخوان ومشتت من الاوطان فان التعلق بانفاس السالکین اتخاذ الاخوان منهم
والاشتغال بهم یا باید که بشرف عقل کامل کند و حرکاتش مضبوط باشد تا حرکتی بر خلاف رای شیخ و زبان
او ازو صادر نشود و فی مجالس ابن الشیخ لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یکون کامل العقل ولا یکون کامل
العقل حتی یکون فیه عشر خصال الخیر منه مأمول والشر منه مأمون یستقل کثیر الخیر من نفسه ویستکثر قلیل
الشر من نفسه ویستقل کثیر الشر من غیره ولا یتبرم بطلب الحوایج قبله ولا یسأم من طلب العلم عمره الذل احب الیه

من العز

من العز والفقر احب الیه من الغنا حسبه من الدنیا قوت والعاشرة وما العاشرة لا یلقی احدا الا قال هو خیر منی واتقی انما
الناس رجلان رجل خیر منه واتقی و اخر شر منه و ادنی فاذا لقی الذی هو خیر منه تواضع له لیلحق به واذا لقی الذی هو شر منه
وادنی منه قال لعل شر هذا ظاهر وخیره باطن فاذا فعل ذلک فقد علا و ساد اهل زمانه وقیل علامة الاحمق
ثلث اولها لا یبالی من تضییع عمره والثانی لا یشبع من فضول اقاویله والثالث لا یطیق صحبة من یری عیبه یه
العباد گفته است که اعلم بریل ملامت حسنت باشد مقلد سیرت شرح الله بی شرعی کند و بنیاد دوگرامت است که
وعاشقان راه شیکا و خلاف ان اوت و اهل باطن از این منزل بلعنه که بر جهانند که سی بلا نعمی باشد که نام و ننگ
و مدح و ذم و رد و قبول خلق بنزد او یکسان باشد و باید سعی در ششی خلق ز بیم ولاغر نشود چنانچه این ضعیف
گوید نازروی که راه عشق را هر تنگست نی با خود مان صلح و نه با کس جنگست شد بدنام و ننگ عرصه خلق
ای بیخبران چه جای نام و ننگست انتهی واین ضعیف گوید که ملامت بعضی مانکور خلاف شریعت نیست بلکه از اخبار
بسیار مستفاد میشود که ممدوحست چنانکه در اخبار متعدده گذشت که فضل اولیا از غوث و فقرا بهترانست
غنا بل مخلوق او را ابله و بی عقل بدانند و در روضه کافی رسالة الامة الیه محمد بن یحیی عن محمد بن اسمعیل بن بزیع
عن عمه حمزة بن بزیع قال کتب ابو جعفر الی سعد الخیر بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد فقد جائنی کتابک تذکر
فیه معرفة ما لا ینبغی ترکه وطاعة من رضا الله رضاه فقبلت من ذلک لنفسک ما کانت رحمته لو ترکته تعجب ان
رضا الله وقصیحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف الا فی عباد غربا اخلاء من الناس قد اتخذهم الناس سخریا
لما یرمونهم من المنکرات وکان یقال لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یکون ابغض الی الناس من جیفة الحمار ولولا ان
یصیبک من البلاء مثل الذی اصابنا فتجعل فتنة الناس کعذاب الله واعیذک بالله وایانا من ذلک لقربت علی
بعد منزلتک واعلم رحمک الله انا لا ننال محبة الله الا ببغض کثیر من الناس ولا ولایته الا بمعاداتهم وفوت
ذلک قلیل یسیر لدرک ذلک من الله لقوم یعلمون وفی الخصیص قال النبی حسب امرء من الشر الا من عصمه الله من
ان یشیر الناس الیه بالاصابع فی دینه ودنیاه وقال النبی لعلی انما هلاک الناس باتباع الهوی وحب الثناء وفی
الخصیص عن ابی عبدالله قال قال الله تبارک وتعالی ان من اغبط اولیائی عندی مؤمنا ذاحظ من الصلوة
احسن عبادة ربه وعبد الله فی سریرة وکان غامضا فی الناس فلم یشیر الیه بالاصابع وکان رزقه کفافا فصبر علیه
فعجلت به المنیة فقلت تراثه وقلت بواکیه وفیه عن النبی انه قال لا یستکمل العبد حقیقة الایمان حتی یکون ان
یعرف احب الیه من ان یعرف وحتی یکون قلة الشیء احب الیه من کثرته وعن ابی عبدالله انه یقول ایاکم
وهؤلاء الذین یترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلک واهلک وعنه ملعون من ترأس ملعون
من هم بها ملعون من حدث بها نفسه وعن النبی ما ذئبان ضاریان فی غنم قد تفرق رعاؤها باضر
فی دین المسلم من طلب الریاسة فاذا تامل ما ورد من الاخبار فی ذم الجاه و مدح الخمول ما تقدم فی تنبیه
المؤمن لا یخلو من ذلة او علة او قلة وتامل ورد من الاخبار ان المؤمن لا یکمل اذا کان مادحه و ذامه عنده
متساویین مدح و قدح کر تفاوت میکند کار اشتر بجلد بربت میکند فلو جاهد نفسه طول عمره

١٠٨ فى هذه الخصلة الواحدة لكان له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه غيره مع ان بينه وبين السعادة
عقبات كثيرة ترك الرسوم والعادات بين الناس والاشتغال بعيوب نفسه وعلاجها فهو منحتم
للملح: صد هزاران دام ودانه نهادست انجلا: ما چو مرغان اسير بينوا: ميرهاني قرهيك مارا وبا: سعد لى مبرهم انوي نيازن
كر هزاران دام باشد هر قدم: چون تو با مايى نباشد هيچ غم: ولذا ورد في كاعن علي قال قال رسول الله الصبر
على ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر عن المعصية الحديث تقدم في باب
الصبر انفا وعن الباقر قال علي بن الحسين ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحد
منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة
الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا
الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصايب الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار
في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما
قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجارون
الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من
العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار
وما فيها: هر چه غير از دوست باشد دشمن است: در ره حق سالكان را رهزن است: مالنوا الحول
فرزندان: در ره حق چيست غير او وثن يو ادب بايكه در پيش موجب ومطلب الاخلاق باشد
ودر حضور شيخ بوقار وسكون وتعظيم بنشيند تا از وى سخن نشنود سخن نگويد وانچه بگويد
ببكوبت ودقت دراستي گويد واگر خلاف ادبى از او صادر شود بظاهر وباطن استغفار نمايد
وطريق احسن عذر بخواهد ومن الادب استعظام ذنبه وان قل وفي الخبر ان المؤمن يرى ذنبه كالجبل
فوقه ويخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه قيل لاسكندر لم صار تعظيمك لمعلمك ا
اعظم من تعظيمك لابيك قال لان والدي سبب حيوتي الفانية ومؤدبي سبب حيوتي الباقية قال
محمد بن ابي الورد آفة الخلق في حرفين الاشتغال بالنافلة وتضييع الفرض وعمل الجوارح بلا مواطاة
القلب قال ابو حفص ومن الادب تعظيم جميع الخلق وان نبا عنه القلب وانحدرت العين فان كل احد
من المسلمين كان شخص كان لا يخلو من فضل الله قال كن لربك عبدا وللاحرار خادما واعلم انه لا احد
من المسلمين الا وله مع الله سر فاحفظ حرمة ذلك السر وهيچ سرى نيست كه سرى در خلا نيست وقد
جمع شيخ المشايخ عبد الله السري السقطي في الادب الفقرية كلمة فقال ان لا يسأل من احد شيئا ولا يكون معه شيء
يعطي احدا وقال الحسين بن منصور من اراد ان يذوق شيئا من هذه الاحوال فليكن كما كان في بطن امه
مدبرا بغيره ملتبسا مرفوقا من حيث لا يعلم او يكون كما يكون في يوم القيمة ومن الادب ان يكون مراد

العبد

العبد مراد الله ثم فيه فلا يقول فيما يقول انا ونحن ولي فانه انا قال العبد انا قال الله تعست بل انا وانا قال
العبد لا بل انت يا مولاي قال المولى بل انت يا عبدي وفي حقايق الاسرار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عبدي
وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي وجاريتي وفتاي الحديث قال السري من اطاع من فوقه
اطاعه من دونه ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز وخير الادب الورع وخير الورع حفظ اللسان
عن المدح والذم وقيل اول ما يؤدب المبتدي التبري من الحركات المذمومة ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد
لامر الله ثم التوفيق ثم الرشد ثم التثبت ثم القرب ثم المناجات ثم المصافات ثم الموالات ولا يبقى هذا بقلبه حتى
يرجع الى ايمانه فيكون العلم والقدرة ثالثه والرضا والتسليم رابعه والتفويض والتوكل حال الذي عليه يعمل هذا
بالمرتبة فيكون مقامه عند الله مقام المتبري من الحول والقوة وقال الفضيل بن عياض اني لاعصي الله
فاعرف ذلك في خلق خادمي وحماري وصحبه ابو علي الرازي ثلثين سنة فما راه ضاحكا ولا باسما الا
يوما مات ابنه علي فقيل له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك قيل لمعروف الكرخي اوص قال تصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها وقال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستره
حيث نزل وعن بعض اهل المعرفة اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب تمت عاقبته قال بعض الحكماء كما لا
يستطيع الرجل ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعلم العلوم الشريفة حتى يمحو
من نفسه الامور الدنية قال ابراهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق
باب الفرح والسرور وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب ا
الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق
باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت قال حفص لحميد الرازي اجتمعت العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم
لا يدرك الا بترك النعيم وقال ذو النون المصري وصف لي بالمغرب رجل وذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه
في اشارة اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده اربعين صباحا فلم اجد وقتا اقتبس من علمه
شيا لكمال شغله بربه وذلك لا انه الحرمة فيوم من الايام نظر الي وقال من اين المرتحل فاخبرته ببعض حالي
ثم قال باي شيء جئت قلت جئت لاقتبس من علمك ما يرشدني الى ربي فقال اتق الله واستعن به وتوكل عليه فانه
ولي حميد ثم سكت فقلت زدني رحمك الله فاني غريب جئتك من بلد بعيد اريد ان اسألك عن اشيا الخالجة في صدري
فقال اتتعلم ام عالم او مناظر فقلت بل متعلم محتاج قال قف درجة المتعلمين واحفظ ادب السؤال ولا تتعد فانك
ان تعديت وتركت الحرمة اضل عليك نفع العلم فان العقلاء من العلماء والعارفين من الاصفياء الذين
سلكوا سبيل الصدق والوفا قاموا على قدم القرب والصفا فقطعوا اودية الحزن والبلاء قد ذهبوا بخير الدنيا
ولذاتها فقلت رحمك الله متى يبلغ العبد الى مرتبة الصفا قال اذا كان خارجا من الاسباب وقطع قلبه من كل
علاقة قلت وما نهاية العارف قال ان يصير بالكلية كالمعدوم عند وجوده وهذه غاية الاضطرارية قلت
متى يبلغ العبد درجة الصديقين قال اذا عرف نفسه بالتحقيق قال اذا صار مستغرقا في بحر المنة وخرج من اد
قلت فتى يعرف نفسه بالتحقيق م

۱۰۹ الانانية وقام على قدم القلبية بصفاء الديموبية فلك ومتى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا جلس وركب
الفردانية فلا ينزل بشىء دون الفرد فلك وما مركب الفردانية قال القيام بحقوق وصدق العبودية (قلت وما صدق العبودية)
قال العمل برضاء الله والرضا بقضاء الله قلت اوصنى قال اوصيك بالله ثم واياك عنه قلت زدنى قال
حسبك واز جمله اداب آنست که مالی که داشته باشد در راه شیخ نهد تا در مصالح خود و مریدان صرف بکند
واو بلا نمقدار دوت و لباس که شیخ دهد قانع شود و از جمله ادب ترك امتحانست شیخ را بلکه امتحان
مرید شیخ را باعث اضرار مرید میشود روزی مولانا جلال الدین بدیدن شیخ صدر الدین رفت (بتعظیم)
شیخ تمام استقبال نمود و بسر سجاده خود بنشاند و بطريق و برابر او بدو زانوی ادب بنشست هر دو
مراقب گشتند ودر دریای بی نور حضور و بانی سباحی و سیاحی کردند مگر مریدی که دو مدرسه شیخ
مجاور بود و از اجلی کاشی خواندندی از مولانا بطریق امتحان سوال کرد که فقر چیست مولانا جواب
نداد و شیخ صدر الدین عظیم برنجید بار سوال کرد جواب نگفت مولانا بر خواست و روانه شد شیخ
تا در بیرون مشایعت نموده باز گردید بغضب تمام گفت ای بیخام وای مرغ بی هنگام در آنوقت
چه جای سوال و کلام بود که بی ادبی کردی سوالت را جواب صافی فرمود و تو بیخبر حالیا حاضر
وقت خود باش که از عالم غیب زخم خوری کاشی گفت جوابم چه بود گفت انه الفقر اذا عرف الله کل
لسانه یعنی جوابش تمام آنست که در حضور اولیاء الله سخن نگویید نه بزبان و نه بدل یعنی اذا تم
الفقر فهو الله بعد از سه روز در باغ دندان کاشی را بقتل رسانیده هر چه داشت بردند نعوذ بالله
من قهرهم شیخ را که پیشوا و رهبر است : کر مریدی امتحان کرد او خراست : امتحانش گر کنی در راه دین
هم تو گردی ممتحن ای بی یقین : جرات جهل شوم عریان و فاش : او برهنه کی شود زان افتتاش :
امتحان همچون تصرف دان داو : تو تصرف بر چنان شاهی مجو : چون چنین وسواس دیدی زود زود :
با خدا گرد و درآ اندر سجود : سجده که را تر کن از اشك روان : کی خدایا وارهانم زین کمان : این زمان کی کت
امتحان مطلوب شد : مسجد دین تو پر خروب شد : چون اولیاء الله همچنانکه خلق را بظاهر ایشان
می بینند و باطن ایشان از بین میدانند از انجهت گفته اند در نظر بزرگان دنیا ادب ظاهر اعضا نگاه داشتن
است شلا بر افراشتن و نظر و پیش کردن اما در نظر بزرگان دین چنانکه اعضا نگاه دارند دل را این
از وسواس و طعن و انکار نگاه باید داشت آورده اند که سلطان بایزید پیش از ولادت شیخ ابو الحسن
خرقانی بصد و بیست و یکسال بصحرای خرقان گذر شد از آنجا استنشاق رایحه خوشی و نوری بنظر شامل مریدان
تفرج حال او را پاشند از او پرسیدند خبر داد که بعد از صد و بیست و یکسال شیخ ابو الحسن متولد میشود تمام
اوصاف او را بیان فرمود و مردم تاریخ را ضبط نمودند مطابق فرموده بایزید شد و بعد از تولد شیخ ابو الحسن
بعضی گفتند که بایزید همچنین خبری است بشما قبل از این داده بود شیخ گفت که از راه باطن بمن خبر داده است
منقولست که ابو الحسن مدت دوازده سال هر روز علی الصباح میرفت بنزد قبر بایزید تا چاشت با ادب بر پا میایستاد

و شکل کرداشت

و شکل کرداشت از راه باطن بروی حل میشد بعد از دوازده سال از قبر بایزید ندائی در رسید که ای
یا ابا الحسن وقت آن شد که بنشینی شیخ گفت که ای بایزید یکی همتی بان دار که در دامنیم چیزی نخوانده ام و قران نمیتوانم
خواندن از شریعت چیزی نمیدانم ندا آمد که ای ابو الحسن آنچه بما دادند از برکات تو بود شیخ گفت تو
بصد و بیست سال پیش از من بودی گفت آری ولیکن چون بخرقان گذر کردم نوری دیدم که از خرقان باد
تا آسمان کشیده و سی سال بود با خدا در حاجتی در مانده بودم ندا کردند که ای بایزید آن نور را شفیع
آر تا حاجت تو بر آید گفتم خداوندا آن نور چیست هاتفی ندا داد که آن نور بنده ایست خاص که آنرا
ابو الحسن میگویند که بایزید گفت فاتحه قران آغاز کن آغاز کردم چون بخرقان رسیدم قران را تمام کردم (شیخ ابی الحسن میگوید)
واز شیخ ابو الحسن منقولست که میگفت که چهل سالست که نفس خواهش دوغی میکند و بوی نمیدهم
حکم حق بر لوح می آید بدید : انچنانکه حکم غیب بایزید : همچنان که او فزوده بود : بو الحسن از مردمان بشنود
بود کحسن باشد بید انم : درس گیرد هر صباح از تربتم : گفت من هم نیز خوابش دیده ام : و ز روان شیخ آن
بشنیده ام : هر صباحی رو نهادی سوی گور : ایستادی تا ضحی اندر حضور : یا مثال شیخ پیشش آمدی : یا که بی
گفتی مشکلش حل شدی : تا یکی روزی بیامد با سعود : گورها را برف نو پوشیده بود : توی بر تو برف ها همچون
علم : قبه قبه دید و شد جانش بغم : بانگش آمد از حظیره شیخ حی : ها انا ادعوك کی تسعی الی
هین بیا این سو بر آواز م شتاب : عالم ار برفست روی از من متاب : در نفحات مذکورست که انتسا
شیخ ابو الحسن در تصوف بسلطان العارفین ابو یزید بسطامیست و تربیت ایشان در سلوك
از روحانیت شیخ ابو یزید است و از جمله ادابست که حقوق شیخ فوق حقوق سایر ارباب حقوق است
بلکه نیست نداره و ولادت صوری هر چند از والدین است اما ولادت معنوی مخصوص شیخ است
و ولادت صورت را حیوة چند روزه است و ولادت معنوی را حیوة ابدیت و نجات معنویه
شیخ بقلب و روح خود کناسی و تطهیر مینماید پیر است که بوسیله او نفس اماره خبیث مطمئنه میگردد
و از کفر جلی باسلام حقیقی می آید پس سعادت خود را در قبول پیر باید بداند و شقاوت خود را
در رد او زیرا که متوسل او و بخدا میرسد رضای حق تعالی در پس پرده رضای پیر است تا مرید
در رضای پیر خود را گم نسازد بمرضات حق نمیرسد و از این جا است که مرید دور از پیر است هر ذلتی که
عیان آید باشد تدارك ممکن است اما از پیر را هیچ چیز تدارك نتواند نمود و از پیر بیخ شقاوت است
تیوه حسن خلقست باید که گشاده طبع و خوش خوی باشد با یاران بخوش و تند خوی نکند و
از تکبر و عجب و تفاخر و دعوی و طلب جاه و ریاست دور باشد و بتواضع و شکستگی و خدمت
با یاران در بزرگی دیده کاری کند و بار خود بر یاران ننهد و بارکش و متحمل و بردبار باشد رنج خود
و راحت یاران طلب : سایه خورشید سواران طلب : و در موافقت یاران کوشد و از مخالفت ایشان
دور باشد : و حکی عن عبد الله بن سنان عن رجل من بنی هاشم قال من کن فیه کمل اسلامه ولو کان من قرنه

۱۱۰ من قرنه الی قدمه خطایا لم ینقص الصدق والحیاء وحسن الخلق والشکر ونصیحت کوی و نصیحت
شنو باشد وراه مناظره ومجادله وخصومات ومنازعات را بسته دارد وبنظر حرمت وارادت
بیاران نگرد وبنظر حقارت هیچکس از خلق خدای نگرد وبخدمت ودوستی یاران تقرب بحق جوید وفی
المجالس ابن شیخ عن ابی جعفر محمد بن علی الباقر ع ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اذا کان یوم القیمة جمع الله الخلایق
فی صعید واحد ونادی منادٍ من عند الله یسمع اخرهم کما یسمع اولهم این اهل الصبر فیقوم عنق الی ان قال
ثم ینادی منادٍ اخر این اهل الفضل فیقوم عنق ثم قال فینادی منادٍ من عند الله یسمع اخرهم کما یسمع اولهم
فیقول این جیران الله جل جلاله فی داره فیقوم عنق من الناس فیستقبلهم زمرة من الملائکة فیقولون
ماذا کان عملکم فی الدنیا فصرتم الیوم جیران الله فی داره فیقولون کنا نتحاب فی الله عز وجل ونتباذل
فی الله قال فینادی منادٍ من عند الله صدق عبادی خلوا سبیلهم لینطلقوا الی الجنة بغیر حساب
ثم قال ابو جعفر هؤلاء جیران الله فی داره یخاف الناس ولا یخافون ویحاسب الناس ولا یحاسبون
قال عیسی ع من لطم علی خدک فادر له الخد الاخر ومن اخذ قمیصک فزده رداءک ومن سخرک
میلا فامض معه میلین ج تسلیم است بظاهر وباطن باید که مرید تصرفات خود را از خود محو کند و
بتصرف اوامر ونواهی وتادیب شیخ زندگانی کند چون مرده در تحت تصرفات غسال زیرا که گفته اند
الارادة ترک الارادة والانانیة درک الولایة ای عزیز گوی کار دار وگر چوگان صاحب حالت چو گوی
درین میدان منال پیش کجا خواهی رسید از کوشش خویش برو تسلیم چوگان شو زمانی مگر یابی ز حال خود
نشانی پس باید که مرید بباطن پیوسته در هر کار التجا بولایت شیخ برد اگر در حضور باشد اگر در غیب
و در هر حرکت که در حضور وغیبت کند از ولایت شیخ باندرون وبیرون اجازت طلبد اگر اجازت یابد
بکند اگر نه ترک کند زیرا که واسطه فیوضات ربانیه نسبت باو شیخ است وشیخ از حضرت ائمه معصومین
اخذ میکند در عین الحیوة گفته است که پیغمبر وائمه مادهٔ قابله جمیع فیوض ورحمتها اند وهر فیض ورحمتی
اول بر ایشان میرسد بطفیل ایشان بمواد قابله دیگر سرایت میکند در خور استعداد ایشان چنانچه نعمت
ایلچی اول بر آنحضرت فایض گردید ومبعدا از آن بر دیگران مولانا راند بواز احق از مرصاد خویش عقل
جزو جزیران آستند نجویش که سهم کن ز نو مستبد بلکه شاگرد دل ومستعد بنده کی او بر آن سلطان نیت
کرانا خیر منه از شیطنت فرق بین وبر گزین تو ای خسیس بنده کی آدم از کبر ابلیس گفت آنکه هست خورشید راه او
حرف طوبی هر که ذلت نفسه سایه طوبی ببین خوش بخسب سر بنه در سایه بی سرکش بخسب ظل ذلت
نفسه خوش مضجعیست مستعد آن صفا را مجمعیست گر ازین سایه روی سوی منی زود طاغی
گردی وره گم کنی پس برو خاموش باش از انقیاد زیر ظل امر شیخ واوستاد ورنه گر چه مستعد وقابلی
مسخ گردی تو ز لاف کاملی هم ز استعداد وامانی اگر سرکشی ز استاد راز با خبر صبر کن بر موزه دوزی
تو هنوز ور بوی بی صبر گردی پاره دوز کهنه دوزان گر بدیشان صبر وحلم جمله نو دوزان شدندی ام بد

هم

تسلیم

کذا حدیث است ظل لمن ذلت نفسه

هم بعلم گر بخواهی بهره منی این خفت وخیز کی رخ آن پاک همچو چشم بین کحل دیده ساز خاک پای خوش را
تا بیفزاید بصر ورا و باشد را کز این شاگردی عزیزی افتقار سوزن باشی شوی تو ذو الفقار سرمه
کن تو خاک هر بگزیده را هم بسوزد هم ببیاراند دیده را چشم اشتر زان بود بس نوربار
کو خورد از بهر نور چشم خار ای عزیز بسیار بوده است که مشایخ کبار توجه بروحانیت یکی
از اولیاء الله سابق نموده اند چنانچه شیخ بهاء الدین نقشبندی گفته است که توجه بروحانیت
اویس قرنی رض انقطاع تمام وتجرد کلی از علایق ظاهری وباطنی بود وهرگاه توجه بروحانیت
خواجه محمد حکیم ترمدی نموده شدی اثر آن توجه ظهور بی صفتی محض بودی وهر چند در آن
توجه سیر افتادی هیچ اثری وصفتی مطالعه نمی افتاد چون وجود روحانیت در آن حد حقیقت
بی نهایت محو شود هر چند آدمی خود طلبد وانچه سر مایه ادراک از خویشتن بجوید جز بی صفتی
او وبی نهایتی او چیزی دیگر نبیند واین سخنان از شیخ در روشنی میفرموده اند که از مبادی
سلوک از احوال خود حکایت میکرده اند در توجهات میکرده اند وتوجهات خود را با رواح طیبه مشایخ
کبار وظهور اثر توجه را در بیان می آورده اند واولیاء الله مختلف اند بعضی بی صفت وبی
نشانند گشته اند بعضی اهل معامله وبعضی اهل توحید وکمال الحال ونهایت درجات اولیا
در بی صفتی وبی نشانی گفته اند بی صفتی اشاره بکشف ذاتیست که مقام لبس بلند است ودر حله
لبس تعریف وعبارة واشاره از کنه آن مرتبه قاصر است برتر از علم است بیرون از عیان والنقش
ذاتش اند هستی خود بی نشان وز نشان جز بی نشانی کس نیافت چاره جز جان نشانی
کس نیافت چاره جز جان نشانی کس نیافته عجز از آن همره شد با معرفت گونه در شرح ولی ذات آید صفت
وکمال این مرتبه بی صفتی حضرت سید الانبیا است ع وهمه انبیا واولیاء ع علی حسب مراتبهم
خوشه چینان خرمن سعادت اویند وباستمداد از باطن مقدس او در درجات این مرتبه ترقی
مینمایند ومقام محمود که مخصوص آنحضرت است اشاره بکمال این مرتبه است واز خواص مرتبه بی صفتی
که صاحب این مرتبه از اهل تمکین بود واز صحبت قلب بصحبت مقلب قلب پیوسته وبجمیع صفات
واخلاق الهی متخلق ومتصف ومتصرف بود در احوال باطنی بنا بر این اورا ابو الوقت گویند که از صفتی به
صفتی باختیار خود انتقال تواند نمود واز بقایای وجود بشریت بکلی صاف شده باشد واز این معنی
خبر داده اند صوفی ابن الوقت باشد در مثال لیک صافی فارغ است از وقت وحال حالها موقوف
عزم ورای اوست لیک بسته بر رای جهان آرای اوست ای عزیز باید که مرید بر افعال شیخ اعتراض نکند و هم
چه در نظر وی کج نماید حواله کج بچشم خود کند اگر بخلاف شرع نماید واعتقاد کند که اگر چه در خلاف مینماید
اما شیخ نکند زیرا که نظر او در این باب کاملتر است وحکایت موسی ع وا تعم حضر را بخاطر آورد پس بلا شد
که اعتقاد وخلاف واعتراض سبب مفارقت بود حقیقت اگر چه بصورت مفارقت نبود چنانکه اعتراض

نشانند بعضی از بعضی نشانند
بعضی اهل معرفتند و

مقام محمود

موسی بحضر بسبب مفارقت شد ای عزیز نا راه اعتراض بهمه وجوه بسته نشود و پیوسته طریق تسلیم
فضلو قدر الهی است و چون از عهده این هر دو براید تسلیم باشد قیل للصادق بای شیء یعلم
المؤمن انه مؤمن قال بالتسلیم لله والرضا فیما ورد علیه من سرور او غضب **یط** تفویض است
مرید باید که چون قدم در راه طلب نهد بکلی از سر وجود خود برخیزد و خود را فدای راه خدا کند شرط او
قدم آنست که از سر کذرد و از سر صدق بکوید افوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد و بعلت حق از
طمع در بهشت و خوف در دوزخ کند یا از بر کال و نقصان کند بلکه از راه بندکی و محبت کند بهیچ وجه
از خوشی و ناخوشی روی از حضرت عزت بر نکرداند بلکه و بلحظه خویش بخدای خود حواله نماید و بر جاده
بندکی ثابت قدم باشد و اکر هزار بار خطاب بر رسد که مطلب و دنیا بی یکی ثمار کار باز نایستد و هیچ ابتلا
و امتحان از پای طلب فرو ننشیند دوستان کار برنیاورد نادل رقم عشق تو بر جا دارد باران بلا در سر دل
میبارد جانا لب رنگ کز نکهبانم روی در عشق هزاران بن بر ویم اورد اکر بد تیغم برادری سر
وکر بجودم برادری جان قسم بجان که بر ندارم سر از ارادت نه خاک ان کوی وار مضمون من قرع
بابا و لج و لج دست بر ندارد کر ایشی بر سر کوی طلبی عاقبت بینی تو هم روی کسی کفت پیغمبر چون کوب
بدری اخران آن در بیرون آید سری ای عزیز سایه حق بر سر بنده بود عاقبت جوینده
یابنده بود و فی المکاتب سالک باید صفا و لب صفا بر اطرف کند چو ثبات قدم شیوه مردان
است صفا تنطلیع سالکات و زود بالعان از وعونت بعد و داشت محب تا جریان وحدت
هنوز در محبت خاست خواهی بوصال کوش و خواهی بفراق من فارغم از هر دو مرا عشق تو بس
بس مرد بود که سی سال سلوک کرده و در خود یک ذره صفا نیابند اما چنان دان که صفاهای دراء
او ذخیره شده بیکبار اینجا و خواهد آمد من کان لله کان الله له کان الله بوده در طلب تا که کان الله
به بیش آمد جزا ای عزیز بدانکه خدای تو مشکور است و ما کان الله لیضیع ایمانکم ان الله بالناس لرؤف رحیم
و هیچکس در معامله بان جناب زیان نکرده است ذره درد دل را قوی دارد اکر تمام لذات جهان را بمن
دهند بالعجا و باید که یک ذره درد او از من بخرند نفروشم حبه درد او بهتر است از دوای دیکران
درد او بودن بدکه ز نله جهان در عشق اکر بیجان شوی جان و جهانت من بسیم کرد زرد و شاد و تر
من خود همه دو شادی کنم ای عزیز اساس کار دوانه بر ورادرد زیاد دایم اکر مراد پیش آید چه ایست که راه باز یافته ام
و اکر نامرادی باشد ان خود را اصل و اقعنت ای عزیز این راه را با اعتماد خدا سیر ویم و بقوت او سنظرم
نه بقوت خود چشم داریم تا رحمت او چه کند انتظاری میکشیم تا چه پیش آید در مدیکر نداریم که اکر این در را
نکشایند آن در را بکوبیم بهمه حال در میکوبیم و حقی پیش کسی نداریم که بنا ز آنرا بجوییم یا ایها الناس انتم
الفقراء الی الله والله هو الغنی الحمید نیاز مند و محتاج درد مند و بی علاج افتاده ایم ما بنده ایم بنده
بنده کی باید کرد کار خدایی خدا داند تو بنده کی چو کدایان بشرط مزد مکن که دوست خود روش بنده پروری

دانك و فرق ما بین تسلیم و تفویض و سایر مقامات انشاء الله در مرتبه دوم بیان خواهد شد
سفر است در اول کار قال ابو یزید لابن خضرویه و کان دایم السفر الی کم تسیح کانك المسیح قال الماء
اذا مکث انتن فقال کن بحرا لا تنتن ولا تتغیر قال بعضهم الانتقال من صفة الی صفة مترقیا
نحو اعلی الدرجات فی الخیرات اولی من الانتقال من بقعة الی بقعة و کم فرق من یسافر بنفسه الی
البقاع النائیة و قال من یری من یسافر بروحه فی الاحوال العالیة جسمی معی غیر ان الروح عندکم
فالجسم فی غربة والروح عندکم فلیعجب الناس من اهلی بدنا لا فیه الروح ولی روح بلا بدن و کثیرا که
اختیار سفر میکند بعد از استکمال نفس و استیفای حضور است بسبب مجاهدات و ریاضات و شاید
که بسبب سفر زیادتی ادابی دست دهد و فی مصباح الشریعة عن الصادق ع التفویض خمسة احرف
لکل منها حکم فمن اتی باحکامه فقد اتی به التاء من ترك التدبیر والتمنیا والفاء من فناء کل همة غیر الله
والواو من وفاء العهد و تصدیق الوعد والیاء الیاس من نفسك والیقین بربك والضاد من الضمیر
الصافی لله والضرورة الیه والمفوض لا یصبح الا سالما من جمیع الافات ولا یمسی الا معافا فی بدنه
پس فایده در سفر و تدبیری که از برای انتقال از حضر در فکر و نظر در آورده است بتفویض حق
تعالی منافات ندارد بلکه بانجناب تفویض نماید که نعم الوکیل و نعم النصیر است در سفر قطع این
سفر است و باید از ملازمت خدمت شیخ بهیچ وجه روی نکرداند و اکر شیخ او را فرار بار اندازد
دور کند زود درآید که از مکس باشد که هر چند بش میرانند او باز می آید داود از این وجه ذباب
میکویند یعنی ذب اب بر انندش باز آید اکر از طاوسان این راه نتواند بود باری از مکسان باز نماند
تا عمر بود در طلبت ننشینم یا خاك شوم یا بکف آیدم کامی اما از نسایم روح مایوس نباشد
نفحات عالم قدس باشد که پیغام همیشه میرسد و سبد لت اناد و غیر آشنایان درد نمیکرد همه عالم پر از نسیم
صباست درد باید که بو شناس بود ان لربکم فی ایام دهرکم نفحات الا فتعرضوا لها سخن شمع به پروانه
دلی باید کفت کین حدیثی است که با سوخته در کیرد و الحاصل باید آشنا شو که پیغام آشنا نفس روح
پرور است از سفر این معنی حاصل میشود **کا** ترك سوال و طلب از خلق است بان لا یسال الا الفقر
لانه حرام فی الاصل لقوله ع من سال عن غنی فانما یستکثر من حمیم جهنم و لما فیه من شکوی الرب و اختیار
ذل السوال وایثاره ثلب المسئول و نعم ما قیل فی هذا المعنی ما اعتاض باذل وجهه بسواله عوضا ولو نال الغنی
بسوال و اذا السوال مع النوال و زنته رجح السوال و خف کل نوال و اذا ابتلیت ببذل وجهك سائلا
فابذله للمتکرم المفضال ان الکریم اذا حباك بوعد اعطاك سلسا بغیر مطال و فی العیون عن ابی الحسن
الرضا ع قال سمعت ابی یحدث عن ابیه انه قال اتخذ الله ابراهیم خلیلا لانه لم یرد احدا ولم یسال احدا غیره و فی
فردوس العارفین و روی ان رسول الله ص کان یوما یقول من یتقبل لی بواحدة اتقبل له بالجنة فقال ثوبان انا
فقیل انا یا رسول الله فقال لا تسال الناس شیئا و کان ذلك الرجل ربما سقط سوطه من یده فلا یقول

112 لاحد ناولنی حتی ینزل دیرفعه و فیه ان علیه م قال طوبی لمن ذکر الله ولم یذکر الا الله وطوبی لعبد
خشی الله ولم یخش الا الله وطوبی لعبد سال الله ولم یسال الا الله ای عن بن عمر عماد و را اشاده کان از
اختیار و خواهش ماست اما هر چند بنده اختیار کمتر میکند وجود بشری بیشتر نفی میکند واز آن نفی قرب
حق سبحانه وتعالی زیاده میشود و قرب حق دوری تست از بود خویش: بی زبان حق بنده بنی بود خویش
و بمقدار نفی اختیار بنده موافقت در تدبیر او بیشتر میشود و بمقام رضا و سعادت رضی الله عنهم و رضوا
عنه نزدیکتر میکند پس همواره بنده بواسطه ترک اختیار و خواست گوناگون که در طبیعت وی میباشد
از حضیض پستی بشریه بدرجات قرب ترقی مینماید تا چون بدرجه اعلای بی اختیاری رسد او را هیچ خواستی
نباشد انگاه از حضیض بشریت بذروه عبودیت ترقی تواند کرد و شایسته آن تواند گشت که بتصرفات جلیه
الوهیه او را بمرتبه فنا فی الله و بقا بالله برسانند که اول درجات ولایت خاصه است و منتهای سیر الی الله
است و مبدء سیر فی الله است عجایب این طور را نهایت نهایت نیست و سلوک که عبارت از سیر الی الله است
غالبا بحکم سنت الهی شرط این جذبه که در سیر فی الله است نیامده هر که طمع کند یابد: یا هر که سلوک کند
یابد: نه هر صدف که فرو خورد قطره باران: درون سینه ان گشت جای در دانه: صدف بباید و باران
بحر چندین سال: هنوز نیست محقق که میشود یانه: و این سیر فی الله را مقام وصول خوانند و این
سیر عاشق است بمعشوق و سیر فی الله سیر معشوقست بعاشق و این سعادت بعد از فنا بشریت
و بی اختیاری حقیقی میسر گردد چنانکه در هر دو عالم او را هیچ داعیه و خواستی نباشد جز او و این بی اختیاری
حقیقی بواسطه بی اختیاری در تسلیم ولایت شیخ بود و تسلیم اراده نزد بان احکام قضا و قدر است چون
اینجا از عهده تسلیم در تصرفات ولایت شیخ بیرون آید لشق عزت از پیش جمال حقیقت بگشاید تا صد
مقصود در کنار مراد برسد و در طریقه نقشبندیه است در طریقه ما مدار وصول بدرجه کمال برطه
رابطه محبت است بشیخ مقتدا و طالب صادق از راه محبتی که بشیخ دارد اخذ فیوض و برکات از باطن
او مینماید و بمناسبه معنویه ساعة و ساعة رنگ او بری آید و گفته اند که فنا فی الشیخ مقدمه فنا
حقیقی است ذکر تنها بی رابطه مسطوره و بی فنا فی الشیخ موصل نیست ذکر هر چند از اسباب وصول است
لیکن غالبا شرط رابطه محبت و فنا در شیخ است آری این رابطه تنها با رعایت آداب صحبت و توجه
والتفات شیخ بی التزام طریق ذکر موصل است و حکی ان ابا سعید الخراز قال کنت فی البادیة فنالنی جوع شدید
وطالبتنی نفسی ان اسال الله طعاما فقلت وما هذا من فعل المتوکلین واهل المحبة فطالبتنی نفسی ان اسال
الله اصطبارا فلما هممت بذلک سمعت هاتفا یقول و یزعم انه منا قریب: وانا لانضیع من اتانا: فهم
ابو سعید سؤال الصبر: کانا لانراه ولا یرانا: و روی فی الفردوس العارفین ان الله تعالی لما قال لموسی
اذهب الی فرعون انه طغی فقال موسی م یارب اهلی وعنمی قال الله یا موسی اذا وجدتنی فاتی شیء تضع
بغیری یا موسی اذهب واعتصم بی واستسلم بی وفوض امورک الی فانی جعلت الذئب راعیا لغنمک والاب

حافظین لاهلک لموسی من انجاک من المفازة حین فررت من فرعون وهو یقول فی کل ذلک یارب
انت انت فقال الله یا موسی هکذا انت انت یوم القیمة بین یدی یکون انا السائل وانا المجیب وفی
شرح الصحیفه و روی انه جاء جبرئیل الی النبی م فقال له النبی م یا جبرئیل ما تفسیر الاخلاص قال
المخلص الذی لا یسال الناس شیئا حتی یجد واذا وجد رضی واذا بقی عنده شیء فاعطاه وفی النبوی
ما فتح رجل علی نفسه باب مسالة الا فتح الله علیه باب فقر ای عزیز اهل معرفت تفسیر نموده اند قناعت
را باکتفا بموجود حقیقی و محیی الدین گفته است که قناعت اکتفا است بحق سبحانه در سوال مطلب
از غیر نا طلبیدن و گفته است که مراد از اکتفا بموجود اکتفا ست بحق سبحانه در سوال وفی النبوی م ان
الله یستحی من العبد ان یرفع الیه یدیه فیردهما خائبتین و روی ان رجلا من النساک اصابته خصاصة
فقالت امرأته سل الناس فقال استحیی فقال شغط وجهک فستر وجهه وجلس علی قارعة الطریق فالتقی
ان طار واقطع علی انسان درهم ففقدوه فاتهم الرجل الناسک فاخذه وقطعت یده فاخذ الرجل الیه المقطوع
بیده وعاد الی منزله فقالت امرأته ما هذا قال هذه ید مدتها فی السوال الی غیر الله ثم وقال بعضهم اذا ملکت
الکف التمس الغنی: المغیر من قال اسال الوضع لک: ساحبر بنفسی انه العسرة وارضی بدنیای ولا هی
وفی النبوی م لیس الغنی عن کثرة العرض انما الغنی غنی النفس وعن امیر المؤمنین م هل تری یا نوف من
شیعتی الذبل الشفاه الخمص البطون الذین تعرف الرهبانیة فی وجوههم رهبانا باللیل واسدا بالنهار الذین اذا
جنهم اللیل ارتدوا علی اوساطهم وارتدوا علی اطرافهم وصفوا اقدامهم ولافترشوا جباههم تجری دموعهم علی خدودهم
یجارون الی الله فی فکاک اعناقهم واما النهار فحلماء علماء کرام نجباء ابرار اتقیاء یا نوف شیعتی من لم یهر هریر الکلب ولا
یطمع طمع الغراب ولم یسال الناس ولو مات جوعا ان رای مؤمنا اکرمه وان رای فاسقا هجره هؤلاء والله
شیعتی وعن ابی عبد الله اذا اراد احدکم ان لا یسال ربه شیئا الا اعطاه فلییاس من الناس کلهم ولا
یکون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله عز وجل ذلک من قلبه لم یسال الله شیئا الا اعطاه وعن ابی عبد الله
یقول طلب الحوائج الی الناس استلاب للعز ومذهبة للحیاء والیاس مما فی ایدی الناس عز للمؤمن فی دینه والطمع
هو الفقر الحاضر لکن تا تواند هر چه دارد از مال خود فلیدع بفقرا بدهد و سائل را رد ننماید وفی روح الاحیاء
عن عیسی بن مریم م من رد سائلا خائبا لم یغش الملائکة ذلک البیت سبعة ایام وکان بعض الصالحین اذا رای السؤال
یقول جائنا الغسالون وکان النبی ص خصلتان لا یکلهما الی غیره کان یناول المسکین بیده وکان یضع طهوره
باللیل خلیلی لا ترد السائلینا: اذا قاموا ببابک اجمعینا: وعد بالفضل والحسنی علیهم: وان الله یجزی
المحسنینا: وذل مقامهم بالباب فارحم: بذلک وعد رب العالمینا کب خروج از حق الناس است هر چند
حبه باشد و در کاحدیثی مذکور است که ثواب شصت نماز بازای یک درهم از مال غیر که در ذمه کسی باشد
در قیامت میدهند کج ارادت که عبارت از فنا در شیخ است له الفقد انما الارادة ترک الارادة و در مقصد
الاقصی آورده است سیم ارادت بدانکه باید که سالک بغایت مرید و محب دانا باشد که ارادت مرکب سالک

کب
کج

١١٤ هرچند ارادت قوی‌تر بود مرکب قوی‌تر باشد ای عزیز این مقام محبت ذاتیت و منتهی سالک را این مقام در خور است
که مقام محبوبیان از غرازل دادلال و نفع و ضرر فرزندی یکسان باشد درین وقت تربیت شیخ سالک را بجلال
و جمال محبت ذاتیت چنانچه بایزید بر ابوتراب بنظر جلال بود و آن مرید بصفت جمال هر شش یافته بود :
ای عزیز باید با وفقیک و اکمال پیر اعتقاد نماید که آن ثمرهٔ محبت است اما باید پیر را بر جماعت انبیا و ائمه
تفضیل ننهد که در شرع مذموم است و بر ما سوای اینها جایز است بلکه در طریقت واجب است و اگر کسی
مشغول به این تفضیل بی اختیار او را حاصل اعتقاد پیدا میکند و اگر باختیار و تکلف باشد ثمره ندهد که نتیجه
نبخشد و مرید هر کمالی که در وی یابد از صحت ارادت و حسن ارادت می یابد و باید بداند که خطای پیر بهتر
از صواب مرید است حتی آنکه جمع از مشایخ تصریح نموده‌اند که بعضی ادعیه که از مشایخ در صورت تحریف رسیده
است بالتحریف بخواند که ثمره میدهد و الا ثمره نمیدهد نمی بینی که حق تعالی اسرهل بلال را قبول نمود و اشهد بکر را
قبول نمود برا شهد تو خنده زند اسهد بلال را حسن ظن بخدا است که باید بواهب مولانا و بعطی
سئولات حسن و حصول باتمع مقامات داشته باشد که موجب فتوحات عظیم و فیوضات قدسیه میگردد که گفته‌اند
من عرف الله بالكرم احسن الظن به و فی العیون عن الرضا فی حدیث طویل قال و قال ام لی احسن ظنک بالله
فان الله عز و جل یقول انا عند ظن عبدی بی فان خیرا فخیر و ان شرا فشر الحدیث و عن النبی ص ان الله یحب معالی الهمم
و یکره سفسافها و فی کتاب ثواب الاعمال عن ابی عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة جيئ بعبد فیؤمر الی النار
فیلتفت فیقول الله جل جلاله ردوه فلما اتی به قال له عبدی لم التفت فیقول یا رب ما کان ظنی بك هذا فیقول
جل جلاله ما كان ظنك فيقول يا رب ظنی بك ان تغفر لی و تسکننی برحمتك جنتك قال فیقول الله جل جلاله یا
ملائکتی و عزتی و جلالی و آلائی و بلائی و ارتفاع مکانی ما ظن بی هذا ساعة من خیر قط و لو ظن بی ساعة من خیر ما روعته
عنه بالنار اجیزوا له کذبه و ادخلوه الجنة و فی کنز الفوائد للکراجکی قال و روی ان الله عز و جل قال انا عند ظن
عبدی بی فلا یظن بی الا خیرا و فی مشکوة الشریعة اوحی الله تبارک و تعالی الی داود ع ذکر عبادی الائی نعمائی فانهم
لم یروا منی الا الحسن الجمیل لئلا یظنوا فی البقیة الا مثل الذی سلف منی الیهم و حسن الظن یدعو الی حسن العبادة
و المغرور یتمادی فی المعصیة و یتمنی المغفرة و لا یکون حسن ظن فی خلق الله الا المطیع له یرجو ثوابه و یخاف عقابه
قال رسول الله ص یحکی عن ربه قال انا عند ظن عبدی بی یا محمد فمن زاغ عن وفاء حقیقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم
الحجة علی نفسه و کان من المخدوعین فی اسر هواه و قال ع اذا دعوت الله فظن حاجتك بالباب و فی شرح الصحیفة
و فی الخبر ان یحیی کان یخوفه اشد من رجائه و للمسیح کان رجاؤه اکثر من خوفه فکان افضل من یحیی تذییل ای عزیز
بدانکه در سلسلهٔ این ضعیف نتیجه فرموده‌اند و در رسایل بعضی سلاسل دیگر دیده ام سالک را شاید که بعد
شیخ دیگر بود و خواه شیخ وی در حیوة باشد یا نباشد و جهتش نیز قبلا از این معلوم شده و سید اشرف در مکتوب پنجم گفته است
که طالب صادق را اگر از یک شیخ کار نگشاید روا است که بدو شیخ و سه شیخ و زیاده هم طلب دارد بشرط آنکه رخصت پیر اول
باشد یا انتقال وی یا دست شیخ رسد شیخ علاء الدوله سمنانی میفرمودند که حضرت شیخ نجم الدین را از سه پیر ارشاد
دو

سلوك

سلوک منتهی شد چون حضرت شیخ نجم الدین کبری بهمدان رفت و اجازه حدیث حاصل کرد شنید که در
اسکندریه محدثی بزرگ است که اسناد عالی دارد بعد از آنکه بوی رسید و اجازه حاصل شد در رجعت شبی حضرت
رسالت پناه ص را در خواب دید التماس کنیه کرد فرمودند ابو الجناب عرض کرد که مخفف فرمودند مشدده چون از خواب
بیدار شد در معنی کنیه تامل نمود یافت که از دنیا اجتناب باید نمود فی الحال دم تجرید زد به هر کس میرسید چون خود
شخص فاضل میدانست و در علوم رسمیه کامل بود ارادت درست نمی‌آمد تا آنکه بخراسان آمد در تبریز
رنجوری و بیماری هیچکس وی را جای نمیداد تا آنکه بخانقاه شیخ اسمعیل قصری رفت و شیخ خادم را مقرر نمود که مشغول
او باشد و شیخ نجم الدین از آواز سماع و وجد درویشان بسیار انکار داشت شبی شیخ اسماعیل آنکه در سماع چرخ زنان
بر بالین وی آمد و گفت که میخواهی برخیزی گفتم بلی دستم گرفت یکبار کشید بنوعی که در هیچ محو نماند ملتفت
خانقاه شیخ اسماعیل بود و چون مرا از احوال باطن خبر شد و از موهبات باطن بی بهره و دانستم در خاطر رسید
که آنچه از علوم باطن بود داشته گفتم و علم ظاهر را نیز بی دارم شیخ از راه باطن اینمعنی را دانسته باشد گفت برخیز و
سفر کن بخدمت عمار یاسر آمدم ملتفت خاطر باطن را عمار کردم اینجا نیز همان خطره بخاطر رسید با مداد شیخ عمار فرمود
که نجم الدین برخیز و بمصر بخدمت روزبهان رو که این هستی را او بضرب سیلی از سر تو بیرون برد برخاستم
و بمصر شدم و بخانقاه شیخ شدم شیخ در بالای بلندی وضو میساخت باب اندک بخاطرم آمد که شیخ نمیداند که با
قدر آب وضو جایز نیست چگونه شیخی باشد شیخ وضو تمام کرد و دست بروی من افشاند چون آب بر روی من رسید
بیخود شدم دیدم که عرصهٔ عرصات قایم شد خلق اولین و آخرین قایم و دوزخ از یکسو افروخته شده و ثمره که
می افتاد میسوخت و تشنگان جمعی را بسوی بهشت میبرند و زبانیه را بجانب دوزخ میکشند و شخصی بسر پشته
نشسته هر که میگوید من تعلق باین پشته نشین دارم وی را میگذارند و دیگر را بآتش دوزخ میبرند تا
ناگاه آمد و مرا بسوی دوزخ کشید چون باره راه بردند گفتم من تعلق بآن شخص دارم مرا گذاشتند بالای
پشته آمدم دیدم که شیخ روزبهان نشسته اند سر بر پای او نهادم سیلی سخت بر قفای من زد چنانکه از صدمه
وی بروی افتادم و فرمود که بیش از این اهل حق را انکار مکن چون از آنحال باز آمدم شیخ از وضوی خود
فارغ شد پیش رفتم و در پای او افتادم در حال شهادت نیز همچنان سیلی بر قفای من زد و همان لفظ را گفت
رعونت و هستی از سر بیخته شد سلوک بقیه مقامات و وصول بنهایت معامله هم در یکسال میسر شد شیخ
روزبهان فرمود که اکنون رخصت است برو نزد شیخ عمار خود تکمله و اما حسن الظن بالخلق فقد
علامات الحمق ثلث سرعة الجواب و کثرة الالتفات و الثقة بکل احد کان فیما مضی من الزمان حسن الظن من
حسن العبادة فاما فی زماننا هذا ان من احسن الظن بابناء الزمان او وقع نفسه فی التلف و الخسران قال بعض العلماء
عامل الناس بسوء الظن فان رأیت الخیر الا انزل الحزم فی شیئی تحاوله فان سلمت فبالحزم متی
و العجز لا بالحزم من ضرره و اقرب الحزم سوء الظن بالناس : قیل ان اعرابیا دخل مسجدا فرأى رجلا یصلی
بخشوع و خضوع فاعجبه ذلک فقال له نعم ما تصلی قال و انا صایم فان صلوة الصایم بضعف صلوة المفطر

حسن الظن

شیخ ... ؛ پیر ... ؛ سی

١١٩ فقال له الاعرابي تفضّل واحفظ ناقتي هذه فان لي حاجة حتى اقضيها فخرج لحاجته فركب المصلي ناقته وخرج
فلما قضى الاعرابي حاجته رجع فلم يرجع الرجل الا الثالثة وطلبه فلم يقدر عليه فخرج وهو يقول صلى فاعجبني وصام
فرابني نح القلوص عن المصلي الصايم **تتمه** اي عزيز با وجود آنچه ذكر شد از آداب و شرايط اگر مريد صاحب رنج
سودا وبي بهره بود ترقي مينمايد قال تعالى شانه ذو مرة فاستوى وفي خبر كما قال ابو عبد الله ان الله عز وجل
لم يبعث نبيا قط الا صاحب مرة سوداء صافية وما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبداء وفي المجالس لقلب ولولد را مخلا
رفتن بهتر است از جستن وجابكي براي آنكه نشاط موافقت نفس است بلي پس كسيكه با نشاط ميرود تمكن د
نفس سلوك ميكند و نفس سريع الملال است نميتواند بود كه تقاعد كند و تخفيف جهد بقوت او ميرفته از سير باز
ماند اما چون بي نشاط سير ميكند دلالت بر قوة دل ميكند واستغناي او از مدد نفس و اين نشانه نيكست براي آنكه
اگر نفس مدد ميكند فبها ونعمت وكرامة واگر مدد نميكند دل او بيحد بقوة خويش متمكن است از سير پس ثبات چنين كسي
مرجو تست ودر موضع ديگر فرموده است واز جمله عوايق كه سالك را پيش مي آيد آن باشد كه با خود مي انديشد
كه اين همه مدت سلوك كردي وهيچ گشادي نديدي پس بيهوده چه ميكني و در زمان خاطر را كاوشت ميشود اين
القا شيطانست و انديشه باطل براي آنكه گشاد چون بتدريج باشد از وقت نميتوان افتاد چنانكه هيچ كودك
از خود وبالي كه هر ميكند واگر فرضا گشادي نباشد ممكن است كه بجهة مدلي استعداد تمام نشود بعد از آن
بيكبار ثمره آن ظاهر شود و ديگر آنكه استعجال دليل بو الهوسي است وطالب نيست و قابل صحبت نيست مردم طالب
زحمتها كشند و رنجها ببرند و طالب حق احق است برنج كشيدن او محل تشعث سال سختي ديدن تا شيبه
دوي بيك بحق ديد بزرگان گفته اند كه بطؤ علامة نقص استعداد نيست اي عزيز چون مريد صادق بقدر
وسع بدين شرايط قيام نمايد و شيخ بعضاي كه گذشت آراسته بود مقصود مراد حقيقي زود از حجب بران
بيرون آيد الا من طلبني وجدني وفي شرح الغزالي قال الله تعالى الا طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم اشد شوقا
وفي الكشكول قال الله تعالى يا ابن آدم كن لي اكن لك وتقرب الي بالاستهانة الى الدنيا **فصل** اي عزيز در اول اين
رساله ذكر شد كه اين ضعيف آنچه در اين رساله ذكر مينمايد از مطالب حكمة اربعة عمليه است بدانكه اول مرتبه
از مراتب حكمت عملي تهذيب ظاهرست باستعمال شرايع نبويه ونواميس الهيه كه تعبير از آن نيز ميشود باتباع شارع
در اوامر ونواهي مينمايند هم بقول هم بفعل يعني آنچه ميكني از قول وفعل وآنچه نميكني بايد بفرمان شارع
باشد تا موجب گردد قال النبي ص والذي نفسي بيده لا يستقيم ايمان احدكم حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم عمله قال رسول الله ص اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم اشاره بانست
كه طهارت باطني را با طهارت ظاهري جمع كنند تا استقامت باطن حاصل آيد يا اشاره بانست كه آب دست شستن
راجع كنيد تا موجب التيام والفت گردد ديار دوم وضوء يعني بايد جز آنكه دنيا بر معنا اول استقامت باطن آنست كه
در حسب كلمة توحيد تعلقات روحاني وجسماني نفي كرده و نفي آلهه تعلقات استقامت احوالست وتحليه استقامت
احوال استقامت احوال افعالست كما قال امير كه نفي خداي تعلقات وتعظيم زبان حضرت او جل ذكره وجز

باستقامت

باستقامت افعال استقامت احوال معلوم نميشود در و دنباله راه را هر آينه روش وكوشش ميبايد تا كار
او بجا و برسد روش يعني رعايت ادب با اهل الله وكوشش يعني سعي نمودن در كار رعايت حق سبحانه وتعالى وعمل
كردن بانها پس از اين دو حديث ظاهر شد كه ظاهر و باطن درست نميشود تا عمل ظاهري درست نشود واين
استقامت علي موقوفست بشناختن احكام الهيه و زبان او نه مي بيني كه در اين دو عمل صورت عبادت ذره
اما چون بفرمان نيست باعث بعد و دوريست پس جميع معارف كه موجب قرب بمعبود است موقوف بعلم است عن النبي ص
ساعة من عالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة عابد سبعين سنة قيل ان اخوين كانا فيما مضى من الزمان
احدهما عالم مقتصد في عمله والآخر مجتهد جاهل فكان بينهما مناقشات فيما هما فيه فخرج المجتهد
فارق اخاه مدة من الزمان فلما رجع الى اخيه وقد شد احدى عينيه فقال له اخوه العالم يا اخ الذي اصاب
عينك قال ما اصابها الآخر الا اني شددتها لان الدنيا بنصف العين فاستحق الثواب عليه فقال له اخوه يا اخي
اخطات لانه لو كان الامر على ما ظننت لما خلق الله سبحانه لنا عينين ولكن اخبرني عن وضوئك للصلوة الخل
هذا من عينيك ام لا قال لا بل امسح يدي على الخرقة قال منذ كم قال منذ اربعين سنة او اقل او اكثر قال اعد
صلوتك التي صليتها بتلك الطهارة فهي غير مقبولة ولا واقعة موقعها پس علم اشرف وسابقت كه موجب
قرب بحق تعالى ومعرفت صفات او كه مقصود از ايجاد انسان همين است وليس في المحاسن عن الصادق ع
افضل العبادة العلم بالله وفي خبر قال لقمن لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله عز وجل يحيي
القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء پس بوسيله علم بدرجات اعلى توان رسيد قال تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وفي كا عن ابي جعفر ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وفي مصباح الشريعة قال
الصادق ع الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبد من عباده نعمة
اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم هي الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها وهو
هادي خلق الله الى الله تعالى قال رسول الله ص لعلي يا علي لان يهدي الله تعالى على يديك عبدا من عباده خير لك
مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها وفي مصباح الشريعة ايضا قال الصادق ع قال رسول الله
ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على
معنى ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات والطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي
بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله تعالى والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة
الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة
من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق فعلم ان المراد من العلم المقصود ليس هو العلم
المصطلح المستحدثة كحصول الصورة او ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية وما اشبه ذلك فان العلماء ورثة

فضیلت علم

۱۱۵ الانبیآء ولیس شیئ من هذه المعانی میرث الانبیاء وقد قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلمآء
فالعلم موجب للخشیة لتعلیق الحکم علی الوصف وقال بعض اهل البصیرة جمیع ما ارتسم فی ذهنک من التصورات
والتصدیقات التی لاتوجب لک الخشیة والخوف وان کانت فی کمال الدقة والغموض فلیست من العلم فی الحکم
بمقتضی الآیة الشریفة بل هی جهل محض بل الجهل خیر منها اینها علم چیست مختصرات علم رفتن براه حق
دیگرست وگفته اند که لکل شیئ آفة وللعلم آفات علم راه سلوک ست چه هر علمی را آفت میفزاید درجهٔ
انعلم خواهد بود چه علم سلوک توحید است که از وی حال با شد میشود لیس آفت وی لیست بدرجات
دعوی خواهد بود علمی که راه حق ننماید جهالت وبالجمله المراد بالعلم البصیرة فی امور الدین والفقه
فی الصدر الاول کان یطلق علی علم الاخرة ومعرفة دقایق آفات النفس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة
بحقارة الدنیا وشدة التطلع الی نعیم الاخرة واستیلاء الخوف علی القلب ویخوذ لک والشاهد علی ذلک
قوله یا اباذر لایفقه الرجل کل الفقه حتی یری الناس مثل الاباعر ولا یحقرهم بوجودهم ولا یغیرهم ذلک
کما لایغیره بعیر عنده فکل علم یثمر هذه الثمرة اللطیفة فهو احری باطلاق العلم علیه وعنه لیجیئن یوم
القیمة لهم من الحسنات کجبال تهامة فیؤمر بهم الی النار فقیل یا رسول الله هم یصلون قال کانوا
یصلون ویصومون ویاخذون وهنا من اللیل لکنهم کانوا اذا لاح لهم شیئ من الدنیا وثبوا علیه فعلم
من ذلک انک لن تبلغ عیار هذا العلم النفیس الا بترک لذات النفس الخبیثة قال الله تعالی فاما من طغی وآثر
الحیوة الدنیا فان الجحیم هی الماوی واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی
قال الشهید الاول فی قواعده یطلق الفقه علی علم طریق الاخرة بحصول ملکة یقتدر بها علی الاحاطة بحقایق
الامور الدینیة والدنیویة ومعرفة دقایق آفات النفس بحیث یستولی الخوف علیها فتعرض عن الامور الفانیة
وتقبل علی الامور الباقیة وهو المراد من قول النبی صلعم الا انبئکم بالفقیه کل الفقیه قالوا بلی یا رسول الله قال من
لم یقنط الناس من رحمة الله ولم یؤمنهم من مکر الله ولم یؤیسهم من روح الله ولم یدع القرآن رغبة عنه الی ما سواه
قال فی الغوالی بعد ذکر الحدیثین وانا اقول علم من الحدیثین ان الفقه الذی یکون نافعا للاخرة
وموجبا لرفع الدرجة عند الله هو المعنی المشار الیه فیهما وذلک هو الفقه الحقیقی فاما الفقه بمعنی
العلم بالامور الشرعیة الفرعیة فانه اطلق علیه اسمه لکونه وسیلة الی هذا المعنی فذلک هو الظاهر وهذا الباطن
وذلک الجسد وهذا روحه فمثال الفقه بمعنی الظاهر مثال عالم الملک ومثاله بالمعنی الباطن مثال عالم الملکوت
وبینهما تلازم لایتم احدهما الا بالاخر هو له والشاهد لما قال ما فی روح الاحباب عن النبی صلعم من طلب العلم لله
عز وجل لم یصب منه بابا الا ازداد به فی نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفی الدین اجتهادا فذلک الذی
ینتفع بالعلم فلیتعلمه ومن طلب العلم للدنیا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم یصب منه بابا
الا ازداد فی نفسه عظمة وعلی الناس استطالة وبالله اغترارا وفی الدین جفاء فذلک الذی لاینتفع بالعلم
فلیکف به ولیمسک عن الحجة علی نفسه والندامة والخزی یوم القیمة لیس ای عزیز بدانکه علم میراث انبیاست که الانبیاء

لم یورثوا

لم یورثوا دینارا ولا درهما ولکن ورثوا العلم **فصل** ای عزیز چون دانستی که علم میراث انبیا ست پس بدانکه
انبیا را دو نوع علم میراث کذاشتند علم ظاهر وعلم باطن اما علم ظاهر آن علم نافعی است که صحابه از قول و فعل
رسول صلعم اخذ کرده اند و تابعین وائمهٔ سلف تتبع آن نموده اند و بیان عمل نموده اند از علم کتاب و سنت و
علم باطن معرفت آن معانی نیست که بی واسطهٔ جبرئیل علیه السلام از غیب الغیب در مقام او ادنی در حالت لی مع الله
وقت وظیفهٔ بدرقهٔ جان رسول کرده اند که فاوحی الی عبده ما اوحی و از ولایت نبوت جرعه از جام ما لامال
تربیت کام بجان وجگر سوختگان اهل طلب می بخشند که ما صب الله فی صدری شیئا الا وقد صببت فی صدر
علی وهچنانکه علم ظاهر را انواع بسیار است انواع علم باطن زیاده از آنست چون علم اسلام وعلم ایمان وعلم
احسان الاحسان ان تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک وعلم ورع وعلم ایقان وعلم عیان وعلم
عین وعلم توبه وعلم زهد وعلم تقوی وعلم اخلاص وعلم معرفت نفس وعلم صفات وآفات نفس وعلم
معرفت دل وعلم صفات واطوار واحوال دل وعلم تزکیه وتربیت نفس وعلم تصفیه وپرورش دل
وعلم معرفت روح وعلم تربیت وتجلیت روح وعلم معرفت خفی وفواید آن وعلم فرق میان خاطر
نفسانی وشیطانی وعقلی ودلی وایمانی وملکی وروحانی وشیخی ورحمانی وعلم فرق میان اشاره والهام وخطاب
وندای هاتف ووحی وکلام حق وعلم تهذیب اخلاق وعلم تبدیل صفات وعلم تخلق باخلاق حق
وعلم مشاهدات وانواع آن وعلم مکاشفات ومقامات آن وعلم توحید ومقامات آن وعلم اسامی و صفات
حق وعلم صفات افعال وعلم معانی صفات وعلم تجلی صفات وعلم تجلی ذات وعلم احوال وعلم قرب وبعد
وعلم فنا وعلم بقا وعلم سکر وعلم صحو وعلم معرفت وعلم انواع آن وعلم فنا الفنا وعلم بقا البقا
وعلم وصول وغیر آن از انواع علوم لدنی وغیبی که نفوذ آن احتیاج دارد واین علوم را از ام الکتاب
مطالعه باید کرد در مقام عندیت وعنده ام الکتاب وغرض از جمله این علوم آنست که سالکان محقق
وکاشفان محقق بعلم وعلم آدم الاسماء کلها بواسطهٔ مرآت الارواح پذیرای عکس ام الکتاب بر تجلی صفت
رب الارباب کرامت فرمایند وتضرع واستکانت وابتهال بدرگاه حق تعالی وتوسل بارواح اولیا و برگزیدگان
درگاه اکرم ملجلیت بسیار درد باشاره مرشد کامل چنانچه گذشت : تا نگرید ابر کی خندد چمن : تا نگرید
طفلک کی جوشد لبن : تا قدم در راه ننهد مرد راه : چهره نگشاید هدایت از اله این باب موقعن باشد ار هم
نه چنان مطلق ونه آن اینچنین : وبعضی از انواع علم باطن ذکر شد در بیان شرایط شیخی ومریدی وبعضی
دیگر انشاءالله ذکر خواهد شد اما تا آنکه از این سعادات محروم شد وبالف ولام چند مغرور شده چون رمزی از این
انواع علوم بشنوند بانکار در آیند آری زبان لالان را مادر لالان داند چون ندید که سلیمان را
توجه دل زبان مرغان را : وگفته اند من لم یعلم کسب المجاهدة لم یحصل له المشاهدة رنج بردم روز و شب
عمرها : تا بجستم ذاری در رکوع و بار : تو بدین رودی بدین درجه رسی : در نخستین پایه بر برج چون
رسی : قال الباقر عم الناس کلهم بهایم الا قلیلا من المؤمنین قال رسول الله صلعم ان من العلم کهیئة المکنون لا

لا یعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بالله فاذا انطقوا بالله لا ینکره الا اهل الاغترار بالله عز وجل
ولم یجهله الا اهل الاعتراف بالله فلا تحقروا عالما اتاه الله علما فان الله عز وجل لم یحقره اذ اتاه الله
علما ﴿ هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست ﴾ نه هر که سر بتراشد قلندری داند وعن ابی حریزه حفظت من رسول الله
وعائین من العلم اما احدهما فقد ابثثته واما الاخر فلو ابثثته لقطع هذا البلعوم وکذلک جعلنا لکل نبی
عدوا من الجن والانس سنة الله التی قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبدیلا ﴿ تو را ه زنی
از آن منعی کنند ﴾ در ننگه ده زدایی در که درش تکشوند وعن الباقر ان الله الحلیم العلیم انما غضبه علی
من لم یقبل رضاه وانما یمنع من لم یقبل منه عطاه وانما یضل من لم یقبل منه هداه چه مستعد نعمت بهشتی
وصال بجویی ﴿ که جام وجم نکند سود وقت بیبخبری ﴾ ای عزیز حق سبحانه وتعالی فرموده است یا ایها
الذین امنوا کلوا من طیبات ما رزقناکم واشکروا لله ان کنتم ایاه تعبدون یحتمل ان یکون الشرطیة قید
الامر الاکل ای کلوا مما رزقناکم ان صح منکم ان تخصوه بالعبادة ولو لم یصح منکم ذلک بل کنتم غافلین
فلا تاکلوا من مستلذاته لکونکم مرضی بالمرض الباطن واذا زال المرض الباطن منکم صح لکم تناول المستلذات
پس ازالهٔ مرض باطنی چاره نیست واین موقوفست بطبیب حاذق که سر رشته در ازالهٔ مرض باطنی داشته
باشد وازبرای ازالهٔ مرض باطنی چند طریق ذکر شده ومختار طریقهٔ شطاری ای عزیز هیچکس براه حق نرفت
الا انکه جاذبه یکی او بر خواسته الذ وهیچکس ره نرفت الا که مصاحب مولوی ب روی بوی فقر ناده ﴿ چون نزبوده
همیشه در کشور ما ﴾ خون ابه بوده مدام در ملهٔ ما ﴿ داری سرما وگرنه دوری ازما ﴾ ما دوست کشیم تو نداری سر ما
وهرگاه خلل در فعل وفهم ایشان بود مطالعهٔ کتب اینطایفه بیسودی نخواهد داشت زیراکه انرا
نفهمند که جهان پر در مکنون کنم ﴿ روزی تو چون نباشد چه کنم ﴾ نکتها چون تیغ فولادست تیز
چون نداری تو سپر واپس گریز ﴿ پیش این فولاد بی اسپر میا ﴾ کز بریدن تیغ را نبود حیا ﴿ وغزالی در احیا
میگوید روزی رسول خدا با حذیفه اسرار الهی واز توحید تلقین میکرد چون عمر املا انحضرت ساکت شد عمر
گفت یا رسول الله ام انچه میفرمودی بعزما آنحضرت فرمود فلان العسل یغیر الوضیع ﴿ یعنی که خبر ندارد از آب
زلال ﴾ منقار در آب شوره دارد همه وسال ﴿ پس هرگاه اسرار الهی وتوحید را از محجوبی پوشیده دارند
پس ان نادان که بیخبر از ایمان تقلیدی چیزی عقد روش ندارند البته مستور باید داشت که ایمان تقلیدی موصل
بجنتاست وهرکه عوام را در خلل انداز در از جنت محروم ساخته است وخواص را از حقیقت انچه محروم نباید
داشت که ظلمت تو برای وصل کردن آمدی یا برای فصل کردن آمدی وفی مجالس الصدوق ان عیسی بن
مریم قام فی بنی اسرائیل وقال یا بنی اسرائیل لا تحدثوا بالحکمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تعینوا الظالم علی ظلمه فیبطل فضلکم شرح مجموعه کلام غ بحر دانا ونیس ﴿ نه هرکو ورقی خواند معانی داند
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند ﴾ نه هر که اینه سازد سکندری داند ﴿ هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست
نه هر که سر بتراشد قلندری داند ﴾ وقال امیر المؤمنین ع اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة
فی الطوی البعیدة

الطوی

في الطوي البعيدة پادشاهان جهان از بد رگی ﴿ بربنه نعمان شراب بلکی ﴾ ورنه ادهم وار سرگردان وزنگ ملک
برهم زدندی بیدرنگ ﴿ ای عزیز هرکس افسانه خواند است ﴾ وانکه وبدیش نقد خود مردانه است ﴿ اب نیل است
دبطبطی خون نمود ﴾ قوم موسی را نه خون بل اب بود ﴿ گر تو هستی نجوی را نجوی ﴾ جان فشان وخون
گری وباز جوی شیخ شهید مجد الدین بغدادی ع دعا میکرد الهی کار تو بعلت نیست وار این قوم کدام علت ار
نظاره کنانه این قوم کردان آن قسم دیگر طاقت ندارم که بنیم مردان ره را هیچکس ﴿ نکه ایشان کرده ام یقین بس
کو نیم زایشان از ایشان گفته ام خوش دلم این قصه از جان گفته ام ﴾ ای عزیز بعد تصفیه دل از تعلق
وعلایق ومشغولها تأمل باید در سخنان ایشان فهم معانی ظاهر روی مینماید با انکه سخنان ایشان
از عالم علم وراثت وعیانست نه از علم درس وبیان وبیان آن طوریست که هرچند از انطور بلسان علم
وعبارت اداشود باز ادهم الاسرار وما قدروا الله حق قدره بلکه مقصود کونیله کان جز تنبیهی و
تشویقی نباشد والا ادراک صفات ولی وکمالات ولی را فهم نکند بجز ولی در نیابد حال پخته هیچ خام ﴿ پس
سخن کوتاه باید والسلم ﴾ ای عزیز این انکار بواسطهٔ آنست که اعتقاد ایشان بواسطهٔ حس سمع است
ودر رتبه سعی وکوشش غالب باشند ورضا وتسلیم مغلوب بوده ویا مثل ومجاهدات مختلف وطاعات
ظاهری بیا بوده پس هرچیز که بباطن تعلق دارد انکار کنند زیراکه اینطایفه در رتبه حس اند واز حس
در نتوانند گذشت چه آن کرمی که در سنگی نهانست ﴿ زمین واسمان او همانست ﴾ پس غم معاش والله
رزق وحرص وبخل وحب سبب هرچیزی در ایشان بسیار است فطل انکه نظر ایشان مقصور باسبابست
واعتقاد کردن بر منجم وطبیب وسایر اسباب ظاهری در اینمقام است وبیشتر اهل عالم در این مقام اند
چنانچه امام محمد باقر ع فرموده الناس کلهم بهایم الحدیث ای عزیز علم باطنی مراتب دارد که هرکس قابل تحمل
جمیع مراتب آن نیست وفی بصائر الدرجات عن جعفر عن ابیه قال ذکر علی التقیة فی یوم عید فقال و الله
لو علم ابو ذر ما فی قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول رسول الله ص بینهما فما ظنک بسایر الناس ان علم
العلماء صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان قال وانما صار
سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البیت فلذلک نسبه العلماء ومن هنا صح ما قالوه ومن بلیه ثم حوض یحیه
والیه المال الکلال وفی روح الاحباب سال ابن الکوا عن مولانا امیر المؤمنین ع عن احتجا رسول الله ص حتی وصل
الی سلمان قال ع ادرک علم الاولین والاخرین وهو بحر لا ینزف وهو منا اهل البیت ع رواه کاشف دروی
الکشی عن النبی ص انه قال لسلمان یا سلمان لو عرض علمک لمقداد لکفر یا مقداد لو عرض علمک علی سلمان لکفر پس
تأمل نما در حدیث ابوذر وسلمان تا بدانی که ابوذر داخل در علمای که در اینحدیث مراد است نیست زیراکه
ان اهل بیت در اینحدیث اهل بیت توحید ومعرفت وحکمت واهامت نه اهل بیت زن ومال واولاد واهل
وفی فردوس العارفین وروی ان عیسی ع قال یا صاحب الحکمة کن کالطبیب الناصح یضع الدواء حیث ینفع ویمنع
حیث یضر لا تضع الحکمة فی غیر اهلها فتکون جاهلا ولا تمنعها عن اهلها فتکون ظالما ولا تکشف عن کل احد

علم باطنى

١١٧ فتكون مفتضحاً قال ذو النون رأيت رجلاً اسود يطوف حول البيت وهو يقول انت انت انت انت ولا
يزيد على ذلك اللفظ شيئاً آخر فقلت يا عبد الله اى شيء عنيت به فانشأ يقول بين المحبين سر ليس يفشيه
خط ولا قلم عنه فيحكيه؛ سر يقابله انس يمازجه؛ نور تحير عن بعض ما فيه؛ شوقى اليه ولا ابغى به بدلا
هذا سرايه كتمان اناجيه؛ ولهذا قال بعضهم من كتم اسرار القلوب ظهرت له اسرار الغيوب وعن على العقل
لمراسم العبودية لا لادراك سر الربوبية رخش عقل اندر دهش افكنده سم؛ علة ومعلول در او هو رهم وقال
مولا ٢ امير المؤمنين ع فى وصيته لابنه الحسن ع دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال واين خطابات انجهة تنبيه ما كوته نظر آنست
حافظ اينجا آشنايان در مقام حيرتند؛ دور نبود كو نشينند خسته ومسكين غريب؛ در عين الحياة از حضرت امام
جعفر صادق ع بسند معتبر منقولست كه ايمان ده پايه دارد مانند نردبانى كه برو بالا بروند وسلمان در پايه دهم است
وابوذر در پايه نهم ومقداد در پايه هشتم وان اين حديث نيز معنى لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان معلوم ميكردد اى
عزيز موسى با وجود رسالت ومرتبه اولوا العزم كه داشت متحمل جرعه از علوم خضر نشد ودر عين الحيوة
در توجيه اين فقره بالا ارزنا فادخل الخوف القلب انتقى والسوع ثلث فاعلمه فللانحيات واين يا رسول الله
قال انابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت گفته است ايمان بعضى مانند پياله است كه
گنجايش اندكى از علوم ومعارف دارد اگر زياده از قدر حوصلهاش بريزند از سر بدر رود واز بسيار عبادات
وكمالات وسعت زياده ميشود واستعداد قبول معارف بيشتر ميشود تا آنكه بمنزله دريايى ميشود كه همه
نهرهاى حقايق برو بريزد مطلقا او را از جا بدر نمى آورد هم آن انوار معنوى لبب انكه اين گشاده ميشود
اين كار دولت است كنون تا كرا دهند اين علوم مخصوص ببعضى از آحاد انسان كه باين نور قلب او را منور
و باين كحل بصيرتش را بينا سازند؛ تا يار كرا خواهد وميلش بكه باشد؛ وفى معانى الاخبار عن صادق ع هدى
المتقين بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلى واتقوا اظهار اسرار الله واسرار انبيائه واوصيائه بعد محمد
لكتموها واتقوا نشر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشرها فى معانى الاخبار عن جعفر بن محمد ع فى خبر
حمل النبى ص انه ذكر معانى الحروف حرب فقال له زدنى بيانا فقال الا انك لاهل الزيادة ثم ذكر له معانى اخر ثم قال ع
لو اخبرتك بما حمل النبى عليها من بعد الاجسام من سطح الكعبة من المعانى التى اراد هابه لقلت ان جعفر بن محمد ع
لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعته وفى كتاب التوحيد الصدوق ره فى حديث طويل عن مولانا امير المؤمنين ع فى
تفسير الالهية وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوى والضعيف ولان
احاديثنا صعب مستصعب منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وفى الخصال عن الصادق ع
صعب ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة وسئل
اى شيء المدينة قال القلب المجتمع بيانه الصعب البعير الذى لم يركب بعد والمستصعب الذى يهرب منه اذا رآه كذا
قال بعض علمائنا يعنى انه ممتنع عن الادراك والفهم وفى بصائر الدرجات عن الصادق ع ان امرنا سر فى سر

در

علم باطنى

وسر مستتر وسر لا يفيد الا سر وسر على سر وسر مقنع بسر وفى بصائر الدرجات عن ابى عبد الله ع هو الحق
وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر وقال ع
خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان وفى كافى عن
ابى حمزة عن الباقر ع انه قال يا ابا حمزة الست تعلم ان فى الملائكة مقربا وغير مقرب وفى النبيين رسولا وغير
مرسل وفى المؤمنين ممتحنا وغير ممتحن قال قلت بلى قال الا ترى صعوبة امرنا ان الله اختار له من الملائكة
المقرب ومن النبيين المرسل ومن المؤمنين الممتحن وفى بصائر الدرجات عن ابى الربيع الشامى عن ابى جعفر ع
قريب منه وفى النهاية عن امير المؤمنين ع لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا
شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت ع يستنكر ويبطل ويقتل رواته ويساء
الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصى وصى النبى ص وفى الحدائق وقال على ع ان هاهنا لعلما
جما لو اجد له حملة وقال ع لو اخذت مائة ثلاثيهم كالذهب المصفى ثم اخذت منهم العشرة ثم اخذت من العشرة
واحدا فاخبرته ببعض ما عندنا فاذن لقال الحلم اكذب العرب وذلك لان الناس اعداء ما جهلوه فاذا
طلع لهم باب من العلم نفعه بدنه ازماهم كذبوا قائله وفى نهج البلاغة ان امرنا صعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله
قلبه للايمان ولا يعى حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلونى قبل ان تفقدونى فلانا
بطرق السماء اعلم منى بطرق الارض وقال المحقق ابن ميثم ونقل عنه مثل هذا الكلام فى غير هذا الموضع ثم قال
ع وانى من احمد بمنزلة الضوء من الضوء كنا اظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التى كان
منها البشر اشباحا عالية لا اجساما نامية ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب او نبى مرسل
او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سر او وضح لكم امر فاقبلوه والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمه
الى الله فانكم اوسع ما بين السماء والارض قال المحقق ابن ميثم فى شرحه فامرهم شأنهم وما عليه من الكمال
الخارج عن كمالات من عداهم من الائمة الاحوال التى يختص بها عقولهم وراء عقول غيرهم من الخلق فيكون
لهم عن ذلك القدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم والادراكات الغيبية بالنسبة الى غيرهم والاخبار عنها كالوقائع التى
حكى عنها عليهم ع وفى ارشاد الديلمى مرفوعا وفى كامل [illegible] عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم
من حديث آل محمد ع فلانت له قلوبكم فاعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله و
الى الرسول ص والى القائم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا
والانكار هو الكفر وفى تأويل الآيات عن تفسير الامام فى تفسير لا يستحيى واتقوا اظهار اسرار الله واسرار انبياء
عباد الله الاوصياء بعد محمد ص تكتموها واتقوا اسرار العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم صوابه نشرها وامن الله
اعلم بنشرها ولحملها الى كفته است كه من لم يكن له نصيب من علم التوحيد اخاف عليه من سوء الخاتم واذ

وادى نصيبه

علم باطن

٨ // منه التصديق والتسليم لاهل التحقيق اقول ويشهد له قوله ع والانكار هو الكفر وفي الارشاد عن العسكري
جعلت فداك ما معنى قول الصادق ع حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى
يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي اخر والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى
قول جدي وفي كا عن ابي جعفر ع قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع يا موسى اكتم
مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوك وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار
مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي وفي معارج الكمال عن الباقر ع ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله
نوحا وفي جامع الاسرار وكا عن بعض الائمة ع ان عندنا سرا من اسرار الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه و من
السجام كما في العدة والحقايق وغيرها الا لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد
تقدم في هذا ابو حسن ع الى الحسين وحسن قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت
ممن تعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وفي كا عن احمد بن محمد عن
ابي الحسن الرضا انه ساله عن مسئلة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة
صاحب هذا الامر قال ابو جعفر ع ولاية الله اسرها الله الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد واسرها
محمد الى علي واسرها علي الى من شاء ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه والمراد من الولاية
في هذا الخبر علم الحقيقة كما في قوله ع لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لكفره وور عين الحيوة كفتة است كه حضرت
امير المؤمنين ع فرمود كه ابو ذر علمي چند ضبط كرده كه مردمان از حمل آن عاجز بودند كه هيچ بر آن برد كه هيچ از آن
بيرون نيامد وسئل كميل عن امير المؤمنين ع ما الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني الحديث وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع قال علم رسول الله
عليا الف باب يفتح كل باب الف باب وفيه عن ابي جعفر ع حديث قال لم يخرج الى الناس من تلك الابواب
التي علمها رسول الله ص عليا الا باب او اثنين واكثر علي انه قال واحد وفي علة مواضع من كا عن ابي عبد الله
حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله ع في جملة
حديث ثم العرش في الوصل منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في
الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الاشياء كلها والعرش هو الباب
الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ
والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه
اغيب من علم الكرسي ومن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان
وفي حديث عنهم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وفي اخر عنه ع السموات والارض
وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره اعني بغرض ان تكثر اين اخبار واثار آنست

كو برا

كه تو را علم اليقين حاصل شود باينكه علم ظاهري هست وعلم باطني و بداني كه علم منحصر بعلوم
ظاهره نيست بلكه كمال وانسانيت بلا تشبيه علوم باطنيه است واين اخبار دانسته شد كه باطن
نيز مراتب دارد وهر كس ذا خود را اشتغال دهد بقدر خود بمرتبه ميرسد هر كه صيقل بيش زد او بيش ديد شعر
بيشتر آمد برو صورت پديد و في كتاب التوحيد عن مولانا امير المؤمنين ع ما من احد الا ولقلبه
عينان يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له عيني قلبه اي عين بطون ماورای ظهور
ظاهر است كه عقل را به آن راه نيست ودر انجا معزول است قال في الفتوحات الطائفة اجمعوا على ان
العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى العلم جهلا لمن تفطن
وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع خذ الحكمة من افواه المجانين شاهد است علي ما ادعينا وفي العوالي للحلي
قال النبي ع الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي بيان اعلم ان الطريقة والشريعة والحقيقة
اسماء مترادفة على حقيقة واحدة هي حقيقة الشرع المحمدي ع باعتبارات مختلفة ولا فرق بينها الا باعتبار
المقامات لانه عند التحقيق الشرع كاللوزة المشتملة على القشر واللب واللب لب اللب فالقشر كالشريعة واللب كالطريقة
ولب اللب كالحقيقة فهي باطن الباطن واللوزة جامعة للكل ويظهر ذلك في مثل الصلوة فانها خدمة وقربة
ووصلة فالخدمة مرتبة الشريعة والقربة مرتبة الطريقة والوصلة مرتبة الحقيقة واسم الصلوة جامع للكل
ومن هنا قيل الشريعة ان تقيم امره والطريقة ان تقوم بامره والحقيقة ان تقوم به وهذا المعنى هو المذكور في ا
الحديث فان الاقوال هي التي تجب اثباتها والافعال هي التي يقام به الاقوال والاحوال هي التي تتصف بها وتمام
الحديث والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي
والحلم صاحبي والتوكل زادي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر
على ساير الانبياء والمرسلين فالمرتبة الاولى علم اليقين والثانية عين اليقين والثالثة حق اليقين وكذلك ا
الاسلام والايمان والايقان وكذا الظاهر والباطن وباطن الباطن والعام والخاص وخاص الخاص والمبتدي
والمتوسط والمنتهي فالشريعة عند التحقيق تصديق قول الانبياء والرسل واوصيائهم والعمل بموجبه طاعة
وانقيادا والطريقة التحقق بافعالهم اتفاقا واتباعا والقيام بها علما وعملا والحقيقة مشاهدة احوالهم ومقاماتهم
كشفا وذوقا والقيام بها حالا ووجدانا فان كل واحد من الاولى بمثابة الشريعة ومن الثانية بمثابة الطريقة ومن
الثالثة بمثابة الحقيقة والحقيقة الواحدة لو سميت بالقاسم جاز وهذا يعرف من حقيقة الحق تعالى واسمائه
الصادقة عليها باعتبارات مختلفة وكذلك في حقيقة الانسان الكبير فانها حقيقة واحدة موسومة تارة بالعقل
وتارة بالعلم وتارة بالنور والكل صحيح وكذلك حقيقة الانسان الصغير فانها حقيقة موسومة تارة بالروح وتارة
بالنفس وتارة بالقلب وفي الحقيقة المراتب الثلث لما اختلفت بحكم قوله ع امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
والى ذلك اشار جميع العلماء والمشايخ ان ارشاد الخلايق مع اختلافهم في الاستعدادات لم يمكن من طريقة واحدة
فلا بد من طرق متنوعة ليتمكن النبي والرسول والولي من ارشادهم على قدر استعداداتهم والتفاوت في المراتب من التفاوت

تفسير الشريعة والطريقة والحقيقة

الشريعة ان تعبده والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده وقيل ع

والتفاوت بحسب الاستعدادات

في الاستعدادات والتفاوت في الاستعدادات من التفاوت في الذوات والمهيات المعلومة الغير المجعولة 119
لان التفاوت في الذوات والمهيات المعلومة الغير المجعولة لان التفاوت في الذوات والمرئيات المعلومة اما
انا ان يرجع الى الله ثم ومحض مشيته وارادته وجعله وهذا غير جايز لان المعلومات لا يصدق عليها انها مجعولة
لان الجعل يتعلق بالخارجيات ومع انها تصدق انها مجعولة فلكل ذات ومهية تكون اعتراض على الجاعل بلسان
الحال بانك لم جعلتني هكذا وهكذا من القابلية والاستعداد ولما جعلتني كذا وكذا وانا ان يرجع ان المهيات
من الذوات والاستعدادات والقابليات ليست بجعل جاعل لان الذوات والمهيات غير مجعولة والقابليات
والاستعدادات من لوازمها وتوابعها فلا يكون ح مجعولة بل من اقتضائه وذاتهم وعينيتهم الان فلهم حالة العلم
وليس للجاعل جل وعلا الا اعطائهم وجودهم بحسب قابليتهم واستعداداتهم لان الفاعل ليس له
تصرف في القابل كما ان العلم ليس له اثر في المعلوم والا لا يكون القابل قابلا ولا يكون قابلية ذاتية بل عارضة
مجانية وقد ثبت انها من لوازمها الذاتية فلا يوصف بالجعل فافهم فلك فانه نافع في المطالب المذكورة
في هذه الرسالة فصاحب الشريعة لا يجوز ان ينكر على صاحب الطريقة وهو صاحب الحقيقة فان كل واحد
منهم مكلف بقدر ما فيه من الاستعداد والقابلية والكل مامورون بامر الله ورسوله واولوا الامر شريعة
كانت او طريقة او حقيقة فلا يجوز الانكار اصلا لان الاختلاف الفرعي لا يقدح في الاتفاق الاصلي
ولذلك قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ومعناه هم على الاختلاف مخلوقون
وعلى الاتفاق مكلفون وكذلك قوله اختلاف امتي رحمة اشارة الى هذا فكل من ينكر على مرتبة من هذه المراتب
الثلث من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا بلا خلاف فالمنكر للطريقة كالمنكر للحقيقة والمنكر لهذه
الثلث او لواحدة منها كالمنكر للنبوة والرسالة والولاية فان كل واحد من الاول هو من مقتضى من كل واحد
لان الشريعة من مقتضى الرسالة والطريقة من مقتضى النبوة والحقيقة من مقتضى الولاية ومعلوم
ان المنكر للمراتب او لواحدة منها كافر اى عزيز زنهار كه در مقام انكار آنچه فهم تو بان نمي رسد دوراى زيركي
انكار كفر است چنانچه الحال حديث كذشت ودر صحبت ولايت بين بيايد انشاء الله : سالها حق خود
نامد نا مكر : بوى مشكى در مشام وى رسد : شيشه خود در ره آن بكل اختر : قطره زين مي بكام وى رسد
وفي علل عن ابي بصير عن احدهما قال لا تكذبوا بحديث اتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا
فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه قد حكي ان رجلا جاء الى بعض اهل
المعرفة فقال حدثني بشيء من كلام اهل المعرفة فقال ان مثلك كرجل وقع في كنيف وصار من راسه
الى قدميه تلذذ فذهب الى حانوت عطار فقال اين الطيب فقال العطار هذا الطيب فاي موضع
الطيب منك ثم قال له العطار يا هذا اذهب انشر الاشنان والطين وادخل الحمام واغسل نفسك ولباسك
ثم ائتني حتى اطيبك من عطري فكذلك انت ايها الاخ انت تلطخت نفسك بانجاس الانكار والفساد فنحن انشأنا
الحسرة والطين الندامة وماء التوبة فاغسل ظاهرك فاذا جاءتك الطلب والصدق والصفا من ادناس الانكار

والعناد

اختلاف امتی رحمة

بهذا

والعناد ثم ائتني حتى اطيبك من عطر كلام اهل المعرفة وقيل لبعض العارفين لم لا تعرف كلام اهل
المعرفة ومعاينة قال لان كلام الاخرس لا يعرفه الا امه اورده اند كه شيخ ابو علي از اصفهان بنزد شيخ
ابو سعيد امد وبيان شريعت وطريقت وحقيقت را طلب كرد شيخ كفت جواب اين را فردا بشنوى شيخ ابو سعيد
بخلوت رفت يك درم مس را زر اندود كرد ويك درم سيم را زر اندود نمود ويك درم زر خالص را كرفت صباح
ان سه درم را بيرون آورد وابو علي خود ابو علي كفت هر سه زرند پس شيخ محك آورد وكفت اين را محك زن
چون آن درم مس را محك زد قلب او ظاهر شد كفت اين شريعت است كه همان آراستكي ظاهر است باز كفت
آن ديكر را در آتش بنه چون بآتش بنهاد زر برفت وسيم پيدا شد شيخ كفت اين طريقت است كه باطن بهتر
از ظاهر است باز كفت اين را بآتش بنه چون بآتش بنهاد خالص او ظاهر كشت كه ظاهر وباطن او زر است
شيخ كفت اين حقيقت است كه ظاهر وباطن هر دو يكيست فقد ظهر مما ذكرنا من الاخبار والاثار ان كلام
الائمة الاطهار وخلفائهم للملك الجبار اشارات ودلالات على علم الطريقة والباطن وتنبيهات على مراتب السلوك
ووجوب الاشتغال في درجاتها وتنبيها على كل مقام اهله واخفوه عن غير اهله اذ كانوا اطباء النفوس
كما ان الطبيب ربما يعين بعض الادوية لبعض المرضى ترياق وشفاء وذلك الدواء بعينه لشخص اخر
سم وهلاك كذلك كتاب الله والوحي من لمقاصده من الانبياء والاولياء يرون ان بعض الاسرار الالهية
شفاء لبعض الصدور فيلقونها اليهم وربما كانت تلك الاثار باعيانها لغير اهلها سبب الضلالة وكفرهم
الا افشاء اليهم كما تقدم ان النبي قال لعمر حين القاء الاسرار الى غير المحل فهمان العمل بغير الوضع وعن
وعن مولانا امير المؤمنين انه قال العلم ثلثة اشبار من وصل الى الشبر الاول تكبر وادعى ومن وصل الى الشبر
الثاني تواضع وذكر ومن وصل الى الشبر الثالث افتقر ونفى وعلم انه ما علم وقد تقدم من الفتوحات ان
العلم بالله عين الجهل به تعالى **فصل** اى عزيز داود نبي سؤال كرد كه الهى در آفرينش آدم چه حكمت بود
خطاب در رسيد كه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ودر كتاب اسرار
الامامة اشهر بين الرواة ان داود قال في بعض مناجاته يا الهي لم خلقت العالم وما فيه قال كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف انا ان هواء قبل ان اعرف الهوى : فصار قلبي خاليا فتمكنا : آن كنج
حق نكرد ظاهر شان را : تا خلق نكرد حضرت انسان را : شمع است نمايد كسى در شب تار :
هر چند كه خود نيخته باشد آن را : عطائكم والعزت الله رخاست داود : كه حكمت چيست كامد خلق موجود
جواب آمد كه تا آن كنج پنهان : كرانهايم بشناسند ايشان : تو آن در بشناسايي كنجي : بجلجل سر
نمود آدمی بر كنجی : بيان شافی اين سخن كه مقصود از آفرينش چه بود آنست كه حق تعالى خود را
بر او خود جلوه دهد يعنى در آيينهاى مظاهر صفات خود را مشاهده كند پس جلوه كرى
آغاز كرد چنانچه محققين اين جلوه را باعث كفته اند وغايت دانسته اند وحقيقت اين آنست كه هر كمالى را
جماليست معنوى وهر جمالى را كماليست معنوى وتمامى جمال وكمال بتحصيل است وتمام كمال وجمال

آن ما بيم

١٢٠ بظهور دمقرراست که هر کمالی که مزین بتکمیل نیست در آن شایبهٔ نقص است و هر جمالی که ظهور
ندارد بحسب قصور نمیباشد پس لاجرم می شاید که جمال کمال ذات بی تکمیل وظهور نباشد و بیان این معنی
انشاء بیاید پس جمله عالم مظهر ذات‌اند ومقصود حصول هر یک از این مظاهر خوب و در حد خود نیکو
و در مرتبهٔ کمال در مرتبهٔ خود است ونقصانی که مینماید بعضی را نسبت ببعضی است هر چه از مقصود بنقاش
حذاست؛ در حد خود بی قصور و بی خطاست؛ نقص بنود جمال کی باشد کمال؛ بهتفاوت هر یکی
از روی حال؛ نزد ره هوش کاهل حال‌اند؛ نقصها هر یک بجای آلتند؛ باده بیاراست وساغرها
لو؛ انقدر کرید که دارد جای او؛ کر ببینی بحر یک در کوزه؛ چند گیرد قسمت یک روزه؛ نیست
بخل آنجا در این داد و ستد؛ کار بر قدر قبولست و در سد؛ حوصله هر چیز در خور دید نیست؛ قدر آن
مقدار نقصانش کیست؛ حوصله موری بقدر ذات اوست؛ نزد عاقل در نحو تو راف اوست؛
لیک این نقصانها ایشان در تعین؛ هر یکی باشد بجای خود معین؛ نسبت شاهین با عصفور باز
نقص عصفور است و نی شاهین باز؛ پس سبیل از نور جناب الله سراکهی است ان الله خلق العقل و هو
اول خلق من الروحانیین عن یمین العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله
خلقتک خلقا عظیما وکرمتک علی جمیع خلقی و نزول انسان که خالی که انجیح طریق مبدا است چون مبدا
معلوم شد معاد بین بحکم کل شیء یرجع الی اصله معلوم است پس چون شخصی بپیر میخواهد که منازل معاد
قطع کردن آغاز کند خود را پیشتر ازین می داند که کهل بوده است و پیشتر از آن جوان و پیشتر از جوان طفل و پیشتر از آن
در رحم مادر منی و پیشتر از آن غذای پدر و مادر بوده و پیشتر از آن طبیعت مطلق بوده پس چون سالک
بدین مقامات مطلع شد بیابان اجسام کرده حجاب ظلمانی را رفع نموده و از هفتاد هزار حجاب که حضرت قطع
رسول علیه السلام فرموده اند که میان بنده و خدا است از نور و ظلمت هر را رفع کرداند و بحضرت الهی متصل کردید
نور بود که انا بمقامات اعلی بود و بر این مقامات گذشته بود بان مقام او و رفت کل الینا راجعون منا البدء
والینا المعود یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة؛ آن ره که من آمدم کدامست بگو؛
تا باز روم که کار نحامت بکو؛ حوامرزا تعبد هر نفس ترا حجابی در راه است جهد کن تا بالعشق در وازو
ثیب نیست خود درست کن چون از نزدیک و دور قدر خود بدانی یقین میدان که از دو شاهی هر اینه
غیرت عشق ما غیرت نکذا تعبد یک حله جامه را از پیش بردارد چو خود را در رکاب عشق بستی؛ برو منزل شاد تا
پستی؛ چنان رو کز دو کون آسوده کردی؛ اگر با عشق رفتی سود کردی؛ من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا
بیان این نیست و بیان آن نیست بسبب بیچونه درست میکردد و رونده را این نسبت اصل خود را شناختن
که حجاب عبارت از انست هر که عارف آن اصل نیست واصل نیست زیرا که جز این حاصل نیست؛ تا بی خبر از وجود
اصلی؛ ای خام طمع نبوده وصلی؛ زین حرف نشان مپرس تا تو؛ در دام هوا اسیر عقلی؛ طمع تو بخلاف است از آن
کاشفتر این حجابها فصلی؛ تا یک دل و یک نفس نکردی معزور بخیال و قول و فعلی فصل ای عزیز در حدیث ا

که رسول علیه السلام

که رسول علیه السلام فرموده است که ان الله سبعین حجابا و فی اخری سبعمائة حجاب و فی اخری عنه علیه السلام ان الله سبعین الف
حجاب من نور وظلمة لو کشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادرکه بصره من خلقه بیان و یمکن حمله
علی وجهین احدهما ان هذه الحجب هی الموجودات الآفاقیة روحانیة وجسمانیة لان العوالم
منحصرة فی ثمانیة عشر الف عالم هی راجعة فی الحقیقة الی اثنین عالم الملک وعالم الملکوت او عالم الغیب
وعالم الشهادة فالمجموع یکون ستة وثلثین الف عالم ینفصل منها العالم الانسانی المضاف الیه الحجب
فیبقی منها خمس وثلثون الفا وینضاف الیها من الانفس بحکم التطابق مثل ذلک بعد اسقاط نفسه
عنه فیبقی سبعون الف عالم هی سبعون الف حجاب آفاقیا ونفسیا فیظهر فی ذلک سر ان الله سبعین الف حجاب
من نور وظلمة فاذا فرضتها کلیة صارت سبعین حجابا فیظهر فی ذلک سر قوله تعالی سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلکوه الثانی ان تکون مخصوصة بالانفس وذلک ان للانسان حجبا وموانع موسومة بالسلاسل
لسلاسل والاغلال مانعة عن الوصول الی حضرة القدس والجلال وتلک الحجب لیس الا متعلقاته الصوریة
والمعنویة واما الصوریة فتعرف بتطبیق المراتب السبعة القرآنیة بالطبقات السبعة الآفاقیة وضرب
الکواکب السبعة فی البروج العشرة واخراج الحجب السبعین من بینها بحسب الکلی وتقسیمها الی سبعین الفا
بحسب الجزوی واما المعنویة فهی اخلاقه وصفاته لان کل واحد منها حجاب من حجب المعلومة وذلک
علی سبیل الاجمال انه نسخة جامعة للکل صورة ومعنی وهذه الحجب والاستار المشتمل علیها العوالم کلها
مندرجة فیه مستدل علی وجه الحقیقة ویکون هو مغلولا بها مسلسلا بآثارها وشعارها من کل
بد الا انها یحتاج الی التطبیق والحال انه صحیح واقع فانک اذا حققته وجدته ربما یزید علی السبعین طبقة فی
والسبعین الف من الحجب النورانیة والظلمانیة لان الانسان نسخة جامعة فیه من جمیع صفات والاخلاق
متقابلین لانه نسخة جامعة للانسان الکبیر صورة ومعنی وقال بعض الاخلاء فی بیان هذه الاحجاب
وما سیأتی بعدها وقوله تعالی فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ما هذه الفظ الناس ینقسمون
سبعة اصناف بعدد الکواکب السیارة الاول اصحاب الامر والنهی من السلاطین والملوک ولهم تعلق
بالشمس الثانی اصحاب السیف والسلاح من الامراء والاجناد والاکابر ولهم تعلق بالمریخ الثالث اصحاب
العلم والحساب والمتصرفین ولهم تعلق بالعطارد الرابع اصحاب العلم والعلم والتدبیر والرای واصلاح
امور الناس کالوزراء والعلماء ولهم تعلق بالمشتری الخامس اصحاب النباتات والزراعات واهل
الکهوف والجبال ولهم تعلق بالزحل السادس اصحاب اللهو واللذة والزینة والخوانین ولهم تعلق بالزهرة
السابع السفر والتجارة والرسل ومن یشبههم ولهم تعلق بالقمر ولا یخرج عن هذه الاصناف احد
من الناس وان خرج الحق وان خرج الحق بالاشبه من المذکورین فاذا تقرر ذلک فاعلم ان لکل
واحد من هذه الاصناف تعلقا بعشرة الاول ما یستعین فی اقامة بدنه وهو المال والدینار والدراهم
وله تعلق بالبرج الثانی من الطالع الثانی الاخوة والاخوات والانساب والاصحاب ولهم تعلق بالبرج الثالث

١٢١ من الطالع الثالث الاملاك من الدور والعقارات والبساتين والمزارع والابار ولها تعلق بالرابع منه ا
الرابع الاولاد ودخل الاملاك والهدايا والرسل ولها تعلق بالخامس منه الخامس العبيد والحيوانات
الصغار ولهم تعلق بالسادس منه السادس الازواج والشركاء والاضداد ولهم تعلق بالسابع منه السابع ما يعرض
للانسان في هذا الوجود من المصايب والنكبات واحوال الزوجات والملبوسات ولها تعلق بالثامن
منه الثامن الذين لهم غلبة ولاية من ذوي الامر والنهي وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والامريات ولها
تعلق بالعاشر منه التاسع الاصدقاء والاصحاب والمعارف ولهم تعلق بالحادي عشر منه العاشر الاعداء
والحيوانات الكبار ولهم تعلق بالثاني عشر منه وسقط برج الطالع عن درجة الاعتبار لانه بيت
النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر اسباب التعلق وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم و
والنبوة وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا تقرر ذلك فاضرب خصوصيات الاصناف السبعة فانها
تعلقات ايضا في تعلقات العشرة يحصل منها سبعون مانعا للنفس من وصولها الى الباري تعالى
وكمال الشخص الذي غلب عليه كوكب في مولده هو طبيعة ذلك الكوكب كذلك اذا غلب وقوي برج مولده
وهو من اهل ما يتعلق بذلك البرج من التعلقات وكذلك القول في البلدان والاقاليم والامم والتعلقات
المذكورة وهي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا كما حكاه تعالى وهي الحجب السبعون المشار اليها بالحديث النبوي
ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فالحجب النورية هي النفوس والاولاد والامهات والازواج
وغيرهم والعلوم اذا كانت لغير الله والظلمانية هي الدنانير والدراهم والاملاك والحيوانات وغيرها ولا منافاة
بين هذا الخبر وما ورد ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لان المراد من كل واحد من سبعين له
الف حجاب وهو الالف من الاشتغال التي احتاج اليها ادم لما خرج الى الارض ليأكل لقمة كما ورد في الخبر وكلها
يندرج في السبعين اندراج الجزئي تحت الكلي ثم قال الملا وفقنا الله للكلام في هذه الحجب وبينا وجه حصرها
في السبعين وسبعين الف وبينا انها هي التعلقات المذكورة المسماة بالسلاسل والاغلال اطلعنا على كلام
الامام حجة الاسلام الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين الرازي في كتابيهما مشكوة الانوار ومرصاد العباد
في الحجب الالهية ما ينافي ما حققناه بل ويباينه فانه ايضا فوجب علينا ان ننظر فيهما ونبين الحق فاما الغزالي
فقال في المشكوة بعبارته ان الله تعالى متجل في ذاته لذاته فيكون الحجاب بالنسبة الى المحجوب لا محالة و
المحجوبون ثلثة منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب بمجرد النور ومنهم من يحجب بنور مقرون بالظلمة واصناف
هذه الاقسام كثيرة ويمكن ان اتكلف حصرها في سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديد وحصر اذ لا ادري
الله المراد بالحديث ام لا واما الحصر الى سبعين الف فذلك لا يستقل به غير القوة النبوية مع ان ظاهر ظني
ان هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير
والله اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وقال الشيخ الرازي ان الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل
السافلين الذي هو تعلقها بالقالب وقد عبرت بعوالم الملك والملكوت حتى وصلت الى قوالبها تعلق بها

كل عالم

كل عالم مرت به من بدايته فصارت تلك التعلقات حجبا لها في المعاد اليه تعالى وهي الحجب النورانية
والظلمانية السبعون الف كما هو في الخبر ثم قال وهذان الامامان وان كانا في محل عال من العرفان ا
الا انه لا تقليد لمثلي ولا محاباة في طلب الحق ولا مسامحة في ارشاد الخلق اما الغزالي فلما اعترف بعجزه او لا
عن فهم مراده من الحديث فلا بحث معه فيه اذ البحث انما هو مع الحاكم والعاجز لا حكم له اما الحصر في السبعين الف
لا يستقل به الا القوة النبوية فهو ان اراد به العلم بالجزئيات فهو غير ملجئ اذ ليس ادراك الجزئيات كما لا
بل كلا شرطا في النبوة وان اراد العلم بالكليات فغير مسلم اذ لا يلزم من علم علة علم غيره ومن حقق ما اشرنا اليه
من تعلقات النفس بسبب تعلقها بالبدن انكشف له سر ذلك وقوله ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد مذكورة
للتكثير لا للتحديد ليس بمرضي لان كلام الشارع يجب ان يحمل على اصول معقولة وقواعد مضبوطة
غير مختلة لا على مجرى العوايد من الجزاف والتسامح والتقريب والتخمين وهب انه قصد التكثير فما
وجه تخصيصه بالسبعين والسبعين الف وهلا خصصه بمائة مثلا او الف او امثال او اكثر
فانه يحصل به غرض التكثير وهل الكلام الا في خصوصية الاعداد وليس السر في الحقيقة الا في خصوصية
في السبعة والعشرة ثم قال واما كلام الرازي فالكلام عليه اولا ان كلامه مبني على تقدم الارواح ا
البشرية كما هو راي افلاطون ومن وافقه ولم يثبت ذلك بالبراهين واتفق محققو الحكماء بعده كارسطوا
ومن تابعه على حدوثها وابطلوا التناسخ اللازم لقدمها الى ان قال نقلها ان كان مبنيا على النقل
مثل ما يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال اول ما خلق الله نوري وخلق الارواح قبل الاجساد باربعة
الاف فذلك لا ترك الالفاظ ظنية وان كان مبنيا على الكشف قلنا اذا شاهدتم ارواحا بالكشف بم عرفتم انها ارواح
بشرية وعلى كونها بشرية عرفتم انها كانت قبل الاجساد ولم لا يجوز ان يكون هي الارواح المفارقة لابدانها
بعد حدوثها انتهى اقول لو سلمنا صحة ما فهمه لا يذهب عليك علمه وورود اعتراضه على التخمين
سيما ما اورده على نجم الدين الرازي ودلالة الاخبار الواردة في الباب وفي كا عن الرضا ع في حديث طويل — و المستند الى ع
ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله الله في النور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان
نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك وفي كا عن الصادق ع التمسوا من وراء الحجب
الاثار حتى تستكملوا امر دينكم بيان وفيه دلالة على ان الاطلاع على ما وراء لا يختص بهم بل امر وابذلك للخاص
العام وفي التوحيد والخصال باسناده عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال الحجب سبعة
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين
كل حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة و
منها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل
ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات
الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام

١٢٢ ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور
الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى
كلامه وسكت فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن ثم قال الصادق عليه السلام ليست هذه الحجب
مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه
التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى في البحار بيان قوله سبحانها ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب المتقدمة
كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب ... قال في شرح الصحيفة بعد ذكر هذه الرواية وبعض ما تقدم وقد
عرج بعضهم على تاويله بالعلائق النفسانية التي كل واحد منها حجاب يمنع من الاطلاع على مشاهدة اسرار
الملكوت وفي الخصال والمعاني عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابراهيم واسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط
مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثنى عشر
حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد في حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة
وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب
المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو
يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية
خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العرش عما يصفون وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان
وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله
وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على
اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله
في صلب آدم الحديث وفي امالي الصدوق باسناده عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما
لما اسري به الى السماء انتهى به الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل وجعل الظلمات والنور فلما انتهى
الى ذلك النهر فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر
لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة
تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ
بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب
خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان
وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين

الف حجاب

لا من الحجب

سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول ع

الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجاب حجاب من نور وحجاب
من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء كما في الحديث وفي البحار عن الدر المنثور للسيوطي عن ابي هريرة ان
رجلا من اليهود اتى النبي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم
بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا
من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس والاستبرق وسبعون حجابا من در ابيض و
سبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون
حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة التي لا
توصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل
ثم ملك الموت وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة
ما يسمع من نفس من حس صوت تلك الحجب الا زهقت نفسه وفي البحار عن شرح نهج البلاغة للكيدري عن النبي
في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى
قطعت حجابا واثنا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان قال ورأيت في عليين
بحارا وانوارا وحجبا لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل
قال لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا ثم قال في البحار بعد
هذه الاحاديث فذلكة اعلم انه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات
وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من
الكرسف وبيت مسردق اعلاه واسفله مشدود كله وفي النهاية السرادق كل ما احاط بشيء من
حائط او مضرب او خباء انتهى وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها
ولا تنافي بينها وروى من طرق المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما دونه قال الجزري فيه ان جبرئيل قال لله دون العرش سبعون
حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجهه وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء
وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الحسن الوجه قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له
اي سبحان وجهه وقيل ان السبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت
كل شيء ادركه بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب هذا كله ان المعنى لو
انكشفت من انوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى
صعقا وتقطع الجبال دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في الشرح الصحيح مسلم
سبحات بضم السين والباء اي نوره واراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره

وسبعون حجابا من ... آدم

اسرافيل

عبارة البحار

سبعين ع

١٢٣ محيط بجميعها اى لو ازال المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميعهم انتهى والتحقيق ان
لتلك الاخبار ظهرا وبطنا وكلاهما حق فاما ظهرها فانه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم
احتياجه اليهما كذلك خلق عندهما استارا وحجبا وسرادقات وحشاها من انوارها الغريبة المخلوقة
له ليظهر لمن يشاء من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلال هيبته
وسعة فيضه ورحمته ولعل اختلاف الاعداد في بعض الاطلاقات اعتبرنا الانواع وفي بعضها
الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض المتعبرات او اكتفي بذكر بعضها في
بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة كنه ذاته وصفاته سبحانه
امور كثيرة منها ما يرجع الى نقص المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث
وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز وهي الحجب الظلمانية ومنها ما يرجع الى النورية وتجرده وتقدسه
ووجوب وجوده وكمال عظمته وجلاله وساير ما يتبع ذلك وهي حجب النورانية وارتفاع تلك الحجب
بنوعيه محال فلو ارتفعت لم يبق بغير ذات الحق شيئا والمراد بكشفها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات
الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتخلق باخلاق الربانية بكثرت العبادات والرياضات والمجاهدات
وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرق ما يظهر عليهم من انوار
جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقائه وفنائهم
وعزه وذلهم وغناءه وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب الوجود الكامل عدما وقدرتهم
الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم ويتصرف فيهم ارادته
وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤن الا ما شاء الله ولا يريدون سوى ما اراد الله فيتصرفون في الاشياء
بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس والقمر كما قال امير المؤمنين ما قلعت باب الخيبر بقوة جسمانية
بل بقوة ربانية والمعنى الذي يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى
وبعبارة الاخرى الحجب النورانية الموانع للعبد عن الوصول الى قربه وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه
من جهة العبادات كالرياء والعجب والسمعة والمراء واشباهها والظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن وصوله اليه
فاذا ارتفعت عنه تلك الحجب تجلى الله له في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه انتهى عبارة البحار نقل — عن نفسه ح
اى عزيز اهل معرفت ميگويند كه حق تعالى عالم آخرت را كه عالم ارواح است از نور خلق كرد و در آنجا ارواح و روح انسان
قرار داد و عالم دنيا را خلق نمود كه آن عالم اجسام است و در اينجا اجسام انسان را قرار داد و در هيچ كدام عالم اجساد را
حجاب عالم ارواح قرار داد و صفات اجسام نيز حاجبت از نور صفات روح انسان و هر دو عالم كه دنيا و آخرت — براى ح
باشد بظلمات و انوار شان حجاب اند از نور صفات الوهية و حديث نبوى كه الدنيا حرام على اهل الآخرة الحديث
اشارت باين دارد كه گفته اند اطرح الخلق تجد الحق واطرح الدعوى تجد المعنى ومن سكن قلبه الى شيء فليس
من الله في شيء ومن لم يكن بالله انيسا في جميع الاحوال كان جليس الشيطان في جميع الافعال ومن كان من الله

قريبا

قريبا صار عماده وان غريبا روى ان موسى قال في مناجاته يا رب عجبت ممن يجدك ثم يرجع فقال الله
تعالى يا موسى ان من وجدني لا يرجع عني وما رجع من رجع الا عن الطريق اي عن بين خلاصة فلهم
فهم اين اخبار بنا بر فهم اولياء ابرار اند كل من عبد الله على رؤية الآيات والكرامات فقد حجبه
قلبه عن الله تعالى وكلما ذكر لغير الله فهو حجاب بينك وبين الله ويروى ان النبي ص قال رب حسنة
يعملها الرجل لا يكون سيئة اضر عليه منها ورب سيئة يعملها الرجل لا يكون له حسنة انفع منها ومعناه
ان الحسنة ممدوحة والسيئة مذمومة ولكن ما دام العبد في الحسنة مع رؤية الحسنة فهو في ميدان
الدلال والافتخار وما دام العبد في السيئة مع رؤية السيئة فهو في ميدان الانكسار والافتقار
فحال العبد في وقت الافتقار احسن من حاله في وقت الافتخار وقال ابو يزيد رحمه غصت في بحر
الطاعة سبعين سنة فلما نظرت فاذا انا مربوط بحبل زنار وعن النبي ص الشرك اخفى فيكم من نمل
في ليل مظلم في بيت مظلم وكان رسول الله ص كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم قال ابو يزيد لو اني احب شيئا لاجل اليقين فهو الشرك وقالت رابعة حب الدنيا قلوب اهل — من
الدنيا عن الله فلو تركوها لجالت في ملكوته ثم رجعت اليهم بطرايف الفوايد قيل لبعض العارفين
باي شيء يعرف العبد انه غير محجوب عن الله فقال اذا طلبه ولم يطلب منه واراد ولم يرد منه وان لا
يختار على اختياره شيئا وان كان اختياره الينا كما ان ابراهيم حين القي في النار فقال له جبرئيل هل — النار
تريد النجاة فقال ان كان الخليل يريد الحرق فاستحيي ان اريد النجاة فكل من ليس في قلبه سلطان — فاستحيي
الهيبة ونار المحبة وانس الصحبة فهو محجوب وقال ابو سليمان ليس بعارف من يحجبه الجنان بما فيها
من المعروف فكيف الدنيا بما فيها وقال ابو القاسم معاشر الربانيين من امة محمد ص الواصلين الى الله ما
فرقكم من حجركم وفارقكم اذا كان الحق سبحانه من الذين يغيبكم معاشر المفتونين بغير المحجوبين عنه
ما الفقتكم الدارين بما فيهما اذا انتم صرتم بهما محجوبين من الحق سبحانه قال تعالى تقولون الله الله و
وحب قلوبكم غير الله قال الشاعر والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا ذكرتك محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرونا بانفاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت
حديثي بين جلاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس واعلم ان
الكفار محجوبون بظلمة الضلالة عن انوار الهداية واهل المعصية محجوبون بظلمة الغفلة عن انوار
التقوى واهل الطاعة محجوبون بظلمة رؤية الطاعة عن انوار رؤية التوفيق وعناية المولى فاذا
رفع الله عنهم هذه الحجب نظروا باعين القلوب الى النور من انوار جمال ربوبيته وعظم جبروته ولطائف
قدرته فعند ذلك يحجبون عن غيره وكل من نظر الى الحركات افعاله في طاعة الله صار محجوبا
عن وليها وبقي مفلسا ومن نظر الى وليها صار محجوبا عن رؤيتها لانه اذا رأى عجزه عن تحقيقها اذا ما
صار مستغرقا في امتنانه وربما يحجب برؤية صحة الارادة عن رؤية المنة وانما يحجب برؤية المنة عن المنان

من الحجب ٤ ١٢٥ سبحانه كما قال ابو عبد الله النباجي من راى نفسه عند الطاعة لم يخلص من راى الخلق لم يخلص من
الرياء ومن راى الطاعة لم يخلص من الغرور ومن راى الثواب لم يخلص من الحجاب ومن راى الرب سبحانه فذلك
مقعد صدق الذى هو عند مليك مقتدر وقال بعضهم ان الله امر قوم موسى بقطع رؤسهم حين سجدوا
العجل لعبادة سجدوا لله فقال راس سجد لى ثم سجد لغيرى فلا يصلح لى وكذلك القلب قوله تعالى
واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم وقد اجمع اهل المعرفة على ان من نظر الى شيء سوى الله بغير اذن الله
سقط عن بساط القرب من الله ثم قال اللهم وضع بين العبد وبين الجنة اودية من البلاء من الموت ا
وما بعده مخى لا يتجاوزها الا بالها وليس بين اهل الانفراد والغرض واسطة فمن لم يلتفت منه
الى شيء من مملكته فذلك مقعد صدق الذى هو عند مليك مقتدر وقوله نعم واذا سالك عبادى
عنى فانى قريب ويرجعان دعوهم قال اوتيت ما اوتى الناس وما لم يؤتوا اوهمت بما هم الناس بما لم يهموا
فوجدت الاشياء كلها لله والامور كلها بيد الله فالحاصل فى الدارين وما فيها هو الله فلا ينبغى لمن
ادعى محبته ان يكون فى غلبه حب لغير الله قالت رابعة يا حبيب القلوب من لى سواكا ؛ ارحم اليوم ا
مذنبا قد اتاكا ؛ يا حبيبى وخوفى ورجائى ؛ كذب القلب ان احب سواكا ؛ يا انيسى ومنيتى ومرادى ؛
طال شوقى متى يكون لقاكا ؛ قال بعض اهل المعرفة رايت مكتوبا على عصى واحد كل ذنب لك مغفور
سوى الاعراض عنا ؛ كل فعل منك مقبول سوى الادبار منا ؛ قد وهبنا لك ما فات بقى ما فات
وان كنت اعرضت وقد تبت علينا الى الوصل كما كنت وليس لجرم سوى انى نظرت فى الحب بغير تب
اى عزيز عالم مظهر اسم الظاهر است پس حق ظاهر باشد بواسطه عالم وظهور عالم نيست الا بادراك عارف
هرگاه نظر كرد در عالم كه آينه حق است حق را ديد ظاهر در عالم كه آينه حق است حق را ديد ظاهر در
عالم كه ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه پس حق باطن عالم باشد ومحتجب باشد بحجاب نورانى وظلمانى پس حق
ثم محتجب است باحتجاب خود ذات او را حاجب صفات اوست واثر صفات او عالم است ومختفى است
بكمال ظهور وجود در مظاهر عالم چنانچه آفتاب از چشم خلايق مختفى است بواسطه غلبه نور وظهور
خورش وهيچ موجودى را استعداد خروج از ظلمت دنيا واخرت بغير از انسان نيست وهيچكس را طاقت
خروج از اين ظلمات نيست الا بحول وقوة الهى كه مومنين را از ظلمت بيرون مى آورد وكذا الله ولى الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وفى هذا المقام بحث لطيف وكلام شريف وهو انه لما كان التكليف فى النفس
الامر انما هو على قدر العقول وتفاوت مراتبها ولذلك قال بعثت لاكلم الناس على قدر عقولهم كان كل
عقل قوى على رفع حجاب من حجب الغيب وقصر عما وراءه واعترف به وبالعجز عنده فذلك تكليفه وهو من الراسخين
فى العلم وعلى هذه الرسوخ ليس رتبة واحدة بل ظاهر الشريعة وتقليدها المرتبة الاولى من مراتب الرسوخ وما
وراءها مراتب غير متناهية بحسب مراتب السلوك وقوة السالكين على رفع حجب الانوار التى اشير اليها ولا
يخرج احد من تلك الحجب ما دام لم يخرج عن صفات البشرية وفى الشرح الصحيفة عن مولانا امير المؤمنين ع

يامن كان

خلقه يامن كان الحجاب بينه وبين خلقه ای عزیز از این بیانات ظاهر شد که اصل بدن انسان خاک
واز خاک نبات حاصل شد ونبات غذای حیوان شد وحیوان غذای انسان شد وغذای نطفه
ونطفه علقه وعلقه مضغه پس آنگاه عروق وعظام در او پیدا شد وانگاه متولد شد بقا یافت تا
اکنون ای عزیز طالب حق بدانکه از چندین هزار هزار ذره آن خاک یکی نبات کرده واز چندین هزار هزار
یکی جزو حیوان کرده واز چندین هزار هزار حیوان یکی جزو انسان کرده واز چندین هزار هزار جزو انسان
یک قطره منی کرده ومتولد شود واز چندین هزار هزار متولد شده یکی بقا یابد واز چندین هزار هزار بقا
یابنده یکی اسلام آورد واز چندین هزار هزار اسلام یابنده یکی ایمان آورد واز چندین هزار هزار ایمان
آورده یکی درد وطلب پیدا شود واز چندین هزار هزار طالب یکی سالک شود واز چندین هزار هزار سالک
یکی محقق شود وبمقام برسد که مقصود از جمله موجودات آن یک شخص است وما باقی طفیل وجود او
هلاک العاملون هلک العالمون الا العالمون هلک العالمون الا العاملون الا المخلصون والمخلصون فی خطر عظیم
قرنها باید که تا یک سنگ اصلی ز آفتاب ؛ لعل گردد در بدخشان یا عقیق اندر یمن ؛ ماهها باید که تا یک پنبه
دانه ز آب وخاک ؛ شاهدی را حله گردد یا شهیدی را کفن ؛ روزها باید که تا یک مشت پشم از پشت میش ؛
صوفی را خرقه گردد یا حماری را رسن ؛ صدق واخلاص وعمل باید بعمرها تا قرین حق شود صاحب
قران دو یمن ؛ ای عزیز از اینجا معلوم شد که عروج انسان از خاک یا از نطفه است که اسفل سافلین عبارت
از آنست یا از نزول خاص است که اعلی علیین است پس از اعلی علیین تا اسفل سافلین مقامات انسان
که نزول میکند وعروج مینماید تو بتحقیق ورای هر دو جهانی ؛ چکنم قدر خود نمیدانی ؛ واین مراتب را
هیجده هزار عالم گویند وحروف الحمد لله رب العالمین اشاره باین مراتب است واکثر انسان از نوع دیگر
که نزد اهل در حیوان نمایند عدد عالم نوزده هزار باشد وحروف البسملة اشارة الی ذلک اول ما خلق الله
عقل وجانست ؛ واندر پی آن نه فلک کوه انست ؛ زین هر سه چو بگذری چهار ارکانست ؛ پس معدن و
پس نبات وپس حیوانست ؛ وجان عبارت از نفس کلست ؛ پس چون روح انسان را از قرب جوار
رب العالمین بعالم اسفل سافلین قالب وطبیعت آوردند وتعلق بیت الخیال البیضاء وشصت هزار
عالم عالم ملک وملکوت گذرانیدند واز هر عالم آنچه زبده وخلاصه آن بود با او همراه کردند پس آن
هر یک روح را حجابی پدید آمد تا آنکه بقالب پیوسته هفتاد هزار حجاب نورانی وظلمانی حاصل کرده بود
حجابهای نورانی از عالم روحانیات بکوکبی از حجابها میشود چنانکه ابلیس در حجاب علم وعبادت باقی
ماند هفتصد هزار سال خدا را در آسمانها عبادت کرد وچندین هزار سال معلم ملائکه بود در آسمان
پس مرا از طاعة وبندگی بغرور وعلم بی عمل وخود را مستحق دوری ومخذول نمود پس ای عزیز اگر تو
سلطان ما را بنده باشی ؛ همه گوینده وفرخنده باشی ؛ وگر گم پرستی ولحراث عالم ؛ تو شاه و خرم وفرخنده
که چرخ وزمین از هم بدرد ؛ ورای هر دو جهان زنده باشی بهفتم چرخ نوبت پنج داری ؛ چو خیمه شش

في ذم الدنيا

١٢٧ جهت برکنده باشی همه شتات دیده تو باشد تو صد پرده فرو افکنده باشی وفي العوثية يا غوث
انا قريب من العاصين بعد ما فرغوا من المعاصي وبعيد المطيعين بعد ما فرغوا من الطاعات يا غوث
خلقت العوام فلم يطيقوا نور بهائي فجعلت بيني وبينهم حجاب الظلم وخلقت الخواص فلم يطيقوا
مجاورتي فجعلت بيني وبينهم حجابا يا غوث اخرج من الاجسام والنفوس ثم اخرج من القلوب والارواح
ثم اخرج من الحكم والامر تصل اي عزيز حجابهاء ان عالم جسمانيات است وهريك از عالم جسمانيات
روح را حجابی باشد که بواسطه آن از مشاهده عالم ملکوت باز میماند و همچنین عالم ملکوت و غیره نیز
حجابیست از مشاهده جمال احدیت و ذوق مخاطبه حق و شرف قرب حق آسوده بودم با تو ملک
نه پسندید خوش بود مرا با تو زمانه نگذاشت و بدین روزی چند که روح تعلق بقالب گرفت با آنکه
چندین هزار سال در خلوت خاص بواسطه شرف قرب یافته بود چندان حجاب بدید آورد که بکلی
انعلتها را فراموش کرد نسوا الله فنسيهم انما يحبهم ويحبونه فرموده اینجا نسوا الله فنسيهم بلی هر چه هست
از قامت ناساز بی اندام ماست غافل مشو از تقدیم و تاخیر یحبهم ولنسوا الله ای عزیز چون ادمها
برای عبودیت آفریده اند حق عبودیت آنست که یک نفس از ذکر معبود غافل نباشد بجهت آنکه ربّ
عز و جل پیوسته بربوبیت ایشانک مینماید نعوذ بالله اگر یک طرفة نظر عنایت از عالم باز دارد
وجود عالم از هم بریزد بانک الثقلات نه ده در آفرینش را آگر نه ای کند از هم فرو ریزند قالبها
ربنا لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين و چگونه چنین نباشد مرغ علیه نجد اینکه بجب ظاهر ساخته
او بود چون از نظر او غایب میشد فی الحال بیفتاد و ناچیز میشد پس حال ادمی که فی الحقیقة ساخته
قدرت اوست چگونه باشد با آنکه العياذ بالله العظيم بی نظر عنایت او باشد در ساعت ناچیز شود پس
حق بنده بر آنست که یک طرفة از اداء وظایف بندگی و ذکر حق عز و جل غافل نشود سلیمان بن داود
روزی بر کوه باد نشسته بود و کرد کوه خاک میگشت بلبلی را دید که در سایه شاخ درختی برگ و نوا میزد
با اصحاب گفت اوی هم تجرید می جنباند و دم قناعت میزند و میگوید اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا
رزق تو در ازل بهر رزق تو مقسومست طالب او مشو که تکلف شومست اگر تا اجند و نوع چاره نیست
یقین میدان که روزی دنیا از تو جاره نیست غم روزی چه میخوری شب و روز که سلک مکریه همین کار
کم خور از آن عزیز گشت همای زاغ بسیار خوار از آن خوار است پس ای عزیز غم روزی مخور که مخور باید
داخل کریمه نسوا الله فنسيهم شو بلی اگر آدمی امروز فراموشکار نبودی از نعلت وانس و قرب
میل بوحشت نکشتی گر طالع و بخت یار بودی ما را در مسکن خود قرار بودی ما را گر چشم بکی نماند در ما
در شهر کسان چه کار بودی ما را العياذ بالله که در اینجا تخم روح باب ایمان و عمل تربیت نیابد و در زمین
بشریت بپوسد و طبیعت خاک گیرد و مخصوص شود بخاصیت ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب در حسرت ابدی بماند وفي كاعن لي عبدالله يقول فيما اوحى الله عز و جل به موسى يا موسى لا تركن

الى الدنيا

الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها ابا وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر لها ان الغلب
عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واسبقهم اليه واترك من الدنيا ما بك الغنى
عنه ولا تنظر عينيك الى كل مفتون بها والى كل موكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا
ولا تغبط احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احدا برضا الناس
عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة الناس واتباعهم اياه على غير الحق
هلاك له ولمن اتبعه اي عزيز دوست داشتن و دشمن دوست گرفتن نهایت جور و جفا و خیانت
و با وجود آن خزانت دنیا با آنکه محبت او بجای منتهی نمیشود و فی الحقيقة عن الصادق
ع ان مما نزل به الوحي من السماء لو ان لابن ادم واديين يسيلان ذهبا وفضة لا تبغى لهما ثالثا
يا ابن ادم انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملاه شيء الا التراب وقال علي لسان النبي
وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحها ولا راينا
من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو سبحانه يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك
وفي نهج البلاغة ثلث كلمات احديها من اصلح بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس الثانيه
ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر الدنيا الثالث ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله
حافظ قال رسول الله صلعم من اصبح وهمه غير الله فقد اصبح من الخاسرين المبعدين وفي زبور
العارفين وروى ان النبي صلعم قال من اصبح واكثر همه غير الله فليس من الله في شيء اي عزيز تا
الله سبحانه اليس الله بكاف عبده الله بس است عاشقان را مطلق قال بعضهم ومن قال الله وفي قلبه
شيء سوى الله لم يقل الله ومن عرف الله وفي قلبه هم سوى الله ثم لم يجد سجدة لله ثم ومن عرف
الله ولم يستغن بالله فلا اغناه الله ومن عرف الله ثم يجد في قلبه مكانا لغير الله صار محجوبا عن الله
ومن عرف الله ولم يستغن بالله عن كل ما سواه فلم يعرف قدر الله ولا يعرف رؤية المنة في جميع
الاحوال صار معبوده النفس في جميع الاحوال اي عزيز بهر چه نظر اندازی غیر انده وست همه
اضداد اند زیرا که دیده آدمی در این جهان و جهت آباد بهر چه می افتد غیر اوست و غیر او ضد اوست
و تضاد بنفس هویت است تضاد است برای آنکه تضاد ذاتیست پس چه باشد حال کسی که بدین دنیا
و بخت دیده و پس او را اضداد دور گرفته باشند و بهر چه نگرد جز ضد حق چیزی نه بیند بجهت آنکه
این هیئت موحشه را که در اشیا می بیند در خود نیز یابد بجهت آنکه چون در معرض ضدیت در آید او
نیز بر وجه ضدیت متولد میشود مانند شخصی که بر دیگری غضب کند چنانکه آنکس از وی آزرده میشود
پس ظاهر شد که آدمی مادام که در اینجهان است بعذاب گرفتار است و نعمی شدن او با اینجهان از دون همتی
و فرو مایگیست همچون راحتی نیز از ذل اسیران بند بندگی و تن دادن با عبا عبودیت و نتوانند
که خود را بند بیرون از رق عبودیت از راه عجزی که دارند خلاص نمایند ان الله یحب معالی الهمم

١٢٧ دیگر سفانها پس چون چنین باشد حق تعالی مائدهای بهشت خود را بایشان عطا فرماید و
خلعتها بایشان بنماید پس ای عزیز همت بلند کن نفسی چند که در جهان بیاد الله برآید کیمیا کر
بلحظه‌ای او برآری بکذ میسپاری و دل را اگر از دوست خالی میداری بچه او را خورسند میداری کیست
کیست از او بهتر بکو ای هیچکس تا بدو خورسند باشی یک نفس و فی الحدیث القدسی یا ابن
ادم تفرغ لعبادتی املأ صدرک غنی واسد فقرک وان لا تفعل ملأت یدیک شغلا ولا اسد فقرک
خوش وقت انکسان که شب و روز بجز ذکر تسبیح ورد شان هم دوست دوست است ای عزیز کم
من اهل الدنیا اصبح ملکا وامسی اسیرا واصبح مالکا وامسی هالکا قال النوفلی حج الرشید سنة ست وثمانین
ومائة ثم صدر فوافی الحیرة ثم صار الی الانبار فی السفن ورکب معه جعفر بن یحیی الی الصید ثم رجع فقال
لجعفر امض فتفرج یومک فانی مع الحرم الیوم فمضی جعفر واخذ بیده بختیشوع المتطبب وجلس یشرب
ویحف الرشید یاتیه ساعة بعد ساعة الی ان امسی وابو زکار الاعمی یغنیه لهن والابیات فلا تبعد فکل
فتی سیاتی علیه الموت یطرق او یغادی وکل ذخیرة لا بد یوما وان بقیت تصیر الی نفاد فلو فودیت
من حدث المنایا فدیتک بالطریف وبالتلاد فدعا الرشید مسرور الخادم وقال له اذهب وجئنی براس
الجعفر ولا تراجعنی فوافاه مسرور وهجم علیه بلا اذن قال جعفر یا اباهاشم لقد سررتنی بمجیئک وسوءتنی
بدخولک بغیر اذن فقال مسرور جئت لامر عظیم اجب امیر المؤمنین فوقع علی رجله یقبلها وقال
دعنی حتی ادخل واوصی قال اما الدخول فلا سبیل الیه ولکن اوص بما شئت فاعتق غلمانه واوصی فی ماله
الی من حضر ثم حمله الدابة من دواب الجند فادخله القبة من ثیاب الحرس فاشار جعفر ان راجع فانه
فلما سمع الرشید حسه فقال ما ورائک فعرفه ما قال له جعفر قال والله لئن راجعتنی لاقدمنک قبله فرجع
وقتله وجاء براسه حتی وضع بین یدیه علی ترس وجاء بیده وقطع فی حبه الرشید فی الوقت الی یحیی بن
خالد والفضل فحبسهما ثم امر بجثة جعفر فصلب علی جسر الانبار لیرای عزیزی ای سرمایه عمر را بدست
هر نفس از نفوس بشریه برای تحصیل معرفت حضرت الهیه قدسیه داده اند که وما خلقت الجن والانس
الا لیعبدون ای یعرفون کوهر معرفت اموز که با خود ببری که نصیب دکران نصاب زر و سیم وعن النبی
یا اباهریرة اذا اشتد علیک الجوع فعلیک برغیف وکوز من الماء وعلی الدنیا الدمار وعنه علیه السلام ان اشد ما اخوف
علیکم خصلتان اتباع الهوی وطول الامل وعنه علیه السلام من یشتری الاخرة یبیع بزینة الدنیا وفی نهج البلاغة
والله لدنیاکم هذه اهون عندی من عراق خنزیر فی ید مجذوم شنیده باشی که یوسف را بانصد سال
دیرتر به بهشت برند تا الایش ملک دنیا بکلی از وی محو شود دکریه ونزعنا ما فی صدورهم من غل اشاره
بهمین است و فی حدیث اخر اخر الانبیاء دخولا فی الجنة سلیمان بن داود لمکان ملکه از اینجاست که
سید اولاد ادم میفرمود اللهم احینی مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین یا موسی الدنیا لعقد لیت
بئس ابن المؤمن ولا ابلغ لفاجر قال ویل الطویل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعقة لم تدم فکن کما ارک

نفقة من ناجر ما روی الطویل

تبعد — بجثته — و ... استخوان بدکونت — امتنی

وکلام رحم

وکلام ارشاد ای عزیز با هر چه انس کیری با آن بمیری که المرء مع من احب یا عبادی الصدا الصید یقون
تنعموا بعبادتی فی الدنیا فانکم بها تنعمون فی الجنة وعنه علیه السلام الموء علی ما عاش فیه ای ملة حیوته
ویحشر علی ما مات علیه ای علی صفاته و این حدیث بین اشاره بتجسم اعمالست چنانچه ذکر شد پس
اگر در حال حیوة مستغرق ذکر و محبت حق تعالی باشی هم بر آن استغراق مشغول بمیری و هم بر آن
انگیخته شوی مبتلا بی که بهرهٔ از ذکر عاشق روز هر که چه مپرده مبتلا میرد چه چیز بد مبتلا چنین
وبعضی از اهل معرفت گفته اند که نفس انسان مخلوق از نار است که وجود شیطان از ان خلق شده
است وصفت اماره که نفس را ازانست وجسم را انچه عنصر آفریده اند وجان نفس را از نور که ملک نکران آن ا
خلق شده اند پس انسان از ین سه چیز خلق شده است وادمی بهر چه در حال حیوة توجه میکند همان صفتی
غالب آید و بهمان صفت مبعوث میشود و بهمان صفت محشور کما قال النبی کما تعیشون تموتون تبعثون وکما
تبعثون تحشرون ای برادر تو همان اندیشه مابقی تو استخوان و ریشه کر کلست اندیشه تو کلشنی
ور که خارست تو هیمه کلخنی نعوذ بالله اگر در حال حیوة غافل باشی وقت مردن بین غافل و مدعو مرده گیجی
از حق بمیری و خیال بر چیزی یکی بوده است از ین خیاط مردی بوقت حرکت سوزن یاد کردی هر انچه
که این دم مشغول داری بوقت مرک آنرا یاد آری از یافعی حکایت کرده اند که باشی تو بله کرد از او بر حیله
کرده کان چکونه میل بلی گفت اکثر نعمان قبلند کشته بوده رحمه الله در من قال یاک بار زنی گفت پیش
حیله جویی مرده را در نزع کرده اندر وی پیشانی آن بخبر اند مرده و تم روی که دانند با پستی ککا
بر سر ریزان شاخ بنشان چه سود عوکنون بکرد ان چه سود هر که تحفظ کرده اند روی او حب مرده است
از او پاکی بجوی ویل لمن انتبه بعد الموت وفی نهج البلاغة ایها الناس الدنیا دار مجاز والاخرة دار
مقر فخذوا من ممرکم لمقرکم ولا تهتکوا استارکم عند من یعلم اسرارکم واخرجوا من الدنیا قلوبکم من قبل
ان تخرج منها ابدانکم ففیها اختبرتم ولغیرها خلقتم ان المرء اذا هلک قال الناس ما ترک وقالت الملائکة
ما قدم الله اباکم فقدموا بعضا یکن لکم فرضا ولا تخلفوا کلا فیکون علیکم فرضا وعن الصادق علیه السلام
لا یزال المؤمن یتخلف الدنیا ونعیم اهلها فاذا من الله علیه کانت الدنیا واهلها حقیرة عنده کالجیفة
یعافها من یراها وعن سعدان بن مسلم قال لا یزال العبد برحمة الله ثم الدنیا بحبها حتی یرفع عنه
الشک فیما عنده به فاذا انقطع عنه الشک کانت الدنیا عنده کالطوف فی الجوف یشتهی کل اخراجه وفی التحریر
قالوا ما یعبد الله بشیء مثل الزهد فی الدنیا واوحی الله تعالی الی موسی یا موسی لا ترکنن الی حب الدنیا فلن تاتینی
بکبیرة هی اشد منها ولذا قیل الحکمة وحب الدنیا لا یجتمعان ابدا والحکمة لا تثبت فی القلب حتی یتفرغ من الدنیا
قال النبی من احب دنیاه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنیاه الدنیا ادنی منزلتین واذا الملک
حبیت دنیا دهی معبر الی الاخرة وعنه ان لکل امة فتنة وان فتنة امتی هذا المال وقال السری ان الله
خلق الخلق وعرض علیهم الدنیا فتعلق بها من کل الف تسعة وتسعون وتسعمائة وبقی واحد ثم نودی

انسان از نار و خون و عناصر مخلوق شده است

وکانوا تو تون نم

١٢٨ لن يقع ما تريدون قال انك تعلم ما نريد قال ان كنتم تريدون حب عليكم البلاء في حب الانحمار سواء
ولا ارضى فنادوا يا قرة اعيننا ويا حبيب قلوبنا افعل ما شئت من خار غمش بجيل كلستان ندهم خاك
تدمش با سجيوان ندهم دردی که مرا در غم او حاصل شد آنکه در صد هزار درمان ندهم ای عوني
اوز انظریت با تو وتو را نفسی است با او استعداد آن نظر سکبار بيت انجير تو مكنی كران بار بيت
لبا استعداد رفتن موجب سنگسار بيت هرچه ترا نفس بگويد كران بكني هر ايذر با خود كران بكني روزی
تشنه بودم وذره را دیدم که آفتاب بجوی تافت واز برتو تو خوذ را هي هي يافت گفتم ای عاشق معشوقه
مقابل احوبجه استغل ما ايم به رفتا بلی وای سوخته که با تو درساختن آنجا خواستر که با تو ساخته اند ذو
کفت انتقام انکس ستراست که اول تو مشترك اخراست نداشته که کسی بی رنج اغيار يار نديدل وبی رفع
غبار بار نیابد قومی که سر ترك داشته اول قدم ترك سرها نشد درین که حلقه کشت اول هیچ حلقه بر سرکشت
از باب بجویل ردين باب هذا سخن بيشارت هر باد سر سخن این بود که سخن سر هکو دون کا عن جابر
قال دخلت على ابي جعفر فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك
وما حزنك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر الدنيا وما عسى الدنيا
ان تكون هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم
فيها ولم يامنوا قدومهم الاخرة يا جابر الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان
المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله عز وجل ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله
ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل
الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة ان تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله
قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا
ان ذلك هو المنظور اليه فانزل كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس
معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفئ الظلال جوه بلا تستي كذلك يتق
فارعي كرهري حكر زيستي يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسالن عما لك عنده الا
ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به
حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله عز وجل وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
وفي روح الاحباب قال من اصبح وامسى وهمه الدينار والدرهم فانه يحشر يوم القيامة مع اليهود
والنصارى ومع الذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى قال يحيى بن معاذ حب الرياسة سيف ابليس
في بني ادم يقطع به العبودية اذا ضرب به ومن وضع تاج الرياسة على راسه فليخذل مع المخذولين وحب
الرياسة في الزهاد ياكل علمهم وفي العباد ياكل عبادتهم قال بعض الحكماء من طلب الرياسة طلب الرؤساء
وقال من احب ان يقوم الناس بين يديه صفوفا فليتبوا مقعده من النار ورياسات الرجال بغير علم ولا

تقوى الاله هي الخساسة وكل رياسة من غير علم اذل من الجلوس على الكناسة واشرف منزل
واعز عز وحيد يا ستر الرياسة وقال بكر بن خنيس لما خلقت المراة نظر اليها ابليس فقال انت
سؤلي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا خاصمت المراة زوجها
في البيت قام في كل زاوية من زوايا البيت الشيطان يصفق ويقول فرحا الله من فرحني حتى اذا اصطلحا
خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور من اذهب سرورنا اي عزيز درحديث است كلما ذا كسي
كه بلعزخ اند از ندنيا باشد بصورت عجوزه اورا بولب دوزخ اورند وسرنكون در دوزخ
انداز ند بعد از ان دوستان او در عقب او در دوزخ انشد كالرابع من احب هر كس او هذا ان دنيا
عيتوا نديد يد فردا نيز از او نخواهد بريد ديا او بلوزخ خواهد رفت ليس بابل كه محبت دنيا از دل بيرون
كرد ومحبت حق تعالى بجاى او قرار داد وباين محبت در جوار خدا در حظيرة في مقعد صدق محشور
شود وحكي ان ابا يزيد واحمد بن حرب وابا عبد الله ره كانوا مجتمعين فقال ابو يزيد لاحمد بن حرب لو ان الله
تعالى اعطاك الدنيا ما تفعل بها قال انفقها على المتعلمين فقال ابو يزيد نعم ما قلت ثم قال احمد بن حرب وانت يا
ابا يزيد قال اجمع الناس فيذكرون الله وانفقها عليهم قال احمد نعم ما قلت ثم قال لابي عبد الله وانت
يا ابا عبد الله قال لو ان الله تعالى اعطاني الدنيا بكل ما فيها واكلفني ان اجعلها لقمة واضعها في فم كلب على الله
على الصفا بلا تعليق لفعلت فاجتمعا على ان قول ابي عبد الله اصوب وهذا من معالي الهمم كما قرا بعض الاكابر
قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات الاية ثم قال ليس له بلد سبق بلدنا ولا علم لعمله ولكن همة في جمع
الخيرات لا الاراذل وحكي انه دخل على رابعة البصرية جماعة من الزهاد فيهم سفيان الثوري فعزاها لحاجة
رثة فقال لها بعضهم لو لا ترسلين الى بعض مواليك ليعطوك شيئا قالت انا والله لا استحي ان اسال الدنيا
ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها وفي شرح نهج البلاغة وفي الحديث ان الله تعالى يجيء كلما
كان في الدنيا من الذهب والفضة فيجعله امثال الجبال ثم يقول هذا فتنة بني ادم ثم يسوقه الى جهنم فيجعله
مكاوي لجباه المجرمين ويسالهم فيه عما اسلفوا فيه من نقمة فيسال من ادخرها ولم ينفقها في وجوهها
المطلوبة ويسال من انفقها في غير وجهها فيقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ويجازي الاولين
بادخارها كما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية ويجازي الاخرين بصرفها في غير وجهها كما قال فاليوم تجزون
ما كنتم تعملون وحضرت عليني در مقام بي اعتباری دنيا ميفرمايد بعد ان انكار او سوال عمود نكيف اصبحت
لا املك ما ارجو ولا استطيع ما احذر مامورا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر مني وقيل
لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح
ولذا قيل مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه درميان
قعر دريا تخته بندم كرده باز ميكويي كه دامن تر مكن هوشيار باش وجناب پيغمبر يكي از زوجات خود

١٢٩ سيفر مايد ان اردت اللحوق بی فلیکفیك من الدنیا كزاد الراكب وایاك و مجالسة الاغنیاء ولا تستخلقی ثوبا
حتی ترقعه وفی المجالس ابن شیخ عن الصادق من صفت له دنیاه فاتهم فی دینه حرص تو هوش بانفس بیك
در ساختی عشرت بالو بهم پرداختی دنیا برادخواهی ودین بدرست این هر دو بیاشد ناك بناء ثبت
وفی نهج البلاغة کم من مستدرج بالاحسان الیه ومغرور بالستر علیه ومفتون بحسن القول فیه وما ابتلی الله
احد بمثل الاملاء له ای الامهال مرارة الدنیا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنیا مرارة الاخرة عاملی شد بخواب
در فکری دید دنیا چه دختر بکری کردازوی سوال کی دختر بکو چونی با اینهمه شوهر کفت دنیا
کهمن بکوم راست کدر ا هرکه مرد بود نخواست هرکه نامرد بود خواست مرا این بکارت از آن
بجاست مرا قال الله تعالی یابن ادم لو رضیت بما قسمت لك اریحت قلبك و بدنك وبعمل الیك ما قسمت لك ولك
عبلحوی ولو لم ترض بما قسمت لك سلطت علیك الدنیا حتی ترکض رکض الوحش فی البریة وعزتی وجلالی
لا تنال منها الا ما قسمت لك وانت عبد مذموم والیها الاشارة بقوله تعالی رضی الله عنهم ورضوا عنه لیس
ای عزیز حدیث کودکی وحوی پرستی زهاکن کان خمار عجب بود دستی کرناکاه بیك اجل در ستخانم
دنیم بخته همه در بر باید قال صم ان الله ملکا ینادی یا ابناء الاربعین لا تنفر واسمع المفتری واحذر واسمع
حتی تحذر ابناء الخمسین درعکم قلدنی حصاده ابناء الستین هلموا الی الحساب ابناء السبعین لا عذر لکم
ابناء الثمانین الرحیل الا یالیت الخلق لم یخلقوا و تذکروا فیما بینهم لم خلقوا اتتکم الساعة الحذر الحذر
فلیس بعد الحکم صبوة وبعد التجربة الکبیرة ای عزیز منهای عمر ای ا مت مرحوم ما بین شصت وهفتاد
است وای بر انکس که نا فضل لذ دنیا رفت و سرمایه عمر را از دست داده ودست تهی ارتحال یافت قال الله
تعالی اولم نعمرکم ما یتذکر فیه من تذکر وجاءکم النذیر یعنی الشیب وعن النبی صم لکل شیء حصاد وحصاد امتی
ما بین الستین والسبعین وعن ابن عباس عن النبی صم انه قال اذا کان یوم القیمة نودی این ابناء الستین
وهو العمر الذی قال الله تعالی اولم نعمرکم الایة وفی قوله ثم ولد بلغت من الکبر عتیا انه کان ابن خمس وستین
سنة فصل ای عزیز قدم در ره که ادم ضیع خلاست وقوت دراو هست که روی بهر چه او ردیست
نشود از پیش بر دان انجاست که بزنگاه کفته اند اسرا کر کوی که بتوانم قدم در ره که بتوانی وکر کوی
که نتوانم بر و بنشین که نتوانی ای عزیز اسیر لذت تن کشته وکینه تراجه عیشهاست کور ملك
تن مهیا نیست و نابله والام ومصایب اوا امتحان نمایند وخالص تکرداند بار لذات روحانیه
غیرسلان الذهب یجرب بالنار وان العبد الصالح یجرب بالبلاء والحکمة فی امتحان الله تعالی عباده الصالحین
اظهار ما فی ضمایرهم من صدق الدعوی وکذبه وفی مصباح الشریعة والمدعی یطالب بالبینة لا محالة وهو مفلس
فیفتضح والصادق لا یقال له لم وفی فردوس العارفین ویروی ان الله تعالی قال فی بعض الکتب لو ترکت العباد
علی حسب علمی بهم من غیر ان یظهر للغیر ما اعلم فیهم اذا لرمونی التهمة بالمیل فاحلی باد اظهر الظلم فی الابتلاء ولذا قیل
من عبد الله علی بساط المحنة افضل ممن یعبده علی بساط النعمة لان الانبیاء کانوا افضل مرتبة واعلی منزلة من دونهم

فاصطفى الله

فاصطفی الله عامتهم بانواع المحن والبلایا ولقوله صم اشد البلاء للانبیاء ثم الامثل فالامثل نعم لیس من عبد الله
علی حفظ نفسه کمن عبده علی حب ربه فالشاکر یطلبه من وراء الحجاب والصابر یطلبه دون الحجاب
والشاکر یعبده علی حظ نفسه والصابر یعبده علی حب ربه والشاکر مفتخر بملکه والصابر مفتخر بمالکه
والشاکر حبس نفسه مع النعمة والصابر حبس نفسه مع المنعم والشاکر مثوی الصابر قال الله تعالی الذین اذا
اصابتهم مصیبة الایة عن وهب بن منبه انا نجد فی الکتب المنزلة ان عباد الله الصالحین کانوا اذا سلك بهم
طریق النعمة والرخاء حزنوا واشفقوا دخافوا الاستدراج واذا سلك بهم طریق البلاء والشدة فرحوا
واستبشروا وقالوا الان یتعهدنا ربنا پس ای عزیز معلوم شد که دنیا محل راحت واسایش نیست بلکه
وسیله عیش واسایش است که الدنیا مزرعة الاخرة قال الصادق ع لا راحة للمؤمن علی الحقیقة
الا عند لقاء الله وفی ما سوی ذلك ففی خمسة اشیاء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فیما یکون بینك
وبین بارئك وخلوة تنجو بها من الوساوس وحلم تنجو به من افات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تمیت
به الشهوات وسهر تنور به قلبك وتصفی به طبعك وتزکی به روحك وفی حدیث اخر لا راحة للمؤمن
من دون لقاء الله پس ای عزیز ظاهر شد که اگر ناملایم با انسان نرسد خاست وخام بماند وشایسته بساط
خداوندی نکردد واکر کوشت خام بر تپش آتش پخته شود آوکاه هست که بخص نکرده میرسد واو دعا میکند
که خدایا بر من رحم کن واین مکروه را از من بکردان وخدای عز وجل میفرماید که از رحم منست که این مکروه را
بر تو کماشته ام پس باید که مکروه را بشر وطلاقت تلقی نماید که لیس للعارف دعوی وللمحب شکوی وقیل لابراهیم
بای شیء وجدت خلته قال بانقطاعی الی ربی واختیاری ایاه علی ما سواه وقالت رابعة البصریة الهی مودتی
فی الدنیا من الدنیا وفی الاخرة من الاخرة وبینك ثم افعل بینهما ما شئت ای عزیز چکونه دنیا محل اسایش است
وچکونه در دنیا مطمئن البال میتوان بود وحال انکه جناب امام جعفر صادق ع میفرماید وربما علی العیله
سیدنا یا رب سیمانیعول وعزتك وجلالی لا اعتزلك بعدها ابدا پس باید انسان دایم در حزن بود وبسر
تفکر موجب تدبر نزد برده با نفس حزن در محاربه ومصارعه باشد تا انکه جذبه الهی شامل حال او شود چند
خواهی زیست مردانه مدای عقل برهم سوز ودیوانه مدای قال ابو یزید ره قلت لربی یا عزیزی کیف الوصول
الیك فالقی الی یا ابا یزید دع نفسك وتعال قال الصادق ع ولن کنت راضیا بما انت فیه فما احد اشقی منك
عمرا واورث حسرة یوم القیمة ای عزیز چکونه میتوان راضی بود در دنیا با انچه در اوست مع ان الدنیا لیست الا
عن الله فیندرج فی ذلك جمیع المهلکات الباطنة کالحقد والریاء وغیرهما فاذا عرفت حقیقة دنیاك فدنیاك
و ما فیها اللذة فی العاجل وهی مذمومة کالاکل للتلذذ ومحمودة اذا کان للتقوی والیه الاشارة بقوله
٧١ الدنیا مزرعة الاخرة ویقول ذم الدنیا ملعونة وملعون ما فیها الا ما کان لله ومنها ما ل المتوکل حتی لو سمی
حیث صاحبه وطمع الاجر بقوله لو شئت لاتخذت علیه اجرا هذا فراق بینی وبینك فالطمع فی الدنیا راس
البعد عن الله تعالی وقد قیل فی قوله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت اراد دنس الطمع وقیل

ما الامثل
العدلی والعولی مدیر فی م
منبر
شاید که آدمی نیز با تعب ومصایب پخته شود

١٣٠ وقيل في قوله نعم فك رقبة فكها من ذل الطمع ولنا في هذا المعنى ابيات في هذه المعنى ابيات مطامعي وارخيت نفسي
فان النفس ما طمعت تهون واحييت القنوع وكان ميتا ففي احيائه عرض مصون اذا طمع احل بقلب
عبد علته مذلة وعلاه هون ومن قطع الطمع من الدنيا قال مولانا امير المؤمنين ع ايها الناس منكم حا
معصوب العين متردد في ظلمة ليله ونهاره فيما نفعه قليل وعناؤه طويل ومع هذا انه يعتقل قد قطع المراحل وبلغ يداروم
المنازل حتى اذا كشفت عيناه فذا صبح وما كان لم يبرح اخذ ما فيه وعاد الى ما كان عليه فالحق بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وعلى هذا مضت القرون طرا وهلم جرا فرحم
الله امرا اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين وان شيخ الكبير سبيلك من الاين الى الاين
ذهو من العلم الى العين فصل اى عزيز بدانكه آدمى درخت در جهان يكانكى بوده كه همه نور است وانس
وسرور ولذت ومحنت بانجا راه ندارد وارباب هم از بني آدم نكرايند تا خود را بانجا رسانند پيوسته در جوش بش
باشند كويند يا خيمه زنند وما لشا نديم سرهن يادر سرانيهو سهدواى سوعن وجهان يكانكى جهانيست وكوشش
كه انبيا هم انجا از خود بيرون آمدند و خدا را شناسند ليس انجانه من منم ليس اى عزيز بدانكه حقيقت انسان
در مرتبه قلم اعلى كه عقل اول است متعين شده انان آن در مرتبه لوح المحفوظ كه نفس كلست بعد از آن در مرتبه عرش بعد
عظيم كه محل تجلى وحمت است مستواى اسم رحمانست بعد از آن در مرتبه كرسى كه مستواى اسم رحيم است وبعد از آن
در آسمان هفتم كه فلك زحل است مستواى اسم رب است وبعد از آن در آسمان ششم كه فلك مشتريست و
مستواى اسم عليم است وبعد در آسمان پنجم كه فلك مريخ است ومستواى اسم قهارات وبعد از آن در آسمان
چهارم كه فلك آفتابست ومستواى اسم محيى است وبعد از آن در آسمان سيم كه فلك زهره است ومستواى اسم مصورات
وبعد از آن در آسمان دوم كه فلك عطارد است ومستواى اسم باريست وبعد از آن در آسمان اول
كه فلك قمر است مستواى اسم خالقست وبعد از آن در عناصر اربعه وبعد از آن در مواليد ثلاث تا بصلب
پدر رسيد ومجموع اين مراتب را استيداع ميكويند وچون از صلب پدر برحم مادر ميرسد وقرار ميكيرد اين مرتبه
را استقرار ميكويند قال الله تعالى وهو الذى انشاكم من نفس واحدة وهى نفس الكلية فمستقر ومستودع اى فلكم
استقرار في الرحم واستيداع في الصلب من المراتب المذكورة اتفاقا انيجاست كه حكما كفته اند كه مولود تا چهل سال در تعقل ترقيات
ولهذا در ملت مزاج او رطوبت زياده باشد پس انجهل سال در تحت عطارد باشد كه در آن مدت عقلش در زياده
شده باشد طالب علم كردد وبدان استعداد باشد لهذا كودكان را بعد از چهل سال بمعلم ميدهند ومرتبه اند
ولبس خفته روان رحمتى ابرين نشان اى رهروان سمن ما نيم تشنكى خواب آورد خواب ارد تشنكى بر حزد حزد
خردانت كه كو انحق چرا بيد ولى خرد بكان لعطارد پيدا اويد اى عزيز غرض آنست كه روح انسانى بعد از نجيب دوحا
وجسمانى كه از عبور بر ملكوت وملك دو تعلق بقالب حاصل كرده است هر حركتي وفعلي وقولى ونظرى وخاطرى كه از ظاهر
وباطن او بر مقتضاى طبع بدين مى ايد حجابي وبعد وظلمتى بجهالت او ميكردد وسبب حرمان او ميكردد
از عالم غيب كه اكرهلاً مخبر صادق خبر بهلا كه خود تنى در عالم قدس وحضرت انس بودى عقل بدان ايمان نمى آورد و

وفي علل

الطفل يرى الامام ٣

وفي العلل عن المفضل بن عمر قال سالت جعفر بن محمد ع عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم
فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبته عنه وضحكه اذا اقبل عليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان اما
طايفه كه منظور آن نظر عنايت بوده اند وهشتل اثر آن انس كه با حضرت يافته بوده اند باقى دارند
اكرچه بعقل ندانند كه وقتى در عالم ديكر بوده اند وليكن چون مخبر صادق القول بكويد اثر بوده
صدق آن مخبر واثر انس كه در دل ستمع باقيست بيكبار بيكبار بكويد در حال اقرار كند فالحمد لله حا
از آن انس چيزى باقيست تخم ايمانست وزود ايمان آورد هر كرا از آن انس در دل باقى نيست دل
دل وى در عالم بكلى تيره شده است هر كز ايمان نياورد وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية
وبعضى سالكان راه حق را در اثناى سلوك حجاب از پيش نظر بردارند تا احوال آنجمله مقامات در روحا
وجسما كه بر آن كذار كرده اند باز ببينند وكاه بود كه در وقت تعلق روح بقالب بعضى از ايشان را محفوظ
دارند تا از مقام اول عبور او بر جمله موجودات تا بصلب پدر رسيدن در رحم مادر پيوستن وبدين
عالم آمدن جمله بر خاطر دارد وعيب دايه او بود در مرصاد العباد آورده كه شيخ وقت حق وخواجه
محمد كفت كه در نشابور شيخ محمود فرموده كه مرا يادست كه در عالم ارواح بودم وچون از عالم قرب
حق بدين عالم مى امدم وروح مرا باسمانها ميكذرانيدند تا هر اسمانى كه رسيدم اهل آن اسمان بر من
ميكريستند وميكفتند كه اين بيچاره از مقام قرب بكجا بعد ميفرستند واز انس بوحشت ميبرند ا
واز اعلى باسفل واز فراخناى حظاير قدس بتنكناى زندان دنيا ميرسانند بر آن حالت تاسفها مى
خوردند خطاب عزت بايشان در رسيد كه شما را نه رسيد كه فرستادن او بعالم دنيا از راه خوارى است
بعزت خداوندى من اكر در مدت عمر خود در آنجها يكبار سبحان الله جاهى دلوا لي در صبوح بپره زنى كند
او را بهتر از آن كه صد هزار سال در حظاير قدس سبوحى وقدوس مشغول باشند شما سر تعظيم كل
حزب بما لديهم فرحون كشيد وكار بخداوندى بمن باز كذاريد كه انى اعلم ما لا تعلمون اى عزيز چون
بعضى از منازل ومراتب را دانستى بدانكه حق جل وعلا فرموده است كه كنتم ازواجا ثلثة واين اشارتست بانكه
بعضى در كار آخرت بيواسطه اند وايشان را سابقين وعباد الله ومقربين ناميده است وطايفه
دوم بواسطه طايفه اول بينايى تحصيل نمايند وايشان را اصحاب ميمنه وابرار وعيين خوانده است
وطايفه سيم كسانيند كه نه بينا بيواسطه اند ونه بواسطه اند وايشان اصحاب شمال ومشاهر اند و حق
تع در بهشت سر چشمه از بهر طايفه اول يكى چشمه زنجبيل وآن ايشان را از جهت آن باشد
كه سابقين اند ديكى چشمه كافور وآن از جهت آن باشد كه عباد الله اند ديكى چشمه تسنيم وآن اشرف همه
چشمهاست وآن ايشان را از جهت آن باشد كه مقربين اند وطايفه دوم را از عرق اين چشمها اشاميدن
باشد اما نصيبى از آن بايشان رسد بحسب پيوندى كه با طايفه اول دارند چنانچه فرموده است

انّ الابرار یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها
تفجیرا و همچنین فرموده و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا و فرموده است و مزاجه من
تسنیم عینا یشرب بها المقربون **فصل** ای عزیز چون دانستی که آدمی بسیار منازل طی نمود
تا به پایهٔ انسانیت رسیده پس بدانکه در سیر اجناس بالاثار نه در سیر اشخاص بالارواح علی ما قالت
به الناسخیة و مقصود از این سیر آنست که خود را باز بیند و بدیدار خود رسد که هیچ عذابی شدید
از مفارقت و نادیدن هویت خویش نیست شما میدانید که اگر کسی فرزند خود را نمی بیند چگونه متألم است
پس اگر کسی خود را گم کرده باشد و نیابد حال او چگونه باشد اینهمه کد و تعب در مراتب هستی برای
همین ارتکاب شده تا چهرهٔ خویش دیده شود و این قصه در عرض پایهٔ انسانیت بحصول نتواند
رسید که وی خودشناسی اینجا ست اگر اینجا بخود رسید رسید و اگر نرسید بحرمان جاوید
موصوف گشت و اگرچه قبلا انسانیت همچنین از خود محروم بوده لیکن در سیر بود و بلوغ انسانیت
آنجا محل خودشناسی است امید وار بود اگر لذت وصل نداشته الم فراق امید داشت بعلت
انکه در رحلهٔ انسانیت در آمد و آن کار بهم نرسید ما انسانیت باطل خلد بموت ان هنگام الم فقدان
و یاس باهم منضم میشود و کسی نه بیند که چه بر او میرود اکنون ای عزیز زینهار که خود را
با خود رحم کنید که گفته اند اگر بلیاه محرومان از مقابر برخیزد و با سمان رسد هفت آسمان از تبش
آن بسوزد اما اذن خدا نیست که اثر آن با نجها رسد آهی که آسمان را بسوزد چون در سینهٔ بیچاره
مختفی باشد چون با وی کند ای عزیز منهم این مراتب و حصول بحقیقت انسانیت بدون طهارت ظاهر و باطن
نمیشود یعنی باین متصف بنوامیس شریعت نبویه و متخلق باخلاق ملل سید البشر شد که تخلقوا باخلاق الله
اشاره باین مرتبهٔ شریفه است و عمدهٔ اسباب بر سبیل اجمال استغراق بذکر و یاد آنجناب و قطع علایقات
قال الصادق ع اغلق ابواب جوارحک عمّا یرجع ضرره الی قلبک و یذهب بوجاهتک عند الله و یعقب
الحسرة و الندامة یوم القیمة و الحیاء عمّا اقترفت من السیئات و مراد از اسلجوارح طهارت اعضاست
زیرا که طهارت چهار قسم است یکی طهارت بدن و لباس از نجاست ظاهره چه این نجاست موجب
بعد از خدا میشود در عباداتیکه مشروط بطهارت است و حال آنکه عبادت برای قرب است دوم طهارت
هر یک از اعضا از معاصی مثلا نجاست چشم نظر بنامحرم و عیوب مسلمانان کردن و نجاست دست
اذیت رسانیدن است و هکذا سایر جوارح سیم طهارت باطن است از صفات ذمیمه چه هر یک از صفات
رذیله کدورت باطن انسان است و نجاستی است که باعث حجب سالکان از وصول بقرب حق چهارم طهارت سر است
حق قلب المؤمن حرم الله و حرام علی حرم الله ان یلج فیه غیر الله یا داود بشر المذنبین بانی غفور و انذر الصدیقین بانی غیور قال
النبی ص لکل عضو من ابن آدم حظ من الزنا فالعین زناها النظر و اللسان زناها الکلام و الاذنان زناها السماع و الیدان زناها البطش
و الرجلان زناها المشی و الفرج یصدق ذلک و یکذبه ای عزیز چون دانستی که روح پیش از تعلق بقالب در حظیرهٔ قدس از قرب

جوار جناب باری

طهارت بر چهار قسمت

فایدهٔ تعلق روح بقالب

جوار جناب باری بنشاط بود بدانکه فایدهٔ تعلق روح بقالب آنست که معرفت نرسیدی ذات و صفات احدیت
و اطلاع بر عالم غیب و شهادت وی را حاصل شود بواسطهٔ تعلق ببدن و آلات حواس انسان و قوای بشری
و صفات نفسانی اگر تعلق ببدن نگرفتی وان غزالی شوخ ابیت عند ربی یطعمنی و یسقینی محروم
بودی و اگر تعلق بقالب نگرفتی نیابت و خلافت حضرت حق جل جلاله را شایسته و اعباء امانت را
نبودی و استحقاق اینکه جمال و جلال حق را یافتی و کسی سر گنج کنت کنزا مخفیا از ملک
در کوی تو وه نبود ره ما کردیم ٭ در آینه بلا نگه ما کردیم ٭ وین عیش خوش خویش تبه ما کردیم ٭٭
کس را گنهی نیست گنه ما کردیم ٭ چه مقصود اصلی از آفرینش انسان بود که آینه جمال الوهیت است و
مظهر جملگی صفات جمال و جلال خلق الله آدم علی صورته پس نفس انسان آینه است و هر دو جهان غلاف
آن آینه و ظهور جملگی صفات جمال و جلال حضرت الوهیت است بواسطهٔ آن آینه سنریهم آیاتنا فی الآفاق
و فی انفسهم کاینهٔ روشن و صافی است بیغش ٭ ذرات جهان آینهٔ حسن الهی ٭ مقصود وجود
انسان جان آینه است منظور نظر هر دو جهان آینه است ٭ دل آینهٔ جمال شاهنشاهست ٭ وین هر دو جهان
غلاف آن آینه است ٭ پس مطلوب از آفرینش انسان اتصاف بصفات اسماء و افعال حضرت الهیات
که تخلقوا باخلاق الله اشاره بآنست آدمی گنجینهٔ سر حق است کرد بر بحر هو مستغرقست ٭ گنج کونین آن
ذات آدمیست ٭ هست بی پایان صفات آدمی ٭ گر وجود خویش بشناسد تمام ٭ در شناسای حق یابد نظام
نفس انسان است مرات جمال ٭ روح انسانیت مرات کمال ٭ گر بود مرات صاف بی غبار ٭ عکس گیرد از جمال کبریا
حق شناسی هست کار آدمی ٭ معرفت باشد شعار آدمی ٭ ای عزیز از اینجاست که اهل الله گفته اند که مجمع
معارف در خود انسان کون دارد که من عرف نفسه فقد عرف ربه و میگویند که دانش عبارت است از ظهور
کمال که در نفس بالقوه است و دانستن چیزی نیست که نفس دانا را امری که نبوده باشد حاصل شود
بلکه آنچه در او بالقوه است بفعل می آید و چون چنین باشد پس هیچ عالم چیزی که کمالات نفس خود نباشد ندانسته
پس جمیع معلومات کمال نفس انسانی باشد ٭ تو بخلعت زیبای هر دو جهانی ٭ چکنم قدر خود نمیدانی ٭
تو بقوه خلیفه بگهری ٭ قوه خویش را بفعل آور ٭ آدمی را میان عقل و هوا ٭ احیا و لیست شرح کرده اند
و از اینجاست که افلاطون الهی دانش را چنین تعریف کرده که العلم تذکر فارابی و سایر محققین گفته اند
که علم تفصیل نفس است بصورت معلومات و شیء بصور غیر خود متمثل نشود و تحقیق این چنانست
که ثبات معه شیء نسبت ما محالست بدون اتحاد پس تحقق نسبت مطلقا مفید اتحاد است مطلقا چه
نسبت تغایرت که هر چه عقل حکم بر مغایرت آن کند تا امر دیگر افادهٔ اتحاد آن دو امر کرده در مفهوم غیریت
و علی هذا محال باشد که تا میان عالم و معلوم اتحاد در مرتبه از مراتب نباشد نسبت علم تحقق پذیرد و از این
مقدمات اهل فطنت معنی تخلقوا باخلاق الله بیقین در می یابند و لهذا قال الشیخ صدر الدین
القونوی انّ الشیء لا یعلم بغیره من الوجه المغایر المباین و حدیث نبوی مشهور که من اداب اربعین ذکر

مظهر

بجبینی

وراى

بخلعت

تمثل

شد

۱۳۲

جمیع علوم در انسان کمون دارد

اشاره است کا فر باینکه علم خروج از قوة است و حدیث شریف اینست که من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و فی کتاب التوحید عن مولانا امیر المومنین م ما من احد الا و لقلبه عینان یدرک بهما الغیب فاذا اراد الله بعبد خیرا افتح له عینی قلبه و فی کتاب التوحید عن مولانا امیر المومنین م انه قال لیس العلم فی السماء فینزل علیکم ولا فی تخوم الارض فیخرج لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا باداب الروحانیین یظهر لکم ای کان نیترها بساخة؛ حیلة نزدیکتر دور اندا ختة؛ نحن اقرب کفتة من حبل الورید؛ تو نکنک نبری کرت ث بعید؛ هرکه دور انداز تر و دورش؛ از چنین صید لیست او مهجورش؛ و فی مطالب السؤل عن رسول الله م من زهد فی الدنیا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هدایة هذا لفظ الحدیث فیما رواه الحافظ ابو نعیم والعبد یقول ویدل علیه قوله تعالی واتقوا الله ویعلمکم و فی کتاب فردوس العارفین وقال النبی م من اراد ان یوتیه الله علما بغیر تعلم وهدی بغیر هدایة فلیزهد فی الدنیا و فی الحجل و قال عیسی یا بنی اسرائیل لا تقولوا العلم فی السماء من یصعد یاتی به ولا فی تخوم الارض من ینزل یاتی به ولا من وراء البحار من یعبر یاتی به العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا باداب الروحانیین وتخلقوا باخلاق الصدیقین یظهر العلم فی قلوبکم حتی یغطیکم ویغمرکم و از اینجاست که ابو حامد غزالی در رساله لدنیه اما العلوم میکوید که تمام علم مرکوز و بالقوة است در جمیع نفوس و نفوس انسانی همه قابل جمیع علوم مثل اکر نوبت نیفتد حظ نفس از علوم بواسطه امریست از خارج طاری میشود و باز میکوید که نفس عالم بود و دانا در اول فطرت و صافی و روشن بود و مدا بتلای اختراع و موجب نادانی او بیماریست او را اکر بواسطه صحبت جسد کثیف و ماننده در این منزل تاریک مکدر مهم وسیله بدست که بتعلیم کرفتن طلب ایجاد معلوم بلکه بلد یاد او ورن علم نابود تمکیند بلکه علم اصلی عزیز و بسبب مرضی او نا او فوت شده و محتاجست بتعلیم تا آن باز یاد شاید و میکوید که لیس العلم الا رجوع النفس الی جوهرها الاخراج ما فی ضمیرها الی الفعل لکیلا فی النهایة لیس انا آنچه ذکر شد ظاهر کشت که طلب همین اخراج ما بالقوة است بفعل چنانکه اهل عرفان میکویند که طلب تفصیل بعد از اجمالست و ترقی از علم الیقین بعین الیقین و اینست معنی آنکه کفته اند که معرفت انسان را فطریست و از اینجهت که با طالب نشان اجمالی هست کفته اند که از خود می بباید جست خدا را که من عرف نفسه فقد عرف ربه ای انکه تو طالب خدا بجد آ؛ از خود بطلب کز تو جدا نیست خدا اول بخود آ چون بخود آئی بخدا؛ از ارثنا ای بحلی فی خدا؛ قال فی الحقایق وهذا ممکن فی جوهر الانسان الا ان مرآة القلب قد تراکم صداها وخبثها بقاذورات الدنیا فلا بد من تصقیل هذه المرآة من هذه الخبائث التی هی الحجاب عن الله سبحانه وعن معرفة صفاته وافعاله وانما تصفیتها وتطهیرها بالکف عن الشهوات والاقتداء بالانبیاء والائمة فی جمیع احوالهم فبقدر ما یخلص من القلب ویحاذی به شطر الحق یتلألأ فیه حقائقه بقدر لا سبیل الی ذلک الا بالتعلم والتهذیب والخشیة والتقوی مع الفطنة والذکاء وهذه العلوم لا تسطر فی الکتب ولا یتحدث بها من انعم الله علیه منها بشیء الا مع اهله وهو المشارک فیه

علی سبیل

علی سبیل الذاکرة وبطریق الاسرار و شارح رساله حی بن یقظان کفته است که حکما کفته اند که علم چیزی نیست که دور زیاد بباشد انا حجاب بردار تا آنچه در فطرت پاک باشد ظاهر شود و این ظاهر است کسی را که نظر کند بچشم بصیرت بلکه این علم و دانستن هر موجودی را میباشد چنانکه شیخ صدر الدین قونوی در شرح فصوص میفرماید که علم تابعست مر وجود را باین معنی که هر حقیقت از حقایق را که وجود هست علم نیز هست و تفاوت علم بحسب تفاوت حقایق است در قبول وجود کمالا و نقصانا لیس آنچه قابلست مر وجود را علی وجه الاتم الاکمل قابلست مر علم را علی هذا الوجه و آنچه قابلست مر وجود را علی الوجه الانقص منقص است بعلم علی هذا الوجه و منشا این تفاوت غالبیت و مغلوبیت احکام وجوب و امکانست در حقیقت که احکام وجوب غالبتر آنجا وجود و علم کاملتر و در هر حقیقت که احکام امکان غالبتر وجود و علم ناقصتر و خصوصیت بتابعیت علم مر وجود را که در کلام شیخ واقع شده است بر سبیل تمثیل است والا جمیع کمالات تابعه مر وجود را چون حیوة و قدرة و ارادة وغیرها همین حالت و این ضعیف نیز بیان نموده که کل شیء فی کل شیء وقال بعضهم هیچ ذره از افراد موجودات از علم عاری نیست اما علم بدو وجهست یکی آنکه بحسب عرف آنرا علم میکویند و دیکر آنکه آنرا بحسب عرف علم نمیکویند و هر دو قسم پیش ارباب حقیقت از مقوله علمست زیرا که ایشان مشاهده میکنند سرایت علم ذاتی حق را در جمیع موجودات و از قبیل قسم ثانی است که ما از علم عیدانیم ما می بینیم آبرا که تمیز میکند میان بلندی و پستی از بلندی عدول میکند و بجانب پستی جاری میکردد و همچنین در دواخل جسم متخلخل نفوذ میکند و ظاهر جسم متکاثف را تربیت میکند و میکند و الی غیر ذلک لیس از خاصیت علم جریان وی بر مقتضای قابل و علم مخالفت او این مرتبه علم در صورت طبیعت ظاهر شده است و علی هذا القیاس الی جمیع الکمالات التابعة للوجود فی الموجودات باسرها هستی بصفات کرد او بود نهان مادام سریان بین و اعیاجها هر وصف زعیشی که بود قابل آن؛ بر قدر قبول عین او کشت عیان ای عزیز تمام عالم علم است زیرا که غرض از ایجاد عالم ظهور مراتب علمست چه وجود حق تعالی فی الحقیقة وجود علمی است و از او عالم صور علمی حقایق لیس تمام عالم علمست و علم تمام عالم در انسان و انسان از جانب حق تعالی مکلفست بتحصیل صورة علمی که مطابق باشد چه علت ایجاد معرفتست و انعلم ابا است که انبیا بجهة تعلیم و تذکیر آن مبعوث شده اند و حکمت در تشریع و تکلیف آن اخراج ما بالقوة است بفعل لیس حاصل و محصول وجود علم باشد کما فی قوله تعالی فاحببت ان اعرف لیس انسانیت انسان نیست مکر بعلم چه مقتضی نیست الا نطق بمعنی ادراک کلیات و عقل میباید از جمادی بنبات ترقی بحرکت نمو و از نبات بحیوان بحس و حرکت ارادی و از حیوانی بانسان بادراک کلیات لیس انسان را بنیاد انسانیت بعلم است و ترقی و تنزل آن بحسب آن و ورای عقل طوری [illegible] کز آن واقف نشود ز اسرار پنهان؛ مراد باین علم علم معرفت اسماء و صفات الهی است چنانچه سابق اشاره بان شد و باقی علوم حق علم تزکیه نفس و تهذیب ان الت این علمست و باقی ادنای این علم استدلالست

۱۳۴

وبا یدا علی کشف وعیان وریکیس الحکما ابو علی بن سینا ان سلطان طریقت شیخ ابو سعید ابو الخیر پرسید که بم
عرفت عرفت الرب او جواب داد که بواردات ترد علی القلب واللسان عاجز عن بیانها وشیخ ابو علی این
جواب را سلم داشت وساکت شد پس معلوم شد که عقل را راه با دراک اینمراتب خفیه نیست وسرین
اولیا وقدوه اوصیا علی مرتضی م میفرماید العقل لمراسم العبودیة لا لادراک سر الربوبیة وبعضی گفتا
ان یکی عمل بجا لا هرکرا از بیهده کاری ساختند ره روان این راه را این اهلیت که طور ایشان ورای طور
عقلست چنانچه گفته اند لا یکمل ایمان الرجل حتی یقال انه مجنون ؛ در عالم عشق که جهان دیگرست ؛
ارجن دیگراست واستاد دیگرست ؛ هر قافله را راه برای بادیه نیست ؛ این بادیه راه کاروان دیگرست
ای عزیز عقل وعشق در عین وقاف باهم شریکند ما به التمیز لاست که سی است وشین که سیصد است
عقل کام در عشرات نهد که خطوات او متقارب باشد وعشق کام در مات نهد کام او واسع باشد این راه
دراز است عقل عوجه وار دعد دعد بروش آن نتوان رفت عشق فنروار جهد این بیابان را جز بشتر عشق
طی نتوان کرد پروانه وار خود را بر این آتش باید زد تا چه پیش آید ؛ عقل راه تا امید کی رود ؛
عشق باشد کان طرف بر سر رود ؛ عشق آتش بر همه عالم زند ؛ اره بر فرقش زنند او تن زند ؛ عاقبت بود
یکزمان درکشد خوش خوش صد آتش در جهان ؛ ای عزیز هر کس امروز اینجا عشق الهی انس با جمال آن
حضرت پیدا نکند آن روز حال او بدست دیعن از عشق راه بروش پیدا میشود همچون ماهی در دریا کر راه
از پیش پیدا نیست بحرکت خود راه باز بیند همچنین سالک عاشق راه او بجد وروش او پیدا شود که تا راه
نه بکنی روش پیدا نکند اکر کوید که چکونه تا راه نه بینی روش کند بدانکه اینها بها نه عقل است
که عقل افسرده می بیند واو رد عشق کرم با پای این سامان ومتی بیت مقید نکرد دبجون وچکونه در آمد
ومیکوید که نشش بیهوده بدان خفتکی ای عزیز باغ سبز عشق کو بی منتهاست ؛ جز غم وشادی درو بس
میوهاست ؛ عاشقی زین هر دو عالم برتراست ؛ بی بهار وبی خزان سبز وتر است ؛ از غم وشادی نباشد
جوش ما ؛ در خیال ووهم بود هوش ما ؛ حالتی دیگر بود کان نادر است ؛ تو مشو منکر که حق بس قادر است ؛
تو قیاس از حالت انسان مکیر ؛ منزل اندر جور واحسان مکیر ؛ جور واحسان رنج وشادی حادث است ؛
حادثان میرند وحقشان وارث است ؛ ای عزیز اگرچه آینه مصقل ومنور ومعلا باشد تا در آنچهره
ندارند که مطلوب در آنست مطلوب ظاهر نکردد همچنین هر علم که طلب نکنی واشتیاق وتوقع بدان
تو بیانیابد آنچه مطلوبست فاضر نکند پس معلوم شد که تا طالب نباشد مبتدی ای عزیز بدانکه تا از عالم حس
اعراض نکند از عالم قدس انوار فایض نشود زیرا که صور موجودات عالی در ذات عقول فعال مرتسم است و
استمداد علوم از ایشانست وتا التفات خود انفصال تو بدین نباشد هیچ چیز از مفیاض روی ننماید لب
بابد بست وچشم بندد وکوش نهد ؛ کونه بیش سرها برمن بخند ؛ ومقصود بجمله ریاضات آنست که قوه تخیل
ووهم وجمله قوای بدن منقاد عقل شوند تا در وقت استجلای معانی را علاقه نکنند وراه نزنند بلکه در متابعت

مطلوب نیامدم

مرتسم است

رسوم معرفت

وی باشد

وی باشد وسرجمله اخلاق اینست ودل تا معدل ومصیقل ومنور نباشد همچنین از عالم غیب
دروی روی ننماید وتعدیل تبدیل اخلاق باشد وتصقیل باجتناب از کدورات معاصی واعراض
از مشاغل این عالم وتنویر بذکر صافی که ان منبع حکمت در وجود آید پس ثابت شد که از عالم حس
اعراض نکند از عالم قدس نصیب نیابد وبعد از آنکه طلب واعراض از محسوسات حاصل شد اتصال
منبعلست از عقل فعال زیرا که افاضه علوم صفت ذات ایشانست ومحال باشد خلاف صفت
پس اگر نفسی استعداد علوم نداشته باشد از قابل نقص باشد نه از واهب اگر طرف متوکمیر یکسانست
بنیت در بار را

فصل

چون دانستی که مقصود اصلی از ایجاد انسان علم بمعرفت اسماء وصفات
ذات الهی است پس جاره از ذکر رسوم معرفت وبعضی امور که موجب تشویق طالبت نیباشد
ای عزیز بدانکه لا شیء فی خزانة الله سبحانه اعلی واعظم واغرّ من المعرفة حتی قیل فی تعریفها هی حیوة القلب
بالحیّ کما قال تعالی او من کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس الایة کقوله فلنحیینه
حیوة طیبة یعنی بتحقق معرفته وقال تعالی فی وصف قلب الکافر اموات غیر احیاء وما یشعرون
ولذا قیل علیکم بالقلوب فاصفوها فانها مواضع نظره وموطن سره وعن النبی صلعم ان الله لا ینظر
الی صورکم ولا الی اموالکم ولکن ینظر الی قلوبکم واعمالکم وقال صلعم ان الله تعالی فی کل ساعة نظرة فی
القلب العارف بالعطف والرحمة ولذا یقول الله سبحانه عبدی طهرت منظر الخلایق سنین هل طهرت
منظری ساعة قال بعضهم من مات نفسه زالت عنه دنیاه ومن مات قلبه زال عنه مولاه قیل
لبعض العارفین ما حیوة القلب قال المعرفة قیل وما المعرفة قال حیوة القلب بالمحیی من مات
قیل لبعضهم ما المعرفة قال رؤیة الحق تعالی مع فقدان رؤیة ما سواه حتی حتی عندنا الراوی جمیع
ملکه فی حب الله اصغر من خردلة فهذا لا یحتمله قلوب الغفلة وعامة الناس وقال ابو عبد الله بن خفیف
من نظر الی الله تعالی بعین الحقیقة لم یلتفت الی الدنیا ولا الی العقبی لان الدنیا والعقبی بالمولی
والمولی احب الی العارفین من بره وقیل المعرفة نسیان الخلق ونسیان کل ملة عرفهم دعاوهم ولذا قیل معنی نسیان
العبد هو قطع القلب عن کل علاقة دون الحق وما دام قلب العبد معلقا بفعله او ثواب فعله او باحد دون الحق
سبحانه لیس له تحقیق المعرفة وقیل هی تجرید السر عن کل ما دون الحق للحق قیل لبعضهم متی یعرف العبد انه
علی تحقیق المعرفة قال اذا لم یجد فی قلبه مکانا لغیره به ولذا قیل لمن عرف الله حق معرفته لا یختار علیه
سواه وقیل حقیقة المعرفة نور اسکنه الله تعالی قلوب خواصه کما قال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی
نور من ربه وعن النبی صلعم ان الله خلق خلقه فی ظلمة ثم القی علیه شیئا من نوره فمن اصابه من ذلک النور
شیء اهتدی ومن اخطاه ضل ما العبد علی ثلاثة ما اصابه من ذلک یصل الی تحقیق المعرفة ودرجة الخواص واهل
الولایة وهذا النور یخرج من سر یرته فیقع فی القلب فیستنیر به الفؤاد حتی یبلغ شعاعه الحجب الحجب فینظر
به العارف الی الحی الذی لا یموت فلا یحجبه عن الحق الملکوت ولا یمنعه الجبروت فیعبد الله بصیرة هذا العبد تاما باقیا

القلب

یعیس

في مملكته ويجري جميع حركاته وارادته وافعاله واقواله وحيوته ومماته نورا مفوج نور على نور
من نور سال الى نور ومصيره الى كل نور لقوله سبحانه الله نور السموات والارض الى قوله يهدي الله لنوره
من يشاء وقيل حقيقة المعرفة مشاهدة الحق بالسر بلا واسطة وكيف ولا شبه كما سئل مولانا امير المؤمنين ع
تعبد من ترى فقال اعبد من ارى لا رؤية العيان ولكن رؤية مشاهدة القلب وقيل للامام جعفر الصادق ع
هل رايت الله عز وجل قال لم اكن لاعبد ربا لم اره قيل وكيف رايته وهو الذي لا يدركه الابصار قال لم
تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بمشاهدة الايقان كما قال الشاعر ان كنت لست معي فالذكر
منك معي قلبي يراك وان غبت عن بصري وقيل المعرفة هي الانفراد بالسر بالفرد للفرد وتجريد السر عن كل ما دون
الفرد كما قال الله ثم ذرهم بكلوا ويتمتعوا وقال ذرهم في خوضهم يلعبون قيل حقيقة المعرفة التفرد
بالفرد والتجرد عن كل ما سواه فان التجرد العبد عما سواه فقد تفرد بالفرد قال يحيى بن معاذ المعرفة قرب القلب الى القرب
ومراقبة الروح للحبيب والانفراد عن الكل بالملك المجيب وقيل المعرفة هي التي هيئتها جنون وصورتها
جهل ومعناها حيرة قيل ما معنى قوله صورتها جهل ان العارف شغله علم الله سبحانه عن جميع اسباب العلم
وامور الكونين فان نظر اليه الخلق استجهلوه وقوله هيئتها جنون ان العارف شغله الحق عن الخلق فهو يكون ابدا
بين اهل الحضرة بقلبه في ميدان العظمة فيكون والها بين الخلق فاذا نظروا اليه استحمقوه وقوله معناه حيرة
ان العارف يشغله وجود الله عن وجود ما سواه ويغنى كليته تحت جلاله وعظمته فيطالع سره به فيتحير في علم تلك
انه ليس فاذا نظر الخلق اليه استدهشوه وقيل لا يقدر احد ان يخبر عن المعرفة على التحقيق الا الحق فان المعرفة
منه بدت واليه تعود وقال بعضهم حقيقة المعرفة هي فناء الخليقة تحت اطلاع الحق سبحانه كما قيل لا الجنيد
متى يعرف الرجل انه على تحقيق المعرفة قال اذا صار فانيا تحت اطلاع الله الحق سبحانه باقيا على بساط الارض بلا نفس
ولا سبب ولا خلق فهو فان وباق وباق وفان وميت وحي وحي وميت ومحجوب ومكشوف ومكشوف و
محجوب فعند ذلك يصير هذا العبد والها على باب امره هائما في ميدان بره متذللا تحت جليل ستره فانيا تحت
سلطان حكمه باقيا على بساط لطفه قيل هذا صفة قوم صارت انفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه من كل
حول وقوة ثم صاروا بائنين بحوله وقوته ثم تلاشت املاكهم واسبابهم تحت جلال الوهيته ثم صار يعلو كابد دون ملكه
وسئل ابو يزيد عن حقيقة المعرفة فقال ان تعرف ان حركات الخلق وسكونهم بالله وحده لا شريك له وروي
ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود اعرفني واعرف نفسك فتفكر داود ثم قال عرفتك بالفردانية والقدرة والبقاء
وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفناء فقال الله تعالى يا داود عرفتني حق المعرفة وروي ان النبي ص قال لو ان
الله تعالى عذب اهل السموات واهل ارضه لم يكن ظالما قالوا يا رسول الله يعذب اهل الارض بمعاصيهم فاما
اهل السموات قال لانهم لا يعرفون حق معرفته فاذا تقرر ذلك فاعلم ان المعرفة على ضربين معرفة الحق وهي الاثبات
ومعرفة النكرة ومعرفة تحقيق وهي القرب والاثبات الذي ضدها البعد وهذه معرفة اصفياء الله واحبائه
الذين يعبدونه على بساط فردانيته قيل العارفون صم بكم عمي ومعناه ان من عرف الله حق معرفته كل لسانه واسكته

ام من لا ترى ع

المنكره

ونظره

ونظره في غير ذات الله سبحانه ونفى عن رؤية الاعمال وصار متحيرا مع الاشغال ومتنقلا اليه في
جميع الاحوال ومنقطعا عن الحال الى ولي الحال قائما بالامور بحقايقها لا بالحسبان فانه راس
الخسران وبه زلت عن منازل الصديقين اقدامهم وقال ابو يزيد ليس على تحقيق المعرفة من رضي
بالحال دون ولي الحال وقال بعض اهل المعرفة من عرف الله حق معرفته كل لسانه ودهش عقله ولي
دهشات من دهشة المعارف ان تكلم بحاله هلك وان سكت احترق للعارفين قلوب يعرفون
بها نورا لا يبلى السر في الحجب قيل لبعض ما الفرق بين معرفة العام والخاص والخاص قال كالفرق
بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والصادق والصادق والصديق وقال محمد بن فضل
ان اول مدرجة من مدارج المعرفة التوحيد ثم التجريد ثم التفريد فاما التوحيد فهو بمعنى قطع
الانداد واما التجريد فهو بمعنى قطع الاسباب واما التفريد فهو بمعنى الاتصال به بلا بين ولا
عين ولا دون وقال بعضهم المعرفة على خمسة اوجه اولها وجه الالوهية والثاني وجه الربوبية
والثالث وجه الوحدانية والرابع وجه الفردانية والخامس وجه الصمدانية فاما وجه الالوهية فهو ا
لخشية في السر والعلانية واما وجه الربوبية فهو الانقياد له بالعبودية واما وجه الفردانية فهو
الاخلاص له بالقول والفعل والنية واما وجه الصمدانية فهو المراقبة له في كل خطوة ولحظة
ثم اعلم ايضا ان المعرفة من العبد والتعريف من الله سبحانه وهو اشرف الجواهر التي في خزائن الله تعالى
واعظم هدايا الله التي يهدي بها الى عباده وان الله زين بها قلوب اصفيائه واهل معرفته
فالعارف كلما لاحظ جلالها هاب وهرب وكلما لاحظ جمالها طاب وطرب فيتعذر ما يلاحظ الكل
عن جلالها وجمالها فيصل الى مراتبها كما روي ان النبي ص قال انا افضلكم معرفة قال ابو سليمان لو ان المعرفة
نقشت على شيء ما نظر اليها احد الا مات من حسنها وجمالها وقال بعضهم ان لكل احد راس مال فراس
مال المؤمن المعرفة ولكل قوم معاملة ومعاملة العارف السرور بها والمعرفة تنفع عند الكلب العقور
عند الجمل الشرود فكيف عند الملك الغفور وقال ابو يزيد ان في الليل شرابا للقلوب اهل معرفته فاذا
شربوا طارت قلوبهم في الملكوت حبا لله وشوقا اليه فلذلك يقطعون لياليهم الاوان الناظرين اليه الا الى
غيره ذهبوا بصفوة الدنيا والاخرة حكي ان رجلا جاء الى النعمان فقال اني لا اجد قلبي يفتح له روح من المعرفة
قال فلعلك من المتحيرين فان الله سبحانه يابى ان يفتح نور المعرفة للمتحير واعلم ان التحير على وجهين
تحير الوحشة وتحير الدهشة فاما تحير الوحشة فهو للمحرومين المطرودين واما تحير الدهشة فهو
للشائقين العارفين كما يحكى ان بعض العارفين كان يقول في بعض مناجاته يا دليل المتحيرين
زدني تحيرا وعن الصادق ع من لا يعرف الله حق معرفته لم تنته منه المعرفة ثم اعلم ايها الاخ الروحاني
ان للعارفين حالات سوى حالات عامة الناس وسوى طريقتهم وعيشا غير عيشهم ولقد سبقوا من
دونهم سبقا لا بكثرة الاعمال ولكن بصحة الارادات وحسن اليقين مع دقايق الورع والانقطاع بالقلب

المعرفه حالات

المحبه على وجهين

١٢٥ اليد وتصفية السر عن كل ما دون الخلق فاذا ثم الله طعم الباب معرفته وانظلم في حظيرة قدسه
لا يعبروا عن ذكره ولا يشغلوا عن بره ولا يستريحوا بغيره ولقد رغبنا في ذكر بذمن قصصهم وحكاياتهم
قال الله ثم واذكر في الكتاب مريم واذكر في الكتاب ابراهيم ونحن نقص عليك حظا على ذكر الصالحين
ودروى ان النبي م قال اذكروا الصالحين تبارك الله عليكم وقال م عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة حكى
ان بعض العارفين الحاج فاحرم ودخل مكة وطاف حول البيت وفعل جميع ما كان من شرايط الحج
ثم رفع راسه الى السماء وقال مولاي مولاي من جميع الاشياء معنا وحكى ان عبد الواحد بن زيد قال
قصدت بيت المقدس فضللت الطريق فاذا انا بامراة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انني ضال قالت
كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت لي خذ راس عصاي وتقدم بين يدي
مشيا قال فاخذت راس عصاها ومشيت بين يديها سبعة اقدام او اقل واكثر فاذا انا في مسجد بيت
المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين
فالزاهد سيار والعارف طيار فيتقي بالحق الشيا بالطيار ثم غابت فلم ارها بعد ذلك وقال ابو عمران
الواسطي كنت في مركب البحر فانكسرت السفينة فبقيت انا مع امراتي على لوح وقد ولدت جنيا فلم اشعر حتى
صاحت بي وقالت انا عطشى فقلت يا هذه الا ترين حالنا فبينا انا كذلك اذ سمعت حسيا فوقي فرفعت
راسي فاذا انا برجل وفي يده سلسلة من ذهب وفيها ركوة من ياقوت احمر فقال ها كما اشربا قال فاخذ
الركوة فشربنا منها فاذا هو طيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال
انا عبد لمولاك فقلت باي شيء بلغت الى ما بلغت قال تركت هواي لهواه فاجلسني في هواه ثم غاب عني فلم
اره بعد ذلك وحكى عبد الواحد بن زيد قال قلت لابي عاصم الواسطي كيف صنعت حين طلبك بنو الحجاج
قال كنت في غرفتي فوقعوا على الباب ليدخلوا علي وحرت ملحوظا فاذا بيد اخذت بيدي حبوتي قدماي واكثر
فنظرت فاذا انا على جبل ابو قبيس وحكى ان ابراهيم ابن ادهم قال مررت براعي غنم فقلت هل عندك شربة ماء
او لبن قال نعم ايهما احب اليك قال قلت الماء قال فضرب بعصاه حجرا اصلا الاصابع فيه فانبجس منه الماء فشربت
منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا قال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه
كل شيء وحكى انه كانت لرابعة البصرية سلة معلقة في بيتها فكلما ارادت الطعام ضربت بيدها الى السلة فوجدت
فيها الطعام التي شاءت وقال الحسن خرج سلمان الفارسي من المداين ومعه ضيف فاذا بظباء وتسبيح الصحراء
وطيور يطيرون في السماء فقال سلمان ليأتيني ظباء وطير منكم سمينان فقد جاءني ضيف احب اكرامه فجاءا
فقال الرجل سبحان الله وقد سخر لكم الطير في الهواء فقال اتعجب من هذا هل رايت عبدا اطاع الله فعصاه الله وقال
عبد الواحد بن زيد بينا انا وايوب السختياني نسير في طريق الشام فاذا نحن باسود قد اقبل اليه حمل كارة حطب فقلت
يا اسود من ربك فقال الي يقول هذا فرفع راسه الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب
ثم قال ارايتم هذا قلنا نعم قال اللهم رده حطبا فصار كما كان اولا ثم قال اسالوا العارفين فان عجايبهم لا تنقضي

فقال

فقال ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحيت منه حياء ما استحيت مثله قبل ذلك
من احد قط ثم قلت امعك شيء من الطعام قال فاشار فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج
واطيب ريحا من المسك وقال كلوا فو الذي لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا شيئا احلى
منه فتعجبنا ثم انه قال ليس بعارف من يعجب من الايات ومن يعجب من الايات فاعلم انه بعيد من الله
ومن عنده من رؤية الاية فانه جاهل بالله وقال بعضهم كنت حاجا فاردت التلبية فاخذت منديلا لي
فغسلته فقطعته نصفين ثم اتزرت بنصفه الاخر فلم تزل نفسي تنازعني بعض الحاجة فاذا بها
يهتف فانظر بين يديك فنظرت فاذا البادية فضة كلها فحثيت ثم حثت عيني عنها وقلت اللهم اني
اعوذ بك من كل لذة سواك وحكى ان رجلا من العارفين فرغ من اعمال الحج واركانه ثم اخذ يحرم بالحج
مرة اخرى وقال لبيك فقيل له يا هذا ان وقت الحج تكون التلبية وقد مضى فقال قد احرمت من الوطن
الى زيارة البيت فالان احرمت من البيت الى زيارة صاحب البيت فقيل له هنيئا لمن احرم من غيره
وقصد الى زيارته نعم المزور ربنا وحكي ان هرم بن حيان قال كنت اسير على شاطئ دجلة فاذا انا برجل اقبل
علي وعليه سيماء العارفين فسلمت عليه وقلت كيف حالك وشانك فقال سبحان الله ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا يا هرم بن حيان اشتغل بما يعنيك فقلت رحمك الله من اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم
قال اما علمت ان العارفين يتعارف بعضهم بعضا بنور المعرفة فقال فتعجبت من حسن فصاحته فتحيرت
من هيبته وحكي ان ذا النون المصري قال بينا انا اسير في بلاد الشام فبلغت الى قرية فاذا ابتغوا من اهل
القرية فدنوت منهم فاذا انا باسود والناس يضحكون منه فرفع راسه الي وقال يا ذا النون لو عرفت الله
نعم ولا تمن على الله والحبيب لا يمن على الحبيب ثم نظر الى السماء وقال يا غاية هم العارفين ان عزتك لو
اهبله ولن شكرتك فبعمتك قال فسالت عنه فقيل هو مجنون لا يفطر في كل اربعين يوما الا مرة واحدة ولا
يخالط الناس ولا يكلمهم وقال ذو النون المصري بينا اسير على شاطئ النيل فاذا انا بجارية متطلعة على النيل وقد
اضطربت امواج النيل وهي تقول سيدي ما تفعل بي فقلت يا جارية اتشكين منه وهو صاحب كل بر واحسان
فقالت يا ذا النون انت الذي اذا شكوت شكرت منه واذا سخطت سخطت عليه ثم انشات تقول من قال وذاك لا
يشكوك يا سيدي انت المرجو ما سواك خيال فقلت يا جارية من اين عرفت اني ذو النون ولم تريني فقالت عرفتك بنور
معرفة الحب فقلنا ما تجد ههنا وحشة الوحدة فقالت والذي نور قلبي بنور معرفته ما سكن قلبي قط الى غيره
فانه مونس الابرار في الخلوات وصاحب الغرباء في الفلوات وقال الواسطي بينا اسير في البادية اذا انا باعرابي جا
منفردا فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام علي فاردت ان اكلمه فقال لا تشغل بذكر الله فان ذكر الله شفاء القلوب ثم
قال كيف يفرغ ابن ادم من ذكره وحده منه والموت في اثره والله ناظر اليه ثم بكى وبكيت معه فقلت له ما اراك الا
وحيدا قال ما انا بوحيد الله معي ما انا بغريب والله انيسي ثم قال ومضى مسرعا ويقول يا سيدي اكثر خلقك
مشغول عنك بغيرك وانت عوض عن جميع ما فات ويا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد ويا هادي كل فريد

وان تعيت بنصف الايام

اللهم لبيك

الهي

وجعل يريد انا ابعد ثم اقبل الى وقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك مني ولا تشتغل عني هو خير لك منك
ثم غاب عن بصري وحكي ان هرم بن حيان قال رايت اويس بن عامر فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا هرم بن حيان
فقلت كيف عرفت اسمي واسم ابي قال عرفت روحي روحك بنور معرفة ربي قلت ان احببت الله قال ما اظن
احدا يحب الله يحب غير الله قلت اريد الصحبة والانس بك قال ما ظننت عارفا ليستوحش عن الله حتى يستانس
بغيره قلت اوصني قال اوصيك بالله سبحانه فانه عوض عن كل ما فاتك وقال ذو النون كنت اسير في بعض
المغاور فاذا انا برجل متزر بحشيش فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من اين الفتى قلت من بلد
مصر قال الى اين قلت اطلب الانس بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب وتصل الى مولاك ولانه
قلت هذا كلام صحيح لي قال اتهمنا فيما اعطينا ولقد اعطينا حبيبي بالقول وهو المعرفة فقلت ما اتهمك ولكن
اريد ان تريك نورا على نور فقال يا ذا النون انظر فوقك فنظرت فاذا السماء والارض كانهما ذهب يتوقد
ويتلالا ثم قال يا ذا النون اغمض بصرك فاذا هما صارتا كما كانتا فقلت كيف السبيل الى هذا قال التفرد
بالعزة ان كنت له عبدا وقال محمد المفلس دخلت يوما دار المجانين بالشام فرايت فيها شابا على رقبته غل وعلى
رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع بصره علي قال يا محمد اترى ما فعل بي واشار بطرفه الى السماء ثم قال
جعلتك رسولي اليه قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم التفت منك الى سواك
طرفة عين كيف لا يكون العارف هكذا وهو يتقلب في الروضات الاربع على البساط الاربع في روضات ذكره
على بساط محبته وفي روضات شوقه على بساط انسه وفي روضات خوفه على بساط رجائه وفي روضات
مناجاته على بساط قربه فاي نزهة اطيب من نزهة العارف واي سرور اشهى من سروره فيا له من طرب وسرور
ويا له من روح وحياة فمرة يتفكر في نعيم ربه ومرة يتفكر في تقصيره في حقه ومرة يتعلق باستار ربه ومرة
يجول حول سرادقات قدسه الناس حال وللعارف حال اخرى قال ابو يزيد ان ادنى مقام من مقامات العارفين
ان يمر على الله وفي الهواء واعلاها ان يمر على الدارين من غير ان يلتفت منه الى ما سواه وقال ذو النون اول
نظرة يوم القيامة نظرة العارفين وليس لهم مقام دون مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال العارف
بين البر والذكر لا الله يمل من بره ولا العارف يشبع من ذكره فصل فقد تحقق مما اسلفنا ان العلم المعرفة
هو العلم بالله عز وجل وهو من سر من اسرار الكلام وخصلة من اشرف الخصال اكرم الله به قلوب احبائه
وحض بها اهل ولايته واهل محبته وفضله على سائر العلوم واكثر الناس عن شرفه غافلون وبلطايفه
جاهلون وعن عظيم خطره ساهون وعن غوامض معانيه لاهون ولا يدرك هذه المعاني الا اصحاب
القلوب وهذا العلم اساس العلوم كما قال سيد العارفين العلم نقطة كثرها الجاهلون وساير العلوم
مبنية عليه به قال خير الذي وغيرها وبه يعرف العبد عيوب نفسه ومنن ربه وجلال ربوبيته
وكمال قدرته واهل عبوديته نفسه وصدق وفاء ربه ويطهر العبد بمفتاح المعرفة في سرادقات لطايف
قدرته ويجول حول منتهى عزه ويرتع في روضات قدسه فلا يتم العلوم كلها دون استخراج شيء منه بها

ولا

ولا يفسد الاعمال الا بفقده ولا يسكن اليه الا قلوب نظر الله اليها بالرافة والرحمة ونورها بمصابيح العلم
والحكمة ووصل الى منيع المنازل والدرجات كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وكل عارف يخشى الله ويتقيه على مقدار علمه بالله عز وجل وكذلك يرى العبد بنوره حركات الارادات
من باطن القلب ويدري خطوات الشيطان العقل كلما التي تهيج من شهوات النفس وبه يميز الهام اللهم من جهة
الملكات وبنوره يرى وساوس العدو من جهة المعاصي وبنوره يعرف العبد كيف يجلد اثاث الارادات وكيف
خواطر الغفلات وكيف يقبل الهام اللهم وكيف يحارب العدو بخواطر الاخلاص قال الله تعالى افمن شرح صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ابو عبد الله في وصيته لابنه
يا بني اجتهد في تعلم علم العرفان بركة كثيرة اكثر مما تظن يا بني من تعلم علم العلانية وترك علم السر هلك ولا
يشعر ثم اعلم ان هذا العلم عطاء لا تكليف الا ان الله يعطيه العبد بحسن جهده يا بني ان اردت ان يكرمك
ربك بعلم السر فعليك ببغض الدنيا واعرف خدمة الصالحين واحكم امرك للموت فاذا اجتمعت فيك هذه
الخصال الثلاثة يكرمك ربك بعلم السر ومناقب الصالحين ومن هنا قال بعض العارفين في جواب من ساله
سبيل المعرفة بالله ليس بالاشياء يعرف العبد ربه بل بربه يعرف العبد الاشياء وقال بعضهم عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بالله وقيل لولا انت كيف كنت اعرف من انت وسئل بعضهم باي شيء عرفت الله
قال بتعريفه اياي وقيل للرابعة البصرية بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقال
سيد الشهداء في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك بستدل
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي الموصلة
اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت لكل شيء فما
جهلك شيء وتعرفت لي في كل شيء فانت الظاهر في كل شيء وقال بعضهم ورزقني الله الحياء وكان
المنعم فكلما هممت بمعصية ذكرت جلال الله وعظمته فاستحييت منه تبصلة اي عزيز مردم در مراتب مردم در معرفت چهار طبقه اند
معرفت چند طبقه اند بعضی در مقام نفس میباشند ایشان اهل الدنیا واتباع هوی وهوس
وحواس اند حق وصفات او را نشناسند اهل الایمان را اصحاب حجاب ومنکر حق بینا سند وحق
تعالی در شان ایشان فرموده است قل ارایتم ان کان من عند الله ثم کفرتم به من هو اضل ممن هو في شقاق
بعيد طبقه دوم ارباب قلب اند اصحاب این طبقه از مقام نفس ترقی کرده وا بنیه دل ایشان از زنگ
شکوک صاف کردیده بایات الهی استدلال کنند وتفکر در مقامات وتدبر در کلمات نموده در مظاهر افاق و
انفس بمعرفت اسماء وصفات واسماء الهیات حق رسیده اند لیس علم وقدرت وحکمت حق بچشم عقل
معنی ان شوب هوا ببینند حتی یتبین لهم انه الحق ایشان ایشان اهل برهان باشند غلط ایشان رد
باشد سیم طبقه ارباب روح است واهل این طبقه از درجه تجلیات صفات واسما گذشته وبمقام شاهده
رسیده باشند وشهود جمع احدیت یافته واز حقایق کذشته واز حجب تجلیات اسما وصفات وکثرت تعینات

۱۲۷ کذشته و شهود حضرت احدیت حال ایشان کشته او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید و اینه طایفه
خلق را آینه حق بینند یا حق را آینه خلق و طبقه چهارم بالاتر از اینست و از استهلاک در عین احدیت
است و محجوبان مطلق را فرموده الا انهم فی مریة من لقاء ربهم و در مقام قلب و تجلیات اسما
و صفات هر چند بسبب یقین از شک خلاص یافته اند اما از لقا علی الدوام و معنی کل من علیها فان
و یبقی وجه ربک ذی الجلال والاکرام قاصرند و محتاج بتنبیه الا انه بکل شیء محیط و شهود
این حقیقت و معنی کل شیء هالک الا وجهه جز طایفه اخیر ظفر نیافته اند در این حضرت هو الاول
والاخر والظاهر والباطن عیانست در کل تعینات وجه حق مشهود و از وجوه اسماء و تعینات
آن منزه فاینما تولوا فثم وجه الله محققان چون باین مرتبه رسیدند میگویند فصل ای عزیز چون
این مراتب دانسته شد پس بدانکه علم الهی که علم توحیدست احاطه بجمیع علوم دارد چنانکه متعلق او را
که ذات حق تعالی است احاطه است بجمیع اشیاء که ان الله بکل شیء محیط اولم یکف بربک انه علی کل
شیء شهید همچنانکه سایر علوم را موضوع و مبادی و مسایل میباشد این علم نیز میباشد و موضوع این علم ذات
حق تعالی است سبحانه و مبادی او مهیات حقایق که لازم وجود حق تعالی است و آن حقایق عبارتست از
اسماء ذات و اسماء صفات و اسماء افعال و مسایل او عبارتست از انچه بدو مبین میشود حقایق
متعلقات این اسماء ثلثه در جمیع این همه بدو چیزست و هما معرفة ارتباط العالم بالحق و الحق بالعالم و ما یمکن
معرفته من المجموع و ما یتعلق به و لا بد هر کسانرا که طالب معرفت این مسائل و مبادی باشند مسلم داشتن از طایفه
اهل الله که طایفه اهل الله که عارفان علم الهی اند تا وقتیکه وجه حقیقت این علم بر ایشان مبین کردد یا بدلیل
عقلی اگر چنانچه حال و وقت و مقام آن عارف و مخبر اقتضا نکند اثبات آن بدلیل عقلی از وی مستفاد کردد
و یا سامع که طالب بصحت آن متحقق کردد و وجه حقیقت آن تاثیر عمد بنفس خود یا بدلایح کردد بی انکه
افتقاری باشد بسبب خارجی من المقدمات والاقیسة همچنانکه شیخ کامل نجم الدین الکبری در جواب امام فخر رازی
که پرسیدم عرفت ربک کفت بواردات ترد علی القلوب فتعجز النفوس عن تکذیبها پس از این مقدمات معلوم
شد که علم الهی اعرف و اشرف جمیع علوم است لشرف موضوعه و عزة مبادیه و مسایله و علم حکمت و کلام
اگر چه موضوع ایشان موضوع این علم است لیکن درین دو علم از کیفیت وصول العبد الی ربه والقرب منه
الذی هو المقصد الاعلی والمطلب الاسنی من تحصیل العلوم والاعمال والطاعات والعبادات بحث نمیکنند
پس این علم ارفع و انفع بلکه صفاوه و نقاوه جمیع علومست فلا مطمع للنجاة الا بحصوله والاتصاف به و لا فوز
فی الدرجات الا بوصوله پس این علم باطن شرافت و مرتبه وی عالیتر از علم ظاهر است بر قیاس شرافت علم ظاهر کم نصب اصل ظاهرست
بر علم حجامت و حیاکت پس رعایت ادب هر کس که علم باطن را از وی اخذ کند باضعاف زیاده از رعایت
ادب استاد علم ظاهر که از وی استفاده مینماید لازم است و همچنین رعایت ادب استاد علم ظاهر باضعاف
زیاده است از رعایت ادب استاد حجام و حایک و هم چنین تفاوت در اصناف علوم علم ظاهری جاریست
استاد

استاد علم کلام و فقه اولی و اقدم است از استاد علم نحو و صرف پس حقوق شیخ در علم طریقت فوق
حقوق سایر علوم است پس ادب او نیز باید بالاتر از ادب والدین باشد چنانچه کذشت فصل
ای عزیز بدانکه حق تعالی در نزد اهل معرفت عبارتست از وجود مطلق است و وحدت او وحدت ذاتیست
حقیقی نه وحدتی که در مقابل کثرت باشد و وجود در حق او سبحانه عین ذات اوست و در ما علاوه
او امری زایدست بر حقیقت ایشان و حقیقت هر موجودی عبارتست از تعین او در علم حق
سبحانه ازلا و ابدا تحقیقت و ادر اصطلاح اهل معرفت عین ثابته میگویند و در اصطلاح حکما ماهیت میگویند
و در اصطلاح متکلمان معلوم و در اصطلاح معتزله شیء ثابت و آن واحدی که اولا از حق تعالی
صادر شده است نزد محققان اهل معرفت وجود عامست که بر اعیان ممکنات آنچه بوجود امده است
و خواهد امد مما سبق العلم بوجوده فایض شده است و این وجود مشترکست میان قلم اعلی که اول
موجودات است و او را عقل اول نیز میگویند و میان سایر موجودات اما نه همچنانکه فلاسفه میگویند
چه نزد محققان وجودی نیست در واقع الا حق سبحانه و تعالی و عالم امری زاید نیست بر حقایق که معلوم
الله اند ازلا و متصف بوجود میشوند ثانیا و این از حیثیت معلومیت و تعیین صور ایشان در علم
حق سبحانه مستحیلست که مجعول باشد لاستحالة قیام الحوادث بذات الحق سبحانه و لاستحالة ان یکون
الحق سبحانه ظرفا لسواه او مظروفا و از اینجاست که حقایق نزد اهل کشف و نظر نیز مجعول بجعل
جاعل نیست لان المجعول هو الوجود فما لا وجود له لا یکون مجعولا و لو کان کذلک لکان العلم
القدیم فی تعیین معلوماته فیه اذ لا اثر مع انها غیر خارجة عن العلم بها فانها معلومة لانها
لا ثبوت لها الا فی نفس العالم بها فلو قیل بجعلها لزم اما مساوقتها العالم بها فی الوجود او ان یکون العالم
بها محلا لقبول الاثر من نفسه فی نفسه و ظرفا لغیره کما مر و کل ذلک باطل لانه قادح فی صرافة وحدته
سبحانه اذ لا دافع بان الوجود المفاض عرض الاشیاء موجودة لا معدومة و کان ذلک محالا من حیث
انه تحصیل الحاصل پس ثابت که حقایق مجعول نیستند و در واقع موجود نیست بلکه وجود واحد
و این وجود مشترکست در میان جمیع موجودات و مستفاد از حق سبحانه است و این وجود واحد که
بر ممکنات مخلوقه عارض شده است فی الحقیقة مغایر نیست وجود حق باطن را که مجرد از اعیان و مظاهر است
الا بنسب و اعتبارات کالظهور والتعین والتعدد الحاصل بالاقتران فی قبول الحکم الاشتراک و نحو
ذلک من النعوت التی تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر یعنی حق سبحانه بمقتضای کنت کنزا مخفیا فاحببت
ان اعرف ظاهر شود و در خزاین اسما و صفات را بکشاد و کنج خانه فیوض و تجلیات خود را بعین وجود عام مفاض
بر عالم و عالمیان یعنی مهیات ممکنه افاضه کرد یعنی وجود عام را بر مهیات ممکنه مقترن کردانید که نزد محققان
خلق عبارت از آنست چه عالم که ماسوای باری را اطلاق میکنند وجود نیست در مراتب امکان و حدوث و تعین
بنسبت چه وجود من حیث هو هو و حقیقته بلکه حقیقتیست که تحقق هر محقق سواء کان فی العقل

محض ح
معدوم ح
اعیان ثابته مجعول نمیباشند
حیثیت

او فی الخارج بالحقیقت است و وجود نور ذاتست که در ذات واجب الوجود مطلق و دایم واحدی النعت
و در تعین متنوع التجلی و ظهور است که بحسب نسب متعدده که لازم تعین است و این تعین و لا تعین
دو حلت و کثرت نسب ذاتیند همچون نصف و ثلث و ربع و غیرها من النسب که ذات واحد مشتمل بر آنست
اگرچه کثرت نسب در احدیت واحد قادح نیست چه کثرت نسب در واحد اگرچه بی نهایت است
اما احدی النعت و مستهلک الاعیانند و لکن ظهور انواحد در مراتب کثرت غیر متناهی متنوع و متکثر است
باسم و وصف و نعت فتلک تلک عالم ممکنات غیر متناهی در وجود مطلق احدی النعت چنانکه اعیان اشیاء همه در
احدیت او معدوم‌اند کان الله و لا شیء معه آنکه ز هر دو کون آثار نبود بر لوح وجود نقش آثار نبود معشوقه
و عشق با هم میبودیم در گوشه خلوتی که دیار نبود ای عزیز تفصیل این مراتب انشاء الله بعد از این باوضح
وجهی ذکر خواهد شد و این ضعیف طریقی از برای تحصیل این مراتب ذکر عنوان که عبارتست از ملازمت بر ذکر
حق تعالی باشد بتلقین کاملی که مورث محبت است **فصل** ای عزیز ذکر شد که دوام ذکر حق تعالی موجب محبت
بالجانب و علامت اتباع معصیات آن بغض دنیاست که در مذمت آن اخبار زیاده از حد است و پاره از آن
ذکر شد و بعد انتقا بنیا از جهت تاکید بذی ذکر میشود و فی الفقیه عن الصادق ع انه ما انزل الوحی به
بلد من السماء لو ان لابن آدم و ادیین یسیلان ذهبا و فضة لا بتغی لهما ثالثا یا بن آدم بطنک بحر من البحور و وادٍ
من الاودیة لا یملاه شیئا الا التراب و فی نهج البلاغة من هوان الدنیا علی الله انه لا یعصی الا فیها و لا ینال
ما عنده الا بترکها طلب الدنیا ذل و طلب الآخرة عز فیا عجبا لمن یختار الذل علی طلب ما یفنی و یترک العز فی
طلب ما یبقی و اعجب من ذلک ان الرجل ینقطع الی ملوک الدنیا فیری اثرهم الیه فکیف لم ینقطع الی الله
فیتخلق باخلاق الله و قال نعم کن لی اکن لک و قال عبدی اناحی لا اموت اطعنی حتی اجعلک حیا لا تموت فالعاقل
یطلب الذل لنفسه فی الدنیا للعز فی الآخرة کما قال النبی ص الا رب مکرم لنفسه و هو لها مهین و رب مهین لنفسه
و هو لها مکرم ای عزیز سرمایه عمرت بدنیای بیوفای غدار داده و او بر تو میخندد و با وجود او صفا دمیدگر
دارد باز رغبت و محبت بوی داری ابراهیم ادهم گفت دنیا زنیست که سرش از کبر است و رویش از شادی و
چشمهایش از شهوت و زبانش از غدر و گوشهایش از نسیان و گردنش از بزرگی و صدرش از طمع و شکمش از
حرص و پاهایش از حسد و خشمش از نومیدی این دنیای شماست که از برای جنگ میکنید و بد مغرور میشوید
و او بشما میخندد نقل است که جاءت امرأة الی الجنید فقالت ان زوجی یرید ان یتزوج علی فقال ان لم یکن له
اربع یجوز فقالت لو جاز النظر الی الاجانب لکشفت عن وجهی حتی تنظر الی فتعرف ان من کان له مثلی لا ینبغی
له ان یتزوج غیری فوقع الجنید مغشیا علیه فلما افاق سئل عن ذلک فقال ان کان الحق سبحانه و تعالی
یقول لو جاز لاحد ان ینظر الی الدنیا لکشفت لک الحجاب عن وجهی حتی ینظر الی فیعرف ان من له مثلی لا ینبغی له
ان یکون فی قلبه غیری و لو ان لیلی ابرزت حسن وجهها لهام بها الاوهام شلهامی و لکنها اخفت بحاسن وجهها
فعلوا جمیعا عن حضور مقامی اگر میکشی بار لیلای دنیای دگر چون اشتر بجنبان درای کو اهتد این

بجرداری درست بکام نهنگ کام تخت است کل باغ جوی چه بیخار نیست سر گنج داری دم مار گیر
چه پروانه آنکس که سوزنده نیست بر و شمع معنی فروزنده نیست لیس ای عزیز چرا از جمال المحبوب
حقیقی خود را محروم میداری بنظارگی و نظارت دنیا خود را فریفته میکنی و حال آنکه جناب باری تعالی
شانه فرموده است ان و تیکه دنیا را از پیدا هرگز بسوی نگاه نکرده ام الدنیا ملعونة و ملعون ما فیها اگرچه
بظاهر شیرین و مصور طراوت دارد و لیکن در باطن سم است قاتل مفتون او مخذول طالب او مجنون
زهریست آلوده بشکر نجاستیست مشوب و الله بر چیست دنیا خاکدان کهنه و ویرانه
غم جای محنت بادی ملامت خانه هر لیلی نازای ترک دنیا کی کند سر افرازی ندارد سلطان یا دل
حال دنیا را به پرسیدم من از فرزانه گفت یا خوابیست یا بادیست یا افسانه باز گفتم حال آنکس کو کرد
در وی بدبت گفت یا غولیست یا دیویست یا دیوانه روی ان عیسی ع کوشف له الدنیا فراها فی
صورة عجوزة هتماء علیها من کل زینة فقال لها کم تزوجت قال لا احصیهم قال کلهم مات او طلقوا
قالت بل کلهم قتلتهم قال عیسی ع بؤسا لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بازواجک الماضین کیف اهلکتهم
واحدا بعد واحد و لا یکون منک علی حذر یا طالب الدنیا یغرک وجهها و لتندمن اذا رایت قفاها
و روی ان عیسی ع اشتد به المطر و الرعد و البرق یوما فجعل یطلب شیئا یلجأ الیه فرفعت له خیمة من بعید فاتاها
فاذا فیها امرأة فحاد عنها فاذا هو بکهف فی جبل فاتاها فاذا فیها اسد فوضع یده علیه و قال الهی جعلت
لکل شیء ماوی و لم تجعل لی ماوی فاوحی الله الیه ماویک فی مستقر رحمتی و لازوجنک یوم القیمة بمائة
حور خلقتها بیدی و لاطعمن فی عرسک اربعین الف عام کل یوم منها کعمر الدنیا و لامرن منادیا ینادی این
الزهاد فی الدنیا هلموا الی عرس الزاهد عیسی بن مریم لیس ای عزیز محب دنیا بموت ابدی گرفتار و مبغض بحبوة
سرمدی رستگار حب الدنیا راس کل خطیئة فتان نجارتنا و ترک الدنیا راس کل عبادة علامة مراجعه
اوست و مثل دنیا همچون سایه است مادام که شخص روبروی او دارد از او میگریزد و چون او پشت
کرد سایه از عقب او میدود یا دنیا اخدمی من خدمک و احلمی من خدمک دنیا مثل سرمه بینند که زنی
جاروب میکرد گفت این دنیاست که حق تعالی او را فرمان کرده است که خدمت ما بکند تو مکو را با فشر بار
نیست باکر بازکار بها دشوار نیست قیل قوله تعالی حکایة عن ابراهیم و اجنبنی و بنی ان نعبد الاصنام
عنی بها الذهب و الفضة و فی شرح نهج البلاغة قال ع الدنیا و الآخرة ضرتان بقدر ما تقرب الی احدیهما تبعد
من الاخری ای عزیز چرا سبب کناره بدنیا دوری که همه شرابیست او سراب و معموره او خراب و نوش او نیش است
خود را از شهد حلاوت خطاب حضرت باری محروم میداری و از قرب آنجناب و فیوضات وی دور میکردی
و فی الجواهر السنیة و من الحدیث القدسی ان الله تعالی یقول عبادی خلقت الاشیاء لاجلک و خلقتک لاجلی
و هبتک الدنیا بالاحسان و الآخرة بالایمان بغایات مظهر حقیقی المشتملة علی جمیع الاسماء و الصفات و الاحکام
و الآثار و العالم باسره تفاصیل وجودک و مظاهر حقایق حقیقتک و نسبة العالم الکبیر الیک نسبة الجسد الی الروح

فانت روح العالم والعالم بدنك وجسدك والمقصود من العالم انت وحقيقتك الجامعة كما ان المقصود ١٢٩
من الجسد هو الروح للتدبر له ناد نشر انوار روحانيتك بحجا ظلمات جسدانيتك فان التجلي في كل مظهر
بحسب ذلك المظهر من النورية والباطلة لاقتضاء استعداد ذلك فالتجلي الالهي الوحداني في مظاهر
ومراتب وقلبك اكمل من تجليه في مظهر بدنك وجسدك لاشتماله على الظلمة البدنية فصل اي عزيز
بدانكه انسان را در هر يك از عوالم اربعه صورتيست ووجهي عوالم اربعه عبارتست از عالم معاني كه عالم
اسما وصفاتست وعالم ارواح كه عالم حقايق نيز ميكويند وعالم مثال وعالم شهادت وانكه انسان
كه پيدايش روز نكرانست وشب كه بيرون از ديش بيشتر است وجهش آنست كه روز نظرش بمحسوسات
ماند مشغول از آن عوالم ميشود اي عزيز حصه در هر حقيقتي از حقايق كونيه از اسمي مخصوص است
از اسما الهيه چنانچه بتفصيل بيايد انشاء الله وچون آن حقيقتك عبارتست از سر وجوديت ودر مراتب اربعه يعني
عوالم متقدمه معاني وروحاني ومثالي وعنصري سارى شد از هر مرتبه كمالي ديكر اورا حاصل است كه
پيشتر نبود واو باين مراتب آن كمال نداشت چنانكه آب از جنس مرتبه كه كذشت در درخت كل كل شد
وبعد از آن باز بالشرع وانبيق كلاب كماليت كه بود بزيادتي خواص ديكر مثل عطر وتفريح
وتقويت قلب وزيادتي عقل باشتعال آن پس آن سر وجودي نيز بسبب اكتساب كمالات از مراتب ملكوتي
اورا قوة انصاف وتخلق بجميع اوصاف واخلاق رباني ممكن است پس رجوع او نه بدانجا بود كه صادر آن
بود اكر رجوع عين مصدر باشد آمدن چه فايده دهد وچون در آمدن چندين فوايد ديكر چون كمالات
كه اورا از مراتب حاصل شده است زياد شد واورا استعداد تخلق باخلاق الله دست بهم داد با
انكه منشا حقيقت او يك اسم بود پس رجوع عين مصدر نباشد اي عزيز آدمي تا از مرتبه بهايم
واز مرتبه شياطين نكذرد بلكه تا از مرتبه ملائكه نيز نكذرد بمرتبه انساني نرسد وچون بمرتبه انساني
رسيد تا استعداد حاصل نكند بروح اضافي زنده نشود واستعداد آنست كه از اوصاف ذميمه واخلاق
ناپسنديده دل كه منظر حقست پاك كند وباخلاق پسنديده واوصاف حميده آراسته كرداند تا
مستعد قبول روح اضافي شود عبدي طهرت منظر الخلايق سنين هل طهرت منظري ساعة ابيت شعر
جمال پري طلعتان طلب: جاروب كن تو خانه ولي مهمان طلب: اي عزيز پاك كن دو چشم را از موي
عيب: تا ببيني باغ وسروستان غيب: چشم را در معرفت شناسي خوي كن: كرنه خفاشي نظر اسوي كن
ديده بينا از لقاي حق شود: حق كجا هم رنك هر احمق شود: هر كرا هست از هوسها جان پاك: زود بيند
حضرت ايوان پاك: لانه لا يقع الموانسة بين العبد وبين ربه حتى يقع الوحشة بينه وبين خلقه وفي
علة الدعي اوحى الله الى موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس
له مثلي مونس كفت موسى بحكم دل خدا كي كزيده دعوت ميدارم ترا: كفت چه بود باز كو اي ذو الكرم:
موجب آن تا شوم افزون كنم: كفت چون طفلي به پيش والده: وقت قهرش دست هم بروي زده: مادرش

انسان را در هر يك از عوالم اربعه صورتيست ووجهي

مرجع عين مصدر نباشد

مت ح

كه بلي بر دعوى زند: هم بما در باید و دروي تند: خود ندانا نتغیر از دعيا آرهست: هم از او مخمور هم آن او ست:
چه خوش ميكويد شيخ عبد الله بلياتي خدا بين باش واكر خدا بين نميتواني باشي خود بين مباش كه چون
خود بين نباشي خدا بين باشي لا يصل العبد الى الحق حتى يهرب من الخلق ومن نفسه اي عزيز فلم خود
بدان وخود را در دست شيطان زبون ودليل مكردان قال تعالى يا مختار اعرف قدرك وانا خلقنا الكون
لاجلك امليك على انك اليك مقبل تو تطلبني انا عليك لا ضرر لحقنا من معاصيك انا الاوصيانك ولا
نفع لنا من طاعتك انما المقصود رجعك عن بلوك: راه دور است اي پسر هشيار باش: خود
آلوده انكر مو پيلدو باش: جهد كن تا انديي راه دلنذ: تو برين ذره نماني بسته باز: كر همه عالم برفتي
بسر: كام اول باشدت چون بنكري: تو هماي دولتي اي محتجن: چند باشي چيقدر زاغ وزغن: شاهباز
دست سلطاني چرا: در جهان باشي چو بومان بينوا: اي ده ويرانه با جغدان كذار: كن بقاف قدر
چون عنقا كذار: باكدايان كم نشين شاه طلب: غافل بكذر از كلاه طلب: از فلك چون هست تدستو فنعيش دنيا
پس چرا در دست شيطان زبون: اين دو روز عمر را فرصت شمار: هان مشو از دوست غافل
دبار جناب وقوف فان آن از طريق عنايتي كه باين مشت خاك بي باك دارد ميفرمايد يا مطلقا وصالنا
راجع ويا محلقا على جزنا كفرا انما ابعدنا ابليس لانه لم يسجد لك فوا عجبا كيف صالحنا وهجرتنا بحيك
لك من القدر ما لم تعرفه ليلة القدر اي عزيز دان وصال قرب انجذابست وقرب معاني بسيار است
قرب بحسب مرتبه وكمالات پس هركاه سالك نقص وحجاب را از خود دور كند فياض على الاطلاق كمال
از كمالات را او فايض ميكرداند واو را بلطف الحال نزديكي معنوي بهم ميرسد واخونت المحلا باتر عليه الرحمة در آن
عين الحيواة كفته كه مراتب اين قرب غير متناهيست وبعد از آن كفته است معني ديكر قرب بحسب تذكر است
محبت ومصاحبت معنويست چنانچه اكر كسي در مشرق باشد ودوستي از او در مغرب باشد وديو سته از او
دردكر محبوب خود باشد بحسب قرب معنوي با وي نشسته ديكرانست انيجانه ياد شمع كه در پهلو او
بلند و ظاهر است كه از كثرت عبادت ذكر انيفي عجب صولت مي آيد خوشا درد كه درمانش تو باشي: خوشا
راهي كه پايانش تو باشي: خوشا چشمي كه رخسار تو بيند: خوشا جاني كه جانانش تو باشي: همه
شادي وعشرت باشد ايدوست: در آنجا نه كه مهمانش تو باشي: مشو غافل از آن عاشق كه دايم: همه
پيدا و پنهانش تو باشي: غريق طالب وزمدست دايم: بيوي آنكه درمانش تو باشي: اي عزيز از جهة
حصول اين نعمت عظمي ووصول بدين مرتبه عليا كه قرب بحضرت الله وانس بجناب مولي وانقطاع از ما سوا
الله باشد در قنوت نمازهاي فرضيه ونافله مداومت باين ادعيه بنما كه انشاء الله قرب بحضرت الله از بركات اين
ادعيه دست بهم ميدهد اول تو نيت كه در فردوس العارفين از حضرت رسول صلعم نقل نموده است
اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني الى حبك واجعل حبك احب الاشيا الي دوم از
جناب سرور اوليا مرويست اللهم نور ظاهري بطاعتك وباطني بمحبتك وقلبي بمعرفتك وروحي بمشاهدتك

قرب بر دو قسم است

ما نحبه وحب

١٢٠ وسرى باستقلال اتصال حضرتك يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعل قلبى نورا وسمعى نورا وبصرى نورا
ولسانى نورا ويدى نورا ورجلى نورا وجميع جوارحى نورا يا نور الانوار اللهم ارنا الاشياء كما هى
اللهم كن وجهتى فى كل وجهة ومقصدى فى كل قصد وغايتى فى كل سعى وملجأى وملاذى فى
كل امر وتولنى تولى عناية وتحيز فى كل حال **فصل** مكر راى ضعيف بينا عزيز كه درين رساله شده دوم در کیفیة کل
انچه ذکر میشود از حکمت ابعه علیه بیرون نیست وانچه ذکر می آید از مطالب اخبار و آثار و کلام
ائمه اطهار ع درین باب وارد شده است بیان مینماید تا مطالب باطنی بدون شاهد ظاهر نباشد
هرچند این بی بضاعت را قابلیت این معنی نیست باگدایی پای ای کم زمین سیری بالای چرخ هفتم
کن نظر با ینکه روح فیض القدس ار باز مدد فرماید دیگران هم بکنند آنچه مسیحا میکرد خود را القصب حتی
وجالی بالارک سیاه اند آنچه برزبان جاری میشود مدرسی اوند ثبت مینماید درین او ولی الله هو المسلم
الخیر **فصل** ای عزیز بدانکه آدمی در علم معرفت و مطالب از چهار قسم بیرون نیست قسم اول در علم
توحیدات و آن بواسطه انظار در توحیدات و دهریه و معطله و مجسمه و ملاحده در آن در غلط افتاده اند
و قسم دیگر در ادیانست و آن بواسطه نشناختن انبیاست که نصاری و یهود و ترسا و غیر ذلک از آن در غلط
رفته اند و قسم ثالث اختلاف مذهبات و آن بواسطه علم معرفت امامان است و قسم رابع اختلاف
لفظ نبی هو رتبه و آن بواسطه علم معرفت اصطلاحات و این ضعیف قسم ثالث را بیان اینکه ثابت
ائمه اثنا عشر بعد از پیغمبر خلیفه حق آنجناب میباشند ما اختلاف قسم رابع ضرر ندارد چندان اشتباه در موضع
است و قسم اول انشاء بعد از ترتیب تمام از حکمت اربعه علیه باید در غایت بسط و ایضاح و بعد از
اثبات قسم سیم قسم دوم نیز ثابت است والحال این ضعیف نبوة مطلقه و ولایت مطلقه و نبوة خاصه
و ولایت خاصه را بتفصیل تمام انشاء بیان مینماید بعد از استعمال از باطن ولایت تا دیگران اعتقاد خود را
در باره ایشان کامل کرده اند روی فى الكافى باسناده عن ابى عبد الله انه قال ان من الملائكة الذين فى سماء اول ثبوت ولایت
الدنيا ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلثة وهم يذكرون فضل آل محمد فيقولون الا ترون هؤلاء فى
قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد فيقول الطائفة الاخرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم پس بایدکه در مقام و مرتبه ایشان را صحیح و بلند بداند خصوص سالک که فیض سلوک
از باطن نبوة بولایت میرسد و از او بباطن شیخ و از باطن شیخ بباطن سالک من القلب الى القلب روزنه
وان تباعدت الامكنة در مقصد الاقصى وارد است که چون بزرگی جوهر اول را شنیدی الکنون بدانکه پس
میباید که جوهر اول روح ملت اول ماخلق الله روحى و دیگر آمده است که اول ماخلق الله نورى
چون جوهر اول روح محمد ص شد پس محمد پیش از آنکه این عالم ایجاد بوده باشد و از اینجهت فرمود که کنت
نبيا وادم بين الماء والطين الكنون که این عالم رسیده است پیغمبر باشد و از اینجهت فرمود که لا نبى بعدى هرچند
صفت بزرگواری محمد را نگفتم از هزار یکی نگفته باشم و هرچند صفت بزرگواری جوهر اول را بگفتم از هزار یکی

نگفته باشم

نگفته باشم جوهر اول دو کار میکند اول آنکه از خدا فیض قبول میکند دوم آنکه بخلق خدا میرساند
دیگر گویند که محمد ص دو کار میکند از خدا میگیرد و بخلقان میرساند هر دو راست باشد از جهت آنکه جوهر اول
روح محمد است ص هر دو یکی باشد چون این مقدمات معلوم شد بدانکه آن طرف جوهر اول که از خدا فیض
میگیرد نامش ولایتست و این طرف جوهر اول که بخلق میرساند نامش نبوت است پس ولایت باطن نبوت
آمد و نبوت ظاهر ولایت و هر دو صفت محمد آمد چون این دانسته شد بدانکه انسان کامل یا نبی است یا ولی
نبوة یا مطلقه است یا مقیده و همچنین ولایت نیز بر دو قسم است ولایت مطلقه و مقیده فالنبوة المطلقة
هى النبوة الحقيقية الحاصلة فى الازل الباقية الى الابد وهو اطلاع النبى المخصوص بها على استعداد جميع
الموجودات بحسب ذواتها وماهياتها واعطاء كل ذى حق حقه الذى يطلبه بلسان استعداده من حيث انه
الانباء الذاتى والتعليم الحقيقى الازلى المسمى بالربوبية العظمى والسلطنة الكبرى وصاحب این مقام را
خلیفه اعظم و قطب الاقطاب مینامند و انسان کبیر و آدم حقیقی کبیر را و بقلم اعلی و عقل اول و روح اعظم
مینامند و باین معنی اشاره است اول ماخلق الله نورى وخلق الله آدم على صورته وكذلك على من دأى
نقد رأى الحق وغير ذلك من الاخبار الواردة فيها اليها اشار المحققون فى اصطلاحهم بعين الله وعين
العالم بقولهم عين الله هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى و استاد جمیع علوم و اعمال
بدین انسان کاملست و جمیع مقامات و مراتب نیز منتهی بوی میشود و خواه این انسان کامل رسول باشد
یا وصی و خواه نبی باشد یا ولی و باطن این نبوة مطلقه ولایت مطلقه است پس ولایت مطلقه عبارتست از
حصول جمیع این کمالات بحسب باطن در ازل و بقای این ها تا ابد و رجوع این معنی بفنای عبد در حق و بقای
وی بقای حق است و الیه اشاره بقوله ص انا و على من نور واحد وخلق الله روحى و روح على بن ابى طالب
قبل ان يخلق الخلق بالف عام على اختلاف الروايات وسيجيئ لفظها انشاء وان الله بعث عليا مع كل نبى سرا مع
ومعى جهرا و قوله ع كنت وليا وادم بين الماء والطين وفى تفسير على بن ابراهيم عند قوله تعالى ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى
المال على حبه ذوى القربى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ان
هذه الاية نزلت فى امير المؤمنين ع لان هذه الشروط شروط الايمان وصفات الكمال وهى لا توجد الا فيه وفى
ذريته الطيبين ع وبيان ذلك اما الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين فظاهر لان اول المؤمنين
امير المؤمنين وادم بين الماء والطين اه وفى منهاج الكرامة قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم
ذريتهم من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة اليمانى قال قال رسول الله لو يعلم الناس متى سمى
على امير المؤمنين وادم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى آدم الاية قالت الملائكة بلى فقال
تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلى اميركم وفى تاويل الايات فى سورة اقرأ عن على ع الا انى اخو رسول الله

١٤٠١

الاول صلى الله عليه وآله وادم بين الروح والجسد ونبوة مقيدة اخبارات ان حقائق الهية بعد بعد فتدان الحق وآياته
وصفاته واحكامه فان ضم اليه تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم والقيام بالسياسة فهو النبوة
التشريعية وتختص بالرسالة فصل واعلم ان الوجود دايرة على ظاهرها باطن نعبر عنهما بالاول والاخر والاول النزول
من الحضرة الاحدية الى الحضرة الكثرة الخلقية والاخر هو العروج تدريجا الى ما نزل منه ويسمى هذا الوجه
يقتضى اسمى الظاهر والباطن في الانسان الكبير والصغير وجودا وايجادا وفي العقل والنفس علما وكالاولى والاخر
والقلب كشفا وحالا وليس في الخارج غيرهما فالعقل حقيقة النبي المطلق خاتم الانبياء والرسل والنفس
الكلية حقيقة الولي خاتم الاولياء والاوصياء ويشهد لهما ما تقدم من ما نقل من الاخبار كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وكنت وليا وادم بين الماء والطين ومعناهما انهما كانا نبيا ووليا بالفعل دون القوة
كانبياء اخر واولياء اخر لانهما لو كانا نبيا ووليا بالقوة ما قالا هذا القول على سبيل الافتخار والشرف على غيرهما
وتحقيقه ان النبي المطلق كان ينبئ ويخبر العقول والنفوس والروحانيات كلها من الملائكة وغيرهم
مما يجب عليه ان ينبئهم عن معرفة الله ومعرفة صفاته واسمائه وافعاله ومعرفة الموجودات والمخلوقات
بعد قابلياتهم واستعداداتهم كما هو المعلوم من قصة ادم بل روح ادم كان يستفيض منه العلوم
والمعارف وما منهم الا وقد كان داعيا به قومه بالحق عن تبليغاته لقوله آدم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة وكذلك الولي المطلق الذي هو خاتم الاولياء كان يفيض على ارواحهم وانفسهم ما شاء الله
من العلوم والمعارف والحكم والحقائق لان نسبة الولي الخاتم الى النبي الخاتم كنسبة النفس الكلي الى العقل الكلي
فان النفس من العقل استفاد كل الاستفادة والافادة والاستفادة بامر الله واشارته ومثالهما في عالم
الحس الشمس والقمر واستفاضة القمر من الشمس وافاضة الشمس له النور وكذلك جميع النجوم والكواكب التي
استفاضوا من الشمس الانوار بالقابلية ولولا الكواكب الخلايق من تلك الصورة الذين يستفيضون من
النبي والولي صورة ومعنى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله انا كالشمس وعلي كالقمر واصحابي كالنجوم وسنذكره عن اصحابنا
الولاية بالشمسية والقمرية بالنظر الى الولاية الذاتية والولاية العارضية الكبيرة كنور الشمس ونور القمر فان نور
الشمس ذاتي ونور القمر عرضي وكذلك النجوم فالمراد بخاتم الانبياء انه الذي يكون مرجع جميع الانبياء و
الرسل اليه كما كان المختم فانه كان في عالم الارواح مرجع جميع ارواح النبيين والمرسلين وكذلك في عالم الاجسا
وان كان بعد الحصورة لقوله صلى الله عليه وآله انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وكذلك خاتم الاولياء هو الذي مرجع
جميع الاولياء والاوصياء اليه ظاهرا وباطنا كما كان الى علي عليه السلام فانه كان في ذلك العالم مرجع النفوس
والارواح وليا كان او وصيا بحوجه اليه وكذلك في عالم الاجساد وان كان بعد الحق فان نور الولاية لا ينفك
عن النور النبوة وكذلك الولي عن النبي كنور النفس عن نور العقل فان مظهرهما في العالم كمظهرهما في
النفوس كلها فان النفس والعقل خليفتان لله في عالم الخلق والنبي والولي خليفتان لله في النفوس والافاق
ولولا ان نور النبوة ونور الولاية لحال ان يجتمعان لما قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله روحي وروح علي من شئ واحد

وبوزره وزره

تفسير كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكنت وليا وآدم بين الماء والطين

على تقدير

النفس ع

ونوري ونوره واحد وانه مني وانا منه ونفسه نفسي فكل من ينكر تقديم العالم الروحاني على
العالم الجسماني فليس بعاقل ولا عالم فانه قد نطق به القران والاخبار وحكم به العلماء الحكماء ولهذا
قيل بتقديم العالم الروحاني على العالم الجسماني بستة ايام كل يوم منها الف سنة وقيل باربعين الف سنة
خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا والمراد بالصباح اول نور الشمس لخروج ظلمة الليل من
النهار كما خرج نور ادم باخر ظلمة الاجساد حالة الايجاد ويوم القيمة عبارة عن الاول وليلة القدر
عن الثاني وقيل ثمانين الف سنة كل يوم الف سنة وقيل بثلثمائة الف سنة كل يوم منها خمسين الف سنة
وبالجملة ليس تقديم الروحانيات الابداعيات على الجسمانيات والعنصريات بزمان ولا مكان بل بالذات
والعنصريات والجسمانيات في زمان ومكان وشهور وسنين ومن هنا قيل ان الروحانيات والمجردات
توجد من غير مادة ولا مدة والجسمانيات والعنصريات توجد بمدة ومادة وحيث نقول كل موجود عالم ا
الغيب والشهادة والروحانيات والجسمانيات علته وحيوته وكما لابد باعانة العقل الاول والنفس الكلي على
على الدوام والاستمرار ازلا وابدا وكل نبي وكل رسول وكل ولي وكل وصي وكل ذي نفس فعليه وحيوته
وكمالاته بافادة النبي المطلق والولي المطلق على الدوام والاستمرار ازلا وابدا ويسمى هذا العالم الوجودي الامامة
الحقيقية كما ذهب اليه اهل الله بالاتفاق فصل ثم اعلم ان البلاغ في نبوة التشريع ان كان في امر فهي
رسالة وان ايد الرسول بالتبليغ بالكتاب والسيف فعزم فالعزم خصوص مرتبة في الرسالة والرسالة خصوص
مرتبة في النبوة والنبوة خصوص مرتبة في الولاية فهي الفلك الاقصى المحيط بالكل اذ لا عزم ولا رسالة ولا نبوة
الا بها وبها تسري النبوة والرسالة في الكافة اذ لا تاثير للمكن وصفاته الا بما ظهر فيه من الحق وصفاته و
احكامه ولهذا قيل قوة النبوة بحسب قوة الولاية والولاية نعت الهي وفلك احاطي وكمال ذاتي تبدو للحق من
سواد غيبه المطلق لحقيقته الكمالية السارية اولا وتبدو للحقيقة من غيب هويته العليا التي هي ابطن البوا
تجلية الاولى العالي في حضرتها الاشمالية ومرتبتها الاحدية الاحاطية من نفسه الى نفسه ناشيا من حيث غلبة
حكم هذا العود وسرايتها في كل مرتبة كالية انسانية ونشاة ملكية باطوار الصعود ورسوم كثرتها في الحقائق
واما النبوة فعرفتها بانها بدو من سواد غيب الاسم الباطن من حيث خصوص مرتبته في الولاية فظهر في مطلع الاسم
الظاهر التجلي الاول لا نحصر في الدين المفصل فيتنوع وينمو في الاشخاص القائمين بحقوق مظهريتها جمعا و
تفصيلا حتى تنتهي بها صور الحقايق الى انها غاية الكمال جمعا وقس على ما ذكر الولاية المقيدة بكل
من النبوة والولاية من حيث هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد متقوم
بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فنبوة الانبياء كلها جزئيات النبوة المطلقة وكذلك ولاية الاولياء جزئيات
الولاية المطلقة والى معنى هذه الولاية المذكورة الاشارة بما في العيون عن الرضا عليه السلام الامام لا يوجد منه بدل
ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن
ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم الحلث

خلق الروحانيات قبل الجسمانيات بستة ايام

لقوله

كل يوم الف سنة وقيل بثلاثمائة الف سنة

ولولا

المفصل م

ولايت

وهي ليست اذن اقسام اربعة راختيها ت اي مرتبة ليست فوقها مرتبة اخرى ومقام لا ابنى على انك العام
ولا ولي سوى الشخص المخصوص به بل الكل يكون راجعا اليه وان تاخر وجوده طينة صاحبه فانه بحقيقته
موجود قبله وخاتم النبوة المطلقة نبينا م وخاتم الولاية المطلقة امير المؤمنين م قال في الفتوحات في الفصل
الثالث عشر في جواب محمد بن علي الترمذي الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المطلقة وختم به الولاية المحمدية
واما الختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه
وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبيا هو ادم
واخره نبي هو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما خاتم الولاية
المحمدية فهو الرجل من العرب من اكرمها اصلا وبيتا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به في سنة خمس
وتسعين وخمسمائة وقوله الاخير يدل على ان خاتم الولاية المقيدة هو المهدي واما قوله ان خاتم الولاية
المطلقة فهو عيسى فغلط ظاهر بل خاتمها هو علي م لما سياتي من كان وليا وادم بين الماء والطين واما سائر الاولياء
من الائمة وغيرهم بالوراثة والنيابة عنه وقال في الباب السادس من المجلد الاول من الفتوحات في معرفة
بدء الروحاني ومن هو اول موجود وبم وجد ومم وجد وعلى اي مثال وجد ولم وجد وما غايته وغير ذلك
وهو قوله كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الان على ما كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن
عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي تدعوه بها فلما اراد وجود العالم او بدئه
على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال
وهذا هو اول موجود وقد ذكره علي بن ابي طالب وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق اهل الكشف
والوجود ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم فيه بالقوة
والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج على
قدر قوته من ذلك النور ليشتد ضوءه وقبوله قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد المسماة بالعقل الاول فكان سيد
العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده في ذلك النور الالهي من الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء
وجد عينه وعين العالم تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب وابن سائر الانبياء اجمعين هذا اخر كلامه
وهو كلام قاطع وبرهان ساطع على ختمية الولاية المطلقة حيث قرر ان الحقيقة المحمدية باعتبار الظاهر واعتبار الباطن
والباطن يتعلق بالولي الختم الذي يكون اقرب الناس اليه ويكون مختصا ومن حسنانه لان غير علي م ليس له هذا
القرب ولا هذه الخصوصية وسيما وورد من النبي اشارات دالة عليها مثل قوله م انا وعلي من نور واحد
وانا وعلي من الحجر واحدة والناس من شجرة شتى وغير ذلك مما سياتي الدال على انهما من نور واحد ومن حقيقة
واحدة وكذلك قول علي م انا النقطة تحت الباء وانا الاول وانا الاخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا وجه الله وانا جنب الله
الى اخر ما سياتي في خطبة البيان وغيرها لان كل ذلك يدل على ان الحقيقة وحقيقة النبي م واحدة وهذا هو المطلق

معنى

من هذا البحث ومن يعرض هذا البحث عن كل واحد من الائمة وورد مثل هذا الكلام كقولهم نحن حجة الله وباب الله
ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ونحن خزنة علم الله
وعيبة وحي الله واهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله
وفي المجلي قال العلماء قال النبي م ختم النبيين مائة الف نبي واربعة الاف وعشرين الف نبي وختمت انا مائة الف
واربعة وعشرين الف وصي بيان ولا يذهب عليك ان الوحي يستلزم اللطف ولا عكس وفي العيون عن الرضا م
عن ابيه عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب م قال قال رسول الله م يا علي ما سالت ربي شيئا الا سالت
لك مثله الا انه قال لا نبوة بعدك انت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين وفي مجالس الصدوق وابن الشيخ عن
جابر عن رسول الله م في حديث قال فجعله سر مختم بي النبوة وبعلي الوصية وفي كا عن سالم الحناط قال قلت لابي
جعفر م اخبرني عن قول الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي
الولاية لامير المؤمنين م بيان ولا يخفى ان هذه الولاية هي الولاية العامة الكلية تدل على كل ملك في كل زمان و
تصديق ذلك ما في كا قال سالت ابا الحسن م عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
قال المؤذن امير المؤمنين م وما في كا عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر م قال سمعته يقول والله ان في
السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون
بولايتنا وفي كا عن ابي الحسن م قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد
وولاية علي م وفي تاويل الايات عن ابي جعفر الباقر م في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية علي وفي كا عن ابي الحسن الرضا م قال ولاية علي م مكتوبة
في صحف الانبياء ولم يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد م ووصية علي م والصبغة في قوله تعالى صبغة الله هي الولاية
على ما رواه في تاويل الايات عن كا باسناده عن ابي عبد الله م انه قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق
وكا باسناده عن بريد العجلي قال سالت ابا عبد الله م عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه
وفي شواهد التنزيل عن سليم بن قيس عن علي م ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وفي تاويل الايات
في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن ابي جعفر
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال السلم ولاية امير المؤمنين م وولاية اولاده وروى بهذا المعنى خبرا
اخر وفي هذا الكتاب عن الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن ابي عبد الله م واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني وصيه امير المؤمنين م فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا اخذ
عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ثم روى عن كتاب الوحدة عن ابي جعفر الباقر م قال العبد الرابع

نبغير
ان الله تبارك وتعالى احد واحد وتفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعلياً ١٤٣
وذريته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنها الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب
عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه
قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق النبيين بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني محمدا ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا
وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت
بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبيائه
ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني الحديث روي في تاويل الآيات عمن كان في تفسير قوله تعالى ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل من ربهم الآية عن ابي جعفر في قوله عز وجل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل
من ربهم الولاية وفيه عن ابي عبد الله قال ولايتنا ولاية الله لم يبعث الله نبيا الا بها وفي تاويل الآيات في تفسير
واذكروا الله لعلكم تفلحون عمن كان عن ابي عبد الله واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله
على خلقه وهي ولايتنا وعن طريق العامة نقلا عن ابن مردويه عن رجاله مرفوعا الى الامام محمد باقر قال في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الى ولاية علي بن ابي طالب وصدق رسول الله
لانه لا شك ان حيوة القلب بولايته وموته بعداوته روى ابو الجارود عن محمد بن علي الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا الله الآية نزلت في ولاية امير المؤمنين وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة عن كتاب نهج الايمان قال ذكر ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تاويل هذه الآية حديثا
يرفعه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي آية واتقوا فتنة الآية
وانا مستودعكها فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي فقال
الراوي لابن مسعود اسمعت هذا من رسول الله قال نعم فقلت له فكيف من الظالمين قال لا جرم حلت بي عقوبة
عملي لاني لم استاذن امامي كما استاذنه جندب وسلمان وعمار وانا استغفر الله واتوب اليه وفي تاويل الآيات عن شواهد
التنزيل للحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة الآية قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي
فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي اقول لا ريب فيما قال لان ولاية علي بن ابي طالب مع كل نبي من الانبياء
فمن انكره فقد انكر ولاية كل نبي والنبوة بدون ولاية غير معقول وفي تاويل الآيات في تفسير قوله وبشر الذين
آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم عمن كان باسناده عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وبشر الذين آمنوا الآية ولاية امير المؤمنين
وفي تاويل الآيات في تفسير قوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم عن كتاب نخب المناقب لعبد الله
بن الحسين بن جبر باسناده الى عبد الله بن عباس وزيد بن علي قال قول الله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال يعني ولاية علي بن ابي طالب وفي تاويل الآيات في تفسير قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد عن الحاكم باسناده عن ابي
الاسلمي قال دعا رسول الله بطهور وعنده علي بن ابي طالب فاخذ رسول الله بيد علي بعد ما تطهر فالصقها بصدره ثم قال انما انت منذر يعني

نفسه

نفسه ثم ردها الى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال انك منار الانام وغاية الهدى وامير القرى
اشهد على ذلك انك كذلك وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران من كل مثل فابى
اكثر الناس الا كفورا عمن كان عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي
الا كفورا ونقل بمعناه خبر آخر عن محمد بن العباس عنه وفي تاويل الآيات ذكر اخبارا مستفيضة في
تفسير قوله واجعل لي لسان صدق عليا عن اكمال الدين وعن كتاب محمد بن العباس وعن غيرهما ان
لسان الصدق هو علي بن ابي طالب وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين يقرا سورة مريم ويقول ممن هدينا واجتبينا
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا نحن عنينا بذلك ونحن اهل الصفوة ونحن اهل الحبوة عنينا
عن ابي الحسن موسى في تفسير هذه الآية نحن ذرية ابراهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله وفي
تاويل الآيات عن الفضيل باسناده عن ابي جعفر قال اخذ الله الميثاق على النبيين فقال الست بربكم قالوا بلى وان
هذا محمد رسولي وان عليا امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة ثم اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد
رسولي وعلي امير المؤمنين والاوصياء من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني و
اظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا ربنا وشهدنا ولم يجحد آدم
ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزيمة على الاقرار وروي ما يقرب منه عن
ابي عبد الله في قوله الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين
وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ذكر اخبارا ثلاثة انها ولاية امير المؤمنين
وفي بعضها التوحيد والنبوة والولاية وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية يعني بها الولاية
وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى الآية روى اخبارا ثلاثة ان الواحدة هي ولاية امير المؤمنين
ومثنى طاعة رسول الله وطاعة امير المؤمنين وفرادى طاعة ذريته وفي تاويل الآيات عن ابي عبد الله لقد حق القول على اكثرهم ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين
وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون روى اخبارا كثيرة انه يسئل عنهم عن ولاية امير المؤمنين
منها ما رواه الشيخ الطوسي في مجالس الانوار باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة
جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه الا من كانت معه براة من ولاية علي
ابن ابي طالب وذكر ايضا في هذا الكتاب باسناده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة
اقف انا وعلي على الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر احد من خلق الله الا سالناه عن ولاية علي فمن معه شيء
منها نجى وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ثم تلا وقفوهم انهم مسؤولون وهذه الاخبار يدل على ان ولاية امير المؤمنين
مفترضة على الخلق واداء كان الاكثر لله فهو حق نعل من المصطفى وذكر في تفسير قوله تعالى انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن ولاية علي اخبارا مستفيضة
علي بن ابي طالب وروى شيخ الطوسي في اماليه باسناده عن ابيه عن رسول الله قال ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عترته من عصبته

١٤٧ وامرت ان اوصی فقلت الی من یا رب فقال اوص یا محمد الی ابن عمک علی بن ابی طالب فانی قد اثبته فی الکتب السابقة
وکتبت فیها انه وصیک وعلی ذلک اخذت میثاق الخلایق ومواثیق انبیائی ورسلی اخذت مواثیقهم
لی بالربوبیة ولک بالنبوة ولعلی بن ابی طالب بالولایة وفی کا عن ابی عبد الله م ما من نبی جاء قط الا بمعرفتنا
وتفضیلنا علی من سوانا وفی کا عن ابی جعفر م قال ان الله عز وجل نصب علیا علما بینه وبین خلقه فمن عرفه
کان مؤمنا ومن انکره کان کافرا ومن جهله کان ضالا ومن نصب معه شیئا کان مشرکا ومن جاء بولایته
دخل الجنة وفی العیون عن مولانا امیر المؤمنین م انه مر فی طریق فسایره خیبری فمر بواد قد سال فرکب
الخیبری مرطه وعبر علی الماء ثم نادی امیر المؤمنین م یا هذا لو عرفت کما عرفت لجزت کما جزت فقال امیر المؤمنین م
مکانک ثم اومی بیده الی الماء فجمد فمر الیه فلما رای الخیبری ذلک انکب علی قدمیه وقال یا فتی ما قلت حتی حولت
الماء حجرا فقال له امیر المؤمنین فما قلت انت حتی عبرت علی الماء فقال الخیبری دعوت الله باسمه الاعظم فقال
امیر المؤمنین فما قلت انت حتی عبرت علی الماء فقال الخیبری وما هو قال سالته باسم وصی محمد الاعظم فقال
له امیر المؤمنین م انا وصی محمد فقال الخیبری انه الحق ثم اسلم وفی العیون عن الرضا م فی جملة حدیث قال قال رسول الله
م عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل عن اللوح عن القلم عن الله تعالی علی وجهی الذی من توجه الیه لم اصرف وجهی عنه
وحجتی فی السموات والارضین علی جمیع من فیهن من خلقی لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولایته مع نبوة احمد
رسولی وهو یدی المبسوطة علی عبادی وهو النعمة التی انعمت بها علی من احببته من عبادی وفی تاویل الایات عن
الشیخ الطوسی ره فی شرح الصحیفة عن الصادق م قال اذا کان یوم القیمة جمع الله الخلایق الخبر فاول من یدعی به نوح م
فیقال له هل بلغت فیقول نعم فیقال من یشهد لک فیقول محمد بن عبد الله قال فیخرج نوح م فیتخطی رقاب الناس
حتی یجیء الی محمد م وهو علی کثیب من مسک ومعه علی وهو قول الله عز وجل فلما راوه زلفة سیئت وجوه الذین
کفروا فیقول نوح لمحمد م یا محمد ان الله تبارک وتعالی سالنی هل بلغت فقلت نعم فقال من یشهد لک فقلت محمد فیقول
یا جعفر ویا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله م جعفر وحمزة هما الشاهدان للانبیاء م بما بلغوا فقلت
جعلت فداک فعلی این هو فقال هو اعظم من ذلک وسیاتی الاخبار فی ذلک ان شاء الله **فصل** واعلم ان النبوة
المقیدة انما ابتدئت وبلغت غایتها بالتدریج فاصلها ترقد بآدم م ولم تزل تنمو وتکمل حتی بلغ کمالها الی نبینا م ولهذا — کملت
کان خاتم النبیین والیه الاشارة بقوله مثل النبوة مثل دار معمورة لم یبق فیها الا موضع لبنة وکنت انا تلک اللبنة وکذلک
الولایة المطلقة انما تدرجت الی الکمال حتی بلغت غایتها الی المهدی الموعود الذی هو صاحب الامر فی هذا العصر بقیة — الامامة لا تقبل التشریک
الله الیوم فی بلاده وعباده صلوات الله علیه وعلی آبائه المعصومین م ولا یذهب علیک انهم قالوا ان النبوة المطلقة
والولایة المطلقة قابلة للتشریک بین اثنین کما فی موسی وهرون واما الامامة اعنی الولایة المقیدة الخاصة فلا تصلح
ان یکون فی عصر واحد لاکثر من شخص واحد لان الخلق باعتبار الولی کالمعلول فی الفیض واستفادة الکمال والولی
کالعلة فی الافاضة والتعلیم فلو اجتمع اثنان فی عصر واحد یتصوران تتوارد علتان علی واحد معلول شخصی هذا خلف
وفیه تامل والاصوب ان یقال لما بینا سابقا ان الامام متصرف فی مادة العالم العنصری فیکون بالنسبة الی جمیع الا

کالنفس

کالنفس بالنسبة الی البدن فی تدبیره واصلاحه وانتظام احواله فاذا نسبة جمیع العالم بالنسبة الیه کالبدن الواحد فیجب
ان یکون هو بالنسبة الی العالم کالنفس الواحدة فکما لا یجوز اجتماع نفسین علی بدن واحد کذلک لا یصح اجتماع
امامین فی عصر واحد وایضا المقصود من الامام اصلاح نظام العالم فان کان الواحد یحصل منه ذلک الغرض کان وجود
الآخر خالیا عن الفایدة فیمتنع ایجاده فی الحکمة وان لم یکن المقصود حاصلا بذلک الواحد لم یکن مستحقا لها لانه
للزوم العبث فی نصبه فلا یکون الا واحدا وفی امالی الشیخ ابی جعفر الطوسی ره عن جابر عن ابی جعفر
عن جده ان رسول الله م قال لعلی م انت الذی احتج الله بک فی ابتداء الخلق حیث اقامهم اشباحا فقال
لهم الست بربکم قالوا بلی قال ومحمد رسولی قالوا بلی قال وعلی امیر المؤمنین وولیی فابی الخلق کلهم جمیعا الا استکبارا و
عتوا عن ولایتک الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین وعن مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی و
یجعل لکم نورا تمشون به ویغفر لکم ذنوبکم والله غفور رحیم باسناده عن کعب بن عیاض قال طعنت علی
بین یدی رسول الله م فوکزنی فی صدری ثم قال یا کعب ان لعلی نورین نورا فی السماء ونورا فی الارض
فمن تمسک بنوره ادخله الله الجنة ومن اخطاه ادخله الله النار فبشر الناس عنی بذلک وفی کا باسناده
عن ابی عبد الله م فی قوله تعالی فمنکم کافر ومنکم مؤمن قال عرف ایمانهم بولایتنا وکفرهم بها یوم
اخذ علیهم المیثاق وهم ذر فی صلب آدم م وفی تاویل الایات فی تفسیر قوله تعالی وان لو استقاموا
علی الطریقة لاسقیناهم ماء غدقا عن تفسیر محمد بن العباس باسناده عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله م
یقول فی قول الله تعالی وان لو استقاموا الایة یعنی لو استقاموا علی الولایة فی الاصل عند الاظلة حین
اخذ الله المیثاق علی ذریة آدم لاسقیناهم ماء غدقا یعنی لکنا اسقیناهم من الماء الفرات العذب وروی محمد بن یعقوب
عن ابی عبد الله م ان لو استقاموا علی الولایة لاسقیناهم ماء غدقا یعنی علما کثیرا یتعلمونه من الائمة م وفی کا
باسناده عن ابی عبد الله م فی قول الله عز وجل بل تؤثرون الحیوة الدنیا قال یعنی ولایتهم والآخرة خیر و
ابقی قال ولایة امیر المؤمنین م ان هذا لفی الصحف الاولی صحف ابراهیم وموسی وتفصیل ذلک توضیحا
لما سبق ان النبوة هی الاخبار عن الحقایق الالهیة والمعارف الربانیة فهی اما اخبار عن ذات الحق واسمائه — نبوة تعریفی و تشریعی
وصفاته وافعاله واحکامه وینقسم الی نبوة تعریف وهی الاخبار والانباء عن معرفة الذات والصفات والا
والافعال والی نبوة تشریع وهی ذلک مع زیادة تبلیغ الاحکام والتادیب بالاخلاق الحمیدة والقیام بالسیاسة
وتسمی هذه رسالة والولایة هی الاطلاع علی حقایق الالهیة ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله کشفا وشهودا
من الله خاصة من غیر واسطة ملک من الملائکة او احد من البشر ویوجد لها النبوة هی قبول النفس القدسیة حقایق
المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبلیغ تلک المعلومات والمعقولات الی المستعدین لها والولایة — والنبوة والرسالة اعلی من الولایة
تبلیغ النفس الکلی النفس الجزوی علی قدر صفائه وقبوله بقوة استعداده وولایة الرسول متقدمة علی
نبوته لان النبوة بدون الولایة ممتنعة وکذلک الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا کل رسول نبی وکل نبی ولی
ولا عکس واذا کانت الولایة اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة فلا یلزم من تقدیم الولایة علی النبوة تفضیل

النبوة على الرسالة تقديم الولي على النبي لا تقديم النبي على الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعها
في شخص كالرسول لا لكل واحد بانفراده فانها اذا اجتمعت في شخص واحد وجب ان يكون ولايته اعظم من
النبوة والنبوة اعظم من الرسالة واما ان الرسول اعظم من النبي والنبي اعظم من الولي فلا يتوهم من كلامهم
ان الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة ان يكون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول بل الامر ليس
كذلك لان النبي له مرتبة النبوة وليس للولي ذلك لان مرتبة الولاية خاصة والرسول له مرتبة الرسالة فوق
رتبة النبوة وليس للنبي ذلك فلا يكون الولي اعظم من النبي ولا النبي اعظم من الرسول لان كل واحد منهم
تابع للآخر والتابع لا يلحق المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي دائما والا لا يكون وليا والنبي تابع
للرسول دائما والا لم يكن نبيا فلا يكون اعظم منه وهذه قاعدة مطردة لا ريب فيها **فصل** اذا عرفت ذلك
فاعلم ان الكتب المنزلة على الانبياء من اقتضاء الحضرة الاحدية والحديث القدسي من اقتضاء الحضرة الربوبية
والكل خارج عن فم واحد ولسان واحد لكن بحسب المقام والمرتبة ثم اعلم ان الكتاب النازل من الحضرة الالهية على ملك
من الملائكة او نبي من الانبياء او غير ذلك من الكتب السماوية فهو ينزل اولا الى العقل الاول المعبر عنه بام
الكتاب مجملا ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين مفصلا ثم الى عالم الارواح والنفوس المجردة ثم الى عالم
الاجسام والمركبات وتسمى الاول افاضة الحضرة الالهية على العقل الكلي وهو الوحي في مقام الولاية ويسمى الثاني
افاضة العقل الكلي على النفس الكلية وهو الالهام في مقام النبوة ويسمى الثالث افاضة النفس الكلية على الارواح
والنفوس المجردة وهو الكشف في مقام الرسالة فالاول مخصوص بالرسالة والثاني بالنبوة والثالث بالولاية فالقرآن
والحديث وما هو من هذا القبيل يكون من اقتضاء الكشف او الوحي الخفي دون الجلي اما الالهام فكما عرفت لان الحاصل
ان الانسان اذا كان في مقام الوحدة الصرفة شاهد الحضرة الاحدية الذاتية فيحصل عنده في ذلك الوقت ويسمى
كلما الهيا فهو سماعه بالوحي الخفي لانه في مقام البقاء بعد الفناء فليس بينه وبين نبيه حجاب ولا واسطة واذا
كان في مقام النبوة وحالته الاخبار عن الله بواسطة ملك من الملائكة فيحصل عنده في ذلك الوقت ما يسمى حديثا
قدسيا حاصلا من الوحي الجلي لانه لا يكون الا بواسطة ملك لان الجلي لا يكون الا بها لانه هنا في مقام الخلوة
والوسيلة بينه وبين خلقه فهو مقتضى الواسطة لان الملك من حيث تجرده بالذات وتقدسه بالوصف اقرب الى الحضرة
من النبي المتعلق بدعوة الخلق وارشادهم واذا كان في مقام الرسالة وتأسيس الحكم وسياسة الحرب
والمعارضة فيحصل عنده في هذا المقام حديثا نبويا حاصلا من الوحي الجلي والالهام والحدس والفراسة و
الكشف والكرامة وغير ذلك يكون مختصا بكل مقام مقامه لان كل رسول نبي وكل نبي ولي فالولاية من حيث هي اتم
واعظم من النبوة والنبوة من الرسالة لا الولي والنبي والرسول فاذا كان في مقام البشر وعالم الطبيعة فيحصل عنده
فيه ما يسمى كلاما بشريا وحديثا انسانيا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واعلم ان نبينا افضل الخلق واكملهم
لانه سيد ولد آدم وهو سيد العالمين وهو اول ما خلق الله نوره وتشرف بخطاب لولاك لما خلقت الافلاك فانه
صاحب المرتبة الكلية الجامعة لجميع مراتب الكمال التي يمكن اجتماعها في الانسان فكان بتلك المرتبة الثانية بعد ا

المرتبة

الواحدية والحديث النبوي من اقتضاء الحضرة ع

والفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي

الدفعة ع

لولاك ع

المرتبة الالهية لانه المظهر لجميع صفات الحق خصوصا الاسم الخاص به تعالى الذي المشتمل على غاية كمال النبوة
المقرونة بالولاية الشاملة صورة ومعنى باعتبار قابليته لغاية التجلي بجميع صفات الله ثم واسمائه في قبوله
للفيض الوجودي ما يتفرع عليه من الكمالات باعتبار ولنشأته النورية الحقيقية والصورية العلوية
الجامعة لجميع الصفات الالهية فليست تلك الكمالات بالاصالة الا له ولهذا كان خاتم الرسالة وجمع ما
لهذه الانبياء والاولياء من المبدأ الى الخاتم سند كل خير وكمال وطم عنه لان المرتبة الكلية التي هي الاصل لجميع
المراتب لا يصح فيها التعدد والكثرة والا لزم اجتماع الامثال لان الوجود الكلي الا كلي لا مثل له فهو افضل
الخلق واكمل العالمين ولا يخفى ان مرتبة الولاية المطلقة اصل واشرف واعلى من مرتبة النبوة اما
اولا فلان الولاية مبدأ لها لان النبي لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية مبدأ للنبوة واذا كانت مبدأ
لها كانت سابقة عليها وعلة في حصولها فيكون ولاية النبي المطلقة اجل واعلى واشرف من نبوته و
ثانيا فلان الولاية اعلى منها رتبة لان مبداها الوحدة المطلقة التي هي مقام لا يسعني ملك مقرب ولا نبي
مرسل وكمال النبوة من جهة الكثرة الحاصلة بسبب ارشاد الخلق بعد مقام تنزلها بقوله انا انا بشر مثلكم
ولا ريب ان مقام الوحدة اجل واشرف واعلى من مقام الكثرة فيكون قوة النبوة من الولاية فيكون اشرف
منها واما ثالثا فلان الولاية اكمل حيطة واوسع مجالا وابسط حقيقة لكونها كالجنس الداخل تحتها
سائر الولايات والجامعة لاصنافها كلها لان لا دخول النبوة تحتها من حيث انها ولاية خاصة داخلة
تحت مطلق الولاية والاعم اشرف واكمل من الاخص ما كان حيطتها باعتبار كثرة اشخاصها على اشخاص النبوة
واما سعة مجالها فباعتبار سعة دائرتها لان دائرة الولاية محيطة بدائرة النبوة لدخولها في ضمنها من حيث
العموم والخصوص المطلق واما بساطة حقيقتها فباعتبار وحدتها وعدم تركبها بخلاف النبوة **فصل**
اي عزيز در مفصلا لا اقتضى او ده است كه شيخ المشايخ شيخ سعد الدين الحموي ميفرمايد كه هر دو طرف جوهر اول
در اين عالم دو مظهر ميبايد كه باشد اينطرف كه نامش نبوت است خاتم انبياست و مظهر انطرف كه نامش ولايت
صاحب الزمان است و صاحب زمان اسامي بسيار دارد چنانچه جوهر اول اسامي بسيار دارد اي درويش صاحب
علم بكمال و عقل بكمال دارد علم و قدرت ظهور او كرده اند چون بيرون ايد تمام روي زمين را بگيرد و روي
زمين را از جور و ظلم پاك بگرداند و بعدل اراسته كرداند و مردم در دوره وي در اسايش و راحت باشند شيخ سعد الدين
حموي در حق اين صاحب زمان كتابها ساخته است و مدح وي بسيار گفته است و خبر داده است در انيوقت
كه باد وي ميباشم بيرون خواهد امد تا اين بيچاره انست كه وقت بيرون امدن وي معلوم نيست
اي درويش باور چيزها هر اوكرده اند كه اگر انصاف كي بگويم بعضي كس باور نميكند و كويند در نياها
نتوانند بود در احوال درويشان ان خواهد بود كه بنوشتن راستا يد چون دانستي كه ولايت باطن نبوت است
و ديگر دانستي كه ولايت و نبوت هر دو صفت محمد است بلا انكه بلا انكه صفت نبوت محمد ظاهر بود و وضع صورت
تحمل اشكال ميكرد واين چند يه هزار پيغمبر كه پيدا امدند جمله وضع صورت ميكردند و وضع صورت را تحمل تمام كرد

تا اكنون ع

ميكردند و وضع صورت را تحمل اشكال ميكرد

چون وضع صورت تمام شد نبوت هم تمام شد اکنون نبوت ولایت کرا اشکارا شود و حقایق اشکارا کند ١٢٧
و گفته شد که صاحب زمان ولیت چون بیرون آید ولایت ظاهر شود و حقایق اشکارا شود و صورت
پوشیده شود تا اکنون در علما سر مباحث علم ظاهر میکردند حقایق پنهان بود از جهت انکه وقت نبوت بود و نبوت
و نبوت وضع صورت میکرد و چون وضع صورت تمام شد نبوت هم تمام شد اکنون وقت ظهور ولایتست چون
ولایت ظاهر شود حقایق اشکارا کردد و صورت پنهان شود و در علما سر مباحث از حقیقت اسلام و حقیقت
ایمان و حقیقت صلوة و حقیقت صوم و حقیقت حج اشکارا کنند و حقیقت بهشت و حقیقت
دوزخ و حقیقت ثواب و حقیقت عقاب و حقیقت صراط پیدا کنند و عن شیخ سعد الدین الحموی
انه قال لن یخرج المهدی حتی یسمع عن شراک نعله اسرار التوحید کر سر تدر طعدا بدال شود انجما پیل
قال پامال شود هم معنی شرع را جکرخون کرد دم هم خواجه عقل از یاه لال شود در صحف
ابراهیم چنین امده است که الصمت عن الباطل صوم والباس عن الخلایق صلوة و حفظ الجوارح عبادة
و ترک المواجها والکشف عن الشر صدقة چون حقایق اشکارا شود قیامت باشد که صفت روز قیامت
اینست یوم تبلی السرائر و چون قیامت و حقایق اشکارا شد خدای بر همه کس ظاهر شد ام و ز بر بعضی تمام
شود انکم سترون ربکم یوم القیمة کما ترون القمر لیلة البدر انتهی عبارت مقصد الاقصی فصل
ای عزیز چون مراتب نبوة مطلقه و مقیده و کذلک الولایة المطلقة و المقیدة و خاتم النبوة
و الولایة دانسته شد فاعلم ان الله تعالی منظر ینظر الی العالم و عین العالم و هو الانسان الکامل فی جمیع
بالوجود کما قال لولاک لولاک لما خلقت الافلاک و قال تعالی و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین و الیه
اشار بعین الحیوة و قال عین الحیوة هو باطن اسم الحی الذی من تحقق به شرب من ماء عین الحیوة
الذی من شربه لا یموت ابدا لکونه حیا بحیوة الحی و کل حی فی العالم یحیی بحیوة هذا الانسان لکونه حیوة
حیوة الحق و الی ماء هذا العین اشار جل ذکره و من الماء کل شیء حی و الیه اشار ایضا بقوله و کان عرشه
علی الماء و الیه اشار بقوله عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا و هی المسماة بالعین الکافوریة و الکوثر
الکوثر فی قوله تعالی ان الابرار یشربون من کاس کان مزاجها کافورا و قوله انا اعطیناک الکوثر و الیه
نسب الخضر لانه شرب منها قطرة و بالحقیقة هی عین الولایة الاصلیة و منبع النبوة الحقیقیة
و الیه اشار امیر المؤمنین ع بقوله ان لله شرابا لاولیائه اذا شربوا سکروا و اذا سکروا طربوا و اذا طربوا
طابوا و اذا طابوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا اتصلوا لا فرق بینهم و بین حبیبهم و بالحقیقة الظلمات
المشهورة عبارة عن ظلمات عالم الطبیعة و مقام الکثرة و البعد عن هذا و ماء الحیوة عبارة عن اخراج
السالک من هذه الظلمات و وصوله الی هذا العین التی هی عین الولایة و مقام التوحید الحقیقی و
و الاسکندر و الخضر فی طلب هذا العین عبارة تارة عن النبی و تارة عن الولی فی الوجدان دون النبی
فی نشاة معینة مطلقا لان امثالهم لا یطلب مثل هذه العین فی الخارج بحیث یشاهدها حسا و صاحب

است در قیامت بر همه کس ظاهر ع

و اذا بعدوا وصلوا و اذا وصلوا اتصلوا ع

هذا المقام

هذا المقام هو مرجع الکل و مباؤه و مصدر الکل و منشاؤه و هو المبداء و الیه المنتهی و هو المعبر عنه
انه لیس وراء عبادان قریة و الیه یستند کل العلوم و الاعمال و الیه ینتهی جمیع المراتب و المقامات نبیا کان او ولیا
رسولا کان او وصیا و لا قتضاء هذه قال سید الاوصیاء فی خطبة البیان ما قال مما فی لفظه انا اعنی
قریب و الی مثل هذه المرتبة اشار مولانا جعفر الصادق ع فی قوله ان الصورة الانسانیة هی اکبر
حجة الله علی خلقه و هی الکتاب الذی کتبه بیده و هی الهیکل الذی بناه بحکمته و هی مجموع صور العالمین
و هی المختصر من العلوم فی اللوح المحفوظ و هی الشاهد علی کل غایب و هی الحجة علی کل جاحد و هی الطریق
المستقیم الی کل خیر و هی الصراط الممدود بین الجنة و النار و فی الخبر و روی عن الصادق ع ان الصورة
الانسانیة هی الطریق المستقیم الی کل خیر و الجسر الممدود بین الجنة و النار ثم اقول فالصراط و المار علیه شیء
واحد فی کل خطوة یضع قدمه علی راسه یعنی یعمل علی مقتضی نور معرفته التی هی بمنزلة راسه بل یضع راسه
علی قدمه یعنی یبنی معرفته علی نتیجة عمله الذی کان بناؤه علی المعرفة السابقة حتی یقطع المنازل الی الله و الی النعیم
و فی کتاب الغیبة المفیدة باسناده فی تفسیر قوله تعالی و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا عن علی بن
الحسین ع انه قال کان رسول الله ص ذات یوم جالسا فی المسجد و اصحابه حوله فقال لهم یطلع علیکم رجل من
اهل الجنة یسال عما یعنیه قال فطلع رجل یشبه برجال مصر فتقدم و سلم علی رسول الله ص و جلس و قال
یا رسول الله ص انی سمعت الله یقول و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا فما هذا الحبل الذی امرنا الله
بالاعتصام به و لا نتفرق عنه قال فاطرق رسول الله ساعة ثم رفع راسه و اشار الی علی بن ابی طالب ع و قال هذا حبل الله
الذی من تمسک به عصم فی دنیاه و لم یضل فی اخرته قال فوثب الرجل الی علی بن ابی طالب ع و احتضنه من وراء
ظهره و هو یقول اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثم قام فولی و خرج فقام رجل من الناس فقال یا رسول الله
صلی الله علیه و اله الحقه و اساله ان یستغفر لی فقال رسول الله ص اذا تجده موفقا قال فلحقه الرجل
ساله ان یستغفر له فقال له هل فهمت ما قال لی رسول الله ص و ما قلت له قال الرجل نعم فقال له ان کنت
متمسکا بذلک الحبل یغفر الله لک و الا فلا یغفر الله لک و ترکه و معنی و تبیین من ذلک ان الامام هو الصراط المستقیم و انه
یمشی سویا علی الصراط المستقیم و ان معرفته معرفة الصراط المستقیم و معرفة المشی علی الصراط المستقیم و ان من عرف الامام
و المشی علی صراطه سریعا او بطیئا بقدر نوره و معرفته ایاه فاز بدخول الجنة و النجاة من النار و من لم یعرف
الامام لم یدر ما صنع فزل قدمه و تردی فی النار فاذا تحقق هذا فاعلم ان هذه الولایة الحقیقیة الجامعة
بالاصالة و لامیر المؤمنین بالوراثة و لا یکون بعده الا لاولاده المعصومین المنصوصین من الله بالامامة و
الخلافة و هاتان المرتبتان لا تکونان قط الا لخاتم الانبیاء و الاولیاء الذین جاء و احد عند التحقیق و هو
محمد و علی و لا یکونان لغیرهما من الانبیاء و الاولیاء الا بالوراثة منهما و الی هذا اشار القوم فی اصطلاحهم
بقولهم القطبیة الکبری هی مرتبة قطب الاقطاب الاعلی باطن خاتم النبوة و قالوا ایضا خاتم النبوة و هو
الذی ختم الله به النبوة و لا یکون الا واحدا و هو نبینا ص و کذا خاتم الولایة و هو الذی یبلغ به صلاح الدنیا

والآخرة نهاية الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان **فصل** وقد تحقق
مما تقدم ان حقيقة علي وحقيقة النبي واحدة وهذا هو المطلوب من هذا البحث عن كل واحد من الائمة
وورد عنهم ايضا نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن
ولاة امر الله في عباده ونحن خزنة علم الله ونحن عيبة وحي الله واهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عُبد الله
ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله و هرچند از بيان معنى ولايت كه ذكر شد معلوم گشت كه علي بن ابي
طالب بعد از خاتم الانبيا اشرف وافضل واعلم از جميع انبيا و ملائكه است وليكن اخبار و بينه كه در اين فصل ورد
شده است اين ضعيف ايراد مينمايد و همچنين اخبارى كه در اعلم بودن امير المؤمنين و افضليت او از ساير ائمه م
وارد شده است ايراد مينمايد تا سالك راه حق تعالى معرفت تام باينان هم رسانيده استعانت از باطن اينان
در سلوك نمايد روى في كفاية الاثر عن الصادق ع انه قال قال رسول الله ص ان الله تعالى خلق لاخي علي بن ابي طالب
فضايل لا تحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي المجالس
بزيادة ولو وافى القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ومن نظر الى كتاب من فضايله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي بن ابي طالب عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته
وفي المجالس بزيادة والبراءة من اعدائه وفي بحار عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ما من قوم يجتمعون
يذكرون فضل محمد وآل محمد الا هبطت ملائكة السماء يستغفرون لهم فاذا تفرق القوم عرجت الملائكة بما قالوه
فتاريخ الملائكة الى السماء ثم يرفع اليه يصعد الكلم الطيب وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا عن
عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث طويل لو ان رجلا عمره الله عز وجل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه
مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره صائم نهاره وقائم ليله لا يفتر شيئا منه
ولا يسأم ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض علي الا اكبه الله على منخره في نار جهنم ولرده الله عليه اعماله
واحبطها وفي المجالس عن ابي مسلم قال خرجت مع الحسن البصري وانس بن مالك حتى اتينا باب ام سلمة رضي
فقعد انس على الباب ودخلت انا مع الحسن البصري فسمعته وهو يقول السلام عليك يا اماه ورحمة الله وبركاته
فقالت وعليك السلام من انت يا بني فقال انا الحسن البصري فقالت فما جئت يا حسن فقال لتحدثيني بحديث
سمعته من رسول الله في علي بن ابي طالب فقالت ام سلمة والله لاحدثنك بحديث سمعته من رسول الله والا
فصمتا اذناي وعميتا عيناي وعماه قلبي والا نطبع الله عليه واخرس لساني ان لم اكن سمعته من رسول الله
يقول لعلي بن ابي طالب يا علي ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحدا لولايتك الا لقي الله بعبادة صنم او وثن قال
فسمعت الحسن البصري وهو يقول الله اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى المؤمنين فلما خرج قال انس بن مالك ما لي اراك
تكبر قال سألت اماه ام سلمة ان تحدثني بحديث سمعته من رسول الله ص في علي فقالت لي كذا وكذا فقلت الله
اكبر اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن فسمعت عند ذلك انس بن مالك وهو يقول اشهد على رسول الله م

وفي المجالس
انه قال هذه المقالة ثلث مرات او اربع مرات مخفى نماند كه اين حديث دلالت بر حسن حال حسن ميكند
عن سلمان الفارسي ره قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المؤمنين ع فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة
فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب فقالوا له من اين علمت انه مولانا فقال
من قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا له انت من مواليه وشيعته فقال ما انا من مواليه ولا من شيعته
ولكني احبه ولا يبغضه احد الا وشاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم
اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك
الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا
نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا
فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل
هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي السرائر لحلي بن ادريس مستطرفا من جامع البزنطي عن سليمان بن خالد قال
سمعنا ابا عبد الله يقول ما من نبي ولا آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله
خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر جاحد حتى السموات والارض والجبال الحديث تامل
فيه تجد اللطائف من معانيه وفي كا عن ابي عبد الله ع ورب هذه البنية ورب هذه الكعبة ثلث مرات لو كنت بين
موسى وخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما هذا **فصل** قال في جامع الاسرار
والذي اتفق اصحابنا الشيعة هو ان امير المؤمنين ع اعظم من جميع الانبياء والاولياء بعد نبينا واولاده المعصومين
كذلك وهو عند التحقيق ليس الا هذا اعني رتبة هؤلاء الائمة من حيث الولاية اعظم من رتبة هؤلاء الانبياء والرسل
من حيث الولاية ولا شك انه كذلك والا رتبة النبوة والرسالة اعظم من ان يكون فوقهما رتبة دنيا واخرة ولهذا
كان الاوصياء والاولياء دائما محتاجين الى الانبياء والرسل في القوانين الشرعية والاحكام الالهية كقول علي
شلو نقلت من رسول الله الف باب من العلم ففتح لي بكل باب الف باب وغير ذلك من الاخبار وان تحققت
ان الحاد الاسماعيلية ما كان الا الحادهم من هذا المقام وعدولهم عن هذه المرتبة وكذلك النصيرية لما شاهدوا
ان الباطن اعظم من الظاهر وتحققوا ان الباطن مرتبة الولاية والظاهر مرتبة النبوة وعرفوا احتياج الظاهر
الى الباطن من جميع الوجوه ذهبوا الى ان الاولياء اعظم من الانبياء وان عليا اعظم من نبينا حتى وقعوا فيما وقعوا
نعوذ بالله منهم ومن تابعيهم وايضا لما شاهدوا منه امرا لا يمكن ان يصدر من نبي ولا رسول ولا بشر مطلقا
قالوا بالالهية وكفروا به ولو عرفوا ان هذه الافعال من خواص الولاية وان هذه الولاية حاصلة بالوراثة والخلافة
من الله ومن رسوله ما ذهبوا الى ما ذهبوا ولا وقعوا فيما وقعوا والحق في هذا المقام ما قلناه اولا وهو ان
الولي لا يكون اعظم من النبي والرسول الا من حيث الولاية فقط والا النبوة والرسالة اعظم من ان ينال احد مرتبتهما
غير النبي والرسول واذا لم يكن حصول مرتبتهما لغيرهما فكيف يمكن التفوق عليهما انتهى اقول مضافا الى ما تقدم انه
ما تفوه به خلاف صريح الاخبار المتقدمة والاية المتواترة والذي يعتقده العبد الضعيف في هذه المسألة وجه

تفضيل الائمة على جميع الناس والملائكة

وهو للسيد حيدر الآملي

لزلفى عند البارى تعالى وان يثبتى الله تعالى وان يثبتى الله تعالى عليه الى يوم البعث والنشور ان بعد سيد البشر ١٤٨
وخاتم الانبياء والمرسلين م ليس فى ذريته الا عم احد من الانبياء المرسلين والملائكة المقربين افضل واشرف واعظم
واعلى واقرب منزلة عند الله تعالى من امير المؤمنين على بن ابى طالب م كما ينطق بذلك الاخبار المتواترة مضافا الى ما تحقق
من انه الولى الاعظم والقطب الاعلم وسياتى ايضا زيادة توضيح لذلك وتقدم من كلام محى الدين ايضا ثم بعده
صلوات الله عليه اولاده المعصومون م سادات الخلق اجمعين قال فى تاويل الايات الظاهرة فى فضايل العترة
الطاهرة وفى حق مصنفه قال فى البحار هذا الكتاب للشيخ شرف الدين النجفى وقال ذكر النجاشى بعد توثيقه ان
له كتاب ما نزل من القران فى اهل بيته م وقال الشيخ محمد بن الحسن العاملى الشيخ شرف الدين النجفى كان فاضلا له
محدثا صالحا له كتاب الايات الباهرة فى فضل العترة الطاهرة والحاصل انه قال فى هذا الكتاب بعد ذكر جملة
من الاخبار فى تفضيل الائمة الاطهار فانظر بعين البصر والبصيرة الى ما فيه من تفضيل محمد واله الطاهرين على كافة
الخلق اجمعين من الاولين والاخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمستبصر جعلنا الله واياك من المهتدين
بولايتهم الداخلين فى زمرتهم الناجين فى سفينتهم الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم انتهى
قال فى شرح الصحيفة عند ترجمة يا من خص محمدا واله بالكرامة يستفاد من هذه الكلمات المذكورة فى هذا
الدعا افضلية النبى واهل بيته م على جميع الانبياء اولوا العزم وغيرهم اما النبى فلا خلاف فى افضليته مطلقا واما
مولانا امير المؤمنين واولاده المعصومون فمن اصحابنا من ساواهم باولى العزم ومنهم من توقف فى الجملة الخلاف
انما بينهم وبين اولى العزم واما الخلاف فى افضليتهم على باقى الانبياء وذهب اهل الحديث الى افضليتهم وهو الحق
الحق الذى دلت عليه الاخبار وما صح من قولهم على خير البشر من ابى فقد كفر والا عليه وما التفاضل بينهم فقد صح
الاخبار عنهم م ان امير المؤمنين والحسنين م افضل من باقى الائمة م والوجه فيه ظاهر سيما بالنظر الى امير المؤمنين م
فان بسيفه م انتظم الدين وهزم المشركين ولولم يكن له الا ضربة عبد ود التى هى افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيمة لكفى
بذلك شرفا وافضلية على سائر الخلق سوى ابن عمه فانه لما اثنى على نفسه قال انا عبد من عبيد محمد م وللذكر قال الصادق
عبد طاعة لا عبد رق واما الحسنان م فلما نص النبى صلى الله عليه وآله على امامتهما قائمة ومكانا يشاهدان الوحى وفى بيتهم نزل
وخصهما بجدهما من الفضايل والكرامات ما لم يشاركهما به احد فى الحلاوة فى التسعة الاطهار فالوارد فى بعض الاخبار ان
التسعة الائمة م فى الفضل سواء وفى بعض الاخر تسعهم افضلهم قائمهم ولما كانت الاخبار ظاهرها المعارضة اولت الاخبار
السابقة بان يكون معنى قولهم فى الفضل سواء انهم متساوون بالافضلية على غيرهم وهو لا يستلزم المساواة بينهم ولعل
الوجه فى افضلية القائم انه فى عصره من الجهاد ما تشعب فى نظام الدين مثل مولانا امير المؤمنين م فى زمانه ووجه حق اليقين
گفته است که فخر رازی که از اعاظم اهل سنت است و بتعصب مشهور است گفته است که شیعه از آیه مباهله استدلال کرده اند
بر آنکه على بن ابى طالب اشرف از جمیع پیغمبران است بغیر از پیغمبر آخر الزمان واز جمیع صحابه افضل است زیرا که حق تعالی
فرموده است که بخوانیم نفسها ونفوسکم ونفس ما را شما و مراد از نفس نفس مقدس محمد نیست زیرا که دعوت احضار نفس
میکند او را و مرد را بخود اند پس باید مراد دیگری باشد و باتفاق مخالف و موالف غیر از زنان و پسران کسی که با انفسنا

ازان تعبیر کرده باشد بغیر از على بن ابى طالب م نبود پس معلوم شد که حق تعالی نفس علی را نفس محمد گفته است
وانجا حقیقی میان دو نفس محال است پس باید که مجاز باشد و این مقرر است در اصول که حمل لفظ بر اقرب مجازات
بحقیقت اولی است از حمل بر ابعد و اقرب مجازات استوا در جمیع امور و کمالات و شرکت در جمیع است مگر آنجا که دلیل
بلند رود و آنچه باجماع بیرون رفته است پیغمبریست که علی با او در آن شریک نیست پس در کمالات دیگر شریک باشد
و از جمله کمالات حضرت رسول آنست که افضل است از سایر پیغمبران و از جمیع صحابه پس حضرت امیر المؤمنین
نیز باید که افضل از آنها باشد بعد از آنکه دلیل را بتفصیل تمام نقل نموده است جواب گفته است که چنانچه اجماع
منعقد است بر آنکه محمد م افضل از علی است اجماع منعقد است بر آنکه پیغمبران افضل اند از غیر پیغمبران و در باب
افضلیت صحابه چیزی نگفته است و جوابی که در باب پیغمبران گفته است بین البطلان ظاهر است زیرا که
شیعه این اجماع را قبول ندارند و میگویند که اگر میگویند که اهل سنت اجماع کرده اند اجماع ایشان به تنهایی حجت
اعتبار ندارد و اگر میگویند که جمیع امت اجماع کرده اند مسلم نیست بلکه بطلانش ظاهر است زیرا که اکثر علمای شیعه
اعتقاد آنست که حضرت امیر المؤمنین م و سایر ائمه م افضل اند از سایر پیغمبران و احادیث مستفیضه بلکه
متواتره از ائمه خود در این باب روایت کرده اند انتهی و در لوامع در شرح زیارت جامعه کبیره در توجیه فقره
شریفه و دعائم الاخیار باین لفظ گفته است چنانکه اخبار متواتره وارد است بر آنکه حضرت سید المرسلین م
بهترین مخلوقات الهی است و بعد از وی آن حضرت مرتبه مرتضوی است صلوات الله علیه و بعد از آن
حضرت بقیه ائمه هدی بهترین مکونات اند و در تفضیل بعضی بر بعضی خلافی هست و کثرت احادیثی
بر تفاضل اعمال ایشان بر یکدیگر فضیلت دارند و بعضی قائل اند بتساوی مگر حضرت صاحب الزمان چنانچه بعضی
اخبار دلالت میکند بر آن و جمعی قائل اند بتساوی و جمعی متوقف اند و این احوط است انتهی ای عزیز چگونه اثنا
ما بی بصیرتان خفاش نظران معنی امامت را درک مینمایند و حال آنکه نور شمس امامت و شعاع ضوء طلعت آن
فوق رسالت اولو العزمان است و بعض کما عن ابی عبد الله م الانبیاء والمرسلون علی اربع طبقات فنبی منبأ فی
نفسه لا یعدو غیرها و نبی یرى فى النوم ویسمع الصوت ولا یعاینه فى الیقظة ولم یبعث الى احد وعلیه امام مثل
ما کان ابراهیم على لوط ونبى یرى فى منامه ویسمع الصوت ویعاین الملك وقد ارسل الى طایفة قلوا او کثروا کیونس
قال الله تعالى وارسلناه الى مائة الف او یزیدون قال یزید ون ثلثین الفا وعلیه امام والذى یرى فى منامه
ویسمع الصوت ویعاین فى الیقظة وهو امام مثل اولوا العزم وقد کان ابراهیم نبیا ولیس بامام قال الله انی
جاعلك للناس اماما قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین من عبد صنما او وثنا لا یکون اماما وفی کافی عن
ابی عبد الله ان الله اتخذ ابراهیم عبدا قبل ان یتخذه نبیا وان الله اتخذه نبیا قبل ان یتخذه رسولا وان الله اتخذه
رسولا قبل ان یتخذه خلیلا وان الله اتخذه خلیلا قبل ان یجعله اماما فلما جمع له الاشیاء قال انى جاعلك للناس
اماما قال فمن عظمها فى عین ابراهیم قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین قال لا یکون السفیه امام
التقى ومثله فى کافى عن ابی جعفر م وفى العیون الرضا عن على بن موسى الرضا ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى

الامامة فوق الرسالة

رسولا م

ولايت

١٤٩ مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوا بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم
ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشار به ذكره
تعالى عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين
فبطلت بهذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة وفي كا عن ابي عبد الله ع في قول الله
عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء قال طاعة الله ومعرفة الامام وفي تاويل الايات في تفسير قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله في الاحتجاج ان يحيى بن اكثم سال مولانا ابا الحسن العسكري
ع عن مسائل منها تاويل هذه الاية فقال يحيى ما هذه السبعة ابحر وما الكلمات التي لا تنفد فقال له الامام ع
الابحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبرية وعين ماسيدان وعين افريقية وعين باجوران وما
الكلمات التي لا تنفد علومنا ولا تدرك فضايلنا ولا تستقصى ويطابقه قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات وقوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي عزيز چون مرتبه امام را دانستي بدانكه حراست نبوت ونظام وجود باطن ايما
ان كان الامام مفتاح الظفر والحارس المعنوية فلانه قطب الوقت وقيام الوجود ونظام كل ريقانه فوجوده
ويدل على ذلك ان اهل الاخبار رووا انه دخل على رسول الله يوما في المسجد شخص له صوت جهوري مثل دوي الوحي
وعيناه كشعلتا النار فخاف اهل المسجد منه دار تعوا الصورته وهول خلقته فبينا هو يحادث النبي ص في حوايجه اذ
دخل المسجد فلما راى ذلك الشخص ذهل عقله وطار لبه وتقوقص وصار يعوي كعيق الباحور فاشار اليه
النبي لا باس عليك لا تخف فانك من شر المتدخل المقبل ما الذي ارتجاك منه حتى تنافضك معه فقال اني
كنت من النابعة الفراعنة المتمردين على عهد سليمان بن داود فخرجت ليلة انا واصحابي وكنا في عشرين نفرا اوكنت
انا رئيسهم خرجنا لاستراق السمع فلما علونا في الهواء وقربنا من السماء اذ بهذا الرجل قد انقض علينا وبيده
شهاب من نار فلما عارضنا فررنا خوفا منه ثم انه عارضني وصوب الى فقصت البحر على راسي عجلا وخوفا منه
فانقض علي وعارضني قبل ان اصل البحر ورماني بشعلة منه فاصابني ووقعت الى قعر البحر ثم انه كشف عني فقذفه
فاذا في غضبه كالنمر او كالحندق العظيم فتبسم النبي ص حتى بدت نواجذه ثم قال ان الله تعالى ايده وكل على بن
ابي طالب بحراسة اهل الارض وحراسة اهل السماء ثم ان عليا ع جاء حتى جلس بجنب النبي فصار ذلك الشخص
ينظر اليه شزرا خوفا منه فقال له النبي ص لا باس عليك تكلم بحاجتك فقضى له حوايجه وانصرف فقد هذا جزء مما
قال النبي ص في حقه يا علي كنت مع كل نبي باطنا ومعي ظاهرا وهكذا كان قبل تمام الرسالة واذا ورد في اخبار
صحيح انهم انه اية النبوة وانه قال علي ناصري وبعضه وقال ص يا علي ما نحتاج اليك في الدنيا والاخرة وسائر الاشيا
في اخبار عديدة انه ليس هذا اية اكبر من علي ع وما وقع النبي ص في شدة الا دعا الى علي بن ابي طالب فجيبه بالتلبية
ينفذه في مهم فيكشف عنه همه ويجلي غمه كما يشهد بذلك ناد عليا مظهر العجايب وكان دائما بين يديه في جميع حوايجه
واموره لا يغيب عنه في شيء ولهذا قال ص كنت انتعه كما يتبع الفصيل امه وكل من عرف احواله معه علم يقينا انه القايم
بجميع مهمات الرسالة والمتحمل لاعبائها كيف لا يكون كذلك والولاية المطلقة من اعلى درجات الكمال التي لا نهاية لها ولا

مرتبة

مرتبة بعدها الا الالوهية لان مرتبة الولاية المطلقة هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب ومما تقرر في اثره
انه لا بد عند تمام اثاث الكونية الجرمية المادية من ختمها بالنسخة الجامعة لجميع خواص العوالم الجرمية وهي
هذا المسمى بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة من العالم الكبير واذا كانت هذه المرتبة مشتملة على هذه النسخة
الكلية المشتملة على جميع خواص العالم بجملته لا جرم وجب ان يكون هناك شخص هو اكمل جميع اشخاص النوع
من عالم الجرم واتم واعلى لموجب بطريق العناية الالهية وترتيبا العوالم الحاصل على النظام الاتم ان يكون
النفس المدبر لهذا الجرم الجامع الحاوي لمراتب الاعتدال اشرف النفوس واكملها وافضلها ولهذا سموها بالنفس
الكلية بل هي في الحقيقة عقلا كاملا باعتبار توقف نشاة العوالم عليها بطريق العلة الغائية لانها منتهى غاية
الغايات واخر درجات الغايات فكانت متقدمة بالاعتبار العقلي وان كانت متاخرة في الوجود العقلي فهي
ح العقل الاول والعقل الكل فكانت ح مرتبة النبوة المتشعبة عنها اعني مرتبة الولاية الخاصة اعلى واشرف
وافضل من جميع العوالم العقلية والنفسية والجرمية فان ابتداء نشاة التكوين بالعالم الاختراعي الذي هو
عالم العقل المشار اليه في قوله اول ما خلق الله العقل ثم نزل الى عالم النفس على مرتبة فيسمى هذين العالمين
عالم الابداع وعالم الغيب وعالم الانوار ثم نزل الى عالم التكوين والتسطير فهو عالم الجرم المسمى بعالم الشهادة مبدوء
المحيط الاعلى الذي هو اشرفها واسرعها حركة والمحيط بجميعها واخره فلك القمر ثم نزل منه الى عالم العناصر المسمى بعالم
الكون والفساد من امهاته الى مواليده المعدنية والنباتية والحيوانية على مراتبها ثم نزل منها الى عالم الالف الظاهر بصورة والنباتية م
الالف وهو النسخة الجامعة احسن الصور وابدعها واتمها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة المشتمل على جميع خواصها
المسمى بالعالم الصغير والانسان الصغير المشار اليه في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وفيه
قال مولانا امير المؤمنين ع اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المضمر فلا حاجة لك من خارج يخبر عنك بما سطر فان كنت تعرف حل الرموز فجمل الوجود
به اسطر وانت الوجود ونقطة الوجود وما فيك موجود لا يحصر فكان هو الخاتم لتلك العوالم والحاوي
بجميعها والمشتمل على جميع ما فيها من الكمالات اتم فعلا كما في الانبياء والكاملين من اتباعهم او قوة
كما في باقي اشخاصها فكان بذلك اشرف الكاينات وافضل المخلوقات فالعالم هو صورة الحقيقة الانسانية
وذلك لان اسم الله مشتمل على جميع الاسماء ومتجل فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم بالنسبة الى غيره من الاسماء
اعتباران احدهما ظهوره وذاته في كل واحد من الاسماء والثاني اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة الالهية
فبالاول يكون مظاهرها كلها من حيث المرتبة الالهية فبالاول يكون مظاهرها كلها مظاهر هذا الاسم لان
لان الظاهر والمظهر والوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد في العقل تمايز كل منهما عن الاخر كما يقول اهل بيانات
النظر ان الوجود عين الماهية في الخارج وغيرها في العقل فيكون اشتماله عليها اشتمال الحقيقة الواحدة
على افرادها المتنوعة وبالثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الالهية اشتمال الكل المجموعي على
الاجزاء التي هي عينه فعلم من ذلك ان حقايق العالم في العلم والعين كلها مظاهر الحقيقة الانسانية التي التي

متنوعا دلالة وحدة ... بتوحيد ...

١٥٠

فيه ولهذا الاشتمال وظهور الاسماء الالهية كلها فيها دون غيرها استحقت الخلافة من بين الحقايق كلها فاول ظهورها في صورة العقل الذى هو صورة اجمالية للمرتبة العمائية ثم صورة تلك العقول والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها وصورة الطبيعة والهيولى الكلية والصورة الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها كما قال امير المؤمنين ع انا نقطة باء بسم الله انا جنب الله الذى فرطتم فيه وانا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا الكرسى وانا السموات السبع والارضون فلما صحا في اثناء الخطبة وارتفع عنه حكم تجلى الوحدة ورجع الى العالم البشرية وتجلى له الحق بحكم الكثرة شرع معتذرا واقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت احكام الاسماء الالهية ولذلك قيل ان الانسان الكامل لابد ان يسرى في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك السفر الذى من الحق الى الخلق الحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه يحصل له حق اليقين من المراتب الثلث ومن هنا يتبين ان الاخرية عين الاولية وظهر سر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم ، وفي الفتوحات ان الكامل الذى اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر مثلا بالسفر الثالث ينبغى ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبتلك الشهود ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا فاذا علمت ان الحقيقة الانسانية ظهورات في العالم الكبير تفصيلا فاعلم ان لها ايضا ظهورات في العالم الانسانى اجمالا واول مظاهرها فيها الصورة الروحية المجردة المطابقة للصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة للصورة التى للنفس الكلية وبالنفس المنطبعة الفلكية وغيرها ثم الصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية عند الاطباء المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة لصورة الجسم الكلى ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير وبهذه التنزلات في المظاهر الانسانية حصل التطابق بين النسختين ولهذا سمى بالعالم الصغير فهو كتاب مشتمل على الكتب والصحف لانه من حيث روحه الجزئى وعقله الجزئى كتاب عقلى يسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه اللوح المحفوظ والكتاب المبين ومن حيث نفسه المنطبعة الطبيعية كتاب المحو والاثبات ومن حيث جسمه وبدنه الكتاب المسطور ومن حيث مجموعيته لنسخة الكل وجامعيته للكل فهو كتاب جامع للكل كان في مطالعته الكل والمشاهدة له تحت اياته وكلماته وليس بعجب ان الكل نيره وانه الجامع للكل بل العجب ان الكل خلق لاجله والكل خادم له وهو مخدوم الكل والكل ساجد له وهو مسجود الكل مظهر للذات المقدسة وكمالاتها المترتبة عليها والعالم مظهر للاسماء والصفات والافعال المترتبة على الذات قال مولانا امير ع

دواؤك فيك وما تشعر ، وداؤك منك ولا تبصر

وتزعم انك جرم صغير ، وفيك انطوى العالم الاكبر

وانت الكتاب المبين الذى ، باحرفه يظهر المضمر

وانت الوجود ونفس الوجود ، وما فيك موجود لا يحصر

فليس انسان الا من شاهد الحق وشاهد اسمائه وصفاته وافعاله بعد الكتاب الانفسى والكتاب الافاقى ولولاه لم يكن له هذه المراتب لان المراتب لان شرفه وفضله ليس الا به وفي الحديث القدسى لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن وفيه اشارة الى انه لا انه مع الانسان بالذات والوجود ومع العالم بالاسماء والصفات فافهم ذلك وكن من الشاكرين ولا تكن من الجاهلين الغافلين

فصل

(margin: التى هى مظهر لاسم الله فان رأيتها ايضا كلها جزئيات الروح الاعظم الانسانى سواء كان روحانيا او عقليا او جسمانيا او صورية تلك الحضرة ولوازمها ولذلك تسمى العالم المفصل بالعالم الكبير لظهور حقيقة الانسانية ع)

(margin: يسعنى قلب عبدى المؤمن)

الحمد لله رب العالمين فصل اى عزيز بدانكه در مقام انكار فضايل ائمه در اين باب اخبار وارده در فضايل ايشان در اين اوراق ذكر ميشود ورد آن كفرست ودر بصاير الدرجات عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشىء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر ونحوه روى في خرايج الخرايج وفي مشارق الانوار روى عن النبى ص انه قال اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى الى ان قال الجاهل لنا كافر والجاهل لفضلنا كافر ووجهه واضح لانه لا فرق بين جحود الولاية وجحود الفضل وجحود النبوة والربوبية كما تقدم وسيجىء ذلك في اخبار عديدة وان جحود كل واحد من هذه الثلثة يستلزم جحود الاخر والاقرار بكل واحد يستلزم الاقرار بالاخر وفي كتاب بصائر الدرجات في عدة اخبار وعنهم ع التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فظهر ان التوحيد الحقيقى هذه الثلاثة وفيه عن الكاظم ع لا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدرى لم قلنا على اى وجه وصفة وفي العلل عن احدهما ع لا تكذبوا بحديث اتاكم مرجئى ولا قدرى ولا خارجى نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شىء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه وعن الصادق ع ان عندنا والله سرا من اسرار الله وعلما من علم الله والله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وفي الخرايج الباب السادس عشر في نوادر المعجزات فان هذه احاديث هائلة مهولة وانها من المشكلات التى تاهت فيها العقول لكونها من المعضلات ولذا كان الشيخ الصدوق سعد بن عبد الله الاشعرى ذكرها في كتاب البصائر واوردها الشيخ الفقيه محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات وكلاهما لم يكونا غاليا ولا غاليان ذكروا احاديث ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب الحديث وقد تقدم مستفيضا متواترا ثم روى في الخرايج عن ابى عبد الله ع انه قال لى الحسين ع ان الناس فقالوا له يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذى جعلكم الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طاير العقل فانطلق بجهده وذهب بكلامه صاحبا فلم يرد عليهما جوابا قال وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن على بن ابى طالب ع فقال حدثنى بفضلكم الذى جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثنى يا ابن رسول الله انى احتمله فحدثه الحسين بحديث قال فما فرغ الحسين ع حتى ابيض راس الرجل ولحيته ونسى الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله حيث نسى الحديث ثم ذكر الاخبار الواردة انهم افضل من الانبياء وان علم الكتاب كله عندهم ثم قال فانا كان الذى لك فكل حديث رواه اصحابنا ودونه في معجزاتهم ودلايلهم لا يستحيل في مقدورات الله تعالى فعله تاييدا لهم ولطفا للخلق فانه لا يطرح بل يتلقى بالقبول انتهى فصل فاذا عرفت ان انكار فضايلهم كفر فيجب ان يتلقى بالقبول فيها انا فاشرع في ذكر ما ورد

(margin: الجاحد لفضل الامام ع كافر)

(margin: اى بعبارة الانوار وسياتى احاديث كثيرة منقولة من هذه الكتاب مشتملة على فضايلهم العجيبة)

(margin: دلك)

151 في فضايلهم من الاخبار مستدلا بباطنها القدسية وفي العيون في حديث طويل ثم قال رسول الله ص يا علي من
قاتلك فقد قاتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي
وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك
للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي وفي العيون عن الرضا ع في جملة حديث قال رسول الله ص ان عليا
مخلوق من طينتي وكنت انا وهو نورا واحدا وفي خبر آخر في العيون قال رسول الله ص خلقت انا وعلي من نور واحد
وفي العيون عن الرضا ع عن آبائه عن علي ع عن رسول الله ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن
القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فهذه الولاية
واجبة على كل مخلوق ولا يخفى ان المستفاد من هذا الخبر ان اللوح والقلم ملكان افضل من الثلاثة الذين من
قبلها فعلي قطب الولاية ونقطة الهداية وخط البداية والنهاية يشهد بذلك اهل العناية وينكره اهل
الغباوة وفي كا عن ابي عبد الله ع يقول قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى
يوم القيامة وفيه خبر السماء والارض وخبر الجنة والنار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله لا يغيب علم شيء عن الامام ع ٣
تعالى يقول فيه تبيان كل شيء وفي عين الحيوة ما اهل الفطرة باسانيد معتبره از حضرت صادق ع منقولست كه
تمام دنيا در دست امام مانند گردوئيست كه هيچ چيز از امور دنيا از او مخفى نيست وآنچه خواهد در او تصرف ميتواند كرد
وفي كا عن علي ع اخبركم عن ذلك ان في القرآن علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون
فلو سالتموني عنه لعلمتكم وفي باب البداء من كا عن ابي عبد الله ع ان الله تعالى اخبر محمدا ص بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون
الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه وفي كا عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك
اخبرني عن النبي ص ورث النبيين كلهم قال نعم قال من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد اعلم منه
قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول
الله ص يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى
الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان
مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس
والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لايات ما يراد
بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء
والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذي
فيه تبيان كل شيء وفي كا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من
نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي [واربعة] منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد ص وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد ص ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين وفي كا قال ابو عبد الله

ان داود

[ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود]
ان داود وان محمدا ص ورث سليمان وانا ورثنا محمدا ص وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم
فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم ان العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة ومثله في كا بطريق آخر
وفي بصاير الدرجات وكا عن ابي عبد الله ع انه قال يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين ع يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من [ينتهى عنه ح]
الفضل ما جرى لرسول الله ص ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله المعيب على امير المؤمنين ع في شيء من احكامه كالمعيب
على رسول الله ص وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذي لا يؤتى الا منه
وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد بهم الحجة
البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى قال قال امير المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا
صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقرت لمحمد ص ولقد حملت على مثل حمولة محمد ص وهي حمولة الرب وان
محمدا ص يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد [فيكسى ح]
قبلي علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي
عن الله كل ذلك مكنني الله فيه وفي كا خبر آخر مثله وفي تاويل الايات عن محمد بن العباس باسناده عن صالح بن سهل
قال سمعت ابا عبد الله ع يقرء وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين ع وفيه عن مصباح الانوار للشيخ الطوسي
قال ومن عجايب آياته ومعجزاته ما رواه ابو ذر الغفاري قال كنت سايرا في اغراض امير المؤمنين ع اذ مررنا بواد ونمله
كالسيل سار فذهلت مما رايت فقلت الله اكبر جل محصيه فقال امير المؤمنين ع لا تقل ذلك يا ابا ذر ولكن قل جل بارئه فوالذي
صورك اني احصي عددهم واعلم الذكر والانثى منهم باذن الله عز وجل وفي بصاير الدرجات وكا عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين
ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ص ما لرسول الله والفضل لمحمد ص والمتقدم بين يديه
كالمتقدم بين يدي رسول الله ص والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله ص والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله
ان رسول الله ص باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله وكذلك كان امير المؤمنين ع بعده وجرى للائمة
واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا
بهداهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في
الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله وقال امير المؤمنين ع انا قسيم الله
بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني
احد الا احمد ص واني واياه لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا
وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي كا عن ابي بصير قال
دخلت على ابي عبد الله ع فقلت جعلت فداك اني اسالك عن مسالة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله ع سترا
بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله ص
علم عليا ع بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله ص عليا الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم [الف باب ح]
قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة

قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله واملائه من فلق فيه وخط
علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تاذن لي يا ابا
محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله
العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال
وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال
انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة ع قال قلت وما مصحف فاطمة قال مصحف فيه
مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت
ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه
لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء
الى يوم القيمة **فصل** وفي بصائر الانوار قال امير المؤمنين ع لسلمان وابي ذر حين سالاه عن معرفته بالنورانية
قال معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل بالنورانية هو الدين الخالص في اتلم ولا يتقبل
اتم الصلوة والمومن الممتحن الذي لا يرد عليه شيء من امرنا الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا لله امره
ونحن امر الله واعلم اني عبد الله عز وجل وجعلني خليفة على عباده وبلاده واميته على خلقه فارضوا لا تجعلونا
اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم
مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم او يعرفه العارفون فاذا عرفتمونا فانتم المؤمنون انا ومحمد نور واحد
من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا صاحب
محمد الناطق وصرت انا الصامت قال فضرب بيده على الاخرى فقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وانا
صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله علم ما فيه صار محمد خاتم النبيين وانا خاتم الوصيين وصار محمد النبي الكريم وانا الصراط المستقيم
صار محمد الرؤف الرحيم وانا العلي العظيم وانا النبأ العظيم انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي انا الذي اخرجت
يونس من بطن الحوت انا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي انا الذي اخرجت ابرهيم من النار وانا عذاب يوم الظلة
وانا المنادي من مكان قريب وانا الخضر عالم موسى وانا معلم داود وسليمان وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل
انا محمد ومحمد انا قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ا
وايدت بروح العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد وانا ابرهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد انقلب
في الصور كيف اشاء ومن رآني فقد راهم ونحن نور الله الذي لا يتغير وانما انا عبد من عباد الله تعالى انا آيات الله
ودلائله وحجة الله وخليفته وعين الله ولسانه بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ولو قال احدهم وكيف وفيم لكفر
واشرك وانا احيي واميت باذن ربي وانا عالم بضماير قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون هذا ويعقلون هذا اذا احبوا
واراد والا نا كلنا واحد اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا فانا نظهر في كل زمان ووقت
واوان في اي صورة شئنا باذن الله عز وجل الا نحن واذا شئنا شاء الله وانا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر

فضلنا

تفسير جفر وجامعه ومصحف فاطمه

وما يدريهم ما مصحف فاطمه

هكذا

حديث نورانيه

فضلنا وخصوصيتنا وقد اعطانا الله ربنا عز وجل الاسم الاعظم لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار
ونعرج به الى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا
كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والشجر والدواب والحيتان والنار ومع هذا كله نأكل
ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون معصومين مطهرين فضلنا على كثير من عباده المؤمنين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان
يا جندب يا سلمان هذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى
يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل
واطلع سرا من سر الله ومكنون خزائنه ولله در من قال دو نوبتم ان نه فلك و هشت بهشت * همه با خرم ان نقش جهة
اين نامه نوشت * ان پنج حواس و چهار ارکان و سه روح * ايزد بلب عالم توحيد ش نه سرشت * وفي كتاب البصائر
ومصباح الانوار من جملة حديث مفضل عن الصادق ع ثم قال يا مفضل تعلم انهم في روضة الخضراء فمن عرفهم
كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي فقال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق
الله عز وجل وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا كم في السماء نجم
وملك وعلموا وزن الجبال وكيل البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا يعلموها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك قلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت
وامنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها وفي تاويل الآيات
عن كا باسناده عن ابي جعفر الباقر ع الامام الرحمة التي يقول الله ورحمتي وسعت كل شيء لحديثنا قول وهذا هو الحق اللائق
لما اسلفنا من الولاية سارية في كل شيء **فصل** ويمكن ان يقال علة كون علمهم محيطا بجميع الحوادث ما كان
وما سيكون ان العلم بالشيء اما ان يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك
ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل
وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا
كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب
وكلما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد ان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى
باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته
المدبرين المحركين للاجرام الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان
يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير
والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات فيعلم حقيقة الانسان
واحواله وما يكملها ويزكيها وما يسعدها الى العالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين

والجبال

تحقيق اطلاق علم الامام ٣

والمستبعي

وما يسعدها

علما ثابتا غير قابل للتغير ولا يحتمل التطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي جزئية دائما كلية ومن حيث ١٥٣
لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض فهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء
وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون
الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية
هذا العلم عرف معنى قوله ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن
الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو
مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب
اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل قال في المجلي
واما اطلاعه باحوال الحادثات فمعلوم من اقواله واحواله المعتبرة لمناسباته العلية مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية
وانه ع قال سلوني عن طرق السماء وقوله ع علمت المنايا والبلايا والوصايا وقال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله
تسمع ما اسمع وترى ما ارى واخبره في ليلة المعراج كشف له ابواب السماء فما وضع رسول الله ص في معراجه
قدمه الا وقد كان بعين علي ع وقال ع لما انتهيت الى السماء الرابعة رأيت شخصا جالسا على كرسي فتأملته فاذا هو
علي بن ابي طالب ع فقلت يا اخي جبرئيل هذا علي بن ابي طالب قد سبقني الى هذا المكان فقال جبرئيل هذا ملك على
صورة علي بن ابي طالب ان الله تعالى لما اشتاق الملائكة الى علي بن ابي طالب ع خلق الله ملكا على صورته فيزورونه
من جميع السموات ومن تحت العرش والكرسي شوقا الى علي بن ابي طالب ع ومن يكون بهذه الصفات كيف يخفى
عليه شيء من احوال العالم واما الارتقاء على العلويات فمعلوم مما ذكرناه فانه ع صاحب المعراج الصوري
ولهذا قال رسول الله ص ما بلغت في ليلة المعراج ولا ما رأيته الا بلغه علي بن ابي طالب ع ورآه وهو في الارض
لان الله قد فتح لقلبه وبصره ابواب خزائن السموات والارض حتى ارتقى على جميعها وصعد بنفسه القدسية
الى المقام الاعلى والمحل الاسنى الذي كان فيه النبي ص ليلة المعراج الذي وصفه الله بكونه قاب قوسين او ادنى
حتى ان الجليل عز وجل خاطب نبيه بلسان علي ع حتى قال ص يا رب انت خاطبتني ام علي فقال الله انا اطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد فيه احب اليك من علي ع فخاطبتك بلسان علي كي تطمئن قلبك فقلت الحمد لله كما كان
لابن عمي هذه الفضيلة في ليلة حاكيا عنه ع قال العالم العارف السيد ورد في قد تشعشع انوار الفضاء على الباطن
فيمتلي القلب منها حتى تمحى آثار الوجود وتلوينات النفس وقد يكون ذلك في جميع الخلوات والاذكار وذلك
لحال الشغل القلب بالله وحده فاما كان في الصلوة وفي غير الصلوة يكون التلاوة والقرآن الجاري بمنزلة
الحطب في لهب النار فتخطفه النار هكذا يخطف القلب المملوء من النور التلاوة والقرآن كذلك فكما ان الحطب
يذهب جسده ولا يبقى الا رماد اليسير فكذلك يذهب حجم الحروف والكلمات وتختفي القراءات ولا تبقى عند ذلك
رسوم التلاوة وكل حرف من القرآن يقع من الوجود كالجبل فيفنيه ويذهب آثاره وينضاف نوره الى النور الذي البقر
في القلب فيزداد نورا ويزداد الوجود متلاشيا وعنده ذلك يدرج الزيادة في صفاء الوقت حتى لعل القاري

والعلي

والعلي يختم الختمة في ادنى زمان ولا يتصور ذلك في حق غير من هو بهذا النعت ومن هنا قال النبي ع لو كان العلم آن
في اهاب لما مسته النار والمراد منه وعاء تدبره وسالك طريقه لم تمسه النار اما نار الاخرة فظاهر واما
نار الدنيا فلان الواصلين من اولياء الله الكاملين في قوتهم النظرية والعملية يبلغون حدا ينفعل العالم
عن نفوسهم فتتصرف فيها كتصرفهم في ابدانهم ثم اعلم ان اعظم علوم القرآن تحت اسماء الله تعالى وصفاته فلا يكون لها فائدة ع
ولم يدرك الخلق منها الا بقدر عقولهم وافهامهم واليها الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فالماء هو العلم النازل من السماء وجوده ففاض او ودية القلوب كل
على حسب استعدادها وان كان وراء ما ادركوه اطوارا اخرى لم يقفوا عليها ولما وقف قدوة اهل العلم
على كلها قال انا كلام الله الناطق وانا النقطة تحت باء بسم الله وفي رواية معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع
ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا يبلغه عقول الرجال فصل وفي
بصائر الدرجات قال ابو عبد الله ع ان لله علمين علم يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم
الذي لا يعلمه غيره فالينا خرج ونعلمه روايات في ذلك الكتاب وفي كالاخبار مستفيضة عنهم ع ان لله
علمين علم لا يعلمه الا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وفي بصائر الدرجات قال امير المؤمنين ع فالعلم ملائكته ورسله ع
والله لقد اعطاني الله تبارك وتعالى تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا محمد لقد فتحت لي السبل وعلمت
الانساب واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي فما اسم اعظم
غاب عني ما كان قبلي ولا ما ياتي بعدي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع يقول ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي قبلي ولا ما ياتي ما كان ع
موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا
فان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه
حرف واحد وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف
واحد فتكلم به فخسف ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من
طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب
عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومثله في الكافي عن ابي الحسن العسكري ع وهذه الاخبار
كلها مذكورة في بصائر الدرجات وفي ارشاد الديلمي عن سلمان الفارسي قال قال لي امير المؤمنين ع يا سلمان
الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان بن داود ع قال سلمان محمد ع بل محمد فقال يا سلمان ع
آصف بن برخيا قدر على حمل عرش بلقيس من ارض سبا في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل
انا ذلك وعندنا علم الف كتاب انزل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ثلثين وعلى ابراهيم الخليل
عشرين صحيفة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي قال الامام ع اعلم
يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه
في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف وفي الارشاد عن سلمان الفارسي عن النبي ص في خبر

١٥٤

مخاطبا لفاطمة وانت اول من يلحق بي من اهل بيتي ثم اطلع ثالثة فاختارك وانت سيدة نساء اهل الجنة
وابناك الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين م في درجتي وليس في الجنة اقرب الى الله من درجتي ودرجة ابراهيم
اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي وانه اقدمهم سلما واعظمهم
حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة ثم قال يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك
احد من امتي ويعلم جميع علمي غير علي فان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني
الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت وليس احد من امتي يعلم علمي وفقهي وحكمتي غيره الى ان قال م وقالت فاطمة واني
هؤلاء افضل عن الذين سميت قال لعلي بعد افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي
حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار بيده الى الحسين منهم المهدي وفي كتاب سليم بن قيس
الهلالي عن رسول الله يا ايها الناس فلا اعلمتكم المفزع بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب
وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في اموركم فان عنده جميع ما علمني الله وان الله امرني ان اعلمه اياه
ودلا علمكم انه عنده فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق
معهم لا يزايلهم ولا يزايلونه وفي كا عن ابي عبد الله م في حديث انه قال يا سدير الم تقرا القران قلت بلى قال
فهل وجدت فيما قرات من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
قلت جعلت فداك قد قراته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر
قطرة من الماء في البحر الاخضر فما كان ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال يا سدير ما اكثر هذا
ان ينسبه الله الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرات من كتاب الله ايضا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قراته جعلت فداك قال افمن عنده علم الكتاب كله افهم ام من عنده
علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاوما بيده الى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا
علم الكتاب والله عندنا وفي كا عن ابي عبد الله م لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبئتهما
بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد
ورثناه من رسول الله وراثة وفي كا عن ابي عبد الله يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض
واعلم ما في الجنة وما في النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال
علمت ذلك من كتاب الله ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وفي تاويل الايات في تفسير قوله تعالى وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم اعلم ان الضمير في انه يعود الى علي لما ياتي من تاويله وان لم يجر له ذكر اوجاء ذلك كثيرا
في القران وغيره وليس التنافي مثل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وقوله تعالى عز وجل وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم قال هو امير المؤمنين وما رواه محمد بن العباس باسناده عن الرضا م وقد تلا هذه الاية
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال علي بن ابي طالب قد سال ابن ذكر علي في ام الكتاب فقال في قوله سبحانه
اهدنا الصراط المستقيم وهو علي م وباسناده عن اصبغ بن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين م حتى انتهينا الى صعصعة

وعلمه بكتاب الله وسنتي وليس احد من امتي م

ما علم النبي صلى الله عليه وآله م

ليذهب م

نعارضت بالحجاب دون التعليل ... ما رواه الحسن في الحسن الديلمي باسناده عن رجاله الى حماد ... السندي عن ابي عبد الله م وقد ساله سائل عن قول الله م

ابن صوحان فاذا هو على فراشه فلما راى عليا خف له فقال له علي م لا تتخذن زيارتنا اياك فخرا على قومك
فقال لا يا امير المؤمنين ولكن ذخرا واجرا فقال له والله ما علمتك الا خفيف المؤنة كثير المعونة فقال صعصعة
وانت والله يا امير المؤمنين انك ما علمتك الا بالله لعليم وان الله في عينك لعظيم وانك في كتاب الله لعلي حكيم
وانك بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي دعاء يوم الغدير واشهد انه الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي
ذكرته في كتابك فانك قلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفي تاويل الايات حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم عن كا عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم قال كنت عند ابي الحسن
موسى م اذ اتاه رجل نصراني وساله عن مسائل منها ان قال له اسالك اصلحك الله قال سل فقال اخبرني عن كتاب
الله الذي انزل على محمد م ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال حم والكتاب المبين
الاية ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد م وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما
الكتاب المبين فهو امير المؤمنين واما الليلة المباركة فهي فاطمة وقوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير
كثير فرجل حكيم ورجل حكيم وفي بعض كتب العامة عن ابن عباس قال والله لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم
وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر وعن علقمة بن عبد الله قال كنت عند النبي م فسئل عن علي
فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وفي كا باسناده عن سورة بن كليب
عن ابي عبد الله م قال والله يا سورة انا الخزان لعلم الله في السماء وخزان علم الله في الارض وفي تاويل الايات في
تفسير الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان عن ابي الحسن الرضا م خلق الانسان علمه البيان قال ذلك
امير المؤمنين علمه الله سبحانه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس وعن الاحتجاج باسناده الى عبد الله بن جعفر الحميري
باسناده عن ابي عبد الله م انه قال لنحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض والجنة وما في النار وما بين
ذلك قال حماد فنهضت اليه النظر فقال يا حماد ان ذلك في كتاب الله يقولها ثلاثا ثم تلا ويوم نبعث من كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين انه من كتاب الله الذي فيه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه وفي تاويل الايات عن محمد بن
العلى الديلمي باسناده عن ابي الحسن موسى م في تفسير ن والقلم وما يسطرون فالنون اسم لرسول الله والقلم
اسم لامير المؤمنين م ولا يخفى ان هذا موافق لما جاء من اسمائه مثل طه ويس وحم وفي بصائر الدرجات
قال قال ابو جعفر م لقد سال العالم موسى مسالة لم يكن عنده جواب ولو كنت بينهما لاخبرت كل واحد منهما بجواب
مسالته ولسالتهما عن مسالة لا يكون عندهما جواب وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله م لو كنت بين يدي موسى
والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبئتهما بما ليس في ايديهما وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن الوليد
قال قال لي ابو عبد الله م اي شيء يقول الشيعة في موسى وعيسى وامير المؤمنين فقلت يقولون ان امير المؤمنين
اعلم من علم رسول الله فقال نعم ولكن لا يقدمون عليا على اولي العزم من الرسل قال ابو عبد الله م فخاصمهم
بكتاب الله قلت وفي اي موضع منه اخاصمهم قال قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة علمنا

بامفقود

سئل ... ولقد سال العالم

الله لم يكتب لموسى كل شيء وقال الله لعيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال تبارك وتعالى
لمحمد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء علما وفي بصائر الدرجات عن أبي جعفر
وأبي عبد الله قال ان الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا هم على علمهم
وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم وفي كتاب مطالب السؤول عن حلية الامام الحافظ
عن عبد الله قال كنت عند رسول الله فسئل عن علي قال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة
أجزاء والناس جزءا واحدا وفي الكافي عن أبي عبد الله قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صحيفة
صغيرة فقلت لأبي عبد الله أي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي تفتح كل حرف ألف حرف
قال أبو بصير قال أبو عبد الله فما خرج منها حرفان حتى الساعة وفي الكافي عن أبي عبد الله قال لما حضر رسول
الله الموت دخل عليه علي فادخل رأسه ثم قال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني ثم اقعدني واسألني واكتب
وفي الكافي عن أبي عبد الله قال رسول الله لعلي اذا انا مت فغسلني وكفني وخذ بجوامع كفني واسألني عما شئت
فوالله لا تسألني عن شيء الا اجبتك **فصل** اي عزيز چون سيد مرتضى بعضي قواعد كلاميه وعلوم نقليه
شبهه بر وى عارض گشته وانكار حضور حضرت امير المؤمنين در وقت سؤال نكيرين نموده پس لازم
دانسته كه رفع شبهه او را جميع فصل نمايد تا ديگران بشبهه نيفتند وفي منهاج الحق واليقين عن كتاب
الأربعين عن أسعد الاربلي عن عبد الله بن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى رق مكتوب
بالقلم السرياني منقول عن التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع
الى قومه فسأله أخوه هرون عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسى بينما انا والخضر على
شاطئ البحر اذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم أخذ ثانية
ورمى بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة
وألقاها في البحر فبهتنا انا والخضر من ذلك فسألته عنه فقال لا اعلم فبينما نحن في ذلك واذا بصياد يصيد
في البحر فنظر الينا وقال ما لي أراكما في فكرة من أمر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا رجل صياد فقد علمت اشارته و
انتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا طائر في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح
يقول في صياحه مسلم مسلم فاشارته برمي الماء من منقاره نحو المغرب والمشرق ونحو السماء والأرض وفي البحر
يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل السموات والأرض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة
في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب وعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد
منا علمه واذا كان علم أهل السموات والأرض عند علمه كالقطرات الملقاة في البحر وموسى والخضر وهما نبيان
ولا يكون ترجيح الفضائل الا بالعلم وزيادته وهو حاصل الكل وروى هذا الحديث سعد بن ابراهيم الشافعي
فاريستة عن الحافظ جمال الدين أبي الخطاب حسين بن دحية الكلبي المغربي الأندلسي عن عمار بن خالد بن الحق
الأزرق عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت في ذخيرة حواري عيسى الى ان قال الصياد فاشارته برمي من منقاره الى المشرق

موسى ع

كلام مع سيد مرتضى

حكايت الطاير مع موسى وخضر

في البحر

الى ان يبعث نبيا بعدكما تملك أمته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الأرض وأما رميه الماء
يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة عند هذا البحر ويرث علمه وصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من
المشاجرة واستقل كل منا علمه بعد ان كنا معجبين بانفسنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى
الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا اي عزيز هرگاه موسى با رسالت واولو العزم كه داشت طاقت علم خضر را نداشت
اشتباه سيد مرتضى ره كه انكار حضور آنجناب در وقت سوال نكيرين مينمايد پر استبعاد ندارد بعد حال انكه
دانستى كه علم جميع اهل آسمان وزمين كه موسى وخضر نيز جزئى از اجزاء عالمند نسبت بعلم آنجناب نسبت قطره
از بحر اخضر است بجود آن بحر بى پايان دانش سيد مرتضى ره با دانش آنحضرت معلوم شد وسعت علم آنجناب را
وعلم سيد مرتضى كجا است لا ليت باى استدلاليان چوبين بود : پاى چوبين سخت بى تمكين بود :
كه كسى از علم با تمكين شدى : فخر رازى راز دان دين شدى : آورده اند كه روزى تلامذه فخر رازى نزد وى
رفتند ديدند كه گريه ميكند گفتند مولانا چه ميشود گفت مسئله بود كه سى سال من اعتقاد داشتم كه چنين است
امشب بر من خلاف آن ظاهر شده است وآنچه خلاف او بر من ظاهر شده است انكه كه مثل اين باشد
روى الكليني والصدوق وغيرهم في أخبار كادت تكون متواترة عن الأئمة انه ما من مؤمن يموت الا ويحضره رسول
الله وعلي فاذا رآهما استبشر وروي ان الحارث بن أعور الهمداني قال لأمير المؤمنين اني احبكم واخاف حالتين
من حالات وقت النزع وحالة المرور على الصراط فقال له علي لا تخف يا حارث ما من احد من أوليائي ومن
أعدائي الا وهو يراني في هاتين الحالتين واراه ويعرفني واعرفه ثم انشأ عليه السلام هذه الأبيات يا حار همدان
من يمت يرني : من مؤمن او منافق قبلا : يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا : وانت عند الصراط معترضي
فلا تخف عثرة ولا زللا : اقول للنار حين توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا : ذريه لا تقربيه ان له
حبلا بحبل الوصي متصلا : اسقيك من بارد على ظمأ : تخاله في الحلاوة العسلا : هذا لنا شيعة وشيعتنا
اعطاك الله فيهم الأملا : واعترض بانه اذا مات ألف مؤمن في لحظة واحدة فكيف السبيل ولم يفهم هذا المعترض
الدليل ولم يعلم ان علم الامام لا يقاس بعلم الأنام ولا هو مبني على قواعد الكلام التي هي ايضا غير تمام ولم يعلم ان الامام
هو الاسم الأعظم حقيقة وان الله على كل شيء قدير وان الامام يد الله المبسوطة والقدرة المقتدرة وان الامام
عين الله الناظرة في عباده وعين الله مطلقة على سائر العباد فهو في العالم كالشمس لا تمنع الحق في الخلق و
شعاعه يحيط بسائر العالم وهو حجة الله في عالم الصور واليه الاشارة بقوله يا علي لا يحجبك عن الله
حجاب وهو السر والحجاب فالامام نور الحق وسر برهان وتعلقه بهذا الجسد الهيولاني عارض قال سبحانه
واشرقت الأرض بنور ربها ونور الرب هو الامام الذي بنوره تشرق الظلم وبه يستضيء سائر العالم عن النبي
انه قال للشمس وجهان وجه يلي أهل السماء ووجه يلي أهل الأرض وعلى الوجهين منها كتابة فالكتابة التي تلي
أهل السماء الله نور السموات والكتابة التي تلي أهل الأرض علي نور الأرض فالامام مع الخلق كلهم لا يغيبون عنه
ولا يحجبون عنه بل هو محجوب عنهم والدنيا عند الامام كالخاتم في يده يقلبه كيف يشاء وسيأتي ذلك ان شاء

ثبت ع

١٥٧

ن حديث الغمامة وفي النوادر عن تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع في حديث المعراج الى ان ساق قال
النبي لجبرئيل فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا
ويشهدهم بنفسه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها لي ومكنني عليها الا
كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات اي عن نكيرين
وملك الموت بين اجساد چگونه ميشود كه در آن واحد در اماكن متعدده حاضر شوند و بعد از اين
اشاره مذكور خواهد شد كه در غزوه كه جناب امير المؤمنين غزا ميفرمودند عزرائيل در پيش روي آنحضرت
ميرفت و في العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة
رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه
فقلت يا جبرئيل من هذا قال ملك الموت وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ان الله سخر لي البراق
وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية
واحدة وهي احسن الدواب لونا اي عن قيد كه حق سبحانه وتعالى دابه از دواب جنت را اين قدر قدرت داده
باشد چرا استبعاد ميكنيد اطوار كسي را كه ميگويند انا نقطة الله و في ارشاد الجرايح الخرايج عن ابي الحسن موسى
جعفر ع انه قال اعظم الناس ذنبا واكثرهم اثما على لسان محمد الطاعن على عالم آل محمد والمكذب ناطقهم والجاحد
معجزاتهم ثم قال ان من انكر المعجزة لعالم من اولاده الاحد عشر مع اثباته للنبي ص فانه جاهل بالقرآن وقد اخبر
الله سبحانه عن آصف بن برخيا وصي سليمان عما اتى به من المعجزات من عرش ملكة اليمن وكان سليمان في
بيت المقدس فقال وحيد هذا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وارتداد الطرف ما لا يتوهم فيه ذهاب
زمان ولا قطع مسافة بين بيت المقدس والموضع الذي فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة
فرسخ راجعا فاتاه به في اقل من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف انتهى انظر ارشدنا الله واياك الى صراط المستقيم فهذا
آصف وصي سليمان قد بلغ من المنزلة ما عرفت بواسطة انه كان يعلم اسما من اسماء العظام فاعرف مرتبة اهل العلم مع كونه وصي
محمد وانه كان يعلم اثنين وسبعين اسما من اسماء العظام بل عرفت انه الاسم الاعظم فعل و في الخرايج عن صفوان بن
يحيى قال قال لي العبدي قال اهلي لي قد طال عهدنا بالصادق ع فلو حججنا وجددنا به العهد فقلت لها والله ما عندي
شيء احج به فقالت عندنا كسوة وحلي فبع ذلك وتجهز به ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضا شديدا
واشرفت على الموت فلما دخلت المدينة وخرجت من عندها انا آيس منها فاتيت الصادق ع وعليه ثوبان ممصران
فسلمت عليه فاجابني وسالني عنها فعرفته خبرها فقلت اني خرجت وقد آيست منها فاطرق مليا ثم قال لي يا
انت حزين بسببها قلت نعم قال لا باس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع فانك تجدها قاعدة وهي
قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد قال فرجعت اليها مبادرا فوجدتها قاعدة وهي قاعدة والخادمة تلقمها ا
الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صب الله علي العافية صبا وقد اشتهيت هذا السكر فقلت لما خرجت من عندك آيسا
فقد سالني الصادق عنك فاخبرته فقال لا باس عليها ارجع اليها فهي تاكل السكر قالت خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال ما لك

قلت انا ميت وهذا ملك الموت قد جاء لقبض روحي فقال يا ملك الموت قال لبيك ايها الامام قال الست امرت بالسمع والطاعة
لنا قال بلى قال فاني آمرك ان تؤخرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت من عندي فافقت
من ساعتي و اخوند ملا محمد باقر ره در حق اليقين گفته است كه حضرت امام محمد مهدي در پنج سالگي امام شد و در سال
اول امامتش حج رفت و اكثر شيعيان از اطراف بحج آمده بودند كه بخدمت حضرت برسند و اكثر ايشان فضلاي شيعه
بودند و در سر روز ايام مني سي هزار مسئله كلامي وغير كلامي از آن حضرت جواب شنيدند كه همه حيران شدند
و اقرار بفضل و امامت آنحضرت نمودند و حضرت مهدي صاحب الامر بيك روايتي در پنج سالگي و بيك روايتي
در دو سالگي امام بود و در غيبت صغري بخدمت آنحضرت مشرف ميشدند و احكام ميشنودند و معجزات از او ظاهر
ميشد و از اول امامتش تا آخر غيبت صغري هفتاد و چهار سال كشيد و بعد از آن كه سال سيصد و بيست و نه باشد
علي بن محمد سمري برحمت حق واصل شد غيبت كبري واقع شد و اين سال را سال تناثر نجوم ميگويند كه كليني و علي بن بابويه نيز در آن
سال فوت شدند پس اين عقيده ازين بيانات ظاهر شد كه ايشان از جسمي با شما جسمانيا مانند شما و الطول و احوال ايشان را
بايد قياس بطور خود نمود كه گفته اند كار پاكان را قياس از خود مگير گرچه باشد در نوشتن شير شير آن يك شير است كه ادم ميخورد
آن يكي شير است كه آدم ميخورد ليس جواب ديگر شبه سيد مرتضى كه ميگويد چه جسم در آن واحد در دو مكان باشد از حديث عبدي محدث
بصائر الانوار و ساير اخبار معلوم شد قال في الخرايج وكان لكل من اعضاء النبي معجزة ومعجزة بدنه انه لم يقع ظله على الارض
لانه كان نورا ولا يكون من النور الظل كالسراج و بيان ان ذلك ثابت لكل من الائمة ايضا و اگر سيد مرتضى گويد كه اين معجزه اثبات
جوابش آنست كه تعلق گرفتن روح ايشان نيز بابدان متعدده يا تكوين ابدان متعدده در آن واحد نيز از معجزات ايشانست
و در عين الحيوة گفته است كه شخصي از علي بن الحسين ع امام حضرت را از او پرسيد كه تو كيستي گفت من منجم زموده كه محل
كه تو اخبر دهم بيك كسي كه از آن وقت كه تو آمده بمجلس ما تا حال در عالم راسير كرده است كه هر محلي به برابر اين دنيا است و از
جاي خود حركت نكرده است آن شخص گفت آن كيست گفت منم و اگر خواهي ترا خبر دهم بآنچه خورده و در خانه پنهان كرده
و در عين الحيوة نقل كرده است كه سليمان جعفري گفت كه امام محمد باقر ع فرمود كه ميشناسم شخصي از اهل مدينه را كه
رفت بسوي آن جماعتي كه خدا فرموده است كه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون كه در مشرق
و مغرب ميباشند و منازعه در ميان ايشان بود اصلاح نمود و برگشت و برهر ذات كذشت و از منزل ذات تا ول
نمود و در خانه تو گذشت و در زدند تا ديد كه يكشايند از ترس شهرت و بشخصي گذشت كه او را در
كنيله بوده بود و كسي بر او موكل بوده كه رو بآن او را در برابر چشمه آفتاب ميداشت و وي و آتش
در او مي افروخت در زمستان آب سرد بر او ميريخت و او را برهنه ميداشت و او قابيل فرزند آدم بود اي عزيز من
اصحاب هيئت گفته اند كه در آن مقدار زمان كه آدمي بلفظ واحد تلفظ كند فلك اعظم يك هزار و هفتصد و سي و
فرسنگ قطع ميكند و متشرعه ميگويند كه فرشته بطرفة العين هزار ساله راه ميرود و در بارهٔ هيچ يك ازينها ا
استبعاد و امتناع نظر بقدرة حق نمي نمايند و كم و در مقام انكار در غير اينست چرا نسبت بقدرة الله و سر الله و علم الله
انكار مينمايي هين مشو نوميد نور از آسمان حق چه خواهد مي‌رسد در يك زمان صلاة در كار است از افلاك

دبيك روايتي در بيجهار سالگي

هست يك شير كه ادم مخورد

می رساند قدرتش در هر زمان اختر کرده ز ظلم نا شخند • اختر حق در رضایش نا شخند • چرخ با نعلش ساید سر
ای مشعین وساق شرف دیک امل باز بین • سه هزاران سال و با نعلش تا زحل • در میان خاصیتش لرد عمل • در همش
از دو چه سایه در ایاب • طول سایه چیست پیش آفتاب • در نفوس پاک اختر وش ملند • سو عا اخترهای کرده بنده بسل
ظاهر ان اختران توام ما • باطن ما کشته قولم سما • ومن الخارج من غالیب نجیح قال یحک علی ابی عبد الله وعنده
خلق فجلت ناحیة و قلت فی نفسی بالغفلام عنا من یجلسون فنادانی انا والله عبادا مخلوقین نکل ربا نعبدنا ان لم
علیحی بالنار قلت لا اقول بک الا قولک فی نفسک قال لم اجعلونا عبیدا مربوبین وقولوا فینا ما شئتم الا النبوة وفی الخرائج
فی حدیث طویل انه قال الرضا لعالم من النصاری هل یعرف لعیسی صحیفة فیها خمسة اسماء یعلقها فی عنقه اذا کان بالمغرب
فاراد المشرق فتحها فاقسم علی الله باسم واحد من الخمسة ان تنطوی له الارض فیصیر من المغرب الی المشرق ومن المشرق الی المغرب
فی لحظة فقال لا علم لی بالصحیفة والاسماء الخمسة کانت معه بلا شک فیسأل الله بها او بواحد منها یعطیه الله کل ما
یسأل قال الله اکبر اما اذا نکر الاسماء فنحن الغرض در عیون الحیوة آورده است بطریق روایت در آنکه امام کرمعلی بن خنیس
بدار کشیده بدیگر ان احوال حضرت خلعت حضرت صادق در وقت حضرت فرموده که معلی با مرا امر فرمودم مخالفت من کرد و خود را
بکشتن داد بدرستی که من روزی با و نظر کردم او را مغموم یافتم گفتم ای معلی اهل و عیال خود را بخاطر آورده از مفارقت
ایشان محزونی گفت بلی فرمود نزدیک من بیا پس دست بر روی او کشیدم و از او پرسیدم که کجائی گفت خود را در خانه
خود می بینم و اینک زن منست و اینها فرزندان منند از خانه بیرون نیامدم تا ایشان را سیر دیدیم و با ذن خود معاودت
کردم و بعد از آن او را طلبیدم و دست بر روی او مالیدم پرسیدم که خود را در کجا می بینی گفت با شما در مدینه ام و اینک
منزل شما است گفتم ای معلی هر که حدیث ما را حفظ کند مخفی دارد خدا دین و دنیای او را حفظ کند ای معلی اسرار ما
نقل مکنید که خود را اسیر بردم بکنید ای معلی هر که احادیث صعب ما را کتمان کند خدا نوری در میان دو چشم او ساطع
کرداند و او را عزیز سازد در میان مردم و هر که افشا کند بمیرد مگر آنکه الم حربه و سلاح با و برسد یا در زنجیره بند بمیرد
ای معلی کشته خواهی شد و فی بصایر الدرجات عن کامل التمار قال کنت عند ابی عبد الله ذات یوم فقال لی اجعلوا لنا ربا
نؤوب الیه وقولوا فینا ما شئتم وفی روایة اجعلونا مخلوقین وقولوا فینا ما شئتم ولن تبلغوا وفی الخصال عن امیر المؤمنین
قال ایاکم والغلو فینا قولوا انا عبید مربوبون وقولوا فی فضلنا ما شئتم وفی کتاب الغیبة للشیخ خرج فی جواب
کتابة جماعة بلا ذکر من الناحیة المقدسة بخطه صلی الله علیه وعلی آبائه بسم الله الرحمن الرحیم عافانا الله
وایاکم من الفتن والضلال ووهب لنا ولکم روح الیقین واجارنا وایاکم من سوء المنقلب انه انهی الی شك جماعة
منکم فی الدین وما دخلهم من الشك والحیرة فی ولاة امورهم فغمنا ذلك لکم لا لنا وساءنا فیکم لا فینا لان الله معنا فلا
فاقة بنا الی غیره والحق معنا فلن یوحشنا من قعد عنا ونحن صنایع ربنا والخلق بعد صنایعنا وفی نهج البلاغة فی جواب
کتابة معویة قال فانا صنایع ربنا والناس بعد صنایع لنا **فصل** ای عزیز چون بر تو بیان کردن اخبار متعلقه
والیه موقوفست بر آنچه بعضی از اهل معرفت در تنزیه و تشبیه ذکر نموده اند الطاف الی ضعیف بیان آن مینماید بدانکه تنزیه
حق از بعض امور بمقتضای عقل و عرف و استحسان تکر عامه تقیید آن جناب است با عدم آن امور و انا الاطلاق

لمن یجب

والحیرة

لمن یجب له الاطلاق تقیید له بهذا الوصف مع انه مطلق من الاطلاق کما انه مطلق من التقیید لیس همچنانکه
قایل بتشبیه بلا تنزیه ناقص المعرفة است چون محبوس که در تشبیه حدی پیدا نموده انه مطلق را مقید و محاط
دانسته اند همچنین قایل بتنزیه بلا تشبیه ناقص المعرفة است زیرا که تقیید حق مطلق است و محل حق غیر محله
لیس بمقال لنا امور که حق را تنزیه کرده است از مرتبه تعینات و شئونات ظهور او سبحانه مجرد و محجوب است تنزیه
که تنزیه او از جسمانیات تشبیه اوست بعقول و نفوس و تنزیه او از عقول و نفوس تشبیه اوست بمعانی مجرده
از صور عقلیه و نفسیه و تنزیه او از جمیع اینها اوست بعدم و تحلیل علمی اوست بعدمات غیر متناهیه تعالی
عن ذلك علوا کبیرا چه موجودات متحقق الوجود منحصر است درینها تمام و بیرون از ین تحکم وهم و توهم تخیل است
لیس عارف محقق و کامل مطلق کسی است که حق را من حیث ذاته منزه از تشبیه و تنزیه بداند من حیث معیته للاشیاء
او ظهوره بها میان تشبیه و تنزیه جمع کند و هر یک را در مقام خود ثابت دارد و حق را بدو صفت تنزیه و تشبیه
نعت کند بالاعتبارین کما جاء به الشرع من غیر تصرف بعقله الناقص ولا تاویل للتشابه الا الحیلة تفهیم من لا
یفهم کیف والعقول العقلیة فی القوی المزاجیة العقلیة الجزئیة مقیدة الجزئیة فعلیة جزئیة کذلك لا یجتمع بها
وان للعقول العقلیة الجزئیة ان یدرك الحقایق المجردة المطلقة من حیث هی کذلك الا ان یطلق عن قیوده
بحسب شهوده و وجوده فان الحادث لا یدرك الا الحادث و قد جمع الله بین التشبیه والتنزیه فی آیة واحدة
فقال لیس کمثله شیء تنزیه وهو السمیع البصیر تشبیه واذا کان الکاف غیر زایدة ویکون معنی الثانی انه لا سمیع و
بصیر فی الحقیقة الا هو یکون الاول تشبیها لانه اثبات للمثل وان کان تنزیها ایضا لاحقیقیة بالتنزیه من المثل
ایضا ویکون الثانی ایضا تنزیها عن ان یشارکه فی السمع والبصر وعلی تقدیر زیادة الکاف یحتمل التشبیه ایضا فان
من تنزه عن الخلق بکونه لیس عین هذا المحل وان اخذنا علی مفید نفی شك من هو علی صفته فان نفی المثل
قد یطلق علی هذا من غیر قصد الی نظیره کما یقال مثلك لا یبخل ای من هو فی مثل صفتك لا یأتی بالبخل
والمراد نفسه والمبالغة فی نفی البخل عنه بالبرهان ای انت لا تبخل لان مثلك ما یأتی البخل فیکون المعنی نفی المثل
بطریق المبالغة ای لیس من هو علی صفته من الصمدیة والقیومیة لکل شیء اذ لا شیء الا هو به موجود ان یوجد
فهو عین الاشیاء بحیث محدود بحدود کل ذی حد اذ هو الساری فیها کلها بل هو الکون کله فهو تشبیه
وهو بعینه تنزیه اذ هو نفی لما سواه وایضا اذا احاط بالکل ولم ینحصر فی واحد منها ولا فی الکل لم یکن محدودا
فسبحان من تنزه عن التشبیه بالتنزیه وعن التنزیه بالتشبیه • گاه خورشید که در یا شوی • گاه کوه قاف
که عنقا شوی • تو نه این باشی نه آن در ذات خویش • ای برون از وهمها بیش بیش • ازیکی
ای بی نقش با چندین صور • هم موحد هم مشبه خیره سر • در فصوص گفته است اقتدا در خلایق
بدان خدا شناسید که در قرآن از اوصاف تشبیه از صحف دید و وجه نا دیل نکنید که دیوار در هر بند خود بینی
انا وضعا که بجوی وا ضافه کرده بی شرکت غیری لا ی حضرت او با شد یا وسلم داید لیس اهل حقیقت در لیعبد
لیعرفون تجویز عنی نمایند چه هیچ ذره از ذرات جهان بی عبادت نباشد و هر عبادتی که هست بمقتضای الاله فانست

فهو محدود

در شرح

وان من شيء الا يسبح بحمده بقالت ند بحال چنانکه قوله سبحانه ولکن لا تفقهون تسبيحهم شعر ار آنست و ١٥٩
مخصوص کفته است قوله تعالى ليس كمثله شيء الاية وتنزيه او تنزيه في عين التشبيه حيث نفى عن كل شيء
مماثلة مثله ونفي مثليه وهو عين التشبيه لانه اثبات المثل والنفي عن كل شيء مماثلة المثل فيلحق ان يكون مثل
له لا انه شيء من الاشياء فلا يماثل ذلك المثال واذا لم يكن مثل مثله فبان احرى ان يكون ذلك مثل ليس مثله له
وذلك غاية التنزيه فهو تشبيه في تنزيه وتنزيه في تشبيه وهو السميع البصير تشبيه في عين التنزيه
لانه اثبت له السمعية والبصرية التين هما صفتان ثابتان للعبد وهو محض التشبيه لكنه خصهما به بالقصر
المفيد للحصر حيث حمل الصفتين المعرفتين بلام الجنس على ضميره فافاد انه هو السميع وحده لا سميع
غيره وهو البصير وحده لا بصير سواه وهو عين التنزيه سيما شرف در مقطع افاده اين مطلب نموده
كه ان جمله آن قطعه اينست ز تنزيه اماره در عين تشبيه بتشبيه امله تنزيه بيرايه ز تنزيهش همه تشبيه خيزد
ز تشبيهش همه تنزيه جوشد ز تشبيهش همه آواره بصير اما بتعريف الف لام كه جز او نيست در هر چشم بيناي
سميع هم چنان ز تعريف دارد كه جز او نيست در هر گوش شنوا بدين گونه هم اوصاف عالي كه دارد
در جهان داد آن را دارا اي عزيز روح تو حال نيست در هيچ عضو از اعضاي تو با آنكه هيچ عضوي از
اعضاي تو خالي نيست از او و متقلد نيست بتقلد اعضا و متعدد نيست بتعدد آن اما نيست تست كه
مدرك و محرك و متفكر و مدبر اعضا منظر و كسوت اويند و او تمام و حقيقت اعضا و همچنين نسبت هويت
حق سبحانه با همه موجودات همچو نسبت روح تست با اعضاي تو پس حقيقت همه موجودات يكيست و حال
نيست در هيچ يك با آنكه خالي نيست از هيچ يك كما قال سيد الموحدين لم يحلل في الاشياء فيقال هو
فيها ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن و متقلد نيست بتقلد آنها و متعدد نيست بتعدد آنها
و اوست في الحقيقة مدرك و محرك و متفكر و مدبر همه او ست تمام و حقيقت و نور همه كما قال النبي
يسمع وبي يبصر وقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وان ليس في الوجود الا الله وقال الآخر ان الله
هوية كل شيء وكل عضو وقال كما ان صورتك تثني على روحك كذا صورة العالم يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقال انهم العالم صورة الحق وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الكبير وخواجه افضل الدين
كاشي گويد همچنانکه آگاه شدی که در جهان مردم الا اجسام ظاهر شر با ارواح باطنش بنفس در آن روشن است
چنانکه نفس چون مصباح بود میان زجاجه و ارواح چون زجاجه اندر مشکوة و اجسام چون مشکوة آگاه تواني
شد که ارواح و انفس چون اجسام باشند هويت را جلت عظمته و هويت چون جان بود ايشان را و همه بوی زنده
در خود باشند حق جان جهانست و جهان جمله بدن املاك لطايف و حواس آن تن افلاك عناصر و مواليد
اعضا توحيد همين است و ديگر ها همه فن و بنا بر اين تحقيق خطبة البيان و غيرها كه مما ايد اشاره باخو
و فهم آنها در كمال سهولت و آساني است و في كفاية الاثر عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق ع
فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه و عنده جماعة يتكلمون في الله عز و جل بعضهم يقول ان الله

ونقله

ولايت

وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان الله م

تعالى بوجه كالوجوه وبعضهم يقول هو شاب من ابناء ثلثين سنة فما عندكم في هذا يا ابن رسول الله
قال وكان متكيا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان الله جوارح
كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة
المخلوقين فوجه الله انبياؤه واولياؤه فصل اي عزيز چون بعضی بر این رفته اند که عالم جبروت كه عبارت
از عالم صفاتست و عالم امر كه عالم افعالست عبارت از ائمه عليهم السلام است و تمسك ايشان در اين مطلب
باخباريست كه ظاهرا دلالت بر اين دارد مثل اين حديث شريف اينجا كتبه وفي كافي عن ابي عبد الله ع في
قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا
الا بمعرفتنا وعن علي ع انا اسماء الله الحسنى التي امر الله ان يدعى بها وفي كافي عن ابي عبد الله ع عن قول
الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله
فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفيه عن ابي عبد الله ع ان الله
خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده
بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار
وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله وفي العيون
عن علي بن موسى الرضا ع في جملة حديث يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله
انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه بيان قال بعض المحققين
وفي حديث ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه
الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه و
در عين الحيوة كفته است كه چون ايشان مظهر صفات كمالية الهيه اند و بغير از صفات جلال و جمال
او متصف كرديده اند ايشان را كلمات الله و اسماء الله ميكويند و احاديث در اين باب بسيار است چنانکه
اسماء الهي دلالت بر كمال او ميكنند ايشان نيز از انحيثيت از اين جهة تاثيرات بر ايشان مترتب است كه دلالت بر آن
مسمي ميكنند بلكه بر ايشان نيز آثار عجيبه در عالم ظاهر ميكردد كه اسما مقدسه الهيه كه بر پرتوی از صفات او متصف
كرديده اند دلالت بر صفات او ميكنند مثل اسم رحمن كه دلالت بر اتصاف الهي بصفت رحمت و شفقت رسول
خدا از مشاهده ميكني تو دلالت ميكند بكمال رحمت خداوندی كه اين رحمت با اين بسياري قطره از درياي
رحمت اوست و همچنين جميع كمالات بلكه دلالت ايشان بر ان كمالات زياده از دلالت اسما است در صفات
واسما مقدسه الهي از انحيثيت تاثيرات بر ايشان مترتب است كه دلالت بر آن مسمي كند لهذا بر ايشان نيز آثار
عجيبه در عالم ظاهر ميكردد كه اسما مقدسه الهيه و مظهر تمامي كمالات اويند چنانچه بغير از آنكه انتهى
كه كنه ذات و صفات او دانستن محالست ولكن در اتحاد وجوه صفات و تغايرات آن اكثر عارفان در حيا

ولایت

١٦٠

[illegible]

مختلفه میباشد ملک کردی باشد که از عظمت پادشاه همین تصور کرده است که هر وقت که خواهد او را
دو شاب جو بهن میسر است و اگر خواهد که هزار دینار بدو دهد یکی میتواند داد و اما نیم و پادشاه را به
صفت استاد حلوای و استاد بزاز شناخته و اگر پادشاه احسان بوی کند در حق شناخت او احسان خواهد کرد
و همچنین تا مرتبه آن شخص که از عظمت پادشاه اتقن دانسته که او قادر بر عطای حکومتها و عظیم است و
منصبی میتواند بخشید که در سالی الاف الوف تحصیل میتواند کرد پادشاه چنین شخصی در حق معرفت او
او صله هل همچنین عارفان و مراتب معرفت بلا تشبیه این تفاوت هست یک لفظ رحمن را هر عارفی بمعنی
بمعنی در حق او این معنی فایده میبرد تا العارف کامل که نهایت وجوه ممکنه را یافت از رحمن فیض ازل
قابل را برای ممکنات طلبی و می رساند و همچنین در مراتب معرفت انسان کامل یعنی رسول خدا و ائمه معصومین
که اسماء مقدس الحسنیٰ که در حق شناخت و معرفت ایشان از توسل بایشان میتوان شد یک شخص علی
را مردی شناخته است که هر مسئله که میپرسی میداند او علی را بمرتبه علامه شناخته است بلکه علی را وسیله
که به علامه را وسیله کرده دیگری علی را چنین شناخته که شیء باشد نقره میتوان گشت او علی را شناخته
مالک اشتر را شناخته و یکی علی را چنین شناخته که اگر شفاعت کند صد هزار تومان میتواند داد تا بمرتبه آن
بزرگی که علی در مرتبه کمال شناخته که اگر نام علی را بر آسمان بخوانند یکدیگر میباشد و اگر بر زمین بخوانند میکلاید
چنانکه در احادیث بسیار است که نامهای ایشان را بر عرش نوشتند عرش قرار گرفت و بر کرسی نوشتند برپا ایستاد
و بر آسمانها نوشتند بلند شدند و بر زمین نوشتند ثابت کردید و دوست ایشان از تجربه معلوم است که در
وقت دعا در حضور آن ربط و معرفت و شک با ایشان را حاصل میشود ... استشفاع ایشان نفع می کند
اگر این معنی را از این تاز کند ذکر کنم سخن دقیق میشود و بعضی مثلی ذکر کرده اند برای وضوح این معنی که یک
فیلی بردند بشهری کوران چون شنیدند که چنین خلق عظیمی بشهر ایشان آمده همگی برا جمع شدند و دست
برا و میمالیدند یکی از ایشان دست بر خرطوم او مالید یکی بران انش مالید و یکی بپاشش مالید یکی ... چون فیل
بر معاند انیها با یکدیگر نشستند و بوصف او شروع کردند و در میان ایشان نزاع شد آنکه گوش را لمس کرده بود
گفت فیل چیزی پهن است از بابت گلیم است دیگری که خرطوم را یافته بود گفت غلط کرده فیل چیزیست دراز
و میان تهی و هر یک باندازه آن یافته بودند تعبیر میکردند هیچ یک او را نشناختند اما هر یک راه برده بودند
بلا تشبیه کوران عالم امکان و جهالت را در معرفت واجب الوجود و دوستان او که متخلق با خلاق خدا
شده اند چنین حالتی هست و در این مقام زیاده از این گنجایش ندارد و این مضامین از اخبار بسیار ظاهر
میشود انتهی کلامه روح الله روحه الزکیة **فصل** اعلم ان الاخبار وارده ان ائمه هادیه ع در باب اینکه
عالم صفات و اسماء و افعال الهی جل جلاله خلفا و اوصیا انبیا است پاره از او لعجب ولایت تا انتها
گذشت و بعضی بعد از این انشاء الله بیاید و از جمله آنها حدیث غمامه مشهور است که فاضل مجلسی آنرا ترجمه فارسی
نموده است و رواه الصدوق باسناده قال حدثنا ابو عبد الله زکریا عن ابی الجوهر الاسود عن محمد بن عبد الله

التابع

التابع عمن یرفعه الی سلمان الفارسی رض انه قال کنا جلوسا عند مولانا امیر المؤمنین ع ذات یوم حین بویع
عمر بن الخطاب بالخلافة انا وولداه الحسن والحسین ع ومحمد بن الحنفیه وعمار بن یاسر والمقداد بن الاسود
الکندی فلما التفت الیه الحسن ع وقال یا امیر المؤمنین ع ان سلیمان بن داود قد قال رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من الناس و اعطاه
الله ملکا لم یعطه احدا من العالمین فهل ملکک یا ابا شیئا من ملک سلیمان فقال امیر المؤمنین ع والذی فلق
الحبة وبرأ النسمة لقد ملک ابوک ملکا لا یملکه احد بعده لا قبله فقال له الحسن ع انا نحب ان تنظر شیئا مما ملکه
الله ایاک شیئا من الملکوت لیزداد فی الناس ایمانا مع ایمانهم فقال نعم حبا وکرامة فقام فصلی رکعتین ثم ذهب الی
صحن داره ونحن ننظر الیه فمد یده نحو الغرب حتی بان تحت ابطه ورده وفیها سحابة وهو یدها حتی
دفعها علی الداطة وعلی جانب قال الحیی سحابة اخری ثم اشار الی السحابة وقال اهبطی الینا ایتها السحاب
قال سلمان فوالله العظیم لقد راینا السحابة قد هبطت وهی تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانک وصی رسول کریم محمد رسول الله وانت ولیه ومن شک فیک فقد
هلک ومن تمسک بک فقد سلک سبیل النجاة ثم طالت سحابتان حتی نزلتا الی الارض حتی صارتا کانهما بساطان
ورائحتهما کالمسک الاذفر فقال لنا امیر المؤمنین ع قوموا واجلسوا علی السحابة فجلسنا کلنا واحدا منهما ناحیة
مواضعنا ثم ان امیر المؤمنین ع نهض فاما علی قدمیه وتکلم واشار بالمسیر نحو الغرب بما لا نفهمه ولا نفقهه فلم
یتم کلامه الا ودرج قد دخلت تحت السحابة فرفعتها رفعا رفیقا فی الهواء فاذا امیر المؤمنین ع علی السحاب الا جالس
علی کرسی من نور وعلیه ثوبان اصفران وعلی راسه تاج من یاقوت احمر وفی رجلیه نعلین شراکهما من یاقوت
یتلألأ وفی یده خاتم من درة بیضاء یکاد نور وجهه یذهب بالابصار فقال له الحسن ع یا ابتاه ان سلیمان بن داود
وکان یطاع بخاتمه وانت یا امیر المؤمنین ع بما ذا تطاع فقال انا ولی عین الله ووجه الله وعین الله ولسان الله الناطق
فی خلقه وانا ولی الله وانا نور الله وانا باب الله وانا کنز الله وانا القدرة المقدرة وانا قسیم الجنة والنار وانا
سید الفریقین یا ولدی اتحب ان اریک خاتم سلیمان بن داود قال نعم قال سلمان الفارسی فادخل یده تحت
ثیابه واستخرج خاتما من ذهب وفصه من یاقوت احمر مکتوب علیه اربعة اسطر وقال هذا والله خاتم
سلیمان بن داود اسماؤنا علیه مکتوب قال فبقینا علیه متعجبین من ذلک فقال من ای شیء تعجبون وما هذا
العجب ان لاریتکم الیوم ما لم یره احد قبلی ولا بعدی فقال الحسن ع یا امیر المؤمنین ع انا نحب ان تریناه یاجوج ومأجوج
والسد فقال للریح سیری بنا فقال سلمان والله لما سمعنا الریح قوله دخلت تحت السحابة ورفعتنا الی الهواء
حتی انتهینا الی جبل شامخ وعلیه شجرة جافة قد تساقطت اوراقها فقلنا ما بال هذه الشجرة قد جفت
قال ع سلوها فانها تخبرکم فقال لها الحسن ع ما بالک ایتها الشجرة قد حل بک ما نراه منک فاجابت قال الله
بحقی علیک ایتها الشجرة اجیبیه باذن الله قال سلمان فوالله العظیم لقد سمعناها وهی تقول لبیک لبیک یا وصی رسول الله
وخلیفته من بعده حقا فقال لها اخبریهم بخبرک فقالت للحسن ع یا ابا محمد کان ابوک امیر المؤمنین یجیئنی فی کل
لیلة ویصلی عندی ویسبح الله عز وجل ویسبح فاذا فرغ من صلواته وتسبیحه جائت الغمامة بیضاء تفوح — حدیث الغمامه

161 منها رايحة المسك وعليها كرسي فجلس عليها ثم قال بيربه وكنت اعيش من رايحته في كل ليلة فقطعني
منذ اربعين ليلة لم اعرف له خبرا الى منذ هذا الوقت والدعة تراه منى ما انكرته من فقده والغم والحزن عليه فاسأله
يا سيدي حتى تجاهدني بجلوس عندي عشت والله برايحته في هذا الوقت وبنظري اليه قال يا سلمان
فبقينا متعجبين في ذلك فقام ونزل عن كرسيه وقرب من الشجرة ومسح يده المباركة عليها قال سلمان فوالله
الذي نفسي بيده لقد سمعتها الينا وانا انظر اليها وهي تخضر حتى كتبت ورقا واثمرت بقدرة الله
عز وجل وبركاته فلما نظرنا ذلك احلوا الشكر فقلنا يا امير المؤمنين هذا العجب فقال الذي ترونه بعدها العجب ثم عاد
الى موضعه وقال للريح سيري فحملتنا الريح تحت السحابة ورفعتنا حتى راينا الدنيا مثل دور الرس
وراينا في الهواء ملكا قائما راسه تحت الشمس ورجلاه في قعر البحر ويده في الغرب والاخرى في المشرق فلما نظر
الينا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك وصيه حقا لا شك
فيه فمن شك فهو كافر فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الملك وما بال يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال
انا اقمته باذن الله هيهنا ووكلته بظلمات الليل وضوء النهار ولا يزال كذلك الى يوم القيمة وان الله ادبر
امر الدنيا واصنع ما اريد باذن الله تعالى وامره واعمال الخلائق الى وانا ارفعها الى الله عز وجل ثم
سار بنا حتى وقفنا على سد ياجوج وماجوج فقال للريح اهبطي تحت هذا الجبل واشار بيده الى جبل شامخ
قرب سد ارتفاعه مد البصر وانا به سود كانه قطعة الليل يفور منه دخان فقال انا صاحب هذا السد
على هولاء العبيد قال سلمان فرايتهم ثلاثة اصناف صنف طول الطول كل عشرين ذراع في عرض عشرة اذرع
والصنف الثاني طول كل واحد مائة ذراع في عرض سبعين ذراعا والصنف الثالث يفرش احدى اذنيه تحته
والاخرى فوقه يلتف بها ثم قال للريح سيري بنا الى القاف فسارت الى جبل من ياقوتة خضراء وهو محيط الدنيا
عليه ملك في صورة بني ادم وهذا الملك موكل بقاف فلما نظر الملك الى امير المؤمنين قال السلام عليك يا امير المؤمنين
اتاذن لي في الكلام فرد عليه فقال انا اخبرك بامر يا ما سلم به وتسالني عنه ام اشغله الملك بلات يا امير المؤمنين
قال قل يا سليمان اذن لك في زيارة صاحبك فقال اذنت لك فاسرع الملك فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم طار الى
ان غاب عن اعيننا قال سلمان وقطعنا ذلك الجبل حتى انتهينا الى شجرة جافة مثل شجرة الامل فقلت يا امير المؤمنين
ما بال هذه الشجرة تلجفت فقال سلوها فقال الحسن فقلت ومن ثمارها هيهنا وقلت انا اقسمت عليك يا امير المؤمنين
ان تخبرنا ما بالك وانت في هذا المكان قال سلمان فتكلمت بلسان طلق وهي تقول يا ابا الحسن ان كنت افتخر
على الاشجار فصارت الاشجار مفتخرة علي وقد كان اباك يجيئني في كل ليلة عند الثلث الاول من الليل يستظل بي ساعة
يصلي ويسبح الله عز وجل ثم يا تيه فرس ادهم فيركبه ويمضي فلا اراه الى غد ثم وكنت اعيش من رايحته وافتخر به فقطعني
منذ اربعين ليلة فضربت كما ترى فقلنا يا امير المؤمنين اسال الله ان يجعلها كما كانت فمسح يده المباركة عليها ثم قال
باشاه شاهان فسمعنا لها انينا وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امين هذه الامة ووصي
رسول الله ثم تمسك به فلتنجى ومن خالفك فلتعوى ثم اخضرت واورقت فجلسنا تحتها ساعة وهي خضرة نضرة فقلنا

يا امير المؤمنين اين ذهب ذلك الملك فقال كنت بالامس على جبل الظلمة فسالني الملك في زيارة هذا الملك فاذنت لها
فاستاذنني الملك الاخر في هذا اليوم على ان ياتيه وقد اذنت له فقلنا يا امير المؤمنين ما يزالون عن مواضعهم الا باذنك فقال
نعم والذي رفع السماء بغير عمد ما لاحد منهم يزول عن موضعه بغير اذني بقدر نفس واحد الا احترق فقلنا يا امير المؤمنين
الم كنت معنا جالسا في منزلك فاتحدث كنت في قاف فقال لنا غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوا ففتحنا فاذا
نحن بلغنا مدينة منزل امير المؤمنين فقال لم يفقد بلغنا لم يتبعن احد منكم فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا العجب من
وصي رسول الله فقال والله اني املك من الملك لو عاينتموه لعلمتم انت انت وانا مخلوق من الخلايق كلا وانشرت
ثم اتينا الى روضة كانها من رياض الجنة فاذا نحن بشاب يصلي بين قبرين فقلنا يا امير المؤمنين من هذا الشاب
فقال اخي صالح وهذان قبر ابويه يعبد الله بينهما فلما نظر الينا والى امير المؤمنين وهو يبكي فلما فرغ من
بكائه فقلنا ما يبكيك فقال ان امير المؤمنين كان يمر بي كل يوم عند الصبح وكنت انس وازداد في العبادة فقطعني
منذ اربعين يوما فانا هذا ذلك ولم املك دمعي من شدة شوقي اليه واصابني ما تراه فقلنا يا امير المؤمنين
هذا هو العجب من كل ما رايناه انت معنا في كل يوم وتاتي هذا الفتى فقال الخبون ان اريكم سليمان بن داود
فقلنا نعم فقام وقمنا معه فمشينا حتى دخلنا البستان لم نر قط مثله وفيه من جميع الفاكهة والانهار تجري
والاطيار تسبح الله بلغاتهم فلما نظرت الاطيار الى امير المؤمنين جعلت ترفرف على راسه وانا بسرير في وسط
البستان من الفيروزج عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره وليس في يده خاتم عند راسه ثعبان وعنده حلية
ثعبان فلما نظر الى امير المؤمنين انكباعلى قدميه يمرغان وجوههما على التراب ثم صارا كالتراب فقلنا يا امير المؤمنين
هذا سليمان قال نعم هذا خاتمه ثم اخرج من يده الخاتم وجعله في يد سليمان ثم قال قم يا سليمان باذن من يحيي العظام
وهي رميم وهو الذي لا اله الا هو الحي القيوم القهار رب السموات والارضين ورب ابائنا الاولين قال
سلمان فسمعنا يقول سليمان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انك وصي رسول الله الامين الهادي وانك
مما لسنت بي عز وجل ان اكون من شيعتك ولولا انك ذلك ما ملكت شيا قال سلمان فلما سمعت ذلك وثبت وقبلت
اقدام امير المؤمنين ثم نام سليمان وقمنا معه وفي قاف فسالته ما وراء قاف فقال وراء اربعين دنيا كل الدنيا
مثل الدنيا الذي جئنا اربعين مرة فقلت له يا امير المؤمنين كيف علمك بذلك قال كعلمي بهذه ومن فيها وانا الحفيظ
الشهيد عليها بعد رسول الله وكذلك الاوصياء من ولدي بعدي ثم قال اني لاعرف بطرق السموات والارضين
يا سلمان اسمائي كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء انا المحنة الواقعة على الاعداء وانا الاية الكبرى واسمائي
كتبت على العرش حتى استقر وعلى السموات فقامت وكتبت على الارض فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى
نسطع وعلى الرعد فخشع واسمائي مكتوبة على جبهة اسرافيل الذي جناحاه في المشرق والمغرب وهو يقول سبوح
قدوس رب الملائكة والروح ثم قال لنا غمضوا اعينكم فغمضنا ثم قال افتحوها ففتحنا واذا نحن بمدينة لم نر اكبر منه
وذات الاسواق عامرة واهلها لم نر اطول منهم خلقا كل واحد كالنخلة فقلنا من هولاء يا امير المؤمنين ما راينا اعظم منهم خلقا

قال هؤلاء بقية قوم عاد وهم كفار لا يؤمنون بيوم المعاد ويحهم فاحببت ان اريكم اياهم في هذا الموضع 162
ولقد مضت بقدرة الله وقلعت مدائنهم وهي من مدائن المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون
واحببت ان اقاتل معهم بين ايديكم ثم دعا منهم فلما عاموا الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا عليه فهزمهم ولا
يرونا فيها على عنهم ودرين مدار ودر شخصه متحير بر ايشان حمله كرد بياري ازايشان رابكشت وچون حضرت ما
مشاهده نموديم ديديم ما امد ودست مبارك خود بر سينه ما ماليد خوف ما زايل شد بار ديكر بار
بلما ايشان را باسلام دعوت نمود ايمان نياوردند برق وصاعقه ظاهر شد وچند ميخواند كه مانمى
فهميديم ومارا چنان مشاهده ميشد كه اين رعد وصاعقه وبرق از دهن آنحضرت بيرون مى آيد وچنان
صداهاى هولناك بلند شد مانند كرما كفتيم البته آسمان بر زمين افتاده وكوهها از هم فرو ريزيد تا انكه يك تنفس
از ايشان نماند وچون از بجا آوردن قوم فارغ شد آن رعد وبرق برطرف شد استدعا نموديم كه يا امير المؤمنين
مارا بوطن خود بازرسان اكر زياده بر اين طاقت مشاهده اين امور نداريم آن ابر را طلبيد بر آن سوار
شديم وآنحضرت متكلم بكلامى شد باد مارا بهوا برد وبجاى رسانيد كه دنيا بقدر درهمى ميديديم وبعد از
لحظه خود را در منزل امير المؤمنين ديديم از همان مكان كه سوار شده بوديم وچون نزد ما آمده نشستيم بانك
مؤذن را شنيديم كه اذان ظهر ميكفت وما اول صبح بعد از طلوع آفتاب راهى شده بوديم ودر اين پنج ساعت
پنجاه سال راه راطى نموده بوديم وچون مارا متعجب ديد فرمود كه بالله الخالق كه نفس من بقدرت اوست كه اكر خواهم
شما را طرفة العينى در همه آسمانها وزمينها بكردانم ودر آن قادرم واين قدرت عظيم باذن خالق مبرى واز
بركه خير الخليفه بانتزام ومنه وصى آنحضرت در بعين حيوة ولكن اكثر مردمان نميدانند سلمان رح كفت
لعن الله من غصب حقك وجحدك واعرض عنك وضاعف عليه العذاب الاليم ليس اى عزيز فاذا عرف الناس
من معنى على الاعلى امثال شاهد ودانسته شاهد ما دوهر اصابله وغضبا فما لا وبليغا فايلا وحاكما بالحق واصلوا
ونعتبا هاديا ملاذوذوا الكمالات فشاهدوا صورة الجسم وموقع الاسم وذلك مبلغهم من العلم وما عرفوا ان الكلمة التي
تمت بها الامور ودهرت الدهور والاسم الذي هو روح كل شيء والهآء الذي هوية كل شيء موجود والحق كل شيء
مشهود وان الذي حرج الحملة العرش من معرفة الحمد مع قربهم من حضرة العظمة والجلال فالقطع من التجاوز
ذلك لان ذات الله تعالى ليست معلومة للبشر فلم يبق الا معرفة الصفات والناس في معرفتها قسمان قسم حظهم منها
الذكر لها والتقديس بها فجعلوها قلائد اورادهم ومركبهم الى مطلبهم وزادهم فتجلى عليهم نور الجلال من سبحات الجلال فنالوا
بذلك في القمص البشرية اشخاصا سماوية تخضع لهم السباع وهذا سر تلاوة الاسماء وكذلك الناس في معرفة الحجة
قسم عرفوا انهم اولياء الله والوسيلة الى عفوه ورضوانه فقدموهم في حاجاتهم لديه وتوسلوا بهم اليه وقسم عرفوا
انهم الحجة الكبرى والاية العظمى لان اقرب الصفات الى حضرة الاحدية جمال الوحدانية لان الواحد اما ان يكون اول
العدد ومنبع الاعداد او الواحد الفاصل الوحدانية والواحد الفاصل عن الاثنين وهو الذي يكون لا يكون له جاولا
زوج وذلك هو الاحد الحق وان الواحد الذي هو منبع الموجودات فهو الواحد المطلق والامر المتصل من الواحد الى الاحد

والناس في معرفة صفات الله قسمان

هو منبع الحق

هو روح الحق ومعز سائر الخلق وهي كلمة التي تخضع لذكرها الموجودات وتنفعل لسماعها الكاينات وهي مستورة
بين حرف كن فيكون فمن تجلى على مرآت نفسه بوارق سرهم الخفي واسمهم العلي خرقت له الحجب وسخرت له
الاكوان وكان من خاصة الرحمن وامن من العذاب والهوان فصل ومما يدل على ما ذكرنا ما رواه في الغوالي
عن المجمع م انه قال كما لا يقدر على صفة الله لا يقدر على صفتنا كما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على صفة
المؤمن وما رواه في المشارق عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين م انه قال يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله
ووجه الله ونور الله وحجاب الله واية الله يختاره الله فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاء على
جميع خلقه فهو وليه في سمواته وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر
بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء ويكتب على عضده وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم
الضمير ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق ويرى ما بين المغرب والمشرق ولا يخفى عليه شيء
من عالم الملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه
ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة ويذعن له بالامرة
ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة رسل الله فهي عصمة
وولاية وسلطنة وهداية لانها تمام الدين ورجح الموازين وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة
المحبين وفوز التابعين لانها راس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال
من الحرام فهي رتبة لا ينالها الا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير
الامور وهي تعديد الايام والشهور فالامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار
واليها الاشارة بقوله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي والعترة والنبي
والعترة لا يفترقان الى اخر الدهر فهم رؤس دايرة الايمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الموجود
وضوء الشمس ونور القمر واصل العز والمجد ومبداه ومعناه ومبناه فالامام هو السراج الوهاج والسبيل
والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والسحاب
الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي
لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريج والبدر البهيج والنور الارج
والطيب الفايح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطبيب الرفيق والاب الشفيق ومفزع العباد
في الدواهي والحاكم والامر والناهي امير الله على الخلايق وامينه على الحقايق حجة الله على عباده ومحجته
في ارضه وبلاده مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب
لا يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وامره لا يوجد له مثل ولا يقوم له بدل فمن ذا ينال معرفتنا
او يبلغ درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام فيما اقول

الا وان [illegible]
[illegible]

١٤٢

تصاغرت العظما وتقاصرت العلما وكلت الشعرا وخرست البلغا وكلت الخطبا وعجزت وتواضعت الارض والسما عن وصف شان الاوليا وهل يعرف او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يملك شان من هو نقطة الكاينات وقطب الدايرات وسر الممكنات وشعاع جلال الكبريا وشرف الارض والسما جل مقام المحمديين عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين وكيف وهم الكلمة الاولى والحجة العليا والتسمية البيضا والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب الله الاعظم الاعلى اين الاختيار من هذا واين العقول من هذا ومن عرف او وصف من وصف ظنوا ان ذلك في غير المحمديين كذبوا وزلت اقدامهم واتخذوا العجل ربا والشيطان حزبا كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسد لمعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا اماما جاهلا عابدا للاصنام جبانا يوم الزحام والامام يجب ان يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلوا عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو من الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من ابراهيم والنهج من المنبع الكريم والنفس من الرسول والرضى من الله والقول عن الله فهو شرف من الاشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة قايم بالرياسة مفترض الطاعة الى يوم الشفاعة اودع الله قلبه سره وانطق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زايد الحسنات عالم بالغيبيات خصا من رب العالمين ونصا من صادق الامين وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن التنزيل ومعنى التاويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين جبرئيل صفوة الله وسره وكلمته شجرة النبوة ومعدن الفتوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلالة جنب الله ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته مصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل الى الله والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم اهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وابناء الرؤف الرحيم وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم السنام الاعظم والطريق الاقوم من عرفهم واخذ عنهم واليه الاشارة بقوله ومن تبعني فانه مني خلقهم الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون وامره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسموات والارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاولياء المنتجبون ومن انكر ذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السموات والارض وان الكلمة من آل محمد تنصرف الى سبعين

وجها

١٤٣

وجها وكلما في الذكر الحكيم والكلام القويم من اية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منه الولي لانه جنب الله ووجه الله يعني حق الله وعين الله وعلم الله وعين الله ويد الله لان ظاهرهم باطن الصفات الظاهرة وباطنهم ظاهر الصفات الباطنة فهم ظاهر الباطن وباطن الظاهر واليه الاشارة بقوله ان الله عينا وايادي انت يا علي منها فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه ورضاه سر الواحد الاحد فلا يقاس بهم من الخلق احد فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وامنة الذكر وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته **فصل** وازجمله اخبار يكه دلالت بر اين معنى دارد خطبة البيان است وترجمه فهم اين خطبه شريفه قطع نظر از انچه ذكر شد مقدمه مقرر ميشود بدانكه آدمى نسخه مجموعه وكتابيست جامع وجوامع قوابل كليات وحق تعالى شأنه اسما وصفات خود درانسان كامل ميكند ليعنى انسان متصف باين صفات كامله سزاوار مظهر تجليات حق است واوست مظهر اسم اعظم بلكه اوست اسم اعظم چنانچه در حديث جزرى وغيره گذشت وانسان كامل موصوفست بصفات كامله كه حق تعالى موصوفست بآنصفات غير از وجوب ذاتي وغنا چنانچه حديث تخلقوا باخلاق الله دلالت بر اين معنى دارد اى عزيز هر هنر كاوستا بدان معروف شد جان شاگردان بدان موصوف شد پس جميع اخبار منقوله وآيه دراين باب ناخوش نيايد وقاصرين بي بصيرت وخفاشان دور از شمس هدايت وجاهلان عور از كمال ومعرفت كه انكار خطبة البيان وخطبه تتنجيه وساير اخبار ميكنايد ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون هر كسى را بهر كارى ساختند اى عزيز اين مقام را اهل معرفت مقام توحيد عياني وشهودي كه نهايت قرب واتصالست ميدانند وناخوشي بين بحسب شريعت مقدسه ندارد واخبار وارده دراين باب انشاءالله در رتبه سيم وچهارم با توضيح معاني توحيد عياني خواهد آمد وقطع نظر از انچه پيش از ان از عين الحيوة منقول شد از جهت تاكيد تحقيق كه آخوند ملا محمد باقر رحمه الله در اصل سيم از اين كتاب ذكر نموده است اين ضعيف در اين مقام ايراد مينمايد چه عين ملفوظ لفظ كتاب مذكور اينست بدانكه معرفت را مراتب مختلفه است ودو مرتبه ايمان زياد ونقصان ميباشد چنانچه خواجه نصير الدين نقل كرده است كه مراتب معرفت خدا را تشبيه نموده اند بمراتب معرفت آتش را است واول معرفت آتش آنست كه شخص بشنود كه چيزي ميباشد كه هر چيزي را كه در آن ميافكني ميسوزد وفاني وهرچه بمحاذي آن واقع ميشود اثرش در آن ظاهر ميكرد وهر چيز از آن اخذ ميكني كم نميكرد و همچنين موجود را آتش ميگويند ونظير اين معرفت خدا بعضا معرفت جماعتيست كه دين خدا را بتقليد بدانند از راه دليلي ندانند وبالاتر از اين مرتبه كسيست كه دود آتش باو رسيده است اما آتش را

ندیده ومیگوید که ابتدای دود از چیزی حاصل شده است وهر اثری موثری میخواهد پس آتشی هست ۱۶۶
که این دود اثر اوست ونظیر این مرتبه در معرفت باری تعالی معرفت اهل نظر واستدلال است که بدلایل عقلیه
وبراهین قاطعه حکم مینمایند بوجود صانع ومرتبه بالاتر از این مرتبه کسی است که نزدیک آتش رفته وحرارت
آتش باو میرسد ونور آتش بر چیزی میتابد وچیزها را بآن نور می بیند ونظیر این مرتبه در معرفت خدای تعالی
معرفت مومنان خالص است که دلهای ایشان بنور الهی اطمینان یافته در جمیع اشیاء بدیده یقین آثار صفات
کمالیه الهیه را مشاهده مینمایند ٭ پاک کن دو چشم را از موی عیب ٭ تا ببینی باغ سروستان غیب ٭ ومرتبه
بالاتر از این مرتبه کسی است که در میان آتش باشد وآثار آتش بر او ظاهر گردیده باشد واین درجه اعلی
معرفت الهی اعلی درجات معرفتست وتعبیر از این بفناء فی الله میکنند وحصول این نعمت بکثرت عبادت وریاضت
میشود چنانچه امام جعفر صادق ع در این حدیث فرموده فلذا قال الله تعالی ما تقرب الی عبد بشیء احب الی
مما افترضت علیه وانه لیتقرب الی بالنافلة حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی
یبصر به ولسانه الذی ینطق به ویده التی یبطش بها ان دعانی اجبته وان سألنی اعطیته واخوند
مرحوم ملا خلیل نقل کلام خواجه وذکر یک معنی از برای این حدیث شریف فرموده فلکر یک معنی دیگر ذکر
میکنم وان خالی از مطلبی که در نظر اطلاع بینان واهل بصیرتان بمعنی باطل مشتبه نشود ومقبول افتد ا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ٭ ای عزیز بدانکه حق سبحانه وتعالی در خلقت انسان قوی وشهوات
بسیار مقرر ساخته ولوازم نموده است که اینها را در رضای او صرف نماید ووعده فرموده که آنچه در راه او
صرف نماید عوضی کرامت فرماید که مناسب حال او باشد وحق تعالی بنده هر کس
کرامت فرموده که بآن قوة قدسیه کارها میتواند کرد وجمعی که این قوت را صرف کردند در راه او وصرف
نکردند اندک اندک این قوت ناقص میشود وبا برکت قائل میگردد وحضرت امیر المؤمنین ع وبزرگواری که
او را متابعت نموده اند در عبادات وطاعات این قوتها را صرف نموده اند خدای تعالی قوت بایشان کرامت
فرموده که فوق قوت بشریت چنانچه فرموده فلذا که در خیبر را بقوت جسمانی نکندم بلکه بقوة ربانی کندم ا
در آن وقت دست را هم حرکت ندهد ومتوجه شود آسمان وزمین را برهم میتواند زد جمیع عالم مطیع
اویند واین قوت بمردن برطرف نمیشود وزنده ومرده ایشان یک حکم دارد بلکه چون غیر اراده الهی در دل
ندارند واز ارادات وارادات خود خالی شده اند واو امر را باراده وبقوت خود انکار روا میکردند اکنون
مقارن اراده او خدا وتعالی قدرت خود را در مرادات او بکار میفرماید وچون از مراد امثال ان مرادات
خود گذشته خدا اراده او را در قلب او القا مینماید مدد را او میشود وا شده باین معنی است آنچه در این حدیث
شریف وارد شده است که دل مومنان میان دو انگشت از انگشتان الهی که کنایه از قدرتست که بهر طرف که میخواهد
میگرداند وموافق حدیث معتبر وارده ما تشاؤن الا ان یشاء الله که در سوره هل اتی در شان اهل بیت
نازل شده است باین معنی تفسیر نموده اند یعنی در مرتبه کمال مشیت ایشان متعلق نمیشود مگر بچیزی

کدمرتبه

که مشیت الهی بآن تعلق گرفته وهمچنین نور دیده خود را که هنوز کرده در راه دوست وچرا نکرده انکه آن
بیداری که میکشم چشم ضعیف میشود یا در نظر گرفته اراده دوست را ملاحظه کرده واز اراده خود درگذشته
خدای تعالی نور بدیده وچشم دل او کرامت میفرماید که حقایق معانی وامور غیبیه را بآن نور می بیند وآن
زوال ندارد چنانچه رسول خدا ص فرموده است اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله وهمچنین
بمقتضای ام لهم اذان لا یسمعون بها آنچه میشنوند چیزی چند که دیگران از انها کرنند وبمقتضای
فتح الله ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه چشمهای حکمت از دلشان بر زبانشان جاری میشود که خود
هم خبر ندارد واین چشمه چنانچه بر دیگران میریزد بر خودشان هم فایض میگردد وهر یکیا رو می یابد
واین حکمت همیشه بر زبان ایشان جاریست وچون سرچشمه آبش نامتناهیست نهایت ندارد ودر این
مقام سخن بسیار نازک میشود وزیاده از این نمیتوان گفت ٭ تا نگوید سر سلطان را بکس ٭ تا نریزی
قند را پیش مگس ٭ گوش آنکس نوشد اسرار جلال ٭ کو چو سوسن ده زبان افتاد لال ٭ اگر بلطف الهی
فهمیدی آنچه مذکور شد از معنی این حدیث را می فهمی که من بینای اویم ٭ وبمن سخن میگوید آه واز اینجا
معلوم شد که این مخصوص مقربانست ومعنی باطلی که ایشان میگویند همه خس وخاشاک باشد واگر خدا
تعالی توفیق دهد آنچه مذکور شد معنی تخلقوا باخلاق الله را میتوان فهمید وتشبیهی که بعضی کرده اند
باو شنیده از باب آهنی میشود که در میان آتش سرخ کرده اند وگمان میکنی که آن آتش است اما آتش نیست
برنگ آتش آمده است ٭ رنگ آهن محو رنگ آتش است ٭ ز آتشی میلافد وآتش وش است ٭ چون بسرخی
گشت همچو زرکان ٭ پس انا النار است لافش بی زبان ٭ شد ز رنگ وطبع آتش محتشم ٭ گوید او من آتشم من آتشم
صبغة الله هست خم رنگ هو ٭ پیسها یکرنگ گردد اندر او ٭ بلا تشبیه خدا از صفات کمال خود صفتی چند
را بر او فایض ساخته که یک نوع آشنائی با صفات بهم رسانیده هر چند علم تو همه جهلت الا که داری
از پرتو علم کیست وان که این علم بتو رسیده است ذره از علم نامتناهی اوست که جمیع علما را بجوش آورده
وذره از قدرت اوست که جمیع عالمیان بان دعوی کمال میکنند ولکن کمالات انسانی دو جهت دارد جهت
کمال وجهت نقص کمال از اوست وجهت نقصان خود است زیاده از این در این مقام گنجایش ندارد تمام
عبارت آموزند بعینها الاجتناب از شعر که این ضعیف درج نمود ودیگر آنکه در احادیث کثیره وارد شده است
که ائمه ع اسمای حسنی جناب اقدس الهیند وعالم جبروت که عالم صفات ایشانند چنانچه بیان کنم
وحدیث طارق نص در این معنی بوده وبنا بر این بیانات اشکالی در فهم خطبة البیان وغیرها نیست که جمعی وخطبة البیان
از علمای اهل ظاهر بر او شرح نوشته اند واز اهل باطن محمد دهدار ره ایست قال مولانا امیر المؤمنین ع
انا الذی عندی مفاتح الغیب لا یعلمها بعد محمد ص غیری انا بکل شیء علیم انا الذی قال فیه رسول الله ص
انا مدینة العلم وعلی بابها انا ذو القرنین المذکور فی الصحف الاولی انا الحجة الذی تفجر منه اثنتا عشر
عینا من الحجر انا الذی عندی خاتم سلیمان انا الذی اتولی حساب الخلایق اجمعین انا اللوح المحفوظ

انا جنب الله انا قلب الله انا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم انا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
الصراط صراطك الموقف موقفك انا الذي عنده علم الكتاب ما كان وما يكون انا ادم الاول انا نوح ا
الاول انا ابراهيم الخليل حين القي في النار انا موسى مونس المؤمنين انا فتاح الاسباب انا منشر السحاب
انا مورق الاشجار انا مخرج الثمار انا مجري العيون انا داحي الارضين انا سماك السموات انا فصل
الخطاب انا قسيم الجنة والنار انا ترجمان وحي الله انا معصوم من عند الله انا خازن علم الله ا
انا حجة الله من في السماء وفوق الارضين انا قائم بالقسط انا دابة الارض انا الراجفة انا الرادفة
انا الصيحة بالحق يوم الخروج الذي لا يكتم عنه خلق السموات والارض انا الساعة التي لمن كذب ا
بها سعيرا انا الم ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا النور الذي اقتبس
منه موسى فهدى انا هادم القصور انا المخرج المؤمنين من القبور انا الذي عنده الف كتاب من
كتب الانبياء انا المتكلم بكل لغة في الدنيا انا صاحب نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا
صاحب يونس ومنجيه انا اقمت السموات السبع بنور ربي وقدرته انا الغفور الرحيم وان عذابي
لهو العذاب الاليم وانا الذي ما سلم ابراهيم الخليل واقر بفضلي العصا الحليم وبه اخذ ناصية الخلق
اجمعين انا الذي نظرت في الملكوت فلم يغب عني شيء وغاب عن غيري انا الذي احصيت هذا الخلق وان
كثر داحق او ديم الى الله انا الذي لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد انا ولي الله في ارضه
والمفوض اليه امره والحاكم في عباده وانا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابا بي وانا الذي دعوت
السبع السموات فاجابوني وامرتها فينصبون انا الذي بعث النبيين والمرسلين انا فطرة العالمين
انا داحي الارضين والعالم بالاقاليم انا امر الله والروح كما قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي انا الذي قال الله تعالى لنبيه القيا في جهنم كل كفار عنيد انا الذي اكون الاشياء بعد تكوينها
انا سيرت الجبال وبسطت الارضين انا مخرج العيون ومنبت الزروع ومغرس الاشجار ومخرج بامر ربي
الثمار انا الذي اقدر اقواتها وانا منزل القطر ومسمع الرعد ومبرق البرق انا مضي الشمس ومطلع
النجوم ومنشئ النجوم وانا منشئ جوار الفلك في البحور انا الذي اقوم الساعة انا الذي ان مت لم امت وان قتلت
لم اقتل انا الذي اعلم ما يحدث انا بعد آن وساعة بعد ساعة انا الذي اعلم خطرات القلوب ولمح العيون
وما تخفي الصدور انا الصلوة للمؤمنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا الناقور الذي قال الله ثم فاذا
نقر في الناقور انا صاحب النشر الاول والاخر انا اول ما خلق الله نوري انا صاحب الكوكبة ومزيل
الدولة انا صاحب الزلازل والرجف انا صاحب الذي اعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب انا صاحب ارم
ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وفاتحها انا المنفق الباذل بما فيها انا الذي اهلكت الجبابرة الفراعنة
المتقدمين بسيف ذي الفقار انا الذي حملت نوحا في السفينة انا الذي نجيت ابراهيم من نار نمرود
ومونسه انا مونس يوسف الصديق في الجب ومخرجه انا صاحب موسى والخضر ومعلمهما انا الذي

والكون

والكون وانا الباري انا المصور في الارحام انا الذي ابرئ الاكمه والابرص واعلم ما في الضماير انا
انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انا البعوضة التي ضرب الله بها المثل انا الذي افتقر الله و
الخلق في الاظلة ودعى الى طاعتي فلما ظهرت انكروا كما قال الله عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به انا الذي كسوت العظام لحما ثم انشاته بقدرته انا حامل عرش الله مع الابرار من ولدي وحامل ا
العلم انا العالم بتاويل القران والكتب السالفة انا الراسخ في العلم انا وجه الله في السموات والارض كما
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه انا صاحب الجبت والطاغوت ومحرقهما انا باب الله الذي قال الله
تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين انا الذي خدمني جبرئيل وميكائيل انا الذي حملني جبرئيل وميكائيل
الى الماء من الجنة انا الذي يتقلب الملائكة على فرشي ويعرفني عباد كل اقليم الدنيا انا الذي ردت الشمس
مرتين انا الذي خصني الله جبرئيل وميكائيل بالطاعة لي انا اسم من اسماء الله الحسنى وهو الاعظم والاعلى انا
صاحب الطور والكتاب المسطور انا بيت المعمور انا محرث والنسل انا الذي فرض الله طاعتي على قلب كل ذي
روح متنفس من خلق الله انا الذي انشر الاولين والاخرين انا قاتل الاشقياء بسيفي ذو الفقار
ومحرقهم بناري انا الذي اظهرت على الدين وانا المنتقم من الظالمين انا الذي نادى دعوة الامم كلها الى
طاعتي ومن كفرت واصرت مسخت انا الذي ارد المنافقين من حوض رسول الله انا باب فتح الله لعباده
من دخله كان آمنا ومن خرج منه كان كافرا انا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا
الذي جهل الجبابرة بالخفاء نور الله واد حامن حجته فابى الله الا ان يتم نوره ولو انه اعطى الله
ومنعني ما يشاء، انا ظالم نبيه نهر الكوثر واعطاني نهر الحيوة انا مع رسول الله في الارض فعرفني الله ما يشاء انا قائم
في ظلمة خضر حيث لا روح تتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا علم صامت ومحمد علم ناطق انا القرون الاولى انا
صاحب القرن انا جاوزت موسى في البحر واغرقت فرعون انا عذاب يوم الظلة انا الذي اعلم هماهم
البهايم ومنطق الطير انا ايات الله وحجج الله وامين الله انا احيي واميت وانا اخلق وارزق وانا السميع
العليم انا البصير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين السبع في طرفة العين انا الاولى انا الثانية انا
ذو القرنين كما قال رسول الله انك ذو القرنين هذه الامة انا صاحب الناقة التي اخرجها الله لنبيه صالح
انا الذي نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير انا الامام الاعظم وهو كهيعص انا
المتكلم على لسان عيسى في المهد صبيا انا المتكلم على لسان صبي يوسف الصديق انا الذي ليس كمثله شيء ا
انا العذاب الاعظم انا الاخرة والاولى انا ابدء واعيد انا فرع من فروع الزيتون الذي قال الله والتين
والزيتون وقنديل من قناديل النبوة انا مظهر الانبياء كيف اشاء انا الذي ادري اعمال العباد لا يعزب
عني شيء لا في الارض ولا في السماء انا مصباح الهدى انا مشكوة فيها نور المصطفى انا الذي ليس شيء من
عمل عامل الا بمعرفتي انا خازن السموات وخازن الارضين انا قائم بالقسط انا عالم بتغير الزمان وحدثانه

ولایت

۱۴۶ ودفنتها
انا الذی اعلم عدد النمل و وزنها وخفتها و مقدار الجبال و وزنها و عدد قطرات الامطار انا ایات الله
الکبری القارها الله ذعون وعصی انا اقتل قتلتین واحیی حیتین انا الذی رمیت وجهه الکفار
کف تراب فرجعوا الهالکی انا الذی مجده لولایتی الف امه فنسخهم الله تعالی انا المذکور فی سالف الزمان و
الخارج اخر الزمان انا قاصم ذاعنه الاولین ومخرجهم ومعذبهم فی الاخرین انا معذب الجبت والطاغوت
ومحرقهم ومعذب یعوق ویغوث ونسرا انا المتکلم بسبعین لسانا ومفتح کل شیٔ علی سعین وجها
انا الذی اعلم بتاویل القرآن و ما یحتاج الیه الامه انا الذی اعلم ما یحدث باللیل والنهار امرا بعد امر
وشیا بعد شیٔ الی یوم القیمة انا الذی عندی اثنان وسبعون اسما من اسماء الله العظام انا الذی ارٰی
اعمال الخلایق فی مشارق الارض ومغاربها ولا یخفی علی منهم شیٔ انا الکعبة والبیت الحرام والبیت العتیق
کما قال الله تعم فلیعبدوا رب هذا البیت انا الذی یملکنی الله شرق الارض وغربها اسرع من طرفة عین
ولمح البصر انا محمد المصطفی وعلی المرتضی کما قال رسول الله صم علی منی وانا منه انا الممدوح بروح القدس ا
انا المعنی الذی لا یقع علیه اسم ولا شبه انا اظهر الاشیاء الوجودیة کیف اشاء انا باب حطتهم الذی یخلو
بنها ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وصلی الله علی محمد واله اجمعین و الحمد
لله رب العالمین ٭ تا صورت پیوند جهان بود علی بود ٭ تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود ٭
شاهی که ولی بود وصی بود علی بود ٭ سلطان سخا و کرم وجود علی بود ٭ هم موسی و هم عیسی و هم خضر و هم الیاس ٭
هم صالح پیغمبر و داود علی بود ٭ هم آدم و هم شیث و هم ادریس و ایوب ٭ هم یوسف و هم یونس و هم هود علی بود ٭
عیسی بوجود آمد و در حال سخن گفت ٭ آن نطق و ملاحت که در او بود علی بود ٭ مسجود ملایک که شد آدم ٭
ز علی شد ٭ در قبله محمد بد و مقصود علی بود ٭ از احمد و لحمی بشنو تا که بیابی ٭ آن نطق و لاحت که بود او بود ٭
کان یار که او نفس نبی بود علی بود ٭ آن شاه سرافراز که اندر شب معراج ٭ با احمد مختار یکی بود علی بود ٭
محمود نبودند کسانی که نبودند ٭ کاندر ره دین احمد محمود علی بود ٭ انفغی قرآن که خدا در همه آیات ٭
کرد ش صفت عصمت و بستود علی بود ٭ این کفر نباشد سخن کفر نه اینست ٭ تا هست علی باشد و تا بود علی بود ٭
آن قلعه گشائی که در از قلعه خیبر ٭ برکند و بیک حمله و بگشود علی بود ٭ آن گرد سرافراز که اندر ره اسلام ٭ تا کار
نشد راست نیاسود علی بود ٭ آن شیر دلاور که برای طمع نفس ٭ بر خوان جهان پنجه نیالود علی بود ٭ سر دو جهان
جمله ز پیدا و ز پنهان ٭ شمس الحق تبریز چه بنمود علی بود ٭ فصل ای عزیزی مجموع اسماء الله و صفات الله
مرکز و مقام ظهور آنها وجود انسان کامل است همچنانکه روح تا در وجود خود ببدن تعلق نکیرد هیچ اعمالی
از او در وجود و ظهور نیاید و بعد از تعلق همه خواص از او در وجود و ظهور آید پس همچنین جمله اسماء و صفات الحق
جون در غایب الغیوب بالقوه اند هیچ اثری از آنها بوجود نیاید پس تعلق بوجود انسان یابند هر صفت بقدر توجه خاص
خود آن بوجود آید ای عزیز هر چند که همه ذرات موجودات بفیض قدرة الله تعالی مشکات اند اما هر ظهور را مرکزی میباید و مرکز ظهورات
جمله ذات انسان کامل که جمله صفات حضرت الٰهی ظهور بواسطه ذات انسان کامل و لذا در ... الحدیث ... من الله ... کفته انکه در دل آدم در بدا و مرکزیست

کم حرکت ... والانسان ... فلان ...

که حرکت او نیز در محققین از حرکت قطب فلکت و قطب نقطه سویدا و در دل نقطه سواد اعظم است بلکه
بتحقیق عکس سواد اعظم است که در وجود اینه دل پیداست پس چون دل اولیاء الله بحضور دل اولیاء
الله پر حضور بود حضور دل اولیاء الله که مهبط فیض الٰهیست هر فیض که فایض کرد و بر جبین دل
آن فیض بفرح قلوب اولیاء الله معطر کرده و عالم از او منور کرده و اگر معاذ الله دل اولیاء الله اندک
هکین و حزین شود هر فیض که فایض میکرده بعد از اهل حق آن فیض بواسطه غم و اندوه آن دل
غیور در پوشد و بصفت قهاریت مبدل کرده و عالم را تباه کند تا دل مرد خدا نامد بدرد هیچ
قومی را خدا رسوا نکرد ٭ هر چه انکه دون کردان میرسد ٭ از طفیل جان مردان میرسد ٭ واما آنکه حضرت
وجود منبسط
دو مرکز ظهور جمیع موجودات اشارات روی سهل التستری وشیبا الراعی انهما لا قالا لخضر وسمعاه
الله قال خلق الله نور محمد من نوره وصوره وصلده علی یده فبقی ذلک النور بین یدی الله مائة
الف عام فکان یلاحظه فی کل یوم ولیلة سبعین الف لحظة ونظرة ویکسوه فی نظرة منها حلة
وکرامة جدیدة ثم خلق منها الموجودات وفی اخبار عدیدة ان الرسول صلعم قال انا من الله والخلق
منی وفی بعضها انا من الله والکل منی وفی بعضها انا من الله والمؤمنون منی و در روضة الشهدا
آورده است که پیغمبر فرمود ملکه همچنانکه عرش و لوح و قلم و هفت آسمان از نور من افرید ند زمین
و کوهها و نباتات و اشجار از نور باو من علی افرید ند و او را ابو تراب از این جهت گفتند و شیخ
انجکی اشاره بدان میفرماید ٭ هفت آسمان را نور من انکه بیافرید ٭ افلاک و چرخ و انجم و انکاه ماه
و خور ٭ وانکاه افرید ز نور علی زمین ٭ اشجار و کوهها و نباتات و بحر و بر ٭ خواندش ابو تراب خدا و
از این سبب ٭ کز نور او زمین شده بد خاک را پدر ٭ باد حلال کو نشش و نوشش بلو ستانش ٭ بر
بد شمنش حرام زن و مال و خواب و خور ٭ و فی منهاج العلامة ره عن انس بن مالک قال قال رسول الله
خلق الله من نور وجه علی ع سبعین الف ملک یستغفرون له ولمحبه الی یوم القیمة فجمیع ما انظر
جماله وکل ما خیل خیاله وکلما انشق نسیمه وکلما اسمعه مقاله فهو متصل بالاشیاء فوجودها الیه
ضرورة بلدها منه وعودها الیه فمن هو المبداء هو المعاد فزمام الامور یفوض الیه رتقها وفتقها و
بیده الفتق والرتق له الحکم والیه المرجع والله من ورائهم محیط ای عزیز جمعی از اهل معرفت از
ازاخبار
اطلاق که تحته بوجود منبسط قایلند یعنی حقیقة محمدیه سادی در جمیع موجودات و این
طریقه را مطابق ظاهر اخبار میدانند و این ضعیف آنچه آورده در این باب دلالت دارد بکذ منها
منها ما و انقامن الاخبار و منها ما فی بحار الانوار عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صم
اول شیٔ خلق الله تعالی ماهو فقال نور نبیک یا جابر خلقه الله ثم خلق منه کل خیر ثم اقامه بین
یدیه فی مقام القرب ماشاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والکرسی من قسم وحملة العرش
وخزنة الکرسی من قسم واقام القسم الرابع فی مقام الحوف ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق
ثم

الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكوكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله
ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم
الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور فقطرت منه مائة الف واربعة
وعشرين الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله
من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين وفي كتاب نور الانوار بعبارة الابرار عن جابر
قال قال رسول الله ص اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته
فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق
منه نور علي ع فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح
والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم
من نوري ونوري مشتق من نوره فنحن الاولون ونحن الاخرون ونحن السابقون
ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن احباء الله
ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن امناء الله ونحن خزنة الله وسدنة
غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التاويل وفي ابياتنا هبط جبرئيل ونحن محال قدسه
ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة ونحن سادة
الائمة ونحن نواميس العصر واحبار الدهر ونحن سادة البلاد وسادة
العباد ونحن الكفاة والولاة والحماة والدعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل
والسلسبيل ونحن النهج القويم والصراط المستقيم من امن بنا امن بالله ومن رد علينا رد على الله
ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن اطاعنا
اطاع الله ونحن الوسيلة الى الله والوصلة الى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والنبوة والولاية
والامامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة
العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى وكان في قضاء الله ان لا يدخل
النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا لان الله يسئل العباد يوم القيمة عما عهد اليهم ولا يسئل عما
قضى عليهم وانچه درين حديث است كه نحن السابقون ونحن الاخرون اشاره بر آنست كه وجه
مقصود است از فعل در علم فاعل مختار مقدمست بر آن فعل در خارج موخر است واين را علت غائي
ميگويند ودر كتاب السماء والعالم من البحار عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله ص اول شيء
خلقه الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر ثم خلق منه كل خير الحديث ومن الاخبار الواردة
في الباب الخبر المشهور عند اولي الالباب ورواه في مشارق الانوار سئل مولينا امير المؤمنين ع
علي بن ابي طالب هل رايت رجلا قال نعم الان وسالت عنه من انت قال انا الطين فقلت من اين

قال الى الطين

قال الى الطين فقلت من انا قال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك هذا من الدين
في الدين انا انا انا انا ذات الذوات في ذوات الذات فافهم وامسك بيان والذي خطر بالبال
العليل الكليل في فهم معناه الجليل ان قوله هل رايت رجلا اي انسانا كاملا وقوله على الطين
اي الطينة واصل حقيقة الموجودات المتكثرة الذي هو حقيقة المحمدية لانه هو الانسان الكامل
الجامع لصفة الجمال والجلال وقوله من الطين الى الطين يعني اني وان كنت اصلا للكثرات ولكن
ايضا اصلا منه بدايتي واليه نهايتي وقوله من انا يعني عرفني حقيقتي واصلي فعرفني اصلي وحقيقتي
فقال انت ابو تراب يعني انت باطن اصلي وهو الولاية لانها باطن النبوة التي هي الظاهر والنبوة
والولاية الباطن والمعنى ويشهد لذلك النبوة مركبة كالطين والولاية بسيطة كالتراب ولما كان للعقل
مقام توهم الاتحاد لا نه لا مغايرة بين الظاهر الشيء وباطنه فقال انا انت فقال ع حاشاك ان تتوهم
هذا الاتحاد وتعلم المغايرة لان هذا التزيد من الدين وقوله في الدين انا انا انا انا اي في ظاهر الشريعة
وعوالم الكثرة وهي عالم الجبروت والملكوت والشهادة انا انا وانت انت وان كنا بعد رفع التعين
الاعتباري وفي عالم التوحيد الاطلاق في وجه ما جنا لا تقييد ولا اطلاق ولا تعدد ولا وحدة هنا
وقوله انا ذات الذوات يعني انا اصل الذوات المتكثرة التي هي شئونات ذات الحق واضافات اعتبارية
الى الحق لا حقيقة لها الا ان لنا انه تعالى وجود وليس لما عداه وجود وفي بعض النسخ خمسة انا والرابع على
هذا اشارة الى عالم الانسان الكامل هكذا ولذا عد بعضهم العوالم اربعة الجبروت والملكوت والشهادة
والانسان الكامل وفي الكتاب عجائب المخلوقات است كه نور محمد مصطفى ص چون در سفيدي در بحر
كذر ديد عرشات چهار صد هزار سال غوطه خورده وهمچنان كلمه تسبيح ميكرد وچون از آن بحر بيرون
آمد او را صد و بيست و چهار هزار بال بود از هر بالي قطره فرو چكيد واز هر قطره پيغمبري مخلوق گشت
ودر تاويل الايات وكتاب السماء والعالم من البحار عن مصباح الانوار للشيخ الطوسي باسناده عن انس
عن النبي ص قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين ع قبل ان يخلق ادم حين لا سماء
مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس كيف كان بدو
خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة فخلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق
منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين ع فكنا نسبحه حين لا تسبيح
ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله ان ينشا خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري
ونوري من نور الله ونوري افضل من نور العرش ثم فتق نور اخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور
علي ونور علي من نور الله فعلي افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض فالسموات
والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله فابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق
نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله

[ولايت]

[١٦٨]

[وجود منبسط]

فالحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدى الحسين فخلق منه الجنة والحور العين من نور [فالجنة وحور العين]
ولدى الحسين ونور ولدى الحسين من نور الله فنور الحسين افضل من الجنة والحور العين و
وفى تاويل الايات فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين عن الشيخ ابى جعفر الطوسى ره ايضا
عن الشيخ ابى سهل الفضل بن شاذان باسناده عن جابر بن يزيد الجعفى عن الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم
قال ان الله تبارك وتعالى خلق الله نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته
الذى تبدى من لاه ان من الاهية تبدى منه وتجلى لموسى بن عمران فى طور سينا فما استقر ولا اطاق
موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور محمدا فلما اراد ان يخلق محمدا
قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الاخر على بن ابى طالب ولم يخلق
من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما على صورتهما
وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع
فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما نفسه والاخر روحه لا يقوم واحد
بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقون رؤيتهما
وهو قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقام رب العالمين حجابا خالق الخلائق اجمعين بهما [وحجابى م]
بدأ وفتح الخلق وبهما يختم الملك والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره
واقتبس من نور فاطمة الحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى
ظهر وصلب الى صلب ومن رحم الى رحم فى الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين
ولا نطفة خشرة كساير خلقه بل انوارا انتقلوا من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات لانهم
صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه الخلقة اقامهم مقام نفسه لانه
لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون فى امره
ونهيه فبهم يظهر قدرته ومنهم ترى اياته ومعجزاته ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم
ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجرى امره كيف يشاء فيما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وهذا الحديث من جملة اخبار الدالة على طهارة ابى طالب وفى الامالى للشيخ الطوسى عن ابى عبد الله ع فى
حديث طويل ان امير المؤمنين ع قال والذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابى فى كل مذنب على وجه الارض
لشفعه الله فيهم ابى يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذى بعث محمدا بالحق ان نور ابى طالب
يوم القيمة ليطفى انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونورى ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده
الائمة لان نوره من نورنا الذى خلقه الله عز وجل من قبل خلق ادم بالفى عام الحديث فعلم من حديث جابر ان
خلافة الحقيقة المحمدية هو قطب الاقطاب ولما تقرر عند اهل الذوق ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة
فى العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل واحد منها صورة خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات العينية [العينية م]

وان تلك

[الحقيقة]
وان تلك الاسماء ارباب تلك المظاهر وهى مربوباتها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء وحيث تقول ان تلك
هى التى برزت بصورة العوالم كلها باسم الرب الظاهر فيها الذى هو رب الارباب لانها هى الظاهرة فى تلك المظاهر
بصورتها الخارجية المناسبة لصور العالم التى هى مظاهر الاسم الظاهر من حيث صورة العالم وبباطنها تربى
باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة ولهذا قال الله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولهذا قال ع خصصت بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة وهى مصدرة
بقوله الحمد لله رب العالمين فجميع عوالم الاجساد والارواح كلها مربوبة لها وهذه الربوبية انما لها من جهة
حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من تلك الجهة عبد مربوب محتاج الى ربها كما نبه بحالة على هاتين الجهتين
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا يتصور هذه الربوبية الا باعطاء
كل ذى حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات الالهية
جميعها فله كل الاسماء يتصرف بها فى العالم على حسب استعداداتهم ولما كانت هذه الحقيقة مشتملة على الجهتين
الالهية والعبودية لا يصح لها ذلك اصالة بل تبعية وهى الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر
والرضا والسخط وجميع الصفات للتصرف فى العالم وفى نفسها وبشريتها ايضا لانها منه وبحاله وبحره
وضيق صدره لا ينافى ما ذكرناه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء من حيث مرتبته ولهذا كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من بشريته والحاصل ان الربوبية للعالم [وجود منبسط]
بالصفات الالهية التى من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع ما يلازمه من التقليد الامكانية من حيث بشريته الحاصلة من التقييد والتنزل
فى العالم السفلى المحيط بظاهره وحواسه العالم الباطن فيجمع البحرين ومظهر العالمين فنزوله كمال له كما ان عروجه الى
مقامه الاصلى كمال له فالنقائص ايضا كمالات باعتبار اخر يعرفها من تنور قلبه بالنور الالهى وعلى هذا اهل الاشارة
ان جميع المظاهر الكلية الافاقية والانفسية راجع الى الاسماء الثلثة التى فى بسم الله الرحمن الرحيم وحروف البسملة
تسع عشر حرفا فوقع ترتيب العالم على تسع عشر مرتبة العقل الاول والنفس الكلية والافلاك التسعة والعناصر [العوالم تسعة عشر عالما]
الاربعة والمواليد الثلثة والانسان الكامل الجامع لكلها فانها ثلث رجعت الى العقل الاول والنفس والجسم وهى الجبروت
والملكوت والملك وهى النبوة والرسالة والولاية وهى الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال العلماء ظهرت
الوجودات عن بسم الله الرحمن الرحيم فالنبى مظهر الرحمن والولى مظهر الرحيم والجامع للرتبتين مظهر اسم الله
وشربهما من الوحى والالهام فالاول من العقل والثانى من النفس واشرفها واعظمها الاسم الاعظم [والوحى من العقل والالهام من النفس]
واشرف المظاهر واعظمها مظهر هذا الاسم بالفعل دون القوة لان النوع الانسانى باسره مظهر له بالقوة
لكن الشرف والعظمة ليس الا للمظهر الفعلى وهو نبينا من بين الانبياء وساير الانبياء بعده على الترتيب ومن الاولياء
على ع وساير الاولياء بعده على الترتيب هكذا افاد بعضهم وللعبد فيه نكتة يظهر وجهه مما اسلفنا فنبينا ص
مظهر اسم الله باعتبار رجعيته ومظهر اسم الرحمن باعتبار تصرفه فى الوجود وخلافته فيه ومظهر اسم الرحيم باعتبار
ولايته المطلقة فهو العقل الاول والنفس الكلية وكذلك على وساير اولاده المعصومين لانهم اصحاب الجمعية باعتبار اخذها

من القطب المحمدی فکل واحد منهم علی الترتیب مظهر اسم الله باعتبار جمعیته ومظهر اسم الرحمن باعتبار خلافته ومظهر
اسم الرحیم باعتبار ولایته فکلهم بجمع العوالم الذاتیة والانفسیة فناسب هذه الدقایق فانها سر من الاسرار ومن مکنون
علم الله وهذا نقطة من بحر محیط اسرارهم کما تقدم فی قصة موسی وخضر اخبار کثیرة بهذا المضمون والله عنده
علم الکتاب ای عزیز شیخ عزیز نسفی در مقصد الاقصی این مذهب را ذکر نموده و از کلام وی ظاهر میشود که مذهب
اهل تصوف نیز اینست زیرا که گفته است که آن گنج پنهان ذات خدا ایست و ذات خدا دریای اولست و روح اضافی
دریای دوم است و ملکوت دریای سیم و ملک دریای چهارم روح اضافی که دریای دوم است جوهر اول
عالم کبیر است و روح اضافی را بسامی بسیار یاد کرده جوهر اول و عقل اول و روح اعظم و روح اضافی و روح
محمدی و ماننده اینها آمده است و موجودات ازین چهار دریا بیش نیست و علما و حکما و اهل وحدت و اهل
تصوف را اتفاقست که این چهار دریا هست اما علما میگویند که دریای اول که ذات خدای تعالی و تقدس است
این سه دریای دیگر را بیافرید بعد از نیست هست کرد ایشان و باز روز آن وقت که خواهد این هست را نیست
کند اما اهل حکمت و اهل وحدت میگویند که امکان ندارد که نیست هست شود و امکان ندارد که هست نیست
گردد و نیست همیشه نیست باشد و هست همیشه هست بود اهل تصوف و اهل وحدت را میگویند که عالم
پس چون ظاهر شد اهل وحدت و اهل تصوف را میگویند بیش شما چون پیدا آمد اهل تصوف میگویند که
سهل تستری و شیبان راعی از خضر شنیدند که خضر با ایشان گفت خلق الله محدثا الحادث و قد تقدم اهل وحدت
میگویند که پیش ما آنست که دریای اول که ذات خدا ایست گنج پنهان بود و خواست که آشکارا کرده و شناخته شود
تجلی کرد و از باطن بظاهر آمد دریای دوم ظاهر شد دریای تجلی کرد و از باطن بظاهر آمد و دریای سیم و دریای
چهارم ظاهر شد ندانی تجلی یک طرفة العین است که تبدیج پیدا می آید یعنی دریای اول که گنج پنهان
بود باطن خدای بود آن باطن تجلی کرد از باطن بظاهر آمد این همه ظاهر شد پس دو وجود نیست الا باطن
خدای و ظاهر خدای و بغیر وجود خدای وجود دیگر نیست و امکان ندارد که باشد و در موضع دیگر از این
کتاب گفته است که بدانکه روح اضافی یک روحست اما این یک روح ظاهری دارد و باطنی دارد ظاهر وی عالم
اجسامست یعنی اجسام افلاک و انجم و عناصر شد تا عالم ملک ظاهر شد و باطن وی حیوة عالم گشت یعنی حیوة
افلاک و انجم و عناصر شد تا عالم ملکوت ظاهر شد و باطن روح اضافی که حیوة عالمست و متصرف در عالم او
و تدبیر عالم او میکند کارکنان بسیار دارد و هر یک را بکاری منصب کرده است تا همیشه بکار خود مشغولند
افلاک و انجم تا ثابتات و سیارات جمله کارکنان وی اند و مظاهر صفات وی اند و عناصر و طبایع جمله کارکنان
وی اند و مظاهر صفات وی اند صفات خدای اینجا متمیز گشتند و اسامی خدای اینجا ظاهر شدند یعنی از تجلی روح
اضافی آباء و امهات پیدا آمدند و آباء و امهات دایم در تجلیند و از تجلی آباء و امهات موالید سه گانه پیدا آمدند
و می آیند بدانکه روح اضافی که حیوة عالم و عالیانست محیط عالمست هر کاندرون خود را صافی کرد اند و از نقوش
از نقوش این عالم پاک میکرداند باطن روح اضافی در اندرون وی ظاهر میشود و اندرون وی را روشن میکرداند

وحیوة

وحیوة وی میشود باطن روح اضافی از جای نمی آید و بجای نمیرود دایم حاضر است و محیط عالمست
چون متی آینه دل را صیقل زدی و پاک کردانیدی باطن روح اضافی در اندرون تو ظاهر شد و اندرون
ترا روشن کردانید پس باطن روح اضافی از جای نمی آید و بجای نمیرود باطن روح اضافی حاضر بود
اما دل تو زنگار گرفته بود چون زنگار از دل پاک کردی دل تو بنور روح اضافی منور شد و بروح
اضافی زنده شدای درویش تا اکنون بروح حیوانی و روح نفسانی زنده و دانا بودی اکنون باین
روح اضافی زنده و دانا شدی و چیزها را چنانچه چیزها است دانستی و دیدی حیوانات و معادن خود را
و ارواح انبیا و اولیاء با تو گویا شد تا هر چه پیش ازین رفته است با تو حکایت کند بدی ای درویش آباء و
و معادن و نباتات و حیوانات و انبیا هر یک بقدر استعداد خود از باطن روح اضافی برخوردار شدند
کل عالم صورت عقل کلست ✽ کوست بابای هر آنچه اهل قلبست ✽ چون کسی با عقل کل کفران فزود ✽ ✽
صورت کل پیش او هم سگ نمود ✽ صلح کن با این پدر عاقی بهل ✽ تا که فرش زر نماید آب و گل ✽ من که صلح
دایما با این پدر ✽ اینجهان چون جنتستم در نظر ✽ تازه نو دیدن فرو میرد ملال ✽ هر زمان نو صورتی
و نو جمال ✽ من همی بینم باین نعیم ✽ آبها از چشمها جوشد مقیم ✽ فصل ای عزیز اخبار مقدمه
خصوص حدیث غمامه و طارق و خطبة البیان و حدیث جابر جعفی و بیان وجود منبسط ظاهر شد که
امر عالم تفویض بولایت است که ولی باشد و چون بعضی اخبار نیز بخصوص در این معنی وارد شده
لهذا این ضعیف نیز این معنی را علیحده متعرض شد و فی معانی الاخبار عن ابی الحسن موسی ان سلیمان قال
هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی انه یقول ماخوذا بالجور والغلبة الی ان قال والله اوتینا ما اوتی سلیمان
وما لم یوت احد من العالمین قال الله عز وجل فی قصة سلیمان هذا عطاؤنا فامنن او امسک بغیر حساب وقال
الله تعالی فی قصة محمد وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا و سیاتی تفسیر هذا الخبر
فی الاخبار الآتیة و فی العیون عن یاسر الخادم قال قلت للرضا ما تقول فی التفویض فقال ان الله تعالی
فوض الی نبیه امر دینه فقال عز وجل ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا فاما الخلق والرزق
فلا ثم قال ان الله عز وجل یقول ان الله خالق کل شیء ویقول الله عز وجل الذی خلقکم ثم رزقکم ثم
یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شیء سبحانه وتعالی عما یشرکون و فی العیون عن
ابی هاشم الجعفری قال سالت ابا الحسن الرضا عن الغلاة والمفوضة فقال الغلاة کفار والمفوضة
مشرکون من جالسهم او خالطهم او آکلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج الیهم او امنهم او ائتمنهم
علی امانة او صدق حدیثهم او اعانهم بشطر کلمة خرج من ولایة الله عز وجل و ولایة رسوله و ولایتنا
اهل البیت و فی الکافی عن زرارة انه سمع ابا جعفر و ابا عبد الله یقولان ان الله تبارک وتعالی فوض الی
نبیه امر خلقه لینظر کیف طاعتهم ثم تلا هذه الآیة ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا و
فی الکافی عن ابی عبد الله ان الله تبارک وتعالی ادب نبیه فلما انتهی به الی ما اراد قال له انک لعلی خلق عظیم

تفويض اليه دينه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرايض
ولم يقسم الجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعمه السدس فاجاز الله تعالى له ذلك وفي اخر عن ابي جعفر عليه السلام
وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير ان
يكون جاء فيه شيء فقال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه وفي آخر عن ابي عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الى احد
من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام وفي آخر عن ابي عبد الله ما فوض الله الى رسوله فقد فوضه
الينا ودر عين الحيوة بسند معتبر از حضرت امام محمد باقر عليه السلام منقولست كه خداوند عالميان را وصف نميتوان نمود
و چگونه او را وصف ميتوان نمود و حال آنكه در قران ميفرمايد و ما قدروا الله حق قدره و بدرستيكه پيغمبر را
وصف نميتوان نمود و چگونه وصف توان كرد بنده را كه خداى تعالى از هفت حجاب او را بالا برد و بالا برد
و طاعت او را در زمين مانند طاعت خود كردانيد تا آنكه امور دين را با و مفوض كردانيد و ما اهل بيت را
وصف نميتوان نمود تا آنكه فرمودند و مؤمن را وصف نميتوان كرد الحديث و بعد از اين گفته است كه بسند
معتبر از حضرت رسول صلى الله عليه وآله منقولست و در آخر حديث حضرت فرمود تا آنكه مؤمن را برادر مؤمن ميكويند
كه امان ميدهد از جانب خدا از عذاب الهى و خدا امان او را اجابت ميفرمايد **بيان** وفي كتاب نوادر والعيو
الغلاة والمفوضة مشركون المفوضة تطلق تارة على القدرية واخرى على من يقول ان الله فوض امر الخلق والرزق
وغيرهما الى ائمتهم وقد جاء التفسيران في الاخبار وفي كتاب الغيبة للشيخ عن الشيخ ابي القاسم الروحي قال اختلف
اصحابنا في التفويض وغيره فمضيت الى ابي طاهر بن بلال في ايام استقامته فعرفته الخلاف فقال اخرني فا
اخرته اياما فعدت اليه فاخرج الى حديثا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله امرا عرضه على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم امير المؤمنين واحدا بعد واحد الى ان ينتهي الى صاحب الزمان ثم يخرج الى الدنيا واذا اراد الملائكة
ان يرفعوا الى الله عز وجل عملا عرض على صاحب الزمان ثم على واحد بعد واحد الى ان يعرض على رسول الله
ثم يعرض على الله فما نزل من الله فعلى ايديهم وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين وفي الخرائج
عن ابراهيم قال ما من ملك يهبطه الله في امر الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من
عند الله الى صاحب هذا الامر وفي كا عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة
فقال يا محمد ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق
جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن
ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها
لحق خذها اليك وفي كا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود
فقال نعم وذلك ان رجلا ساله عن مسألة فاجابه فيها وساله آخر عن تلك المسألة فاجابه بغير جواب الاول
ثم ساله آخر فاجابه بغير جواب الاولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهكذا في قراءة علي عليه السلام
قال قلت اصلحك الله فحين اجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام قال سبحان الله اما تسمع الله يقول ان في ذلك لآيات

للمتوسمين

للمتوسمين وهم الائمة عليهم السلام وانها لبسبيل مقيم لا يخرج منها ابدا ثم قال لي نعم ان الامام اذا ابصر الرجل عرفه
وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر
ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم وفي بصائر الدرجات عن موسى بن اشيم قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فاجابني فيها فانا جالس اذ جاءه آخر فسأله عنها فاجابه
بخلاف ما اجابني ثم جاءه آخر فسأله عن هذه المسألة فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي ففزعت
من ذلك وعظم علي فلما خرج القوم نظر الي فقال يا ابن اشيم كانك فزعت قلت جعلت فداك من ثلاثة اقاويل
في مسألة واحدة قال يا ابن اشيم ان الله فوض الى داود امر ملكه فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وفوض الى محمد امر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله تبارك وتعالى فوض
الى الائمة منا والينا ما فوض الى محمد صلى الله عليه وآله فلا تفزع يا ابن اشيم وفي بصائر الدرجات عن ابي حمزة الثمالي قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من احللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال ان الائمة منا مفوض
اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفي هذا الباب اخبار اخر طوينا ذكرها اي عن انچه ذكر
شد از اخبار تفويض امور دين و احكام شريعت بايشان منافات با آنچه در خطبة البيان وغيرها گذشت
ندارد چه شك است مشهور كه اثبات شيء نفى ما عدا نميكند و آنچه در حديث ياسر خادم گذشت كه اما الخلق
والرزق فلا بنا بر مقال بعضى راوى بود كه كلم الناس على قدر عقولهم اى عزيز چه عجب است در اينكه
تفويض امور خلايق بايشان باشد مستثنا و حال آنكه خاصه و عامه اتفاق در اين دارند كه امور آخرت
مفوض بايشانست و اثبات اخبار متواتره در اين باب بيايد و اين معنى لايق مرتبه سلطنت و جهانداري
نيز نيست كه پادشاه خود مباشر همه كارهاى شود حتى امور جزئيه محقره بلكه مناسب آنست كه يكى از خلايق تميز
و ذكاوت و قرب موصوف باشد تفويض رعايت رعايا نمايد و مفاتيح امور مملكت باو دهد تا او
بفرموده او متصدى آن گردد و در اخبار بسيارى تصريح باين معنى شده است چنانكه گذشت **تحمل**
اما آنكه امور روز قيامت مفوض بآنجناب است اخبار بسيار است و لا سيما دائر مانند و اين ضعيف بعضى از آنها را
ذكر مينمايد واعلم ايها المؤيد بنور علي الذي هو الصراط المستقيم والنبأ العظيم ان مقامات يوم الدين سبعة
اللواء وحامله علي والحوض وعلي ساقيه والميزان وعلي واليه والصراط وعلي معطي براته والجنة والنار
وهو عليه والجنة والنار وعلي قسيمهما بيده وامرهما اليه فنعلم ان يوم القيمة مبسوط بآل محمد فاللواء لهم
والحوض لهم والوسيلة لهم والشفاعة لهم فهم الذادة والقادة والسادة والولاة والحماة والهداة والدعاة فا
فالمنزلة لهم والشرف لهم والولاية والجنة والنار لهم واليهم وشهادة الانبياء بالتبليغ وحشر الخلايق وحسابهم عليهم
وخطاب الله يوم القيمة لهم والدرجة العليا لهم ورضوان ممتثلين بامرهم مامورين بطاعتهم وعن النبي يا علي
انت انت وانا انا انت مني وانا منك لحمك لحمي ودمك دمي ومقامك مقامي انت الخليفة من بعدي وانا امام من

١٧١ ولايت

فقد والاك ومن عاداك فقد عاداني لك منّي كل مقام الا النبوة واني لا استغني عنك لا في الدنيا ولا
في الاخرة فانك يوم القيمة تحيى اذا حييت وتكسى اذا كسوت وتقربني اذا دعيت فان حساب هذا الخلق اليك وعودهم
اليك ولك الكوثر صاحب السلسبيل عند كون الطرد السوي لمن ها هنا ولك الشفاعة والشهادة والاعراف وانت ا
الفرق ولك الجواز على الصراط ودخول الجنة ومنزل المنازل والقصور وانت تدخل اهل الجنة اليها وانت تلقى حطبا — وانت تحشر اهل النار اليها
عليها ولواء الحمد في يدك وهو سبعون شقة كل شقة ما بين الشمس والقمر وادم من دونه تحت لوائك والانبياء — كل شقة م
من شيعتك يوم القيمة ولا يدخل النار الا من انكرك وانكرته واذا استوى اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار قيل لك يا علي اغلق عليهما ابوابها فناد بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود خلود ولا موت يا اهل
النار خلود خلود ولا موت فويل للمتكبرين لفضلك والمتكبرين لامرك وفي ارشاد الديلمي عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يجلس علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه
عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور يجري من بين
يديه التسنيم لا يجوز احد على الصراط الا ومعه برائة بولايته وولاية اهل بيته فيدخل محبيه الجنة و
مبغضيه النار وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع اذا كان يوم القيمة وضع الله منبرا يراه جميع الخلائق
يصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا
علي بن ابي طالب عليه السلام يدخل الجنة من شاء وفي بصائر الدرجات وتاويل الايات عن ابي سعيد الخدري قال
كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي ص عن الوسيلة
فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي
ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة ياقوت الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب
الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى ينصب مع درجات النبيين فهي بين درج النبيين كالقمر
بين الكواكب فلا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا قالوا طوبى لمن هذه الدرجة درجته فيأتي
النداء من عند الله يسمع النبيون والصديقون والشهداء والمؤمنون هذه درجة محمد ص فقال
رسول الله ص اقبل انا يومئذ متزرا بريطة من نور علي تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب ع امامي
ومعه لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد وعلي هم الفائزون المفلحون هم الفائزون — وشيعته م
بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان
نبيان مرسلان لم نرهما ولم نعرفهما حتى اعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة وعلي
اسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن
الا رفعوا رؤسهم الينا يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من عند الله
يسمع النبيون والخلائق هذا محمد حبيبي وهذا علي وليي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال
النبي ص لعلي يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد ممن كان يحبك ويتولاك الا ابيض وجهه وفرح

قلبه

قلبه ولا يبقى احد ممن نصب لك حربا او ابغضك او عاداك او جحد لك حقا الا اسود وجهه و
اضطربت قدماه قال رسول الله ص فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا اما احدهما رضوان خازن الجنة
والاخر مالك خازن النار فيقف مالك ويدنو رضوان فيقول السلام عليك يا رسول الله قال فارد عليه
واقول ايها الملك ما احسن وجهك واطيب ريحك من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني رب العزة
ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا احمد فاقول قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي فادفعها الى
اخي علي بن ابي طالب ع قال فيرجع رضوان ع ثم يدنو مالك فيقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام
ما اقبح وجهك ايها الملك وانتن ريحك فمن انت فيقول انا مالك خازن جهنم امرني رب العزة ان اتيك
بمفاتيح النار فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي فادفعها الى اخي علي بن
ابي طالب ع ثم يرجع مالك خازن النار فيقبل علي ع ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار وهو قاعد على حجزة جهنم
وقد اخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها فان شاء ردها يمنة وان شاء ردها يسرة فتقول جهنم جزني يا علي
فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي
فجهنم يومئذ اطوع لعلي بن ابي طالب ع من غلام احدكم لصاحبه وجهنم اطوع لعلي بن ابي طالب من جميع الخلق
وفي تاويل الايات عن ابي عبد الله ع عن جده عن رسول الله ص انه قال ما من رجل من فقراء شيعتنا
الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى وخمسين ركعة ومن صوم ثلثة ايام من
الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم
الشهر سل تعط فيقول اسئل ربي النظر الى وجه محمد ص قال فياذن الله عز وجل لاهل الجنة ان يزوروا محمدا
قال فينصب لرسول الله ص منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد — ما بين المرقاة م
وعلي امير المؤمنين ع قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد ع فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم من النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ عينها منه قال
ثم قال ابو عبد الله ع لمثل هذا فليعمل العاملون وفي تاويل الايات عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه جاء ابن الكوا
الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين قوله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل
يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله
عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
ان الله عز وجل لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يؤتى منه فمن
عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وذكر بعض المفسرين اخبارا اخر وفي تاويل الايات
الاحاديث في تفسير فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انما اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار فاذن مؤذن بينهم والمؤذن امير المؤمنين ع ثم ذكر اخبارا كثيرة في هذا المعنى وعن ابن عباس عن النبي ص انه قال

يا علي انت صاحب الجنان وقسيم النيران الا وان مالك ورضوان ياتياني غدا عن امر الرحمن فيقولان لي يا محمد هذه
هبة من الله اليك فسلمها الى علي بن ابي طالب فادفعها اليك مفاتيح الجنة والنار ويشهد بيدك فتفعل بها
ما تشاء وفي العلل عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع اذا كان علي يدخل الجنة محبيه والنار عدوه فاين مالك
ورضوان اذا قال يا مفضل اليس الخلايق كلهم يوم القيمة بامر محمد ص قلت بلى قال فعلي يوم القيمة قسيم الجنة والنار
بامر محمد ومالك ورضوان امرهما اليه خذها يا مفضل فانها من مكنون العلم ومخزونه وفي مجالس
الصدوق عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك تاج
له اربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وتعطى مفاتيح الجنة ثم توضع على
كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتامر بشيعتك الى الجنة و
باعدائك الى النار فانت قسيم الجنة والنار ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك فانت في ذلك اليوم امين الله وحجته
الواضحة وفي الارشاد عن ابي الحسن ع اذا كان لك يا سماعة حاجة الى الله عز وجل فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان
لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك القدر وبحق ذلك الشان ان تصلي على محمد وال محمد وان
تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو
يحتاج اليهما في ذلك اليوم انه عين على ويله ملك بينا است : در لام على الولي دولت بر پاست : كرچشمه رحمت طلبي
اي نادم : در پاي علي طلب كه دريا درياست : وفي مجالس ابن الشيخ قال ابو عبد الله ع يا سليمان ما جاء عن امير المؤمنين ع
يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله
العايب على علي بن ابي طالب في شيء كالعايب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغير او كبير على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك كذلك جرى حكم الائمة من بعده واحدا بعد واحد
جعلهم اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين قال انا قسيم الله
بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقروا لمحمد و
لقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق
ولقد اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والقضايا وفصل الخطاب وفي الارشاد عن مناقب ابن مردويه
عن امام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه
وحجته على العباد فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من عند الله
الا من ائتم بامام فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وفي بحر المعارف وخلاصة المناقب عن النبي ص اذا كان يوم القيمة يصعد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل على الجنة
وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر الانهار وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه
التسنيم لا يجوز على الصراط احد الا ومعه براءة بولايته وولاية ذريته واهل بيته وهو مشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة

وانت قسيم

داود القسيم فيامن هدا اسئل الله
لنا الآن اربح نا وان كنت الله
خليفة ثم ينادي اين خليفة الله
ارض منهم م

ومبغضه النار وفي العلل عن الفضل

ومبغضيه النار وفي العلل عن الفضل رفعه انه قال اذا كان يوم القيمة وضع منبر اليراه جميع الخلايق
ويقف عليه علي بن ابي طالب عن يمينه ملك وعن يساره ملك فينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلايق
هذا علي بن ابي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من يشاء وينادي الملك الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا
علي بن ابي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء وعن ابن عباس في الحديث القدسي عن الرب العلي سبحانه لولا
علي ما خلقت جنتي فلذلك الجنة النعيم فهو لها المالك والقسيم لها لان من خلق الشيء له كان مالكه وفي العلل عن المفضل
بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع لم صار امير المؤمنين قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما
خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة الى ان قال ع فقد ثبت ان جميع
انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان اعدائهم والمخالفين لهم كانوا
لجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار
الا من ابغضه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار الحديث وفي التهذيب مسندا عن حماد
عن ابي عبد الله ع يقول ما من نبي ولا ادمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض الا ونحن الحجج
عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر جاحد حتى السموات والارض
والجبال الاية وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة وفي
مجالس الصدوق عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يا علي انت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عداتي
وحبيب قلبي ووارث علمي ومستودع مواريث الانبياء وانت امين الله في ارضه وانت حجة الله على بريته وانت
ركن الايمان وانت مصباح الدجى وانت منار الهدى وانت العلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك نجى ومن تخلف
عنك هلك وانت الطريق الواضح وانت الصراط المستقيم وانت قائد الغر المحجلين وانت يعسوب الدين وانت
مولى من انا مولاه وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وما عرج
بي ربي الى السماء وكلمني ربي الا قال يا محمد اقرأ عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي ونور اهل طاعتي فهنيئا لك
يا علي هذه الكرامة وفي المجالس عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله
جل جلاله انه قال انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم
محمدا حبيبا وخليلا وصفيا فبعثته رسولا الى خلقي واصطفيت له عليا فجعلته له اخا ووزيرا ومؤديا عنه
من بعده الى خلقي وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي
الذي اوتى منه وبيتي الذي من دخله كان امنا من ناري وحصني الذي من لجا اليه حصنته من مكروه الدنيا
والاخرة ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في السموات والارض على جميع من فيهن
من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو
النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن بغضته

والاخرة على واوحد وحجتي عليك

١٧٣

ولايت

وادخله م

من عبادي ابغضته لانحرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت بجلالي انحت انه لا يتعلم علي عبد من عبادي الا ازحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي المجالس عن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب يا علي انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمن والكفار ومما يدل علي ذلك الخطبة المشهورة بالتطنجية ظاهرها انيق وباطنها عميق فليحذر قاريها خطبها بين الكوفة والمدينة فقال الحمد لله الذي فتق الاجواء وخرق الهواء وعلق الارجاء واضاء الضياء واحيي الموتي واماث الاحياء احمده حمدا سطع فارتفع وشعشع فلمع يتصاعد في السماء ارسالا ويذهب في الجو اعتدالا خلق السماوات بلا دعائم واقامها بغير قوائم وزينها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو سحائب مكفهرات وخلق الجبال والبحار علي تلاطم تيار رتق فتق فجاجها فتغطمطت امواجها احمده ولد الحمد واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه من البحبوحة العليا وارسله في العرب العرباء ابتعثه هاديا مهديا حلاحلا طلسميا فاقام الدلائل وختم الرسائل نصر به المسلمين واظهر به الدين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ايها الناس انيبوا الى شيعتي والتزموا بيعتي وواظبوا علي الدين بحسن اليقين وتمسكوا بوصي نبيكم الذي به نجاتكم وبحبه يوم المحشر منجاتكم فانا الامل والمامول انا الواقف علي التطنجين انا الناظر في المشرقين والمغربين رايت الله والفردوس ورايت العين وهو في البحر السابع يجري فيه الفلك في زخاخير النجوم والفلك والحبك ورايت الارض ملتفة كالتفات الثوب المقصود وهي خرتي من التطنج الايمن مما يلي المشرق والتطنجان خليجان من ماء كانهما ايسار تطنجين وانا المتولي دايرتها وانا في الفردوس وما هم فيه الا كالخاتم في الاصبع ولقد رايت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف الى وكره ولولا اصطكاك راس الفردوس واختلاط التطنجين جريها الفلك لسمع من في السماوات ومن في الارض وجيم حيم دخولها في الماء الاسود في العين الحمئة ولقد علمت عجايب خلق الله ما لا يعلمه الا الله ولقد كيف لي معرفته وعلمي وبي نطقت الانقواو لا تنجوا ولا تنجا فلولا حرفي عليكم ان تقولوا جن او ارتد لاخبرتكم بما كان فوا وانتم فيه وما تلقونه الى يوم القيمة علم اوعز الي فعلمت ولقد نشر علمه عن جميع النبيين الاصحاب شريعتكم هذه صلى الله عليه وآله فعلمني علمه وعلمته علي الا وانا نحن النذر الاولى ونحن نذر الاخرة والاولى ونذر كل زمان واوان وبنا هلك من هلك وبنا نجي من نجي فلن تستطيعوا ذلك فينا فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة وتفرد بالجبروت والعظمة لقد سخرت لي الرياح والهوام والطيور وعرضت علي الدنيا واعرضت عنها انا كاب الدنيا لوجهها فخرجت بالحق بالالحق لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلى وما تحت السابعة السفلى وما في السماوات العلى وما بينهما وما تحت الثرى كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرت باباتكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا اليه فكم من اكل منكم لحم اخيه وشارب براس ابيه وهو يشتاقه ويرتجيه هيهات هيهات اذا كشف المستور وحصل ما في الصدور وعلم وراين الضمير وايم الله تلكورتم كورات وكررتم كرات

خطبة التطنجية

وكرمن

وكم من بين كرة وكرة من اية وايات ما بين مقتول وميت فبعض في حواصل الطيور وبعض في بطون الوحش والناس ما بين ماض ورائح ورابح وغاد لو كشف لكم ما كان مني في القديم الاول وما يكون مني في الاخر لرايتم عجايب مستعظمات وامورا مستعجبات وصنايع واحاطات انا صاحب الخلق الاول قبل نوح الاول ولو علمتم ما بين ادم ونوح من عجايب اصطفيتها وامم اهلكتها فحق عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون انا صاحب الطوفان الاول انا صاحب الطوفان الثاني انا صاحب السيل العرم انا صاحب الاسرار المكنونات انا صاحب عاد والجنات انا صاحب ثمود والايات انا مدمرها انا مزلزلها انا مرجفها انا مهلكها انا مدبرها انا بانيها انا داحيها انا مميتها انا محييها انا الاول انا الاخر انا الظاهر انا الباطن انا مع الكور قبل الكور انا مع الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم انا مع اللوح قبل اللوح انا صاحب الازلية الاولية انا صاحب جابلقا وجابرسا انا صاحب الرفرف وبهرام انا مدبر العالم الاول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم قال فقام ابن صويره وقال انت انت يا امير المؤمنين فقال انا انا لا اله الا الله ربي ورب الخلايق اجمعين له الخلق والامر الذي دبر الامور بحكمته وقامت السماوات والارضون بقدرته كان بضعفكم بقول الا تستمعون ما يدعيه ابن ابي طالب في نفسه وبالامس يكفر عليه عساكر اهل الشام فلا يخرج اليها وباعث محمد وابراهيم لاقتلن الشام بكم ثلاث واي ثلاث وحقي وعظمتي لاقتلن بكم اهل الشام بكم ثلاث ولا قتلن بكم اهل الفتنة منه بكم قتله سبعين قتلة ولا ردن الى كل مسلم حياة جديدة ولاسلمن اليه صاحبه وقاتله الى ان يشتفي غليل صدره ولا قتلن بعمار بن ياسر واويس القرني الف قتيل او لا يقال لا وكيف واين ومتى وحتى فكيف انا رايتم صاحب الشام يقشر بالمناشير ويقطع بالمساطير لا ذيقنه اليم العذاب الا فابشروا فالي يرد امر الخلق فلا تستعظم ما قلت فانا اعطينا علم المنايا والبلايا والتاويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقايع فلا يعزب عنا شي كاني بهذا واشار الى الحسين م وقد ثار نوره بين عينيه فاحضره بوقت بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وثار معه المؤمنون من كل مكان وايم الله لو شئت سميتهم رجلا رجلا باسمائهم واسماء ابائهم فهم يتناسلون من اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم الوقت المعلوم ثم قال يا جابر انتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون يا جابر اذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلم الجاموس فعند ذلك عجايب واي عجايب اذا انارت النار ببصيين وظهرت راية العثمانية بوادي سوء واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضا وصبا كل قوم الى قوم وحركت عساكر خراسان وتبع شعيب بن صالح التيمي من بطن طالقان وبويع لسعيد بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبت العرب على بلاد الارمن والسقالب واذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سفيان فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف الا وكم عجايب تركتها ودلايل كتمتها لا اجد لها حملة انا صاحب ابليس بالسجود انا رافع ادريس مكانا عليا انا منطق عيسى في المهد صبيا انا مدين الميادين وواضع الارض انا قاسمها اخماسا فجعلت خمسا برا وخمسا بحرا وخمسا جبالا وخمسا سهلا وخمسا عامرا وخمسا خرابا انا خرقت القلزم من الترجم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلا من كل وخرقت بعضا من بعض انا طيبوثا انا جابلوثا انا البار جلوت انا عليوثا

اصطنعتها م

قبل الكور قبل الدور م

خطبة التطنجية

انا المشرف على البحار في تواليم الزخار عند اثيار حتى يخرج لي ما اعد لي فيه من الخيل والرجل فاتخذ ما احب واترك ما اريد ثم اسلم الى عمار بن ياسر اثنى عشر الف ادهم على كل ادهم منها محب لله ولرسوله مع كل واحد اثنى عشر الف كتيبة لا يعلم عددها الا الله الا انا بشروا فانتم نعم الاخوان الاخوان الا وان لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنايع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقايق الاقتران فعندها تتواتر الهدات والزلازل وتقبل الرايات من شاطى جيحون الى بيداء بابل انا مبهج الابراج وعاقد الرتاج ومفتح الافراح وباسط الفجاج انا صاحب الطور انا ذلك النور الظاهر انا ذلك البرهان الباهر وانا الكشف لموسى شقعص من شقعص الذر من المثقال وذلك بعلم الله ذي الجلال انا صاحب جنات الخلود انا مجرى الانهار من مائها ومنها من لبن ومنها من عسل مصفى وما زاح من خمر لذة للشاربين انا محيي جهنم وجعلتها طبقات السعير وخفقت الخمير واحرم غيوبين اعددتها للظالمين واودعت ذلك كله وادى برهوت وهو الفلق ورب ما خلق وجعلت فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر برب الملك والملكوت انا صانع الاقاليم بامر العليم الحكيم انا الكلمة التي بها تمت الامور ودهرت الدهور انا جعلت الاقاليم ارباعا والجزاير سبعا فاقليم الجنوب معدن البركات واقليم الشمال معدن السطوات واقليم الصبا معدن الزلازل واقليم الدبور معدن الهلكات الا ويل لمدائنكم وامصاركم من طغاة يظهرون فيغيرون فيبدلون انا انا التنائين من دولة الخصي وملكة الصبيان والنسوان فعند ذلك ترتج الاقطار بالدعاة الى كل باطل هيهات هيهات توقعوا حلول الفرج الاعظم واقبالها فوجا فوجا اذا جعل الله حصباء النجف جواهر وجعله تحت اقدام المؤمنين وبيع للخلان والمنافقين ويبطل معه الياقوت الاحمر وغالص الذر والجوهر الا وان ذلك من ابين العلامات حتى اذا انتهى صدق حتى واو وظهر ما تريدون وبلغتم ما تحبون الا وكم الى ذلك من عجايب جدوا مو سلكة يا اشباه الانعام وارباب الانعام كيف تكونون اذا دهمتكم رايات بنى كنان مع عثمان بن عنبسة من ارض الشام ير بها ابويه ويزوج بها ايده هيهات ان يعاملكم اسوء او عدو ثم بكى عليه السلام وقال واها للامم المتناهية رايات بنى عتبة مع بنى كنان السايرين اثلاثا المرتكبين حبلا حبلا مع حزن شديد ويوم عصيب الا وهو الوقت الذي دعاتم به لا حلامهم عاد ايب تحفهم مواكب الاملاك كانى بالمنافقين يقولون نص على على نفسه بالربانية الا فاشهدوا شهادة اسالكم بها عند الحاجة اليها ان عليا نور مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم نزل وهو يقول تحصنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي العزة والجبروت واستعنت بذي القدرة والملكوت من كل ما اخاف واحذر ايها الناس ما ذكرا حدكم هذه الكلمات عند نزول شدة الا ازاحها الله تعالى عنه فقال جابر وحدها يا امير المؤمنين قال واضف اليها الثلاثة عشر اسما ومعنى ثم ركب ومضى فاعلم ان العجب من عموم علمه عليه السلم عموم احاطته لانه وجه الله الذي يؤتى منه فهو المطرق الموجودات معطيها ومعناها والحضرة الاحدية عبدها وخليفتها قال سبحانه الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال مولانا ابو جعفر الرصد التعلم من النبي وقوله من بين

علما

يديه يعنى يلقى فى قلبه الالهام ليعلم النبي م انه قد بلغ رسالات ربه واحاط بما لديه من العلم واحصى كل شيء قال العلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة حتى معرفة انسان باسمه ونسبه الى يوم القيمة ومن يموت موتا ومن يقتل ومن هو من اهل الجنة ومن هو من اهل النار واليه الاشارة بقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وانما اراه برائة جاعلته للناس اماما فراه بعين الولاية لان النبي قد يحجب عن الملكوت لان الوحي منه يأتيه والولي لا يحجب عن الملكوت فالنبي ينتظر الغيب والولي ينظر الى الغيب وليس الولي بهذا المقام اعلى من النبي بل هو كساير المقام تليه وتحت مرتبته وفيضه منه وعلمه منه وقد يكون للولي ما ليس للنبي وان كان من اتباعه كقصة الخضر وموسى واليه الاشارة بقوله ولقد نظرت فى ملكوت السموات والارض فما غاب عنى شيء مما كان قبلي ولا شيء مما كان بعدي وذلك لان الولي المطلق لو جهل شيئا لجهل من ولاه وان علم شيئا دون شيء لاتصف بالعلم تارة وبالجهل اخرى وما اتخذ الله وليا جاهلا قط فيكون عالما بالكل ومحيطا بالكل وقال ابن ابى الحديد فى ملحمة ذو المعجزات الباهرات اقلها الظهور على سورات السرير وقال م وما افرغ جبرئيل فى صدرى فحرنا الا وقد افرغته فى جونك وهذا كلام عظيم يصرح له بالتعظيم والتشريف فمن انكر ان الامام لا يعلم الغيب فقد انكر ما اثبته ومن انكر ما اثبته انكر نبوته فيعلم الولي اهلا ولا يلد احياء واموات والاكان عالما فى وقت وجاهلا فى وقت وهو محال لان الولي هو الانسان الكامل فكيف يكون الكامل ناقصا وقال م لاصبغ بن نباتة فى نجف الكوفة ان فى هذه الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة فلو كشف لك ما لرأيتهم حلقا يتحدثون جلوسا من نور فالولي عالم بهم بعد الموت واليه الاشارة بقوله ولقد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ الولي وعلمه عنده وذلك لان اللوح المحفوظ سطر فيه غيب الله واللوح الحفيظ فى الارض هو المستودع لغيب الله واليه الاشارة بقوله بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ واللوح المحفوظ بالحقيقة هو الولي وفى شرح نهج البلاغة فى خطبة الطويلة فيها بيان الامور التى ستقع وفى جملتها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان علمى من ذلك على اجمادان تسالونى تجدونى به عالما وفى نهج البلاغة فى خطبة اخرى والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فى برسول الله م الا وانى مفضيه الى الخاص ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الحق ما انطق الا صادقا قال المحقق ابن الميثم فى شرحه ثم اتهم انه لو شاء لاخبر كل رجل منكم بمواضع متفرقا ته وحركاته وجميع احواله وهو كقول المسيح وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم وقد علمنا امكان ذلك العلم وسببه فى حق الانبياء فى مقدمة الكتاب وقوله ولكن اخاف ان تغلوا فى امرى وتفضلونى على رسول الله م بل كان يخاف ان يكفروا فيه بالله كما ادعت النصارى فى المسيح حيث اخبرهم بالامور الغايبة مع ان من الناس من ادعى فيه النبوة وانه شريك محمد فى الرسالة ومنهم من زعم انه المدعو الذى ارسل محمدا الى غير ذلك من الضلال وفيه يقول بعض شعرائهم ومن اهلك عادا وثمودا بدواهيه ومن كلم موسى فوق طور اذ يناديه ومن قال على المنبر يوما وهو اميره سلونى ايها الناس فحاروا فى معانيه وقول الاخرين خالق الخلا

من نزع اركان خيبر جذبا: قد رضينا به اماما و مولى و سجدنا له الها و ربا: در حق اليقين در جمع بين
احاديثي كه در قبض ارواح وارد شده است كفته است كه در روايت ديكر حضرت امير المؤمنين فرمود كه
حق تعالى تدبير امور ميكند بهر نحو كه ميخواهد و از خلق خود موكل ميكند هر كه را ميخواهد بهر كه ميخواهد
و ملك الموت را موكل ميسازد بخصوصان خلق خود و ساير ملائكه را هر كه ميخواهد و همچنين نيست
كه هر صاحب علم هر علم را از براي مردم تفسير تواند نمود زيرا كه در ميان مردم قوي و ضعيف هست و بعضي
از علم را مردم طاقت فهم آن ندارند و بعضي دارند مكر كسي كه خدا سهل و آسان كند از براي او حمل آن او
و اعانت كند او را بر فهم آن از خاصان اولياي او و ترا همين بس است كه خداي عالميان زنده كننده
و ميراننده است و قبض ارواح ميكند بر دستهاي هر كه ميخواهد از ملائكه خود و غير ايشان مؤلف
كويد كه در اين حديث اشعاري هست بانكه آنحضرت با ساير ائمه تعيين قبض ارواح مينمايند يا ملخليته
در هم دارند بامر الهي و از براي تقيه از منافقان و ضعفاء العقول تصريح بان ننموده همچنانكه در
بعض خطب غير مشهوره فرموده منم محيي و منم مميت باذن خدا انتهى عبارته فانها الاخ الا
والخليل الروحاني انك قد علمت ان قدرة الولي المطلق كعلمه كما علمه محيط قدرته ايضا كذلك لان
قلب الولي مكان مشية الرب العلى ولسانه منبع حكمته يفعل الله ما يشاء و يريد الله ما يفعل و يدل على
ان قدرة الولي عام مضافا الى ما تقدم من الاخبار وغيرها ما في كتاب الانوار عن يونس بن اسحق قال
خرج رسول الله صلعم الى غزوة تبوك وخلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم فرجف المنافقون وقالوا
ما خلفه رسول الله الا استثقالا به فلما سمع بذلك اخذ سلاحه وخرج الى النبي صلعم وهو نازل بالجرف فقال
يا رسول الله صلعم زعم المنافقون انك انما خلفتني استثقالا بي قال رسول الله صلعم كذبوا ولكني خلفتك
لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى رسول الله صلعم لسفره قال وكان امر الجيش انه لما انكسروا انهزم
الناس غم رسول الله صلعم فنزل جبرئيل وقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام و يبشرك بالنصر و يخبرك ان
شئت انزلت لك الملائكة يقاتلون وان شئت عليا فادع يأتيك فاختار النبي صلعم عليا فقال جبرئيل ناد عليا
مظهر العجايب تجده عونا لك في النوايب كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي يا علي يا علي فقال الدوجهك نحو
المدينة وناد يا الغوث ادركني يا علي و قال سلمان الفارسي كنت من تخلف مع علي فخرج يوما يريد الحديقة
فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كربا فهو ينثره اذ سمعته يقول لبيك لبيك يا رسول الله ها انا جئتك
و نزل عن النخلة و الحزن ظاهر عليه و دمعه ينحدر فقلت له ما شانك يا ابا الحسن قال يا سلمان انكسر جيش رسول الله
وهو يدعوني و يستغيث بي ثم مضى و دخل منزل فاطمة عليها السلام واخبرها وخرج فقال يا سلمان ضع قدمك
موضع قدمي لا تخرم منه شيئا قال سلمان واتبعته حذو النعل بالنعل سبعة عشر خطوة فعاينت الجيش و
العساكر فصرخ الامام صرخة عظيمة فهب الجيش ثم قوائمه لجبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه و رد عليه السلام و

واستبشر به

واستبشر به ثم عطف الامام على المشركين فانهزم الجمع وولوا الادبار ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي امير المؤمنين صلعم وفي بصاير الدرجات عن ابي بصير عن ابي جعفر
انه قال ان عليا ملك ما فوق الارض وما تحتها فعرضت له السحاب الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب
ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت سبع ارضين فوجد
ثلاثا خرابا واربعا عوامر وفي بصاير الدرجات عن عبد الرحيم انه قال ابتدانا ابو جعفر فقال ان
ذا القرنين قد خير السحابين الصعب والذلول فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قلت وما الصعب قال ما كان
من سحاب فيه رعد وبرق في الاسباب اسباب السموات السبع خمس عوامر واثنتان غير عامرة فاذا عرفت عموم
علمه وقدرته فاعلم ان النقطة الواحدة التي منها البدء واليها العود هي حقيقة الموجودات وسبيل الكمال
وقطب الدائرة وعالم الغيب والشهادة ظاهرها النبوة وباطنها الولاية وهما النور الواحد في الظاهر والباطن لكن
من النبوة معناها لانهما الاسمان الاعليان اللذان جعا ولا يصلح ان الافتراق ولا يصلح الافتراق فيهما فطرتان محمد
وعلي لا يوصفان فيجتمعان بنبي وولي وتمامهما في تمام احدهما ثم النبي من الولي لان القمر يستمد من
الشمس فاذا كمل صار بدرا فاذا غابت الشمس كان الحكم لليل والى هذا المعنى اشار بقوله صلعم اول ما خلق الله
نوري ثم فرع فشق منه نور علي فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الحجاب الاعظم في ثمانين
الف سنة ثم خلق الخلايق من نورنا فنحن صنايع الله والخلق بعد صنايع لنا وفي كتاب السماء والعالم
عن كتاب الرياض الجنان عن جابر الجعفي عن ابي جعفر صلعم قال يا جابر كان الله ولا شيء معه ولا
معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت صلعم معه من نور
عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس
ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق
عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه
به ايدته ونصرته ثم خلق العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما
مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق الله الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن والانس
واسكنهم الهواء ثم خلق الارض فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد
وثبتت الارض ثم خلق ادم من اديم الارض الى ان قال صلعم فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله
وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين وفي الخصال وصحاح
ومعاني الاخبار عن صادق صلعم عن ابائه عن علي قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد قبل ان يخلق
السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحا وابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع
وعشرين الف سنة الحديث وفي كتاب السماء والعالم من تاويل الايات الظاهرة نقلا من كتاب الواحدة

ولایت ۱۷۶

عن ابی حمزة الثمالی عن ابی جعفر ع قال قال امیر المؤمنین ع ان الله تبارک وتعالی احد واحد تفرد
فی وحدانیته ثم تکلم بکلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلک النور محمدا وخلقنی وذریتی ثم تکلم
بکلمة فصارت روحا فاسکنه الله فی ذلک النور واسکنه فی ابداننا فنحن روح الله وکلماته وبنا احتج علی
خلقه فما زلنا فی ظلة خضراء حیث لا شمس ولا قمر ولا لیل ولا نهار ولا عین تطرف نعبده ونقدسه
ونمجده ونسبحه قبل ان یخلق الخلق ای عزیز بحبوحة اشیاء منتهی معظم مقصود ونقطه دایره ذلک سیکند و هذه
النقطة هی الفیض الاول الصادر عن ذی الجلال المسمی فی الافق العظمة والجلال بالعقل الفعال وذلک
هو الحضرة المحمدیة فهذه نقطة سر الاسرار ونور الانوار والی هذا السر اشار فی نهج البلاغة بقوله ویعلم ان
محلی منها محل القطب من الرحی وهذه اشارة الی انهم غایة الفخار ومنتهی الشرف وذروة العز وقطب
الوجود وعین الوجود وصاحب الدهر ووجه الحق وجنب العلی فهو القطب الذی دار به کل دایر وسار
به کل سایر لان سریان الولی فی العالم کسریان الحق فی العالم لان الولایة هی الحکمة الجاریة الساریة فی کل
موجود مولی ومعناه لان الولی هو الاسم الاعظم المتقبل لافعال الربوبیة والمظهر القایم باسرار الالهیة
والنقطة التی ادیر عنها برکات النبوة فهی حقیقة کل موجود وهی باطن الدایرة والنقطة التابعة
التی بها ارتباط سایر العوالم والی هذا اشار ابن ابی الحدید فقال تقبلت افعال الربوبیة التی اعتقد بها
من شک انه مربوب فعلی ذلک لا استبعاد فیما سیذکر فی الفصل الاتی فصل وفی مجالس الشیخ عن
عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص یقول اعطانی الله خمسا واعطی علیا خمسا اعطانی جوامع
الکلم واعطی علیا جوامع العلم وجعلنی نبیا وجعله وصیا واعطانی الکوثر واعطی علیا السلسبیل واعطانی
الوحی واعطی علیا الالهام واسری بی الیه وفتح له ابواب السماء والحجب حتی نظر الی ونظرت الیه قال ثم بکی رسول الله ص
فقلت ما یبکیک فداک ابی وامی فقال یا ابن عباس ان اول ما کلمنی الله ان قال یا محمد انظر الی تحتک فنظرت الی الحجب
قد انخرقت والی ابواب السماء قد فتحت ونظرت الی علی وهو رافع رأسه الی فکلمنی وکلمته وکلمنی ربی عز وجل فقلت
یا رسول الله بما کلمک ربک فقال قال لی یا محمد انی جعلت علیا وصیک ووزیرک وخلیفتک من بعدک
فاعلمه فها هو یسمع کلامک فاعلمته وهو بین یدی ربی عز وجل فقال لی قد قبلت واطعت فامر الله الملائکة
ان تسلم علیه فردّ علیهم السلم ورأیت الملائکة یتباشرون وما مررت بملأ من الملائکة الا هنؤنی وقالوا
یا محمد والذی بعثک بالحق نبیا لقد دخل السرور علی جمیع الملائکة باستخلاف الله عز وجل ابن عمک
ورأیت حملة العرش قد نکسوا رؤسهم الی الارض فقلت یا جبرئیل لم نکس حملة العرش رؤسهم الی الارض
فقال یا محمد ما من ملک الا وقد نظر الی وجه علی بن ابی طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استأذنوا
الله عز وجل فی هذه الساعة فاذن لهم لینظروا الی علی بن ابی طالب ع فنظروا الیه فلما هبطت جعلت اخبره
بذلک وهو یخبرنی به فعلمت انی لم اطأ موطئا الا وقد کشف لعلی عنه حتی نظر الیه رواه فی تاویل
الایات عن امالی الشیخ ابی جعفر الطوسی عن ابن عباس الی هنا مع زیادة ترکناها حافظ سرخلا کرده

الائمة علیهم السلام روح الله وکلماته

کلم النبی صلعم علی ع فی لیلة المعراج

مقام

ما سلعم

سالک

سالک بکس نگفت درحیرتم که باده فروش از کجا شنید عطار گفته شد بدو شراحد آن که رشک ملک
چون دو مای ستی ایان برفلک از سر دوش نبی چون باز گشت بر دل پاک علی این راز گشت از ان
کاری که کرهم دو دو بود پای من کتف نبی الله بسود شبنم از گل برگ رضاوش چکید بو بهل شنید
خزان غم رسید گفت بادی سرو بوستان خدا ای نهال بوستان هل اتی در شب معراج چون بالا شدم
تا بجلوه گاه او ادنی شدم شوق وصل دوست برجانم فتاد دعشق برجان وارکانم فتاد دستی امد
دوش هو غم را سترد از وجودم وحشت آن حال برد سالها اندر پیش پیشانم درکف پای تو انگشتی یا
بیت جای خالی از تو یا علی کفر اگر نبود خدای یا علی ولنعد دفی جرایح الجرایح عن بریدة الاسلمی قال
کنت جالسا مع رسول الله ص وعلی معه جالس اذ قال یا علی الم اشهدک معی سبع مواطن حتی ذکر الموطن
الثالث والموطن الرابع لیلة الجمعة اریت ملکوت السموات والارض ورفعت الی هنالک حتی نظرت ما فیها وشتاقک
الیک فدعوت الله واذا انت معی فلم ار من شیئا الا وقد رایته وفی العوالی وقال ص یا علی انک تسمع ما اسمع
وتری ما اری الا انک لست بنبی فقال امیر المؤمنین ع ما الناس خیر منک یا رسول الله وفی جواهر السنیة
عن مجالس ابی علی بن الشیخ قال رسول الله ص دنوت من ربی عز وجل حتی کان بینی وبینه قاب قوسین
او ادنی فقال یا محمد من تحب من الخلق قلت یا رب علیا قال التفت یا محمد فالتفت عن یساری فاذا علی بن
ابی طالب وفی ارشاد دیلمی عن ابن عباس عن رسول الله ص فی جملة حدیث واعطانی الوحی واعطی علیا
الالهام واسری بی الیه وفتح له ابواب السماء حتی رای ما رایت ونظر الی ما نظرت الیه وفی تاویل الایات
فی تفسیر سورة الانشراح لمصدری عن الشیخ ابی جعفر الطوسی عن رجاله مسندا عن الفضل بن شاذان رفعه
الی بریدة الاسلمی قال قال رسول الله ص یا علی ان الله اشهدک معی سبعة مواطن اما اولهن لیلة اسری
بی الی السماء فقال لی جبرئیل این اخوک قلت اودعته خلفی قال فادع الله فلیاتک به فدعوت الله فاذا
انت معی واذا الملائکة صفوف وقوف فقلت من هؤلاء یا جبرئیل فقال الملائکة یباهیهم الله
بک فاذن لی فنطقت بمنطق لم ینطق الخلایق بمثله نطقت بما خلق الله وبما هو خالق الی یوم القیمة
والموطن الثانی اتانی جبرئیل فاسری بی الی السماء فقال لی این اخوک قلت اودعته خلفی قال فادع الله فلیاتک
به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معی فکشط الله لی عن السموات السبع والارضین السبع حتی رایت سکانها
وعمارها وموضع کل ملک منها فلم ار من ذلک شیئا الا وقد رایته والموطن الثالث ذهبت الی الجن
ولست معی فقال جبرئیل این اخوک قلت اودعته خلفی فقال فادع الله فلیاتک فدعوت الله عز وجل
فاذا انت معی فلما قلت لهم شیئا ولم یردوا علی شیئا الا وقد سمعته وعلمته کما سمعته وعلمته والموطن
الرابع انی لم اسأل الله شیئا الا اعطانیه فیک الا النبوة فانه قال یا محمد خصصتک بها والخامس خصصنا
بلیلة القدر ولیست لغیرنا والموطن السادس لغیرنا والموطن السادس اتانی جبرئیل جبرئیل فاسری بی
الی السماء فقال لی این اخوک فقلت اودعته خلفی قال فادع الله عز وجل فلیاتک به فدعوت الله

ولايت

عز وجل فاذن لك معى فاذن جبرئيل فصليت باهل السموات جميعا وانت معى والموطن السابع انا بقيت حين لايبقى احد فهلا الا اخرب بايدينا بيلون وفى ذيله دلالة على الرجعة حين لايبقى احد ملك الا اخرب اخرب الظلم والعدوان وفى تاويل الايات فى تفسير ويرى الملائكة حافين من حول العرش فيسجون بحمد ربهم الاية ومن طريق العامة فى احاديث على بن الجعد عن قتادة عن انس بن مالك فى تفسير قوله ويرى الملائكة الاية قال قال رسول الله صم لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامى فاذا انا بعلى بن ابى طالب قايم امامى تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقنى على بن ابى طالب الى هنا قال لا ولكنى اخبرك يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على على بن ابى طالب فوق عرشه فاشتاق العرش لينظر اليه فيسكن تشوقه وجعل الله سبحانه تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده لشيعة اهل بيتك يا محمد وفى بعض كتب العامة عن على انه قال ارى نور الوحى والرسالة واشم روايح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى اليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبى وفى الخرايج عن رسول الله انه قال يا على ان الله اشهدك معى سبعة مواطن فذكرها حتى قال الموطن الثانى فاسرى بى الى السماء فقال لى جبرئيل اين اخوك قلت اودعته خلفى فقال ادع الله يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معى وكشط لى عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته وفى مواضع من نهج البلاغة ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله وخديجة رضى وانا ثالثهما ارى نور الوحى والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليه فقلت يا رسول الله صم ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبى ولكنك وزير وانك لعلى خير وفى شرح نهج البلاغة فانه ع شهد له فى هذا ذلك بالوصول الى مقام سمع الوحى وكلام الملك وصوت الشيطان وساير ما يراه ويسمعه مما توقف عليه نفسه القدسية الا كونه نبيا فان مقام النبوة لايتحقق للانسان الا بشرط الذى اشرنا اليه فى المقدمات وروى عن الصادق ع قال كان على يرى مع رسول الله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت قال الرسول لولا انى خاتم الانبياء لكنت شريكا فى النبوة فان لاتكن نبيا فانك وصى نبى ووارثه بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء ولا يذهب عليك ان كشف ما فى هذه الفصل وغيره يتم ببيان قول امير المؤمنين ع انا نقطة تحت الباء ومعنى قول اهل المعرفة بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود فذلك اشارة الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة الحروف بان تعين الحق المطلق الذى هو المعبود بصورة الخلق المقيد الذى هو العابد ليس الا بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالامكان والحدوث التى تحت الوجود والباء الاولى التى المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المميز العابد الذى هو العبد عن المعبود الذى هو الرب وكذلك الحروف لا تعين الالف المجرد الذى هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا بسبب النقطة التعينية البائية تحت الباء عن الالف لان الالف اذا نزل من حضرة

الطلاقة

اطلاقها الى حضرة تقييدها فى صورة البائية التى هى اول مراتبها فى عالم الكثرة لم يكن تميزه منها الا بالنقطة البائية المتميز بها عن غيره من الحروف وكذلك الحق تعالى فانه اذا تنزل من حضرة ذاته ومقام اطلاقه وصورة احديته فى صورة تقييده وتعينه المعبر عنه بصورة الامكان فى حضرة واحديته لايكون تميز تلك الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة والقيدية الامكانية الواقعة تحت تعينه المتميز بها عن غيره من الموجودات واول تلك الصور المقيدة تارة تسمى بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنور الى اخر الموجودات كما يسمى اول الصورة المقيدة الحرفية تارة بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى اخر الحروف والعظمة الصورة المقيدة الاولى التى هى بازاء الباء من الحروف وورد عن النبى ع ظهر الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وبسبب ان تقيدها وتميزها كان بالنقطة البائية التى هى عين الاضافة الامكانية الحادثية وورد عن على انا نقطة تحت الباء وورد عن الكل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود فلا سر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف اعنى العقل الاول وحقيقة الانسان المعبر عنها بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية المعبر عنها بالالف ومن هنا قال على العلم نقطة كثرها الجاهلون وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة من المبدا الى المنتهى الذى هو طريق النزول والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدا الذى هو طريق الصعود والبطون فان كان الاول فهو اعظم فيجب عليه الاطلاع على النقطة اولا ثم على ما حصل منها من نفس والهيولى والطبيعة والجسم الكلى والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثانى وهو اسهل فاشرف فيجب فى الاطلاع على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية والذى تحتها لمن اطلع على الوجود كله وعلى ما فى ضمنه من الاسرار والحقايق وعلى الكتب السماوية وما فى ضمنها من الاسرار والحقايق وعلى الكتب السماوية وما فى ضمنها من الاسرار والحقايق ولاطلاع نبينا ع على النقطة الوجودية ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والاخرين وقال ارنا الاشياء كما هى ولاطلاع على ع عليها قال انا النقطة تحت الباء وقال سلونى عما تحت العرش وهذه النقطة هى الموسومة عند القوم بعبادان فى قولهم ليس وراء عبادان قرية وهى التى عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التى اليها ينتهى خطوط الدائرة المحيط بها وذلك لان الوجود بالاتفاق دور بين القابل النقطتين المتقابلتين اللتين هما نقطة المبدئية ونقطة المنتهائية كقوله كما بداكم تعودون والاول والاخر والظاهر والباطن اسماؤه تعم بهذين الاعتبارين والازل والابد اشارة اليهما وقاب قوسين او ادنى كذلك لان القوس اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمى بينهما الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب فى صورة الدائرة والخط الوهمى فى اصطلاحهم هو مقام القرب الاسمائى باعتبار التقابل بين الاسماء الالهية المسمى بدايرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية المعبر عنه بالاتصال ولا اتم من هذا المقام الا مقام او ادنى وهو مقام احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها بقوله او ادنى لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء

المعجز والطمس المرسوم كلها وهذه النقطة قد يعبر عنها بنقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان
من حيث الاطلاق بالنبي وعلي لان النبوة المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي كنت نبيا
وآدم بين الماء والطين وقول علي كنت وليا وآدم بين الماء والطين روى عن القرايين الاسود ان عليا
كان يوم الاحزاب واقفا على شفير الخندق وقد قتل عمرا وتقطعت بقتاله الاحزاب وانقرضوا سبعة عشر فرقة
واني لارى كل فرقة في اعقابها علي عليه السلم يحصدهم بسيفه وهو على موضعه لم يتبع احدا منهم لانه كان من كريم
اخلاقه لا يتبع منهزما ووروى عن جابر الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين م والقوم قد جمعوا مع
المرأة سبعين الف فارس منهم منهزما الا وهو يقول هزمني علي ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ولا من
يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي ولا في الميسرة الا سمعت صوته
ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي طالب
فقلت حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه
كيف يصعد في الهواء تارة وتنزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل
المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه لوجهه
او قال مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فعجبت مما قال ولا عجب من اسرار امير المؤمنين م وغرايب فضايله	متعجب
وباهرات معجزاته وكان بعض من عاند انا اسمع هذه الاسرار انكرها وكاد ان يتميز من الغيظ عند سماعها
لظلمة في قلبه ورين في لبه فلا يقدر على مطالعة هذه الانوار فيصعب عليه اهل هذه الاسرار ولا يفطن لمعاني
هذه الاخبار ومن ذلك ظهر جواب اخر من شبهة السيد المرتضى حيث انكر حضوره عليه السلم عند
سؤال النكيرين وقد تقدم مشروحا **فصل** وانت اذا وقفت على ما ذكر من فضايله الجليلة وصفاته العلية
فجدير ان تكلف الحذر وحبه وفي امالي ابن الشيخ عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله اوصني فقال
يا ابن عباس عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي
بعثني نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته
قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم امر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق
نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال
يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم
لمن هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي
قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من
الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني فقال
يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته

قال فبكى

قال فبكى م حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي عز وجل والذي بعثني بالحق
نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت
ان تلقى الله عز وجل وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماما
وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر وفي المناقب
الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله م جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب	آس م
عليها بياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني روى ابو جعفر محمد الكراجكي في كتاب
كنز الفوايد مسندا يرفعه الى سلمان الفارسي قال كنا عند النبي م في مسجده اذ جاء اعرابي فسأله عن
مسائل في الحج وغيره فلما اجابه قال يا رسول الله ان حجيج قومي ممن شهد ذلك معك اخبرنا انك
قمت بعلي بن ابي طالب م بعد عودك من الحج ووقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته
واوجبت عليهم جميعا ولايته وقد اكثروا علينا في ذلك فبين لنا يا رسول الله ان ذلك فريضة
علينا من الارض لما ادنته الرحم والصهر منك ام من الله افترضه واوجبه من السماء وافترض ولايته
على اهل السموات واهل الارض جميعا قال يا رسول الله م يا اعرابي ان جبرئيل هبط الي يوم الاخب
وقال ربك يقرئك السلم ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب ومودته على اهل السموات
والارض فلم اعذر في محبته احدا فمر امتك بحبه ومن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي
وبغضك ابغضه اما انه ما انزل الله عز وجل كتابا ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا فالقرآن
سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيد الليالي والفردوس سيد
الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ولكل امرء من عمله سيد وحب علي بن ابي طالب سيد الاعمال وما تقرب المتقربون من طاعة ربهم
يا اعرابي اذا كان يوم القيمة نصب لابراهيم منبر عن يمين العرش ونصب لي منبر عن شمال العرش ثم يدعى
بكرسي عال يزهو نورا فينصب بين المنبرين فيكون ابراهيم على منبره وانا على منبري ويكون اخي علي على ذلك	الاخبار الواردة في حب علي م
المنبر فما رأيت احسن منه حبيبا بين خليلين يا اعرابي ما هبط علي جبرئيل الا وسألني عن علي ولا عرج
الا وقد قال اقرأ على اخي السلم وفي الطرايف ومن عجيب ما رواه رواية الاربعة المذاهب في حب علي بن
ابي طالب والامر بذلك ما رواه احمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم الى ان ساق سند الخبر الى صالح بن
ميثم عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله م يقول من لقي الله وهو جاحد ولاية
علي بن ابي طالب لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون
في وجهه فيحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلت يا ابن عباس اينفع حب علي بن ابي طالب في الآخرة
قال قد تنازع اصحاب رسول الله م في حبه حتى سألنا رسول الله م فقال دعوني حتى اسأل الوحي فلما
هبط جبرئيل سأله قال سأسأل ربي عز وجل هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله

 ولايت

بقريك السلم وقال احب عليا فمن احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى يا محمد حيث تكن تكن
محبة كامل فى ذيل تجد الطايف نيضه وفى الارشاد عن ابى الحسن م اذا كان لك حاجة الى الله عز وجل
فقل اللهم انى اسئلك بحق محمد وعلى فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان
ان تصلى على محمد وال محمد وان تفعل بى كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يحتاج اليهما فى ذلك اليوم وفى منهاج العلامة قدس سره مما
نقله صاحب الفردوس فى كتابه عن معاذ عن النبى صم قال حب على بن ابى طالب حسنة لا يضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وفيه عن ابن مسعود قال الحب لمحمد يوما خير من
عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وفيه عن النبى صم لو اجتمع الناس على حب على لما خلق الله
النار وفيه قوله تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه عنه
ابو نعيم ايضا قال ان النبى صم ليلة اسرى به جمع الله تعالى بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على
ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلى بن ابى طالب
وفى تاويل الايات ذكر صاحب نهج الايمان فى تاويل اية فقد استمسك بالعروة الوثقى قال رحمه الله
روى ابو عبد الله الحسين بن جبير فى كتاب نخب المناقب لال ابى طالب حديثا مسندا الى الرضا م قال
قال رسول الله صم من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب على بن ابى طالب م
روى الصدوق قده باسناده عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر عن ابيه على عن ابيه الحسين م قال قال
رسول الله صم حبى وحب اهل بيتى نافع فى سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفى القبر وعند النشور
وعند الكتاب وعند الميزان وعند الصراط وروى ايضا باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
حب على ياكل السيئات كما ياكل النار الحطب قال فى شرح الصحيفة ولقد كان قريبا من عصرنا العابد
الزاهد العالم الورع الذى لا تحصى الاقلام ما يحده مولانا احمد الاردبيلى مما اتفاق الاثبات على العلوم
والعبادة وقد فات فى ورعه ساير علماء الامة وقد حكى لى استاذ العلامة وهو قريب منه فى العلم
والعمل صاحب بحار الانوار ان مولانا اردبيلى كان اذا اشتبهت عليه المسائل يراجع فيها امير المؤمنين
فى الليل لانه كان من سكان الحضرة العلية وكان الامام يتكلم معه فى الجواب ولقد شاهده تلميذه
الفاضل الورع الامير علام فى بعض الليالى متوجها الى الحضرة المقدسة فتبع خلفه حيث لا يراه فانفتح
له الاقفال ولما وصل الى القبر الامام م سمع يتكلم معه بمسئلة من المشكلات ولما خرج تبعه تلميذه حتى وصل
فى تلك الليلة الى مسجد الكوفة فسمع ايضا يتكلم مع شخص فى تلك المسئلة فى محراب الكوفة النجف و
رجع خلفه فانكشف عليه فى بعض الطريق واقسم عليه ان يخبره انه مع من كان يتكلم فاخبره ان المتكلم
الاول هو امير المؤمنين م وقد احاله فى تحقيق هذه المسئلة الى حضرة مولانا صاحب الزمان م وهو
المتكلم الثانى وقد اخذ على تلميذه ان لا يخبر احد مدة حيوته فى تلك الايام لما مضى الى رحمة الله نقله

لخواصه ومع هذا الخواص والمزايا راه بعض المجتهدين فى المنام وهو خارج من زيارة قبر الامام فى
فى هيئة حسنة فسال اى الاعمال بلغ بك ما ارى فاخبرنى حتى اداوم عليه فقال له يا شيخ ان
تلك الاعمال التى قد داومت عليها ما نالت وحبطت اما كاسدة السوق عديمة المشترى وانما نفعنا وبلغ بنا ما ترى
حب صاحب هذا القبر يعنى قبر امير المؤمنين م انتهى وعن جابر قال قال رسول الله صم لو ان عبدا عبد الله
مثل ما قام نوح فى قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه فى سبيل الله ومد فى عمره حتى حج الف
حجة قد ميه ثم قتل مظلوما ثم لم يوالك يا على لم يشم رائحة الجنة وفى بصائر الدرجات عن ابى جعفر
فى قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين قال الولاية لامير المؤمنين
ملام وفى بصائر الدرجات عن ابى محمد قال قلت لابى جعفر م اخبرنى عن الولاية نزل جبرئيل من عند رب العالمين
يوم الغدير فقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين وانه لفى زبر الاولين
قال هى الولاية لامير المؤمنين م وفى تاويل عن محمد بن العباس باسناده عن ابى محمد الخياط قال قلت لابى جعفر
قول الله عز وجل نزل به الروح الامين الاية فقال هى الولاية لعلى بن ابى طالب م قوله نزل به اى بالقران الروح الامين
جبرئيل على قلبك يا محمد لتكون من المنذرين اى المخوفين لقومك به وانه لفى زبر الاولين اى الكتب المنزلة على
النبيين يعنى ان هذا الامر الذى نزل به اليك فى ولاية على م منزل فى الكتب الانبياء الاولين كما هو فى القران
ويؤيد هذه ما رواه كاعن ابى الحسن م قال ولاية على مكتوبة فى جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا
بنبوة محمد وولاية وصية وفى تاويل الايات عن محمد بن العباس باسناده عن ابى عبد الله م قال قال الله
سبحانه وتعالى الم نشرح لك صدرك بعلى ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك فاذا فرغت من نبوتك
فانصب عليا وصيا والى ربك فارغب فى ذلك وروى فى هذا المعنى اخبار اخر وفى بصائر الدرجات عن رسول
الله ما تكاملت النبوة لنبى فى الاظلة حتى عرضت عليه ولايتى وولاية اهل بيتى ومثلوا له فاقروا بطاعتهم و
ولايتهم وفى مناقب شهرآشوب عن ابى حمزة الثمالى انه قال دخل عبد الله بن عمر على على بن الحسين م
وقال له يا ابن الحسين م انت الذى تقول ان يونس بن متى انما لقى من الحوت ما لقى لانه عرضت عليه ولاية
جدك فتوقف عنده قال بلى ثكلتك امك قال عبد الله بن عمر ارنى برهان ذلك ان كنت من الصادقين ثم
عبد الله بن عمر فامر على بن الحسين م بشد عينيه بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتحهما فاذا نحن على شاطى البحر
تضرب امواجه قال ابن عمر يا سيدى دمى فى رقبتك الله الله فى نفسى فقال على بن الحسين م اريت البرهان
فقال عبد الله بن عمر ارنى ان كنت من الصادقين ثم قال على بن الحسين م ايتها الحوت فاطلع الحوت راسه من
البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولى الله فقال على بن الحسين م حدثنا بخبر يونس قال
نعم ما بعث الله نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد م الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من
الانبياء تخلص ومن توقف عنها وتتعتع فى حملها لقى ما لقى ادم من المعصية ولقى ما لقى نوح من الغرق ولقى ما لقى
ابراهيم من النار ولقى ما لقى يوسف من الجب ولقى ما لقى ايوب من البلاء ولقى ما لقى داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس

فاوحى الله اليه يا يونس تولّ امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين في صلبه قال يونس كيف اتولى من لم اره ولم
اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الى الحوت ان التقم يونس ولا توهن له عظما فمكث في بطنه اربعين صباحا
يطوف معه في البحر في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب
والائمة الراشدين من ولده في شرح الصحيفة بهذا المتن وفي تاويل الايات ما هذا لفظه وجاء في بعض الاخبار شيء من
قصة ايوب احببنا ذكرها هيهنا وهو ما نقل من خط الشيخ ابي جعفر الطوسي من كتاب مسائل البلدان رواه
باسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل
سلمان رحمه الله على امير المؤمنين ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت
فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ الاعلى ثم دخل
الحسن والحسين ع فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خير النساء اخذ الله الميثاق
على الناس بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال
سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان
يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب
على ادم وبك نجى يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين ع اتدري ما قصة
ايوب وتغير نعمة الله عليه فقال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب وبكى فقال
هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت ادم بالبلاء فوهبته له
وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او
تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ع ثم ادركته السعادة بي يعني انه تاب الى الله واذعن بالطاعة لامير المؤمنين ع
ولا يخفى ان حل هذا الخبر ومثاله لا يخلوا من اشكال عظيم نقل وفي الحديث عن ابي عبد الله ع ان لله تعالى مدينتين
احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد له سبعون الف باب من الباب الى الباب فرسخ على
كل باب سبعون مصراعا من ذهب الاحمر اهلهما يتكلمون سبعين الف لغة بخلاف الاخرى وانا اعرف لغاتهم
وانا الحجة عليهم وفي كا عن ابي عبد الله ع قال ان الحسن بن علي ع قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى
بالمغرب عليهما سور من حديد على كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها
وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي وفي بصائر الدرجات مثله
وفي مشارق الانوار عن ابن عباس عن امير المؤمنين ع انه قال من وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط
بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا المحيط الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات
السبع والارضين السبع في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الاية العظمى والمعجزة
الباهرة ولا تتعجب هذا وفي تاويل الايات عن الحسن بن الحسين الديلمي عن حماد بن عثمان عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر ع في قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال المختصون بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما

ان الله خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة
مبسوطة على سائر الموجودين نقل واعلم ان الرحمة المختصة للانبياء باعتبار خرق العادة مراتب شتى | مراتب خرق العادة عشرة
الرؤيا الكلي وهي عشرة أن يرى الشيء مثالا في المنام وفي نفس ذلك المثال تبيين له معناه او شيء اريد به ب
ان يسمع كلاما في المنام مشروحا بينا ولا يرى قائله ج ان يكلمه انسان في المنام كذلك د ان يكلمه ملك في المنام
هـ ان يرى في المنام كان الله يخاطبه و ان ياتيه وحي في اليقظة ويرى مثالا ز ان يسمع كلاما في اليقظة
ح ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه ط ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة ي ان يرى ان الله يخاطبه في حال
يقظته فالنبي الواحد قد ياتيه الوحي على مرتبة من هذه المراتب وياتيه على مرتبة اخرى اعلى منها او ادون منها وربما
لا ينال المرتبة العالية الا مرة واحدة في عمره وقد ياتيه الوحي على وجه مزعج له كما يسمع كلاما كالرعد
القوي او يرى صورة او صورا هائلة وسياتي بيان ذلك مفصلا ان شاء الله في المرتبة الثالثة ثم اعلم ان
التفاصيل احوالهم في خوارق العادات باعتبار الوحي وغيره غير متناهية لاختلافها باختلاف استعدادهم
المختلفة باختلاف هوياتهم وتراكيبهم هذا وفي تفسير الصافي قوله سنريكم اياته عن القمي قال الايات امير المؤمنين
والائمة ع قال امير المؤمنين ع والله ما لله اية اكبر مني وفي تاويل الايات روى اخبارا عديدة في هذا المعنى وفي كا
باب ان الايات التي ذكرها الله في كتابه هم الائمة ع عن ابي جعفر ع كان امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل اية
هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني وفي بصائر الدرجات في جملة رواية قال امير المؤمنين يقول ما لله عز و
جل اية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الامم الماضية فابت ان تقبلها وفي بصائر
الدرجات عن الرضا ع في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال قال امير المؤمنين ع ما
لله نبأ اعظم مني وما لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتهم فلم تقر بفضلي وفي
بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع كان امير المؤمنين ع يقول ما لله نبأ هو اعظم مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية
باختلاف السنتها وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين عن امير المؤمنين ع انه قال انا
والله الامام المبين وفي كتاب صراط المستقيم مرفوعا الى الباقر ع قريب منه وفي كتاب التوحيد عن الصادق ع ان لله
مدينتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابلسا طول كل مدينة منها اثنى عشر الف فرسخ
في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة
لا يعلمون ان الله خلق ادم ع ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة غير اوانها الحكاية
واي عجب في ذلك لان الله تعالى اتاهم ع ما لم يؤت احدا من العالمين واي عجب في قدرة الله تعالى وانه علمت
ان عليا ع يد الله المبسوطة في خلقه والقدرة المقدرة وقد ورد عن سماط سليمان كل يوم كان ملحه سبعة
اكوار فخرجت دابة من دواب البحر يوما فقالت يا سليمان اضفني اليوم فامر ان يجمع لها مقدار سماط شهر فلما
اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم خرجت الحوت راسها وابتلعته وقالت يا سليمان اين تمام قوتي
اليوم فان هذا بعض قوتي اليوم فتعجب سليمان ع وقال هل في البحر دابة مثلك فقالت الف امة فقال سليمان سبحان الله العظيم

في قل ربه يخلق ما لا يعلمون وقال تعالى لداود يا داود وعزتي وجلالي لو ان اهل سمواتي وارضي املوني ا
واعطيت كل منهم بقدر ما يملكم سبعين ضعفا لم يكن ذلك الا كما يغمس احدكم ابرة في البحر يرفعها فكيف
ينقص شيء انا قيمه فهذا القدرة وهذا الجود وهذا الولي فلم تردد هذه الرتبة وتنكرها قال ابن ابي الحديد المعتزلي
والله لولا الحيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع والدين في اليوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غدا والمفزع ا
انظر الى هذا الرجل في حق امامه ومالكه فزعم انك موالي ونعم ما قيل لم ينفع مسموع ما لم يك مطبوع قال بعض اهل
الفحص انظر الى هذا الشاعر كيف قال لولا حيدر ولم يقل لولا محمد وقوله حق لان قبول الاعمال بالولاية فان لم يكن
فلا اعمال والموقوف على الولاية ومثاله قوله نعم فان لم تفعل فما بلغت رسالتك والعبد يقول والظاهرات وراه
ابن ابي الحديد والله لولا الحيدر ام ليس ما فهمه بعض اهل الفحص وانت اذا راجعت الى ما ذكر في معنى الولاية المطلقة
علمت ان شيء اراد فمعظم الولايات مستفادة من عظم النبوة وما مدح بذا الادمان فالمدح في الحقيقة للشمس
فشمس سائر العوالم من الازل الى الابد مبداها الحضرة المحمدية في الحضرة العلوية وكمال ادبارها بالولاية العلوية
وختم ادوارها بالدولة المهدية فيفيض مجموع العوالم والالوف من الفيض معطوف آل محمد فهم هو الاول
وعلى هو الباطن فان فضل محمد وآل محمد على الكل واوجبهم قبل الكل واختارهم على الكل واستعبد لهم
وطاعتهم الكل فهم سادات الكل ذا الكل وفي ارشاد الديلمي باسناده عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
لما عرج بي الى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال لي جبرئيل
يا محمد هذا بيت المعمور خلق الله قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام فصل فيه فقمت للصلوة
فجمع الله النبيين والمرسلين فصفهم جبرئيل صفا فصليت بهم فلما سلمت اتاني ات من عند ربي فقال يا محمد ربك
يقريك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتم من قبلك فقلت معاشر الانبياء والرسل على ماذا بعثكم ربكم قالوا
على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب م روي عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية وكل شيء احصيناه في امام مبين
قام رجلان فقالا يا رسول الله اهي التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل
امير المؤمنين م فقال هذا هو الذي احصى الله فيه علم كل شيء وان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته
وبعد موته والشقي كل الشقي من ابغض هذا في حيوته وبعد موته وقد سبقت الاخبار ان حجج فضيلتهم كحاملها منهم وفي
العيون عن الرضا ان الله يعطي وليه عمودا من نور يبينه ويرى فيه ساير اعمال العباد كما يرى الانسان شخصه في المراة
وفي الخصال عن ابي عبد الله قال ان لله عز وجل اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين
ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم وقد تقدم عن مولانا امير المؤمنين م حديث انه قال انا
الحجة عليهم وعن بعدكم اولاده وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم
وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا ادم ولا ولده كل عالم منهم يزيد
على من ثلثمائة وثلثة عشر مثل ادم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين وفي السماء والعالم عن جابر عن ابي
جعفر م قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كنت مطرقا الى الارض فرفع يده

الى فوق

الى فوق ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت الى السقف قد انفجر حتى خلص بصري الى نور ساطع
حار بصري دونه قال ثم اخذ بيدي وقام اخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا اخر فخلع ثيابه ا
التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة
ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له
جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر
فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي
شرب منها الخضر م وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله
ثم خرجنا الى عالم الثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذا ملكوت الارض ولم يرها
ابراهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم
حتى يكون اخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا
نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس ثيابه التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت
فداك كم مضى من النهار قال ثلث ساعات وفي كتاب السماء والعالم من البحار عن بصائر الدرجات عن الجعفي
قال كنت عند ابي عبد الله م فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه
حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال
تلك خيمة رسول الله م والاخرى خيمة امير المؤمنين م والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة
خيمة الحسن م والسادسة خيمة الحسين م والسابعة خيمة علي بن الحسين م والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي
وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها وفي كتاب السماء والعالم عن كتاب البصائر عن ابي عبد الله م
عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين م قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا
الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل البيت م وفي كتاب السماء والعالم عن البصائر عن ابي عبد الله م
قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن
من فلان وفلان وفي كتاب السماء والعالم عن البصائر عن ابي عبد الله م قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين شمسا فيها خلق
كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة
فلان وفلان وفي كتاب السماء والعالم عن البصائر عن ابي الحسن م قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة
خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر
من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا بيان قال في البحار لعل المراد بالنطاق الجبال
المحيطة لناد بالزبرجدة جبل قاف او المراد بالنطاق ذلك الجبل وبالزبرجدة خلفه ثم قال اوردنا
اخبارا كثيرة في كتاب الحجة انهم الحجة على جميع العالم وفي جامع الاخبار قال رسول الله م ان موسى سال

اربعون شمسا

بلغ

ربك عز وجل ان يعرفه الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى تسالني عن غوامض علمي فقال يا رب احب
ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدات
في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر ياكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين
الف عام ثم اماتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة
خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها
على ذلك البحر فشربته بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق
على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة
خمسين الف عام ثم خلقت ثلثين الف عالم آدم ثلثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي
وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف
قصر من الذهب الاحمر فملاتها خردلا لا عند الهوا الا عنان الهوا والخردل كلها حتى قيت ثم خربتها فمكثت
خرابا خمسين الف عام ثم بدات في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم بيدي يوم الجمعة
وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمد صلى الله عليه وآله قال في البحار بعد ذكر هذه الرواية
هذه من روايات المخالفين اوردها صاحب الجامع فاوردتها ولم اعتمد عليها وفي السماء والعالم عن كتاب
منتخب البصائر وكتاب المحتضر عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن ميراث العالم ما مبلغه اجوامع ما هو
من هذا العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي تتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق و
مدينة بالمغرب فيها قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسالونا عما يحتاجون
اليه ويسالونا عن الدعا فنعلمهم ويسالونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب
ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رايتموهم لاحتقرتم
عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع وجوههم مشرقة بالنور واذا
راوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي
الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل ان يريهم
اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل واذا احتبسنا عنهم
ظنوا ان ذلك سخط يتعاهدون اوقاتنا التي ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما
علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسالونا عن الشيء اذا ورد عليهم من ا
القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا ويسالون لنا البقاء وان لا يفقدونا
ويعلمون ان المنة لله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح
ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة
العبد لا يقوم حتى يامره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه

ابدا

وكانت

الف م

عشر عالم

وسلطتها

يوشبه الذل واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل الف سنة حبة من الخردل

ابدا حتى يكون هو الذي يامره بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في
ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه
الجبل لقده حتى يفصله ويغزو بهم الامام الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين
جابلقا وجابرسا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا ياتون على اهل دين الا دعوهم
الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل
الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين ا
المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا امن وفي كتاب البصائر للحسن الصفار عن ابي عبد الله ع قال
ان لله عز وجل مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون
ابليس الحديث وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله ع قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا
لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيها اثنا عشر الف
مقاتل يلهبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب
مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب
برج فيها اثنا عشر الف مقاتل يلهبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وفي كتاب دخل رجل
على ابي عبد الله ع فقال جعلت فداك هذا ابونا آدم قال نعم والله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا
تسعة وثلاثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون
خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان وفي كتاب السماء والعالم روى البرسي في مشارق الانوار عن
الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته واقامهم
اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الف الف آدم والف الف
الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم وروى الرازي في كتابه المسمى بمفاتيح الغيب قال قال رسول الله ص
ليلة اسري بي الى السماوات رايت في السماء السابعة ميادين كميادين ارضكم هذه ورايت افواجا من الملائكة يطيرون لا
يقفون هؤلاء لهؤلاء ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤا
فقال لا اعلم فقلت والى اين يمضون فقال لا اعلم فقلت سلهم فقال لا اقدر ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال ص
فاعترضت ملكا منهم فقلت ما اسمك فقال كيكائيل فقلت من اين اتيت فقال لا اعلم فقلت فاين
تمضي فقال لا اعلم فقلت وكم لك في السير فقال لا اعلم غير انك يا حبيب الله اعلم ان الله سبحانه يخلق في كل الف
سنة كوكبا وقد رايت ستمائة الف كوكب خلقن وانا في السير وفي بصائر الدرجات عن ابان بن تغلب قال
كنت عند ابي عبد الله ع حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا يماني افيكم علماء
قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار
فقال له المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من عالمكم بالمدينة قال انه ليسير في صباح واحد مسيرة سنة

فقال

كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر
قمرا واثني عشر شرقا واثني عشر غربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما بيان قال الغالي المجار
لعل المراد بسير اليماني مسيرة شهرين الحكم بسبب النجوم في ليلة واحدة على قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها
ويؤيده ان في الاحتجاج فكان علمهم بزجر الطير ويتعلقوا الاشياء في ساعة واحدة مسيرة شهرين للراكب ولعل
المراد بعلقوا الاثر الحكم باوضاع النجوم وحركاتها وزجر الطير ما كان بين المغربين الاستدلال بحركات النجوم
واصواتها انتهى يقول العبد الضعيف المراد من السير ليس ما فهمه الفاضل المجلسي وهذا السير سير عالم
الاخر وراء هذا العالم الجسماني الظلماني والداخل فيه درك ذلك اذا وقفت على ما تقدم من اول هذه الرسالة
الى هنا بل ما اسلفنا في اول بحث الولاية الى هنا بل بيانات اشاره في المرتبة الثالثة يقفت على المراد منه
سيما مقابلة الامام سيره بسير اليماني ونعم ما قيل بيش ماصد سال ويكساعت يكيست كين دراز وكوتهى
از كوتهى است وفي اخر تاويل الايات عن الشيخ ابي القسم جعفر بن قولويه باسناده عن عبد الله بن بكير
عن ابي عبد الله ع في حديث طويل الى ان قال يا ابن بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مصفون مصطفون
نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على اجنحتها
صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا ما في الارضين من نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض
نجد ذلك في انيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلوة الا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تاتي علينا
الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهوا من الملائكة وما من ملك يموت في
الارض ويقوم غيره مقامه الا اتانا بخبره وكيف سيرته الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى الارض السابعة
الا ونحن نؤتى بخبرها فقال ابن بكير فقلت له جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب فقال
يا ابن بكير فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا
يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم
وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض
والحجة بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة والاخذ بحقوق الناس والقائم
بامر الله والمنصف بعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق وقال وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها
قال اي اية اكبر منا وفي كتاب السادة العالم عن الصدوق عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ع ونحن نذكر شيئا
من معجزات الانبياء فقلت يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله
فخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس واخرج
فرسا ادهم فقال اركب يا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام
فتعلق في الهواء وكنت اسمع صفيق اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج

فنظر اليه

والقمر

كان ونتنا وتتمس ظلالنا وتقر ونا وتاتينا باخبار يا ابن
فيرانا نكون رفعنا عنا وتقدمون وتلح علينا اجنحتها وتتقلب

والنجوم

الحجم

الغرم

فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال يا سلمان
حسبت ان امر فيه بامر فيه هلم ثم قبض بيدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا يقودهما
احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار و
والاطيار والانهار واذا بشجرة عظيمة بلا ثمرة بلا ورد وزهر فهزها بقضيب كان بيده فانشقت وخرج
منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها
فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت
حسن يا سيدي قال تريد ان احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان نادي اخرجي يا حسناء فنادت
فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاحمر وزمامها من
الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب
فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هو يحلب عسلا صافيا محضا فقلت
يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي
في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة
المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت
يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت
ما هذا الطاير فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي قال يجتاز به الخضر كل يوم مرة ثم قبض
على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة
البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فجلس الامام
على ذلك الركن واتته الملائكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال سلمان ثم دخل ع
الى القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى
اخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسي من الذهب الاحمر فجلس عليه
واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر اليه الامام شزرا فسكن من غليانه
حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبني اني امر فيه بامر
اتدري يا سلمان اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون لعنه الله عليه
وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهوت لا تبلغ قراره الى يوم القيمة
فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا
عشرين مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها
وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته
على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى

ولايت ١٨٤

من رسول فقلت بلى يا سيدى فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذى اظهره على غيبه انا
العالم الربانى انا الذى هون الله على الشدايد وطوى لى البعيد قال سلمان فسمعت مناديا يصيح فى
السماء فسمع الصوت كانه الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب
الفرس وركبت معه فصاح به فى الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل الا ثلاث ساعات
فقال يا سلمان الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ص ام سليمان
بن داود ع قلت بل محمد فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت ا
المقدس فى طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندى علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين
الف كتاب انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين
صحيفة والتورية والانجيل والزبور فقلت صدقت يا سيدى قال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك فى امورنا
وعلومنا كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا فى كتابه وبين فيه ما اوجب العمل
به وهو غير مكشوف وفى السماء والعالم من كتب القدماء الى ان ساق السند عن ابى جعفر ميثم التمار قال كنت
بين يدى امير المؤمنين ع اذ دخل غلام وجلس فى وسط المسلمين فلما فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام
وقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله
الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك فى الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب
ولا تزخرف المقال فلاح الغضب فى وجه امير المؤمنين ع وقال لعمار اركب جملك وطف فى قبائل الكوفة
وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل والحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا
هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ٥
فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض فقام ونهض العالم الاروع
والبطل الانزع ع ورقى فى المنبر مراقى ثم تنحنح فسكت جميع من فى الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها
الناس يزعم انه امير المؤمنين ع فى الله لا يكون الامام اماما حتى يحيى الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتى
بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم انى الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل
الى معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف فى مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا وننسف
الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبى ص واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها نداء يقول
السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز ا
السالكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرأيت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة
فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معى وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغاب عن اعيننا
فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاى ع جالس على دكة القضاء

وعمار

وعمار بين يديه والناس حافون به ثم صعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ
اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاد كفرا وطغيانا
قال عمار قد طارت بنا السحابة فى الجو فما كان هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها انهار واشجار
فنزلت بنا السحابة فاذا نحن فى مدينة كبيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا
به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرنى فادركنا جامع الكوفة
ثم قال لى يا عمار البلدة التى كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا فى الجزيرة السابعة من الصين
اخطب كما رايتنى ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدى
المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اولاك من نعمه واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية فى
خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض
الناس لقتال معوية فقال ان الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين
والمارقين والله لو شئت لمددت يدى هذه القصيرة فى ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية
بالشام واجذب بها من شاربه او قال من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك
ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره فى اليوم الذى كان ع مد يده وغشى عليه ثم افاق وافتقد
من شاربه ولحيته شعرات بيان الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه والعجرفة الخرق وقلة المبالاة
ويقال ودمدم عليه اى كلمه مغضبا قال فى السماء والعالم بعد نقل كثير من الاخبار المذكورة اعلم ان الا
خبار الواردة فى هذا الباب بعضها غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد كروايات البرسى وجامع الاخبار والماخوذ من
الكتاب القديم وبعضها معتبرة ماخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها بعيدا من قدرة الله تعالى وجابلقا
وجابرسا ذكرهما اللغويون على وجه آخر قال الفيروزآبادى جابلص بفتح الباء او سكونها بلد بالمغرب
وليس وراءه انسى وجابلق بالمشرق انتهى ويقال ان فيهما او فى احدهما امام القائم فصل قال فى البحار و
الصوفية والمتالهون من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال الشارح المقاصد ذهب بعض
المتالهين من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمى المعقول والمحسوس واسطة تسمى عالم المثل ليس فى تجرد
المجردات ولا فى مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات
والاوضاع والهيئات والطعوم والروايح مثال قائم بذاته معلق لا فى محل ومادة يظهر للحس بمعونة مظهر
كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال
او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسى فى دوام حركة
افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلى وهذا ما قال الاقدمون
ان فى الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسى لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا
وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق ومن هذا العالم يكون

اشرف م

والقوم
جابلقا وجابرسا

قلايت ١٨٦

فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل النفوس لا طاقة المفارقة الظاهرة
فيها وبه يظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والكثافة م
والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسمانى فان البدن المثالى الذى يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسى
فى ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية وانهم يكون من الصور
المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء والظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات السعداء م
فان جميع ما يرى فى المنام او التخييل فى اليقظة بل تشاهد فى الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك
من الصور المقدارية التى لا تحقق لها فى عالم الحس كلها من عالم المثال وكذا كثير من الغرائب وخوارق
العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدته كان من حاضرى المسجد الحرام ايام الحج
انه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب وانه احضر بعض الاشخاص والثمار
او غير ذلك من مسافة بعيدة جدا فى زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعى
ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست
عدما صرفا ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة
فى الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير فى الصغير ولما كانت الدعوى عالية والشبه واهية كما سبق لم
يلتفت اليه المحققون من الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول انه قال ان ليس
العالم الجسمانى اكثر من واحد وقد قال متألهو الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورث وافلاطون وغيرهم
من الافاضل الاقدمين ان فى الوجود عوالم اخرى ذوات مقادير غير هذا العالم الذى نحن فيه وغير عالم النفس
وعالم العقل وفيها العجائب والغرائب وفيها من البلاد والعباد والانهار والبحار والاشجار و
الصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم فى الاقليم الثامن الذى فيه جابلقا وجابرسا وهى ايضا
ذات العجائب وهى فى وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم اقسام الاول وهو الطف من الفلك الاقصى الذى
نحن فيه وهو مرتفع عن ادراك الحواس الى النفس الناطقة والاقصى الاعلى وهو اكثف منها والطبقات المختلفة
الانواع من اللطيفة والكثيفة والمظلمة والمبتهجة والمولمة والمزعجة لا يتناهى بينهما ولا اطلع عليها الا الاعين المؤيدة
عليه والفاضل منهم من خرج عنها الى فضاء الانوار المشرقة وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة و
السحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار لها وقال ارسطو فى اثولوجيا
ان وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من فى هذا العالم الجسمانى
وليس هناك شيء ارضى والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذى هناك لا ينفر بعضهم عن بعض
وكل واحد لا ينفر عن صاحبه ولا يزاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات فى كل نفس خلق الله ثم
عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله تعالى من جملة عوالم عالما على صورنا اذا ابصرها العارف يشاهد
نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا
وان

في
وان كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل
منها حى ناطق وهى باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بارواحهم لا باجسامهم و
يتركون هياكلهم فى هذه الارض الدنيا ويتجردون ومنها مداين لا تحصى وبعضها تسمى مداين النور ولا يدخل
من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل آية وحديث وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها
وجدنا على ظاهرها فى هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحانى من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان
فيها نفسه فى النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى اقول وما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات والخيالات
الواهية والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكره على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول
فيه يؤدى الى الاطناب واما الاجساد المثالية التى قلنا فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه فى المجلد الثالث
واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها ولم يدل احد سوى الانبياء والاوصياء على جميع العالم
حتى يحكم بعدمها وما قاله الحكماء والرياضيون على الخرص والتخمين والله الهادى الى الحق المبين انتهى
كلام صاحب البحار قال فى المجلى بعد نقل كلام القدماء المتألهين فعليك بالايمان بها واياك والانكار لها
فان فى الآثار النبوية والاخبار الامامية والكتب السماوية من الاشارة الى ذلك شيء كثير لعلك تقف
عليه بالتفتيش عنها والمطالعة لها انتهى اقول عالم المثال غير المثل الافلاطونية وسياق الكلام فيهما فى
المرتبة الثالثة ان شاء الله اما وجود عالم مثال انجه مشاهدات كشفيات اين راه سالكى كه بكى مشغول باشد
بطريق وشرايطى كه در باب ملكوت بكى درمى آيد سالك سيرا اين عالم مى‌نمايد وعالم غير متناهيست
زيرا كه تجليات الهى غير متناهيست وهر تجلى سبب تجلى است كه عالميت ان انجاست كه بعضى در بيان حديث
الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق گفته اند كه هر آيتى دليل عالميت بر وجود حق سبحانه وآيات غير متناهيه
خلاصة الشرح م ليس علوم بين غير متناهى است فصل وفى تاويل الايات فى تفسير قوله تم هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم عن تفسير محمد بن العباس باسناده عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمار فى بعض
فى مجلد ٩ سكك المدينة فسألته عن النبى صلعم فاخبر انه فى ملاء من قومه وانه لما صلى الغداة اقبل علينا فبينا نحن كذلك
وقد بزغت الشمس اذا اقبل على بن ابى طالب فقام اليه النبى صلعم فقبل بين عينيه واجلسه الى جنبه حتى
مست ركبتاه ركبتيه ثم قال يا على قم للشمس فكلمها فانها تكلمك فقام اهل المسجد وقالوا اترى عين الشمس
تكلم عليا وقال بعض لا يزال يرفع صفات حبيبه ابن عمه تنويه باسمه اذ خرج م فقال للشمس كيف
اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم
فرجع على الى النبى صلعم فتبسم النبى صلعم فقال يا على تخبرنى او اخبرك فقال منك احسن يا رسول الله صلعم فقال النبى صلعم
اما قولها لك يا اول فانت اول من آمن بالله وقولها يا آخر فانت آخر من يعاينني على مغتسلى وقولها يا
ظاهر فانت آخر من يظهر على مخزون سرى وقولها يا باطن فانت المستبطن لعلمى واما العليم بكل شيء فما
انزل الله علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام والتنزيل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه

حكايت ١٨٦

والمشكل الا وانت عليم به ولولا ان يقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من حديثه اقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار وروى ايضا باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي قال بينا النبي ص ذات يوم ورأسه في حجر علي اذ نام رسول الله ص ولم يكن علي صلى العصر فقامت الشمس تغرب فانتبه رسول الله ص فذكر له علي شأن صلوته فدعى الله فرد عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال له يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فانها تكلمك فقال يا رسول الله كيف اسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله فقالت وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه ويوبق مبغضيه فقال له النبي ص قل ما قالت لك الشمس فقال له ما قالت فقال النبي ص ان الشمس قد صدقت وعن امر الله نطقت انت اول المؤمنين ايمانا وانت اخر الوصيين وليس بعدي نبي ولا بعدك وصي وانت الظاهر على اعدائك وانت الباطن في العلم الظاهر عليه ولا فوقك فيه احد انت عيبة علمي وخزانة وحي ربي واولادك خير الاولاد وشيعتك هم النجباء يوم القيمة اقول هذا انتهى بلفظه اما تاويله جميعا تقدم في خطبة البيان والتطنجية اما الاول عبارة عن الابداع والايجاد والاخر عبارة عن امور المعاد لان حساب الخلائق اليهم كما تقدم والظاهر والباطن عبارتان عن مجموع عالم الملك والملكوت ان المبدأ والوسط والمنتهى هو الولاية فخذها وكن من الشاكرين فان ذلك من مواهب رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين سيما علي مولانا امير المؤمنين ومن تاويل الايات قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى عن تفسير محمد بن العباس عن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى الاية فقال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ فاري صورة فقيل له يا محمد تعرف هذه الصورة قال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب ع فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة واتخذه وصيا ومن تاويل الايات في تفسير قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى عن تفسير محمد بن العباس باسناده عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي ع قال النبي ص لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل ع عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك وعلى كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه السدرة المنتهى كان ينتهي الانبياء قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من اياته الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى جواره ثم صعد بي الى تحت العرش فدلى الي رفرف اخضر ما احسن اصفه فرفعني الرفرف باذن الله ربي فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وهدأت نفسي واستبشرت وجعلت امتد وانقبض ووقع علي السرور والاستبشار وظننت ان جميع الخلائق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه فتركني ما شاء الله ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني فكل بصري

منظور
تفسير سدرة المنتهى
ونظمت

دعشى

وغشي عن النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ذا ابلغ فذلك قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من ايات ربه الكبرى وانما كنت ابصر خيطا الابرة نورا بيني وبين ربي ونور ربي لا تطيقه الابصار فناداني ربي تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك قال هل عرفت قدرك عندي وموضعه ومنزلتك قلت نعم يا سيدي قال فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قلت يا رب انت اعلم واحكم وعلام الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي واحكم قال اسباغ الوضوء في المفروضات والمشي على الاقدام الى الجماعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام ثم قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الاية قال ذلك لك يا محمد ولذريتك يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك سيدي والهي قال اسألك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض بعدك قلت الهي خير اهلها لها اخي وابن عمي وناصر دينك والغاضب لمحارمك اذا استحلت ولنبيك قال صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا بالبلاغ والشهادة على امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو نور اوليائي وولي من اطاعني وهو كلمة التي الزمتها المتقين يا محمد وزوجه فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك وناصر دينك والمقتول على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال رسول الله ص ثم ان ربي امرني بامور واشياء وامرني ان اكتمها ولم يؤذن لي في اخبار اصحابي بها ثم هوى الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف بي تحتها ثم ادخلني جنة المأوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور من الله فنظرت الى مثل خيط الابرة الى ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي جل جلاله يا محمد قلت لبيك ربي والهي وسيدي قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك انت صفوتي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او ينتقصوا صفوتي من ذريتك لادخلتهم ناري ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم والسبطين شباب سيدي جنتي المقتولين ثم ظلما ثم فرض علي الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله كان قاب قوسين من ذلك او ادنى وفي الخرائج عن ابن اسحق عمن اخبره انه قال دخل على ابي الحسن موسى رجل من خراسان فكلمه بكلام يشبه كلام الطير فاجابه موسى بمثل كلامه فلما خرج الرجل قلت يا سيدي ما سمعت مثل هذا الكلام فقال هذا كلام قوم من الصين وليس كل اهل الصين كلامهم كذا ثم قال اتعجب من هذا قلت نعم قال سأريك ما هو اعجب ان الامام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي روح ولا يخفى على الامام شيء وفي الخرائج ايضا عن موسى بن جعفر انه قال لعلك تعجبت من كلامي بالحبشية قلت اي والله قال لا تعجب فلا يخفى عليك من امري العجب من كلامي وما الذي سمعته من الاكثار اخذ بمنقاره من البحر قطرة وشيء هذه الدنيا بالخلق جميعا ينقص البحر ما اخذ الا عن البحر

فنادانی

١٨٧ ولايت

لا ينفد ما عنده وعجايبه اعظم من عجايب البحر وفي الاسناد ان خراسانيا دخل على ابي الحسن موسى
وتكلم بالعربية فاجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت
انك لا تحسن الفارسية فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى
عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الامام فان لم يكن فيه هذه الخصال
فليس هو الامام وفي معاني الاخبار عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع ان الامام يعرف بخصال
الى ان قال ويخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ولغة وفي بصاير الدرجات عن ابي عبد الله ع قال
قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وفي هذه الاية
المجالس ومعاني الاخبار عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده ع قال لما انزلت على رسول الله
وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله ص فهو التورية قال لا قال علامة الامام
فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هذا هو الامام
الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء قال الصدوق ره بعد ذكر هذا الخبر سالت ابا بشر اللغوي بمدينة
السلام عن معنى الامام فقال الامام في لغة العرب هو المتقدم بالناس والامام هو المطمر قوله المطمر هو
خيط البناء ثم قال وهو الترّ الذي يبنى عليه البناء انه الترّ بالضم الاصل الخيط يقدر به البناء ثم قال الامام هو الذهب
الذي يجعل في دار الغرب ليوخذ عليه العيار والامام هو الخيط الذي يجمع حبات العقد والامام هو الدليل
في السفر في ظلمة الليل والامام هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام وفي معاني الاخبار عن عبد العزيز
بن مسلم عن الرضا ع في حديث طويل ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا
من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم
الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك
للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته اهل الصفوة
والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين وفي معاني الاخبار
عن علي بن موسى الرضا ع للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع
الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه
ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام
عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ص ولا يرى له بول ولا غائط لان الله
عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم
بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل واخذ الناس بما يامر به واكف الناس

عما ينهى

عما ينهى ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه
الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه
ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهما اهاب ماعز وكبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش
وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع وعن الباقر ع للامام عشرة دلايل يولد مختونا
وناطقا بالشهادتين ومكتوب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ولا يتمطى ولا يتثاءب
ولا يحتلم ولا ظل له ورائحة نجوه كالمسك وتستره الارض ويختم الحجر ويستجاب دعوته وفي عدة اخبار
ذكر في تفسير قوله تعم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا عن ابي عبد الله ع ان الله عز وجل اذا اراد ان
يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش ثم دفعها الى الامام فيشربها فيمكث في الرحم
يوما وليلة في بطن امه لا تسمع صوتا ثم يمكث بعد ذلك اربعين ليلة لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد
ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة فيكتب على عضده الايمن وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بهذا الامر رفع الله عز وجل له في كل بلدة
منارا ينظر به الى اعمال العباد وفي كا عن ابي جعفر ع انه دو يكعون النهر العظيم قيل وما النهر العظيم قال بمصون م
رسول الله ص والعلم الذي اعطاه الله ان الله تعم جمع لمحمد ص سنن النبيين ع من ادم وهلم جرا الى محمد ص قيل له
وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع فقال له رجل يا ابن
رسول الله فامير المؤمنين ع اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر ع اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع
من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين ع وهو يسالني اهو اعلم
ام بعض النبيين فهم شهداء الخلق عند الحيات وعند الممات لانهم العالمون عن الحق الكل موجود و
مفقود وعلم الامام بالخلق ليس علم ظن ولا تقليد بل علم احاطة وتحقيق وعلمهم فانه في طبقات السموات
والارض وما فيها خزانة الله الا خلقها لاجلهم وسلمها اليهم فعلمهم متحقق عليها وغيبها لا يعلم مفاتح ا لان السموات والارضين
الغيب واليه الاشارة بقوله وعنده مفاتح الغيب لان الولي المطلق هو الذي بيده مفاتيح الولاية يدل
على ذلك قوله سبحانه صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال الصادق ع صراط الله علي جعله الله
امينه على علم ما في السموات وما في الارض فهو امينه على الخلايق وفي مجالس الصدوق ره عن يزيد بن قعنب انه قال
كنت جالسا مع العباس بازاء البيت اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وقد اخذها الطلق فقالت
رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بجدي ابراهيم الخليل وبحق المولود
الذي في بطني لما يسرت لي على ولادتي فرايت البيت وقد انفتح عن ظهره فدخلت فاطمة فيه ثم خرجت
وبيدها امير المؤمنين ع الى ان قالت اني دخلت البيت الحرام فاكلت فيه ثمار الجنة واوراقها فلما اردت
ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي

۱۸۸

وكلايت

ومعتقدهم
بوقفنا على فامض على الحديث؛ هر هنر كه اسنام بدو معروف شد؛ جان شاكردان بد و موصوف شد
وفي كتاب بصاير الدرجات ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب انت افضلكم واعلمكم علما واقدمكم سلما قال
قال ابن عباس يا رسول الله فضلنا بالخير كله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما علمت شيا الا وقد علمته وما اعطيت
شيا الا استودعته قال ناس يسالونك اليه قال نعم في حيوتك قال نعم من عصاه فقد عصاني ومن
اطاعه فقد اطاعني فان دعاكم فاشهدوا وفيه اخبار اخر بهذا المضمون تتمة قد تقدم انه في بعض
الاخبار ان الامام يجب ان يكون معصوما وقد قيل ان متعلق العصمة هو الاداء والتبليغ لان الم
المقصود منها فلا يجب العصمة الا لاجله وقال اهل التحقيق ان متعلقها مجرد استعداده
شرط في حصول التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة التي معناها الاداء
والتبليغ فيكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة لعدم الاستعداد على ذلك ومرتبة الولاية
هي مرتبة القرب من الحق الموجبة للفيض والاستفادة ومن مقربي حضرته على مراتب الاستعداد
فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاق الله موافقين له في جميع الافعال فلا يحبون الا ما يحب ولا
يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة والعدالة المطلقة بل لا يصح الاعتبار العناية الازلية
بعثة من لم يكن كذلك لبعثه لبعده عن الاتصاف بصفات الحق والاتصال بحضرة القدس
فكيف يكون نائبا وخليفة وموصلا اليه لما بين الحالين من البون البعيد فان الخليفة لا بد ان يكون
موصوفا بصفات المستخلف حتى يتحقق له اسم الخلافة لغة وعرفا ومن هنا قال الحكماء ان للانبياء
خواص منها صفاء جوهر النفس وشدة صفائها ونورانيتها الموصلة لها الى المبادي العالية الا التصاق
بها من غير كسب وتعلم وبذلك قدروا على الاطلاع على الامور الغائبة من غير كسب وذكروا في الحكمة
الكشفية الذوقية ان الانبياء لهم نفوس مقدسة قلت شواغلها عن الحواس الظاهرة فتخلصت بذلك
عن المادة الجسمانية فلم يكن بينها وبين الانوار حجب ولا شواغل لانها من لوازم المادة فاذا تخلصت النفس
عن تعلقاتها كانت مشاهدة للانوار متصفة بالكمالات مشاهدة لجميع الكائنات منتقشة بجميع الواردات
متصرفة في مادة العالم متصفة بالاخلاق الحميدة فان النفس لها قوى شتى باينة تكون محصلة للافعال بها
وباتساعها بمشاركة الارادة منها القوة الناطقة المسماة بالنفس الملكية فاذا اتصفت بمكارم الاخلاق تقدست
ترجع الى اصلها الملكية وهم لا يعصون الله ما امرهم وهم بامره يعملون وفي منهاج اليقين ومصباح الانوار
للشيخ الطوسي باسناده مرفوعا الى مفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال يا مفضل من عرفهم
كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل اعلم انهم علموا ما خلق
الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعرفوا
في السماء كم نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحر وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها
ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو علمهم وقد علموا ذلك قلت يا سيدي

لعبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذي من جملته الاداء والتبليغ كان له استعداده

وشدتها

قد علمت واقررت به وامنت قال نعم يا مفضل يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطاب لك الجنة
ولكل مؤمن ومؤمنة تذنيب وفي بصاير الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
برمانتين فاكل رسول الله احديهما وكسر الاخرى نصفين فاكل نصفا واعطى عليا نصفا ثم قال
يا رسول الله يا اخي تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها شيء واما
الاخرى فالعلم انت شريكي فيه قلت اصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا علما الا
امره ان يعلمه عليا منه كما وفي بصاير الدرجات عن ابن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نزل
جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال ما هاتان الرمانتان التان في يدك فقال اما
هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاه نصفها واخذ
نصفها وقال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم الله رسوله حرفا مما علمه الا وعلمه عليا وروى اخطب
خوارزم باسناده مرفوعا الى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل قل
هو الله احد في القران ومن قراها مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها
ثلثا قرا القران كله وهكذا يا علي من احبك بقلبه فقد احب ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه
فقد احب ثلثي الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد احب الايمان كله والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك
اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار وفي تاويل الايات روى اخبار كثيرة بهذا
المعنى وفي مصابيح الانوار باسناده الى سلمان الفارسي انه والمقداد بن اسود الكندي وابو ذر الغفاري
وجماعة من اصحاب النبي دخلوا عليه والحزن ظاهر في وجوههم فجلسوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا انا
نفديك بالاباء والامهات انا نسمع في علي كلاما قد احزننا وانا نستاذنك في الرد عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وما ذا عساهم ان يقولوا في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله انهم يقولون واي فضيلة
لعلي في سبق الاسلام انما ادركه وهو طفل صغير ونحن في هذا الكلام والكل يحزن فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الذي
يحزنكم فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله الان قال ان الله خلقني وعليا من نور واحد وكنا في صلب ادم نسبح الله ثم
نقلنا فلم يزل نورنا من اصلاب الرجال الى الارحام الزكية ليسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد
وعصر الى عبد المطلب فان نورنا كان يظهر في ملامح وجوه ابائنا وامهاتنا فلما افترق نورنا نصفين نصف
في عبد الله ونصف في ابي طالب كان يسمع تسبيحنا في ظهورهم وكان عمي وابي اذا هم جلسوا في ملاء الناس
تناجى نوري في صلب ابي ونور علي في صلب ابيه ابي طالب الى ان خرجنا من اصلاب ابائنا وبطون امهاتنا
ولقد هبط علي اخي جبرئيل وقت ولادة علي قال يا محمد الحق يقريك السلام ويهنيك بولادة اخيك وابن
عمك علي بن ابي طالب ويقول لك هذا اوان ظهور نبوتك واعلان اخيك ووزيرك وصفيك وخليفتك
ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك فقلت الحمد لله فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد تلجاءها المخاض
وحولها النسوة والقوابل فقال لي اخي جبرئيل نسجف بينها وبين النساء سجافا فاذا وضعت عليا فالتقيه ففعلت ما امرني

ف

تتمة

ومقاتل مهم

بد جبرئيل وقال اللهم بارك اليمنى بخاتمة فاذا بغلام مايل على يديه واضع يده اليمنى في اذنه اليمنى يؤذن
ويقيم الحنيفية ويشهد لله بوحدانيته ويقرأ ثم امشي فقرأ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة فقد ابتدأ في الصحف
التي انزل الله تعم على آدم واقام بها شيث ابنه فتلاها من اول حرف الى آخر حرف حتى
لو حضر شيث لاقر له انه احفظ منه ثم تلى صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم توراة موسى والانجيل عيسى
ثم قرأ القرآن من اوله الى آخره فوجدته تحفظ كحفظي له قبل ان يسمع منه حرفا ولا اية ثم خاطبني
وخاطبته بما خاطب الانبياء والاوصياء ثم عاد الى طفوليته فماذا تحزنون وماذا عليهم قول اهل الشرك
والشك ثم قال بالله عليكم اتعلمون اني افضل الانبياء وعلي افضل الاوصياء وهو وصيي على جميع المسلمين
جميعا وان آدم لما راى اسمي واسم اخي واسم فاطمة بنتي واسم سبطي الحسن والحسين مكتوبا على ساق العرش
قال الهي هل خلقت خلقا من قبلي اكرم عليك مني قال يا آدم قال فما بال هذه الاسماء التي رايتها على ساق العرش
مكتوبة قال الله تعم يا آدم لولا هذه الاسماء ما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا احد
خلقتك يا آدم قال آدم الهي وسيدي فبحقهم عليك الا غفرت لي فغفر له فقال الله تعم ابشر يا آدم هذه الاسماء
من ذريتك وولدك فحمد الله آدم وافتخر على الملائكة فاذا كان هذا من فضلنا وفضلنا الله تعم وما اعطى
ابراهيم وموسى وعيسى من الفضل الا اعطانا الله تعم اخذ منهم الحديث وفي كفاية الاثر عن عبد الملك
بن اعين عن الصادق عم في حديث فمن ادنى معرفة الامام انه عدل النبي عم الا درجة النبوة وان طاعته
طاعة الله وطاعة رسوله والتسليم له في كل امر ونهي والرد اليه والاخذ بقوله وفي مناقب ابن شاذان
قال قال رسول الله صلعم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب لما احصوا
فضايل علي بن ابي طالب وفي عدة مواضع من كتاب سليم بن قيس الهلالي عن رسول الله انه قال
لعلي لولا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا تتبع
امتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه اعتزازا پيغمبر آنحضرت اين معنى حقيقت اوصاف كمالات آن
جناب در بيان نفرمودند واينكه را كه فرمودند بد دوستان آنحضرت اعلا بيعدن نمادند ودشمنان ا
ازعداوت كتمان نمودند وبا وجود اين كه هر دو موجب اختفاى فضايل اوست آنقدر منتشر شده كه مغرب علو
ان فضايل اوست وفي كا عن يونس وكامل التمار قال دخلنا على ابي عبد الله فقال له جعلت فداك
حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني ان النبي صلعم حدث عليا بالف باب يوم توفي رسول الله صلعم
كل باب يفتح الف الف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم
فقال يا كامل باب او بابان فقال وما عسيتم ان ترووا من فضلنا ما تروون الا الفا غير معطوفة وفي
بصاير الدرجات عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا ابدا ولا عالما بشيء
جاهلا بشيء ثم قال الله اجل واعز واكرم ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه سمائه وارضه ثم ذكر قريبا من
هذه الاخبار كثيرة وفي بصاير الدرجات قال سألته عن علم النبي صلعم فقال علم النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كاين الى يوم القيمة

ثم قال

ثم قال والذي نفسي بيده لاني اعلم علم النبيين وعلم ما كان وعلم ما هو كائن فيما بيني وقيام الساعة **فصل**
روي في المناقب مرفوعا الى ابن عمر قال سألت رسول الله صلعم عن علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله صلعم ما
منزلة علي بن ابي طالب منك فغضب رسول الله صلعم ثم قال ما بال قوم يذكرون رجلا له عند الله منزلة كمنزلتي ومقا
مي كمقامي الا النبوة يا ابن عمر ان منزلة علي بن ابي طالب مني كمنزلة الروح والجسد وان عليا مني بمنزلة النفس من
النفس وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا مني بمنزلة الراس من الجسد وان عليا مني بمنزلة الزر
من القميص يا ابن عمر من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله الا ومن احب عليا فقد اوتي كتابه بيمينه وحوسب حسابا يسيرا الا ومن
احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن
احب عليا هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل
عضو من اعضائه حورا وشفاعة ثمانين من اهل بيته الا ومن عرف عليا واحبه بعث الله اليه ملك
الموت كما يبعث الى الانبياء وجنبه من اهوال منكر ونكير وفسح له في قبره مسيرة عام وجاء يوم القيمة ابيض
الوجه يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت عرشه وامنه يوم الفزع
الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته ودخل الجنة امنا الا ومن احب عليا سمي بين الله في ارضه الا ومن
احب عليا على راسه تاج الكرامة مكتوب عليه اصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون الا ومن
احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وتفتح
له ابواب الجنة الثمانية الا ومن احب عليا ومات على حبه جاءته الملائكة وزارته ارواح الانبياء الا
ومن مات على حب علي انا كفيله بالجنة الا ان لله بابا من دخله نجى من النار وهو حب علي الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه وشعرة في جسده مدينة في الجنة يا ابن عمر الا ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين
وخليفتي على الناس اجمعين وابو الغر الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي يا ابن عمر والذي بعثني بالحق
نبيا لو ان احدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله الف عام ثم الف عام صائما نهاره قائما ليله
كان له ملء الارض ذهبا فانفقه وعباد الله ملكا فاعتقهم وقتل بعد هذه الخيرات الكثيرة شهيدا بين الصفا و
المروة ثم لقي الله يوم القيمة باغضا لعلي لم يقبل الله له عدلا ولا صرفا وزج باعماله في النار وحشر مع الخاسرين
روى الصدوق باسناده عن ابيه احمد بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن البراج عن نافع عن عبد الله
بن عمر قال سألنا رسول الله صلعم عن علي بن ابي طالب فغضب وقال ما بال قوم يذكرون من له عند الله
منزلة ومقاما كمنزلتي ومقامي الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن
رضي الله عنه كافاه بالجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه
من الجنة الا ومن احب عليا قبل الله منه صلواته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاءه الا ومن احب عليا
هون الله سبحانه عليه الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق

١٩٠ ولايت

فى بدنه حوراء وشفع فى ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة فى بدنه مدينة فى الجنة الا ومن احب عليا
بعث الله اليه ملك الموت كما يبعثه للانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة سبعين
عاما وبيض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين
والشهداء والصالحين وامنه يوم الفزع الاكبر من اهوال الصاخة الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة فى
قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش
يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا سمى فى السموات والارض
اسير الله وباهى به ملائكة السموات وحملة العرش الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة
البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الملك والبسه حلة العزة والكرامة الا ومن احب عليا
كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل
له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته الانبياء وقضى الله
عز وجل له كل حاجة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد
انا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا
ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابو رجاء كان حماد بن
زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هذا هو الاصل فعلم من هذا الخبر على الطريق الاولى من قوله وحشر مع النبيين
ومما ورد فى تفسير قوله ولا تخسروا الميزان اى لا تظلموا عليا حقه ان الولاية هى الميزان للعباد يوم المعاد
فاذا وضعت السماء والارض وما بينهما من الراسيات والشامخات مقابل لا اله الا الله لا يقوم لها وزن
ولو وضعت الولاية مقابلها وهى على ولى الله رجحت الميزان لان الولاية معها التوحيد والنبوة لانها جزء
من التوحيد وجزء من النبوة وهى جامعة لسر التوحيد والنبوة وخاتمة لهما فلهذا لو جاء العبد وفى
يديه امثال الجبال الراسيات من الصالحات وليس فيها ولاية على التى هى كمال الايمان والدين لا يوزن له لانه
على كمال سائر الاديان لان الله لم يبعث نبيا الى الناس الا ويدل على عبادته الا وفى اخذه لا بدع على طوعا او كرها فكل دين
ليس معه حب على وولايته فلا كمال له وما لا كمال له فانه ناقص لا يقبل ولا يوزن الا الطيب والوزن يومئذ
الحق والحق هو العدل والعدل هو الولاية لان الحق على القول المشهور على مع الحق والحق مع على فمن ثقلت موازينه
بحب على وجده واله فاولئك هم المفلحون وهم الذين يتقبل الله اعمالهم وفى الشرح الصحيفة فى ترجمة قوله
واهل الزلفة وقد ورد فى مستفيض ان الله سبحانه عرض ولاية الائمة فى عالم الذر والارواح على جميع المخلوقات فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها من الانبياء انتظم فى سلك اولى العزم بحكم قوله تعالى فى باب
ادم فنسى ولم نجد له عزما اى ترك ولايتهم ولم يعقد قلبه عليها عقدا جازما وكذا من بادر اليها من
الملائكة صار من اهل الزلفة ومن نوع الانسان صار من اهل اليمين ومن الشجر صار ذا ثمر حلو حسن ومن قطعات
الارض صار عذبا بلا ملح ولغير من البهايم كان من البهايم المطعمة الا ترى الاخبار الواردة فى ما قيل العصفور انه

كان

كان يحب فلانا وفلانا ولو ما سمعت هذه الفضايل وتعجبت منها فلا عجب فلولاه ما دار فلك ولا سبح لله
ملك كما تقدم فى اخبار كثيرة وسيأتى ايضا وهو الذى قال رسول الله فى حقه يوم خيبر لولا اخاف ان تقول
امتى فيك ما قالت النصارى فى المسيح لقلت فيك حديثا فلو قال له عبدوه ربا وما قال وفى ذلك اليوم رأى
النبى فى وجه صفية ابنة الملك شجة وسألها فقالت ان عليا لما قدم الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن
وسقط من كان عليه من النظارة وارتجفت فى السرير فسقطت بوجهى فشجنى جانب السرير فقال لها رسول الله
يا صفية ان عليا عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع و
اهتز عرش الرحمن غضبا لعلى وفى ذلك لما سأله عمر فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت حصنا منيعا وانت ثلثة
ايام خميصا فهل قلعتها بقوة البشرية فقال ما قلعتها بقوة البشرية ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس
بلقاء ربها مطمئنة رضية وفى ذلك اليوم لما شطر مرحب شطرين والقاه مجدلا جاء جبرئيل باسما متعجبا
فقال له النبى مم تعجب فقال ان الملائكة تنادى فى صوامع جوامع السموات لا فتى الا على لا سيف الا ذو الفقار وتعجبوا من حملات على بن ابى طالب حتى نادوا باسمه
واما العجائب فانى لما امرت ان ادمر قوم لوط
حملت مدائنهم وهى سبع مداين من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا على ريشة من جناحى ورفعتها
حتى سمع حملة العرش صياح ديكهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب
على ضربة الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيف على حتى لا يشق الارض وتصل الى الثور الحامل لها فيشطره
شطرين فتنقلب الارض باهلها فكان فاضل سيف على اثقل من مداين لوط هذا اسرافيل وميكائيل قد
قبضا على عضده فى الهواء فاعجب هذا بالنسبة الكاملة ومراتب احوالهم لان مداين لوط قطعة من الارض
صادرة عن تأييد الله وقدرته واين قدرة الله التى من خشيتها تزعزعت السماء وسكانها الى قطعة من الارض
وجلواتها والامام امر الله وعظمته واين ثقل الارض الى عظمة رب السماء والارض الا تفهم قول الله عز وجل
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية والامانة امانته وولاية الله فى ارضه وعباده وخلافة الله فى
بلاده لان القائم بها قائم مقام الله والامانة صفة الله وانما كانت السموات والارض قد عجزت عن حمل الصفة لان
بها العظمة فى ملكوت الله فكيف يطيق جبرئيل وحمله حمل الامين الموصوف الذى ظهرت فيه وبه الاثار الالهية
والقوى الربانية ولهذا المعنى اشار بقوله ما قلعت باب الخيبر بقوة جسمانية وقوة غذائية بل بقوة ربانية وانا ما لهيبة
وانما كان شديد القوى الذى هو جبرئيل لا يقوى على حمل فاضل سيف على فكيف يطيق الناس على حمل سره الذى
تاسف فقال آه آه لو اجد حملة فلا جرم اذا برقت لحقة من بوارق سره من سمائه جاء دسا مرتد يلحب بالارتياب والجحد
عند اكثر الناس الا ورد والافراد وما علمنا من سر عظمته الا نقطة فهو باب الله على الجناب وليس بينهما وبين الله
من حجاب فهو الرجل الحى فعل صفة الله وقوة الله وكلمة الله واسم الله العظيم وان ثقل قدرة الله وتحملها تحمل ثقل السموات
والارضين السبع وجبرئيل وغيره قد خلقوا من شعاع نور محمد وعلى وهما خلقا من نور ذى الجلال وعلى ما قال الرسول لو كانت البحار
مدادا والغياض اقلاما والسموات صحفا والجن والانس كتابا لنفد المداد وكل الثقلان ان يكتبوا معشار عشر فضائل على وشيعته

١٩١ ولايت

للنبي كتاب الرب العلي قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقد تظافرت الاخبار ان اكبر كلمات الله واعظمها علي وانه آية الله العظمى وان الفضائل والمناقب التي لا تحصى فكيف
يعدها البرايا وقد قال النبي ص يا علي ما عرفك الا الله وانا وما عرفني الا الله وانت وما عرف الله الا انا وانت فكيف
يكون مثل الناس ممن يدعون معرفته وقد ورد عن النبي وعلي ع من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعرفة النفس
هو ان يعرف الانسان مبدأه ومنتهاه من اين وفي اين والى اين وذلك موقوف على معرفة حقيقته التي هو
الوجه الباقي وهو معرفة الفيض الاول الذي فاض على حضرة ذي الجلال ثم فاض عند الوجود بامر واجب
الوجود ومفيض الجود وذلك هو النقطة الواحدة التي هي مبدأ الكائنات ونهاية الموجودات وروح الارواح
ونور الاشباح وهو اول العدد وسر الواحد الاحد فلذلك لان ذات الله غير معلومة للبشر فمعرفته مجهولة و
النقطة هي صفة الله والصفة غير الموصوف لان بظهورها عرف الله وهي الا النور الذي شعشع عن جلال
الاحدية في سماء الحضرة الجلالية واليه الاشارة بقوله لولانا ما عرف الله ولولا الله ما عرفنا فهي النور الذي
اشرقت منه الانوار والواحد الذي ظهرت عنه الاحاد والسر الذي نشأت عنه الاسرار والعقل الذي فاضت
منه العقول والنفس التي صدرت عنها النفوس واللوح الحاوي لاسرار الغيوب والكرسي الذي وسع
السموات والارض والعرش العظيم المحيط بكل شيء عظمة وعلما والعين التي ظهر عنها كل عين لحقيقته التي
يشهد لها بالبداء كل موجود كما شهدت هي بالاحدية لواجب الوجود تاه عرفان العارفين عن الوصول
الى كنه علي بحقيقة معرفتهم او معرفة حقيقتهم لكن ذلك الباب مستور بحجاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا
واليه الاشارة بقولهم ع الذي خرج الى الملائكة المقربين من معرفة الحقيقة قليل من الكثير فكيف الى عالم البشرية
ومن هذا المقام عبروا بقولهم ع في اخبار متواترة متفقة ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك
مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فمن اتصل بشعاع نورهم فقد عرف نفسه لانه قد عرف عين الوجود
وحقيقة الموجود وذاتية الرب المعبود فمعرفة النفس هي حقيقة الوجه المقيد هي النقطة الواحدة التي
ظاهرها النبوة وباطنها الولاية فمن عرف النبوة والولاية بحقيقة معرفتها فقد عرف ربه فمن عرف محمدا
وعليا فقد عرف ربه والاشياء كلها عن الله لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فالماء ابو الاشياء كلها وهو
علي عليه السلام ابو تراب فهو سر الاشياء كلها واليه الاشارة بقولهم ع ليلة اسري بي الى السماء لم اجد بابا ولا حجابا
ولا شجرة ولا ورقة ولا غرفة الا وهو مكتوب عليها علي وان اسم علي مكتوب على كل شيء روى عمار عن امير المؤمنين ع
انه قال يا عمار باسمي تكونت الكائنات والاشياء وباسمي دعى سائر الانبياء وانا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا
الكرسي وانا السموات السبع وانا الاسماء الحسنى والكلمات العليا وقد مر ان الولاية اخص من النبوة فان
اسم علي كان اسم محمد من غير عكس لدخول الولاية تحت النبوة وفي الارشاد عن الكفاية للحافظ الشافعي عن
انس بن مالك قال قال رسول الله ص لما عرج بي ليلة اسري بي الى السماء واذا بملك جالس على منبر من نور والملائكة
يحدقون به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي

وابن عمي

وابن عمي علي بن ابي طالب فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة
شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين الف مرة
يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحبي علي بن ابي طالب وقد تقدم ان الله تعالى قال علي حصني فمن دخله امن
من النار وفي اخبار كثيرة لا اله الا الله حصني وفي مصباح الانوار باسناده عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال قال
رسول الله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين
وفي تاويل الايات في تفسير قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابو علي الطبرسي افمن كان على
بينة من ربه النبي ص ويتلوه شاهد منه علي بن ابي طالب ع وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعلي بن موسى الرضا ع وفي
تاويل الايات في تفسير قوله تعالى وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عن علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله بن السكن عن ابي
عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص واوحى الله اليه في علي ما اوحى الله تعالى اليه في علي ما اوحى من شرفه وعظمه ورد — حديث بساط
الى البيت المعمور جمع الله النبيين وصلوا خلفه وعرض في قلب رسول الله عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله
عليه فان كنت في شك مما انزلنا اليك في علي فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني الانبياء الذين صلى بهم رسول الله ص في كتب الانبياء قبلك ما انزلنا في كتابك من فضله لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين فقال ابو عبد الله ع ما شك رسول الله ولا سأل عن الانبياء
وهذا مثل قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومعنى عرض في قلب رسول الله ص او خطر على باله
عظم ما اوحى اليه في علي وفضله ولم يكن عنده في ذلك شك لان فضل علي من فضله الذي فضل على الخلق ا
ولاجل ذلك قال يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفك الا الله وانا **فصل** وفي ورود سائر الاخبار عن خلق
النبي الى علم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي به والله وادم بين الروح والجسد قال الله تعالى
الست بربكم قالوا بلى فقال انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وفي خلاصة المناقب للعامة قال النبي ص ان الله فرض
حب علي وفاطمة وذريتهما على البرية فمن بادر منهم بالاجابة جعل منهم الرسل ومن اجاب بعد ذلك جعل منهم
الشيعة وان الله جمعهم في الجنة وفي بصائر الدرجات عن النبي ص انه قال ما تكاملت النبوة لنبي في البداية حتى
عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقر بطاعتهم وفي جواهر السنية وليس وجوب الاقرار بولاية فقط
على هذه الامة بل عليها اخذت مواثيق الانبياء واممهم كما تواترت به الاخبار انتهى وفي المجالس عن ابن عباس عن النبي ص
قال قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي لما خلقت النار وقال النبي ص اتاني جبرئيل فقال يا محمد
ان ربك يامرك بحب علي بن ابي طالب وولايته وفي كتب العامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص في ليلة المعراج
اجتمع على الانبياء فاوحى الله اليه سلهم يا محمد بماذا بعثتم فسالتهم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار
بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وفي بصائر الدرجات عن ابي عبد الله ع بعد ما ساله رجل الملائكة اكثر ام بنو
ادم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر عددا من التراب في الارض وما في السماء موضع

ولايت

ندم الآدميه ملك يسبح له ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا عود ة الا وفيها ملك موكل بها ياتي الله كل يوم
بعلمها الله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا وفي بصائر
الدرجات عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو
اجتمع عليهم اهل الارض كلهم يحصون عدد صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا وفيها عن عبد الله
ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها وفيها عن ابي عبد الله ولايتنا ولاية الله لم يبعث نبيا قط يقول
ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفيها عن ابي الحسن قال ولاية علي مكتوبة في صحف
جميع الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصية علي وفيها عن ابي جعفر قال ان الله نصب عليا
علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا الحديث وفي اخبار كثيرة ما تنبى نبي قط الا بمعرفة
حقنا وتفضيلنا على من سوانا وفي خبر اخر عن مولانا امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السموات
وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها وفي بصائر الدرجات عن
ابي الحسن موسى بن جعفر ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه له الا بدأ بالامام يعرض ذلك عليه وان مختلف
الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر وفي بصائر الدرجات في اخبار كثيرة عنهم انا انا لنجل لنا امر
نرسل بعضا من الجن فكان ان لنا اتباعا من الانس لنا اتباعا من الجن وبجيئنا اخوانكم من الجن ليستفتونا في
حلالهم وحرامهم كما تاتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم وفي الارشاد عن سلمان الفارسي رض قال
دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا عليا في كل حال
فقال انا ما فضلته بل الله تعالى فضله فقالوا وما الدليل فقال اذا لم تقبلوا مني فليس من الموت عندكم
احصدق من اهل الكهف وانا ابعثكم وعليا الى اصحاب الكهف واجعل سلمان شاهدا عليكم وتسلموا عليهم
فمن احياه الله له واجابوه كان افضل قالوا رضينا فامر ببسط بساط له ودعى بعلي فاجلسه في وسط
البساط واجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط واجلسني من القرنة الرابعة ثم قال يا ريح احمليهم الى اصحاب
الكهف والرداي قال سلمان فدخل الريح تحت البساط وسار بنا واذا نحن بكهف عظيم فحطتنا عليه
فقالوا نحن نتقدم وقام كل واحد منهم ودعى وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف فلم يجبهم احد وقام امير
المؤمنين بعدهم فصلى ركعتين فدعى ونادى يا اصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من
داخله بالتلبية فقال امير المؤمنين السلام عليكم ايتها الفتية الذين امنوا بربهم فزادهم هدى فقالوا وعليك السلام
يا اخا رسول الله ووصيه وامير المؤمنين لقد اخذ الله علينا العهد بعد ايماننا بالله وبرسوله محمد بالولاية لك
يا امير المؤمنين الى يوم القيمة يوم الدين فسقط القوم على وجوههم وقالوا السلمان يا ابا عبد الله ردنا فقال
ما ذاك الي قالوا يا ابا الحسن ردنا فقال يا ريح ردينا الى رسول الله فحملتنا فاذا نحن بين يديه فقص عليهم
رسول الله كلما جرى وقال هذا حبيبي جبرئيل اخبرني به فقالوا الان علمنا فضل علي على من عند الله عز وجل
ولايته وفي تاويل الايات عن محمد بن العباس مسندا الى ابي عبد الله ان رسول الله امر ابا بكر وعمر وعليا

ان يمضوا

ان يمضوا الى الكهف والرقيم فيبلغ ابو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي الركعتين وينادي ثلثا فان
اجابوه والا فليقل مثل ذلك عمر فان اجابوه والا فليقل مثل ذلك علي ثم مضوا وفعلوا ما امرهم به رسول الله
فلم يجيبوا ابا بكر ولا عمر فقام علي وفعل ذلك فاجابوه فقالوا لبيك لبيك ثلثا فقال لهم ما بالكم لم تجيبوا
الصوت الاول والثاني واجبتم الثالث فقالوا انا امرنا ان لا نجيب الا نبيا او وصيا ثم انصرفوا الى النبي
فسألهم ما فعلوا فاخبروا فاخرج رسول الله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما
رايتم وسمعتم فانزل الله عز وجل في سورة الزخرف ستكتب شهادتهم ويسئلون يوم القيمة وفي المناقب
ابن شاذان عن ابن عباس في حديث فقال النبي يا جبرئيل كيف سميت امير المؤمنين فقال اوحى الله تعالى
الي غزوة بدر ان اهبط الى محمد وامره ان يامر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فان
الملائكة يحبون ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه الله من السماء امير المؤمنين فانت يا علي
امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي فلا امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز
ان يسمى بهذا الاسم الا من سماه الله وفي شرح الصحيفة نقل حديثا عن النبي انه قال يا علي لا يتسمى بهذا
الاسم من بعدك الا ولد زنا او خنث وفي بصائر الدرجات عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله
يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طايعا او كارها وفي المجالس الصدوق عن النبي
في جملة حديث معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نفخت على اسلا الاتقى في الاخ
حتى نوه الله باسمه في سمواته واوجب ولايته على ملائكته وفي تاويل الايات عن الصدوق وفي الارشاد
عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك فقال ولم انت خير
منك قال اني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله عز وجل فقال انا خير
منك فقال بما انت خير مني قال اني امين الله على وحيه وانا رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف
والكسوف والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تبارك وتعالى فاوحى الله تعالى
اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت خيرا من هو خير منكما قالا يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن
خلقنا من نور قال الله تعالى نعم فاوحى الله الى نور انكشف فانكشفت فاذا على ساق العرش مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال يا رب فاني اسالك
بحقهم عليك لجعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلت فجبرئيل خادمنا وانه من اهل البيت وفي الامالي
عن الخطيب عن ابن مسعود قال رسول الله يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثتم قال قلت على ولايتك وولاية علي وفي مناقب
فضل بن شاذان عن امير المؤمنين قال والله لقد خلفني في امته وانا حجة الله عليهم بعد نبيه وان
ولايتي لتلزم اهل السماء كما تلزم اهل الارض وان الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله وفي تاويل
الايات في تفسير واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم الاية عن علي بن ابراهيم

ولايت

١٩٣

في تفسير فرات قال الصادق ان الله اخذ الميثاق على الناس لله بربوبيته ولرسول الله ص بالنبوة
ولامير المؤمنين ع والائمة بالولاية ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم والائمة الهادين اولياؤكم
قالوا بلى فمنهم من اقر باللسان ومنهم من اقر بالقلب وعن كا عن جابر عن ابي عبد الله قال قلت له لم سمي علي
امير المؤمنين ع قال سماه الله وهكذا انزل الله في كتابه وهو قوله عز وجل واذ اخذ الله الاية الى قوله
الست بربكم وان محمدا نبيكم رسولي وان عليا امير المؤمنين قالوا بلى روى المفيد باسناده الى انس بن مالك
قال كنت خادم رسول الله ص فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله بوضوء فقال لي
يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما
وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب من الباب ورسول الله يتوضأ
فرمى رسول الله ص الماء على وجهه حتى امتلأت عيناه منه فقال يا رسول الله احدث في حدث فقال
له النبي ص ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بديني وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم ما يختلفون من بعدي وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال ما في
القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب سابقه في ذلك لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله
سبحانه في تسع وثمانين موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين وروى الحسين بن
جبير صاحب كتاب النخب في كتابه حديثا مسندا الى الباقر ع قال سئل الباقر عن قول الله تعالى فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك من هو قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل
واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة وتقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال
جبرئيل قل لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين ع
وفي كا عن ابي عبد الله ص انه قال وقد سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذلك اسم
سمى الله به امير المؤمنين ع ولم يتسم به احد بعده الا كافر قال قلت فكيف يسلم على القائم قال تقول
السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وفي تأويل الآيات وروى الكراجكي في كنز الفوائد حديثا
مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا
دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
الحديث والاخبار في تسمية علي بن ابي طالب بهذا الاسم واختصاصه به من قبل الله اكثر من ان تحصى
هذا **تنبيه** واعلم انه يظهر من هذه الاخبار ايضا ان امير المؤمنين ع افضل من النبيين والمرسلين حيث
ثبت من طريق الخاصة والعامة انه تعالى سماه امير المؤمنين وامره على ذرية آدم وهم ذر واقروا له
بذلك والامير افضل من المأمور عليه وان اللام في المؤمنين للاستغراق كما دل عليه بعض الاخبار المتقدمة
آنفا وسابقا فيعم جميع المؤمنين ومن جملتهم الانبياء والمرسلون لقوله تعالى في سورة الصافات حكاية
عن نوح انه من عبادنا المؤمنين وعن ابراهيم وموسى وهارون انهما من المرسلين منهم ثلثة اولوا العزم نوح وابراهيم

وموسى

وموسى ومنهم هارون والياس من المرسلين فيكون امير المؤمنين ع افضل منهم وفي تأويل الآيات
وفي الدعاء سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد وشيعتهم فنظر الى الانبياء والمرسلون من شيعتهم اللهم ا
اجعلنا من شيعتهم بجاه محمد وآله الطيبين **فصل** وفي تأويل الآيات في تفسير قوله تعالى فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم روى محمد بن العباس باسناده عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل
فاستمسك بالذي اوحي اليك قال في علي بن ابي طالب ع وفي كا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال اوحى الله
اليك قال في علي بن ابي طالب ع وفي كا عن [illegible] عز وجل الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك انك في ولاية
علي على صراط مستقيم وعلي هو الصراط المستقيم وعن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فاستمسك
بالذي اوحي اليك قال في ولاية علي بن ابي طالب ع وفي كا عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال اوحى الله عز وجل
الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحى الله انك في ولاية علي على صراط مستقيم وفي بصائر الدرجات عن ابي الحسن
موسى ع قال ولاية علي مكتوب في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية وصيه علي
وفي المناقب عن ابي ذر الغفاري قال نظر النبي ص الى علي بن ابي طالب ع قال هذا خير الاولين من اهل
السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الحديث
وفي بحر المناقب وخلاصة المناقب قال النبي ص حدثني جبرئيل عن الله عز وجل ان الله يحب عليا ما لا
يحب الملائكة ولا النبيين ولا المرسلين وما من تسبيحة يسبح الله الا ويخلق الله منه ملكا يستغفر لمحبيه
وشيعته الى يوم القيمة وفي بحر المناقب عن عمر بن الخطاب قال النبي ص من احبك يا علي كان مع النبيين في درجتهم
يوم القيمة ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وفي مجالس الصدوق قال رسول الله
يا علي انت اخي وانا اخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للامامة وانا صاحب التنزيل وانت صاحب التأويل
الى ان ساق الحديث وان الملائكة لتتقرب الى الله تعالى بذكرك ومحبتك وولايتك والله ان اهل مودتك
في السماء لاكثر منهم في الارض وفي كفاية الاثر عن محمد بن حنفية عن امير المؤمنين ع عن رسول الله ص
في جملة حديث انا سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء وانا وانت من شجرة واحدة ولولانا لم يخلق الله
الجنة ولا النار ولا الملائكة ولا الانبياء قلت يا رسول الله ص فنحن افضل ام الملائكة فقال يا علي نحن
خير خليقة الله على بسيط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم الى
معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله وفي اكمال الدين وتمام النعمة عن ابي الحسن
ابن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة وا
الحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل
ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ع ائمة تسعة طاعتهم طاعتي
ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم مهديهم وبعض صلوات علي بن ابي طالب بابه يا اهل الخير نور افضل

بابهم

١٩٤ ولايت

خواهد بود ان جميع الملائكة مقربين وان جميع انبياء مرسلين وفي مجالس الصدوق ره عن ابي الحسن ع ان
شفقة النبي ص على امته شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقته عليهم كشفقته ص لانه
ص انا وعلي ابوا هذه الامة بيان وفسر بعض المفسرين قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم بالابوة المعنوية والبنوة الحقيقية لان الاب الحقيقي في التحقيق المخلص هو المخلص له من الحجاب
والعذاب كالاب المشفق للولدان وجعل امهاتهم دليل آخر على ذلك وعن ابن مسعود وعن ابن عباس انه
قال الاولى في الاية بمعنى الاب والازواج بمعنى الام وعن الائمة ع ان كل نبي اب لامته والامة بمثابة الاولاد لهم
ومن هذا قال المؤمنون اخوة والحاصل بسبب النسب المعنوي والذي صرح به انا وعلي ابوا هذه الامة مطابق لما
لما روي في تاويل الايات في اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك انهما محمد وعلي ص منها ما رواه
عن جابر الجعفي انه قال شهدت عند ابي جعفر ع وهو يحدث ان رسول الله وعليا الوالدان ومنها عن عبد
الواحد قال دخلت على ابي جعفر ع فقال اما علمت ان احد الابوين الذين قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك ومنها
عن بشير الدهان انه سمع ابا عبد الله ع يقول رسول الله ص احد الوالدين قال قلت والاخر قال علي بن ابي طالب وغير ذلك
من الاخبار وفي تاويل الايات في تفسير قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم عن
عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا
منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا ان كتاب الابرار الاية
وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه ثم تلا كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
الاية ومما يعرف من هذا الخبر ان النبي والائمة ع خلقوا من طينة عليين ما رواه الصدوق في كتاب المعراج باسناده
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده و
نهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة
من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك
الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر له بالربوبية
انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى صدقتما واقررتما يا محمد
ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما
شيعتكما وكذلك خلقتكم ثم قال النبي ص يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال
ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين
فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا فلما
كنت من عظمة ربي كقاب قوسين او ادنى قال يا محمد من اطوع خلقك لك فقلت علي بن ابي طالب ع فقال عز وجل
فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلق محبة

مرويات

ولايت

لك

منك ولكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما كان من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي
من الكافرين الضالين ثم قال النبي ص يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك انا وانت من نور واحد وطينة واحدة
فانت احق الناس بي في الدنيا والآخرة وولدك ولدي وشيعتك شيعتي واولياؤك اوليائي وانت معي غدا
في الجنة وهذا ايضا يدل على ان امير المؤمنين ع افضل من الانبياء المرسلين لانه سبقهم الى الاقرار وفيه بعد
دلالة في مواضع بيان وانا عليون فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل هي في السماء السابعة
وفيها ارواح المؤمنين وقيل هي في سدرة المنتهى وينتهي اليها كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو الجنة
وقيل هو لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة مرقومة وفيه طاعاتهم وما تقر به
اعينهم ويوجب سرورهم بضد الكفار وفي الخبر انه منزل النبي والائمة ع وشيعتهم وفي تاويل الايات عن
محمد بن العباس باسناده عن اشياخ من آل علي بن ابي طالب ع قالوا قال علي ع في بعض خطبه انا آل محمد كنا
اشباحا نورا حول العرش فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض
فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فصل
روى في المناقب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب
يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلايق واعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم احد على كفة اخرى لرجح
عملك على جميع ما عمل الخلايق وان الله باهى بك يوم احد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع واشرفت
اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين وان الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط به كل نبي ورسول وصديق
وشهيد وفي تاويل الايات في تفسير وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
اجتمعوا في غزاة الخندق والقصة مشهورة غير انا نحكي طرفا منها وهو ان عمرو بن عبدود كان فارس قريش يعد
بالف فارس وكان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه فلما راى الخندق قال مكيدة لم تعرفها
ثم حمل عليه فرسه فعطفه ووقف بازاء المسلمين ونادى هل من مبارز فلم يجبه احد فقام علي ع وقال انا يا
رسول الله فقال له انه عمرو اجلس فنادى ثانية فلم يجبه احد فقام علي ع وقال انا له يا رسول الله ص فقال
له انه عمرو فقال وان كان عمروا فاستاذن النبي ص في برازه فاذن له قال حذيفة رض فالبسه رسول الله ص
درعه واعطاه ذا الفقار وعممه عمامته السحاب على راسه تسعة ادوار وقال له تقدم فلما ولى قال ص برز
الايمان كله الى الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت
قدميه فلما راه عمرو قال من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي ع لكني والله لا اكره ان اهريق دمك قال فغضب
عمرو ونزل من فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم ان عليا ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الارض
وثارت بينهما عجاجة فسمعنا تكبير علي ع فقال رسول الله ص قتله والذي نفسي بيده قال وجز راسه واقبل نحو
رسول الله ص ووجهه يتهلل قال النبي ص يا علي ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك بعملهم

تفسير عليون

ولايت

وفي خبر آخر لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ولما سئل الصادق عليه السلام عن هذا قال لانه ما من الثقلين
الا انتفع بها وخذل الاحزاب وارسل عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مدبرين بغيظهم فقال ومنه قتل عمرو
فتح فذلك قال سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وروى الحافظ باسناده الى ابن عباس انه قال ما قتل علي عليه السلام
عمرا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه يقطر دما فلما راه كبر وكبر المسلمون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اعط عليا فضيلة
لم تعطها احدا قبله ولم تعطها احدا بعده قال فهبط جبرئيل ومعه من الجنة اترجة فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله
عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك حي بهذه العطية علي بن ابي طالب فدفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فانفلقت في يده فلقتين فاذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران تحفة من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب بحضرتم
وفي مصابيح الانوار عن الشريف مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قال العباس الناس بعضه واحدة فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال اما قولك يا عم الناس بعضه واحدة فصدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين
قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال
العباس وكيف كان بدء خلقكم الحديث وقد مر وفي كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد
رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق الا نفر قليل وهم اصحاب اليمين وفي كنز الفوائد عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في جملة حديث طويل نزل اليه جبرئيل ومن جملته يا احمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني افترضت
الصلوة على عبادي فوضعتها عن الذي لا يستطيع وافترضت الزكوة فوضعتها عن المقل وافترضت
الصيام فوضعته عن المسافر وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل اليه وافترضت
حب علي بن ابي طالب ومودته على اهل السموات والارض فلم اعط فيه احدا الحديث وفي الجواهر السنية
وقد نقل جماعة عن ابن شيرويه الديلمي انه روى في الكتاب الفردوس عن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وادم بين الماء والطين
قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقالت الملائكة
بلى فقال الله تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وفي المجالس الشيخ عن جابر بن ابي جعفر عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي انت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال الست
بربكم قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وفي كمال الدين واتمام النعمة عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ومحمد نبيكم قالوا بلى قال
اوحى الى ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت
لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك و
خليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة والحسن و
الحسين من نوركما ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى

ينقطع

ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان
تراهم قلت نعم فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين ومحمد
بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وم ح م د بن
الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب ومن هولاء قال الائمة وهذا القائم يحلل حلالي
ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري
عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند رسول الله
فاقبل علي بن ابي طالب فلما راه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل ابينا ادم باربعين الف
عام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة
الف عام خلق نورا فقسمه بنصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الاخر قبل الاشياء فنورها
من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة
وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي في علم الله السابق ان الملائكة تتعلم منا التسبيح و
التهليل والتكبير وكل شيء يسبح الله ويهلله ويكبره فبتعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي رواه في تاويل
الايات ومن هنا قال علي عليه السلام لولانا ما عبد الله وللناس صورة العبادة نقله في شرح الصحيفة وكما عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي
وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتها واحدة فكانت تمجدني وتقدسني
وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين
اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحها بيمينه فصار نوره فينا وفي كتاب
هداية السعداء للعامة عن الامام جعفر الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسا مع الصحابة اذ
جاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى ادم مع صفوته ونوح مع بركته وسليمان مع ملكه وابراهيم
مع خلته وايوب مع صبره ويوسف مع حسنه وداود مع خلافته وموسى مع مناجاته وادريس مع منزلته و
عيسى مع زهده ومحمد مع طاعته فلينظر الى اخي علي بن ابي طالب فقال بعض هذه الفضائل في علي بن ابي
طالب قال نعم وما فوق هذا منه بل سواه الله في كتابه مع اثني عشر نبيا كما قال لادم ان الله اصطفى ادم
وقال لعلي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال لنوح انه كان عبدا شكورا وقال لعلي انا هدينا
السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال لسليمان واتيناه ملكا عظيما وقال لعلي واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وقال لابراهيم الذي وفى وقال لعلي يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال لاسمعيل
فلما اسلما وتله للجبين وقال لعلي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال لايوب انا وجدناه

سوى الله عليا مع اثني عشر نبيا

حامرانعم العبد انه اواب وقال لعلي وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال للموسى انه كان رسولا نبيا وقال لعلي ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقال لادم انا جعلناك خليفة في الارض وقال لعلي وليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم وقال لادريس ورفعناه مكانا عليا وقال لعلي وسند سرو خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا وقال لعيسى واوصاني بالصلوة والزكوة وقال لعلي والذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقال انا اعطيناك الكوثر وقال لعلي عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وفي منهاج الحق واليقين ان صعصعة بن صوحان دخل على امير المومنين ع وقال يا امير المومنين انت افضل ام ادم ابو البشر قال تزكية المرء نفسه قبيح قال الله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة الاية وان كثيرا من الاشياء ابلحه الله علي وانا اتركها وما قبلتها ثم قال انت افضل يا امير المومنين ام نوح قال ان نوحا دعى على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة ثم قال انت افضل ام موسى كليم الله قال ان الله ارسل موسى الى فرعون قال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلعم على تبليغ سورة برائة ان اقراها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديد قريش فذهبت اليهم وقرات عليهم وما خفتهم ثم قال انت افضل ام عيسى بن مريم قال عيسى انه كانت في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا يقول لها اخرجي فان هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وان امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت فيه وليس لاحد هذه الفضيلة غيري لا قبلي ولا بعدي وروي عن النبي صلعم انه قال من اراد ان ينظر الى اسرافيل في هيبته والى ميكائيل في رتبته والى جبرئيل في عظمته والى ادم في هيبته والى نوح في صبره ودعوته والى ابراهيم في سخائه والى موسى في شجاعته والى عيسى في سياحته والى محمد في شرفه ومنزلته فلينظر الى علي بن ابي طالب لا يلهب عليك ان هذا رمز وتنبيه الى انه الاسم الاعظم الجاري في كل شيء وان كل شيء خلقه الله فان عليا مولاه لانه كلمة واجب الوجود والنور المشرق في سماء الوجود فكل يقتضي ان علي فانه تحت درجته وكل منزلته تحت رتبته فقل الاملاك في صوامع الافلاك دون منزلته ونور الكواكب والاقمار من اشراق عظمته فهو العلي العظيم وولي العلي العظيم فهو عماد الاولياء ودعوة الانبياء فرفعة اسرافيل وعظمة جبرئيل وهيبة ادم وكرم الخليل وشجاعة موسى وسياحة عيسى وحكم داود وملك سليمان ذرة من فخره وقطرة من بحره لانه العلة في وجودهم قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته والرحمة محمد والفضل علي لقوله قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا يعني بل بمحمد وولاية علي لا لاجلها خلق الخلق لانه اول ما خلق الله نوره فهو النور الجاري في الموجودات وهي مفتاح الغيب المروي عن رسول الله صلعم لا تسبوا عليا فانه ممسوس في ذات الله رواه في حلية الاولياء عن كعب بن عجرة وقال الا عن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه وفي فواتح شرح ديوان حضرت امير المومنين قال ميبدي ان حافظ

ابونعيم

ابو نعيم در حلية الاولياء ونقل نموده است كه پيغمبر فرمود لا تسبوا عليا فانه ممسوس في ذات الله في كمال الدين عن ابي عبد الله ع كان علي مع رسول الله صلعم في غيبته لم يعلم به احد فهو الظاهر والباطن فهو الاسم الاعظم الساري في جميع الموجودات في العالم الظاهر والباطن **فصل** وفي تاويل الايات عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت امير المومنين علي بن ابي طالب وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى اذا صار الى جبانة اليهود فاجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطاع يعنون به يا سيدنا فقال لهم كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهرون ونحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيمة ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المومنين على سرير من ياقوتة حمراء على راسه اكليل من الجواهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرايت شنبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المومنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي الا حشر اعمى يتكبكب في عرصات القيمة وفي المجالس الصدوق عن الرضا انه احتج على علماء العراق في اية المباهلة عن الله عز وجل بقوله وانفسنا وانفسكم علي بن ابي طالب وقول النبي صلعم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن ابي طالب فهذه خصوصية لا يتقدم فيها احد وفضل لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه اليه خلق لانه جعل نفس علي كنفسه وفي الغوالي روي عن علي انه قال كنا ظلالا تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي منها البشر اشباحا لا اجساما فان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سره ووضح لكم امره فاقبلوا والا فاسكتوا تسلموا وردوا علمنا الى الله فانكم اوسع فيما بين الارض والسماء وفي الارشاد عن محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم لعلي انا رسول الله والمبلغ عنه وانت وجه الله والموتم به فلا نظير لي الا انت ولا مثل لك الا انا ولا يخفى ما فيه من الاسرار وفي بصاير الدرجات عن ابي عبد الله عم في قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال فشرح بولاية علي وفي امالي الصدوق عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي رسول الله صلعم بفتح خيبر قال رسول الله صلعم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملا الا اخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك ليستشفوا به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك الى ان قال لولا انت لم يعرف المومنون بعدي وفي بحار المناقب ومناقب الخطيب قال النبي صلعم خلق الله عز وجل

وقف وسلطها ونادى ياسيدنا

فاسكتوا

الى التراب

١٩٧

من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وفي المجالس
الصدوق عن النبي معاشر اصحابي ان عليا مني وانا من علي روحه روحي وطينته طينتي وفي
العلل عن الصادق ان محمدا وعليا كانا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة
رأت ذلك النور رأت له اصلا قد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فأوحى
الله اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة
فلعلي ولولاهما ما خلقت خلقا وفي معاني الاخبار في جملة حديث فقال علي باثياب اليهود التي
عليهم اشهدي لمحمد وعلي وصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله
حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما
شقيقان من اشرف انوار الله فمن تم اثنين وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد فعلي
نور واحد انا انقسما قسمين ليتمايز النبي من الولي كامتياز الواحد من الاحد فكل احد واحد ولا ينعكس
فكذا كل نبي ولي ولا ينعكس فلهذا لا يوزن الاعمال الا بحب علي لان الولاية كما تقدم لا يقابلها شيء قال ام
جل وكذا حب علي اذا كان في الميزان فلا سيئة واذا لم يكن فلا حسنة لان الحسنات بالتحقيق حبه والسيئات
بغضه لان حبه حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة رواه الموافق والمخالف
كما تقدم واليه الاشارة بقوله اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وقوله وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وليس في القيمة الا مؤمن او كافر ومنافق والكافر والمنافق
والكافر والمنافق ليس لهما حسنات توزن فالميزان للمؤمن المذنب فهو الذي وسعته الرحمة بحب
بالايمان فيه التوحيد وشهود النبوة وحب الولاية فوجب له الايمان من الله المؤمن لا تنقطعه
بصفاته يوم القيمة واما المنافق فهو يجهل في الدنيا واكب على الفرع والفرع لا يثبت الا مع الاصل
واليه الاشارة في قوله اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يدل
على ذلك ما رواه صاحب الكشاف من الحديث القدسي من ثوب العلي انه قال لادخلن الجنة من اطاع عليا
وان عصاني ولادخلن النار من عصاه وان اطاعني وهذا رمز حسن وذلك لان حب علي هو الايمان الكامل
لا يظهر منها السيئة فقوله وان عصاني فان اغفر له اكراما وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالايمان وبحب
علي العفو والغفران وقوله نعم ولادخلن النار وذلك لانه اذا لم يوال عليا فلا ايمان فطاعته هناك مجاز
لان الطاعة بالحقيقة حب علي المضاف اليها ساير الاعمال فمن احب عليا فقد اطاع الله ومن اطاع الله
نجى ومن احب عليا فقد نجى فعلم ان حب علي هو الايمان وبغضه هو الكفر فليس هناك الا محب ومبغض
فمحبه لا سيئة له ومبغضه لا ايمان له فعدوه هالك وان جاء بحسنات العباد بين يديه ووليه ناج وان كان
الذنوب الى شحمتي اذنيه واين الذنوب مع الايمان الميزان اين معنى سيئات مع وجود الاكسير فطوبى لاوليائه
وسحقا لاعدائه وفي كتاب اسرار الامامة يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق فقد الايمان على حبه والنفاق

علي

على بغضه والنفاق هل على ذلك قوله لو اجتمع الخلايق كلهم على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله عز وجل النار
فهذا الخبر باثاية قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي مجالس الصدوق
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا رسول الله فقال ايها الناس من ابغضنا اهل البيت
بعثه الله يوم القيمة يهوديا قال قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه مسلم وفي كتاب اسرار الامامة
عن ابي بكر الشيرازي في تفسيره ان النبي وجد شبه علي تحت العرش فسأل النبي عنه فاوحى الله
ثم اليه انه ليس هذا بعلي وانما الملائكة سمعوا اثنا ذكره وثنائه واشتاقوا الى زيارته وما منا الا له مقام
معلوم فخلقت شبهه واجلسته هناك حتى يزوره الملائكة بنية زيارة علي وفي معاني الاخبار عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي قال خطب امير المؤمنين بالكوفة عند منصرفه عن نهروان الحمد لله
الحمد على نعمه التي لا تحصى وفضائله التي لا تنسى الى ان قال انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف
نقمته وعماد نصرته وباسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة واضراسها الطاحنة انا موتم البنين
والبنات انا قابض الارواح وباس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين الى ان قال وانه مخصوص
بالقران باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين
انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والاخرة وقال واذان من الله ورسوله وانا ذلك الاذان
وانا المحسن ويقول الله عز وجل الذين يذكرون الله عز وجل وان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول
الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج
النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض بقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر
يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية
وانا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل الحديث وفي الارشاد عن الباقر احب حبيب ال محمد و
ان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض ال محمد وان كان صواما قواما قال رسول الله قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى علي فقال هم والله انت وشيعتك يا علي
ميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين فقال ابو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب
علي وفي بعض كتب العامة عن ابن عباس ان عليا دخل على النبي فقام اليه وعانقه وقبل بين
عينيه فقلت له اتحب هذا يا رسول الله قال نعم احب والله الله اشد حبا له مني وفي مسند
احمد بن حنبل قال النبي مثل علي في الناس كمثل قل هو الله احد في القران وفي خبر اخر قال النبي ان
حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب وفي فردوس الاخبار عن ابن عباس حب علي حسنة لا يضر
معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وفي كتاب المودات عن علي قال النبي لما اسري بي الى السماء
بلغني الملائكة بالبشارة في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال يا محمد لو اجتمعت امتك

حكايت

علي حب علي لما خلق النار وفي كتاب المودة عن عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اجتمع الناس علي حب علي لما
خلق النار وفي كتاب المودة عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة ياتي جبرئيل بخريطتين من المفاتيح
خريطة من مفاتيح الجنة وخريطة من مفاتيح الجنة وخريطة من مفاتيح النار على مفاتيح الجنة اسماء
المؤمنين من شيعته ال محمد وعلي مفاتيح النار اسما المبغضين من اعدائه فيقول يا احمد هذا لمحبيك
وهذا لمبغضيك فادفعها الي علي بن ابي طالب فيحكم فيهم بما يريد فو الذي قسم الارزاق لا يدخل مبغضيه
الجنة ولا محبيه النار وفي صحيح الترمذي والمشكوة عن ام عطية قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بغزاة
فقال ورفع رجليه رافعا يديه الى السماء اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وفي اربعين سعد بن ابراهيم ا
الشافعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جيء بميزان العالم محب علي كفتاه وحب الحسن والحسين
زينه
حيوطه وحب فاطمة علاقته فيوزن به محبة الحب والمبغض ولاهل بيتي ثم قلتم فاما من خفت موا
زينه فامه هاوية وفي مصابيح الانوار عن علي بن ابي طالب انه قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم قنو من نخل بقشر
الموز فجعلها في فمي فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا مني وانا منه
حيث اكون يكون وحيث يكون اكون وفي مصابيح الانوار كف رسول الله صلى الله عليه وسلم في كف علي وهو يقبله
فقال قائل يا رسول الله ما منزلته منك قال كمنزلتي من الله سبحانه وفي معاني الاخبار عن جعفر عن
ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال والذي
بعثني بالحق بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم عليه منا الحديث وفي كتاب بشارة
المصطفى لشيعة علي المرتضى من مؤلفات عماد الدين ابي جعفر محمد بن القسم الطبري عن عبد الله بن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس ادم فالهم ان قال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله اليه
يا ادم حمدتني وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في اخر الدنيا ما خلقتك قال الهي رب فمتى يكون
وما اسميتهما فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فرفع راسه فاذا تحت الحجب مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة اقسم بعزتي انا ارحم من تولاه واعذب من عاداه وفي كتاب بشارة المصطفى عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما
وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي معاني الاخبار عن
ابي عبد الله قال جاء ابليس الى موسى بن عمران وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو
على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وكان فيما ناجى ان قال
له يا موسى لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا
على الخطيئة وعرف حق اوليائي فقال يا رب تعني باحبائك ابراهيم واسحق ويعقوب فقال هم كذلك يا موسى
الا اني اردت محمدا من اجله خلقت ادم وحوا والجنة والنار فقال موسى من هو يا رب قال محمد شققت اسمه
من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من امته قال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت

ابن مولى وسل اهل بيتهم

منزلة اهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم
جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني الحديث وفي
العلل عن الرضا عن علي م في تفسير الحمد في جملة حديث فقال موسى يا رب ان كان محمد عندك اكرم
عن جميع خلقك فهل في الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل المحمد على
الله
جميع النبيين كفضل محمد على ساير المرسلين روي في تاويل الايات عن جابر بن عبد الله انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جابر اي الاخوة افضل قال قلت البنين من الاب والام فقال انا معاشر الانبياء اخوة وانا ابي طالب
فهو عندي افضل من الانبياء فمن زعم ان الانبياء افضل منه فقد جعلني اقلهم ومن جعلني اقلهم كفر لاني
لم اتخذ عليا اخا الا لما علمت من فضله وامرني ربي بذلك باب ولا يخفى ان معنى الاخوة المماثلة في الفضل
الا النبوة لما روي عن ابي الحسن موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي انا رسول الله المبلغ عنه وانت
وجه الله والمؤتم به فلا نظير لي الا انت ولا مثل لك الا انا وفي العيون والعلل عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله انت افضل ام
جبرئيل فقال يا علي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع الانبياء والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا ولا الجنة
ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه و
تهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الله
الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه
منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة
ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا اعظم محلنا
كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا به فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا بالله
فلما شاهدوا ما انعم الله علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره
علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده
ثم ان الله تبارك وتعالى لما خلق ادم اودعنا في صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما لنا وكان سجودهم
لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم
وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم
عليك قال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر
فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني

وانا افضلهم واحب الاخوة الي

علي

ولايت ١٩٩

فقال يا محمد ان انتهيت حدها الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي
بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي بالنور زجة حتى انتهيت الى ما شاء الله من علو ملكوته فنوديت يا محمد
فقلت لبيك يا ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد
وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك
خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت
يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش
فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم
مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي اوصياء ائمه
وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني
ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن بهم الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن
له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى
تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة
وفي العلل عن محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول مفضل الانبياء والرسل والائمة على
الملائكة عن حبيب بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب اي شيء كنتم قبل ان
يخلق الله آدم قال كنا اشباح نور محمد حول العرش فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد وفي مشارق ندور حول
الانوار عن ابن عباس قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اينفع حب علي شيئا فقال النبي صلعم
لا اعلم حتى اسأل جبرئيل فنزل جبرئيل سريعا فقال له النبي صلعم يا جبرئيل ينفع هذا حب علي فقال لا اعلم حتى اسأل
اسرافيل اينفع فسأل اسرافيل فقال لا اعلم حتى اناجي رب العزة فاوحى الله تعالى الى اسرافيل قل لجبرئيل يقول
لمحمد انت مني حيث شئت وان عليا منك حيث انت وحب علي منك حيث علي منك وفي ارشاد عن كتاب الفردوس
عن معاذ عن النبي صلعم قال حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغض علي بن ابي طالب سيئة لا ينفع معها حسنة فصل
وفي تاويل الايات عن كتاب الواحدة باسناده عن الاعمش عن مورق العجلي عن ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا
عند النبي صلعم ذات يوم في منزل ام سلمة رض عنده رسول الله يحدثني وانا اسمع اذ دخل علي بن ابي طالب فاشرق
وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي فقال يا اباذر اتعرف هذا الداخل علينا
حق معرفته فقلت يا رسول الله صلعم هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل
الجنة فقال يا اباذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا اباذر
هذا القائم بقسط الله والذاب عن حرم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله عز وجل لم يحتج على خلقه
في الامم كل امة يبعث فيها نبيا يا اباذر ان الله عز وجل جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس
لهم طاعة ولاعبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا اباذر لولا علي ما بان حق من الباطل ولا مؤمن من الكافر

ولاعبد الله

ولاعبد الله لانه ضرب رؤوس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره
من الله ستر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يا اباذر ان الله تبارك وتعالى تفرد بالملك ووحدانيته
وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته
ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا اباذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وامام
الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا
ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا اباذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيمة
اصم اعمى ابكم فيكبكب في ظلمات القيمة وفي عنقه طوق من النار لذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل منها شيطان
يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره الى النار قال ابوذر فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله فقال نعم انه
لما عرج بي الى السماء فصرت الى سماء الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة فاخذ بيدي جبرئيل وقدمني
وقال لي يا محمد صل بالملائكة فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم
عز وجل فلما قضيت الصلوة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم يسألون فظننت انهم
الشفاعة لان الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء فقلت ما حاجتكم قالوا اذا رجعت
الى الارض فاقرأ عليا منا السلم واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا
فقالوا يا رسول الله ولم لا نعرفكم وانتم اول خلق خلقه الله من نور خلقكم الله اشباح نور من نور في نور
من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار شتى
وكنا نمر بكم وانتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونكبر ونحمد ونهلل
بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتكبيركم فما نزل من الله عز وجل فاليكم وما صعد الى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم وتهليلكم
ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا
قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب
وانتم الكرسي واصول العلم فاقرأ عليا منا السلم ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم
فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وقسيم الجنة والنار غدا وسفينة النجاة
من ركبها نجى ومن تخلف عنها في النار يتردى فمن يوم القيمة انتم الدعائم من تخوم الاقطار والاعمدة وفساطيط
السجف الاعلى كواهلكم فلم لا نعرفكم فاقرأ عليا منا السلم ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة
اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله ايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا عند ذلك ان عليا ولي من اولياء الله عز وجل
فاقرأ منا السلم ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة اصحابهم فقلت

الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى

٢٠٠ ولايت

ملائكة ربي تعرفونا قالوا لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة
الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه
على الخلايق اجمعين فاقرأه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعنا الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا
وعده فقلت بماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما خلقتم اشباح نوركم نزرى من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلنا
فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله عز وجل فاما انت فوعدنا بان يريناك معنا في السماء فقد فعل واما علي فشكونا
محبته الى الله عز وجل فخلق لنا في صورته ملكا واقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر
عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش
قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤيته على نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرأه منا السلام وفي الكفاية لابن الطائي
في مناقب علي بن ابي طالب انه سأل ابو عقال عن رسول الله من سيد المرسلين قال فقال يا ابا عقال ان الانبياء
والمرسلين ثلثماية وثلثة عشر نبيا لو جعلوا في كفة وصاحبك في كفة لرجح عليهم قال ابو عقال فاذ تثني سورا
يا رسول الله فمن بعدك افضل الناس قال علي ابن ابي طالب ولكن يا ابا عقال فضل علي على ساير الناس كفضل
جبرئيل على ساير الملائكة وفي الخرايج عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع الايمة منكم يحيون الموتى ويبرئون
الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى الله نبيا الا وقد اعطاه الله محمدا ثم قال واعطاه ما لم يعطهم ولم
يكن عندهم فكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم
القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم وفي الخرايج عن ابي عبد الله ان الله فضل اولوا
العزم من الرسل على الانبياء بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا
علم رسول الله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم وانما نكون فشيعتنا معنا قال ان الله اوحى الى رسول الله
علم النبيين باسره وعلمه ما لم يعلمهم واسر ذلك كله الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيكون علي اعلم من الانبياء
وتلى قوله تعالى الذي عنده علم من الكتاب فحرك اصابعه ووضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله وفي الخرايج
عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى ان اقول فيهم
قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قلت نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم
فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال فسئل عن قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال والله ايانا
عني وعلي اولنا وافضلنا واخيرنا بعد رسول الله وقال ان الذي نزل مع ادم على حاله فعندنا وليس يمضي عالم منا
الا خلف من يعلم علمه واخوند ملا محمد تقي در لوامع در شرح جامع زكية در ترجمه وصفوة المرسلين كفته است
كه هر كس تتبع اخبار كند ويفهمد ميداند كه اين اخبار ظاهر است در افضليت ايشان بر انبيا عليهم السلام واما در غير
كه اكثر علماي شيعه بر تفضيل ايمه بر انبيا ورسلين وملائكه مقربين رفته اند وحق صدق در علل با يعنون

ثموده است

ثموده است وكفته است باب العلة التي من اجلها صارت الانبياء والرسل والحجج افضل من الملائكة و
وفي الارشاد قال رسول الله لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك من نوره الاعظم ثم رش من
نورنا على جميع الانوار من بعد خلقه لها فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الينا ومن اخطاه ذلك النور ضل
عنا ثم قرأ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وروي عن النبي انه قال ليلة اسري بي الى السماء لم الق
بابا ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة ولا مدرة من ياقوتة الا وعليه مكتوب علي علي علي وانا ثم علي
مكتوب على كل شيء حتى على وجه الشمس والقمر والماء والحجر والورق والشجر وفي مجالس الصدوق عن
ابن عباس قال والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والاشجار اقلاما واهلها كتابا
فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضايله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار
ما اتاه الله تبارك وتعالى وفي المجالس ان جبرئيل نزل ويقول يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك
خلقت السموات السبع وما بينهن والارضين السبع وما بينهن وما خلقت موضعا اكرم من الركن والمقام
ولو ان عبدا عبدني هناك منذ خلقت السموات والارض ثم لقيني يوم القيمة جاحدا لعلي حقه لا كبيته
في سقر وقال تعالى لولا علي ما خلقت جنتي ولم يقل لولا النبيون لان النبيين جاؤا بالشرايع فرع الدين
والتوحيد اصله والفرع مبني على الاصل والاصل مبني على الولاية فالاصل والفرع مبني على الدين والدين
مبني على الولي ثم اعلم ان الله تعالى اوحى الى نبيه ان عليا هو السر المودع في فواتح السور والاسم الاعظم الاكبر
الموحى الى الرسل من البشر والسر المكتوب على وجه الشمس والقمر والنجم والسبيل كل شيء خلق كما نقلتم من الحجة
الاثري ان ذات الذوات في الذوات للذات لان احدية الباري منزهة عن الاسماء والصفات متعالية عن النعوت و
الاشارات وانما الاسم الذي ما اليه ترجع الحروف والعبارات والكلمة المنفرعة بها الى الله سائر البريات وانه الغيب المخزون
بين اللام والهاء والكاف والنون فقال سبحانه حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قال العلماء حم عسق
سر علي فجعل اسم الاعظم مرموزا في فواتح القرآن وفاتحته واليه الاشارة بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ولا
صلوة للرب الا بحب علي ومعرفته ويظهر من ذلك وما سبق ان الولي هو المحيط بكل شيء فهو محيط بالعالم والله
من ورائه محيط وقد ظهر من اخبار معراج النبي ان عليا اخبر النبي بكل ما وقع له واطلع عليه ثبت جابر
انه قال يا علي كفر اكبر وحدايت يا علي وقد ظهر من ذلك سر كتابة اسمه الشريف على كل شيء وقال تعم وكل
شيء احصيناه في امام مبين فاخبر انه جمع ما جرى به قلمه وخطه في اللوح المحفوظ من الغيب احصاه
في امام مبين وهو اللوح المحفوظ في الارض والسماء وهو الامام المبين فاللوح المحفوظ علي وهو على وافضل من
اللوح لان اللوح وعاء الخط والظرف السطور والامام محيط بالسطور واسرارها فاللوح المحفوظ دون الفعو
والامام المبين فعيل بمعنى فاعل فهو عالم باسرار اللوح والفاعل اشرف من المفعول وان الولي المطلق والكل
شامل للكل محيط بالكل واللوح داخل فيها فهو دال على المحفوظ ودال عليه وعالم بما فيه واما مقامه عند
الملائكة المقربين وموقعه عند جبرئيل الامين فانه كان يلزم ركابه على انه كتب وغير معرفة سابقته

اذا وقف ويكبر اذا كبر ويحمل اذا حمل لانه خادمه والخادم يدين بطاعة المخادم وتقدم الخبر الوارد ان جبرئيل
استعظم ذلك وهو مع ربعه في السماء وحمل الرسالة الى الانبياء فقيرعلم لانه وقف ببابه سائلا فقال مسكينا ويتيما
واسيرا وثنائه المقدسة بصفات الالوهية فقال وهو الذي يطعم ولا يطعم فقال ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا فعلي سر الاسرار واية الجبار التي ينفد عنده ثناء الدر مل القفار وورق الاشجار وقطار البحار
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
فمعرفة العامة لعلي انه فارس الفرسان وقاتل الشجعان ومعرفة الخاصة انه افضل من دابر ونادر فلذلك اكتموا
اسراره لكن واستكبروا وجعلوا امرهم فجعلهم غير مؤمنين لانهم لعمر فلان يحكام هو الواحد المطلق وان عليا هو
الولي المطلق فلهما الولاية على الكل والسبق على الكل والتصرف في الكل لانهما العلة في الكل فلهما السيادة على الكل
لانهما خاصة الله الكل وعبدا الله الكل ومختار معبود الكل سبحان الله الكل ورب الكل وخالق الكل ومفضل محمد
وعلي على الكل والمتعبد بولايتهم وطاعتهم الكل فصل وفي الخرايج عن ابي عبد الله يحيى بن المساور
قال قال الصادق ع اذا رايت السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسول الله
وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده فانه ينصرف عنك فخرجت مع ابن عم لي قاصدا
الى الكوفة فعرض لي السبع فقرأت عليه ما علمني مولاي فطأطأ راسه ورجع عن الطريق ثم قدمت على سيده
من قابل انكم كنتم على شاطئ الوادي فلما قدمت على سيده من قابل اعلمته بالخبر فقال اترى انهم اشهدك ان لي
مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا ثم قال يا ابا عبد الله انا والله صرفته عنكم وعلامة ذلك
انكم كنتم على شاطئ الوادي وفي الخرايج عن هرون بن رئاب قال كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله
فقال لي ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح مرضي عند القاضي والجيران في الحالات غير انه لا يقر بولايتكم
قال ما منعه عن ذلك قلت يزعم انه ورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على اخي فقلت ثكلتك
امك دخلت على ابي عبد الله فسالني عنك فاخبرته انك مرضي عند القاضي والجيران في الحالات كلها غير انك لا
تقر بولايتكم فقال ما منعه من ذلك قلت يزعم انه متورع فقال اين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال اخبرك ابو عبد الله
بهذا قلت اخبرني بقصتك فقال اقبلت من وراء نهر بلخ فصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال لي اما
ان تقتبس لنا نارا فاحفظ عليك واما ان اقتبس نارا وتحفظ علي فقلت اذهب واقتبس احفظ عليك فلما
ذهب قمت الى الوصيفة وكان مني اليها ما كان والله ما افشيت ولا افشيت لاحد ولم يعلم به الا الله
فداخله رعب فخرجت من السنة الثانية وهو معي فادخلته على ابي عبد الله فلم يخرج من عنده حتى قال بامامته وفي
الخرايج عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله فقال لي يا داود اراك مغموما متغيرا قلت خبرا ورد في فاخبرته عظيم
نقله هم بركوب البحر الى السند لاتيان اخي فلان فقال اذا شئت فافعل ثم توعدنا هول البحر وزلازله قال
ان الذي يحفظك في البر هو حافظك في البحر يا داود ولولانا ما اطردت الانهار ولا اينعت الثمار ولا اخضرت الاشجار قال داود ذكرت
البحر حتى كنت حيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فلقيت السماء مستغيمة واذا

واذا انا بسالم من قرن السما الى حد الارض واذا صوت خفي يا داود هذا اوان قضاء دينك فارفع راسك فلما
قال فرفعت راسي ونوديت باوطا الاكلة الحمراء فاتيتها فاذا صفائح من ذهب احمر ممسوح من احد جانبيه وفي الجانب
الاخر مكتوب هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت لا اقرن حتى اتى
المدينة فدخلت على ابي عبد الله فقال يا داود انا اعطيناك النور الطيع الذي سطع لا الذي ذهبت اليه من الذهب ولكن
هو لك هنيا مريئا عطاؤه من رب كريم فاحمد الله قال داود فسالت معتبا خادمه فقال كان في ذلك اليوم يحدث
اصحابه منهم خيثمة وحمران وعبد الاعلى مقبلا عليهم بمثل ما ذكرت فلما حضرت الصلوة قام فصلى بهم قال فسالت
اولئك كلهم جميعا فحكوا الى الحكاية وامثال هذه الروايات في الخرايج والعيون كثيرة وروى انه استقبل امير المؤمنين ع
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست
السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان
وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال له امير المؤمنين ع ويحك انت الذي تسير الجاريات
وتقضي على بالحادثات وتنقلها مع الدقايق والساعات فما السراري والذراري وما قدر شعاع المدبرات قال سانظر
في الاسطرلاب واخبرك فقال له اعالم انت بما تم البارحة في وجه الميزان وباي نجم اختلف في برج السرطان واي
اناء دخلت على الابرقان فقال لا اعلم فقال له اعالم انت البارحة من انتقل من بيت الى بيت في الصين وانقلب برج
ماجين وغارت بحيرة ساوة وفاضت بحيرة حشرية وقطعت باب الصخرة من سقلية ونكس ملك الروم بالروم
وولى اخوه مكانه وسقطت شرافات الذهب من قسطنطنية الكبرى وهبط سور سرانديب وفقد ديان
اليهود وهاج النمل بواد النمل وسعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا
منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين ع فظن الملعون
انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فقال الدهقان لا اعلم فقال اعالم انت بالشهب الحرس والانجم النحس وقت الدقايق
التي تطلع من الانوار وتغيب مع الانجم فقال لا اعلم فقال له اعالم انت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا الا عن مكيدة
ولا غربا الا عن مصيبة وانهما طلعا وغربا فقتل قابيل هابيل ولا يظهران الا لخراب الدنيا فقال لا اعلم فقال
اذا كان طرق السماء لا تعلمها فانا اسئلك عن قريب اخبرني ما تحت حافر فرسي الايمن والايسر من النافع والضار
فقال اني لا اعلم الارض فاقصر من فوق السماء فامر ان يحفر تحت الحافر الايمن فخرج كنز من ذهب ثم امر بحفر تحت
الايسر فخرج افعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح يا مولاي الامان فقال ع الامان بالايمان فقال لا اله الا الله ثم خر للركوع
والسجود فقال ع سمعت خيرا اسجد لله فاتضرع به اليه ثم قال يا سمرقيل عن نجوم القطب واحلام الفلك
وان هذا العلم لا يعلمه الا اهل بيت في الهند وبيت من العرب قدم على امير المؤمنين ع حكيم يوناني وقال ابو جهل هذا
وعندي دواء وما لك قد سالت فلا حيلة لي منها وان ترى عندي ان تزول بهما فقال له هل تعرف شيئا يزيل في
صفار ودفع اليه شيئا وقال كل حبة منه فاكل منه مثقالين فارتعد الرجل وقال سيقتلوني به فاخرج حبه
الامام ع ثم حل اسطوانة سقفها وغرفتين كانتا عليها فاسلم اليوناني واقر بامامته فطوبى له وفي الارشاد

ولايت

عن حمران بن اعين عن القسم بن محمد بن ابى بكر عن رميلة وكان رجلا من خواص امير المؤمنين م قال رميلة وعكت
وعكا شديدا فى زمان امير المؤمنين م ثم وجدت منه خفة فى نفسى فى يوم الجمعة فقلت لا اعلم شيئا من ان
افيض على الماء وآت المسجد فاصلى خلف امير المؤمنين م ففعلت ذلك فلما على المنبر الجامع الكوفة عاودنى
الوعك فلما خرج امير المؤمنين م من المسجد تبعته فالتفت الى وقال ما اراك الا مشتكيا بعضك فى بعض — مشتكيا بعضك م
بك من الوعك وما قلت انك لا تعلم شيئا افضل من غسلك للصلوة الجمعة خلفى فانى كنت وجدت خفة
فلما صليت وعلوت المنبر عاد الى الوعك قال رميلة فقلت والله يا امير المؤمنين ما زدت فى قصتى ولا
نقصت حرفا فقال لى يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض الا مرضنا لمرضه ولا يحزن الا حزنا
لحزنه ولا دعا الا امنا على دعائه ولا سكت الا دعونا له فقلت هذا يا امير المؤمنين م لمن كان معك فى هذا
المصر فمن كان فى اطراف الارض منزله فكيف قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن ولا مؤمنة فى مشارق الارض
ومغاربها الا وهو معنا ونحن معه وهذا حديث غريب ومحل عجيب عند من بصره معيب واما من بصره الله
بمعرفتهم وهداه حق محلهم ومنزلتهم فلا عجب كو بيد كه نيست قادر راز عين كمال * بخلقت خبيث حق متعال
نزديك شد انكر زنك امكان كرد * درذات على صورت ايه امر محال فلا تعجب من هذه القدرة والسلطنة
وقد تقدم ان براق دابة خلقت لاجل النبى م فقال جبرئيل يا رسول الله ان شئت ان تجوز بها الى
السموات السبع والارضين السبع فتقطع سبعين الف عالم سبعين الف مرة كلمح البصر تقدر فاذا كانت
دابة النبى م لها هذا القدرة فكيف من لاجله ولاجله خلقت كل برية وكل دابة بل كل خليقة اليس كل موجودات
قطعية المولى المولى باذن الرب المتعال وقد تقدم ان اصف قد شق الارض وجاء بعرش بلقيس ولما
دعى بحرف واحد فعلا من اثنين وسبعين حرفا وهى باجمعها عند امير المؤمنين م واما ليلة المعراج فقد
ذكرنا الامام رآه م هناك فكيف يغيب عنه وهو نفسه وقد تقدم الخبران عليا فى الغيبة مع النبى م
والناس لا يعلم ذلك نعم هو النور الاعظم فى الظاهر والباطن والسموات السبع والارضين السبع وان الله
جل اسمه خاطبه فى مقام القرب بلسان على م فهو الولاية الكبرى التى راى محمد وموسى عند خطاب رب الارباب
واليها الاشارة بقوله فى خطبة البيان انا مكلم موسى من الشجرة انا ذلك النور واليه الاشارة بقوله لقد راى من آيات ربه — وشق الارض م
الكبرى ولا آية اعظم منى وما الفرق بين صعوده الى السماء وبين نزوله الى تحت الارض روى اخطب خوارزم
فى الكتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله م باى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال — خاطب الله النبى م ليلة المعراج بلسان على م
خاطبنى بلغة على بن ابى طالب فالهمنى ان قلت خاطبنى رب ام على فقال يا احمد انا شىء لا كالاشياء ولا اقاس
بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم
اجد احدا الى قلبك احب من على بن ابى طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وفى مناقب الخطيب و
خلاصة المناقب قال النبى م ان الله خاطبنى ليلة المعراج بلغة على فقلت يارب انت خاطبتنى ام على فقال
يا محمد انا شىء لست كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبه خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت

على سرائر

على سرائر قلبك فلم اجد احدا احب اليك من على بن ابى طالب فخاطبتك بلغته ولسانه ليطمئن به
قلبك ورواه العلامة فى المنهاج عن ابن عمر ورواه شيخنا المفيد فى بعض كتبه وفى مناقب ابن شاذان
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله م يقول لما اسرى بى الى السماء ما مررت بملأ من الملائكة الا
سألونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السماء اشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة نظرت — ظننت م
الى ملك الموت قال لى يا محمد ما فعل على قلت يا حبيبى ومن اين تعرف عليا قال كنت يا محمد ما خلق الله
خلقا الا وانا اقبض روحه بيدى ما خلا انت وعلى بن ابى طالب فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما
بقدرته فلما صرت تحت العرش اذا انا بعلى بن ابى طالب واقف تحت عرش ربى فقلت يا على اتى سبقتنى فقال لى جبرئيل يا محمد — سبقتنى فقال م
من هذا الذى يكلمك فقلت هذا على بن ابى طالب فقال يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن
خلقه الله على صورة على بن ابى طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا
هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب وسبحانه **فصل** قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون والمراد به الولى والاخبار بذلك كادت تكون متواترة وقد كاعنون بابا وسماه باب ان اعمال
العباد تعرض على الائمة م منها باسناده عن ابى جعفر م انه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال هو والله على بن ابى طالب وعن الرضا م نحوه وفى بعضها ان المؤمنون هم الائمة وفى بعضها انها
تعرض على رسول الله م فى عشية كل اثنين وخميس وفى بصائر الدرجات عن ابى عبد الله م مالكم تسوؤن
رسول الله م فقال له رجل جعلت فداك وكيف نسوئه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا
راى فيها معصية لله ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله وسروه وفى بصائر الدرجات قلت للرضا م ادع الله لى و — نبيى م
لاهل بيتى قال لست افعل والله ان اعمالكم تعرض على فى كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال لى اما تقرء
القرآن وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم ذكر اخبارا عديدة ان المؤمنون هم الائمة وفى
العيون عن الرضا م قال قال رسول الله ما يقلب جناح طاير فى الهواء الا وعندنا فيه علم وعن
المفضل بن عمر عن ابى عبد الله م قال يا مفضل ان العالم منا يعلم تقلب جناح الطير فى الهواء ومن انكر ذلك
شيئا كفر بالله فوق عرشه فكل ما يجرى فى العالم الذى ابرزه الله نعم الى الوجود من علم الغيب والشهادة
اخبر الله به فى القرآن يعلم الله تعالى به الامام م ومن اصدق من الله حديثا قال سبحانه هذا كتاب ينطق
عليكم بالحق والكتاب علم وفى ارشاد الديلمى عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله م انى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعلى بن ابى طالب افضل لكم من كتاب الله لانه يترجم لكم كتاب الله وللحل لله فالكتاب ناطق الولى — وعلى بن ابى طالب م
لانهم الخلق الاول والعالم الاعلى والكل تحت رفعتهم لان الاعلى محيط بالادنى مع زيادة فكلما ابرزه الله من الغيب
وخطه فى قلمه فى اللوح المحفوظ فالنبى والولى يعلمه واليه الاشارة بقوله م يا على ان الله على ما شاء من غيبه — المتقين م
وحياه كنز يليه والمطلع عليه الهاما وان الله خلق من نور قلبك مطلعا على كل ما فى اللوح المحفوظ فلا يخط هنا
غيب الا وانت تشهد فالنبى والولى مطلعان على علم الغيب لكن النبى لا ينطق به الا مع الامر لانه الرسول واليه

والیها الاشارة بقوله سبحانه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان یقضی الیك وحیه واما الولی فیخبر النطق
بالغیب مطلق الضمان فاذا كان الولی عالما باللوح فهو عالم بما تحت اللوح باجمعه ودلیل ذلك قوله
ما منا امام الا وهو عالم باهل زمانه وقوله سبحانه شهادة لهم وما یعزب عن ربك من مثقال ذرة
فی الارض ولا فی السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فی كتاب مبین والكتاب المبین هم وعنهم ومنهم
اول ما خلق الله اللوح ثم القلم ثم اشار الی نهر فی الجنة اه اجمد فصار مدادا ثم قال له اكتب فقال
یا رب وما اكتب فقال ما كان وما هو كائن الی یوم القیمة وصار علم اللوح الی النبی ص ثم الی الولی ثم الی
الاوصیاء قال سبحانه وما من غائبة فی السماء والارض الا فی كتاب مبین ویدل علیه قوله اعطیت الف مفتاح
من العلم یفتح كل مفتاح الف باب یفضی كل باب الی الف عهد وصار ذلك فی الاوصیاء من بعده الی آخر
الدهر فمن انكر بعد هذه الشواهد البینات علم الغیب لاولیاء الرحمن فقد كذب بالقرآن وكفر بالله العظیم
وروی المفضل عن ابی عبد الله ع انه قال یا مفضل من زعم ان الامام من آل محمد یعزب عنه شیء من الامر
المحتوم یعنی مما كتب القلم علی اللوح فقد كفر بما انزل علی محمد وانا نشهد اعمالكم ولا یخفی علینا شیء من امركم وان
اعمالكم لتعرض علینا قال سبحانه انا انزلناه فی لیلة القدر وقوله فیها یفرق كل امر حكیم قال فیها یقدر الله
ما یكون من الحق والباطل فی تلك السنة ولله فیها البداء والمشیة یعنی النسخ یقدم ما یشاء ویؤخر ما یشاء
من الاعمار والارزاق والبلایا ثم یوجهها الی الروح الامین فینزل بها الی الرسول ثم یلقیها الی امیر المؤمنین ع
ثم الی الاوصیاء حتی ینتهی الی صاحب الامر والزمان ویشترط فیها البداء والمشیة لان الحكم حكم الله ومقام
فهو مالك ومملوك لانه سید الخلق وعبد الحق ولیلة القدر باقیة والحجة باقیة ودوام لیلة القدر فی كل سنة
ینتهی الیه لا تزول ما دامت الدنیا باقیة وهذا مقام الولی المطلق وعن السائب مالك من النبی ص عنوان صحیفة
المؤمن حب علی بن ابی طالب ع هذا **فصل** روی میسر قال قمت بباب ابی جعفر ع فخرجت جاریة فوضعت یدی
علی راسها فنادت من اقصی الدار ادخل لا ابا لك فلو كانت الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم لكنا نحن وانتم
سواء وفی الخرایج عن ابی عبد الله ع انه قال علمنا غابر ومزبور ونكت فی القلوب ونقر فی الاسماع وعندنا الجفر
الابیض والجفر الاحمر ومصحف فاطمة والجامعة فاما الغابر فعلم ما كان واما المزبور فعلم ما یكون واما النكت فی القلوب
فهو الالهام واما النقر فی الاسماع فهو حدیث الملائكة واما الجفر الابیض ففیه التوراة والانجیل والزبور والكتب
الاولی واما الجفر الاحمر ففیه سلاح رسول الله ص واما مصحف فاطمة ففیه ما یكون من الحوادث واسم من یملك
من الحوادث الی یوم القیمة واما الجامعة ففیها جمیع ما یحتاج الناس الیه حتی ارش الخدش وعندنا فیها اسم من
ولد ومن یولد واسم ابیه وامه من الذر الی یوم القیمة من هو اعلی الینا واسم اولیائنا ذلك فضل الله علینا وعلی الناس
روی الشیخ فی المجالس عن ابی سعید البصری قال رایت رسول الله ص فی النوم مرة وبین یدیه طبق مغطی بمندیل فدنوت منه
وسلمت علیه فكشف الطبق واذا فیه رطب فقلت یا رسول الله ناولنی رطبة فناولنیها فاكلتها ثم طلبت اخری فناولنیها حتی فناولنی ع
اكلت ثمان رطبات فطلبت اخری فقال حسبك قال فلما استیقظت من المنام خرجت علی الصادق ع واذا بین یدیه طبق

مغطی

مغطی كما رایته فی المنام فكشف عنه فاذا هو فیه رطب فقلت جعلت فداك ناولنی رطبة فناولنیها فاكلتها
ثم سالته اخری فاعطانی حتی ناولنی ثمان رطبات فاكلتهن ثم سالته اخری فقال حسبك لو زادك جدی رسول
الله لزدتك وفی بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن الحوض فقال حوض ما بین بصری الی صنعاء
اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بیدی واخرجنی الی ظهر المدینة ثم ضرب برجله فنظرت
الی نهر یجری لا تدرك حافتاه الا الموضع الذی انا فیه قائم وانه شبیه بالجزیرة فكنت انا وهو وقوف فنظرت الی
نهر حافتاه ماء ابیض من الثلج ومن جانبیه لبن ابیض من الثلج وفی وسطه خمر احسن من الیاقوت فما رایت
شیئا احسن من تلك الخمر بین الماء واللبن فقلت جعلت فداك من این یخرج هذا الماء ومجراه قال هذه العیون التی ذكرها الله
تعالی فی كتابه انهار فی الجنة عیون من ماء وعین من لبن وعین من خمر یجری فی هذا النهر ورایت حافتیه علیها
شجرة فیها حور معلقات بورق شعر ما رایت شیئا احسن منهن وبایدیهن آنیة ما رایت احسن منها لیست من آنیة الدنیا فیها حور
فدنا من احداهن واومی بیده لیسقیه فنظرت الیها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولت
الشجرة معها ثم ناولته فناولنی فشربت فما رایت شرابا كان الین منه ولا الذ منه وكان رائحته المسك فنظرت فی الطاس فاذا فیه
ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رایت كالیوم قط ولا كنت اری ان الامر هكذا فقال لی هذا اقل ما اعد الله
لشیعتنا ان المؤمن اذا توفی صارت روحه الی هذا النهر ورعت فی ریاضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفی صارت
روحه الی برهوت فاخلدت فی عذابه واطعمت من زقومه واسقیت من حمیمه فاستعیذوا من ذلك الوادی حتی الیقین
ابی حمزة فی بصائر الدرجات نقلا عن الباقر ع ان اصحاب امیر المؤمنین ع قالوا له یوما ان موسی وعیسی كانا
یریان المعجزات فلو اریتنا شیئا نطمئن الیه فاراهم جنات من جانب وسعیرا من جانب فقال اكثرهم سحر وثبت اثنان فا
راهم حتی سجد الكوفة بانوار فكفر احدهما وبقی الآخر قیل وهو میثم التمار وفی العیون عن حبیب النباجی انه قال
رایت رسول الله ص فی المنام وقد وافی النباج ونزل فی المسجد الذی ینزله الحاج فی كل سنة وكانی مضیت الیه وسلمت
علیه ووقفت بین یدیه ووجدت عنده طبقا من خوص نخل المدینة فیه تمر صیحانی وكانه قبض قبضة من ذلك التمر
فناولنی منه فعددته فكان ثمانی عشرة تمرة فتاولت ان اعیش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرین یوما كنت فی
ارض لی بین یدی للزراعة حتی جاءنی من اخبرنی بقدوم الرضا ع من المدینة ونزوله ذلك المسجد ورایت الناس
یسعون الیه فمضیت نحوه فاذا هو جالس فی الموضع الذی كنت فیه رایت النبی ص وتحته حصیر مثل ما كان تحته
وبین یدیه طبق خوص وفیه تمر صیحانی فسلمت علیه فرد السلام علی وناولنی قبضة من ذلك التمر وعددته فاذا عدده
مثل ذلك العدد الذی ناولنی رسول الله ص فقلت له زدنی منه یا بن رسول الله ص فقال لو زادك رسول
الله لزدناك ثم قال الصدوق قال مصنف هذا الكتاب للعامة ولا ائمة هذه الا الله فانها الیه لا الی وقد ذكرتها
فی الامالی وروی عن ابی جعفر ع فی حدیث قال الحرث ارایت قوله عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا قال ابو جعفر ع فقال ع
الا من ارتضی من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه وفی كمال الدین عن ابن عباس عن النبی ص لما عرج بی الی السماء قال
قلت الهی اجمع امتی من بعدی علی ولایة علی بن ابی طالب لیردوا جمیعا علی الحوض یوم القیمة فاوحی الله عز وجل یا محمد

ولايت

اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من اشاء واهدي به من اشاء وقد
علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من
عاداه وابغضه وانكر ولايته وفي الخرايج ان نفرا من اصحاب امير المؤمنين ع قالوا ان وصي موسى كان يريهم
الدلايل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى يريهم كذلك فلو اريتنا شيئا نطمئن به قلوبنا فقال
انكم لا تحتملون علم العالم فالحوا عليه فخرج نحو ابيات الهجريين حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفي غطاءك
فاذا بجنات وانهار في جانب واذا بسعير ونيران من جانب فقال جماعة سحر وثبت اخرون على التصديق ولم ينكروا
مثلهم وقالوا لقد قال النبي ص [illegible] رياض الجنة وحفرة من حفر النار وفي قرب الاسناد عن
معوية بن الحكم عن الحسن بن علي بن بنت علي عن ابي الحسن الرضا ع قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة
قلت ابوك قال ابي قال في المنام يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا افعل كذا قال
فدخلت عليه بعد ذلك قال يا حسن ان نومنا ويقظتنا واحدة اي ائمه اطهار وخلفاء حضرت
جناب در حال طفوليت عالم باموري غيبيه بوده اند چنانچه در ولادت علي بن ابي طالب و جواب دادن امام محمد تقي
ع از سي هزار مسئله در ظرف سه روز گذشت ليكن صغير وكبير ونوم ويقظه وحيوة وممات ايشان تمامت
نوم حجاب علم نميشود نه مستيقظ كه صفات ايشان تنام عيني ولا ينام قلبي بوده وفي كا عن محمد
بن سنان عن محمد بن يعقوب السراج وهو واقف على راس ابي الحسن ع وهو في المهد يساره طويلا فجلست
حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن فدنوت فسلمت عليه فرد على السلام بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك
التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة فسميتها حميرا فقال ابو عبد الله ع انته الى امره ترشد
فغيرت اسمها وفي كا عن هشام بن الحكم في بريه انه لما جاء معه الى ابي عبد الله ع فلقي ابا الحسن موسى بن جعفر ع
فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال ابو الحسن ع لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم كيف ثقتك بتاويله
قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ ابو الحسن ع يقرأ الانجيل فقال بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك
فقال امن بريه وحسن ايمانه وامنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على ابي عبد الله ع فحكى له هشام
الكلام الذي جرى بين ابي الحسن موسى وبين بريه فقال ابو عبد الله ع ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم فقال بريه انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة وفي كا عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول الواح موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وعن ابي جعفر ع انها عندنا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت
من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعلنا قائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى [illegible] وفي كا
عن ابي جعفر ع ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا
ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جايعا شبع ومن كان ظاميا
روى وهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وفي كا عن ابي جعفر ع خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة مظلمة عليه قميص
ادم ع وفي يده خاتم سليمان وعصى موسى ع وفي مجالس الصدوق عن النعمان بن سعد عن امير المؤمنين ع

حكايت بريه

ثم قال ع

مع حجر النبي

وقوم

قال ع

قال انا حجة الله وانا خليفة الله وانا صراط الله وانا باب الله وانا خازن علم الله وانا المؤتمن على سر الله
وانا امام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة ولا تغفل عن سر قوله انا المؤتمن على سر الله والخازن
لعلم الله **فصل** وفي مجالس الصدوق والعيون قال رسول الله يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا
كافر وفي مجالس الصدوق عن عايشة علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر وفيه عن حذيفة اليمان انه سئل
عن علي ع فقال ذلك خير البشر ولا يشك فيه الا منافق وفيه عن الخليل عن النبي ص انه قال علي بن ابي طالب
خير البشر ومن ابى فقد كفر وفيه عن جابر متوكيا على عصاه وهو يدور سكك الانصار ومجالسهم وهو
يقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي بن ابي طالب ع فمن ابى فانظروا
في شان امه وفي المجالس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من فضل احدا من اصحابي على علي ع فقد
كفر وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من انكر امامة علي بعدي كان كمن انكر نبوتي في حيوتي ومن
انكر نبوتي كان كمن انكر ربوبية ربي عز وجل وفيه جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله ص من
فضل احدا من اصحابي على علي ع فقد كفر وفي حق اليقين ومحرر الرازي وغيرهما از ابن مسعود روايت كرده اند
كه حضرت رسول ص فرمود كه علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وفي كتاب النوادر عن ابن عمر عن النبي ص من فضل احدا
من اصحابي على علي فقد كفر وفي خطبة تفسير ابي بكر الشيرازي عن النبي ص قال علي خير البشر ومن ابى فقد
كفر وفي مؤلف الطبرسي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله يا جابر الا انبئك بخير هذه
الامة قلت بلى يا رسول الله فقال عليك بعلي بن ابي طالب ع فانه خير البشر فمن ابى فقد كفر علي امان الله
نعم على خلقه علي شفاء المؤمنين وغيظ المنافقين علي يدخل يوم القيمة وشيعته الى الجنة واعداؤه الى النار
يا جابر علي من خلط لحمه بلحمي ودمه بدمي وفي المناقب قال رسول الله ص قال جبرئيل يا محمد علي خير البشر
ومن ابى فقد كفر وفي حديث اخر قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا
كافر وفي المناقب عن النسوي عن عايشة قالت سمعت رسول الله ص يقول علي بن ابي طالب خير البشر فمن ابى
فقد كفر فقيل لها فلم حاربتيه فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير
روى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كنت عند الخندق وقد حضر الناس يحفرون فقال النبي ص بابي
من يحفر وجبرئيل بين يديه وميكائيل عن يمينه ولم يكن يعين قبله احد من الخلق اكرامه على الله وفي الحكاية
لابي القسم المامون الخوارزمي ان النبي ص قال يا علي لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتاخر عنك الا كافر وفي
مجالس ابن الشيخ عن الحسن بن علي ع خطب بعد وفاة ابيه وكان من جملتها ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه
الاولون ولا يدركه الاخرون ولقد كان رسول الله ص يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
فلا يرجع حتى يفتح الله عليه الحديث وفي المجالس ابن الشيخ عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله ص
في حديث انه قال وما اعطى الله اهل مكة وما امة الا وفيهم ليبهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهمهم قال علي بن ابي طالب ما بعثه
في سرية الا رايت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والملك امامه وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبه النصر والظفر

على خير البشر

ودمه لحمي

وجبرئيل ع

وفي مجالس الصدوق عن الحسن بن علي عليه السلام انه قال في رأيته قوم لما لحقتها امير المؤمنين الا انكسها الله تبارك وتعالى
وغلب اصحابها وانقلبوا صاغرين وما ضرب امير المؤمنين بسيفه ذي الفقار احدا فنجى وكان اذا قاتل جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه وفي كتاب المناقب ان الله خلق عمودا من نور يضيئ
لاهل الجنة كالشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي وشيعته وان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح
ذهب اذا دقت الحلقة طنت وتقول طنينها يا علي فانها المحجوب عن النور قد انت بعيد
من السرور والاحزان الله خلق تسعة عشر عالما والف الف مبدا وهما نور الحضرة المحمدية ومنها الولاية الالهية
وختمها الولاية المهدية ثم وقلة طلعها فامض عن الكلمة الالهية وسلها الى المولى الكامل لانه وليه ومقامه الذي
اقامه الذي اقامه في الخلق اقامة وكيف لا يكون كذلك والاسم الاعظم الذي به ينفصل الحاينات المتفرقة
في سائر الموجودات فهو مقام الرب العلي في وجوبها لطاعته وامتثال الرفعة والامر على الموجودات والحكم
على البريات وليس هو الذات المقدسة عن الاشارة والامثال المتعالية عن الصور والمثال لانه عبده وخلقه
ويدل على ذلك ما في الحديث القدسي عن الرب العلي انه يقول عبدي اطعني اجعلك مثلي انا حي لا اموت اجعلك
حيا لا تموت انا غني لا افتقر اجعلك غنيا لا تفتقر انا مهما اشاء يكون اجعلك مهما تشاء يكون ومن هنا ان الله
عباد اطاعوه فيما اراد واطاعهم فيما ارادوا ويقول للشيء كن فيكون وغير ذلك من الاخبار التي سيأتي ان شاء الله في المقام
الرابع وذلك لان الولي عباد الله فانا انخاسا الله عبدا للسيد خلعة التفضيل ونادى له بالمالك في التصرف
والتحصيل وجعل له الولاية المطلقة فصار عبدا للحضرة وخالصا للولاية ومولى لعباده وبريته فهو المتصرف
الولي بامر الرب العالي ولهذا قالوا لم جنبونا الهة تعبد واجعلونا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما استطعتم
وعنهم نحن هونا عن الربوبية وارفعوا عنا حظوظ البشرية يعني الحظوظ التي تجوز بكم فلا يقاس بنا احد من
الناس فانا نحن الاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والكلمة الربانية الناطقة في الاجسام الترابية
وقولوا بعد ذلك ما استطعتم فان البحر لا ينزف وعظمة الله لا توصف وقد قدمتم اندم قال لولانا ما عرف الله
ولولا الله ما عرفنا فهم في الاجسام اشباح وفي الاشباح ارواح وفي الارواح انوار وفي الانوار اسرار وانت ايها العارف
كيف لا تكون معرفة بهذه المقامات لسادة البرية وان الله سبحانه سطر في اللوح المحفوظ علم ما كان وما يكون و
يكون والنبي المصطفى فوق اللوح المحفوظ وبلغ الى مقام او ادنى وخوطب من الاسرار الالهية بما ليس في اللوح فكان علم
الاول والاخر عنده بل هو اللوح المحفوظ لانه السابق على الكل وجودا والمحل للكل جودا فعلم ما كان وما يكون
عنده وعند اوصيائه وكيف ليس كذلك وروى ابن عباس عن علي عليه السلام انه شرح له في ليلة واحدة من حين
اقبل ظلامها الى حين اسفر صباحها ما طفى مصباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين وقال لو
شئت لاوقرت اربعين وقرا من شرح بسم الله وفي بعض النسخ بعيرا بدل وقرا بيان عرشي لا يذهب عليك ان
فهم شرح هذا الحديث وانا النقطة تحت الباء لا بد من توضيح وبيان وكذا قول المعرفة بالباطن الوجود بالنقطة تميز
العابد عن المعبود وذلك اشارة الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة

لحروف لان تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة الخلق المقيد الذي هو العابد ليس الا
بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالاعيان والحدوث التي تحت الوجود البائن الاول
الاعيان المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز بها العابد الذي هو العبد عن المعبود
الذي هو الرب وكذلك الحروف لان تعين الالف المجرد الذي الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا
بسبب النقطة التعينية الوجودية الاضافية المسماة بالاعيان والحدوث التي تحت الوجود البائن الاول الاعيان
المسمى بالعقل الاول تارة وبالروح الاعظم اخرى المتميز بها العابد الذي هو العبد عن المعبود الذي هو
الرب وكذلك الحروف لان تعين الالف المجرد الذي هو بمثابة الذات بصورة الباء المقيد ليس الا بسبب النقطة
التعينية البائية تحت الباء المتميز بها الباء عن الالف لان الالف لما تنزل من حضرة اطلاقه الى حضرة تقييده في
صورة البائية التي هي اول مراتبه في عالم الكثرة لم يكن تميزه منه الا بالنقطة البائية المتميز بها عن غيره من
الحروف وكذلك الحق تعالى فانه لما تنزل من حضرة ذاته ومقام اطلاقه وصورة احديته الى صورة تقييده
وتعينه المعبر عنه بصورة الاعيان في حضرة واحديته لا يكون تميز تلك الصورة المقيدة عنه الا بالنقطة
القيدية الاعيانية الواقعة تحت تعينه المتميز بها من غيره من الموجودات واول تلك الصورة المقيدة تارة
تسمى بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنور الى اخر الموجودات كما يسمى اول الصورة المقيدة الحروفية تارة
بالباء وتارة بالجيم وتارة بالدال الى اخر الحروف ولعظمة الصورة المقيدة الاولى التي هي بازاء الباء من الحروف
ورد عن النبي ص ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم ولسبب ان تقيدها وتميزها كان بالنقطة البائية
التعينية الاعيانية الحدوثية ورد عن علي انا النقطة تحت الباء وورد عن الكل بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز
العابد عن المعبود فلا سر اعظم من الباء والنقطة بعد الالف اعني العقل الاول وحقيقة الانسان المعبر
عنهما بالباء والنقطة بعد الذات الاحدية المعبر عنها بالالف ومن هنا قال ع العلم نقطة كثرها الجاهلون
وكيفية الاطلاع من وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة ومن المبدا الى المنتهى الذي هو طريق
النزول والظهور واما ان يكون من الكثرة الى الوحدة ومن المنتهى الى المبدا الذي هو الطريق الصعودي
البطوني فان كان الاول فهو اعظم فيحتمل في الاطلاع على النقطة اولا ثم على ما صدر منها من النفس والهيولى
والطبيعة والجسم الكلي والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثاني وهو الاظهر حال اشرف فيحتمل في الاطلاع
على هذه الموجودات بعكس ذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية والذي تحتها لكن اطلع على
الوجود كله وعلى ما في ضمنه من الاسرار والحقائق وعلى الكتب السماوية وما في ضمنها من الاسرار والحقائق
ولا اطلاع بتمام على النقطة الوجودية ليلة المعراج قال علمت علوم الاولين والاخرين وقال اللهم ارنا
الاشياء كما هي ولا اطلاع علي عليها قال انا النقطة تحت الباء وقال سلوني عما تحت العرش وهذه النقطة
هي الموسومة عند القوم بمبادات في قولهم ليس وراء عبادان قرية وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة التي
للنقطة المركزية التي اليها ينتهي خطوط الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود بالاتفاق مدور تتقابل

ظهر الموجودات من باء بسم الله

ولايت

المتقابلتين اللتين هما نقطة المبدائية والنقطة المنتهائية كما بدأكم تعودون والاول والاخر
والظاهر والباطن اسمائه ثم بهذين الاعتبارين والازل والابد اشارة اليهما وقاب قوسين
او ادنى كذلك لان القوس اشارة الى قطع الدائرة الوجودية بالخط الوهمي بينهما الفاصل بين ا
المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو مقام القرب
الاسمائي باعتبار تقابل بين الاسماء في الامر الالهي المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول
والعروج والفاعلية والقابلية وهو اتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية المعبر عنها بالاتصال ولا
اعلى من هذا المقام الا مقام او ادنى وهو مقام احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها بقوله او ادنى لارتفاع
التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الموسوم لها وهذه النقطة قد يعبر عنها
بنقطة النبوة ونقطة الولاية اللتين هما مخصوصتان من حيث الاطلاق بالنبي وعلي لان النبوة ا
المطلقة والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقول علي
ع كنت وليا وادم بين الماء والطين روى المقداد بن اسود ان عليا ع كان يوم الاحزاب واقتحام عمرو
الخندق وقد قتل عمرا وتقطعت بقتله الاحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة واني لارى كل فرقة في اعقابها
عليا يحصدهم بسيفه وهم في موضعه لم يتبع احدا منهم كانه كان من كرم الاخلاق لا يتبع منهزما
وعن جابر الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين ع والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا فما
رأيت منهزما الا ويقول هزمني علي ع ولا مجروحا الا يقول جرحني علي ولا من يجود بنفسه الا وهو
يقول قتلني علي ع ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي ع ولا في الميسرة الا سمعت صوته ولقد مررت
بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة فقلت له من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي طالب فقلت
يا طلحة يا حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا ع لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه
كيف يصعد في الهواء تارة وتنزل في الارض اخرى ويأتي من قبل المشرق ومن قبل المغرب اخرى وجعل
المشارق والمغارب بين يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه لوجهه
او قال مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت احد فتعجبت مما قال ولا عجب من امير المؤمنين ع وغرائب فضائله و
باهرات معجزاته والله الهادي الى الرشاد وطريق صوابه **فصل** وفي بصائر الدرجات والكافي في اخبار
مستفيضة عن ابي عبد الله ع وغيره ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال ابو يحيى قلت جعلت فداك
فما ذلك الشأن قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج
بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى
الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في
علمه مثل جم الغفير وفي تأويل الايات في اواخر الحجلة عن تفسير محمد بن العباس عن الحسن بن علي الطوسي
قال بلغني عمن بلغني عن ابي عبد الله ع انه قال لداود الرقي ايكم ينال السماء فوالله ان ارواحنا وارواح النبيين

اخبار الوارده في عروج النبيين

فتطوف م

لتناول العرش

لتناول العرش كل ليلة جمعة ولا يذهب عليك ان مفادها لا لزم خلع البدن كما ينسب الى ارسطو
وكتب هو فيه رسالة وقد ادعى السيد الداماد وشيخنا البهائي والقاضي سعيد وقوع ذلك لهم اي
اهل معرفت را عروج ومعراج وتدلى وتنزل ومنازله ميباشد عروج بالا رفتن نفس ناطقه سالك است
بوجه انسلاخ وتجرد از حيل جسمانيات وانسراح وانطلاق او از قيد مزاجي بقصد واختيار وتلبس
بلا بس ماده تا كه وارواح از صور مثالي وبالا برشدن بعالم قدس وانسلاخ آنست كه چون ستر حد از
الذات هو الحق الذي تطلب الكامل تعين به ونيابته از قيد تعين مطلق شود واين از سه
حالت يكي بالضرورة واقع شود كه سه حالت بتدريج عروج كند و هر حقيقتي را از حقايق ذات بأصل
خويش رساند آنچه كه رتبه اوست گذارد حبل را تا بطبيعت زمين گذارد ونفس را در رتبه نفوس وروح را
در عالم ارواح وعقل را در رتبه عقول وسر الهي را خود در خود ذات مستهلك العين مستور لا اين شود بمقام
قاب قوسين او ادنى وحضرت اوحى حضرت احديت و اطلاق حقيقي يابد ومحققان اينمقام را تدلى
گويند حالت دوم نزول حق باشد بتجلي ذات چنانكه سر معراج وتجلي بوذ از مراتب وحقيقت اطلاق
ذات الهي تجلي خلقيت را بجلي بسوزاند و هيكل دل وعقل وروح وجسم اين سالك بحقيقت بر شود وزبان
قال او لال شود او گويد او گويد انا هو ست كر نبود ديده و گوش مفت : جان وتن هو شد دل
مفت : حالت سيم منازله باشد ومنازله در لغت فرود آمدنست اما در اصطلاح اهل معرفت مقام
كه بنده بحق نزديك ميشود وحق از مقام عز خود نزديك تر باشد به بنده كه گويا در يك منزل باهم جمع شوند
دني فتدلى عبارت از آنست وصورت منازله را گفته اند كه چنانست كه تنزل الهي باشد بسوي بنده از حضرة
من الحضرات الاسمائية وبنده راهم عروجي شود بجهة آن تنزل الالهي پس ملاقات ضروري باشد ما في وسط
الطريق او قريبا منها من جهتي الاعلى والاسفل شيخ مؤيد الدين جندي ميگويد وان تلاقيا كانت هنا
جمعية ولها تفصيل وان حال اكر ميان ايشان ملاقاتي بود منازله جمعي بقصد حال وقصد و عزيمت از
شرطست در حقيقت منازله وفي الفتوحات بان كل اسم يتجلى الى عبد فيعرج اليه باسم عبد الله الذي هو عبده فانهم چون
اراده حق تعلق پذيرد بعروج بنده بسوي او وقصد وحركت فانحال واقع شود منازله جمع شهود كه در علوم
داوذوق مشاهده منازلات انا اشرف علوم واغمض مفهوم باشد و اخبار بسيار دلالت برا سعفي مينمايد چنانچه ا
اشاره بان شد واحوال ملاحظه تعليق على الجمله در لواح دو شرح زيارت جامعه كبيره در ترجمه مقام العلوم فان
شماست مقام معلوم كه آن مقام دني فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى است و آنحضرت كه حضرت سيد المرسلين
بجسم وروح شد و حضرات ائمه معصومين عليهم السلام با روح ميشد وميشود ودر هر شب جمعه معراج روحاني دويم
يكي بلند رتبه و در قرب حق سبحانه وتعالى كه مقام جمع شاستكر كه كرات ائمه در قرب حق سبحانه وتعالى به هست كه مخصوص
وهمچنين حد كمالات صوريه ومعنويه دوم بر واز بر دو در عرش مجيد كه در هر شب جمعه واقع ميشود كه حضرت سيد المرسلين وائمه الطاهرين
بعرش عروج نمودند وطواف عرش ميكنند هفت شوط و دو ركعت نماز طواف بجا ميآورند وبرجوع بابدان ميكنند و سبب اينعروج ايشان از الله

در بيان حال م

وآن معراج ائمه م

ولايت

علوم وكمالات سرور زياده بعشود و نقل ان افلاطون الالهي حكى عن نفسه انه ربما يصير في بعض الاحوال
بحيث يخلع البدن ويصير مجردا عن الهيولى فيرى في ذاته من النور والبهاء والمحاسن العجيبة الا يبقيه ما
يبقى به حايرا متعجبا ثم يرتقي بذاته الى العلة الاولى الالهية المحيطة بالكل فيصير كانه موضوع فيها
معلق بها ويرى النور العظيم في الموضع الشاهق الالهي فلا يقوى على كنه ادراكه وتعجز البشرية عن انظار
ذلك النور الاعظم الذي لا اشد منه فيهبط الى عالم الفكرة فتحجب الفكرة الى عنه ذلك النور انتهى ونقل عن فيثا
غورث انه عرج بنفسه الى العالم العلوي حتى سمع بصفا في نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات
حركات الكواكب سمع مع ذلك خفيف الافلاك ثم رجع ورتب عليها الالحان والنغمات وكمل علم الموسيقى وهو
اول من تكلم في هذا العلم وقال اني من لدن الفلك الاعظم المحلى الى منتهى فلك القمر روح وريحان ونغمات لذيذة
وحور حسان وساكن الحور والولدان وكله سرور وحبور لا الم فيه ولا غم والوصول الى هذا المقام ليس بعجيب عند
العارفين لان من المقامات صيرورة السالك عند الانسلاخ عن البدن المدبر عن ظلمات البدن كانه موضوع في
في المحيط وذلك لان المراد بالمحيط في عباراتهم هو المبدا الاول المحيط بالكل ومعنى صيرورته كانه موضوع فيه
ان السالك اذا وصل الى مشاهدة الانوار الالهية والاضواء الذاتية يصير بحيث نفسه كانه تلك النفس في ذلك النور
والضوء وكانه موضوع فيه وهي محيطة به من جميع جهاته فيصير كانه نور ولما شرقت الانوار تلك ما لاحت
يتلى به فيرى في نفسه العجائب الانيقة والغرائب العجيبة المدهشة وهذا قبل المقام المحو الذي هو الطرد والفنا
بل انما يكون هذا عند مبادى الاتصال وذكر الشيخ الاشراق الالهي في كتابه حكمة الاشراق عن افلاطون انه ربما خلى
بنفسه وقطعت العلاقة البدنية سواء كان في ذاته من البهاء والجمال ما اطال به تعجبا وحيرانا واراد ان ذهب
من الانظار والبهاء ولا ازال كذلك حتى يحصل في ذاته من النور والبهاء ما تعجز الالسن عن صفته وادراكه
فتصير موضوعا في النور الاعظم والعلة الاولى المحيطة بالكل فاعرف انه من العالم الاعلى والنور الاشرف فاتحير
واتعجب كيف نحلت الى هذه المرتبة فيقتضي ذلك الى عالم الفكرة فانحط عن تلك المرتبة وفيما ملئت بالنور حكى
مثله في كتاب التلويحات وجعله منسوبا الى ارسطو وهو انه قال ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني
جانبا حتى صعدت الى الموضع الشاهق الالهي فاري كاني موضوع في المحيط معلق به واريت النور الاعظم
في الموضع الشاهق الالهي فاتعجب كيف ارتقيت الى هذه الدرجة فيقتضي عالم الفكرة الى العالم الناسوت لاني لم
اقدر على مشاهدة النور الاعظم ولم الحق على حاله فارجع الى بدني وقد امتلأت نورا وصار بدني كله
نورا ونسبوا الى هرمس وساير الحكماء المتألهين في غرائبهم في امثاله وخلع نواسيت الابدان يقتضي ذلك
فانهم جردوا انفسهم غاية التجرد وخلعوا جلابيب الابدان واستعدوا القبول الفيض الالهي والعطاء الرباني
غاية الاستعداد فاستحقوا الفيض من الجواد المطلق واعطاهم مراتبهم على قدر استعداداتهم لان ذلك مقتضى
العناية الالهية من سعة الآيات الحكمية انها الممكنة لها فلا مانع من وصولهم الى هذه المقامات واما صاحب
شريعتنا وهادي طريقتنا ص فلا ريب انه صاحب المقامات الكلية والكرامات القدسية والوصول التام د

واستغراقه

واستغراقه في جناب القدس وكمال مرتبته في محل الروح والانس مما لا يخفى وقد حكاه الله تعالى عنه بحيث قوله
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وحكى هو عن نفسه الشريفة ذلك في احاديث كثيرة لا يمكن الاحاطة بها
مثل قوله ص ان لي مع الله مقام لا يسعني معه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقوله ص اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني الى
الى غير ذلك من اقواله واحواله التي تثبت ان مقامه اعلى المقامات ومرتبته غاية الغايات وانه المعطي لجميع
الاولياء مراتبهم والمفيض عليهم احوالهم بامر الله فهو الواسطة للكل في الكل وقد نقل بعض شراح نهج البلاغة
الى ما حكينا عن افلاطون ونسبه الى بعض الحكماء وذلك عند شرح قوله هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منه
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب
اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال ذاته ردعها وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت انجبهت معترفة بانه لا ينال بجوز الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر
ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته قال الشارح سبحان من خلق هكذا كلامه ووظف حكمته بحراس
العلوم لا يبلغ احاطته سرا امواج امواجه فالقى الى الساحل مثل هذا الدرر التي تتقاصر السن البلغاء عن وصف معشار
ما فيها من البهاء وتحار الاوهام عن تصور كلماتها بعد النصب في الطلب والاعياء وماذا استطيع ان اقول
في وصفه ونعته كلما تعجز البلغاء لا يبلغ حضيض ذروته الا انا اقول كلام هو امام علام في وصف جبار على
ان ذات الباري تعالى هو القادر الذي اذا ارتمت خواطر الانام وانتظارهم وتقاذفت في مسالك الطلب افكارهم
لتطلع على منتهى قدرته وتقرب بالاشتمال عليه والايضاح لما من بدايع حكمته وغرائب صنعته ورام الفكر السليم النقي
من الافكار المشوشة والخواطر الموسوسة ان يحيط علما بملكوته وعظايم جبروته وتحيرت العقول ودنت من
شدة الوجد والتشوق الى العبور على ما لديه لتقف على كيفية صفاته وتقف سبيل ما يجب ويجوز ويستحيل له
وتعلقت العقول با افكارها المداخل الغامضة الدقيقة الغير الواضحة بحيث يعسر بعضها لغموضها التبادر لذاته
تعالى على وجه لا يبقى الشك فيه مجال ولا لطريان الشبهة عليه مطار رد الله العقول في حال قطعها طريق مهالك
النظر متوجهة اليه بان اظهر لها ان العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذاته شرك فرجعت العقول
معترفة بالعجز والتقصير واقفة في مواقف التجلي والتنوير وذلك اقصى نهاياتها وقصارى كمالاتها قال بعض الحكماء
اني ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلعت بدني وصرت كاني عقل بلا جسد اعني من كثرة ما تفكرت في المعقولات المجردة عن
المواد فاكون داخلا في ذاتي وراجعا اليها وخارجا عن ساير الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى
به متعجبا فايقنت اني ترقيت من ذلك العالم الجسماني الى العالم الالهي فصرت كاني هناك وهذا معنى قوله متخلصة
اليه سبحانه قال فعند ذلك يلوح من النور والبهاء ما تكل الالسن عن وصفه والآذان عن سمعه فاذا استغرقني ذلك
النور ولم اقف على احتماله هبطت الى عالم الفكرة وهذا معنى قوله فرجعت اذ جبهت قال فحجبت الفكرة عني ذلك النور
والبهاء فهذا معنى قوله معترفة بانه لا ينال بجوز الاعتساف كنه معرفته وتحيرت العقول عن طلب المثالة
والنظير اذ هي خطر لقلب العاقل التماس المثال والنظير له تعالى فقد هلك ولا يعرف منتهى مقامه واشراقه لانه لا نهاية لها

٢١٨

ولايت

وانا ارادا العقل معرفة تفاصيل افعاله واعدادها وكيفيتها ولم يكلفه الله ذلك ولم يجعل اليه سبيلا
فقد منعه الله لان المنع هنا ان لا يجعل له اليه السبيل وقوله العقول طلبها الغاية في ثبوت صفاته لانه محال لانه
تعالى لا نهاية له اولا واخرا وقيل لا نهاية لصفاته اي مقدوراته ومعلوماته وغمضت مداخل العقول اي
من ان يدان يعلمه ضرورة فلا سبيل اليه لان القوى البشرية قاصرة عن الوقوف عن كنه معرفته ضرورة واستدلالا
وانما تعرف انه موجود واحد لم يزل ولا يزال لا شك له ولا شبه ولا علة ولا تغيير في ذاته انتهى فصل
وفي الارشاد عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صم اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل
ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان
ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب ع وفي مناقب ابن شهر اشوب ان عليا قال سالت النبي صم مرة ان يدعو لي
اصوم بالمغفرة فقال النبي صم افعل لاجلك يا علي فقام فصلى صلوة فلما فرغ من صلواته رفع يديه بالدعا فسمعته
يقول اللهم اني اسالك بحق علي عبدك ان تغفر لعلي فقلت يا رسول الله صم ما هذا قال يا علي اانت اكرم منك
على الله فاستشفع به اليه وفي المناقب المذكور عن ابن مسعود انه قال قلت للنبي صم ارني الحق فقال اخرج
المخدع فلما دخلت رايت عليا ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم اني اسالك بحق محمد نبيك ان تغفر لعلي وليك
فلما خرجت لاخبر رسول الله صم رايته ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم بحق علي وليك ان تغفر لمحمد نبيك
فعلمت من سوال النبي صم انه ما وجد افضل من علي حيث سئل الله به المغفرة وفي الارشاد عن سلمان عن ابي عبد الله صم
انه كتب الى اصحابه من جملتها قال من سره ان يلقى الله وهو مومن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين
امنوا وليتبرا الى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ثم ليستمعوا ما ذكر من اتباع الائمة الهداة وهم المومنون الذين قال الله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا وجه من وجوه اتباع
الائمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا ان احدا من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله
وطاعة ولاة الامر من ال محمد ومعصيتهم معصية الله ولم ينكر لهم فضل عظيم وصغير وفي بصاير الدرجات عن
ابي عبد الله انه اشرف على الناس بمنى الحج فقال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال له داود الرقي
ويعرفوا مودتنا ذالكم يا بن رسول الله صم هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي ارى قال ويحك ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الجاحد
لولاية علي كعابد الوثن وفي المناقب عن الحسين بن علي ع عن امير المومنين انه قال اتيت النبي صم وهو في بعض حجراته
بالعدم فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال يا علي اما علمت ان بيتي بيتك فما لك تستاذن علي فقلت يا رسول الله احببت ان
افعل ذلك قال يا علي احببت ما احب الله واخذت باداب الله يا علي اما علمت انك اخي وان خالقي ابى ان يكون لي اخ
دونك يا علي انت وصيي بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي يا علي الثابت معك كالمقيم معي ومفارقك مفارقي
يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لان الله تعالى خلقني واياك من نور واحد وفي المناقب عن انس ان رسول الله
صم اوصاني ان قال يدخل داخل وهو امير المومنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين وقايد الغر المحجلين فقلت

اللهم

اللهم اجعله رجلا من الانصار حتى قرع الباب فاذا هو علي بن ابي طالب ع فلما دخل عرق وجه النبي صم
عرقا شديدا فمسح العرق من وجهه بوجه علي بن ابي طالب ع وعن سليم بن قيس قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب ع
وانا اسمع فقال اخبرني يا امير المومنين بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل فيك قال قوله افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد على رسول الله وقوله ومن عنده علم الكتاب اياي عنى ولم يدع
شيئا مما ذكر الله فيه الا ذكره قال فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صم قال نصبه اياي بغدير خم
بالولاية من الله عز وجل بامر الله تبارك وتعالى وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وسافرت مع رسول الله
وذلك قبل ان تومر نساوه بالحجاب وانا اخدم رسول الله صم ليس له خادم غيري كان لرسول الله صم لحاف
ليس له لحاف غيره ومعه عايشة فكان لرسول الله صم لحاف غيره ومعه عايشة فكان رسول الله صم ينام
بيني وبين عايشة ليس علينا لحاف غيره فاذا قام رسول الله صم يصلي حط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين
عايشة ملبس اللحاف الفراش الذي تحتنا ويقوم رسول الله صم فيصلي فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول
الله صم لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني فيسالني وينظر الي فلم يزل دابه ذلك الى ان
اصبح فلما اصبح صلى باصحابه الغداة ثم قال اللهم اشف عليا وعافه فانه قد اسهرني الليلة بما به من الوجع فكانما
نشط من عقال ما بي علة ثم قال قال رسول الله صم ابشر يا اخي قال ذلك واصحابه يسمعون قلت بشرك الله
بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسال شيئا الا اعطانيه ولم اسال لنفسي شيئا الا سالت لك
مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ان يجعلك ولي كل مومن بعدي ففعل الحديث
بيان قوله حط بيده اشارة الى الخط البرزخي الفاصل بين الظاهر والباطن فافهم ولا تكن من الجاهلين
وفي كا عن احمد بن عمر الحلال قال سالت ابا الحسن عن قول الله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فقال امير المومنين الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي تاويل الايات قال ابو علي الطبرسي
افمن كان على بينة من ربه النبي ويتلوه شاهد منه علي بن ابي طالب ع وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وعلي بن موسى
علاه على فقد انكر نبوتي الرضا ع وفي مجالس الصدوق عن ابن عباس قال قال رسول الله صم من انكر امامة علي بعدي فقد انكر نبوتي ومن انكر نبوتي فقد انكر
ربوبية ربي عز وجل وفي خبر اخر يا علي من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله وفي الاربعين
عن ابن عباس قال قال رسول الله صم ان الله خلق عليا في صورة اثنا عشر نبيا جعل راسه كراس ادم ووجهه
كوجه نوح وفمه كفم شيث وانفه كانف شعيب وبطنه كبطن موسى ويده كيد عيسى ورجله كرجل اسحق وساعده
كساعد سليمان وجبهته كجبهة يوسف وعينه كعين حمزة في بعض كتب العامة عن عمر قال اشهد على رسول الله لانا
سمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان
علي ع رواه الطبرسي وفي الارشاد عن الصادق ع من ترك زيارة امير المومنين لم ينظر الله اليه فقط وان امير المومنين
افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم وفي جامع الاخبار قال رسول الله صم حق علي على
المومنين والمسلمين كحق الوالد على الولد وقال لو وزن ايمان علي مع ايمان اهل الارض لرجح ايمان علي ع وفي مجالس

٢٠٩

ولايت

الشيخ الى عمر بن الخطاب رجلان يسألانه عن طلاق الامة فالتفت الى حلقة فنظر الى علي بن ابي طالب فقال
يا اصلع ما ترى في شيء في طلاق الامة فقال له باصابعه هكذا واشار بالسبابة والتي يليها فالتفت اليهما عمر
فقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل سألته والله ما كلمك فقال
عمر تدريان من هذا قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات السبع والارضين
السبع وضعت في كفة ميزان ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي وفي كتاب سليم ابن قيس الهلالي عن رسول الله
اعطى الله عليا من الفضل جزء لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطى عليا من العلم جزء لو قسم على اهل الارض لو
سعهم اسمه مكتوب على كل حجاب في الجنة يبشرني به ربي وهو بحق لحق عظيم عند الملائكة علي خاص ونحا الحق
وظاهري وباطني وسري وعلانيتي فقد ظهر ان الولاية هي المبدأ والمعاد والمعاد وهي اول فرض يفرض الله
واول خلعة كان يلبسها النبي ثم يلبس بعده للخلعة النبوة والرسالة ثم لكم تقرأ في الدعاء اللهم اني اسألك باسمك
الاعظم الذي خلقت به كل شيء وكتبته على كل شيء الم تعلم ان الاسم الاعظم ثلثة اسم الذات واسم الصفات واسم هو
سر الذات وروح الصفات وهي الحلة الجارية في سائر الموجودات فهي سر الذات وسر الصفات وبها تنفعل ا
الكاينات فاسم الذات هو الله وهو الاسم المقدس وهو علم للذات الاحد الحق واسم الصفات هو الواحد الاحد
وهو محمد والاسم الذي هو روح الصفات وسر الذات هو علي وهو النور وكل واحد من هذه الثلثة اسم اعظم
فاسم الجلالة هو الاسم المقدس الكريم واسم محمد هو ظاهر الاسم الاعظم لان الواحد صورة الموجود وظاهر
المعدود واسم علي ظاهر الباطن وباطن الظاهر فهو الاسم الاعظم بالحقيقة لانه جامع لسر الربوبية وسر النبوة
وسر الولاية وسر الحكم والسلطنة وسر الجبروت والعظمة وسر التصرف والهيبة واليه الاشارة بقوله تعالى
وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو على ما تقدم في الاخبار امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وصرح به في زيارة الجامعة ايضا
فصل وفي منهاج العلامة قدس سره في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي
في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره
ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي
فانه لا يصل منهم مكروه اليك ان شاء الله ففعل ذلك فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختارا كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل
اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة وفي تاويل الآيات بعد هذه الرواية رواه اخطب خوارزم
حديثا يرفعه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل على جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد
وكيف لا اكون كذلك وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب فقلت وبماذا اكرمه الله قال باهى به
تعظيما
بعبادته البارحة ملائكته وقال يا ملائكتي انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبي وقد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا

اخرم

اشهدكم

اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي اعلم انه انما اوحى الله الكبير الجليل الى جبرئيل وميكائيل ايهما يؤثر
صاحبه بالعمر الطويل وهو العالم بشأنهما على الجملة والتفصيل ليبين فضل امير المؤمنين عليه السلام على الملائكة المقربين
وذلك هو الفضل المبين الذي لم ينله احد من الاولين والآخرين وفي تاويل الآيات في تفسير قوله
عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي جعفر
في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال طريق الامامة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اي طرقا غيرها
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان قال الصراط المستقيم فهو علي بن ابي طالب
في هذه الامة لما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله ان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قد سألت الله ان يجعلها لعلي اي سبيله التي
هي صراطه وسبيله القديم الهادي الى جنات النعيم وفي تاويل الآيات في تفسير قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وروى محمد بن العباس
باسناده عن عبد الله بن العباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب وفيه عن محمد بن العباس باسناده عن سعيد بن جبير قال سئل رسول
الله عن قول الله تعالى فضرب بينهم بالسور الآية فقال انا السور وعلي الباب وليس يؤتى السور الا من الباب وفي تاويل
الآيات في تفسير قوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم روى محمد بن العباس باسناده عن حريب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه قال هبط على النبي ملك
له عشرون الف راس فوثب النبي ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت والله اكرم على الله من اهل
السموات واهل الارضين اجمعين والملك يقال له محمود فاذا بين كتفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق
الاكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذ كم مكتوب بين كتفيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف عام
وفي تفسير قوله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين روى ابو نعيم في حلية الاولياء
باسناده عن ابي هريرة انه قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب وهو المعني بقوله المؤمنين وروي في قوله
سبحانه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب وذكر شيخ الطوسي في مجالسه باسناده عن ابي الحمراء
خادم رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته به فالمستفاد من الآية الاولى انه تعالى قال لنبيه لا تحزن على
ما يفوتك من نصرة فان الله يكفيك القتال وينصرك ويؤيدك بامير المؤمنين لان الله سبحانه لم يجعل النصر والفتح الا على
يديه في جميع المواطن وهذا لا يحتاج الى بيان ولا يخفى ان هذه فضيلة لم ينلها احد غيره حيث ان الله سبحانه هو الحاث في
سبيل القتال والرافع عنه وانه ناصره والمؤيد وجعل لامير المؤمنين خاصة ان يكون له هذه المنازل عن بقية الخلق
تضمنت هاتان الآيتان فضايل جمة لا يحتاج وضوحها الى بيان وفي تاويل الآيات في تفسير قوله عز وجل وان من شيعته
لابراهيم روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي باسناده قال سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عن تفسير هذه الآية

فنعل قوم يجعلها لعلي

منكبيك

ولايت ٢١٠

دان من شيعته لابراهيم فقال ان الله سبحانه لما خلق ابراهيم اكشف له عن بصره فنظر فراى نورا الى جنب
العرش فقال الهى ما هذا النور فقيل له هذا نور محمد صفوتى من خلقى وراى نورا الى جنبه فقال الهى وما هذا
النور فقيل له هذا نور على بن ابى طالب ناصر دينى وراى الى جنبهم ثلثة انوار فقال الهى وما هذه الانوار
فقيل هذه نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال الهى وارى تسعة انوار قد حفوا
بهم قيل يا ابراهيم هؤلاء الائمة من ولد على وفاطمة فقال ابراهيم الهى بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتنى من التسعة
قيل يا ابراهيم اولهم على بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه على وابنه محمد وابنه على وابنه الحسن
وابنه الحجة القائم وقال سيدى والهى ارى انوارا قد احاطوا بهم لا يحصى عددهم الا انت قيل يا ابراهيم هؤلاء
شيعتهم شيعة امير المؤمنين على بن ابى طالب قال ابراهيم بم تعرف شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم فى اليمين فعند ذلك قال ابراهيم اللهم اجعلنى من شيعة
امير المؤمنين قال فاخبر الله تعالى فى كتابه ان ابراهيم من شيعة امير المؤمنين فيكون افضل من ابراهيم لان
المتبوع افضل من التابع ومما يدل على ان جميع الانبياء والرسل من شيعتهم ما روى عن الصادق انه قال ليس
الا الله ورسوله ونحن اهل البيت وشيعتنا والباقى فى النار فتعين ان جميع اهل الايمان من الانبياء والرسل
من اتباعهم وشيعتهم ولقول النبى لو اجتمع الخلق على حب على لم يخلق الله النار وفى تاويل الايات فى
تفسير قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم روى الشيخ الطوسى واخطب
خوارزم عن ابن عباس قال سالت قوم النبى فيمن نزلت قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض و
نادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه لواء الذين امنوا بعد بعث محمد فيقوم على بن ابى طالب فيعطى اللواء
من نور الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم
حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه اجره ونوره فاذا اتى على
اخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم فى الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندى مغفرة واجرا عظيما
يعنى الجنة فيقوم على والقوم تحت لوائه معه حتى يدخلهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض
عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواما على النار فذلك قوله والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم يعنى السابقين الاولين والمؤمنين واهل
الولاية والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعنى كفروا وكذبوا بالولاية وبحق على وهو الواجب
على جميع اهل العلم فصل واعلم ان اللواء الصورى هو الجسم المعروف وورد بالاخبار المتفقة والاية
من ان الله تعالى يعطى يوم القيمة محمدا لواء الحمد يحمل بين يديه ظله مسيرة خمسمائة عام يستظل بظلاله
جميع الخلائق وكلهم يلوذون به وتلخص فى اخبار ان حامله يومئذ بين يديه على الى الجنة واما المعنوى
فهى هذه المرتبة الكلية الجامعة لجميع مراتب الكمال فانه لا اعظم ولا اجل منها لشدة امتدادها وقوة احاطتها
بحيث يكون الكل انما يستفيد الكمال منها من كل جلال وجمال فى عالم المعانى او فى عالم الصور فهو مستفاد من تلك

لواء الحمد

من الايمن

آمنوا

بيان عرفانى

المرتبة

ومنهم
مستغنيا
المرتبة فهو لواء الحمد الجامع لحامد الخصال فادم ومن دونه تحت لوائه اى مرتبته الجامعة لا
الكمال ومنه على هو حامل ذلك اللواء اذ لم يطق احد من الاصحاب والانساب على حمل اسرار تلك المرتبة
غيره ولذا قال لعلى ما انا من خزنتك يا رسول الله فان ولاية الامامة ليست بالاصالة بل هى با
الوراثة منه انا الامام قابل لفيض الولاية عنه بتوسطه وفى تاويل الايات فى تفسير قوله عز وجل
كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من
نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم عن محمد بن العباس فى تفسيره باسناده عن ابى بصير وابى
الصباح الكنانى قالا قلنا لابى عبد الله جعلنا الله فداك قوله نعم وكذلك اوحينا اليك الاية قال يا محمد الروح ا
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبرهم ويسددهم وقال ايضا باسناده قوله كذ
لك اوحينا اليك الاية قال يا محمد الروح عن جابر الجعفى عن ابى جعفر فى قول الله عز وجل ولكن جعلناه نورا
نهدى به من نشاء من عبادنا قال ذلك على بن ابى طالب وفى قوله انك لتهدى الى صراط مستقيم قال الى
ولاية على بن ابى طالب وقد تقدم اخبار كثيرة فى تفسير قوله تعالى القيا فى جهنم كل كفار عنيد وعن امالى الشيخ
وتفسير محمد بن العباس عن شريك قال بعث الينا الاعمش وهو شديد المرض فاتيناه وقد اجتمع عنده اهل الكوفة
وفيهم ابو حنيفة وابن قيس الماصر فقال لابنه يا بنى اجلسنى فاجلسه فقال يا اهل الكوفة ان ابا حنيفة وابن قيس الماصر
اتيانى فقالا انك قد حدثت فى على بن ابى طالب احاديث فارجع عنها فان التوبة مقبولة ما دامت الروح فى البدن
فقلت لهما اشلكما يقول لمثلى هذا اشهدكم يا اهل الكوفة انك فى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة انى
سمعت عطاء بن رباح يقول سالت رسول الله عن قول الله عز وجل القيا فى جهنم كل كفار عنيد فقال يا رسول الله
انا وعلى نلقى فى جهنم كل من عادانا فقال ابو حنيفة لابن قيس قم بنا لا يجيئ بما هو اعظم من هذا فقاما وانصرفا
وفى تفسير قوله عز وجل وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد روى الديلمى باسناده عن ابى عبد الله النبى
امير المؤمنين والشهيد رسول الله وفى ارشاد الديلمى فى تفسير قوله والزمهم كلمة التقوى باسناده عن ابى عبد الله
انه ولاية امير المؤمنين وفى تفسير على بن ابراهيم عن ابى جعفر قال رسول الله لما عرج بى الى السماء فى بحر
غلوة كان بين الركب حرقة ابرة من مسيرة يوم فعهد الى ربى فى على كلمات فقال اسمع يا محمد ان عليا امام المتقين و
قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وهو كلمة التى الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها فبشره بذلك قال
فبشره رسول الله بذلك فالقى ساجدا شكرا لله ثم قال يا رسول الله انى لاذكر هناك فقال نعم ان الله ليعرفك هناك انك
فى الرفيق الاعلى روى محمد بن العباس باسناده عن على قال قال النبى لما اسرى بى الى السماء ثم الى سدرة المنتهى
ووقفت بين يدى ربى عز وجل فقال لى يا محمد فقلت لبيك ربى وسعديك قال قد بلوت خلقى فقلت
فلا تغفل فصل روى ان امير المؤمنين مر يوما بابليس لعنه الله فقال له يا ابا الحارث ما ذخرت ليوم معاد
فقال حبك فاذا كان يوم القيمة اذخرت من اسمائك التى يعجز عن وصفها كل واصف ولك اسم مخفى عن
ظاهر عندى قد رمزه الله فى كتابه لا يعرفه الا الله والراسخون فى العلم فاذا احب الله عبدا كشف الله عن بصيرته

فى اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم

معلم

٢١١

ولايت

دعله اياه فكان ذلك العبد بتلك السبعين الاية حقيقة وتلك الاسم هو الذى قامت به السموات
والارض المتصرف فى ساير الاشيا كيف شا وقد تقدم رواية عمار المتقدمة وفى كشف الغمة لعلى بن عيسى عن ابى
عبد الله ان امراة من الجن يقال لها عفرا وكانت تردد الى النبى صلى الله عليه وآله تسمع من كلامه فتاتى صالحى الجن فيسلمون
على يديها وقد فقدها النبى صلى الله عليه وآله اياما فسال جبرئيل عنها فقال النبى صلى الله عليه وآله طوبى للمتحابين المتزهدين فى الله فلما جعت
واتت النبى صلى الله عليه وآله قال لها يا عفرا اى شى رايت عجبا كثيرا قال فاعجب ما رايت قال رايت ابليس فى البحر الاخضر
على صخرة بيضا مادا يده الى السما وهو يقول الهى اذا بررت قسمك وادخلتنى نار جهنم فاسالك بحق محمد وعلى
وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتنى منها وحشرتنى معهم فقال له يا حارث ما هذه الاسما التى تدعو بها
فقال لى رايتها على ساق العرش مكتوبة من قبل ان يخلق الله تعالى آدم بسبعة الاف سنة فعلمت انهم اكرم خلق
الله عليه فانا اساله بحقهم فقال النبى صلى الله عليه وآله لو اقسم اهل الارض على الله بهذه الاسما لاجابهم در حق اليقين
در تفسير آيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب از ثعلبى از ابى عبد الله روايت كرده است
كه طوبى درختى است كه اصلش در خانه على بن ابى طالب است در بهشت ودر خانه هر مومنى شاخى از آن درخت
هست واز جابر روايت از امام محمد باقر عليه السلام از حضرت رسول صلى الله عليه وآله كرده است كه اصلش در خانه من است ودر بهشت
ديگر از آنحضرت پرسيدند فرمود كه اصلش در خانه امير المومنين است عرض كردند كه شما يكمرتبه فرموديد كه
اصلش در خانه منست فرمود كه خانه من وخانه على در بهشت يكيست ودريك مكانست ودر حق اليقين
گفته است كه در تفسير ثعلبى روايت كرده است كه در شب معراج ملكى از جانب حق تعالى بحضرت رسول گفت كه از پيغمبران
سوال نماى كه شما برچه امر مبعوث گشتيد گفتند كه بر ولايت تو وولايت على بن ابى طالب و در كتاب اسرار الائمة
روى الصالحى من العامة ان النبى صلى الله عليه وآله قال يا على حبك حسنة لا يضر معها سيئة وبغضك سيئة لا ينفع معها حسنة
وفى اسرار الائمة ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور والحسنة هى حب على وفى كتاب المودات
للسيد على عن امير المومنين قال النبى صلى الله عليه وآله يا على ان الله اشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين وفى مجالس
الصدوق عن عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله على زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين
وفى فردوس الاخبار والمودات عن ام سلمة قال النبى صلى الله عليه وآله ولو لم يخلق الله عليا لما كان لفاطمة كفو وفى مجالس ابن
الشيخ وكشف الغمة عن النبى صلى الله عليه وآله لولا ان الله خلق امير المومنين لفاطمة ما كان لها كفو على وجه الارض وفى كتاب اسرار
الائمة عن عبد الله بن سمرة قلت ارشدنى يا رسول الله الى النجاة فقال يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرقت
الآراء فعليك بعلى بن ابى طالب فانه امام امتى وخليفتى عليهم من بعدى وهو الفاروق الذى يميز بين الحق والباطل
من ساله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجا اليه امنه ومن
استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه يا ابن سمرة نجى من سلم له ووالاه وهلك من رد عليه وعاداه يا ابن سمرة ان عليا
منى روحه من روحى وطينته من طينتى وهو اخى وانا اخوه وهو زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين

الائمة عليهم السلام

الاربع عليهم السلام

امام امة

امام امتى وسيد شباب اهل الجنة الحسن و الحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى
ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على وابن الحسن القائم احق هم الائمة بعد الحسين بهم يملا الله الارض قسطا وعدلا
وفى مجالس ابن الشيخ والعلل عن ابى عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة يا ام سلمة على منى وانا
من على لحمه لحمى ودمه دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على سيد المسلمين
وفى مجالس ابن الشيخ عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حق على على هذه الامة كحق الوالد
على ولده وقد تقدم الاخبار الواردة فى هذا المعنى وسياتى فى تفسير الامام وفى مجالس ابن الشيخ عن ابى ذر الغفارى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضادوا بعلى احدا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا وفى مجالس ابن الشيخ
عن سلمان الفارسى قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين والايتمام بعلى بن ابى طالب والموالاة له
وفى العيون مما كتب الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام ان الدليل بعد الرسول والحجة على المومنين على بن ابى
طالب امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وفى مطالب السؤل عن الامام الحافظ
فى حلية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسكب لى وضوءا ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من
هذا الباب امير المومنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال انس قلت اللهم اجعله رجلا
من الانصار وكتمته اذ جاء على فقال من هذا يا انس فقلت على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم يمسح عرق وجهه
بوجهه فقال على لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعت بى قبل قال وما يمنعنى وانت تودى عنى وتسمع
صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى وفى مجالس الصدوق عن ابى الحسن ان شفقة النبى صلى الله عليه وآله على الله
شفقة الآباء على الاولاد وافضل امته على ومن بعده شفقته على عليهم كشفقته فقال انا وعلى ابوا هذه الامة
وفى العلل جاء رجل الى ابن عباس فقال له اخبرنى عن الانزع البطين على بن ابى طالب فقد اختلف الناس
فيه فقال ابن عباس ايها الرجل والله لقد سالت عن رجل ما وطى الحصى بعد رسول الله افضل منه وانه لاخو
رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ووصيه وخليفته على امته وانه الانزع من الشرك والبطين من العلم ولقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اراد النجاة غدا فليأخذ بحجزة هذا الانزع البطين يعنى عليا وفى العلل باسناد
عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله يا على انت اول من تدخل الجنة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخلها قبلك
قال نعم انك صاحب لوائى فى الآخرة كما انك صاحب لوائى فى الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم ثم قال يا على كانك
وقد دخلت الجنة وبيدك لوائى وهو لواء الحمد تحته آدم ومن دونه وفى مسند احمد بن حنبل ومناقب الخطيب
ومعارج النبوة قال امير المومنين كرم الله وجهه انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر بيدى لواء الحمد ولا
فخر وما من نبى يومئذ آدم ومن سواه الا وهو تحت لوائى وفى رواية قال صلى الله عليه وآله لواء الحمد يومئذ طوله مسيرة الف عام
من فضة بيضاء وسنانه من ياقوتة حمراء وزجه من زبرجد خضراء وله ذوائب من نور احدها فى المشرق والاخرى فى المغرب
سطور ثلثة الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثانية الحمد لله رب العالمين والثالث محمد رسول الله وفى كتاب المودات عن عبد الله
بن سلام فى السطر الثالث محمد رسول الله على ولى الله وفى كفاية الاثر فى حديث ان الائمة اثنا عشر عن ابى ذر الغفارى قال رسول الله

ويعرف وجهه بعرق وجهه

الانزع البطين

لواء الحمد

وغير المناقب

على مع الحق والحق مع على وهو الامام وهو الخليفة بعدى يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين
سبطاى من هذه الامة اماما قاما او قعدا وابوهما خير منهما وفي كفاية الاثر عن الصادق عم في جواب الشيخ الذى
ساله يا سيدى بعضكم افضل من بعض قال نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا اعلم من بعض وفي المناقب عن النبى
فقال رايت في المنام عمى حمزة وابن عمى جعفرا جالسين وبين يديهما طبق من نبق وهما ياكلون منه فاستحال رطبا
فاكلا منه فقلت لهما ما وجدتما افضل الاعمال في الاخرة قالا الصلوة وحب على بن ابى طالب واخفاء الصدقة وعن
محمد بن الحنفية عن النبى ص قال رايت في السماء الرابعة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب
نصر الله محمدا بعلى بقيت متعجبا فقال الملك تعجبت من هذا كتب الله في جبهتى ما ترى قبل ان يخلق الدنيا بالفى عام
وفي مناقب ابن شاذان عن حبة العرنى عن على قال قال رسول الله ص انا سيد الاولين والاخرين وانت يا على سيد
الخلائق بعدى اولنا كاخرنا واخرنا كاولنا وفي مناقب شاذان عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ما
اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء بعدى على احد افضل من على بن ابى طالب وفي مناقب ابن شاذان قال قال رسول الله على بن
ابى طالب افضل خلق الله غيرى والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمة سيدة نساء
العالمين وان عليا ختنى لو وجدت لفاطمة خيرا من على ما زوجتها منه وفي شرح الصحيفة للسيد على خان وورد عنه
لولا انا وانت يا على ما خلق الله الخلق وفي المناقب عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص ما مررت في ليلة
اسرى بى بشىء من ملكوت السماء ولا على شىء من الحجب فوقها الا وجدتها كلها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى ينادى
بشرى هنيئا لك يا محمد فقد اعطيت ما لم يعط احد قبلك ولا يعطى احد بعدك اعطيت على بن ابى طالب اخا وفاطمة
زوجته وابنيه الحسن والحسين اولادا ومحبيهم شيعة له ان سائر الحديث لا يزال يقولون في مصعدى ومرجعى
فلولا ان الله تعم حجب عنها اذان الثقلين لما بقى احد الا سمعها وفي المناقب انه على اتعين خصلة من خصال
الانبياء جمع الله فيه ولم يجمع لاحد غيره وعن ابن عباس عن النبى ص قال الطاعن جنى لذواسمى من بدنى على نعكعبه
من حسد عليا فقد حسدنى على نبوتى عاش كعظم على من كنت في عرقى على الحق ووصيى في اهلى وخليفتى في امتى
وعن حذيفة اليمان قال قام النبى ص فقبل بين عينى على بن ابى طالب وقال يا ابا الحسن انت عضو من اعضائى
تزول حيث زلت وان في الجنة درجة وهى الوسيلة مطلوب لى ولشيعتك من بعدك وفي اربعين سعد بن ابراهيم
الشافعى عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ص لما اسرى بى وكشف لى الجنة رايت قصر على بن ابى طالب بين
القصور كالكوكب الدرى ما مررت بمكان الا واسمع فيه هذا المؤيد يا بن عم الى الله ايده الله وفي المودات عن
ابى سعيد الخدرى قال النبى ص اذا فرغ الله تعالى من الحساب يامر الملكين يقفان على الصراط فلا يجوز احد
الا ببراءة على بن ابى طالب ع فمن لم يكن له اكبه الله في النار وفي المودات قال النبى ص والذى بعثنى بالحق نبيا
ان الملائكة ليستغفرون لعلى ويشفقون عليه وعلى شيعته اشفق من الوالدين على ولده وفيه من عائشة قال النبى
ان الله قد عهد الى من خرج على على فهو كافر في النار قالت الحق قالت عائشة فانسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى
اذكرته بالبصرة وانا استغفر الله وعسى ان يكون من النبى ص حب على بن ابى طالب ياكل الذنوب كما تاكل النار

الحطب

الحطب وفي المودات عن ام سلمة قال النبى ص سمى الناس مؤمنين من اجل على ولولم يكن من على لم يكن مؤمن في
وفي المودات عن ابى ذر قال سمعت النبى ص يقول ان الله اطلع على الارض اطلاعة من عرشه
بلا كيف ولا زوال فاختارنى وجعلنى سيد الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين واعطانى ما لم يعطى لاحد وهو
الوكر والمقام والحوض والزمزم والمشعر الاعلى والجمرات العظام بيمينه الصفا ويساره المروة واعطانى الله ما لم يعط
احدا من النبيين والملائكة المقربين قلنا وما ذا يا رسول الله ص قال اعطانى عليا واعطانى العذراء البتول ترجع كاليه
بكرا ولم يعطه ذلك احدا من النبيين والحسن والحسين ع ولم يعط احدا مثلهما ما عطاه صهرا مثلى وليس لاحد
واعطاه الحوض وجعل اليه قسمة الجنة والنار ولم يعط ذلك للملائكة وجعل شيعته في الجنة واعطانى مثله اخا
وليس لاحد اخ مثلى ايها الناس من اراد ان يطفى غضب الله وان يقبل الله عمله فلينظر الى على فان النظر اليه
يزيد في الايمان وان حبه يذهب السيئات كما يذيب النار الرصاص وفي شرح نهج البلاغة في جملة خطبة
انشاها فاطمة ع حين منعها ابو بكر احمد الله الذى بعظمته ونوره يبتغى من في السموات والارض
اليه الوسيلة ونحن وسيلته في خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه وفي
شرح الصحيفة في ترجمة ودولا انه كان جبرئيل كثيرا ما يكرم امير المؤمنين ع ويجلسه مجلسه ويقول هو معلى
لان الله لما خلقنى وسالنى من انت ومن انا ادر ما اقول فاتانى امير المؤمنين ع في ذلك العالم وقال لى قل انا الحقير
جبرئيل وانت رب الجليل فسال النبى ص عن عمره فقال ان في العرش كوكبا يطلع في كل ثلثين الف سنة مرة وقد رايته
ظاهرا في ثلثين الف مرة وفي كتاب اسرار الامامة عن موسى بن جعفر ع ان امير المؤمنين ع خطب فقال ايها الناس ان (margin: خطب يوما فقال الامام)
نادانى وحيانى واكرمنى ملكى واوحى الى وقال لى يا على انت الحجة على من بعطى وانت الحجة على من بقى بعدى وانت
خليفتى وارد نوحجتى في خلقى بك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب ولولاك لما خلقت خلقى ولا سمائى ولا ارضى ولا جنتى
ولا نارى فطوبى لمن اطاعنى فيك اولئك اهل مودتى واحبائى واوليائى اسكنتهم دار كرامتى وابحتهم جنانى يتقلبون فيها
حيث يشاؤن فنعم اجر العاملين وويل لمن عصانى فيك اولئك اهل نقمتى اصليهم نارى جهنم فيها غلا
ذلك بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد بيان مولوى لا يذهب عليك انه قوله بك اخذ وبك اعطى اشارة (margin: بيان مولوى)
الى حديث العقل وهو ان الله لما خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث ويظهر من هذه
الخطبة الشريفة ان المراد من العقل هو الولاية وهو كل الله وهو مطابق لما تقدم من معنى الولاية والضوابط السابقة
فتدبر ولا تكن من الجاهلين والحمد لله رب العالمين على ما اعطانا من ولاية امير المؤمنين والائمة الطاهرين وفي كتاب المودات
عن عمر بن الخطاب قال نصب قال نصب رسول الله ص لعلى علما فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره اللهم انت شهيدى عليهم فقال كان في جنبى شاب حسن
الوجه طيب الريح فقال كذا وكذا قال نعم يا عمر انه ليس من ولد ادم لكن جبرئيل اراد ان يؤكد عليك ما قاله في على وفي
الصحيح الترمذى ومسلم والمصابيح ومسند احمد بن حنبل والمشكوة وصواعق المحرقة وغيره بتفاوت اللفظ بقليل في
المشكوة هذا عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله ص لما نزل بغدير خم اخذ بيد على فقال الستم تعلمون انى

اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك
فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي صواعق المحرقة روى هذا الحديث
عن النبي ص ثلثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح وحسن وفي تاويل الايات عن الصدوق باسناده عن الصادق ع
قال بينا رسول الله ص في ملاء من اصحابه واذا اسود على جنازة تحملها اربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون
به الى قبره فقال رسول الله ص علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي يا علي هذا رباح
غلام ال النجار فقال والله ما راني قط الا وحجل في قيوده وقال يا علي اني احبك فقام رسول الله ص
بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه والمسلمون الى قبره فسمع الناس دويا شديدا في السماء
فقال رسول الله ص انه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك
الا بحبك يا علي قال ثم نزل رسول الله ص في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله
رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ثم استويت عليه اللبن فقال نعم ان ولي الله خرج من الدنيا عطشانا
فتبادرن اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه
فاعرضت عنه وفي صحيح الترمذي عن انس بن مالك بعث رسول الله ص يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء وفي صفوة
الزلال وفي شرح الاحاديث لحافظ ابي نعيم عن ابي حيد قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول صليت مع رسول الله
ص سبع سنين قبل ان يسلم احد ويصلي احد وفي رواية انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وروى
عن علي ع انه قال عبدت الله مع رسول الله ص سبع سنين قبل ان يسلم احد ويصلي احد لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمدخله ومخرجه وموضع جميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله ص والله لو وسدت لي الوسادة
فجلست عليها لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب بانك قد حكمت بما انزل الله في وقال والله ما من فئة تضل
فئة الا وانا عالم بقائدها وسائقها الى يوم القيمة روى سليم بن قيس عن عبد الله بن عباس في حديث
طويل عن النبي ص ومن جاء وس اهل بيته اثنا عشر اماما هدى كلهم يدعون الى الجنة علي والحسن والحسين
واحد بعد واحد امامهم ووالدهم علي وانا امام علي وامامهم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى
يردوا الحوض وروى سليم بن قيس عن علي ع ان رسول الله ص قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء
اهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة روى سليم ابن قيس عن سلمان الفارسي عن النبي ص في
حديث قال ثلث يا نبي الله للولد افضل ام ابوه فقال ابوه افضل منه الاول فلاجدهم كلهم لان الله هداهم به اياما
دعوا الى هداه فلهم اجره ومثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا **فصل** وعن سليم بن قيس عن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله ص وفي يده قضيب رطب ونحن في مسجد فقال يا فتى بقول لا نرتدّ
في المسجد قال جابر فخرجنا واراد علي ان يخرج معنا فقال رسول الله ص اين تخرج يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي انك مني
بمنزلة هرون من موسى ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا طيبا لا يسكنه الا هو وابناه شبر وشبير يا اخي

والذي نفسي بيده انك الذائد عن حوضي بيدك كما يذود الرجل عن ابله الابل الجربة كأني
انظر الى مقامك من حوضي معك عصى من اوسج روى سليم ابن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع
كان انظر الى رسول الله يحض سجانه يقول انه لا يحل مسجدي لجنب ولا حائض غيري وغير اخي
ونساي وخدمي وحشمي الاهل سمعتم الاهل تبغيت لكم الا لا تضلوا ينادي بلال بذلك روى سليم
ابن قيس انه ص امر بسد كل باب شارع الى المسجد غير باب علي فجهد عمر ان يرخص له في كوة صغيرة قدر عينه
فابى ذلك رسول الله ص وقال عند ذلك حمزة والعباس وجعفر سددت ابوابنا وتركت باب علي ع
فقال ص انا ما سددتها ولا فتحت بابه ولكن الله سدها وفتح بابه وفي بعض كتب العامة ان رسول الله
ص قال ان الله جل جلاله امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابناه شبر
شبير وشبير وان الله جل جلاله قد امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين ص سدوا
هذه الابواب الا باب علي ع وروي ان بعض الصحابة قال لرسول الله ص دع لي كوة انظر اليك حين تغدو
وحين تروح فقال ص لا والله ولا مثل ثقب الابرة وفي اخر قال ص سدوا هذه الابواب الا باب علي سدوا
قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس سامدين وخرج حمزة يجر قطيفته حمرا وعيناه تذرفان ويبكي يقول
يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال انا ما اخرجتك ولا انا اسكنته ولكن الله عز وجل في تفسير
الامام فجملة حديث امر الله تعالى بسد ابواب المهاجرين والانصار ثم العباس بعد ما طلبه فرآها قاعدة على
بابها وقد اقعدت الحسن والحسين ع فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كأنها اللبوة بين يديها جرواها
تظن ان رسول الله ص يخرج عمه ويدخل ابن عمه ثم مر بهم رسول الله ص فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر
امر رسول الله لسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسول الله وانتم نفس رسول الله
وفي كافي عن ابي عبد الله ع يقول قال رسول الله ص نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد فاما رسول الله
وعلي فلهما فضلهما وفي مجالس الصدوق عن ابن عباس عن النبي ص ان لله ملائكة يتقربون الى الله بمحبة علي ابن
ابي طالب ع وفي المناقب عن عائشة عن النبي ص ذكر علي بن ابي طالب عبادة وفي مجالس ابن الشيخ عن النبي ص اذا
كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب ع وفي مجالس
ابن الشيخ عن ابن الطفيل يقول قال بعض اصحاب النبي ص كان لعلي بن ابي طالب ع من السوابق ما لو ان سابقة
منها بين الخلائق لوسعتهم وفي مجالس ابن الشيخ عن حذيفة عن النبي ص انه اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن
يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء الحديث وفيه وفي العلل عن عبد الله بن عباس في حديث ام سلمة عن
رسول الله هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وهو عيبة علمي وبابي الذي اوتى منه وهو الوصي
على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي واخي في الدنيا والاخرة وهو معي في مقام الاعلى
الحديث وفي مطالب السؤل عن علي ع انه قال سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق الارض
وفي كتاب بشارة المصطفى عن ابن عباس انه قال لما فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جماعة

٢١٤

ولايت

فاهلاها الى علي فدخلت فاطمة فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المراة تزوجها
فخرجت الى النبي لتشكو عليا فنزل جبرئيل الى النبي يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول هذه فاطمة تشكو
عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة قال لها ارجعي الى بعلك فقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت
فقالت له ذلك فقال علي يا فاطمة شكوتني الى رسول الله واشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله
فمرضاتك وكان مع علي خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والانصار
فمرضاتك قال فنزل جبرئيل على النبي وقال يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول لك بشر علي بن ابي طالب
اني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية فمرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار
فيدخل النار من يشاء من غضبي ويمنع منها من يشاء برحمتي فقال رسول الله بخ بخ من مثلك يا علي
وانت قسيم الجنة والنار وفي العلل عن النبي يقول ان حافظي علي بن ابي طالب ليفتخران على جميع الحفظة
لكينونتهما مع علي وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء يسخط الله عز وجل وفي الطرايف عن انس
قال صلى بنا رسول الله صلوة العصر فابطا في ركوعه في الركعة الاولى حتى ظننت انه قد سها وغفل
رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلواته وسلم ثم اقبل بوجهه كالقمر ليلة البدر وهو يتحرى
صفا يطلب عليا فاذا هو في الصف الاخير فاديناه فاجابه من اخر الصفوف فناديه النبي باعلى صوته
ادن مني يا علي فدنى فقال النبي ما الذي خلفك عن الصف الاول فقال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل
فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن
يا ابن عم رسول الله فالتفت فاذا سطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن
واومات الى الماء فيفيض على كفي فتطهرت واسبغت فوجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت لا
ادري من وضع السطل والمنديل ولا ادري من رفع فتبسم النبي في وجهه وضمه الى صدره فقبل ما بين
عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلوة
جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضا على ركبتي حتى لحقت الصلوة
فيلومونني الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء وفي اكمال الدين وغيره في اخبار
كثيرة عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي
ارواحنا فقيل يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولد الحسين اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الرجال ويطهر الارض من كل جور وظلم وفي
مجالس الصدوق عن اصبغ بن نباتة قال رايت امير المؤمنين يخطب الناس وهو يقول سلوني قبل ان
تفقدوني فوالله لا تسالوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون الا نباتكم به وفي مجالس الصدوق عن ابيه
عن امير المؤمنين قال خرج رسول الله ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن
اما ان تركب واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرني ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت وتجلس اذا جلست

الا ان يكون

الا ان يكون حدا من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا وقد اكرمك
بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب اموره والذي بعث
محمدا بالحق نبيا ما امن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا امن بالله من كفر بك الحديث وفي كفاية
الاثر عن ابن عباس انه اوصى ثلثين شيخا من الطايف بولاية اهل البيت في مرضه الذي مات ثم حولوه
الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني اتقرب اليك بمحمد وال محمد اللهم اني اتقرب
اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب فما زال يكررها حتى وقع على الارض فصبرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا
هو ميت وفي مجالس الشيخ والصدوق عن انس قال ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق الى
جبل فلان وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى
فاقراه مني السلم واحمله على البغلة واتِ به الي قال انس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله فحملته
الى البغلة فاتيت به الى رسول الله فلما ان بصر برسول الله قال السلم عليك يا رسول الله قال وعليك السلم
يا ابا الحسن اجلس فان هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه احد من الانبياء
الا وانا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي اخ له ما جلس فيه من الاخوة احد الا وانت خير منه قال انس
فنظرت الى سحابة قد اظلتهما ودنت من رؤسهما فمد النبي يده الى السحابة فتناول منها عنقود عنب
فجعل بينه وبين علي وقال كل يا اخي فهذه هدية من الله تعالى الي ثم اليك قال انس قلت يا رسول الله
علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت
العرش قبل ان يخلق ادم بثلثة الاف عام فاسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم نقل ذلك
الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء
ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب ثم شقه الله نصفين فصار نصفه في عبد الله بن
عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي اخبار كثيرة منها ما رواه ابن
عباس فقال قوله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في النبي وعلي زوج
النبي علي ابنته وهو ابن عمه فكان له نسبا وصهرا وفي بصاير الدرجات عن ابي عبد الله
قال اهدي لرسول الله اترج فيه حب مختلف فجعل رسول الله يلقي الى علي حبة حبة ويسال اي
شيء هذا فجعل علي يخبره فقال رسول الله اما ان جبرئيل اخبرني ان الله علمك اسم كل شيء كما علم ادم الاسماء
كلها وفي اكمال الدين عن سلمان الفارسي كنت جالسا بين يدي رسول الله في مرضه الذي قبض
فيه فدخلت فاطمة فلما رات ما بابيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال رسول الله
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على ولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله
بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه

ملاحظات الهامش: لك يا علي — النعلين ثم — يهتف — فاومات الماء — علي ابي طالب — خلق — من نصف الماء وعلي

ولايت

وان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارك وجعلك نبيا واطلع على الارض ثانية فاختار
منها زوجك فاوحى الله الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة
ثالثة فاختارك وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء
بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون والاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد
الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة اوصيائي وابي ابراهيم
اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم
حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة وفرحت بما قال لها رسول الله ثم قال لها رسول الله يا بنية ان لبعلك مناقب ا
ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس
لاحد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكل
ما علمه ملائكته ورسله اعلم به وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي ان يعلم
جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره وانت يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره
بالمعروف ونهاه عن المنكر وان الله عز وجل اتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل
ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطها احدا من الاخرين غيرنا نبينا سيد الانبياء و
المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب
وهو عم ابيك قالت يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد الشهداء الاولين
والاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة
وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت فاي هؤلاء الذين سميت افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة
وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن والحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا
واشار الى الحسين ع ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله اليها
والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة
ثم اقبل على علي فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان
وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا
تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة انه استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم
قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه يا علي ان الله قد قضى الفرقة
والاختلاف على هذه الامة فلو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه ولا يتنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل النقمة وكان منه التغيير حتى
يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي الحمد

دار الأمان م

لله شكرا

لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه ورضى بقضائه كا عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل
الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ص ودعي امير المؤمنين فيكسى حلة خضراء تضيء ما بين المشرق وا
المغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم
يصعدان عند الله ثم يدعى بنا ويدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ويبعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك
الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي
يغلق على اهل الجنة اذا دخلوها ابوابها ويغلق على اهل النار اذا دخلوها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار
اليه وذكر في الخرائج عنه ع خمسة احاديث انه قال النبي ص لعلي اذا انا مت فاستق لي سبع قرب من ماء بئر غرس
فغسلني ثم كفني ثم خذ بمجامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسالني عن شيء الا اجبتك فيه وفي بعضها فقمع
قال علي ثم سلني عما هو كائن الى يوم القيمة الى ان تقوم الساعة من امر الفتن فقال علي ففعلت ذلك فانبانى بما
يكون الى يوم القيمة وما من فئة تكون الا وانا اعرف حقها من اهل ضلالتها **فصل** وفي معاني الاخبار
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل ا
اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فعرضها على السموات والارض والجبال
فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة
بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى
منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين او جعلته مع المشركين في اسفل درك
من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي
وكان لهم ما يشاؤون عندي وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم
امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات والارض والجبال ان
يحملنها واشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته
الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى
منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم اشرف منازل اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله
جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة مكتوبة
على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما
اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم بعين
الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون ع
قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما راينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى
النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب فقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم

في الفارع

في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب ولا ب
يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس لهما
الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين
الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه واصل الشعير كله
مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من
يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال
لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل
الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسألك بحق
الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب عليهما انه هو التواب الرحيم
فلم يزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون
من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي
رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عم في تفسير هذه الآية الامانة هي الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وفي مجالس ابن الآية
الشيخ عن انس ان رسول الله ص وعلي سارا الى صفحة جبل وصعد رسول الله وعلي حتى صارا الى ذروة الجبل
وقد اظلتهما غمامة ومد النبي ص يده الى شيء يأكل ويطعم عليا وقد مد يده الى شيء وتشرب ويسقي عليا
الى ان قال رسول الله ص يا انس والذي يخلق ما يشاء لقد اكل من هذه الغمامة ثلثمائة وثلثة عشر نبيا وثلثمائة
وثلثة عشر وصيا ما فيهم نبي اكرم مني ولا وصي اكرم من علي وفي مجالس ابن الشيخ عن الباقر عم عن جابر قال
كنت اماشي امير المؤمنين على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استترت ثم انحسرت عنه ولا رطوبة
عليه فوجمت لذلك وتعجبت وسألته عنه فقال ورأيت ذلك قلت نعم قال انما الملك الموكل بالماء خرج يسلم
علي فاعتنقني وفي مجالس ابن الشيخ قال النبي ص علي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب
فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب وفي عمدة الثعلبي بزيادة فقالت وما السيد فقال من افترضت طاعته كما
افترضت طاعتي فعلى هذا السيد هو المالك الواجب الطاعة فعلي اشرف انبياء العرب ما خلا نبينا وافضل من
سائر الانبياء بنص هذا الحديث وقد ذكرنا انفا والبيان في تفسير اية المباهلة من هذا الآية تدل ان
عليا نفس النبي ص والنبي افضل من جميع الانبياء فعلي ايضا افضل منهم الا ان النبي اجل من هذا بما لا ينبغي
ان يسمع وقد تقدم في رسالة عياني قال رسول الله ص انا كالشمس وعلي كالقمر واولادنا كالنجوم بايهم اقتديتم

اهتديتم

اهتديتم روى صاحب كتاب المقامات مرفوعا الى ابن عباس قال رأيت عليا يوما في سكك المدينة يسلك طريقا
لم يكن له شغل فجئت فاعلمت رسول الله ص فقال ان عليا علم الهدى والهدى طريقه قال فمضى من ذلك
ثلثة ايام فلما كان يوم الرابع امرنا ان نتعلق في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدرب الذي رأيته واذا
بياض ورعة في ضوء الشمس قال فاتيت فاعلمت رسول الله ص بقدومه فقام اليه ولاقاه واعتنقه [illegible]
بيده وجعل يتفقد جسده فقال له عمي فداك يا رسول الله ص توهم انه كان في حرب فقال له النبي ص يا ابن عباس
لقد قتل علي اربعين الف ملك وقتل اربعين الف عفريت واسلم على يديه اربعون الف قبيلة من الجن والشجاعة
عشرة اجزاء تسعة منها في علي وواحد في سائر الناس والفضل والشرف عشرة اجزاء تسعة منها في علي وواحد في
سائر الناس وان عليا مني بمنزلة الذراع من اليد وهو زري في قميصي وبيدي مالك اصول بها وسيف الله
اجالد به الاعداء وان المحب له مؤمن والمخالف له كافر والمقتفي لاثره لاحق وقال ص من اظلم عليا فقد
جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وقال ص يا علي الانوار كلها من نوري ونورك قال ص يا علي قد بقي في الدنيا
والاخرة كان نور يتقي في ظهر ادم وادم في الجنة وكان قد بقي في ظهر نوح ونوح في السفينة وكان قد بقي
في ظهر اسمعيل حين اضجع للذبح ثم لم يزل ينقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات الى ان صار
في ظهر عبد المطلب فقسم الله تم ذلك النور والنطفة فجعل النطفة في صلب ابي طالب فجاء منه علي وفي معاني
الاخبار عن الرضا عم عن الشجرة التي اكل منها ادم م فقال اختلف الناس فيها فمنهم من قال انها الحنطة فمنهم من
يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها
فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا فان ادم ع
لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله
عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا ادم فانظر الى ساق عرشي فرفع ادم رأسه فنظر الى ساق العرش
فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وفاطمة زوجته سيدة نساء
العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل يا ادم هؤلاء
ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض
فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على
حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله من جنته واهبطهما عن
جواره الى الارض وفي جامع الاخبار باسناده عن الرضا عم من زار قبر ابي ببغداد كمن زار قبر رسول الله
وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله ولامير المؤمنين م فضلهما وفي الخرائج في حديث طويل عن علي بن موسى الرضا عم
لما كان وقت وفاته م دعى عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء
والاوصياء ثم قال ادن مني فدنا منه ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال له يا علي اجعل لسانك
في فيك فمص وابلع كلما تجد فان الله فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة

ولايت

وانه لا نبي بعدي ثم كذلك اماما بعد امام الحديث و في كتاب اسرار الائمة قال الله تعالى وكل شيء
احصيناه في امام مبين وورد في تفسيره عن الصادق ع انه علي ع ودليل انه افضل النبي ع من جميع
العالمين كما ذكرنا انتهى و في شرح الصحيفة عن امير المؤمنين ع ولولا ما عبد الله وللناس صورة العبادة
و في مجالس ابن الشيخ قال ابو عبد الله ع لمن ترك زيارة امير المؤمنين ع بئس ما صنعت ولولا انه من شيعتنا
ما نظرت اليك الا تزورن من يزوره الله والملائكة ويزوره الانبياء والمؤمنون قلت جعلت فداك ما علمت ذلك
قال فاعلم ان امير المؤمنين ع افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم و عن كتاب مدينة العلم للصدوق

ثواب مجاورة النجف

الدين سئل منصور بن حازم عن الصادق ع عن مجاورة النجف عند قبر امير المؤمنين ع وعند قبر ابي عبد الله الحسين ع
فقال ع ان مجاورة ليلة عند قبر امير المؤمنين ع افضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين ع من عبادة
سبعين عاما وسال ع عن الصلوة عند قبر امير المؤمنين ع فقال الصلوة عند قبر امير المؤمنين ع مائتا الف صلوة و سئل
عن الصلوة عند قبر الحسين ع و في كتاب المصابيح لبعض العامة ان النبي ع بعث جيشا فيها علي ع فرفع النبي ع يديه و
قال اللهم لا تمتني حتى تريني عليا وعن ام عطية مثل هذه الرواية فصل و في معاني الاخبار عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر قال كان رسول الله ص ذات يوم جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال والذي بعثني بالحق
بشيرا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم منا و في معاني الاخبار عن ابي ذر قال سمعت رسول الله
وهو يقول انا وعلي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق ادم بالفي عام فلما ان خلق الله ادم جعل ذلك النور
في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه

الارحام الطاهرة

ولقد قذف بابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من اصلاب الطاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب
فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل عليا
في صلب ابي طالب وجعل في النبوة وجعل في علي الفصاحة والفروسية و في قرب الاسناد عن جعفر عن ابيه قال
قال علي ع نحن سبعة خلقهم الله عز وجل لم يخلق في الارض مثلهم منا رسول الله سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين
ووصيه خير الوصيين وسبطاه خير الاسباط حسنا وحسينا وسيد الشهداء حمزة عمه ومن طار مع الملائكة جعفر والقائم ع و في
قرب الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا ع والحديث طويل الى ان قال الامام
قال ابو جعفر ع لا يستكمل الايمان حتى يعرف انه يجري لاخرهم ما يجري لاولهم من الحجة والطاعة والحلال والحرام والحلال
وامير المؤمنين ع فضلهما و في معاني الاخبار في حال النبي ع اياهما عن جعفر بن محمد عن ابيه ع انه ما خلقت خلقا وقد
احتمل رسول الله ص الحسن والحسين ع في يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعضا اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله
قال نعم الحاملان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما و في خبر اخر ان رسول الله ص حمل الحسن وجبرئيل حمل الحسين
فلذا قال نعم الحاملان الى ان قال ع و قد قال النبي ع لعلي ع يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها
لي وذلك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولما انزل الله تبارك وتعالى عليه يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال ع علي نفسي واخي اطيعوا عليا انه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه

الاية

الاية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما
على الرسول الا البلاغ المبين وعن الترمذي ان رسول الله ص قال فاطمة خير نساء اهل الجنة و في مجالس
الصدوق عن عبد الله بن عباس كنا قعودا عند النبي ص اذ دخلت فاطمة وهي تبكي فقال لها يا ابه خرج الحسن
والحسين فما ادري اين باتا فنزل جبرئيل من السماء فقال يا محمد ان ذلك يقرئك السلم وهو يقول لا تحزن ولا
تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما افضل منهما نائمان في حظيرة بني النجار وقد
وكل الله بهما ملكا و في العيون عن الرضا عن ابائه عن رسول الله ص قال هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله
جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا ما كان لفاطمة كفو من ولد ادم ومن ذريته و في نسخة ادم ومن دونه
و في الارشاد عن الباقر ع قال بينا امير المؤمنين ع يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذ اختصم اليه

راس ما سر الكلب

رجلان في فعل فعجل احدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال اخسأ فاذا راسه راس الكلب
فبهت من حوله فاقبل الرجل باصبعه المسبحة يتضرع امير المؤمنين ع ويساله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد
كما كان خلقا سويا فوثب بعض اصحابه فقال يا امير المؤمنين ع هذه القدرة لك كما اريتنا وانت تتجهز الى
معوية فما بالك لا تكفينا ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي
فلق الحبة وبرء النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال
والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اتي
به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله عز وجل في قوله
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون و في خبر اخر عن الثمالي ان امير المؤمنين ع بعدما صالح
رجل من كثير المرادي قال لا افعل ذلك ولا اعجل على ابن هند فقد ركله وهو عليك على منبره فخرجت من ابواب المسجد
وورد الخطب فقال معاشر الناس اتقوا تاريخ الوقت واعلموا فقد ضرب برجلي هذه الساعة صدر معوية
فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد اختبط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فردت رجلي عنه وتوقع
الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين ع لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة
بعينها ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى
ضربت صدره فقلبته عن سريره على ام راسه فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرفعت تلك الرجل و في البحار عن
سلمان الفارسي عن النبي ص في كلام ذكره في علي فذكر سلمان عليا ع فقال يا سلمان والله لقد حدثني يا اخي
ثم قال يا علي لقد خصك الله بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون

اعلى م

فيها تحية وسلاما والله انها الغرفة ما دخلها احد ولا يدخلها احد ابدا حتى تقوم على ربك وانه ليحف
بها في كل يوم سبعون الف ملك ما يحفون اليوم بهم فلك في اصلها والمرمة لها حتى تدخلها فتدخل
حل الله عليك فيها اهل بيتك والله يا علي ان فيها لسريرا من نور ما يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه
مجلسك يوم تدخله فاذا دخلته يا علي اتاك الله جميع اهل السماء على ارجلهم حتى تستقر بك مجلسك

ثم لا يبقى في السماء ولا في الارض ملك واحد الا اتاك بتحية من الرحمن فصل وفي بصائر الدرجات
عن عبد الرحمن خثعمي عن ابي ابراهيم قال خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله
شيخ ابيض الراس واللحية فنزل اليه ابي فجعلت اسمعه يقول جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم
ثم قال الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي
سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي وفي بصائر الدرجات عن عبابة الاسدي قال دخلت
على امير المؤمنين وعنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت
يا امير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا قال هذا وصي موسى وفي بصائر الدرجات عن الحسن بن
علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا قال قال لي وهو بخراسان رايت رسول الله هيهنا والتزمته وفي بصائر الدرجات
عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين اتى ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له ترضى برسول الله بيني وبينك قال
فكيف لي به فاخذ بيده فاتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فقضى على ابي بكر فرجع مذعورا فلقي عمر فاخبره
فقال ما لك اما علمت سحر بني هاشم وفي الخرائج ذكر هذا الخبر بزيادة وفي الخرائج عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
قال جاء اناس الى الحسن بن علي فقالوا ارنا بعض ما عندك من اعاجيب ابيك التي كان يريناها فقال اتؤمنون
بذلك قالوا نعم نؤمن به والله قال اليس تعرفون امير المؤمنين قالوا بلى كلنا نعرفه قال فرفع جانب الستر فقال
اتعرفون هذا قالوا باجمعهم والله امير المؤمنين ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا وذكر حديث
آخر عن الحسن مثله وثالثا عن الحسين ورابعا عن الحسين ايضا مثله وفي الخرائج فقال الم ان يموت من مات
منا ليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم وفي الخرائج عن ابي جعفر قال خرجت مع ابي الى بعض امواله
فلما صرنا في الصحراء فاستقبله شيخ فنزل اليه ابي وسلم عليه فجعلت اسمعه وهو يقول جعلت فداك ثم تحادثا
طويلا ثم ودعه ابي وقام الشيخ فانصرف وانا انظر اليه حتى غاب شخصه عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي
سمعته تعظمه في مسائلك قال يا بني هذا جدك الحسين وفي الخرائج عن الصفار باسناده عن عطية الابزاري
قال طاف رسول الله بالكعبة فاذا ادم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح بحذائه
وهو رجل طوال فسلم عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق في حديث المعراج انه قال ثم مضيت فرايت
رجلا جسيما فقلت من هذا قال ابوك آدم الحديث والذي يعجزك بما تقلم في حجم الاعمال من ان الحقيقة الواحدة
تحقق في الصور المتعددة مع بقائها على صرافة وحدتها وعدم تلبسها بالكثرة والتعدد لا يشغلها شان عن شان
لا ترتاب في هذه الاخبار لان الولي يتقلب في الصور كيف يشاء ويقلب صورة الى صورة كيف ما يشاء ولا
كان قبل خلق الخلق في لباس الظهور ومع الملائكة في عالم الارواح ومع النبيين في عالم الاشباح وله قوة
الظهور خصوصا امير المؤمنين لانه كان سر النبيين في ظهورهم ويدل على ذلك الكتاب والسنة واما الكتاب
فقوله سبحانه حكاية عن موسى وهرون ونجعل لكما سلطانا مبينا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما
قال المفسرون كانت الاية والسلطان صورة علي وكذا كان لساير النبيين واما السنة فقوله يا علي ان الله

ايدليا النبيين سرا وايدك بك جهرا ثم اعلم ان الباري جل اسمه ذات واحدة من كل الوجوه وكذا صفاته
فاذا ركبت صورة الحروف ظهرت الصفات فان ركبت القاف والهاء والالف والراء ظهر القهار وان
ركبت اللام والطاء والفاء ظهر اللطف وان رفع الحروف عن التركيب لم تر الا ذاتا واحدا واما
المؤمنين وهو كلمة الله التامة وصفة الله تلبس كل لباس لان الكلمة التامة لها قوة الظهور في ساير الصور
وانه اية العظمى لله جل جلاله في جلال كبريائه ليس كمثله شيء والحضرة الحمامية في كماله نظيرها
وتنزلها على المخلوقات ليس كمثلها شيء لان الخلق الاول والنور الاكمل والولاية في سر عظمتها
وتصرفها في الكائنات وعهدها المأخوذ على ساير البرايا من قبل ان برا النسمات ليس كمثلها شيء فا
العارف بهذا الاسرار المحجب للتكذيب ليس كمثله شيء في سيره الى الله ومعرفته بالمدارج الانوار وكفى
الجاهل نقصا تكذيبه بايات الله جهلا فالسر الذي ظهر في الحسن والحسين وقال لهما سلا السر الى
وكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا ابا محمد ان اباك لا تموت نفس الا ويشهدها
اني يشهد جسده هو ذلك السر الذي ظهر للملائكة في السماء وظهر في الارض للانبياء وهو قرين الحجاب
الذي يؤيد الله به من استغاثه وناداه وهو ذلك النور الذي له قوة الظهور كيف يشاء الله واليه الا
شارة بقوله انا دليل السموات وانا انيس المحبات واليه الاشارة بقوله يعرفك بها من عرفك يعني يعرفك
بهذا الكلمة من عرفك في عالم الغيب والشهادة لانها ينبوع ساير المعارف والدلايل فبها عرفت الله
وبالله عرفت كما قالوا لولانا ما عرف الله ومعناه ان الكلمة التي بها ظهر الوجود وبها عرف العابدين
المعبود لانها العلة في وجود الخلايق وبالخلق يستدل على الخالق وقوله انا مكلم موسى من الشجرة انا
مهلك الفراعنة انا المدبر انا صاحب عاد وثمود انا مخاطب الارواح في الازل بام قيوم لم يزل فهو
سر الرحمن الرحيم بل سر بسم الله الرحمن الرحيم در حق اليقين آورده است كه شيخ حسن بن سليمان در كتاب
منتخب البصائر از كتاب واحدة از حضرت باقر روايت كرده است كه حضرت امير المؤمنين فرمود كه بدرستي
كه خداوند عالميان واحد و يكانه و بي مثل و بي نظير و متفرد بوده در يكانگي و كسي با او نبوده پس تكلم كرد
بكلمه پس آن كلمه نوري كرديد و از آن نور محمد را آفريد و ذريه مرا نيز از آن نور خلق كرد پس تكلم
بكلمه ديگر نمود و از آن روح بهم رسيد و آن روح را در آن نور ساكن گردانيد پس ماييم روح و كلمه
خدا و كلمات خدا كه در قران ذكر كرده است و ماييم حجت خدا بر خلق تمام كرد و ما پيش از خلق اشباح در سايه
سقف بوديم از نور ربه در وقتي كه نه آفتاب بود و نه ماه و نه شب و نه روز و نه ديده كه نظر كند عبادت
ميكرديم خدا را و تنزيه و تقديس و تسبيح او ميكرديم و اينها پيش از آن بود كه خلايق را بيافريند و چون
ارواح پيغمبران را خلق كرد و عهد و پيمان از ايشان گرفت كه بما ايمان بياورند و ما را ياري كنند چنانچه حضرت اين آيه را
خواند و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين و گفت يعني ايمان بياوريد بمحمد و ياري كنيد

ولایت

و یاری کنید وحی او را و همه پیغمبران یاری او کنند خواهند کرد و بدرستی که حق تعالی گرفت پیمان او و پیمان محمد را
که یاری یکدیگر بکنیم و بتحقیق که من کردم محمد را و جهاد کردم در پیش روی او و کشتم دشمنان او را و وفا
کردم برای خدا با آنچه گرفته است بر من از میثاق و پیمان و نصرت و یاری محمد هنوز یاری من نکرده اند احدی
از پیغمبران و رسولان خدا و بعد از این در رجعت یاری خواهند کرد و مابین مشرق و مغرب زمین همه از من
خواهد بود و البته خدا مبعوث خواهد کرد از آدم تا خاتم هر پیغمبری و رسولی که بوده است در پیش روی
من شمشیر خواهند زد بر سر مرده ها و زنده ها که از ثقلین باشند از جن و انس و چه بسیار عجیب
و چگونه تعجب نکنم از مرده ها که خدا ایشان را زنده گرداند دسته دسته و گروه گروه لبیک لبیک یا داعی الله گویان در کوچه و بازار — کرامام
های کوفه روند و شمشیرها برهنه بر دوشهای خود گذاشته باشند و بزنند بر سرهای کافران و جباران و اتباع
ایشان از جباران اولین و آخرین تا آنکه حق تعالی وفا کند بوعده که ایشان را داده است در قرآن که
وعد الله الذین آمنوا منکم الایة یعنی خدا وعده داده است آنها را که [illegible] ایمان آورده اند از شما و
عملهای شایسته کرده اند که البته ایشان خلیفه کرده اند در زمین چنانکه خلیفه کرد آنها را که
پیش از ایشان بودند البته و البته متمکن گرداند از برای ایشان دین ایشان را که پسندیده است از برای ایشان
و بدل کند از برای ایشان بعد از خوف ایشان امنی که عبادت کنند مرا و هیچ چیز را شریک من نگردانند و حضرت
فرمود که یعنی عبادت کنند مرا در حالتی که ایمن باشند و نترسند از احدی از بندگان من و محتاج
باشند بتقیه کردن از کسی و بدرستیکه مرا بر کشتنی و رجعتی بعد از رجعتی و منم صاحب رجعتها و کرتها
و صاحب حملها و انتقام کشنده ها و دولتهای عجیب و منم مانند شاخی از آهن و منم بنده خدا و برادر رسول
خدا و منم امین خدا و خازن علم خدا و صندوق سر خدا و حجاب خدا و وجه خدا که از آن جهت مؤمن متوجه باید شد
و صراط خدا و میزان خدا و منم جمع کننده مردم بسوی خدا و منم اسمای حسنای خدا و مثال علیای او و آیات کبرای
او و منم قسمت کننده بهشت و دوزخ ساکن میکنم اهل بهشت را در بهشت و اهل دوزخ را در دوزخ و با منست
اختیار تزویج اهل بهشت و باختیار منست عذاب اهل جهنم و بازگشت خلق بسوی منست و حساب خلق با منست و منم
اذان گوینده بر اعراف و منم که در قرص آفتاب ظاهر خواهم شد و منم دابة الارض و منم صاحب اعراف که مؤمن و
کافر را از هم جدا میکنم و منم امیر مؤمنان و پادشاه متقیان و آیه سابقان و زبان سخن گویان و خاتم اوصیا و وارث
بیواسطه پیغمبران و وارث انبیا و خلیفه خدا و صراط مستقیم پروردگار و ترازوی عدالت و حجت خدا
بر اهل آسمانها و زمینها و هر که در مابین آنهاست و منم آنکه خدا حجت با و تمام کرده است بر شما در ابتدای خلق
شما و منم گواه خلایق در روز جزا و منم آنکه نزد منست علم مرگها و بلاها و حکم در میان خلق خدا و جدا کننده حق از
باطل و منم [illegible] و منم صاحب عصا و میسم و منم آنکه
خدا مسخر من گردانیده است ابرها را و رعد و برق و تاریکی و روشنائی و بادها و کوهها و دریاها و ستارهها
و آفتاب و ماه را و منم فاروق این امت و منم آنکه عدد هر چیز را میدانم با علمی که خدا بمن سپرده است و بان رازها که مخفی — و منم هود و نام این امت هم

به پیغمبرش وحی کرده است و این رازها از پیغمبر بمن گفته است و منم آنکه خدا نام خود را بمن بخشیده است و کلام خود
و علم خود را بمن عطا کرده ای گروه مردم از من سوال کنید پیش از آنکه مرا نیابید خداوندا من ترا گواه میکنم و طلب میکنم که مرا یاری
کنی برایشان و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم و بعضی دیگر حدیث شریف تعبیر نماید که تخلقوا
باخلاق الله و اتصفوا بصفات الله و کلمة الله و اسماء الحسنی [illegible] و فی الخرائج انه لما حضرت الولادة لخدیجة
دخل علیها ثلاثة نسوة فارتاعت منهن فقلن لا تخافی و لا تحزنی نحن رسل الله الیک هذه ام البشر و هذه
مریم بنت عمران و انا آسیة بنت مزاحم جئنا لنعینک علی امرک و این کانت حوا و مریم و آسیة و هن فی اماکن شتی
لیس ذلک الا ظهور الارواح الالهیة فی قوالب برزخیة و روی ابن طاوس ان رجلا من اصحاب عمر بن سعد
رای فی اللیلة التی قتل فیها الحسین ع ان ابواب السماء فتحت و نزل رسول الله صلعم و معه الملائکة حتی نزل
آدم و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی ع [illegible] الانبیاء فی السماء حتی نزلوا بکربلا و قد دفنوا فی بقاع
شتی و اجسادهم هناک مطروحة الی یوم النشور و روی المفید و الحلبی و ابن بابویه و غیرهم ان النبی ص لیلة المعراج
رای الرسل الکرام فی السماء و سلم علیهم و صلی بهم و عن حسن بن علی ان امیر المؤمنین ع قال له و للحسین ع اذا وضعتمانی
فی الضریح فصلیا علی رکعتین قبل ان تهیلا التراب علی و انظرا ما یکون فلما وضعاه فی الضریح المقدس فعلا ما
امرهما و نظرا و اذا الضریح المقدس مغطی بثوب من سندس فکشف الحسن مما یلی الوجه فوجد رسول الله ص و آدم
و ابراهیم یتحدثون مع امیر المؤمنین و کشف الحسین ع مما یلی رجلیه فوجد الزهرا و مریم و حوا و آسیة ینحن علی
امیر المؤمنین ع و فی روایة ان نوحا و ابراهیم و آدم فی نجف الکوفة و روی ابن عباس ان النبی ص رای علیا و
فاطمة و الحسن و الحسین فی السماء و السلام علیهم و قد فارقهم فی الارض و هذه الصور باسرها فی العوالم
المثالیة التی تبقی بها الارواح بعد خلع الاجساد العنصریة لان کل میت مات فانه لا یقوم بهذا الجسد الا یوم
القیمة و یوم القائم ع و روی فی الصافی ان موسی لاقی آدم ع و قد سأله عن خطیئته التی هی اکل الحنطة و قال
آدم منذ کم سنة رایت خطیئتی فی التورات قال موسی ع بثلاثة آلاف قبل ایجاد العالم قال هذا من ذلک و قوله
حتی آدم قال الخارجی اخسأ یا کلب فعوی الرجل فصار لوقته کلبا فالذی کان له القدرة علی تبدیل الصورة و مسخها
من صورة الی صورة بل من صورة الجماد الی صورة السبع کما فی الوسادة لم لا یکون له القدرة علی الظهور فی
ای صورة شاء و قد قال تعالی فی وصف الجنة و اهلها و لهم فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین فلم
لا یجوز ذلک لولی الله الذی امر الجنة بیده فی دار الدنیا و اذا کان جسد النبی فی المدینة و الله تعالی یوجد له
مرة فی مسجد قبا و اخری فی ارض کربلا و تارة [illegible] فلم لا یکون لعلی ما لرسول الله ص و له فی کل مقام الا مقام — و اخری فی النجف
مقام واحد نازع من قبل الحبیب الرب فی حق امیر المؤمنین ع و هو کلمة الله الکبری یعنی سر الله الخفی و جوهر
التی هی روح الارواح عند تجردها اتصلت بعالم الجبروت و غابت فی ذات الحق و الحق یظهر [illegible] و آیاته
کیف یشاء و فی بصائر الدرجات عن الصادق ع عن ابیه عن جده قال قال رسول الله ص یا علی لقد مثلت لی امتی فی الطین
حتی رایت صغیرهم و کبیرهم ارواحا قبل ان تخلق الاجساد و انی مررت بک و بشیعتک فاستغفرت لهم الخ فصل

٢٢٠

ولايت

وفي الجواهر السنية نقلا من العيون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسري بي رايت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي الفقار وان الملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب نظروا الى ذلك الملك فقلت يا رب هذا اخي علي بن ابي طالب وابن عمي فقال جل جلاله يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتقديسه لعلي بن ابي طالب الى يوم القيمة وعن الطرايف نقلا من مسند الائمة اخطب خوارزم عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده نورا من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدها عندي كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب قال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك بعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي روى الصدوق باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارض وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا وقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا ومجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا ووحدنا ووحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف ولا تقديسا ولا تهليلا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا قبل ان نستغفر وفي كتاب التوحيد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله واحد احد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا ففوض اليه امر دينه فنحن هم يا ابن ابي يعفور نحن حجة الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه على وحيه وخزانه على علمه ووجهه الذي يؤتى منه وعينه في بريته ولسانه الناطق وقلبه الواعي وبابه الذي يدل عليه نحن العاملون بامره والداعون الى سبيله بنا عرف الله وبنا عبد الله نحن الادلاء على الله ولولانا ما عبد الله وفي كتاب التوحيد

عن ابي عبد الله

شيعتنا وسبحت هم

عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله وجنب الله وانا يد الله روى شيخنا المفيد ره باسناده عن ام سلمة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ان محبيك يفرحون في ثلث مواطن عند خروج انفسهم وانت هناك تشهدهم وهذا الذي اشهد الموت ليس هذا هو الجسد المقدس ولكنها النور الذي لم يانس والسر الخفي الذي عبر عنه بقلب الله وبوجه الله فقال انا وجه الله الذي انقلب بين اظهركم الا تنظرون انها العاقل اللبيب الى الملك كيف يخلع صورته ويلبس صورة تمثل بشرا سويا والجني يترك صورته ويظهر فيما شاء اما ترى الشمس المنيرة وهي في مكان ولها من الفلك في ظلمة على سائر اقطار السماء والارض وهي قطرة من قطرات نور محمد وعلي لانهما منبع الانوار ومجمع الاسرار ولا تتعظم هذه الخواص من الشمس والقمر وتستعظمها في اسرار امام الائمة مالك ولاية الكبرى والخلافة العظمى والى هذا المعنى اشار ابن ابي الحديد فقال تعالى من الاعراض والاين والمتى وتكبر عن تشبيه بالعناصر فان امير المؤمنين عليه السلام نسخة الموجودات وخليفة رب البريات وقوام الانسان عينه وقوام العين انسانها لانه الاية الكبرى ونسبتها الى الموجودات نسبة اسم الاعظم الى الاسماء ونسبة الالف الى ساير الحروف ونسبة الواحد الى العدد ونسبة الالف الى الصور ونسبة الماء الذي منه وبحيوته كل شيء باء الرحمن الرحيم واليه الاشارة ان الله لم يزل فردا متفردا فلما اراد ان يتم امره وتكلم بكلمة فكانت نورا واسكن عن ذلك النور وجعلها حجابا فهي كلمته ونوره وروحه وحجابه واليه الاشارة في قوله عليه السلام علي لا يستره من الله حجاب وهو الستر والحجاب لانه من الكلمة الاولى التي تبعها ذات الله وفيضها عن حضرت قيوميته وليس بين كلمة الله وذاته حجاب ومن هو نفس سر الكائنات وروح الموجودات وساري سيد البريات فهو ايضا سيد البريات الا النبوة وفيض الحكم فالولي يجمعونه في مكان ويغناه ونوره في كل مكان وهذا مقام امير المؤمنين عليه السلام عند العارفين باسرار حق اليقين لانه الالف الذي كان نقطة في عالم الابداع ثم اشتق حتى صار في عالم التكوين ثم ظهرت تحتها وما ثبت بها وارتبطت العوالم باسرها بالنقطة وكنه معرفة هذا الباب صعب مستصعب النبي تاوه لاجله امير المؤمنين عليه السلام فقال آه لواجد لحملة وليس ذلك رجوع الشمس ولا احياء الموتى ولا معجز النبوة ولا الولاية لان تلك امور مشتركة وكلما تلاقيه العقول بالانكار ويضاربه يذهب بالايمان وفي مجالس الصدوق قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي في السماء الرابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي سماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزء لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزء لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاوته بسخاوة ابراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود اسمه مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي انسني به ربي فسالت ربي ان لا يقبضه قبلي وسالته ان يقبضه بعدي شهيدا دخلت الجنة فرايت حور علي اكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة وان الملائكة وصفنا

مقام مبهم عند العارفين

مطلق

ولایت

بالجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدی الا کان هو اکرم منه غرا وغرا و منهاجا لم یك نطاعجو لا
ولا مترسل الفتی لاتنقل لحمله الارض فاکرمته ولم يخرج من بطن انثی بعدی کان اکرم خروجا منه ولم ينزل منزلا
الا کان میمونا انزل الله عليه الحکمة ورداه بالفهم تجالسه الملائکة ولا يراها ولو اوحى الله الى احد بعدى لاوحى اليه
زين الله به المحافل واکرم به العساکر واخصب به البلاد واعز به الاجناد مثله کمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور
مثله کمثل القمر اذا طلعت انارت الظلمة الدنيا وصفه الله فی کتابه ومدحه باياته ووصف فيه اثاره واجرى منازله فهو
الکريم حيا والشهيد ميتا وفی مولف الطبری قال م علی ابن ابی طالب خير من طلعت الشمس ومن غربت وفی منتهی الاصفهانی
انه قال ما احتذی احد النعل ولا رکب المطايا ولا رکب الکور بعد رسول الله م افضل من جعفر بن ابی طالب وبا
الاجماع کان ع افضل من جعفر وفی تاویل عن منهال بن عمر قال دخلت علی علی بن الحسين م فقلت له کيف اصبحت يا ابن
بنت رسول الله م قال اصبحنا والله بمنزلة بنی اسرائيل من الفرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم واصبح
خير البرية بعد الرسول م يلعن على المنابر الحديث وفی تاويل الايات عن محمد بن العباس عن عمار بن ياسر قال
سمعت علی بن ابی طالب يقول دعانی رسول الله م فقال الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله م وما زلت مبشرا بالخير
قال لقد انزل الله فيك قرآنا قال قلت وما هو يا رسول الله م قال قرن بجبرئيل ثم قرا ان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح
المومنين والملائکة بعد ذلك ظهير وفی تاويل الايات ذكر احاديث کثيرة فی ان التين الحسن والزيتون الحسين ع
وطور سينين امير المومنين ع والبلد الامين رسول الله م قال قوله وطور سينين وهو الجبل الذی اقسم الله سبحانه
وكلم موسى وسينين وسيناء واحد کاتری فی خبر عن ابی الحسن الرضا م وهو الجبل المبارك وکنايت عن امير المومنين ع
مجازا عن صاحب طور سينين وانما کان صاحبه لان الله سبحانه عرف موسى فضل امير المومنين ع وفضل شيعته کما
تقدم بيانه فی قوله تعالی وما کنت بجانب الغربی وهذا التفسير يوید ما تاويله تقدم فی خطبة البيان وغيرها
من الاخبار وفی کتاب اسرار الامامة ومولف منتهی المارب القطان المحدث الاصفهانی حکی انه سنة وخمس و
سبعين وستمائة فی بلدة باصفهان ان اربعون الالف حليث مسندة فی منا قب علی م وقريبا من عشرة الاف
رسالة ودر عين الحيوة اورده است که ابو هريرة از رسول خدا روايت کرده است که شخصی بخدمت رسول خدا م
امد وگفت که فلان شخص بکشتی نشست با مايه کمی و چنين رفت وزود برگشت و مال بسيار آورده است که محسود حضرت
دوستان شده است حضرت فرمود که مال دنيا هر چند که زياد کرده بلا و محنت صاحب مال زياد ميشود آرزو مکنيد
مال مکنيد مگر کسی که در راه خدا صرف نمايد بعد از آن فرمود که ميخواهيد که شما را خبر دهم بکسی که مايه اش از آن مرد
کمتر بود و زودتر برگشته و مايه و غنيمت بيشتر بهم رسانيده و آنچه بهم رسانيده در خزينهای عرش الرحمن حفظ کرده
صحابه گفتند بلی بفرما يا رسول الله م فرمود که نظر کنيد باين شخص که ما ايد ديديم که زنده بوشيده ازانصار می آيد
فرمود که امروز ثواب او را بقدر بالا برده اند که اگر جميع اهل آسمان و زمين آن ثواب را قسمت کنند حصه کمتر ايشان آن
خواهد بود که گناهان ايشان آمرزيده شود و بهشت او را واجب شود صحابه از او پرسيدند که امروز چه کار کرده بشارت باد ترا
بکرامت الهی آن شخص گفت کاری بغير ازاين نکرده ام که برای حاجتی از خانه بيرون آمدم و چون دير شده بود گمان کردم که آن کار فوت شده

بجوئکم

بچه گفتم که بعوض اين حاجت ميروم و نظری برروی علی بن ابی طالب ميکنم چون از حضرت رسول
شنيده بودم که نظر کردن بروی آنحضرت عبادتست حضرت فرمود بلی والله عبادتست و چه عبادتست
ای عبد الله ميرفتی که ديناری روزی بال حوز و تحصيل نمائی از تو فوت شد و بعوض آن نظر کرده بروی علی
کردی از روی نصيلت محبت او را سيلا نسبتی و اين از برای تو بهتر است از آنکه تمام دنيا طلای سرخ شود
برای تو در راه خدا بدهی و شفاعت خواهی کرد بعدد هر نفسی که در آن راه کشيده در حق هزار کس که همه از
شفاعت تو از آتش جهنم خلاص و آزاد خواهند شد انتهی رواه الصدوق فی المجالس بتمامه فصل وفی
المجالس عن ابن عباس قال قال رسول الله م النبی الف علی علی بن ابی طالب بعدی کافر والمشرك به مشرك والمحب له مومن
والمبغض له منافق والمقتفی لاثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علی نور الله فی بلاده وحجته
علی عباده علی سيف الله علی اعدائه ووارث علم انبيائه علی کلمة الله العليا وکلمة اعدائه السفلی علی سيد الاوصياء
ووصی سيد الانبياء علی امير المومنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لا يقبل الله الايمان الا بولايته
وطاعته ودر ابن طاووس تذ مقتل ان الحسين م لما سقط عن فرسه يوم الطف قالت الملائکة ربنا يفعل هذا
بالحسين م وانت بالمرصاد فقال لهم انظروا عن يمين العرش فنظروا الى القائم فقال لهم الله
انی انتقم لهذا بهذا من هولاء فقال بعض اهل الجحود واين کان القائم هناك وکيف کان قبل ان يکون واين
يکونون اولئك عنده اذا ظهر واما الفرق بين المستقبل والماضی وفی العلل عن الباقر م انه قال لما قتل
الحسين م ضجت الملائکة بالبکاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا تغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك فاوحى الله
عز وجل اليهم قروا ملائکتی فوعزتی وجلالی لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم کشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائکة فسرت الملائکة بذلك فاذا احدهم قائم يصلی فقال الله بذلك القائم انتقم منهم وفی مجالس الشيخ قال اصبحت
يوما ام سلمة رض تبکی فقيل لها مم بکاؤك فقالت لقد قتل ابنی الحسين م الليلة وذلك انی ما رايت رسول الله م
منذ مضی الا الليلة فرايته شاحبا کئيبا قال قلت مالی اراك يا رسول الله م شاحبا کئيبا قال ما زلت الليلة
احفر القبور للحسين م واصحابه وفی مجالس الصدوق عن الصادق فی حديث طولانی ولادة فاطمه م
دخل على خديجة اربع نسوة سمر طوال سارة واسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وکلثم اخت موسى بن عمران
الی قلن بعثنا الله اليك لنلی منك ما تلی النساء من النساء وروی ان جبرئيل کان جالسا عند النبی م فاقبل امير المومنين
فجعل الجن يتجاعز له بيد تعظيما له وحولها نه فقال يا رسول الله م انی کنت اليهم مع المرءة فی السماء قبل خلق
ادم م بخمسة الف عام فرايت هذا فی السماء نورجنی والقاف الى الارض فهو يتلالی السابعة منها فاتيه کما راته
فی السماء وهذا کالشمس اذ ترنها اهل الارض وينقل ضوؤها ونورها سائر الاقطار وفی تکا نها من الفلک الله
الدوار وليست الشمس باعظم من خلقت من نوره سلسلة الانوار کما قال سيد الابرار اول ما خلق الله نوری ففتق
منه عشرة فخلق منه ارواح الانبياء ثم عصر منه عصرة فخلق منه الشمس والقمر والنجوم ارايت القمر انظر الى البحر تره
فی افق السماء وفی قعر الماء ومحو وعادها البحر اللجی والله الذی منه کل شیء والکلمة التی بها ظهرا لمستور ودهر
وقضا الامور اليوم المشهور ومن هذا الباب حکاية سلمان المشهورة فی دشت ارژنه ويکفی فی هذا الامر قولهم والزنا

ولو بعد حين ثم کشف الله عز وجل
من الائمة عليهم السلام من ولد الحسين
فسرت الملائکة بذلك
فاذا احدهم قائم يصلی فقال
الله بذلك الرجل انتقم م

ولايت

صعب مستصعب الحديث واذا كان امرهم وسرهم لا يحمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او المؤمن الممتحن فكيف
يبادر الى الانكار من لم يحط به خبرا انهم الحجة الالهية الى كل الموجودات ادراكها وانفاذ فيها والسر الخفي الذي
لا تدركه الافهام والعقول روى المقداد بن الاسود الكندي قال قال لي يوما ايتني بسيفي فجئته به فوضعه امير المؤمنين عم
على ركبتيه ثم ارتفع في السماء وانا انظر اليه حتى غاب عن عيني فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دما فقلت
يا مولاي اين كنت فقال ان نفوسا في الملأ الاعلى اختصمت فطهرتها فقلت يا مولاي امر الملأ الاعلى اليك
فقال يا ابن الاسود انا حجة الله على خلقه من سمواته وارضه وما في السماء ملك يخطو قدما الا
باذني ولا تقل كيف صعد الى السماء وهو جسم ثقيل لان عليا ليس كآحاد الناس لان تباين النور و
الظلام وكيف لا تنكر واصعود النبي وتنكر صعود الولي ولا فرق بينهما في عالم الاجسام مع ان عليا
آية الله العظمى وكلمة الله الكبرى ولعلك تقول كيف يكون في الملأ الاعلى خصومة والقرآن يكذبك العظيم
من قوله ما كان لي بالملأ الاعلى اذ يختصمون اما سمعت بقصة هاروت وماروت وفطرس الملك اما علمت ا
ان الجن طائرة سكنهم الهواء وبطن الارض سكن المتمردين فاختصمت طائفة من الجن فجعل
اليهم الولي الامين فطهرهم ولعلك تقول ما الجن احجا السخافة ومن اين للشفا فدم اما قيل العبرة
اما تقطر السماء دما او ردما لما قتل الحسين ومن اين للسماء دما وردما بل هي آيات بينات المتعلم دمام
ان عليا قتل الجن واخذ عليهم العهد وقال سبحانه لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وكيف
يحرق بالنار من ليس بجسم وكيف يتألم بالعذاب من ليس له عرق ودم ولكن من لم يذق لم يعرف هذا وقد
سبق ان العالم غير متناه والقدرة الحاكمة ما تناهيه كذلك لعل ان بين الارض والسماء عوالم كثيرة وسكانها
اجناسا عديدة لا نعرف حقيقة امرهم وروي ان رجلا قال لامير المؤمنين م اني احبك فقال كذبت ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم عرض علي المطيع منها والعصاة فما رايتك يوم العرض في المحبين فاين كنت
وقال م لو ضربت خيشوم المؤمن على ان يبغضني ما فعل ولو صببت الدنيا على ان يحبني المنافق ما فعل وذلك
اخذ الله الي العهد في الازل بولايتي ولذلك قال للرجل فما رايتك في المحبين واين كنت فعليه عرضت
الارواح في عالم الارواح وعليه تعرض الاعمال في عالم الاجسام وعليه تعرض عند الممات ويعلم مقامها
بعد الوفاة ويعلم ما تصير اليه فعلي ولي الارواح وولي الاديان وولي الايمان وولي الممات وولي النعيم و ولي الحيان م
والعذاب وويل للمكذب والمرتاب والله الي الصواب واليه المرجع والمآب فان قلت ما تقول
في قول النبي م لا اعلم ما وراء هذا الجدار الا ما علمني ربي وفي قول علي م لو كشف الغطاء ما ازددت لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
يقينا وسلوني عن طرق السموات وسلوني عما دون العرش وهذا ظاهره يوهم تفضيل الولي على النبي م
مع ان الامر على العكس لان كل رتبة الولي وان علت فهي تحت رتبة النبي م وان تطاولت وذلك لان الاولى
والاخرى اودع في النبي م ثم احصى في الامام الولي فمنه فاض اليه وبه دل عليه فامن غيب وصل
اليه بالوحي والخطاب الا وقد وصل الى الولي وظاهره وباطنه فالنبي اليه الانذار والتنزيل والولي عليه

الاهلة

الاهلة والتاويل واليه الاشارة بقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد وهو علي فالنبي م امره لا ينطق
من الغيب بعلم الظاهر الا بالاذن من الله لانه صاحب الشرع واليه الاشارة بقوله ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه فالنبي اولى من الله علم الظاهر والباطن ولو ان ينطق منه بالظاهر لا غير
لئلا يتهموه بالكهانة والسحر والشعوذة اتهم والولي امره الله ورسوله ان ينطق بالظاهر والباطن ا
واليه الاشارة بقوله علمني رسول الله م الف باب من العلم فتفتح لي من كل باب الف باب وهذا
اشارة الى علم الظاهر والباطن فقوله م لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا له معنيان الاول انه على الحجب
وما فوقه الا ذات رب الارباب وساير العوالم تحته من المخلوقات وكيف يخفى الادنى على ما هو منه الاعلى
معناه لو كشف الغطاء وهو الحجاب من هذا الجسد الترابي ما ازددت يقينا على ما علمته في العالم
النوراني من قبل خلق العرش والكرسي والمعنى الثاني يقول من عرفني من شيعتي باسرار معرفتي
انني اسم العظيم ووجهه الكريم وحجابه من هذا الهيكل الترابي والعالم البشري وانني في الجسد ا
المركب آية الله وكلمته في خلقه انه اذا لا يزداد في معرفتي يقينا لانه لم يرتب فيما وراء الحجاب وكيف
يرتاب عند كشف الحجاب من قبل وما لي لا اعبد الذي خلقني فهو المتكلم والمراد به قومه فمن عرف مولى واليه ترجعون م
الانام وولي يوم القيام بهذا المقام ووجب عليه حجج الانام وحبس الحلة عن الشام والعوالم لان ا
العارف بهذا المقام ان قال لا يصدق وان قيل لا يسمع فحظيرة العزلة وسلامة في الوحدة
روى عمار بن ياسر قال اتيت مولاي يوما فرأى وجهي كابسا فقال ما بك فقلت دين الطالب به ا
فاشار الى حجر ملقى وقال خذ هذا فاقض منه دينك فقال عمار انه حجر فقال امير المؤمنين ادع الله
يحوله لك ذهبا قال عمار فدعوت الله باسمه فصار الحجر ذهبا قال لي خذ منه حاجتك فقلت فكيف
يلين لي فقال لي يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى يلين فان باسمي لان الحديد لداود فدعوت
باسمه فلان فاخذت منه حاجتي ثم قال ادع الله باسمي حتى يصير باقيه حجرا كما كان وفي تاويل الآيات عن الشيخ ا
الطوسي باسناده عن عبد الله بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله يقول بيت علي وفاطمة من حجرة
رسول الله م وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة الى العرش معراج
الوحي والملائكة لا ينقطع فوجهم ينزل فوج ويصعد فوج وان الله تبارك وتعالى كشط لابراهيم عن
السموات حتى ابصر العرش وزاد الله في قوة ناظرة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وكانوا يبصرون
العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج الملائكة
والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما بيت من بيوت الائمة منا الا وفيه معراج الملائكة لقول الله عز
وجل تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام قال قلت من كل امر قال بكل امر قلت هذا التنزيل
قال نعم وفي تاويل الآيات روي اخبارا كثيرة في تفسير اذا زلزلت الارض زلزالها ان الانسان الذي يكلم الارض
هو امير المؤمنين منها عن سلمان الفارسي انه ذكر انه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطاب ففزع اهل المدينة من

ولايت

فخرج عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون حتى تسكن الرجفة فما زالت تزيد الى ان تعدى ذلك الى حيطان المدينة وعزم
اهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر علي بابي الحسن علي بن ابي طالب فحضر فقال يا ابا الحسن الا ترى الى
البقيع ورجفها حتى تعدى الى ذلك الى حيطان المدينة وقد هم اهلها بالرحلة عنها فقال علي علي بمائة
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريين فاختار من البدريين مائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من ورائهم
ولم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق الا خرجت ثم دعا بابي ذر وسلمان ومقداد وعمار فقال لهم كونوا بين يدي حتى توسط
البقيع والناس محدقون به فضرب الارض برجله ثم قال ما لك ثلاثا فسكنت فقال صدق الله وصدق رسوله
لقد انبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له ان الله تعالى يقول في كتابه اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها واخرجت لي اثقالها ثم انصرف الناس وقد
سكنت الرجفة وفي خبر آخر عن امير المؤمنين انا الذي تحدث له الارض اخبارها الحديث فصل روى صفوان
ابن مهران قال امرني سيدي ابو عبد الله عليه السلام يوما ان اقدم ناقته الى الباب فجئت بها فخرج ابو الحسن موسى عليه السلام
مسرعا وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري فقلت انا لله وما اقول لمولاي اذا
خرج يريد ناقته فلما مضى من النهار ساعة اذا الناقة قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها
ودخل الدار فخرج الخادم وقال اعد الناقة مكانها واجب مولاك فدخلت عليه فقال يا صفوان
انما امرتك باحضار الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن عليه السلام فقلت في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان اين
بلغ عليها في هذه الساعة انه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه اضعافا مضاعفة وابلغ كل مؤمن ومؤمنة
سلامي وفي احاديث الزاهد قال ان الرشيد لما احضر موسى الى بغداد وتفكر في قتله فلما كان قبل قتله بيوم قال
قال المسيب وكان من الموكلين عليه لكنه كان من اوليائه وكان الرشيد قد سلم موسى الى السندي بن شاهك
لعنه الله وامره ان يقيده بثلث قيود من الحديد وزنها ثلثون رطلا قال فاستدعى المسيب نصف الليل
قال انا ماض عنك في هذه الليلة الى المدينة لاعاهد بها عهدي يعمل بها بعدي فقال المسيب يا مولاي كيف
افتح لك الابواب والحرس قيام فقال ما عليك ثم اشار بيده الى القصور المشيدة والابنية العالية والدور
المرتفعة فصارت ارضا ثم قال لي يا مسيب كن على هيئتك فاني ارجع اليك بعد ساعة فقلت يا مولاي الا
اقطع لك الحديد قال فنفضه فاذا هو ملقى ثم خطا خطوة فغاب عن عيني ثم ارتفع البنيان كما كان
قال المسيب فلم ازل قائما على قدمي حتى رايت الابنية قد خرت ساجدة الى الارض واذا سيدي قد اقبل ودخل
المجلس واعاد الحديد اليه فقلت يا سيدي اين قصدت فقال كل مجيب لنا في الارض شرقا وغربا حتى لحق
في البرية وقد تلونا مراسم الاسرار الحقيقية التي تخضع لذكرها اللوحيات وتنقمع لسماعها الحيوانات وخرت
لها الجبال وسجدت لها الاكوان وفي مجالس الصدوق عن ابي هريرة قال غزا النبي فلما رجع الى المدينة وكان
علي تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب
سهمين وهو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم الله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين

من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل ثم
معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من شمال العسكر فهزمهم
ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما
دفعت لعلي الا سهم جبرئيل وميكائيل فكبر الناس باجمعهم روى الصدوق عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ان ايما امراة صامت وصلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر
رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة
ابنتي فاطمة وانها لسيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله اهي سيدة نساء عالمها فقال ذلك
لمريم بنت عمران فاما فاطمة ابنتي فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وانها لتقوم في
محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين فينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد
النبي وفي شرح نهج البلاغة عن النبي قال قال لي جبرئيل يا محمد قد طفت الارض شرقا وغربا
فلم اجد فيها اكرم منك ولا بيتا اكرم من بني هاشم وفي نهج البلاغة ولقد قبض رسول الله
وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة
اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج قال المحقق ابن ميثم ومنها مواساته لرسول الله
بنفسه وهو مما اختص به وذلك في مواطن فثبت معه يوم احد وتنادى الناس قتل محمد وانه كثير من
المشركين وهو صريع بين القتلى الا انه حي فصمدت له فقال لعلي اكفني هذه فحمل عليها فهزمها
وقتل رئيسها ثم صمدت له اخرى فقال له يا علي اكفني هذه فحمل فهزمها وقتل رئيسها ثم حملت عليهما
له اخرى فكذلك رسول الله بعد ذلك يقول قال لي جبرئيل يا محمد ما هذه المواساة فقلت وما يمنعه
وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما روى المحدثون ان المسلمين سمعوا ذلك اليوم هاتفا من قبل
السماء ينادي لا سيف الا ذو الفقار لا فتى الا علي فقال لهم الا تسمعون هذا صوت جبرئيل وكذلك
عرج بالنبي مائة وعشرين مرة
ثبت معه يوم حنين مع نفر يسير انتهى وفي الخصال عن الصادق قال عرج بالنبي مائة وعشرون
مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها النبي بالولاية لعلي والائمة من بعده اكثر مما اوصاه
بالفرائض وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله في قوله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون قال
عن ولاية علي وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله لعلي من احبك كان مع النبي في درجته يوم
القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله
علي اول من اتبعني وهو اول من يصافحني وفي العيون عن الرضا عن رسول الله الحسن والحسين
خيرا اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله

(ولايت)

لعل ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختارك ثم اطلع الثانية فاختارك بعدى فجعلك القيم
بامر امتى وليس احد بعدنا مثلنا وفى العيون الرضا ع قال قال رسول الله صلعم كفو على كفو وفى العيون عن ا
الرضا ع عن ابائه عن على ع انه قال قال لى رسول الله صلعم يا على انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول
للنار هذا لى وهذا لك وفى العيون عن ابى صلت الهروى قال قلت للرضا ع يا بن رسول الله وفيهم قوم يزعمون
ان الحسين بن على ع لم يقتل وانه القى شبهه على حنظلة بن اسعد الشامى وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن
مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم لعنة الله و
غضبه وكفروا بتكذيبهم النبى ص فى اخباره بان الحسين ع سيقتل والله لقد قتل الحسين ع وقتل من كان خيرا
من الحسين امير المؤمنين والحسن بن على ع … واما قوله عز وجل ولن يجعل الله الاية فانه يقول لن يجعل الله
لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير حق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم
عليهم سبيلا من طريق الحجة وفى الخرايج قال على بن الحسين ع للباقر ع يا بنى اعطنى بعض الصحف التى فيها عبادة على
ابن ابى طالب ع فاعطيته فقرأ فيه شيئا كثيرا فقال من يقوى على عبادة على بن ابى طالب ع ووصف الصادق ع
عليا ع فقال ما عرض له امران هما لله رضى قط الا اخذ باشدهما عليه فى دينه وما نزلت برسول الله صلعم نازلة الا
دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلعم فى هذه الامة غيره وانه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو
ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك فى طلب وجه الله مما كد بيده ورشح منه جبينه وان (والحلم)
كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شئ عن يده من كمه دعى بالجلم
فقصه وما اشبهه من ولده واهل بيته احد اقرب شبها به فى لباسه وفقهه الا على بن الحسين ع … و

فصل وفى تاويل الايات فى تفسير اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وقوله
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا عن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلعم مصدقا الى قوم فعدوا
على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبى ص فبعث عليهم عليا ع فقتل المقاتلة وسبى الذرية فلما بلغ على ع ادنى المدينة تلقاه
رسول الله صلعم والتزمه وقبل بين عينيه وقال بابى وامى من شد الله به عضدى كما شد عضد موسى بهرون و
وفى تاويل الايات فى تفسير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون عن … وفى
عن ابى جعفر ع يقول ان رسول الله صلعم لما اسرى به قال قال لعلى ع يا على انى رايت فى الجنة نهرا ابيض من اللبن
واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطيه قباب الياقوت الاحمر و
الدر الابيض فضرب بجناحيه الى جانبه فاذا هو مسك اذفر قال والذى نفس محمد بيده ان فى الجنة لشجرة
يتصفق بالتسبيح لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان وتلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن
سبعين حلة والمؤمنون على كراسى من نور وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيمة على رجل احدهم نعلان
شراكهما من نور يضئ امامهم حيث شاؤا من الجنة فبينما هو كذلك اذا اشرفت عليه امراة من فوقه تقول سبحان الله
امالك فينا دولة فيقول لها من انت فتقول انا من اللواتى قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون

ثم قال والذى

ثم قال والذى نفس محمد بيده وانه ليحجه فى كل يوم سبعون الف ملك باسمه واسم ابيه وفى تفسير ولئن
اشركت ليحبطن عملك عن ابى عبد الله ع ولئن اشركت فى الولاية غير على ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان اعضدتك باخيك وابن عمك وفى تفسير الامام فى تفسير … الثقلين فحكى
سلمان مع اليهود فقال لهم سلمان سمعت محمدا يقول عن … وجل يقول ان الله عز وجل
يقول يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وافضلكم لدى محمد واخوه على ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل
الى فليدعنى من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد واله الطاهرين اقضها له احسن
ما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق اليه وفى تفسير … فقالوا يا على ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلعم اتدرى ما قد سمعت فى الملأ
الاعلى فيك ليلة اسرى بى يا على سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله
بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلوة على وعليك وسمعت خطيبهم فى اعظم محافلهم
على الحاوى لاصناف الخيرات المشتمل على انواع الكرامات الذى قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق فيه
من غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك فى
ساير السموات والحجب والعرش والكرسى والجنة يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا
بالصلوة عليه وعلى اله الطاهرين الطيبين وفى تفسير اولئك على هدى … ان عليا … الحب … (من ربهم)
… لانه لا يرى نظيرا لمحمد رسول الله صلعم ثم لا يرى احدا بعده نظيرا لعلى بن ابى طالب وفى تفسير
وسواء عليهم ءانذرتهم … فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق … قال اشهد
انك يا محمد عبده ورسوله وصفيه … قال اشهد ان على بن ابى طالب المذكور فى الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
… قال … وفى
تفسير ختم الله على قلوبهم الاية فقال رسول الله صلعم انت يا على افضل شهداء الله فى الارض بعد محمد رسول الله
… وفى تفسير … (وفى تفسير … قال رسول الله صلعم)
الذين اشتروا الضلالة … قال رسول الله … عباد الله عليكم … من اكرمه الله بالارتضاء والاجتباء …
وجعله افضل اهل الارض والسما بعد محمد سيد الانبياء على بن ابى طالب ع وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وفى تفسير يا ايها الناس اعبدوا … محمدا افضل النبيين وان عليا افضل الوصيين وفى تفسير هذه الاية
فى غزوة … على عليه السلام … واشترى على جارية من مال الغنيمة … قدم رسول الله صلعم وقال … ان عليا اخذ
جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلعم فجاء عن خلفه فاعرض عنه وكذا عن يمينه وكذا
عن يساره فاعرض عنه رسول الله صلعم ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله صلعم غضبا لم …
قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال ما لك

ولايت

يا بريدة اذيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون رسول الله
منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وآله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا قال بريدة يا رسول الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وتظن يا بريدة ان
الله لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله
عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ اعلم ام ملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت اعلم يا بريدة ام حفظة
علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف تخطيه وتلومه وتوبخه
وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي بن ابي طالب انهم ما كتبوا عليه خطيئة ابدا وهؤلاء
قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطاء وزلة فكيف
تخطيه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين ومن تفسير وان كنتم في ريب عن علي
محمد فجعل محمد في كفة الميزان الحلال وجعل علي وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة فوزن بسائر امته ورجح
بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب ايدك به هذا الدين يرجح على
على جميع امتك بعدك ومن تفسيره هذه الاية ومن تفسير هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وآله اشار الى الشجرة ان تعال بعد ما
طالب منه الحارث بن كلدة المعجزة فانقلعت الشجرة باصولها وفروعها وجعلت تخد الارض اخدودا عظيما
كالنهر العظيم حتى دنت من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تأمرني
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوك لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك
لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت الشجرة
الحديث ومن تفسير هذه الاية قال علي بن ابي طالب لليونان بعد ما طالب منه المعجزة واقامها واسلم اليونانيّ
وتشهدان عليا النعاراك ما اراك واولاك من نعم ما اولاك خير خلق الله بعد نبيه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي
تفسير هذه الاية فجاء حكاية الذئبين مع الراعي وانه خلاهما عن غنمه وجاء رسول الله واخبره بما قال
الذئبان وانكر ذلك المنافقون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن شككتم انتم فيه فقد تيقنته انا وصاحبي الكاين معي
في اشرف المحال من عرش الملك الجبار والمطوف بي معه في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو تلوي في نقل
الاخيار والمتردد معي في الارحام والمتقلب معي في الاصلاب الطاهرات والراكض معي في مسالك الفضل
كمي ما كسوته من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابي طالب
وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن ابي طالب آمنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليائي من نهر الكوثر وانت
بلانا والفاروق الاعظم وناصر اوليائي السيد الاكرم الى ان جاء النبي واصحابه عند غنم الراعي فقال الذئب بعد
ما سلما على رسول الله وتكلما معه السلام عليك يا خليف الكلام ومعدن النهى ومحل الحجاء وعالما بما في الصحف
الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانيه وجعله سيد آل محمد

وذويك

وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيار الاصفياء الى ان تعجب
رسول الله صلى الله عليه وآله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف لو رأيتم محله من
سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب والعرش والكرسي والله لقد رأيت
من تواضع الاملاك لسدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى
علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء
لعلي وهذا رب العزة تعالى على نفسه قد آلى قسما حقا لا يتواضع لعلي قدر شعرة الا رفعه الله في علو
الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة التي
عنها تخبرون ومن تفسير ان الله لا يستحيي وقيل الباقر فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة
علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال الباقر سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه انما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم هو وعلي سمع قائلا يقول ما شاء الله وما شاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء
الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى وما محمد الا
رسول في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وعلي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة
في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضل على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره
هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان ومن تفسير واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم عن
الحسين بن علي حيث قال لاهل بيته قد جعلكم في حلمي مفارقتي وقالوا الانفارقنك تقالوكم وعلموا ان الدنيا
حلوها ومرها حلم والاشياء في دار الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها او لا احدثكم باول امرنا وامركم
معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله فقال
ان الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه الاسماء كل شيء ثم عرضهم على الملائكة وجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن
والحسين اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والجنان والكرسي
والعرش فامر الله تعالى الملائكة بالسجود تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها
الآفاق فسجدوا لآدم تعظيما له انه قد فضل بان جعل وعاء لتلك الاشباح التي قد عمت انوارها الآفاق فسجدوا
لآدم الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر
وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال قال
يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور
ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك
ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم
الى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور اشباحنا في ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور الاشباح
الانوار التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى

والفوقية فما هي تعالى بل اشرف الذي قال يا رسول الله تعالى قال

ولايت

يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسماً من اسمائي

وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي

عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسماً من اسمي وهذان الحسن والحسين

وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم

اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم اذا دهتك داهية فاجعلهم شفعاءك فاني آليت على نفسي

قسماً حقاً لا اخيب بهم آملاً ولا ارد بهم سائلاً فلذلك حين زلت الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفر له وفي تفسير

يا آدم اسكن الآية قال الامام ع ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباءه واكرم الملائكة بسجودها

لآدم وطاعتهم لله تعالى امر بآدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها

من الجنة رغداً واسعاً حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم فانها لمحمد وآله خاصة

دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما تناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله

عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا

نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار

والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه

والاطعمة فلذلك اختلف فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله

تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآله في فضلهم فان الله خصهم بهذه الدرجة

دون غيرهم وهي الشجرة من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها

بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها

غيركما اذا اردتما بغير حكم الله تعالى الحديث وفي تفسير قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع

الراكعين واقيموا ايضاً الصلوة على محمد وآله الطاهرين الذي انا سيدهم وفاضلهم وفي تفسير هذه الآية

فقال اليهود فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه و

خليله وان علياً اخوك ووزيرك والقيم بدينك والناشر عنك والفاضل على من دونك وهو منك بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدك وفي تفسير قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان فرق ما بين

المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسماً حقاً لا

اتقبل من احد ايماناً ولا عملاً الا مع الايمان به قال موسى ما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تأخذ على بني

اسرائيل ان محمداً خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه علي خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة

الخلق اجمعين الى ان قال الامام فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقاً ومنهم من اعطاه بلسانه دون

قلبه فكان المعتقد منهم يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك

الفرقان الذي اعطاه الله تعالى لموسى وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين وفي تفسير قوله واذ اخذنا

ميثاقكم

قال الامام ع وتذييق القرآن ع

ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في القرآن الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص

بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق الحقيقي اذ اخذنا ميثاقكم انه تقروا

به وان تؤدوه الى اخلافكم وتأمرونهم ان يؤدوه الى اخلاف اخلافهم الى آخر مقدراتي وفي تفسير قوله واذ

قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية قال الامام فلما امر موسى اهل القبيلة بامر الله

ان يحلف خمسون منهم اماثلهم بالله القوي الشديد اله موسى وبني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين

على البرايا اجمعين ما قتلناه الى ان قال ثم وقد سمع الفتى من صاحب البقرة من موسى بن عمران ذكر محمد

وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصلياً ولهم على جميع الخلق من الجن والانس والملائكة مفضلاً فلذلك

صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات الى ان قال ويريكم آياته كسائر

الآيات سوى هذا الدلالات على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق سيد امائه

وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون اي تتذكرون ان الذي

يفعل هذا العجايب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمداً وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب و

وفي تفسير قوله ثم فهي كالحجارة وانهم لا يظنون الا ما يقولهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة

علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم وفي تفسير هذه الآية قال رسول الله ص لان ولاية

علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا

وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي

ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة فيردون الآخرة ولا يكون

لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابداً الا ما يريه بما يعرفه به انه لو كان

[illegible] منزله فيزداد حسرات وندامات وان من يوالي علياً ويبرأ من اعدائه

[illegible] الاماء فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك ولا

[illegible] نفسه بالحمد الكفر الخالي ينطلق بجهنم كما ينطلق الفذ رب ندر الكبا

[illegible] في تفسير هذه الآية وقال رجل لعلي بن الحسين يا بن رسول الله

[illegible] لعبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله له ما بين شيعته

[illegible] من كان قلبه كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو

[illegible] ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت

[illegible] تفسير قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الآية قال الامام ع يعقوب بن يوسف

[illegible] جمع على عرفنا الحق بعطايه وفيك كان لك الزمان فضلا الروحانية بعطيف

اذن علياً ولا البله ومعه رجل مكتوف وكحب بن هاشم مشرف بمعونة ظالم الولي الحق جالهم عن ام جم

اجلوا لا له فقال الحسن بن علي الى من شيعك تغار قومه حيم ظلم لن فقال يا بن رسول الله اتخلت هذه البليه

ما يصيب م

والسعة م

في متبليهم

غير رزقهم

انتهم

هذا م

علی باب حانوت صیرفی فاتهمته بانه یرید ان ینقبه و السرقة منه فقبضت علیه فجئتک احضربه خمسمائة و
هکذا سبیلی فیمن اتهمته ممن لحانه لیکون ذا ثیق ببعض ذنوبه قبل ان یاتینی و یبالی فیمن لا الطیق
ما لا بعد فقال لی اتق الله و لا تتعرض لسخط الله فانی من شیعة علی امیر المومنین م و شیعة هذا الامام
القایم بامر الله فکففت عنه فقلت انا مار بک علیه فان عرفک بالتشیع اطلقت عنک و الا قطعت یدک و رجلک
بعد ان اجلدک الف سوط و قد جئتک به یابن رسول الله فهل هو من شیعة علی کما ادعی فقال الحسن بن
علی م معاذ الله ما هذا من شیعة علی و انما ابتلاه الله فی یدیک لاعتقاده فی نفسه انه من شیعة علی م
فقال الوالی الان کفیتنی مونته الان اضربه خمسمائة ضربة لا حرج علی فیها فلما نحاه بعیدا قال ابطحوه
فبطحوه و اقام علیه جلادین واحد عن یمینه و اخر عن شماله فقال اوجعاه فاهویا الیه بعصیهما فکانا
لا یصیبان استه شیئا انما یصیبان الارض فضجر من ذلک فقال ویلکم تضربون الارض اضربوا استه فعدلت
ایدیهم فجعل یضرب بعضهم بعضا و یصیح و یتاوه فقال ویحکم جننتم انتم تضربون بعضکم بعضا ا
اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل و ما نقصد سواه و لکن تعدل ایدینا حتی نضرب بعضنا
بعضا قال فقال یا فلان و یا فلان حتی دعا اربعة فصاروا مع الاولین ستة و قال احیطوا به فکان
تعدل بایدیهم و ترفع عصیهم الی فوق فکانت لا تقع الا بالوالی فسقط عن دابته و قال قتلتمونی قتلکم الله
ما هذا فقالوا ما ضربنا الا ایاه ثم قال لغیرهم فقال اضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ویلکم ایای
تضربون فقالوا لا و الله لا نضرب الا الرجل فقال الوالی فمن این لی هذه الشجاج براسی و وجهی و بدنی
ان لم تکونوا تضربونی فقالوا شلت ایماننا ان کنا قصدناک بضرب فقال الرجل للوالی یا عبد الله اما تهتدی بهذه
الالطاف التی بها یصرف عنی هذا الضرب ویلک ردنی الی الامام م و امتثل فی امره فرده الوالی بین یدی
الحسن بن علی م فقال یابن رسول الله عجبا لهذا انکرت ان یکون من شیعتکم و من لم یکن من شیعتکم فهو
من شیعة ابلیس و هو فی النار و قد رایت من المعجزات ما لا یکون الا للانبیاء فقال الحسن بن علی م قل
او للاوصیاء فقال الحسن بن علی للوالی یا عبد الله انه کذب فی دعواه انه من شیعتنا کذبة لو عرفها
ثم تعمدها لابتلی بجمیع عذابک له و لبقی فی المطبق ثلثین سنة و لکن الله رحمه لاطلاق کلمة علی ما عنی
لا علی ما تعمدت من کذب و انت یا عبد الله فاعلم ان الله عز و جل قد خلصه من یدیک خل عنه فانه من موالینا
محبینا و لیس من شیعتنا فقال الوالی ما کان هذا کله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام م للوالی فقد کذبت
کذبة لو تعمدتها لابتلاک الله عز و جل بضرب الف سوط او بسجن ثلثین سنة فی المطبق فقال و ما هی
بحق محمد یابن رسول الله م فقال بزعمک انک رایت له معجزات ان المعجزات لیست له انما هی لنا اظهرها الله
فیه ابانة لحجتنا و ایضاحا لجلالتنا و شرفنا و لو قلت شاهدت معجزات لم انکره علیک الیس احیاء المیت
معجزة اهی للمیت ام لعیسی اولیس خلق من الطین کهیئة الطیر فصار طیرا باذن الله معجزة اهی للطائر ام
لعیسی و لیس الذین جعلوا قردة خاسئین اهی معجزة للقردة ام لنبی ذلک الزمان فقال الوالی استغفر الله

وانوب

و اتوب الیه ثم قال الحسن بن علی للرجل الذی قال انه من شیعة علی م یا عبد الله لست من شیعة علی م و انما انت
من محبیه و انما شیعة علی الذین قال الله عز و جل فیهم و الذین امنوا و عملوا الصالحات اولئک اصحاب
الجنة هم فیها خالدون هم الذین امنوا بالله و صفوه بصفاته و نزهوه عن خلاف صفاته و صدقوا
محمدا فی اقواله و صوبوه فی کل افعاله و راوا علیا بعده سیدا اماما و قرما هماما لا یعدله من امة محمد احد
و لا کلهم اذا جمعوا فی کفة یوزنون بوزنه بل یرجح علیهم کما ترجح السماء و الارض و شیعة علی الذین لا یبالون
فی سبیل الله اوقع الموت علیهم او وقعوا علی الموت و شیعة علی الذین یوثرون اخوانهم علی انفسهم و لو کان بهم
خصاصة و هم الذین لا یراهم الله حیث نهاهم و لا یفقدهم حیث امرهم و شیعة علی هم الذین یقتدون بعلی م
فی اکرام اخوانهم المومنین ما عن قولی اقول لک هذا بل اقوله عن قول محمد رسول الله ص فذلک قوله و عملوا
الصالحات قضوا الفرایض کلها بعد التوحید و اعتقاد النبوة و الامامة و اعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان
فی الله و استعمال التقیة من اعداء الله عز و جل قال رسول الله ص مثل مومن لا تقیة له کمثل جسد لا راس له و مثل
مومن لا یرعی حقوق اخوانه المومنین کمثل من حواسه کلها صحیحة فهو لا یتامل بعقله و لا یبصر بعینه
و لا یسمع باذنه و لا یعبر بلسانه عن حاجته و لا یدفع المکاره عن نفسه بالادلاء بحججه و لا یبطش لشیء
بیدیه و لا ینهض الی شیء برجلیه فذلک قطعة لحم قد فاتته المنافع و صار غرضا لکل المکاره فکذلک المومن
اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فکان کالعطشان بحضرة الماء البارد فلم یشرب حتی طفی
بمنزلة ذی الحواس لم یستعمل شیئا منها لدفاع المکروه و لا لانتفاع المحبوب فاذا هو سلیب کل نعمة مبتلی بکل
افة و فی تفسیر قوله تعالی و لقد اتینا موسی الکتاب قالوا یا رسول الله ص اخبرنا عن علی ع اهو افضل ام ملائکة
المقربون فقال رسول الله ص و هل شرفت الملائکة الا بحبها لمحمد و علی ع و قبولها لولایتهما انه لا احد من
محبی علی ع قد نظف قلبه من قذر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب الا کان اطهر و افضل
من الملائکة و هل امر الله الملائکة بالسجود لادم الا لما کانوا قد وضعوه فی نفوسهم انه لا یصیر فی الدنیا
خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا و هم یعنون انفسهم افضل منه فی الدین فضلا و اعلم بالله و بدین الله فاراد الله
ان یعرفهم انهم قد اخطأوا فی ظنونهم و اعتقاداتهم فخلق ادم و علمه الاسماء کلها ثم عرضها علیهم فعجزوا
عن معرفتها الان قال علی وصی رسول الله و محض وداده و حین خلق الله بعد محمد رسول الله ص و فی تفسیر
قوله تعالی قالوا قلوبنا غلف فقال ادم فکیف اضع یا رب حتی اکون تائبا تتقبل توبتی فقال الله عز و جل تسبحنی
بما انا اهله و تعترف بخطیئتک کما انت اهله و تتوسل الی بالفاضلین الذین علمتک اسماءهم و فضلتک
بهم علی ملائکتی و هم محمد و اله الطیبین و اصحابه الخیرین و فی تفسیر قوله و لما جاءهم کتاب موسی من عند الله
قال الامام م مصدق لذلک الکتاب لما معهم من التوریة التی بین فیها ان محمدا الامی من ولد اسمعیل المؤید بعلی
خیر خلق الله بعده علی ولی الله و فی تفسیر قوله و اذا قیل لهم امنوا بما انزل الله فکذلک فرض الله الایمان بولایة
علی بن ابی طالب کما فرض الایمان بمحمد فمن قال امنت بنبوة محمد و کفرت بولایة علی فما امن بنبوة محمد

وفي تفسير قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات قال ابو يعقوب قلت للامام ع فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
ايات مثل هي ايات موسى فقال ع علي نفس رسول الله وايات رسول الله ايات علي وايات علي ايات رسول الله
وفي تفسير قل من كان عدوا لجبرئيل اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله ص لما كان لا يزال يقول في علي الفضائل
التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له ويقول في بعض ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل انه عن يمين علي الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر
نديم الملك العظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك
كافتخار الملك على زيادة قربهم بمحلهم من ملكهم وكان رسول الله ص يقول في بعض احاديثه ان الملائكة ا
شرفها عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب وان قسم الملائكة فيما بينهم والذي شرف علينا علي جميع الورى
بعد محمد المصطفى ص ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب ع كما تشتاق الوا
لدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق وفي تفسير هذه الاية قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ا
نكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد الاحب اليكم من انفسكم واهليكم ومن في الارض جميعا ثم دعى بعلي
وفاطمة والحسن والحسين ع فعمهم بعباته القطوانية ثم قال هؤلاء اخوتي لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب
لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباءة لتدخل فكفها رسول الله ص وقال
لست هناك وانت في خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر فكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله
انا سادسكم فقال رسول الله ص انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت
الملائكة لا تثبته حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وذلك ما فضل
الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله ص الحسن بيمينه والحسين بشماله
فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما على بعض ي
تجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله يقول للحسن يقول يا ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب ا
لحسين ع فقالت فاطمة يا رسول الله تشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل
وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك
تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين ع كان يقول رسول الله ص للحسن ايها يا ابا محمد ويقول جبرئيل ا
يها يا ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وسائر ما عليها
لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد نظير الاخر قال رسول الله ص هذان قرتا
عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين
وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين وفي تفسير قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر
بها الا الفاسقون قال الامام ع قال الله تعالى ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات واضحات تدل على صدقك في نبوتك

وبينات

مفاخرة جبرئيل مع ميكائيل بانه مع يمين علي ع

وبينات على امامة اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك وفي احكامك او قابل بالرد واحد
منها جلالة القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الايات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك
على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين
وفي تفسير الاية السابقة فقال رسول الله ص انظر يا ابا بكر فنظر الى افاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس
من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فسمع
فاذا هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فسمعها تنادي يا محمد مرنا بامرك
في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في
اعدائك نمتثله ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن ا
الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه باناتك وصبرك وحلمك يا محمد
من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث فهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات
النيران ثم قال رسول الله لعلي يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن
حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة وفي تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال رسول الله
لعلي ع اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ومني بمنزلة الروح في بدني وفي تفسير هذه الاية قال رسول الله
ص للزبير وسائر اصحابه امضوا الى باب قصر اكيدر لتقتله وتأتيني به قال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه
من الجيوش التي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف وما يتبعه واربعة الاف خادم قال عليكما بالعقلة
على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل الال علي بن ابي طالب ع معتقدات يا زبير خاصة انه لا يكون علي ا
في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه وفي تفسير قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم
الاية قال الامام ع قال علي بن ابي محمد بن علي بن موسى الرضا ع الى ان ساق الحديث وجاء نفر من اليهود عند
رسول الله ص ثم جاء اعرابي كانما بلغ في قفاه قد علق على عصى في عنقه جرابا مشدودة الرأس فيه
شيء قد ملأه لا يدرون ما هو قال يا محمد اجبني على ما اسألك الى ان قال رسول الله ص اين بعض ابي طالب ع
فدعى بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله ص قال الاعرابي يا محمد فما تصنع بهذا الصبي ودت اياك قال يا اعرابي
سألت البيان والعلم الكافي فانا مدينة العلم وهذا بابها فمن اراد العلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي
رسول الله ص قال رسول الله يا علي صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى ادم في جلالته والى شيث
في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في
خلته ووفائه والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته والى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر
الى علي بن ابي طالب ع الحديث وفي تفسير قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا قال الامام قال علي بن الحسين
قال رسول الله ص فضلت على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقران العظيم
واكرمت بعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير الشيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد

٢٣٩

وکلایت

قال (ع) انا فی شیعت بالشکر المعری الخ فعلنا باب عما انکره وبر قال لی یا محمد م

افضل ذلك افضل اخيك علي وفي تفسير قوله وليس البر الى قوله من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين قال الامام على بن الحسين م ان محمدا وعليا افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم ولوا على
فضل محمد سيد المرسلين وفضل على سيد الوصيين وفضل شيعتهما على ساير المؤمنين بالنبيين وانهم كانوا
بفضل محمد وعلى والهما معترفين ولما باخصهما الله به مسلمين وان الله تع لما اعطى محمدا من الشرف و
الفضل ما لم تسم اليه نفس واحد من النبيين الا نهاه الله تع من ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلى والهما
الطيبين فضلهم وفي تفسير هذه الاية قال الله تع يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد و اياك
ان تقترح على درجة محمد وفضله وجلاله فتخرج من ملكك كما اخرجت ادم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد الا في
شجرة التي امرته ان لا يقربها ويروم ان يكون لفضلهما وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها على وساير
اغصانها ال محمد على قدر مراتبهم واحوالهم الى ان قال واعلم ان اكبر حدودها الدخول فيها والخروج
منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده وامائه والموالات لسيد الاوصياء وافضل الاتقياء على سيد الابرار
وقائد الاخيار وافضل اهل دار القرار بعد النبي المختار قيل لبلال لم يكون تفضيلك لعلى بن ابى طالب اضعاف
تفضيلك لابى بكر وهو اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب وعلى بن ابى طالب لم يفعل بك شيا من هذه فقال
بلال انبائي فيه ان اوقدا بابكر فوق توقيري رسول الله قالوا معاذ الله قال فلم خالف قولكم الاول ان كان لا
ان افضل عليا على ابى بكر لان ابا بكر اعتقنى فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله على ابى بكر لان ابا بكر اعتقنى قالوا الا سواء محمد رسول
الله م افضل خلق الله قال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلى ان عليا نفس رسول الله م افضل خلق الله فهو
قال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلى ان عليا نفس رسول الله م افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله
بعد نبيه واحب خلق الله الى الله تع لاكل الطير مع رسول الله الذى دعى اللهم ائتنى باحب خلقك اليك و
هو اشبه خلق الله برسول الله م لما جعله اخاه فى دين الله وابو بكر لا يلقى ما تلقون لانه يعرف من
فضل على ما تجهلون اى يعرف ان حق على اعظم من حقه لان الله انقذنى من عذاب الرق ان داوم وصبرت
عليه لصرت الى جنات عدن وعلى انقذنى من رق العذاب الابد واحب لى بموالاته وتفضيلى اياه نعيم الابد
وفي تفسير قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قال الامام م قال امير المؤمنين كنا نحن مع الرسول
الله م نتذاكر بقوله اذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول الله وقالت بابى انت وامى يا رسول الله ان الله
عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء ورازق النساء والرجال وان ادم ابو الرجال والنساء وانك | وان حواء ام الرجال والنساء
رسول الله على الرجال والنساء فما بال الامراتين برجل فى الشهادة والميراث الى ان قال الحديث قال الله تع
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم الاية فخاض الابكار الحسن والحسين
جاء بهما رسول الله م فاقعدهما بين يديه كجرو الاسد واما النساء فكانت فاطمة م جاء بها رسول الله م فاقعدها
فاقعدها على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد وقال لاهل نجران هلموا الان نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فقال رسول الله م اللهم هذا وهو عندى عدل نفسى اللهم هذه سيدة نساء العالمين اللهم

والائى

ولائى وسبطاى الى ان قال فاما محمد فافضل رجال العالمين واما على فهو نفس محمد فافضل رجال العالمين
واما على فهو نفس محمد فافضل رجال العالمين بعده الى ان قال م وعلى جعل نفس محمد فافضل رجال العالمين
بعده اى انه قال وعلى جعله نفس رسول الله م ومحمد رسول الله م جعله افضل خلق الله وصلى على رسول الله
وعلى صلى الله وعلى آله افضل الال ولاخلافه والحمد لله على ما اعطانا من ولاية على وآله الطاهرين فصل
اى عزيز بدان انسان که در بحث ولایت ذکر شد عالم ربانی است قبول مینماید ومصدق وانوار دارد
واما غیر عالم ربانی در مقام انکار در آمده ودعوی میکند بلکه قایل میشود ونسبت بکفر میدهد عن سید الموحدین
امیر المؤمنین م یاتی علی الناس زمان یکون منکرا لحق تسعة اعشاره ونشان عالم ربانی آنست که ثمره علم که خوف
وخشیت است قریب وی باشد عن النبی م راس الحکمة مخافة الله فان الرجل انما یکون حکیما لان الحکیم اذا خاف
الله اشتغل فاذا لم یخف الله وسمی بالحکیم کان ذلک الاسم علیه ندوا فان الحکیم من کان فیه حکمة تکلمها
یکفه ویمنعه من القبائح وشلا الشیء بلجم کالمحرم فى الحرم لیس عالم بالله انست که خوف قرین وی باشد زیرا که سر همه علما
خدا ترسی است وحق تعالی این عالم کس را خواسته است که با خشیت باشد قال سبحانه انما یخشی الله من عباده
العلماء خشیت الله ثمرة علم دان انما یخشی بقران بخوان جمعی گفتند که چه میشود ما اگر علم با
میشویم وباو شفع میشویم عالمی گفت که بحث پنج چیزیست اول آنکه خدای تعالی شمارا نعمت داد
شکر نمیکنید دوم آنکه گناه میکنید توبه نمی نمایید سیم آنکه میدانید وبان عمل نکنید چهارم آنکه مرده را
دفن میکنید وازایشان عبرت نمیگیرید پنجم آنکه با بزرگان مصاحبت میکنید وبایشان اقتدا نمیکنید
ای عزیز گفته شد که توبه از گناه کشتن دیا از عمل نمودن وپیمان درست بستن میسر نمیشود الا بصحبت
سعادت پیوستن از روی صدق واخلاص زیرا که طبیعت انسان مجبول است قابل تغییر وسرعت انفعال
است با نکه تربیت کامل مصحوب او باید خلط نمودن از فساد نگاه دارد وبعمل وبنا احلا وتشبیه ونما
نماید وعن النبی م العلماء امناء الله جمع علیهم کثر ذلک ونشر زلة وامانة العالم فى شیئین احدهما ان لا یفتى | (سلام)
بما لا یعلم والثانى ان لا یکتم الحق فیما یعلم فان کان کذلک کان امینا عند الله واعظم الخیانة الخیانة فى الدین
وفى الاثنا عشرية عن مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة انه قال لحجت مع الصادق م فلما استوت به
راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر عن راحلته فقلت قل يابن رسول الله
فلا بد لك من ان تقول فقال يابن عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول عز وجل
لا لبيك ولا سعديك وفى كتاب فردوس العارفين جاء رجل الى النبى م فقال يا رسول الله اى الاعمال
افضل فقال العلم بالله وفى كتاب فردوس العارفين وروى ان موسى ع قال يا رب اى العباد اشد
لك خشية قال العلماء بى وفى فردوس العارفين وقال على م ان اعلم الناس بالله اشدهم تعظيما
لحرمة اهل لا اله الا الله وفى فردوس العارفين وروى ان الله تع اوحى الى داود ع يا داود تعلم العلم النافع
قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى على كل شىء فان هذا الذى يقر

فانه لا اعذر بالجهالة من لقيني وفي الخبر العالم بالله هو الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة وفي الكافي عن الصادق ع في تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعند العالم حقا هو الذي ينطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزكية وصدقه وتقواه لا لسانه وتساوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء وفي كتاب الآداب للشهيد الثاني قد اوحى الله الى داود خفني كما تخاف السبع الضاري قال وفي فاتحة الزبور رأس الحكمة خشية الله وفي الكافي عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال الله تعالى يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع العلم اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين قال النبي ص اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس ومعرفة الرب قال النبي ص انا اعلمكم بالله واخشاكم منه ونشان خشيت آنست كه بان علم عمل كند وآن را وسيله درجات آخرت سازند ووسيله جمع مال واكتساب جاه دنيوي نگرداند بخصوص هر كس كه بان علم نكند وان را وسيله مال وجاه ساخت حق تعالى او را در شريف ذليل كند الحمار يحمل اسفارا تشبيه نموده وسخن او تاثيري نمايد زيرا كه سخن چون بطمع باشد خوش آيد وچون بحب دنيا وطمع آلوده بود سخني هم كه از وآن مشاطع آيد نه از حق وبر دل موثر نبود بزرگان گفته اند الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتجاوز الاذان قال الله تعالى يا ابن مريم عظ نفسك اولا فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيي مني وعن سفيان بن عيينة كيف ينفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها وفي كتاب الشهاب عن النبي ص العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده وعن الصادق ع قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال الله يا خاتم الخلق امر اتعظ به نفسك وارجيت عند غائلة ولعلم ايها اللبيب ان المملوك حقا هو ان لا يكون مالكا اصلا فانما ان الله مالك فيه مملوك لا يكون العبد موفيا حق العبودية حتى لا يكون مالكا والا طمع في لحظ الربوبية وقد قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته في نار جهنم ولهذا اسند النبي ص شعار العبودية بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ومتى اراد المرء لنفسه شيئا فقد احب المالكية وزاحم الربوبية وانه شرك خفي وان الشرك لظلم عظيم فان كان عبدا فليكن مستهلك الارادة في ارادة الله كر كني بله ارزندي خود تمام ان توصل ابليس قائد والسلم قال ابن مسعود الفقر والخمول مطيتان لا ابالي ايهما ركبت ان احياه بحرث وان اماته بمكر ان صلواته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين ودر خبر است كه جابر بن عبد الله انصاري كه از كبار صحابه

بود در آخر عمر بضعف پيري وعجز مبتلا شده بود روزي امام محمد باقر ع بعيادت او تشريف برده از حال او سوال كرد گفت در حالتم كه پيري را بجواني وبيماري را بصحتي ومرگ را بزندگاني دوست دارم جناب امام محمد باقر ع فرمود من باري چنانم كه اگر خدا پيري دارد جواني را واگر بيماري دارد بيماري را واگر تن درستي دارد تن درستي را واگر مرگ دهد مرگ را واگر زنده داري زندگي را چون جابر اين سخن بشنيد روي امام را بوسه داد وگفت صدق رسول الله ص وان اين حديث معلوم شد كه جابر بدرجه صبر بوده وامام ع درجه رضا بود شان ما بينهما اي عن بين شيراپيچه هي مانند ماوي تو بر پنج چرمان بكوي حديث العلماء ورثة الانبياء را خوب مي خواني ووراثت ايشان را حرمت ادعا مي نمائي در خلافت ونيابت ايشان را بحث بخود مي بندي واما ان اطوار وكردار ايشان هيچ خبر نداري يا ميداني ونخوت وكبرت را مانع از عمل ميداني وفي تاويل الآيات نقل ابن بابويه باسناده عن زرارة انه قال رايت سلمان وبلالا يقبلان الى النبي ص اذا انكب سلمان على قدم رسول الله يقبلها فزجره النبي ص عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الاعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله اكل كما ياكل العبد واقعد كما يقعد العبيد وفي اثناعشرية وفي خبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله ص متوكيا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ان الله جعلني اماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي غناه ومن اخبار مستفيضة عنهم ع واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وفي الخصال عن الصادق ع لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وفي الشهود عن الاختصاص عن الباقر ع من طلب العلم لله لم يصب منه الا بابا الا ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وعمل به الذي ينتفع به قال النبي ص من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار وروى هذه الرواية ورواية النهي عن القيام كالاعاجم البخاري في الصحيح من الصحاح وفي الاثناعشرية ان جبرئيل اتى النبي ص وذكر له جهنم فاغتم وكان النبي ص اذا راى فاطمة ع فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي ص فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثنا عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان فارسي الى الشملة بكى وقال واحزناه ان بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثناعشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي ص قالت يا رسول الله ص ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشنا وان مرفقتنا من ادم حشوها ليف فقال النبي ص يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق من الشيوخ وفي مجالس الصدوق كان فراش رسول الله ص عباءة وكانت مرفقة ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة من الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد وعن انس

قال خل مت النبي ص تسع سنين فما اعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط هيهات هيهات
خيال حوصله بجزيم هيهات چهات در سراينقطه و مجال العيش وعن انس كان ص يوم خيبر ويوم قريظة
والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته اكاف من ليف وعن انس لم يكن شخص احب الى الصحابة من رسول
الله ص وكانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهته وما سئل شيئا قط فقال لا وما رد سائلا حاجته الا بها او به
بميسور من القول وكان يحلب عنز اهله وياكل الخشن وما شبع من الشعير وعن عائشة كان ص يخيط ثوبه
ويخصف نعله ويصنع ما يصنع الرجل في اهله واحب العمل الى رسول الله ص وعن انس ان النبي ص كان
يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك وفيه وفي اثر ابن عباس زيادة وياكل
الخبز الشعير وفي كتاب النبوة عن ابي عبد الله يقول مرت برسول الله ص امرأة بذية وهو جالس ياكل
فقالت يا محمد انك لتأكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال ويحك اي عبد اعبد مني وفي روضة
الاحباب روى ان العبد الاسود والوحش الكريه والبحتر كان يقيمه على قارعة الطريق ويأخذ بيده فلم يكن
ينزع يده من يده حتى كان هو الذي ينزع يده قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وفي العيون عن الرضا عن علي قال قال رسول الله ص خمس لا ادعهن حتى الممات
الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
لتكون سنة من بعدي وفي نهج البلاغة ولقد كان في رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا
ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود ع
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها
وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم
الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها و
علم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان ص ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا
بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا

ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا
ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله ص ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام
اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة
فان الله تعالى جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد
الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين
انعم الله علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها عنك فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وفي مسند احمد بن حنبل
عن ابي النوار بياع الكرابيس بالكوفة قال جاءني علي بن ابي طالب الى السوق ومعه غلام له وهو خليفة فاشترى
مني قميصين وقال لغلامه اختر ايهما شئت فاخذ احدهما واخذ علي الاخر ولبسه ومد يده فوجد كمه
فاضلة فقال اقطع الفاضل فقطع ثم لف وذهب وروى احمد ايضا قال لما ارسل عثمان الى علي فوجده
مؤتزرا بعباءة محتجزا بعقال وهو يهنأ بعيرا له اي يطليه بالقطران وفي المناقب وفي كتاب مطالب
السؤول ان عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم من غلام فجاء بها ابو الغلام الحكام فقال يا امير المؤمنين ان هذا الغلام
قال كان قميصا ثمنه درهمين قال باعني رضى واخذت رضى فخذ درهمك وانصرف وان عليا خرج
يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت
به الكرب عن وجه رسول الله ص ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وانه ص خرج الى الناس وعليه ازار مرقوع
مغوث في لبسه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي المؤمن بي وعن سليم بن قيس انه يوم خيبر قال رسول
الله ص اين اخي ادعوا الي عليا فاتوه فاذا هو رمد وعليه ازار وعباء والدقيق عليه وكان يطحن لاهله
وفي كافي عن ابي عبد الله ع قال عيسى ع يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك
يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال احق الناس بالخدمة
العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم وفي شرح الصحيفة قال
رسول الله ص من احب ان يتمثل له النساء والرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ونقل ان النبي
كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك وورد حق اليقين در مقام زهد
علي بن ابي طالب گفته است كه جامه را بليف بكره وگاه بپاره پوستي وگاه بليف خرماي وپيراهنش
كرباس بيا درشت بود واگر آستينش دراز بود ميبريد عميد وخشت درشت جبهه بر دستش ميريخت
تا وقتي كه تمام شود وگوشت نميخورد وميگفت شكم خود را مقبره حيوانات مكنيد وبا اين حال زورش
از همه كس بيشتر بود وانهما اهل بايد سوى شام كه در دست معويه بود اموال بيشا دم امل وهم

ثان عالم بالله

برهردم شمت میکرد و فی ضمة کا عن ابی عبد الله انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد
برئ من الکبر وفی مجالس الصدوق عن اصبغ بن نباتة انه قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب اذا اتی بالمال ادخله
بیت مال المسلمین ثم جمع المستحقین ثم ضرب بیده فی المال فنثره یمنة ویسرة وهو یقول
یا صفراء یا بیضاء لا تغرینی غری غیری هذا جنای وخیاره فیه اذ کل جان یده الی فیه ثم لا یخرج حتی یفرق ما
فی بیت مال المسلمین ویؤتی کل ذی حق حقه ثم یامر ان یکنس ویرش ثم یصلی فیه رکعتین ثم یطلق الدنیا ثلاثا
ویقول بعد التسلیم یا دنیا لا تتعرضین لی ولا تشوقینی ولا تغرینی فقد طلقتک ثلاثا لا رجعة لی علیک وفی
مجالس الصدوق عن محمد بن قیس قال کان النبی اذا قدم من سفر بدا بفاطمة فدخل علیها فاطال عندها
المکث فخرج مرة الی سفر فصنعت فاطمة مسکتین من ورق وقلادة وقرطین وسترا لباب البیت لقدوم ابیها
وزوجها فلما قدم رسول الله دخل علیها فوقف اصحابه علی الباب لا یدرون یقفون او ینصرفون لطول
مکثه عندها فخرج علیهم رسول الله وقد عرف الغضب فی وجهه حتی جلس علی المنبر فظنت فاطمة انما
فعل ذلک رسول الله لما رای مسکتین والقلادة والقرطین والستر فنزعت قلادتها وقرطیها ومسکتیها
ونزعت الستر فبعثت بها الی رسول الله وقالت للرسول قل له تقرا علیک ابنتک السلام وتقول اجعل هذه فی
سبیل الله فلما اتاه قال فعلت ابوها فداها ثلاث مرات لیست الدنیا من محمد ولا من آل محمد ولو کانت الدنیا
تعدل عند الله من الخیر جناح بعوضة ما اسقی فیها کافرا شربة ثم قام فدخل علیها قال الفاضل الدنیا
تمثل له صورة راسها الکبر وعینها الحرص واذنها الطمع ولسانها الریاء ویدها الشهوة ورجلها
العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثتها ومن استحسنها اورثته
الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الریاء ومن ارادها مکنته من العجب ومن
اطمان الیها رکبته الغفلة ومن اعجبه متاعها افنته ولا یبقی له ومن جمعها وبخل بها اورده الی
مستقرها من النار وفی مجالس ابن الشیخ عن ابن عباس قال قیل یا رسول الله ای الجلساء خیر قال
من ذکرکم بالله رؤیته وزادکم فی علمه منطقه وذکرکم بالاخرة عمله وفی مطالب السؤل عن مجاهد قال
قال علی جعت یوما بالمدینة جوعا شدیدا فخرجت اطلب العمل فی عوالی المدینة فاذا بامراة قد جمعت
مدرا فظننتها ترید بله فاتیتها فقاطعتها کل ذنوب علی تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتی مجلت یدی
ثم اتیت الماء فاصبت منه ثم اتیتها فقلت بکفی هکذا فعدت لی ستة عشر تمرة فاتیت النبی فاخبرته فاکل
معی منها و [illegible] انه وصل الیه زقاق عسل من الیمن فنزل بالحسن ولده ضیف فاستسلف الحسن
ما تشتری به خبزا واحتاج الی الادام فطلب من قنبر ان یفتح له زقا من تلک الزقاق فنفخته واخذ منه رطلا فلما
قعد علی لیقسم الزقاق فقال یا قنبر قد حدث فی هذا الزق حدث فقال صدق فوک یا امیر المؤمنین
واخبره بالخبر فغضب وقال علی به فلما حضر هم بضربه فاقسم علیه بحق جعفر وکان اذا سئل بحق جعفر سکن
فقال ما حملک علی ما فعلت والحدث منه قبل قال ان لنا فیه حقا فاذا اعطینا رددناه قال وان کان لک فیه حق

ولکن

ولکن لیس لک ان تنتفع بحقک قبل ان ینتفع الناس بحقوقهم لولا ان رایت رسول الله یقبل ثنیتک لا
وجعتک ضربا ثم دفع الی قنبر درهما وقال اشتر به من اجود عسل تقدر علیه قال الراوی فکانی انظر الی
یدی علی علی فم الزق وقنبر یقلب العسل فیه ثم شده بیده وجعل یبکی ویقول اللهم اغفر للحسن فانه لا یعلم عن
عبد الله بن مسعود عن رسول الله انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم یاخذ علیه
طمعا ولم یشتر به ثمنا فذلک یصلی علیه طیر السماء وحیتان الماء ودواب الارض والکرام الکاتبون ویقدم علی الله
یوم القیامة سیدا شریفا حتی یرافق المرسلین ورجل اتاه الله علما فی الدنیا فبخل به عن عباد الله واخذ علیه طمعا
واشتری به ثمنا قلیلا فذلک یلجم یوم القیامة بلجام من نار حتی یفرغ الله من حساب الخلایق ای عزیز علم با عمل
دلیل عارف است انجا که معلوم ما شادر است عالم گفتار در عالم بسیار است اما عالم کردار بغایت دشوار است سعدی
هشدار تا نیفکندت پیروی نفس : در ورطه که سود ندارد شناوری : با شیر مرد بت سگ ابلیس صید کرد :
ای بی هنر بپرس که از گربه کمتری : دنیا بدین خرید نثار زبیجا رقیبت : ای بد معامله بجه صیرفی خری :
تا جان معرفت نکنند نه مشخص : نزدیک عارفان چو حیوان محقری : گر قدر خویش ندانی قدر فزون شود : نیکو
زهاد باش که با کیزه منظری : چند یا زوانه وانیه برو بحر : در یاب شد رخ خویش که در پای گوهری :
پیداست که بقیمت کجا رسد : لکن چه پرورش بود از طبع اذری : کو کیمیا دولت جاویدت از دوست :
بشناس قدر خویش که کوکرد احمری : ای مرغ پای بسته بدام هوای نفس : کی بر هوای عالم روحانیان پری :
باز سپید روضه انسی چه فایده : کاندر طلب چه بال بریده کبوتری : چون بوم بد خبر مفکن سایه بر خراب :
در اوج سدره کوش که فرخنده طایری : دعوی مکن که برترم از دیگران بعلم : چون کبر کردی از همه دونان فروتری :
شاخ درخت علم ندانم مگر عمل : با علم اگر عمل نکنی شاخ بی بری : علم آدمیت است وجوانمردی وادب : ورنه ددی بصورت
انسان مصوری : از صد یکی بجای نیاورده شرط علم : وز حب جاه در طلب علم دیگری : هر علم را که کار نبندی چه فایده
چشم از برای آن بود آخر که بنگری : مردان بسعی ورنج بجایی رسیده اند : تو بی هنر کجا رسی از نفس پروری : قرآن همی
کشف مدیای معرفت : عارف بدان شعر ندانش [illegible] : فرمان بر خدا ونگهدار خلق باش : این هر دو قول اگر نکنی
سکندری : عمری که میرود به حال الجهد کن : تا در دو حال حق بیچون بسر بری : هر تا پیک اندهای دمانت
بیچ بیچ : لکن تراچو جم که بخواب خوش اندری : فارغ نشسته بغراغ کام دل : باری نتنکنای لحد یاد آوری :
با رعکت بکور عزلت کند بود : از سر بز عزوز کیان و سروری : کانجا بدست واقعه بینی خلیل وار : بر هم شکسته
صورت بتهای آزری درقه عزیز و پهلوی خود را نهاده اند : مسکین که خاک بالش وخشت بستری : تسلیم شو
کاهل تمیزی که عارفان : برده اند گنج عافیت از کنج صابری : ز [illegible] پند من بدر انتکوش گیر : بیگانگی مورز
که در دین برادری : تنگ از فقیر اشعث اغبر مدار نالکه : در دو فتنه [illegible] اشعث ودو کرد اغبری : دامن مکش ز صحبت
ایشان که در بهشت جهت : دامن کشان سندس خضر ند وعبقری : رعی زمین مطلعت ایشان منور است
چون اسمان بزهره وخورشید ومشتری [illegible] ساحت [illegible]

مرتوام
اگر بکر فتی

تواضع

همیگوی راه خود روند مهابن کوی شیله باشی که بلعم باعورا بی نیازیش سلا حفت ناکار وسلا اصحاب کهف
از کارسازیش بامردان یارغار بلی بلی طائفه که اهل درد اند همگی را بیکی دانند انا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم
جعلت اشتغالهم فيك يا مشتهى شغلی تا تو یکی دهی دو دو شان کان صبر کراند وشاق نقابن مشکل نیا کی بیازی یکدم
بابر سر نهی دست تو کیر بدو في التورية البوم افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها
بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر وفي وصية داود لا تخذ بالاخ كن با
لخير موصوفا ولا تكن واصفا للخير وقال ابو يزيد رايت في المنام رب العزة فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك
نفسك وتعال وقال الخفت في مجاز الاعمال اربعين سنة فاذا انا مربوط بكلمة ذنا وقال النساء احسن ما لانا
ان المرائة تصير كل شهر طاهرة ونحن لا نكاد نصير طاهرا في عمر مرة واحدة وقيل باي شيء يصل العبد الى الله
قال بالخرس والصم والعمى وقيل له بما ذا نالوا ما نالوا قال بتضييع ما لهم وشهود ما له وقال لو غفر الله لي يوم القيمة
ما اذن لي بالشفاعة لشفعت اولا الى آذاني وجفاني [illegible] واكرمني وقال اذا وقفت بين يدي الله عز وجل
ما جعل نفسك كانك مجوسي تريد ان تقطع الزنار بين يديه وقال كنت اثنا عشر سنة حداد نفسي وخمس
سنين كنت مرآة نفسي وسنة انظر فيما بينهما فاذا في باطني زنار وظاهر فعملت في قطعه خمس سنين فنظرت
الى الخلق موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقال ادنى صفة العارف ان تجري فيه صفات الحق ومن هنا قال ابو بكر
الوراق ان اعظم الحجاب بين الحق والعبد النفس وليس نعمة اكبر للعبد من الخروج منها فصل قال النبي
من تواضع لله رفعه الله كار آسان نیست بودن کاه او خاک بپایش شدن دو راه او اذ انیجاست که چون از بالا
بزنشیب سیلها که بنده کی بمقام تواضع میرسد ز خود و فنیک ازبرای خود هیچ مقامی نه بیند و در جمیع مخلوقات از
خود تر برتری نه بیند و في زهر العاشقين قال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه
فهو متكبر هرکرا ذره وجود بود پیش هر ذره در سجود بود وکان عطاء السلمي کلما هبت ريح او برق او رعد
اخذ في البكاء ويقول هذه من سبب الخلايق لو مات عطا لاستراح الناس من بلائه وكثيرا ما كان ينوح على نفسه مـ
ويقول الويل عليك يا عطا العلك او لمسجون في الناس غدا وانت اليوم عن هذا في غفلة وكان فضيل واقفا
بعرفات ينظر الى كثرة الناس وقال يا له من موقف ما اشرفه لولا اني فيهم ثم بكى ورفع راسه وقبض على لحيته
وقال يا سوأتاه على ما كان من نفسي لكثرة اعراضها عن ربها ومع الاعراض عنه انها بالستر مغمورة وبالثناء
مسرورة ولو ان اهل المعرفة علموا اهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم في جنب عظمة الله علم
من خردلة من السماء والارض وقال النبي لا تستكثروا طاعتكم ولا تستقلوا ذنوبكم وفي دعاء مكارم الاخلاق
من الصحيفة السجادية اللهم لا تحدث لي عزا ظاهرا الا احدثت لي ذلة باطنة بقدرها ولا ترفعني عند الناس درجة
الا حططتني مثلها وفي عدة الداعي ما حدثنا به بعض اصحابنا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى اذا جئت
للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منك فجعل موسى لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انه خير منه فنزل
بعض الناس وشرع في اصناف البهايم حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في

الطريق

الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الله سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به فقال يا رب
لم اجده فقال الله تعالى تبارك وتعالى يا موسى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة و
نقلا عنه في الجواهر السنية وفي زهر العاشقين روى الصادق ان الله سبحانه اوحى الى موسى اذا جئت
للمناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه الحديث تا آب بپای نخل ننهاد سر کی بر سر شاخ میتواند رفتن
وفي خطبة لعامر المؤمن اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا قال الله تعالى يا عيسى انظر في حال نظر العبد المذنب
الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب اي خوشا آنکو که عیب خویش دید هرکه عیبی گفت اورا خود
خریدی بلدا وانين المذنبين احب الي من تسبيح المسبحين لان انين هؤلاء للافتقار وتسبيح هؤلاء
الافتخار یارا مدد و کفت خسته میل اردلت دایم با سید بسته میل اردلت ما را بشکستگان نظرها با
ما را خواهی شکسته میل اردلت ارعد ارعد ولا و طفل لکریان کند انگهی او شیر میشان کند
تا نگرید طفلک حلوا فروش دیگ بخشایش نمی آید بجوش اوحى الله تعالى الى اسماعيل انا عند
المنكسرة القلوب ولذا قيل العارف عزيز ذليل وحقير وغني وغضيف سول وكان ابو يزيد يقول في مناجاته بعض م
الهي عزي في ذلي ونقي في عزي الهي سروري في غمومي وغمومي في سروري الهي كلما ظننت اني وجدت كلم
فخ فلا جئت وكلما كنت اني فقدت فرحا وجدت الهي كلما قلت قيدي فك حلت قيدي وكلما قلت حلت قيدي
فك قيدي واوثقوا الى الكلام كان يسيل الدمع من عينيه عند هذه الكلمات وروي ان موسى ع مر المساهم
على ساحل البحر فقال الهي قد ضعف ركبتي وانحنى ظهري وقرحت جبهتي فاني صانع فاوحى الله تعالى
الى ضفدع من ضفادع البحر ان اجيبي موسى فاجابه فقال يا بن عمران انت على ثيابك تعجبا ذلك ووالله
اصطفاك وكلمك وقربك وناجاك فو الذي خلقني وبراني اني على صخرة منذ ثلثمائة وستين سنة اسجد
ليلا ونهارا الا اقرأ فيها طرفة عين ومنذ ثلاثة ايام لم آكل شيئا وكل ساعة ترتعد فرائصي من هيبته فقال
له موسى يا ضفدع باي حيلة تصنع ما انت صانع فقال اوما حسبت لي ان يجعلني من مسبحيه حتى اطمع منه
شيئا اخر وفي خبر اخر اوحى الله تعالى الى عيسى ع ما زيا ان اعطيك حيا حين تطير مع ملائكتي الى السماء
فقال يا سيدي حاجتي ولم لا ازيد فقال كن في تواضع مع خلقي كالارض تحت اقدامهم وبالسخاوة كا والقي م
النهر الجاري ينتفع به كل غني وفقير وبالشفقة كالشمس تطلع في بيت كل شريف ووضيع وبالعلم
كالنعامة بين الطيور واعلم ان حقيقة التواضع ان يخضع العبد لصولة الحق في حكمه وسلطانه بتضعم
وتجليه وفي رشف النصايح عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبرئيل اني احب ان اريك في صورتك
التي في السماء الى ان قال جبرئيل ولو رايت اسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم السابعة
وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا لمخافة الله عز وجل حتى يصير مثل الوضع يعني العصفور
وفي شرح نهج البلاغة عن يزيد الرقاشي ان لله تعالى ملائكة حول العرش يسمون المخلخلين تجري
اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانما تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى فيقول لهم

۲۳۴

ما للاكرم

الرب الجليل جل جلاله ملائكتي نحييكم فيقولون ربنا لولا أن أهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك
على ما اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فرشهم ولخرجوا الى الصحراء يخورون كما
يخور الثور اى عزيز فلفظ الانسان نجم خلق حيث يعني هركه از سر دين پادست داد كه اين اساس
بنا ماست حوا هي كرد سركشي ناف بگذار سركشي استين بر تو روي فشانند كه دامن در سركشي بر سر كردن
زير خاكت و باد تو اين لطيفه زمين ياد باد شكسته دلان تن در ستند و بس زبند خود اين قوم
رستند و بس مثال سعادت هم آنكس بود كه تحفه درين در نياز آورد نياز منند خسته ايست كه قرب و رحم او
شكسته دل كشته ايست كه مقام عند ربيت اوست باباز كردن كشتي جز كرد ند يك اب از وزو ثنی هاد
رسيد خاك چون تواضع داشت آدم شد آتش چون خود نمايي داشت شيطان گشت ملعون كرنا آيد بود
دست روئيش سياه از آن دود ست فرعون اما بكم از آن كف خطي باو و بر بعث خويش آشفت نمرود كه سر
بر آسمان برد بنكر كه از نيش پشه چون مرد اي خس نغمو ر سر به بر هيچ هست اين سر تو بتر نیابد نا
معشوقه اجز نياز عاشق برنتابد وانتا بلند مي برد شمع برد تا بد مه اين ره نه رخود بيند نه خود نما
هركه تا دامنت از خود بعين آيد اين صفتها النكاست وتالب كشته بارش اى كان كه خود را كشتي يوم بيچي

کنه

شهوته وفي وصية النبي صلعم لابي ذر رضه يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة
والتواضع لله سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء من المال سلمان رضه وقتيكه امير مداين بود يكى
از محتشمان شهر چيزى خريده بود كسى ميجست كه بر گيرد سلمان از آنجا بگذشت آمد و بيلاشتكه او روستايست
وير ابگرفت وان بار را بر پشت وى نهاد سلمان بار را مى كرفت و با وى ميرفت مردمان چون سلمان را ديدند
خدمت ميكردند و ميگفتند او امير ما بار را بر ميداريم مرد دانست كه او امير شهر است از كار خود پشيمان
شد وگفت اى امير شهر را كار فرمودم بدست و پاى او افتاد عذر ميخواست سلمان گفت حكايت بلغ
د بار را به خانه او برد وفي الجواهر السنية وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتي
فكان هناك جبال تطاولت وطمع كل واحد ان يكون هو المقصود الا جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا
اقل ان يصعد الى نبي الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد فلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا
ديد ياران كى شود سر سبز سنك خاك شو تا كل برويد رنك رنك وعن النبي صلعم ما ذئبان ضاريان
ارسلا في زريبة غنم ما اكثرا فسادا من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وفي مصباح الشريعة قال
الصادق ع ولاهل التواضع سيما يعرفها اهل السماء من الملائكة واهل الارض من العارفين قال الله تعالى
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عبادة
يقبلها ويرضاها الا باب ها التواضع ولا يعرف ما في معنى التواضع الا المقربون من عباده المتصلون
بوحدانيته قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله من عجل خير خلقه وسيد بريته
محمد صلعم بالتواضع فقال الله تعالى وعندهم مثل المؤمن مثل الارض بها منافعهم منها فاناهم عليها ولذا قيل قدس
التصوف الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح لا يخرج منها الا مليح كسى بر دو تامست كن تمامى كند اما
خواجكى كار غلامى وفي كا عن ابي عبد الله ع من التواضع ان يرضى بالمجلس دون المجلس افتادگى اعلى م
آموز اگر تشنه فيضى محروم زا بت زمينى كه بلندست وفي روح الاحباب عن ابن عباس ان رسول الله صلعم
قال ما من ادمي الا في راسه حكمة بسلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع
رفع الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وفي خزاين العاشقين وقال مولانا ابو
محمد الباقر ع لجابر يا جابر اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا
تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وتذكر فيما قيل فيك وان عرفت من نفسك ما قيل فيك
فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك
من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان تتعب بدنك واعلم بانك
لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح
لم يسرك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في ترغيبه
خائفا من تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت بائنا للقرآن فالذي يغرك من نفسك

حديث شريف بكسر ظهر العارف

تواضع

مدح و ذم ش کر تفاوت مکند کا ذات کو سجده برت میکند و فی النبوة جم الارباب مکرم النفسه
فهو لها مهین الارباب مهین لنفسه وهو لها مکرم ای عزیز بدرانکه عروج چون عنصر خاکی از همه
بالاتر میرود و در مراتب هبوط آن عنصر از همه پایین و فروتر می آید چه پایین تر یابد که مکان طبیعی آن
از همه پایین تر است ناچار صاحب آن اتم واکمل امل فافهم وکن من الشاکرین المتواضعین شنیدم که وقت
سحرگاه عید نکرما به املبیرون با ایزدی یکی طشت خاکستر شب خبر فرو ریختند از سرای بسر
همی کفت ژولیده دستار و موی کف دست شکرانه مالان بروی که ای نفس من در خور آتشم
بخاکستری روی در هم کشم بزرگان نکردند در خود نگاه خدا بینی از خویشتن بین مخواه بزرگی
به پندار ناموس نیست بلندی بدعوی و گفتار نیست تواضع سر رفعت افرازدت تکبر بخاک
اندر اندازدت بگردن فتد سرکش تندخوی بلندیت باید بلندی مجوی پس ای عزیز اگر کسی بینی
که در سوش سوده ای کار است در پا پش بمیر که استاد کرده چنین سپهر گردانست و چه دلی یابی که سوخته
این راه هست در بر پشت کیر که چنین دل منظور ... بجلای ... که آسمان کرده چنین سپهر گردانست و
نظر خدا بر چنین دل نگرانست زیرا که این راه بیما ما نیست لیس بالیل سامان مقبل نه شد و این راه شو
دکی نیست ... نباید کرد کار با ماه شوریده کرمانست کار دونان حیله و بی شرمیست و این کار ... زیست
پس هر کس که براه خدای درآید بایدست از همه چیز بدر رود چه هر چه بطبع خود با او ماند و هر چه فرو ریخت
فرو ریخت از آنجا که دست همه چیز باید که از خود فرو ریزد خواه مال و خواه جاه دع الهوی لا ناس یعرفون
به توای مرغ پر کنده چنین ملاف که عنقا بنشد اندر کوه قاف سوی اسبابدیو راه نیست زحیوان
بجز خضر آگاه نیست بکوبید حس رملکن جای تنگ که در قعر دریاست بجز نهنگ هیچ نشانه حدث
الکبریا ردائی را حق تعالی متکبر است بحق چه او دانسته مغلوب و مقهوری باکسی نیست و قاهر و غالب لیس غیر
حق تعالی هیچکس مستحق تکبر نیست چه هر کس هست و حملة العرش و جبرئیل شدید القوی نسبت مغلوبها و با حق
اشعات از نسبت غالبی او با دیگری المغیر المتناهی فکیف یلیق به ان یغفل عن تلک النسبة ویشتغل
بالنسبة الاخری ویدعی الکبر دیگر نقصان این جهت است که دعوی الوهیت در نفس کامن است و تنفر
علم ساعات قوت بالتمام ظاهر نمیشود سهل بن عبد الله گفته است که نفس بشریت ... هیچکس ظاهر
نشد مگر فرعون نفس بنده گانش ... است که او ... نیست و تسلیم خلق ...
از آن جهت شده است که او را قوت منازعه نیست که اکر علی العرض او را چیزی از آن میسر شود بنده
تن دو غنیلد کیک ... پادشاه میشود برای آنست که استعلای با او یا مقابل با او ممکن نیست و سبوی
او مرتبه از عظمت می یابد که اکر او را استعلای میسر بودی یا منازعه یا بسوی که او هان ... عظمت
و راحت ملذت البته ... عبودیت خالص عز و جل نیز ... است اکر افزون
زحق بکند او را خدائی ملیست تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا فی العقد ما یلان شود یا موسی یا خلقت

حلقتا

خلقا یان عنی فی الربوبیة عین نفسک التی بین جنبیک و آنچه حالی در نفس هست از تواضع مدح خود و ذم
دیگران و ثنای ام از خلق وانکه دوام و تنزیه او را اطاعت نماید محبت او را بر همه اختیار نماید که دار دوری خایف
و در جمیع احوال متصل باشد بالرحمت و اماله عنایتی او که نه معنی از اینها از احکام که حق عز و جل بنده کان را
بان مطالبه می نماید ترشح آن صفت است و چون نفس طالب اینهاست شک نیست که هر چند بیشتر یابد
خوشنودتر شود آید و اینها که بغایت رسید عین الوهیت است و بدان که آب دعوی از نفس بر نخیزد مگر با ستیلاء
و غلبه محبت حق عز و جل او بنده عشق را جز عشق دیگر چه عاشق بالطبع با معشوق راه عبودیت و بندگی
میسپرد اگرچه استعلاء میسر باشد و هر عظمت و عزت و کمالی که هست برای معشوق میخواهد چنانچه حکایت کنند که
سلطان محمود ایاز را بر تخت نشاند و خود پایین تخت نشست و گفت که سلطنت تو را و من تو را چاکر محمود
غزنوی که هزارش غلام بود عشقش عنان کرفت و غلام غلام شد و فی کا حدیث طویل عن ابی عبد الله
یا عیسی ابن مریم احب خلک الا تمع فاعط الایسر و تقرب الی بالمودة بجهلک واعرض عن الجاهلین و فی
کا عن ابی عبد الله قال اوحی الله الی داود کما ان اقرب الناس من الله المتواضعون کذلک ابعد الناس
الی الله المتکبرون و فی کتاب صفات العارفین لابن فهد ان الله اوحی الی موسی انا اقبل الصلوة لمن تواضع
لعظمتی ولم یتعظم علی خلقی و فی بعض کتب العامة ان البع انجح من فی السفینة فدعی علیه نوح ... البحر فوقع
فی لاقیة السفینة ولد اثنین فلطم نوح لعلة شدیدة فاوحی الله الیه انا الحکیم العدل وهکا خلق من خلق وهو
مریض ... واما احب سکانه المریض فقام الیه وصلح فقام الیه ووضع یده علی الاسد فخففا الله عنه ولولا
وجود البحر علی الاسد لعظم ضرره فی الارض وعن النبی ص ان الله بعث ملکا من الملائکة و معه جبرئیل فقال ان الله
یخیرک بین ان تکون عبدا نبیا وبین ان تکون ملکا فالتفت رسول الله ص الی جبرئیل کالمستشیر فاشار بیده ان تواضع
فقال رسول الله ص لا بل اکون عبدا نبیا فما اکل بعد الحکایة طعاما متکئا ترک کل خاضع ... و ماکره تشیم
التجنین ... دعوی ... عز عبودیت که آنجناب اختیار عبودیت افضل است از درجه رسالت که افضل ... نبوت
زیرا که عبودیت حالتی است میان عبد و رب خاص است و مدان ملاحظه خلق نیست نبا ... هذا ذکره الله
سبحانه فی مقام الثناء علیه باعظم الدرجات فی التمهید حیث قدمه علی الرسالة و قال فی کتابه الیم سبحان الذی
اسری بعبده ولم یقل برسوله او ونبیه و اخبر الله عنه ص قبل بعثه انه رسول یاتی من بعدی اسمه احمد و بعد ما
ارسل اخبر عنه و ما محمد الا رسول و بعد ما شرفه بمرتبه قاب قوسین او ادنی اطلق علیه اسم العبودیة عطار گفته
بکشا که جلوه دلدار تجلی است از دو سو دار عشق اقرب الیه ابلاه است دور افتاده تو به پندار روزی از روزها
کلیم الله خواستی شد بطور دیدار شد از برای او که براو پیش ابلیس بخیلان سالار راه سرکرده
سر بحکم ... رفته بیش آن لعین ناچار گفت میخواهم از تو از شدی ای مقتدا عشق بازان عیار گفتش
این دبر ای ارشادم بر سر تو نهاده تاج ملار زبن سخن هیچ شعله بجست از جا شست هیچ ... گفت من ازدم
از ان ملزم طوق لعنت بکردن ادبار تو ندیم الهی نکار ... تو کلیم الهی ... تو کلیم اللهی نکاری ...

تواضع

کر دمن چشم ذره این معنی که زمن پرسی اندرین طومار • من کجا طریق این احکام من کجا وسلوک این اطوار
من بلنگم بلنگ عمعمه خای من نهنگم نهنگ دریابار • راه رسم بلعتاد برمن • ذیراین چرخ کبندوار • ب
ذبان نیاز بان شکفت • کی نقدرراه عشق باک عیار • درسکردبیان همی کفتی • نکته هم برای من بکار • درنگلم
درامد و بکشود • لب کوهرفشان شکربار • من بکو تا کچی من نشوی • این سخن بزمن بخاطر دار • یعنی اول
چومن نشوی سرمرد • دخم اورا ببر ابینه بیار • چون نشوی هیچ من بروبیس از این • هرچه خواهی بکو دباک
شو زباطن دبوبیت پردار • کن بظاهر عبودیت اقرار • فصل ای عزیز هرکه بار خود نیل احتا این
باربرمدانکس که چنین بار یافت • هرکز محمد حیوان صفت این سخن دنیا نت این همان امانت است که عرش
برنتافت مرد معنی از صورت به نشانت • او که بچشم دل بنکر که بیش آنست • کسی کو نیاید بدل راست بار زد
سزاوار که ادای عشق باشد • سرود ستار اکر کسته بکارست • مکس شیخ الشیوخ درو کار واست • و فی تحف
نهج البلاغة عن النبی م ان الفقرا لیدخلون الجنة قبل الاغنیاء بخمسمائة عام وان فقراء امتی لیدخلون الاغنیاء
الجنة سیمادعبدالرحمن یدخلها و ماذاك الا لکثرة الحساب الاغنیا و تعویقهم بثقل ما حملوه من محبة الدنیا
وتنیاتهاعن اللحوق بدرجة المخففین منها و فی وصیة النبی م لابی ذر یا اباذر انی البس الغلیظ واجلس
علی الارض والتعقابعی وارکب الحمار بغیر سرج واردف خلفی فمن رغب عن سنتی فلیس منی و دردعین حتوق
او رده است که روزی حضرت امام رضا م داخل حمام شدند شخصی درحمام بود که آنحضرت را نمی شناخت
حضرت خطاب کرد که بیا مرا بکیسه بکش حضرت مبادرت نمودند و مشغول کیسه او شدند بعد از زمانی مردم که
وحضرت مشغول بودند تا کیسه او را تمام کشیدند و فی جامع الاخبار عن رسول الله یاتی علی الناس زمان
بطونهم آلهتهم ونساءهم قبلتهم ودنانیرهم دینهم وشرفهم متاعهم لا یبقی من الایمان الا اسمه ولا من الاسلام
الا رسمه ولا من القرآن الا درسه مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب علماؤهم شر خلق الله علی وجه الارض
فحینئذ ابتلاهم الله باربع خصال الجور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحکام فتعجب الصحابة
قیل یا رسول الله ایعبدون الاصنام قال نعم کل درهم عندهم صنم و فی وصیة النبی م لابی ذر یا اباذر اتخبر
باهل الجنة قال نعم یا رسول الله قال اشعث اغبر ذو طمرین لا یوبه لو اقسم علی الله لابره و فی وصیة النبی م لا
لابی ذر یا اباذر من احب ان یتمثل الرجال له قیاما فلیتبوأ مقعده من النار یا اباذر من مات وفی قلبه
مثقال ذرة من کبر لم یجد رایحة الجنة الا ان یتوب قبل ذلك فقال رجل یا رسول الله لیعجبنی الجمال حتی وددت
ان علاقة سوطی وقبال نعلی حسنا فهل یرهب علی ذلك قال نعم کیف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا
الیه قال م لیس ذلك بالکبر الکبر ان تترك الحق وتجاوزه الی غیره وتنظر الی الناس ولا تری ان احدا عرضه
کعرضك ولا دمه کدمك یا اباذر اکثر من یدخل النار المتکبرون فقال رجل وهل ینجو من الکبر احد یا رسول الله
قال نعم من لبس الصوف ورکب الحمار وحلب العنز وجالس المساکین یا اباذر من جر ثوبه خیلاء لم ینظر الله
عز وجل الیه یا اباذر من رقع ذیله وخصف نعله وعفر وجهه فقد بری من الکبر یا اباذر طوبی لمن تواضع

لله

الاغنیاء

لله عز وجل فی غیر منقصة واذل نفسه فی غیر مسکنة وانفق مالا جمعه فی غیر معصیة ورحم اهل
الذل والمسکنة وخالط اهل الفقه والحکمة طوبی لمن صلحت سریرته وحسنت علانیته وعزل
عن الناس شره طوبی لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من قوله یا اباذر البس الخشن من اللباس
والصفیق من الثیاب کیلا یجد الفخر فیك مسلکا ولا یذهب علیك ایها اللبیب ان المراد من حرکات
الظواهر فی الصلوة تحریکات البواطن فاذا رق قلبك وظهر ذلك تحقق دعاك فی رحمة ربك فانها
مسارعة الی الذلیل قال النبی م ان فی یوم القیمة اهوالا وافزاعا وحسرة وندامة قالوا وما
النجاة من ذلك یا رسول الله م قال احبسوا علی رکبتکم بین یدی العلماء تنجون مما هو اطایفی علا
انا انك نیکی و بدی بشناسی بعلماء الیه هر کس که زر سلیم و خالص داو ودادناب کی می و حسرت
بشناسی خلاص است مصلحی زر خود را در خاک لبنجل و بازار رفت تا چیزی بخرد چون پیش طوف
رفت دینار ان مرد وزن نا قص در امد بغر یاد امد صراف کفت چرا چنین زاری میکنی در بازار کفت زری
من ان آنست که دو بازار قیامت رو رد زیرا که حسنات من نا قص است حال من چون خواهد بود
ابو عثمان کفت ابوحفص را کفتم هر جهان روشن شده است که مجلس علم کنم بجهد سلاك سخن کویم
کفت تو را بدین درجه که اورد کفتم رحم و شفقت بر خلق کفت شفقت تو بر خلق تا بچه حد است کفتم تا بجائی
حدی که اکر حق تعالی مرا بدل سلاطان بدوزخ فرستد و عذاب کند روا دارم کفت چون چنین است سخن کفتن
روا ست • اما چون بر روی منبر سخن کوی نخست دل خود را پند ده و تن خویش را نکر جمع امدن ایشان تو را
غره نکند پیش بین این خرد تا کور بود • وان صاحب دل بنفخ صور بود • این خرد را کور زحالی نکند • دین
تلم عرصه عجایب نسپرد • زین قلم زین عقل دست بردار شو • چشم غیبی جو و برخوردار شو • هیچ موسی بوب
کی یابد نجیب • سحر لقاد و شاکرد کنیب • زین نظر زین عقل نایه جز بهوا • بی نظر بکلاه زیبک زینا نظا
ار سخن کوی بجو یابد ارتفاع • منتظر را به زکفتن استماع • منصب تعلیم نوع شهوتست • هر خیال
شهوتی در ره بتست • که بفضلش بر پری هر مفضول • کی فرشادی حلا چندین رسول • ابو عثمان کفت
اذا جلست بین الناس فکن واعظا لقلبك ونفسك ولا یغرنك اجتماعهم علیك فانهم راقبون ظاهرك
والله رقیب باطنك قال یحیی بن کثیر دخلت مکة فاستقبلنی عطاء بن ابی رباح و سلم علی ثم اقبل علی الناس
وقال تسألونه عن العلم وفیکم یحیی ابی کثیر قال فتضرعت الی الله تعالی اربعین یوما الی ان ذهبت حلاوة
هذه المقالة من قلبی فلم اجد الصفاوة التی کانت من قبل وروی ان النبی م قال ان اوانی الله فی الارض
القلوب فاحبها الی الله اصفاها واصلبها وارقها معناها اصفاها عند المراقبة واصلبها فی دین الله
وارقها علی الاخوان عند المرافقة وقال بعضهم لما اشتغل قلب مریم بعیسی سمعت صوتا ما کان سرك
صافیا کنا نرزقك فی الشتاء والصیف بغیر واسطة ولا شدة ولا عناء فاذا میلك • سرید عنی فلم
ناتیك رزقك الا بشدة حتی قال عیسی وهزی الیك بجذع النخلة مطلقا النبی م یقول لا صحاب الکرام

بشنا بنا

الام

تواضع

فانها بواد عند الله تعم وقال ابو محمد الجريري ان الله تعم حكم على اصفيائه واحبائه ان لا يخرجوا من الدنيا
الا وطوق العبودية فی اعناقهم ونحن نقول ما اشتغل احد بغيره الا ضاع عمره وذهب عنه صفاء وقته
وقال ان العبد اذا لم يصف وقته لله فی اقامة العبودية انقطع عن الله وهو لا يشعر من اجل انه
صفاء معاملة الباطن ومعنى قوله انقطع عن الله وهو لا يشعر هو قول ابی يزيد من سمی اسم العبودية
ادعى الربوبية سرا وجهرا ومن ظن انه بالحال يصل فبالحال ينقطع ومن طلب الانس بالحال يستوحش
وقال بعضهم اكلت ذبيبا ساقطا على الطريق فتضرعت الى الله اربعين يوما فلم احل ما فاتنی من الصفات
واللذايذ المواسية غنايم در رعاية فرزندی آورده اند ازو تتبکه جان از بدن مفارقت مينمايد ناو نمله
او طلب كرد ميرسانند چهل سوال جناب باری تعالی از او بلا واسطه مينمايد سوال اول اذا كان بینما
که عبدی طرفة منظر الخلايق سنين فهل طهرت منظری ساعة سوال دوم عبدی انك محفوظ تحرض
فا تقنع بغيری **فصل** ای عزيز دانسته شد که چندين هزار آفات در راه ادمی نهاده اند وچندين
کمين ابتلاء او بشکل دانيده اند اگر بنظر غايت خلاوندی ذي باد رسی ور ستگيرها و کند از دامگاه دنيا
كه آراسته زين للناس حب الشهوات وبرينهاي محکم بستر جب شهوات چگونه خلاص يابد خصوص
سر نامه اين دامگاه هفت دانه من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا باشد مقابل هفت باب دوزخ که اگر ادمی هفت دانه را در دوزخ
بودی نفس بجهيم صفت ادم دانه خوار ان بودی ادم را بآن همه شرف ومهرانی بيلا دانه بيش منع نکه نکردند ودام
نفس ادم را به مغوی افتاد از جهنه تنيد عالم ان ملايکه وجن وبنی ادم انجلايت کانيسته که ان الله تعم اسکن
ادم جنته من يوم الجمعة فما استقر فيها الا ست ساعات من يوم الجمعة حتی عصی الله فاخرجهما من الجنة بعد
غروب الشمس وبانا فيها وصليا بفناء الجنة حتی اصبحا قال الله تعم لهما اهبطا من سموات الی الارض فانه لا
يجاورنی فی جنتی عاص ولا فی سموات تدل اهل سموات وزمين از ان خطاب پر عتاب در حين عز کاب و
دساکنان عالم ملك وملكوت ازا بنجعنی در اضطراب ای ز غفلت غرقه در يا ماه ای ندانی ان كه مهمان تو بان
همه عالم در لباس تعزيت اشك ميبارند تو در معصيت پس ای عزيز همراه بسبب يك ذره زلت اول
نوالد خاصان درگاه ومطعم حقربان حضرت کبريا که بسجوه افتاده اند بتعظيم او همگی ملائکه اعلا اين باشد که
شيلی ليس حبيب ما دور افتاده کان بحروم وهمچون مطرود چه باشد والله مومن قال جل تو
ادم بهشتش جای بود ملك سيان کرده نالبر او سجود يك گندم چون کرد گفتش تمام ملائمی ملب بر
بيرون خرام متوطع داری که با چندين گناه داخل جنت شوی ای روسياه بلی آرزوی در جهان عيب
نيست برنج اند دست ای خردمند گنج نيايد کسی گنج نابرده رنج بس هرکس کرد نج بيش برد ثمره بينی
يابد گنج خواهی بس هم در عوض رنج ببر خرمنی سپاسدت نخمی بکار وان ليس للانسان الا ما سعی
اکر دست ميرسد کاری بکن پيش از آن کز تو نيايد هيچ کار وفی مجالس القلوب عن عروة بن زبير

قال كنا جلوسا فی مجلس فی مسجد النبی صم فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء
يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا فی العبادة قالوا من قال علی بن ابی
طالب قال فوالله ان كان فی جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار
فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم انی قائل
ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا وشهدت علی بن ابی طالب بشويحطات النجار وقد اعتزل عن
مواليه واختفی ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعدنی مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت
حزين ونغمة شجی وهو يقول الهی كم من موبقة حملت عنی فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها
بكرمك الهی ان طال فی عصيانك عمری وعظم فی الصحف ذنبی فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير
رضوانك فشغلنی الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علی بن ابی طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة
فركع ركعات فی جوف الليل الغابر ثم فزع الی الدعاء والبكاء والبث والشكوی فكان مما به الله ناجی
الهی افكر فی عفوك فتهون علی خطيئتی ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علی بليتی ثم قال آه آه ان انا قرات
فی الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا
تنفعه قبيلته يرحمه الملاء اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلی آه من نار نزاعة
للشوی آه من غمرة من لهبات لظی قال ثم انغمر فی البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم
لطول السهر وقظه الصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك ودويته
فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علی بن ابی طالب ثم قال فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم
فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هی والله يا ابا الدرداء الغشية
التی تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه علی وجهه فافاق ونظر الی وانا ابكی فقال مما بكاؤك فقلت
مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتنی ودعی بی الی الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب
واحتوشتنی ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدی الملك الجبار قد اسلمنی الاحباء ورحمنی اهل
الدنيا لكنت اشد رحمة لی بين يدی من لا تخفی عليه خافية فقال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك لاحد
من اصحاب رسول الله صم او لا تنظر الی ما وصف ضرار بن حمزة الليثی من مقامات سيد الاوصياء حين دخل
علی معوية فقال له صف عليا قال او تعفينی من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدی شديد
القوی يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشتها كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب
نفسه ويناجی ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا لعظمته فان تبسم فعن
مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوی فی باطله ولا ييأس الضعيف من عدله

واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت لحيته م
ام الي تشوقت هيهات هيهات طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك غري غيري لا حاجة لي فيك عمرك قصير وخطرك يسير و
واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية
على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية كان والله ابا الحسن كذلك فكيف كان حبك
اياه قال كحب ام موسى لموسى اعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من
ذبح ولدها فاخذها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج
وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني على مثل هذا الثناء فقال له بعض
من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه وفصل اي عزيز افعال ايشان و اعمال ايشان را
دانستي در كدام يك از انبيا شباهت با ايشان دارد و تابعت سينا ... و وارث كدام يك انا طوى
ايشان مي باشي ترسم نرسي بكعبه اي اعرابي: اين ره كه تو ميروي بتركستانست قال
رسول الله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي فيه العمل بالاخلاص فليس الى الله
عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسايقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله
عز وجل والعالم حق هو الذي ينطق فيه اعماله الصالحة الحديث وقد تقدم قيل لمحمد بن الفضل
السمرقندي ما العلم بالله قال ان تعرف قضاءه بالخلق مبرما وان تعرف ان جميع الضر والنفع والعطاء و
المنع والذل والعز منه وان ترى نفسك لله وتركتها لنفسك وان تدع الاشياء كلها لله وفي قبضته
وان تختار لنفسك غير اختياره وان تعمل لله خالصا يطيب لك الصحبة والمعاملة والمؤانسة
ويذهب العزلة والحشمة والوحشة فمرة تلخص الى الله ومرة ترى فنظره اليك ومرة تفرح به ومرة
تخافه ومرة تحيى من رؤية اشاراته ومرة تموت من خوف هجرانه لا مع الحيوة ولا مع الموت في
تغير هذا العبد حرا من الاحرار وسيدا من السادات كما قال النبي ص هم السادات في الارض وفي فردوس
العارفين وروى ان النبي ص قال العلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فاما علم اللسان فهو
حجة الله على العباد واما علم القلب فهو العلم الاعلى الذي لا يخشى العباد الا به ومن ذلك قال م
انكم خشية من الله اعلمكم به وفي كما عن ابي عبد الله ع قال مر عيسى بن مريم على قرية قد مات اهلها
وطيرها ودوابها فقال انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح امام
الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعى عيسى ربه فنودي من الجو ان نادهم
فقال عيسى ع بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله
وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة
في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا فقال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت

بكينا

بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم
قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية قال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال
من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا فنزهد فيها قيل
لكم كذبتم قال ويحك لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة
غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشفرة على شفير جهنم
لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس
بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة آورده اند كه كسي بخواب ديد
كه قيامت برخاسته فقيران بيش از اغنيا داخل بهشت ميشوند و دو كس از فقرا كه من آن
هر دو را ميشناختم ديدم فرشتگان يكي از آن دو كس را مقدم بر آن ديگري داخل بهشت كردند من از
سبب آن پرسيدم گفتند آن يكي يك پيراهن داشت و آن ديگري دو پيراهن داشت بگفتش آه سراج
انشان: انجهان را و آنجهان را ضرر ثان: ليس وصال اين فراق آن بود: صحت اين تن سقم
جان بود: سخت مي آيد فراق اين ممر: پس فراق آن مقر سخت تر: چون فراق نقش سخت آيد
ترا: تا چه سخت آيد ز نقاشش جدا: ايكه صبرت نيست از دنياي دون: چون صبرت است از خداي
دوست چون: چونكه صبرت نيست از آب سياه: چون صبوري داري از چشمه اله چونكه بي اين شرب
كم داري سكون: چون ز ابرارى جدا وز يشربون: كه به بيني يك نفس حسن و دود: اندر آتش
افكني جان و وجود: جيفه بيني بعد از آن اين شربها: چونكه بيني كر و فر قرب را اي عزيز تا بكلي از
خود وآنچه در خود بيرون نيايي اين مراتب ترا ميسر نشود بلكه فهم اين مراتب را نيز بتحقيق نيابي
و نظاره جمال با كمال آنحضرت ترا حاصل نشود تا سر موي بجود و پيوسته هزار ساله مسافت
در ميانست حجاب تو هم تو يي و هم خيال و همي تو اي عزيز چون آدم را بلطف خود برباشت سخت
اوان الله اصطفى آدم شد و چون بآدم توفيق رفيق شد دنيا كه دام گاه بود ويرا كاه كاه املاك
كلمه ربنا ظلمنا بكام ثم اجتباه ربه رسيد و يكساعت كه ملائكه لطف بآدم كمتر رسيد آدم برانكم نماند
و چون ملائكه لطف دور رسيد بر اندم قدم نماند: از لطف تو هيچ بنده نوميد نشد: مقبول تو جز
بعقل جاويد نشد: لطفت بكدام ذره پيوست دمي كان ذره به از هزار خورشيد نشد: وشمه
از لطف آنحضرت بشنو تا آنكه بداني كه از او دور ماند و چه قدر دور مانده وفي شرح الصحيفه وروي
لكل انسان اربعين جنة ان الله تعالى قد جعل على كل انسان اربعين جنة وتغطي مساويه فان فعل كبيرة هتك منها جنة و
كل كبيرة تفعلها تهتك بها جنة حتى تنهتك الجنن كلها فيبقى مهتوك الحجاب فيأمر الله تعالى الملائكة
الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم عليه ستر له فاذا اخذ في بغض اهل البيت ع امر الله تعالى الملائكة بان
يرفعوا اجنحتهم عنه فيبقى بلا ستر ولا حجاب فيقول نعم للملائكة لو كان فيه خيرا لما تركته من ايديكم بين وظهر اجنحتهم

حدیث ثابت و صفت طالب العلم

کرم بی لطف خداوند کار نکند بنده کردت او شرمسار ای عزیز بحقیقت هر سالها
و اغلال که دین ساخته اخل مانید همه از آن هوست و از بود که زین للناس حب الشهوات الایة لیس
عالم بالیکه بلذات و شهوات زیبا که و دل بای زینان و چون که منظور اوست و سکن او خراب و بود او
نابود و ظاهر او چون باطن حنظل زشتست دل نه بندد و مطابق که یمه قل ان کنتم تحبون الله

حنظل زیبا و باطن او هم زشت

فاتبعونی متابعت پیغمبر خود نماید و تلاوه تقلیل آنچا برا برقیه عبودیت خود کرد لیله
محسالق اجوع یوما و اشبع یوما و کونوا فی الدنیا اضیافا و اتخذوا المساجد بیوتا و عودوا
قلوبکم الرقة و اکثروا التفکر و البکاء و لا تختلفن بکم الاهواء اکر دو ثا بدرجه سعادت عالم ربانی
برسد و در جامع الاخبار قال رسول الله یا اباذر الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی
الله من الف جنازة من جنائز الشهداء والجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب الی الله من غزوة
و قرائت القرآن کله قال یا رسول الله مذاکرة العلم خیر من قراءة القرآن قال رسول الله یا اباذر
الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم احب من قرائت القرآن کله اثنی عشر الف مرة علیکم بمذاکرة العلم
فانه بالعلم تعرفون الحلال من الحرام و من خرج من بیته لیلتمس بابا من العلم کتب الله عز و جل
بکل قدم ثواب نبی من الانبیاء و اعطاه بکل حرف تسمع او تکتب مدینة فی الجنة و طالب العلم احبه الله
و احبه الملائکة و احبه النبیون و لا یحب العلم الا السعید و طوبی لطالب العلم یوم القیمة یا اباذر
الجلوس ساعة عند مذاکرة العلم خیر لک من عبادة سنة صیام نهارها و قیام لیلها و النظر الی
وجه العالم خیر لک من عتق الف رقبة و طالب العلم حبیب الله من احب العلم وجبت له الجنة
و یصبح و یمسی فی رضا الله و لا یخرج من الدنیا حتی یشرب من الکوثر و یاکل من ثمرة الجنة و لا یاکل
الدود جسده و یکون فی الجنة رفیق الخضر و هذه کلها تحت هذه الایة یرفع الله الذین آمنوا
منکم و الذین اوتوا العلم درجات و فی کا عن ابی جعفر عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین الف عابد و فی
مجالس الصدوق عن انس بن مالک قال قال النبی المؤمن اذا مات و ترک ورقة واحدة علیها
علم یکون تلک الورقة یوم القیمة سترا فیما بینه و بین النار و اعطاه الله تبارک و تعالی بکل حرف
مکتوب علیها مدینة اوسع من الدنیا سبع مرات و ما من مؤمن یقعد ساعة عند العالم الا ناداه
تبارک و تعالی جلست الی حبیبی و عزتی و جلالی لاسکنتک الجنة معه و لا ابالی ای عزیز این مراتب آن
برای عالمیست که بحسب دل و زبان عالم باشد و در دل او خشیت الهی باشد و با علم عمل و تقوی قرین باشد
و تحصیل علم و نشر آن برای نجات کند و نظر او از جاه و منال دنیوی منقطع باشد و به کنج قناعت
نشسته باشد عنایت حق سلوک راه تمام یافته و ولایت مشایخ بدلالت و تربیت خلق و دعوت
بحق مامور گشته باشد بعد از آنکه عمری واعظ نفس خویش بوده و قبول وعظ کرده و کمین گاه مکر و
حیله نفس نگاه داشته و خلق را از خرابات دنیا و مستی غفلات و خمر شهوات بخطابات قدس و مجلس

انس مقعد صدق و شراب طهور و تجلی ساقی که و سقیهم ربهم شرابا طهورا بخواند که و ذکرهم بایام الله و بیاد
ذوق خوش بسر مردان بهشت و سلسله شوق و محبت در ایشان بجنباند و شناخت ذوق و شوق و هر یک را بقدر
از شریعت و طریقت و حقیقت بیان بکند تا هر کس بقدر همت خویش نصیب و حظ خود بر
بدارد که قد علم کل اناس مشربهم و حدیث ابی ذر دلالات واضحه دارد که مراد از علمی که در این حدیث
مذکورات علم باطن و ولایت خصوص و یکون فی الجنة رفیق الخضر اوست ای عزیز این علم است
که چشم هوای نفس از جهان دوست و جهان در پیش او مطلع ذکر حق نعم پرورش میدهد تا انکه در
دهشت النفات بما سوای حق از او منقطع شود و مقام انس حاصل کند و مستحق آن شود که نشیمن
دست ملک سازد و در کا عن ابی عبد الله ان العباد ثلثة قوم عبد و الله عز و جل خوفا فتلک عبادة
العبید و قوم عبد الله تبارک و تعالی طلب الثواب فتلک عبادة الاجراء و قوم عبدوا الله عز و جل
حبا لله فتلک عبادة الاحرار و هی افضل العبادة ای عزیز اینها بفرخ دو صاحب نفس و خلیفه و نایب و میراث
دار انبیاء اند علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل دلیله هر کس بر جمال و کمال ایشان نظر کند ثواب
لا یعرفهم غیری مشغول گردد و بیای خلق از ایشان همین پرورش میبیند که قیاس احوال ایشان بر خویش
و دیگران کنند و ندانسته که لا قیاس الملائکة بالجن و فی اخبار داود ان قلوب اهل الشوق الی الله تضیئ
الملائکة کما تضیئ الشمس لاهل الارض و کان اربعة عشر رجلا فی جبل لبنان فدل داود علیهم فمضی
الیهم و الحدیث طویل و سیاتی ان شاء الله فی باب المحبة فی الرتبة الثانیة و فی مجالس الصدوق عن الصادق
جعفر بن محمد قال ان داود خرج ذات یوم یقرء الزبور و کان اذا قرء الزبور لا یبقی جبل و لا حجر
و لا طایر و لا سبع الا جاوبه فما زال یمر حتی انتهی الی جبل فاذا علی ذلک الجبل نبی عابد یقال له حزقیل فلما
سمع دوی الجبال و اصوات السباع و الطیر علم انه داود فقال داود یا حزقیل اتاذن لی فاصعد الیک قال لا
فبکی داود فاوحی الله جل جلاله الیه یا حزقیل لا تعیر داود و سلنی العافیة فقام حزقیل فاخذ بید داود فرفعه
الیه فقال داود یا حزقیل هل هممت بخطیئة قط قال لا قال فهل دخلک العجب مما انت فیه من عبادة الله
عز و جل قال لا قال فهل رکنت الی الدنیا فاحببت ان تاخذ من شهوتها و لذتها قال ربما عرض بقلبی قال
فما تصنع اذا کان کذلک قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فیه قال فدخل داود النبی الشعب فاذا سریر من
حدید علیه جمجمة بالیة و عظام فانیة و اذا لوح من حدید فیه کتابة فقراها داود فاذا انا اروی بن سلم
ملکت الف سنة و بنیت الف مدینة و افتضضت الف بکر فکان آخر امری ان صار التراب فراشی و الحجارة وسادتی و الدیدان
و الحیات جیرانی فمن رآنی فلا یغتر بالدنیا و ابن عباس روایت کرده است که علماء بر مؤمنان فضیلت است
بهفتصد درجه میان هر دو درجه پانصد سال راه هست بزرگی گفته است که من ان علم فقه سر مسئله آموختم
که مجموع دانشها در آن مندرج است از کتاب نکاح یک مسئله که لا یجوز الجمع بین الاختین یعنی دانستم که دنیا و آخرت
باهم دو خواهرند دنیا را دست برداشتم و بفکر آخرت افتادم و از کتاب طلاق یک مسئله که مطلقه رسول خدا

برامت حرام نمو بدانست که خدای تعالی فرموده است که ولا تنکحوا ازواجه من بعده ورسول‌ام دنیا را
طلاق گفت لیس بعروس حرام است وقتیکه خواهش او نمودم دیگری مسئله اربیع امو ختم که الکنظر الحنظ
مثلا مثل ما التفضیل حرام لیس گفتم که صاع بنقد برای صاع عمرت زیاده از حاجت روایت ای عن نبی
بمنیحی و وعظی که همچنین عالمی فرمایند بصحف اداب و درجه حاصل شود هر کس که بوا سطه چنین
عالمی طاعتی کند ولقوبه نماید در کفه حسنات او مانند آن ثواب باشد تعالی یا عیسی بن مریم جالسوا من تذکرکم
الله رؤیته ولقاؤه فضلا عن الکلام ولا تجالسوا من یوافق ظواهرکم ویخالف بواطنکم فان ذلک
المدعی بالیس ان کنتم صادقین فی استفادتکم فاذا لقیتم من فیه ثلث خصال فاغتنموا رؤیته ولقائه ومجالسته
ولو ساعة فان ذلک یؤثر فی دینک وقلبک وعبادتک قول لا یجاوز فعله وفعل لا یجاوز صدقه
وصدقه لا ینازعه ربه فی السر بالحریة وانتظر الرحمة والبرکة واحذر لزوم الحجة علیک وراع وقته
کیلا تلومه فتخسر وانظر الیه بعین فضل الله علیه وتخصیصه له وکرامته ایاه فصل ای عونه	بعین م
چون نشان عالم بالله ودانسته ورحجان شناختی حظ نفسی لیس درکات عالم دنیا باطن بدان تا
جد وجهد تو در تحصیل علوم ربانیین زیاده کرد معنی المجالس بن شیخ عن ابی عبد الله ومن اخ
غنیا لتضعضع له لیصیب دنیاه ذهب ثلثا دینه و شیخ ابو طالب مکی در قوت القلوب اورده است
که من اغلظ ما سمعت فیمن اتبع الدنیا بالعلم ما روی عبید بن واقد عن عثمان بن ابی سلمان قال کان
رجل یخدم موسی بخجل یقول حدثنی موسی صفی الله حدثنی موسی نجی الله حدثنی موسی
کلیم الله حتی اثری واکثر ماله دفقد موسی بخجل یسال عنه فلا یخبر منه اثر حتی جاءه رجل ذات یوم
وفی یده خنزیر فی عنقه حبل اسود فقال له موسی تعرف فلانا فقال نعم هو هذا الخنزیر فقال
یا رب اسالک ان ترده الی حاله حتی اسأله بما اصابه هذا فاوحی الله الیه لو دعوتنی بالذی دعی به ادم
ومن دونه ما اجبتک فیه ولکن اخبرک لم صنعت به لانه کان یطلب الدنیا بالدین وفی کتاب المنیة
والمستفید للشهید الثانی عن ابی عبد الله ان موسی کان له جلیس من اصحابه قد وعی علما کثیرا
فغاب عنه فلم یخبره احد بحاله حتی سال عنه جبرئیل فقال هو ذا علی الباب وقد مسخ قردا فنزع موسی
الی ربه مصلاه وقال یا رب صاحبی وجلیسی فاوحی الله الیه یا موسی لو دعوتنی حتی تنقطع ترقوتاک
ما استجبت لک فیه انی کنت حملته علما فضیعه ورکن الی غیره وقال ع اشد الناس عذابا یوم القیمة
العالم السوء وعن ع زلة العالم کانکسار السفینة تغرق ویغرق من فیه قال ع العلماء امناء الرسل ما لم
یخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلک فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال بعضهم فی جهنم
دار لا یسکنها الا القراء الزوارون للملوک وقال ع العلم ثلث کتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادری وقال
ابن مسعود ان الذی یفتی الناس فی کل ما یستفتونه لمجنون وقیل سلطان ظلوم خیر من سلطان ظلوم
وسلطان ظلوم خیر من فتنة تدوم وعن ابی عبد الله قال اذا رایتم العالم محبا للدنیا فاتهموه علی دینکم فان کل محب لشیء یحوط ما احب

وقال ع اوحی الله الی داود لا تجعل بینی وبینک عالما مفتونا بالدنیا فیصدک عن طریق محبتی فان اولئک
قطاع طریق عبادی المریدین ان ادنی ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی من قلوبهم وفی خصال عن
امیر المؤمنین ع قال عیسی بن مریم الدینار داء الدین والعالم طبیب الدین فاذا رایتم الطبیب یجر الداء الی نفسه
فاتهموه واعلموا انه غیر ناصح لغیره وفی الکافی عن الباقر ع فی قوله سبحانه والشعراء یتبعهم الغاوون قال هل
رایت شاعرا یتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغیر الله فضلوا واضلوا وفیه عن ابی عبد الله ع قال فی قوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما دعوهم الی عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم
ولکن احلوا لهم حراما وحرموا علیهم حلالا فعبدوهم من حیث لا یشعرون وفی کتاب التحصین
اوحی الله الی موسی ع ما لک ولدار الظالمین انها لیست لک بدار فاخرج منها همک وفارقها بعقلک فبئست
الدار هی الا العامل فیها فنعمت الدار یا موسی انی مرصد للظالم حتی اخذ للمظلوم وفی التحصین وقال
ع لیجیئن اقوام یوم القیمة واعمالهم کجبال تهامة فیؤمر بهم الی النار قالوا یا رسول الله مصلین
قال نعم کانوا یصلون ویصومون ویاخذون وهنا من اللیل فاذا عرض لهم شیء من الدنیا وثبوا علیه وفی
ما اوحی الله الی داود ع ان ادنی ما انا صانع بعبد غیر عامل بعلمه من سبعین عقوبة باطنیة ان انزع
من قلبه حلاوة ذکری وفی خبر اخر یا علی احی ذکری بلسانک فاحیه فی قلبک اوحی الله الی داود	وليلي ودتي م
لا تسالنی عن عالم قد اسکرته حب الدنیا فاولئک قطاع الطریق علی عبادی وفی سکن الفؤاد وفی خبر
داود ما لاولیائی والهم بالدنیا فان الهم بالدنیا یذهب حلاوة مناجاتی من قلوبهم یا داود ان محبتی من اولیائی ان
یکونوا روحانیین لا یغتمون وفی کافی حدیث طویل عن ابی عبد الله مخاطبا لعیسی یا عیسی اذل
قلبک بالخشیة وانظر الی من هو دونک ولا تنظر الی من هو فوقک واعلم ان راس کل خطیئة او ذنب
هو حب الدنیا فلا تحبها وعن الائمة الاطهار ع من احبنا اهل البیت فلیستعد للبلاء وقال ع من
احبنی فلیستجلب للفقر جلبابا وقال ع لو احبنی جبل لتهافت ابیک و وای کنت طوبی للفقیر فی الدنیا والاخرة
لا یجلب السلطان ولا یطلب لله منه فی الاخرة الحساب فاقبل علی القلب واستکمل فضایله فانت بالقلب
لا بالجسم انسان یا خادم الجسم کم تسعی لخدمته وتطلب الربح فیما فیه خسران قال الحکیم المعری علامة بغض الله علی
العبد خوفه من الفقر انا ذی عمری که او جز برق بنیت حزام کربی حزاه حنده خرق بلیت وفی کا
عن علی بن الحسین ع مکتوب فی الانجیل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون وما تعملون بما علمتم فان العلم اذا لم یعمل به
لم یزدد صاحبه الا کفرا ولم یزدد من الله الا بعدا واعلم انه لیس العلم عبادة عن استحضار المسائل وتقریر
الدلایل والبحوث بل هو ما زاد فی خوف العبد من الله سبحانه ونشطه فی عمل الاخرة وزهده فی الدنیا
قال العالم ع اول العلم بلوغ ما لا یصلح لک العمل الا به واوجب العلم بلوغ ما انت مسؤول عن العمل به والزم
العلم لک ما دلک علی صلاح قلبک واظهر لک فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد فی عملک العاجل فلا تشتغلن
بعلم ما لا یضرک جهله ولا تغفلن عن علم ما یزید فی جهلک ترکه ثم انظر الی الایات الواردة فی مدح العلم تجدها

للعلما بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت آناء
الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم
باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف وقال الصادق ع الخشية ميراث العلم والعلم
شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال معاذ
تعلموا العلم فان تعلم العلم لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد اذ به خشية تقديم
تطهير النفس عن رذايل الاخلاق وتقليل العلايق والانقياد الى اشارة العلم وان يكون متصلا متخلية
بالاطوار والحال وتحصيل السعادة الى الاستقبال وقال عيسى ع اشقى الناس من هو معروف بكلمة
عند الناس بعلمه مجهول بعمله وقال ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضئ للناس ويحرق
نفسه وعن كعب الاحبار انه قال وروي ان موسى ع مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي
عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفي
كتاب اسرار الائمة عن النبي ص علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه وقال ع عالم لا يعمل بعلمه فالعالم والعالم في النار
اورده اند كه ابليس بصورت پيری پيش حضرت سليمان آمد حضرت فرمودند كه امت كليم الله را چه حال
كردی گفت عنان وحب دنيا در دل ايشان انداختم فرمود امت روح الله را چه كردی گفت بگذارم ايشان كه يتخذون الهين
من دون الله وفرمود كه امت محمد را چه حال كردی گفت بگذارم ايشان را حتی يكون الدرهم والدنيا اشهى عندهم من
شهادة ان لا اله الا الله گفت اعوذ بالله منك ابليس غايب شد عن النبي ص حب المال والشرف ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وفي جملة ما ناجى الله موسى ع انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك
الى السماء فان فوقك ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك
زينة الحيوة الدنيا وزهرتها ولا تكن ظالما ولا تكن للظالم ظهيرا فان للظالم رحيلا حتى اديل منه المظلوم
لب ای عزيز خلاف دوست مباش بايد كه دنيا را دوست نداری كه دوستان او را خدا دوست هيچ نيايد
كه دنيا عبارت از چه چيز است شايد كه تصور نمايی كه ثروت وحشمت وجمع نمودن مال ومنال است نه همچنين است
بلكه هر چه ترا از دوست غافل ميسازد وروی بدنيا آورد دنياست اگر چه نماز وروزه وحج وبهشت باشد بجز او دوست
واما آنچه زينت آن نقش چه زيبا قال ع الدنيا لكم والعقبى لكم والمولى لحافظ تلك انا اخذ يقول الله تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فانتم بما احله الله من الماكل والملابس اللذيذة والمراكب
الفاخرة والدور العامرة وانتم بالواجبات واخراج الحقوق ولا يمنعني ذلك من الاشتياق الى الجنة مع السابقين
نجوا بها هيهات هيهات ان هذا المقال حق وغرور لان المشغول بفضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهالك
الواقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة ولو سلم من الحرص والزلة بالسلامة والغفلة وقسوة القلب
والتكبر كيف وهو تعالى يقول ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال ع اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
وكان علي ع يقول اللهم ارزقني بلغة وعفافا من شعير وعيشه رغيفا شعيرا ولا ترزقني فوق ذلك فيطغى وكان الحافظ في الكعبة

لامحة

لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة ويخرج من قلبه حلاوة العبادة
والدعاء وتحسر سلمان عند موته فقيل له على م تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا
ولكن رسول الله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشاره الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه
لوحيه وكلامه وكان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله ويروى انه ع قال يوما يا رب
اني جايع قال الله تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه يا موسى
ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة
الحيوة الدنيا واما عيسى روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي
الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس
لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح مع كونه شيخ المرسلين
وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان
اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك نبينا فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة
على لبنة واما ابراهيم ع ابو الانبياء فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى فكان لباسه
الليف واكله ورق الشجر واما سليمان ع فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا
جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفايف الخوص يعملها
بيده واما محمد سيد المرسلين ففي الاخبار انه نزل جبرئيل اليه ع بمفاتيح كنوز الدنيا وخزائنها
كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك شيء فابى وحيث
تصغير ما حب الله تصغيره ويروى انه ص اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا
رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايعة
عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة
عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله في الاخرة من خلاق الا ان
عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار سهلة بشهوة الا ان ساعة شهوة اورثت حزنا طويلا
يوم القيمة واما علي ع سيد الوصيين ورئيس الموحدين وتاج العارفين وصفوة رسول رب العالمين
فحاله في الزهد مشهور واظهر من ان يحكى وقال ع مخاطبا الدنيا اليك عني يا دنيا حبلك على غاربك
قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم

بما عليك واين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا
او قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم
الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا مورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور
عن حبائلك وفق السالم منك لا يبالي وان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه سيد حسيني
طرب المجالس اورده است كه چون ادم صفي الله با حوا عقد بستند ابليس دنيا را بين بايكديگر پيوست چنانكه
از امتزاج ادم و حوا فرزندان بي‌پايان از اجتماع ايشان هوا متولد شد و هوا در مهد طبيعت و ايشان اخلاق
اربعه تربيت يافته وجاه و صدف ذميمه كه بازار دنيا را رواج و رونق از ايشانست از هوا اموال و پايد
و رسوم و عادات و مذاهب و اديان مختلفه همه از تاثير او ظهور ميايد و وقت غلبه او و جليسست كه كفته
انه اول ما عبد في الارض الهوى قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فصل ليس اي عزيز اهل دنيا بحقيقت
وليس فطرتا نند كه دنيا صدمت بر همتشان نيزند ناگاه بلقمه حلوا با ايشان ميدهد و ان جهت حرص بان لقمه
حلوا انيه خود را شبوك ميكنند و با اين همه رذالت و وزر ما يكي حويد و ابريز كان جهانميان اند بلكه برعكس
اسير اين جهانند نام خود كرده امير اين جهان . تخت بلدست انگه بخشش خوانند . صلبه بيداري در بر بد ماننده
بنزدك جهان انكس است كه ان قبيله ازادست و غم و شادی او را يفلس نخرد و تنقله جو بی منت پذيرد اين
جهانست غاية آنچه ما در اين جهان داريم و از وی می انديشيم كه از ما بگيرد تنت جز اين نيست دنيا بمانند و
جان ادمی از اين جهان نيست پس تن را بدست جهان بده و جان را بدست انداز تو جهانا نگه دار و تن را بدست
جان داده الكه و سيله معرفت شو چنانچه گذشت و چون بسعادت هدايت برسی کوش باش کو باش . عاشق
كز عشق يزدان خورد . قوت صد بدن ميتش نيز در بركت قوت . عطای جهاد درحق ما جز اين شن نيست
و او همه نطاول . او برای ما بجهة عطای اوست عطای خود را كو بستان و برا وكرا احتياج بان نداريم ليس ای عزيز
خاطرت كه رتم فيض بپذيرد هيهات . مگر از نقش پراكنده و رق ساده كنی . قال سويد بن غفلة دخلت على امير
المؤمنين م بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين م بيدك
بيت المال ولست ارى في بيتك شيا مما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة ان البيت لا يتاثث في دار النقلة
ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صايرون وكان عم اذا اراد ان يكتسي دخل السوق
فيشتري ثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه فيقول قد هذه بقدوم الحسين و
يقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخر بحالها ويقول هذه ناخذ منها من السوق للحسن و
ومع هذه وما ايام دنياك التي تشتري بها كنعيم الباقية التي ~~تشتري بها كنعيم الباقية~~ التي لا رات عين مثلها ولا
سمعت اذن شبهها ولا خطر على قلب نحوها الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا
لبوسه الما والمستقبل لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها وقال م الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة ما ذكروا عليهم السلام في غيرها لانهم قد علموا ان الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد عن الاخرى

والانبياء

والانبياء والاولياء وان كانوا اكمل الخلق نفوسا واقويهم استعدادا لقبول الكمالات النفسانية
الا انهم يحتاجون ايضا الى الرياضة التامة بالاعراض عن الدنيا وطيباتها وهو انهم الحقيقي والى
تطويع نفوسهم الامارة بالسوء لنفوسهم المطمئنة بالعبادة التامة كما هو المشهور من احوالهم م
فان رسول الله صلعم كان يربط على بطنه الحجر من الجوع ويحيد المشبع لا لانه كان لا يقدر على شيء يأكله
وكان يرقع ثوبه لا لعدم قدرته على ثوب يلبسه كيف وقد ثوى في بيته هذه القطعة العظيمة
من المعمورة بذلك وامثال الزهادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وزينتها لانهم وجدوا من
الكمالات العقلية والموعودة ما هو اشرف واعلى من هذه الكمالات الحسية الفانية وعلموا ان الوصول
الى تلك الكمالات لا يتم ولا يتحقق الا بالاعراض عن الدنيا ورفضوا ما هو اخس في جنب ما هو
اشرف ولذلك قام م في عبادة حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله م اليس قد بشرك الله بالجنة فلم
تفعل ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لان الاستعداد بالشكر يفيد كمالا اعلى وان بلغ ما ادق وان كان من
اشرف الانبياء واكملهم كذلك في ظنك بسايرهم ونحن نعلم ان تركهم للدنيا وعدم اشتغالهم بها شرط في بلوغهم
درجات الوحي والرسالة وتلقي اخبار السماء وانهم لو خلقوا منغمسين في الدنيا وفتحت عليهم ابوابها فا
اشتغلوا بتعيناتها لانقطعوا اليها عن حضرة جلال الله تعم واضمحل بسبب ذلك عنهم الانبياء واصحح
وانقطع عنهم الوحي وانحطوا مراتب الرسالة فعلى هذا كيف يرغب العاقل عن حب الفقر والمسكنة وهو بينها لا
والاوصياء والاولياء على هذه الاوصاف ويقول نبينا م اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
مع زمرة المساكين وفي المناجاة اللهم حبب الي صحبة الفقراء واعني على صحبتهم بحسن الصبر والله تعالى
يقول لعيسى م يا عيسى اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ويرضون بك اماما وقايدا ونرضى
بهم صحابة وتبعا وهما اغنى المسكنة والقلة خلقان لمن لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها وعن عيسى
بحق اقول لكم ان اكنافا السماء خالية من الاغنياء ولدخول الجمل في سم الخياط ايسر من دخول الغني في الجنة وكو
لم يكن في الغنى الا خطر من ترك مواساة الفقراء والمساكين ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بها وذهب
ذهب بما عنده وبقي ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن ثمة قول ولي الله في ان حقوق الله لم يبق
لنا فضة ولا ذهبا وقد علم حديقة التي ~~[illegible]~~ له النبي م وسقاها هو بيده باثني عشر الف درهم ودراهم الى
عياله وقد تصدق بالجميع فقالت له فاطمة م تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما
اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال م منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل
السؤال وفي عدة الداعي وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته
بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت لا البسكما بزينة يعرف فرعون حين
يريها ان مقدرته يعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم
عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة

غرسها ملم

٢٤٤

وما ذلك لهوانهم علی ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتی سالما موفرا وانما يتزين لی اولیائی بالذل والخشوع والخوف الذی
تثبت فی قلوبهم علی اجسامهم فهو شعارهم وثيابهم الذی يستشعرون ونجاتهم التی بها يفوزون ورجاؤهم الذی
بها يأملون ومجدهم الذی به يفتخرون وسيماهم التی بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسی فاخفض لهم جناح الذل والين
لهم جانبك وذلل لهم قلبك واعلم ان من اخاف لی وليا فقد بارزنی بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة وعن
العسكری من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس فصل ای عزيز
هر كاه شوی عالم غير عامل آن بود كه دانسته شد ليس وصل ويل نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
واين علامت مرديه كه دلالت كرد علم آموختن ونشر كردن نيت تحصيل جاه وقبول خلق داشته لاجرم هوا
بروی غالب شود وتابع هوا گردد وبر علمای متقی دين برود حسد برد وهم در پوستين ايشان افتد ومصداق
قول پيغمبر اتقوا كل منافق عليم اللسان يقول ما يعرفون ويفعل ما ينكرون كرديده است ودر چنين
عالمی كه در دين اسلام بديدار آيد بهيچ چيز بدتر نيايد چنانكه امير المؤمنين ع ميفرمايد ما قطع ابهری فی
الاسلام الا رجلان عالم فاجر وناسك مبتدع فالعالم الفاجر يزهد الناس فی علمه لما يرون من فجوره والمبتدع
الناسك يرغب الناس فی بدعته لما يرون من نسكه لاجرم شوم علمای سوء اين زمان از طرفی در درويشان
كدايی كه انجمعی دين دنيا فروشند وهمواره بدركاه ملوك تملق ميكنند وبرجهدهای بندكان وامیران را
باستخفاف در میبرند وبخواری واهانت ايشان را مدح ميكنند وبطمع فاسد در امر معروف ونهی منكر
مساهله مينمايند تا حاصلكار در موجبات ايشان بستانند حرام يا رشوت دیگر بدهند عملی ومنصب بكيرند
وبسبب خبث طبع وقبح نيت كه دارند بچشم حقارت بخواص حق واولياء الله نكرند ويكی دو از ايشان بكرها
وان مواليحلت وصحبت ايشان محروم مانند واز نور علم وبركت ولايت ايشان بی نصيب باشند وخود را فضلا
من اهانت وليا فقد بارزنی بالمحاربة ميسازند وانچه پيغمبر دعا ميكرد كه اعوذ بك من علم لاينفع اشاره بدين
علمست ودربابكه قصور العلم من التصديق الا ياسه قبلا وانها والتصديق للامامة قبل ما زمانها فهو يستنكف
ان يسال وان يتعلم ما لم يعلم واذا استفاد دريانه مفيد واذا تعلم يظهر انه يعلم فلذلك لا يزال فی نقصان وخسران
قال ابو حاتم فاتنی نصف العلم قيل وكيف ذاك قال تصدرت ولم اكن للتصدر اهلا واستحييت ان اسال من دونی
واختلفت الی من فوقی فذلك الجهل الی اليوم فی نفسی ای عزيز بلكه مراتب حالات انسان مختلفست وعالم كامل هر
ناسب حال او دوای وشربتی بايد بلكه هر يكی را از دنيا اجتناب بايد نمود چه هر كاه در دنيا وميزد نفس او طاغی
شود ويكی ديگر بقوت معرفتی كه دارد آلوده نميكردد بلكه دنيا باطن او جا شده است وميكويد عاشقم بر همه عالم
كه همه عالم از اوست مناسب اين حالست كه سر رشته آن خواجه عالم آسوده نمود سيله ربوبيت دادی دم بدم ميدهد مالكی
كه كاشته قلم نصوير نمود سبيل نبوت امعار عارفا اگر با عالم وعاليان دم آشنائی زند واكر با جهان وجهانيان است از آن بويت
الخلوتیوعيون انهم مع الاكوان هيئات الناس فی شانهم فی شان بر بيه ميكويد ربنا قلبی ربيك كه شاه نشود وهمه انقشاه هنشاهی
خشت زير سر وبر تارك هفت اختر پای دست قلت نكر ومنصب حق جاهی معرفت كه حقا خوب آوردند واو خود را عهد با او ركفند

بلدوره

برادر بشرحانی از اینها نمیخورد فرمود که برادرم را ورع لبسه بود ومرا معرفت كشاده بعلت آن فرمود نيستم
مكر مهمانی در خانه حلال او بلحوايش اكر مرا طعام دهد بخورم واكر كرسنه دارد صبر كنم مرا با اعتراض وباتمييز
چكار ليس حقيقت امور به نيك است كه روح علت از انجاست كه يحيی بن معاذ فرموده است كه
طلب العاقل الدنيا احسن من ترك الجاهل لها ای عزيز عارف بهر چه نظر اندازد بعين رأی بينند فاينما
تولوا فثم وجه الله والله واسع عليم كر بچشت ميروی بستان اوست ور بدوزخ ميكنی زندان اوست
كر بمشرف ميروی سوی ويست ور بمغرب ميروی هم زان اوست وعاقلان چند دوری كه ساكن اين دارند
اكر سلی دارند بانجهت است واكر نفوراند نهاد ايشان بر املی اكر دلم بندی پای بنده طره دوست
كيم قرار در اين تقمخاكدان بوری ندا آمد كه لا عشق ای جان سفر كن كه من مخنث سرای افريدم ببی كفتم
كه من اينجا نخواهم ببی ناليدم وجامه دريدم بكفتا ای جان برو هر جا كه باشی كه من نزديك حبل الوريد
واعلم ان العبد لا ينبغی ان لا يطمئن قلبه لا بمرتبة العلماء ولا بمرتبة الاولياء ولا بمرتبة الزهاد لان الله تعالی
ربما يزين اعدائه بلباس اوليائه واصفيائه حتی انهم يغترون بصفاوة الاوقات ويحسبون انهم من اهل
ولاية الله فهذا لهم من الله استدراج ثم لا يتركهم الله كذلك بل يردهم الی الحقايق معلومه وربما يزينهم
بلباس العز والجاه والرياسة والمنزلة عند الناس حتی انهم يغترون بثناء الناس ومحمدتهم ويحسبون انهم من
اهل فضله فهذا ايضا استدراج من الله لهم لا يتركهم فی العز والجاه الی الحقايق معلومه وكذلك ربما يزينهم
بانواع العلوم والفصاحة وانفتاح الخواطر بانواع لطايف الحكمة قال تعالی سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
فهذا ساكن وعيش لا يدين فی دار الدنيا حتی دام كدهم واصغرت الوانهم وذابت نفوسهم وتقلدوا من بين
الخلايق حتی لا يخالطوهم واكثر الناس عن هذا غافلون وواجب علی كل ذی عقل ومعرفة ان يحذر مولاه
كما حذره لنفسه بقوله سبحانه ويحذركم الله نفسه واعلموا ان الله يعلم ما فی انفسكم فاحذروه
وقال النبی ع المؤمن لا يسكن اضطرابه ولا يأمن روعته حتی يجوز جسر جهنم وقال يحيی بن معاذ ا
ان الله نعم غيب اشياء فی اشياء غيب مكره فی حلمه وخدعه فی لطفه وعدله فی كرمه وخذلانه فی انواع
نعمه وسخطه فی جميل ستره وقطيعته فی امهاله فينبغی للعبد ان لا يعتمد علی حسن اوقاته وكثرة حسناته
فكم من احد تراه فی زی المريدين وهو فی علم الله من المطرودين ولا يشعر ان الله تعالی ربما يزين
عدوه بلباس اوليائه ثم يرده اخس الاحوال بعده وربما يكسو وليه بلباس اعدائه ثم يرده آخر الامر
الی حقايق قربه لانه هو يبلی ويعيد يعفو يبلی علی اوليائه صفات اعدائه وعلی اعدائه صفات
اوليائه ثم يعيدهم الی الحقايق معلومه وهو الفعال لما يريد باظهار فضله فی اهل عدله واظهار عدله
فی اهل فضله الا تری انه زين ابليس بزينة عظمته وهو فی سابق علم الله من اهل العنة فستر عليه ما سبق
منه اليه حتی اظهره عليه فی العاقبة وكذلك زين بلعام باعور بانواع ولايته وهو عند الله
من اهل نقمته وغرق قارون فی بحر نعمته وهو عند الله من اهل سخطه وقال ابو عبد الله

لا يطمئن قلبه لمرتبة

لا يتركهم استدراج

بل يردهم

لا يغرنك عن الله اربعة اشياء اظهاره لك ما لم تعلم وستره عليك ما قد علمت
وزيادته لك ما لم تشكره واعطاؤه اياك ما لم تسأله فانما اراد الله تنبيها لك واستدراجا
عليك واعلم ان استدراج اهل الدنيا الركون اليها والاصرار على الاعراض عن الله
تعالى واستدراج اهل العلم طلب الجاه والمنزلة عند الخلق والاستدراج اهل
الاجتهاد الاستكبار والاعجاب واستدراج المريدين تطلعهم الى
العطايا والكرامات وسكونهم اليها واستدراج
العارفين استغناؤهم بالمعرفة دون
المعروف حتى جعلوها احداً
غاية ونهاية
وظنوا
انهم قد
احاطوا بها فكل
من كانت غرايبه وبرحيته اعلى
كان استدراجه اعظم وادق وقال
ابو سعيد الخراز انك لو كنت
تركت الدنيا واطرحت
تركتها فا
لفقر اعظم
تمت في يوم السادس من شهر
ذى الحجة الحرام في
١٢٥٣ سنة
وانا العبد الحقير العبد الضعيف
احقر الطلبة علي بن مشهدي كريم الخزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

اى عزيز مقامات سلوك راخواجه نصير طوس ره دراوصاف الاشراف باتمام ذكر نموده است وبلكه صاحب كوالخفر ذكر المقامات
المذكورة واستشهد عليها من الكتاب العزيز فقال درجات السلوك تنتهى الى مائة درجة كل درجة منها مقام من المقامات
التى يصل اليها اهل السلوك والسير الى الله واما السير والسلوك في الله فدرجاته ومقاماته غير متناهية الاول اليقظة
قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله الثاني التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الثالث المحاسبة قال الله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الرابع الانابة قال تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان يأتيكم العذاب الخامس التفكر قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون السادس
التذكر قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب السابع الاعتصام قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الثامن الفرار قال الله تعالى
ففروا الى الله ومعناه التوجه اليه التاسع الرياضة قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة العاشر السماع قال الله تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والمراد الاستماع يا الحزن قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا يب قال تعالى
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يج قال تعالى انا كنا من اهلنا مشفقين يد الخشوع قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله يه الاخبات قال تعالى وبشر المخبتين يو الزهد قال تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا يز الورع قال تعالى كـ الرغبة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا والرغبة الميل والرهبة الخوف
كا الرعاية قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها وهو امر بحق الرعاية كب المراقبة قال تعالى فارتقب انهم مرتقبون وهي دوام
ملاحظة المقصود كج الحرمة قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له كد الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص والخالص
هو الخالي عن الغش كه التهذيب قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها والتزكية التهذيب كو الاستقامة
قال تعالى قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كز التوكل قال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون كح التفويض
قال تعالى وافوض امرى الى الله كط الثقة قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم والالقاء من الثقة ل التسليم قال تعالى فلا
ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ويسلموا تسليما لا الصبر قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله لب الرضا قال تعالى رضي الله
عنهم ورضوا عنه والرضا باب الله الاعظم لج الشكر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد لد الحياء
قال تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها له الصدق قال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم لو الايثار
قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة لز الخلق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وتخلقوا باخلاق الله لح
التواضع قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لط الفتوة قال تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى م
[illegible] منا الى الانبساط ما القصد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
[illegible] فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين مج الارادة قال تعالى يريدون
[illegible] قال تعالى والحافظون لحدود الله مد اليقين قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
[illegible] عبادى عنى فانى قريب والقرب موجب الانس مو الذكر قال تعالى واذكر
[illegible] بالغنا مح الفقر قال تعالى انتم الفقراء الى الله والفقر غاية الغنا والمؤدى الى البقاء
[illegible] فاتحة ن الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان نا العلم قال تعالى وعلم

الخوف
وتابعه بقطع دوام [illegible] التبتل قال تعالى
وتبتل اليه تبتيلا والتبتل الانقطاع بالكلية الى الله
يط [illegible]

ادم الاسماء كلها واتقوا الله ويعلمكم الله واتيناه من لدنا علما نب الحكمة قال تم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا نج الفكر
قال تم ومن يرجو لقاء ربه نه البصيرة قال تم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني نه الفراسة
قال تم ان في ذلك لايات للمتوسمين نو التعظيم ومن يعظم حرمات الله قال تم مالكم لا ترجون لله وقارا نز
الالهام قال تم ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها نح السكينة قال تم هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والسكينة الطمانينة نط الهمة قال تم فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى وهذه غاية الهمة س المحبة قال تم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه سا الغيرة قال تم رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا وهذه غاية الغيرة سب الشوق قال تم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
وهذه غاية الشوق سج القلق قال تم وعجلت اليك رب لترضى ولا يكون العجلة الا من القلق سد العطش قال تم
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا سه الوجد قال تم ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
سو الدهش قال تم فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن سز الهيمان قال تم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا سح البرق قال تم فلما رأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس سط الذوق قال تم ذق
انك انت العزيز الكريم وقال فلما ذاقا الشجرة ع اللحظ قال تم انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني عا
الوقت قال تم ثم جئت على قدر يا موسى والقدر الوقت المعلوم عب الصفا قال تم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وهذا يدل على الصفا عج السرور قال تم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والفرح السرور عد السر
قال تم وهو الذي يعلم السر واخفى والسر باطن الشيء وحقيقته عه التنفس قال تم فلما افاق قال سبحانك
اني تبت اليك وهذا هو التنفس عو الغربة قال تم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله عز الغرق قال تم اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عح الغيبة
وقال تم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف عط التمكن قال تم وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل
الاحاديث ف المكاشفة قال تم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فا المشاهدة قال تم ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فب المعاينة قال تم ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى
فج الحيوة قال تم اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فد القبض قال الله تم
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فه البسط قال تم بل يداه مبسوطتان فو السكر قال تم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
وهذا غاية السكر فز الصحو قال تم فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك والاقامة هي الصحو فح الاتصال
قال تم ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فط الانفصال قال تم هذا فراق بيني وبينك ص المعرفة قال تم
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق صا الفناء قال تم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
صب البقاء قال تم والله خير وابقى والبقاء معنوي وصوري صج التحقيق قال تم اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي صد التلبيس قال تم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون صه الوجود قال تم
لوجدوا الله توابا رحيما والوجود والوجدان بمعنى واحد صو التجريد قال تم اخلع نعليك والنعل هو الدنيا والاخرة

والخلع

والخلع منهما التجريد صز التفريد قال تم ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا عين التفريد صح الجمع قال تم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى صط التوحيد قال تم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط التوحيد اول مراتبه
التصديق بانه تم اله واحد ثم يتحقق انه ليس في الوجود الا الله وفيض واحد منه ان يفرد الوجود عن الحق بحيث يعبر
عن جميع الغير ويحصل ان لا وجود ولا عارض لشيء فلا وجود في الحقيقة غيره فغيره لا شيء وجود الحقيقة واما الاتحاد فهو كون الشيء
في نفسه واحدا فهو ابلغ من التوحيد لان فيه شائبة كثرة دونه ق الوحدة قال تم لا اله الا هو والوحدة نفي الاغيار
ونفي كل مقام سوى الوجود البحت فيعدم منه كل شيء وما بعده الاقسام الفناء وهو نفي كل شيء عن مطمح النظر سوى الحق
فيكون المعاد اليه كما ان المبدأ منه هذا احد عشر المقامات والغرض منها ان يتحقق عندك ان العالم الصوري كما انه مظهر
الاسماء الالهية فكذلك العالم المعنوي فانه ايضا مظاهرها وان احصاء الاسماء لا يتهيأ الا من الانقياد بهذه المقامات
وقد قالوا ان المقامات تتعلق بسير الانسان من بداية الى نهاية وذلك ينتهي الى هذا لا غير وبيانه انهم قالوا للانسان
في سيره وسلوكه بداية ونهاية وما بينهما مراتب وهي قد انحصرت في عشرة البدايات والابواب والمعاملات والاخلاق والا
والاودية والاحوال والولايات والحقايق والنهايات وهذه العشرة صارت مائة لان كل واحد يحتمل عشرة والمائة يجوز ان
تصير الفا او الوفا في الف لانه عشرة وتفصيلها ان سير الانسان الى الحق بالباطن وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود
الهيئات البدنية الى حيز النفس والقلب وهبوط الهيئات النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة بينهما ومراتب
غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب الحق الذي هو غيب القوى وغيب النفس وغيب القلب وغيب العقل وغيب
الروح وغيب الغيوب هو غيب الذات الاحدية وحجب السر والترقي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها
قبل التوجه الى الحق امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام القلب ودون مقام الروح يسمى
السر وهو عند ترقيه الى مقام الروح في الوجد والصفا وللروح مرتبة تسمى الخفاء وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فيكون
له في الغيب عشر مراتب ولذلك في كل مرتبة قسم من الاقسام المذكورة تحتوي على عشر مقامات هي امهات المقامات كلها
وهذه العشرة تصير مائة والمائة الفا وتنتهي مقاماته وسائر الى غاية الكمال ونهاية الجلال ويقول في لسان الحال والمقال
ليس وراء عبادان قرية ويقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ويعرف سر قوله تم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض ويتحقق معنى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ويتم قوله تم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا
مع الجهال فلا اضاعوا ومن منع المستوجبين فقد ظلم ولا يذهب عليك ان الوصول بهذه المقامات لا يمكن الا بالرياضات
والرياضات ثلث رياضات الحكماء وهي المذكورة في قوة العلم والعمل بمراتبها فان القوة العلمية هي المدركة فليس للقدرة
الاختيارية فيه تصرف ومراتبها اربع الاول العقل الهيولاني وهو كون النفس خالية من جميع العلوم بالفعل مع كونها قابلة
لها لانها خلقت في مبدأ الفطرة عرية عن جميع التعقلات الا انها مستعدة لقبولها قال الله تم اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا وشبهها المشكوة وسميت عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الخالية عن جميع الصور القابلة لها لخلوها
عن العلوم وقبولها لها الثاني العقل بالملكة وهو حصول العلوم الضرورية بالفعل وانطباعها في النفس وسمي
عقلا بالملكة لان النفس لما حصلت العلوم الضرورية ملكت بها الاشتغال الى العلوم النظرية وشبهها الزجاجة الثالث

العقل بالعقل وهو حصول العلوم النظرية للنفس وانتقاشها فيها كالصورة في المرآة وسمي بالعقل لأن النفس
حصلت بكسبها العلوم النظرية واستفادتها بسبب الاستعداد التام بالأفكار الصالحة بأنّ العلوم النظرية صارت
اي وقت شاءت وارادت حصلتها ويسمونها السراج والنور الرابع العقل المستفاد وهو حصولها وحضورها ملكة
ثابتة في النفس لا ينفك عنها ويسمى مستفاداً لأن النفس استفادته من المفارق المفيض عليها ما تستحق بسبب استعدادها
ويسمونها نور على نور وبعض يجعل هذه المرتبة هي الثالثة ويقول المستفاد استفادة النفس معرفة الاشتغال من العلوم
الضرورية الى تحصيل العلوم النظرية منها ترتيبها وتاليفها لتصير مستعدة لقبول فيض المعارف عليها ويجعل الثالثة هي
الرابعة لأن العلوم النظرية بالفعل للنفس وانتقاشها فيها هو المطلوب الأعلى والمقصود بالذات من ذلك التربية والتدريج
فليس ورائه شيء الا مقامات المكاشفات واما القوة العملية فهي تعقل ما يكون للقدرة والاختيار فيه تصرف ومراتبها مراتب القوة العلمية اربع
ايضاً اربع الأول تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع الحقة بعمومها والالتزام لجميع احكامها والمداومة على الاعمال الصالحة
منصوصها الواردة في الشريعة الثاني تخلية النفس عن جميع الرذائل والعيوب الخلقية بمجانبة طرفي الافراط والتفريط الثالث
تحلية السر بالأخلاق الحسنة والخصال الكاملة التي هي الوسط او مقاربة بحيث يكون على الطريقة المستقيمة والجادة
الوسطى التي هي صراط الله المستقيم او على حاق الوسط الرابع ما يحصل للنفس بعد ذلك من مشاهدة آثار الملكوت
ومعاينة انوار الجبروت الذي هو المقصود بالذات من هذه المجاهدات والرياضات الشرعية وفي العبادات بجميع اقسامها رياضات العارفين
ولواحقها والرياضات العارفين وهي اوثق انواع الرياضات لأن حاصلها الارادة وجه الله ثم وطلب مرضاته بمنع النفس
من الالتفات الى ما سواه واجبارها على التوجه اليه حتى يصير ذلك ملكة ثابتة للنفس وتتم بازالة الموانع الخارجية وتطويع
الامارة للنفس المطمئنة وتلطيف السر وتهيئة النفس للانتقاش بالصور العقلية وقبول الاشراقات العلوية ويرتبط
فالأول بالزهد وهو التنزه عما يشغل السر عن الحق والثاني بالعبادة المقرونة بالفكر ليكون مقبلاً على الحق بالكلية ويعين
على الثالث الفكر اللطيف المعتدل كماً وكيفاً وانما يكون باعتدال البدن في جميع احواله الشاملة عن الادراكات العقلية
فان هذه الافكار تعين النفس على الاستعداد بتقديمها لادراك مطالبها على الوجه الأسهل ثم يترقى الى العشق العفيف
وهو الناتج شمائل المحبوب فيحصل للنفس لطف شديد الشوق كثير الوجد ذات انس ورقة معرضة عما سوى المعشوق
مقبلة بجملتها عليه وذلك موجب لانقطاعها عن جميع الشواغل البدنية مقبلة على الأمور الربانية الحقيقية وقد اشار
مولانا امير المؤمنين في الصحيفة الجليلة في بعض كلامه باشارة وجيزة جامعة لجميع هذه المقامات ودرجاتها في قوله
واتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله فان على الفرار الى الله هو الاقبال عليه بالكلية وتوجيه السر شطره بحيث لا يكون
له توجه الى غيره وذلك على مراتب اولها الفرار من بعض آثاره الى البعض كالفرار من اثر غضبه الى اثر رحمته
وانما يكون بالتوبة الحقيقية من الالتفات عما يصد عن التوجه اليه وثانيها ان يترقى السالك الى مرتبة عدم ملاحظة الافعال
فيغفى عنه مشاهدتها بالكلية فيترقى بذلك في درجات القرب المستلزم للارتقاء في درجات المعرفة فينتهي الى
مصادر الافعال اعني الصفات التي بها تقع الافعال عند اهل ملاحظتها فيفر من بعض الى البعض كالاستعاذة من
سخط الله بعفوه وبعفوه من سخطه صفتان بهما يحصل آثارهما عند مستحقيهما وثالثها ان يترقى السالك الى مقام اعلى من

ملاحظة الصفات اليه وينتقل الى ملاحظة الذات الاعلى وحينئذ يكون الفرار منه اليه بغير مرتبة في مقام الوحدة الصرفة
وقد جمع سيد الانام هذه المراتب الثلاث حين امره الله تعالى بالقرب في قوله تعالى فاسجد واقترب فسجد وقال في سجوده اعوذ
بعفوك من عقوبتك وذلك هو المرتبة الاولى الى الفرار من بعض افعاله الى البعض لأن العفو كما يكون صفة للعافي
فقد يراد به الأثر الحاصل من صفة العفو وكذلك العقوبة ثم لما ازداد قربه وشق في درجاته فني من مشاهدة الافعال
بالكلية وصار انما يلحظ مصادرها اعني الصفات الحاصل منها تلك الافعال فقال عند ذلك اعوذ برضاك من سخطك
ان الرضا والسخط صفتان متضادتان حاصلين الآثار الصادرة منهما ثم لما ازداد قربه وترقى الى مقام الفناء عن مشاهدة
الصفات الى مقام ملاحظة الذات واقترب الى مشاهدة الحقيقة الواحدية الذاتية قال واعوذ بك منك فر منه اليه
وذلك مقام الوصول الى ساحل بحر العزة بعد قطعه بالسياحة المعنوية ثم لما كان لذلك الوصول درجات لا تتناهى وزاد
القرب منه وارتقى من مرتبة السير الى الله الى مرتبة السير فيه فقال لا احصي ثناء عليك وهو مقام حذف نفسه من درجة
الاعتبار واعراض عنه من النبي برؤية الحق وحضوره جاله في ذاته ثم قال بعد ذلك كما اثنيت على نفسك وتكميلاً
للاخلاص وتبرياً من شوائب الغيرية معلوم من ذلك ان قوله ففروا الى الله من الله امر بالترقي الى المرتبة الثالثة
من المراتب المذكورة وما الهم لهم واوضحه واشار الى تعيين سلوكه هو الصراط المستقيم والسبيل العدل المجانب لطرفي
الافراط والتفريط المؤدي الى المقصد ولا يتيسر ان سلوك هذا السبيل انما يكون بالامور الثلاثة في الزهد الذي هو حقيقة
في ازالة الموانع والعبادة التي هي في الحقيقة تطويع النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة والفكر اللطيف المستتبع للعشق
العفيف المستلزم لدوام التوجه للمعشوق ومعدم الغيبة عنه في جميع الاوقات والاحوال وعلم ايضاً ان هذه الثلاثة هي التي
عليها مدار الرياضة فالأول بالتقوى فانها مستلزمة للزهد الحقيقي الذي هو عين حذف الموانع الداخلة والخارجة والثاني
سلوك سبيل الله الذي به يتعين تطويع الامارة للمطمئنة حتى يصير منقادة لها والثالث بالفرار الى الله الذي
يتعين به توجيه السر اليه والاقبال بالارادات والعزم عليه وهذه الاغراض الثلاثة تتم الرياضة ويحصل التوجه نحو
كمال الاستعداد للوصول الى الحضرة الالهية والقبول للفيض من العنايات الربانية وهي مرتبة الكمال الأعلى والمقصود الاقصى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمتى بلغ السالك هذا الحد من الرياضة ووصل الى الحد
بالمجاهدة عنت له خلسات من اطلاع نور الحق لذيذة كالبرق تومض اليه وتسمى هذه البروق في مرتبة المبتدي
الحاصلة لهم في اول زمان وهي اول درجات الوجدان الحاصل بعد حصول الاستعدادات المستفادة بالارادة والرياضات
ولا تزال هذه الانوار البرقية والخطفات الالهية تتزايد بتزايد الاستعداد وتكثر عليه كلما امعن في الارتياض
فاذا توغل بها تغشاه سكون فيكون في حالة من نظره عن خيره وسكونه عن حيرة وسكونه من خيره بحيث كلما يحس شيئاً
من العالم الجسماني رجع عنه الى العالم الروحاني متفكراً بعض احواله فيغشاه غاشٍ فيكاد يرى الحق في كل شيء الا انه
ربما انبعج احياناً عنه معاودة انوار العقلية فاذا دام توالي ذلك ودام الرياضة زال ذلك الانزعاج فاذا استمرت
رياضته وطالت حتى تثبت تلك الانوار الخاطفة سكينة حتى يصل الى مطلوبه من الاتصال بالجواهر العقلية
فيصير كمرآة مجلوة تحاذي شطر الحق فيتجلى عليه اللذات العقلية والسرات الروحانية ثم انه قد يصير له نظران نظر

الى الحق ونظر الى نفسه فلا يزال الفيض يتوالى عليه حتى يغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط وان لحظ نفسه فمن
حيث هي لاحظة للحق لا من حيث تنقشه مترتبة منه لان ملاحظة المتوجه تستلزم ملاحظة المتوجه اليه فهي غير منفكة
منها وهذه اخر درجات التي تنتهي الى الحق حتى ينتهي الى الفناء وتحقيقه ان العارف اذا تخلى عما سوى الحق وانقطع
عن نفسه واتصل بالحق فهو يرى كل قدرة مستغرقة في القدرة الالهية وكل علم مستغرقا في علمه المحيط بالعلم وكل الارادة
بل يرى كل وجود وكمال فاهو له وهو محيط به مشتق عليه فيصير الحق ثم بصره الذي به يبصر وسمعه ويده ورجله وقدرته وعلمه كما
في الخبر لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت بصره الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وكذلك في جميع النعوت والاوصاف فيصير في هذا السالك العارف متخلقا باخلاق الله جل وعلا
ويشاهد تكثرها بالنسبة الى الممكنات واتحادها بالنسبة الى مبدء الكل الواحد من جميع الوجوه فلا يصير في هذا المقام واصف
ولا سالك ولا مسلوك ولا عارف ولا معروف وهو مقام الاتحاد فهذا العارف الواحد للوجدان لانه لم يجد بل لم يجد
الا درجات السلوك فيه وهي درجات التجلية بالامور الوجودية وتسمى هذه الدرجة بالفناء في التوحيد وهو الاتصال التام
بالحق ثم والسلوك فيه والاستغراق في مشاهدته مع الغيبة عن الشعور بذاته وهي غير متناهية بالنسبة الى الشروع لا نهاية لها
الغير المتناهية ولا يمكن التعبير عن هذه الدرجات العظيمة والمراتب الجليلة لان العبارات وضعت للمعاني المتصورة
لارباب اللغات بالقوى البدنية الخيالية والوهمية وهذه الدرجة لا يمكن ان يصل اليها الا السالك الغائب عن نفسه
الغافل عن ذاته لشدة استغراقه بالحق فكيف يمكن ان يعبر عنها بالعبارات الموضوعة المحاضرة الى الآلات الجسمانية
والقوى البدنية موضع الالفاظ لتلك الدرجات والتعبير عنها بالعبارات محال ولهذا قال الشيخ الرئيس لا يفهمها الحديث
ولا تشرحها العبارات ولا يكشف عنها المقال ولا يعبر عنها غير الخيال ومن احب ان يعرفها فليتدرج الى ان يصير
من اهل المشاهدة دون المشاهدة ومن الواصلين الى العين دون السامعين للاثر فان ما يمكن ان يعاين بعين اليقين
لا يمكن ان يعاين بعلم اليقين وان اردت تفصيل هذه المراتب فاعلم ان لاهل السلوك منازل فاولهم اهل البدايات وهم
اهل الانوار اللامعة والخطفات السارية وهو المراد بقولهم حتى لهم خلسات من اطلاع نور الحق لذيذة والخلسات
جمع خلسة وهي هنا جذب النفس من البدن ومتعلقاته فتومض له تلك الانوار ساعة تغيبها عليه احيانا وتغيب
احيانا وثانيهم اهل التوسط وهم اهل الجمع واشار اليهم بقوله فيصير الحق بصر هذا العارف وسمعه كما في الحديث المشهور وهو
في مقام جمع ذات السالك وذات الحق باعتبار ظهور الاثار فيه كظهور اثار النار في الحديدة المحماة باجتماع النارية معها
فاثرت كاثارها من الاحراق والاسخان واليه الاشارة في الكتاب العزيز بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وفي قولهم في حق علي ما انا الجنية ولكن الله انتهاه وقول علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية اشارة
الى هذا المقام وثالثهم اهل الفرق وذلك عند مشاهدة هذا السالك للحق تم في كل شيء فيلاحظ في المرايا المتعددة
والمظاهر المتكثرة باعتبار ظهوره فيها باعتبار النسبة الايجادية وظهورها بها باعتبار الفيض فيها وهذا المقام والذي
قبله في مرتبة واحدة فهو مقام اهل التوسط وهو المقام الثاني بعد مقام اهل البدايات ويتفاوت اهله فيه باعتبار
شدة الاستعداد وضعفه ورابعهم اهل الفرق والجمع وهو مقام جمع الجمع وذلك عند قوة استعداد السالك وعدم استغاله

الالفاظ الموضوعة لمعان متصورة لاهل اللغة [illegible]

بمقام

بمقام عن ملاحظة المقام الاخر بل له من القوة الاستعدادية ما تقبل فيضهما عليه معا فلا يشغله تعدد المظاهر والمرايا
وظهوره فيها في نظره عن اتحادها وانطوائها في عظمة القيومية فيشاهده واحدا غير متعدد باعتبار احتفاء المظاهر
والمرات في الظاهر والمرئي واستيلائه عليها فيرى الكل واحدا وهذا مقام عزيز جدا هو اجل المقامات لقوة استعداد
صاحبه وشدة جلاء نفسه وسرعة انتقالها وعدم اشتغالها بحال عن حال وبمقام عن مقام فهو مقام الجمعية التامة ومقام
اهل الحقائق من اهل التوحيد وخامسهم اهل التحير والى هذا المقام اشار بقوله اللهم زدني فيك تحيرا وهذا انما يكون
عند الانقطاع من السلوك الى الله بالسلوك فيه لان ذلك مقام الدهشة والوقوف والتحير وذلك عند مشاهدة
هذا السالك انوار الذات الالهية واشراقات الاضواء اللامعة الباهرة التي هي الحجب النورية المشار اليه في قولهم
لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك ما داموا في عالم الغيبة والتعلق بالجسمانيات
فاما اذا احصل التجرد الحقيقي والانسلاخ عن الرواسب بالكلية فان السالك حينئذ يقوى على مشاهدة هذه الانوار
ومطالعة هذه الاضواء بقوة استعداده وشدة انسلاخه لكنه مقام مدهش ومنزل محير لتحير النفس حينئذ في الكمالات
الالهية التي هي غير متناهية وهذا اول مراتب مقام اهل النهايات ويسمى درجات التجلية وهو تجلي انوار الذات
الالهية للنفس لا باعتبار واسطة تشاهدها النفس فيها بل انما تشاهدها في مرآتها الكاملة وسادسهم اهل
الفناء والاستغراق وذلك انما يكون للسالك عند الاتصال التام بالحق والاستغراق في مشاهدته بحيث يغفل
في جنب تلك المشاهدة حتى عن نفسه عند ملاحظة جناب العزة والسكر بشراب المحبة المشار اليهم في قوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ويسمونه سكر الوصول وهو كالحال التي عرضت لصويحبات يوسف لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
فلم يشعرن بانفسهن عند رؤيتهن يوسف لاشتغالهن بذلك الجمال والبهاء والكمال عن كل شيء ما عداه حتى
عن انفسهن فكذلك السالك المنتهي الى مشاهدة الكمال الاعلى والجمال الابهى الذي لا يمكن للعقول البشرية معرفة
احواله وصفاته وافعاله فضلا عن حقيقة ذاته فانه بالضرورة يكون حاله في مشاهدته كحال صويحبات يوسف
في عدم شعورهن بما سواه حتى انفسهن فلا جرم يشتغل السالك بتلك المشاهدة عن كل شيء حتى عن نفسه
فلا يرى نفسه ولا غيره بل يرى كانه متعلق بها وموضوع فيها وهذه هي درجات اهل النهايات الذين خاضوا تيار
بحار الانوار وانغمسوا في جلال جمال الملك الواحد القهار وهذا المقام مقام عريض طويل لا نهاية له لان هذا
سكر لا افاقة معه وفناء لا وجود بعده ولهذا قالوا ان مراتب هذه الدرجة لا يمكن التعبير عنها بالعبارات ولا ضبطها
بالاشارات كما اشار اليه الشيخ الرئيس بقوله لا تشرحها العبارة وليس وراء هذه الدرجة الا درجة البقاء
به بعد الفناء فيه وهو عبارة عن الانغماس والانطماس في الانوار السبحانية والسير في تلك الفلوات والشرع في
خطاب القدس لا الى نهاية له وهذا مقام عظيم شريف لا يصل اليه الا الافراد من الانبياء والاولياء وقد عبروا
عنه بمقام الطمس والمشهور بينهم انه مقام البقاء بعد الفناء وهو المشهور بقولهم ليس وراء عبادان قرية

[illegible] قطب [illegible] وسلالة [illegible]
[illegible] کرد [illegible]
خاطر شریف فیض رسان باشد
کاتبه [illegible]
[illegible] ۱۲۵۳

۴۲

۲۳۸

